الجَوهَرُ الشفَّاف

في مناقب

السادة الأشراف

تأليف الشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموجود قبل الوجود المنزه عن المماثلة والحدود والشريك
والوالد والمولود المقدس عن كل ما يقع في الخيال المخترع للأشياء
وبادعها على غير مثال ؛ الذي نور قلوب أوليائه بنور
هدايته ؛ وأوضح لهم الطريق الى مرضاته ؛ وحماهم عن الشيطان
وغوياته ؛ وعصمهم عن كدورات النفوس والهوى وتبعاته
فسلكوها بإعانته لهم وتوفيقه إياهم حتى بلغوا أقصى المراد
ونزلوا بقرب الملك الجليل الجواد ؛ فاجلسهم على بساط أنسه
مقربين في حضائر قدسه ؛ وسقاهم شراب محبته ؛ الذي عصر
من كرم كرمه وعودته بافسكر عوا من راحها المختوم ؛ وباعوا
بسرها الملثوم ؛ وفي ذلك اقول مستعينا بالحي القيوم شعرا

أهنيئا للاقوام عليهم أدير ؟ بحانات عرفان وقد نزح خمرة
بكفوس حميا حسن جمالها من ؛ تغنز عن وصف البرايا بعزة
أفراح بهم وجدا وشوقا الى اللقاء ؛ وشملات رحمان عليهم لطيفة
رأشعاعهم للحاب مشاهدة ؛ جمال جلال الواحد الوهاب
واطلعهم على عجايب ملكوته ؛ وما عن سواهم غاب ؛ وعرفهم في ملكه
ولذذهم بمناجاته فهم الملوك حقا في دنياه ؛ واخرته أولئك قلت فرا
سلاطين في الدارين افضل فتوة ؛ بحانات علوم عندهم كشف غايب
نفوس الذي سحب الندى مجلو الصدا ؛ دواء السقم والامراض نجح المطالب
غياث الورى عند الشدايد كلها ؛ بدا بابا اخر الزمان وفخر الاحارب
اكرام نجاب فتية للعلا علوا ؛ ذرى المجد في اعلا معاليها ناهض
تجلا لهم من حسنه عز لم يضف ؛ فهما هواما فانوا عند كشف المحايب
وداريت كؤوس الحب للحتم اسكرت ؛ بايدي رجال جامع شمل غايب
فهنيئا لهم الملك الحقيقي مرة ؛ تحلى وتغزل من تشا امر امرك

نجوا

تعبوا قليلا فاستراحوا طويلا لانهم لعوا يسيرا فحصلوا
كثيرا ماتوا فنفوسهم فداهيا رب الجواد لحياة طيبة
حتى يوم المعاد واطعمهم من تحف فواكه جنان الوصل القديمة
وطرف هذا يا فيض الفضل الزكية مشرعة رضى رضوان
رب البرية احتوا ثمار المقامات العالية والاحوال السامية
بعد مكابدات المجاهدات الشديدات المصفيات عن الاهواء
والارادات النفسيات فجاهدوا بها كما قال بعض السادات من
سموا فاجتلوا بيض المعالي عواليا * بيض العوالي في القصور العلية
مقامات قوم اتعبوا النفس في الورى * فاضحوا ملوك الدهر فوق الاسرة
بذلك انالوا العز والمجد راحة * وفض غنا والحزن كل مسرة
واطيب عيش بالطوى ثم بالظما * شراب كوثر من حمايات هنية
بجنات وصل في رياض معارف * لهم ذللت منها قطوف دانية
جنوا من جنانا زاكيا لا يذوقه * من الخلق الا كل نفس زكية
تسلت عن الدنيا وماتت عن الهوى * وغسلوها في مرتقاها ودفنت
وصلت عليها صالحة فعالها * وقد كفنت في بيض ثوب نوبة
وشيلت على نعش التعاش الى الغنا * بغير حمول شق قول ارض غريبة
سبحان من اعانهم بفضله وجاد عليهم بسبق فضله احمده
على ما هداني للاسلام واشكره على الانعام والاكرام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله الى كافة الانس والجن بالحق
بشيرا ونذيرا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه

وتابعيهم صلاة تكون عليهم دائما مستمرا ـــ
أما بعد فاني لما كنت محبا للاولياء والصالحين ومن السادات
موالعا بحكاياتهم وفضائلهم السنيات ورأيت العلماء
رضي الله تعالى عنهم اجمعين قد صنفوا كتبا في فضائلهم
العالية الفائقة وحكاياتهم الخوارق ورأيت بلدنا ترسم
حرسها الله تعالى الرحمن الرحيم بالقرآن العظيم والنبي
الكريم كثيرة الاولياء والعلماء والصالحين والمشايخ
العمور فيه العارفين منهم المشهورون ومنهم المستورون
ولكن قد عفى آثارهم وخفي على اهل زماننا غالب حالهم
داعيا نفسي الى البحث عن احوالهم وفضائلهم بالكلية
لاسيما المتقدمين الذين منهم في القرن الخامس وما قبله فانهم
قليل مع فضائلهم جملة ورأيت بعض من يهتم منهم يعرف
قبرا او يتبرك به وهو معروف بين الناس وبعضهم
غابرا لها يعرف قبره بالاقدام يداس او لم يقصد احد
لجمع حكايات هؤلاء النبهاء المعروفين الملاح والنشر
فضلهم العالي الطفاح حتى نسي ايضا اكثرهم ولم يبق منهم
الا اقل القليل كل ذلك من طول الزمان وغلبة النسيان
وقلة المذاكرة فيهم فاحببت ان اؤلف كتابا اذكر
فيه من اشتهر من هؤلاء النبهاء بكرامة اجمع فيه حكاياتهم
واشر بعض ما بقي من فضلهم وكراماتهم لمحبتي فيهم ولعل
الله تعالى ينتفع بذلك من يعرف مشايخه من يقف عليه

نفسي على

احد

بحسن الظن

ومحسن الظن بهم من كان جاهلهم وفي ذلك قلت ١ =

١ الى المحمود ذكراهم فحبي دعائي ٢ لتاليف مجموع لطيف المعاني ٢
٣ به من كرام الملاح طوارق ٤ عطام حسان محت ببياني ٣
٤ ومحمود افعال واحوال اهلها ٥ وشهود انوار وكشف معاني ٤
٥ وعالي مقامات الهدى وخبايا ٦ من النور فيجلو باعلى مكاني ٥
٦ سمت للسموات ارتفاعا ورفعة ٧ بحضرة قدس في رياض جناتي ٦
٧ يحلى لهم وجه الجليل وصفه ٨ فغابوا به عن كل دان وفاني ٧
٨ وعرفهم من كاس حبه وصاله ٩ وقال لهم كونوا بدا راني ٨
٩ لقد نال من للقوم في ذي المعاني ١٠ وحسن وضيق وابتلاء وهواني ٩
١٠ جزاكم كما اعطيكم ما اردتم ١١ ولم ترحموا قلبي بكل أواني ١٠
١١ هنالك كل الخير والملك والغنا ١٢ فاكرم بممنوح عطا بعد عاني ١١
١٢ حكا يا تهم تحكى لها ارض سامع ١٣ وعن قلبه يجلو اصداء كل رانين ١٢
١٣ تسمى سامع او جاهل من رآهم ١٤ يعود بنفع مع ظنون عساني ١٣

يرحمهم

ثم ان الله سبحانه وتعالى ان يلهمني بكريمه بالمن لنفع اهل البيان
الصالحات لله المخلصين اقلت شعر ١ ٢

١ وياربي عبدك ذو الجرائم والخطا ٢ خال الحاسن في الهوى من تميي ٢
٣ فيه وفضلك الراجين راجي للعفو من ٤ مولاي غني بل جواد بنعم ٣
٥ انت الكريم ولن يليق بك السخا ٦ طرد الجبان بين ورد وكرم ٤
٧ كلا وحاشا الفيض يحمل ذا ولو ٨ اجرا فقصد كان من ذا المجرم ٥
٩ اما ازالة الباب المقاصد راجع ١٠ فالعفو والاحسان فيما لعلم ٦
واعلم اني ما قصدت لتاليف هذا الكتاب الا اني معترف بالعجز عن التحرير
والاطناب الا حيث لم اجد من يعينني بتصنيفه وتحرير وتقييد قواعده
فابديت مع التقصير الظاهر كما قال الناس من لم يجد ما يتيمم بالصعيد

ولكني اسأل الله تعالى الكريم ان يعاملني فيه بكرمه العميم
لا بمجرد قصدي لذلك بل ان يوفقني للصواب ويحرسني عن الزيغ
واتباع الهوى والكذب وان لا يخليني السعي فيه عن الاجر والثواب
وان يعين بركته علينا وعلى جميع الاهل والاصحاب والسامعين وجميع
المسلمين امين امين امين وان يجعله خالصا لوجهه الكريم العزيز الوهاب
وان ينتفع به كل بعيد ودان من المسلمين في كل اوان وكان بعنايته كريم
منان ذو الطول والاحسان وكشف البأساء والضراء بلطفه من كان لعوام عوان
وارجو ممن اذكر فضله في هذا الكتاب الجائزة العظيمة والنفع في الدارين
ورفع كل ملمة وقد حصل من الله تعالى الكريم بسبب بركاتهم عمل القرض
لتأليف كراماتهم ما يسر القلب والاصحاب والمؤمنين ويقوي عقيدة العامة
ويكبت الاعداء والحاسدين من الروايا المباركة والبركات المشاهدة ما ستذكره
ان شاء الله تعالى في آخر الكتاب وسميت هذا الكتاب بعض المشايخ الفاضلين
بالجوهر الشفاف في ذكر كرامات من دفنين في تربتهم من السادات الاشراف
وسميته انا في ذكر كرامات من دفنين في تربتهم من الاولياء الاكابر العراق
ولقبته بستان القلوب
الجواهر وترياق العلل المعضلات الدواء واردته اربعة فصول
وخاتمة حكايته وبالله التوفيق الفصل الاول في ذكر شيء من
فضائل الاولياء والصالحين من الفقراء والمساكين رضي الله عنهم اجمعين
الفصل الثاني في اثبات كرامات الاولياء السادات اهل التقى والمواهب السنية
والافعال والاقوال السنية الفصل الثالث في بناني تربتهم ومعمرتها وساجدها
وحبها الله البركات والفضل والخير العميم وما في فعلها من الصفات الحميدة
والايادي الجميلة والافعال السديدة الفصل الرابع في فضل اهل البيت المشرف
اعني بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكونه هذا الفصل تمة الفصل قديم

وبكرة

وتكميلا له لان طائفة من اهل طبقة ليست في ترتيب وكثيرا من مشايخها منهم
وجعلت طبقتين الفصلين الاخيرين خاتمة الكتاب وختمته في مدح
سيد المرسلين وامام المتقين حبيب رب العالمين وشفيع المذنبين
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين واتبعت الفصل الثاني بالكرامات
المذكورة وجعلتها في اربع طبقات لان اسامي شيوخها تتشابه فخفت ان
تشكل على القارئ فما يعرف هذا الشيخ من هذا الشيخ الآخر فجعلت كل اهل
عصر في طبقة مع حكاياتهم ثم اني لست اشترط بين كل اهل طبقة ترتيبا
يتقدم الافضل والاكمل والاكثر كرامات وسميت اكثر من له منهم
فتنة كرامة شيخ وان كان بعضهم ليس له فقير ولم يحكم اصلا لان كل
عارف بشيء شيخ فيه وان لم يعلم غيره وهم العارفون بالله تعالى والطريق
اليه فصاروا اهلا لذلك الاسم واذا ذكرت شيخا سردت كراماته
ونسبته في اول كرامة الى حتى اصله باول من عرف من اجداده واشهر
حتى تميم بالصلاح ان كان ذلك ثم اتبع كل شيخ من اولاده من كان
من ذوي الكرامات واسلسل عن نسبهم لان نسب الاب يقوم مقام الام واقدم
اسمهم على اصغرهم الا ان تكون امرأة فاقدم اختها عليها ان كانوا
اصغر منها سنا وابتدي بكل طبقة بمن فيها الاشراف واكثر حكاياتي
الطبقات الثلاث الاول ابو زرعة الشيخ خاتم خواص المشايخ الكبار ومعدن
العلوم والمعارف والفضائل والاسرار قطب المشرق الزمني عبد الله الشيخ علوي
والشيخ العارف بحر العلوم والمعارف ابو بكر بن احمد ابو علوي والشيخ قطب
الدين من الاولياء والسادات الجامع بين علمي الظاهر والباطن ذو الكرامات
الخارقات عبد الرحمن بن الشيخ محمد ابو علوي واخوه الشيخ علوي
والشيخ امام العارفين في الدهر علي وحجة الله تعالى على الزاهدين حسين
بن علي ابو علوي والشيخ عالي المقامات وذو الكرامات العظام محمد بن الشيخ
علي الخطيب وابن الشيخ الصالح العارف المحقق احمد والشيخ امام الطريقين
ومقدم الفريقين ابو العباس فضل بن عبد الله ابو فضل هو الولي الفاضل الورع
العلم الكامل محمد بن حسين الله بن ابي عيسى وعلي جدود الاولاد المذكورين ايضا

من الأعيان المشهورين يروونها جميعا عن اكابر رضي الله عنهم
وارضاهم وجعل الجنة مسكنهم ومأواهم واعاد علينا من بركاتهم امين
وكان الشيخ حسن الفرع بن علي المذكور قد كتب اكثرها فنقلنا ما
من كتابته وقليل من حكايات الخطباء رضي الله عنهم ايضا نقلناها
من كتاب سليمان بن احمد الخطابي مسندا الى من روى عنه وانما
ذكرت هؤلاء المشايخ رضي الله عنهم لاني اقول في بعض الحكايات
روى المشايخ رضي الله عنهم وانما اعني هؤلاء المذكورين او بعضهم
فذكرتهم هنا لاستغني بذلك عن تكرار الاسناد وقد اسند
بعض ما رووه الى احدهم او الى من روى عنه واترك الاسناد كل
ذلك طلبا للاختصار وبعض ما بقي منها اعلى من حكايات الطبقات
الثلاث الاول مستفاض في البلاد مشهور بين الكبار والاولاد
فلا يحتاج مع ذلك الى اسناد فاقول فيها روي وقليل منها مشهور
بين بعض الناس دون بعض فاقول فيها حكي واما الطبقة
الرابعة منها فمشايخها قريب من زماننا ولحقنا بعضهم فرويت
بعض حكاياتهم عن رواتها بانفسهم وبعضها عن ثالث او اكثر بيني
وبين ذلك وبعضها مشهور بين بعض الناس دون بعض فاقول
حكي كما سبق في الطبقات الاول واقول ايضا كذلك فيما مر وفيما
في الفصل الثالث في فضل تريم وفضل مقبرتها وفضل جبالها وبركاتها
وغير ما ورد فيها من صفات اهلها السنية وافعالهم المرضية وقد اعتبر
بناء بعض الحكايات ثم انظر الى معنى الحكاية وصورتها ثم اثبتها
على رسمها بما حسن من البناء واتكلم فيها على لسان الحال والاعباء
فيما سبق بزايد اللفظ وناقصه ولسابقه ولاحقه وازيل في
بعضها بعض الالفاظ وحذف الاسناد من الطبقات الثلاث الاول
كما قال في ذلك الامام الجليل العارف بالله تعالى عبد الله بن اسعد
اليافعي رضي الله عنه طالبا للاختصار وخوفا من الاملال والاكثار رحمنا بالله

محمد الصباح

من ليس له فهم إعتقاد لا يفيد فيه كثرة الاسناد وأما من
اعتقادهم فانه ينتفع بكل ما يسمع عنهم ولا يتوقف على ثبوت الاسانيد
القوليه كتوقف الاحاديث النبويه اذ ليس يترتب على ذلك شيء
من الاحكام الشرعيه بل مجرد حكايات وعظيه فينبغي ان
يتسامح بها ويحسن فيها الظن ولا ينكر فقد قال الشيخ رضي الله عنهم
اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قالوا وتخشى عليه
من سوء الخاتمه نعوذ بالله من سوء القضاء وقال الشيخ العارف
بالله تعالى ابو تراب النخشبي رضي الله عنه اذا الفى الغالب الاعراض
عن الله تعالى صحبته الوقيعة في اولياء الله تعالى ورويناه في كتاب
اطراف مجالس الآيات للشيخ الامام حجة الاسلام عبد الله بن اسعد
اليافعي رضي الله عنه عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الحسن المخزومي
بسنده المتصل انه كان رجل من رؤوس اهل سنجار كثير
الوقيعه في الاولياء السابقين رضي الله عنهم اجمعين واعاد علينا
من بركاتهم فلما حضرته الوفاة جعل يتكلم بكل شيء الا الشهادتين
فاذا قيل له قل لا اله الا الله محمد رسول الله يقول لم يزدن
لي في ذلك فتح الناس من حوله ذلك واتوا الى الشيخ سويد الصفار
رضي الله عنه فاتاه وجلس عنده واطرق طويلا ثم قال قل لا اله الا
الله محمد رسول الله فقالها وكررها مرارا فقال الشيخ انه عوقب
بذلك لوقيعته في الاولياء السالفين وان شفعت فيه فقال لي
قد شفعناك فيه ان رضي عنه اولياؤنا السالفون فدخلت
الحضرة الشريفة واستوعبت ذنبه من معروف الكرخي وسري السقطي
والجنيد والشبلي الى بزيد وشيخهم فانطلق لسانه بالشهادتين
قال فقال الرجل انى كنت كلما اردت ان اشهد وثب الى فمي اسود
وشد الثقل على لساني فمنعني النطق بالشهادتين وقال لي انا
لوقيعتك في اولياء الله تعالى ثم جاء بعد ذلك نور بيانا لا يخطر

رضي الله عنهم

فضل الرجل

ذلك للسواد عني وقال لي انا رضاء اولياء الله تعالى عند وهم انا
انظر هيلا من نور بين السماء والارض قد ملأت الجو عليها ركبانا
من نور عظيم رؤوسهم من الطيب يقولون سبوح قدوس
رب الملائكة والروح قال وما زال ذلك الرجل يلهج بالشهادتين
حتى مات رحمة الله تعالى عليه وعلينا وعلى ابائنا وسائر امواتنا
المسلمين وقال ايضا رضي الله عنه واعلم ان الحكايات عن
الاولياء والصالحين والعابدين والزاهدين والفقراء والمساكين
ينتفع بها ان شاء الله تعالى الزهاد والعباد واهل الدين وتقوى
بها قلوب المريدين كما روينا عن تاج العارفين وقطب السالكين
ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه قال لما قيل له ان المريد يحتاج
بعد ان يعرف الاحكام فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى اقوى
بها قلوب المريدين فقيل له فهل تجد ذلك من نفسك فقال نعم
قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك وعن الشيخ الكبير العارف بالله الشيخ ابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه انه قال اختلفت الى مجلس بعض القصاص فما زلت كلما قعدت
في قلبي قلما قمت لم يبق في قلبي اثر فمنعت نفسي ثم قعدت ثانيا فسمعت
كلاما فبقي في قلبي اثر ذلك الكلام في الطريق ثم ذهبت ثم عدت
ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الي منزلي فتركت الاتي
المخالفات ولزمت الطريق وتحذرك بلغنا ان الرحمة تنزل عند
ذكر الصالحين وقال الشيخ العارف بحر المعارف ابو الفوارس طاهر
بن يحيى الكرماني رضي الله تعالى عنه ما نفع حفظ بالكتب
الخير الى اولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله دليل على محبة
الله تعالى عز وجل وقال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه
القصد بعلم هذا وامثاله قلت لا يخفى احد ان في قصص
مشايخنا عبرا لاولي البصائر اشفاء في علومهم كلام الله تعالى الذي لا يأتيه

عن الباطل

عن ذلك عاجز عن سلوك طريقهم لكني محبهم وموقن بصدقهم
وأحتاج الى واحد منهم يجذبني جذبة يكون بها اسعاد كما قال
بها في الدارين مرادي وانا كما قال القائل شعر بعض الشيخ العارفين

أحب الصالحين وليست منهم ... لعل الله يرزقني نفاعه
وابغض من بضاعته المعاصي ... ولو كنا سواء في البضاعه

وانا اقول كما قال بعض الصالحين : شعر :

اذا سعد الأحباب شقينا ... صبرنا على حكم القضا ورضينا

وكما قال الآخر شعر :

أحب الصالحين وليست منهم ... لعل الله ينفعني بذاكا
اذا قلبي تذكرهم بفكر ... يكاد يطير شوقا وانتهاكا

وذلك من فضل الله العظيم علي اذ جعلني من اهل التصديق ولم
يجعلني من اهل التكذيب فلله الحمد على كل حال وفي ذلك أتم بالمقال
فلله حمدا دائما لا يستويه ... هوا بل ولا انكار فضل وكفران
على نعم من اكرم تفضلا ... علينا بها لم يعصها قط انسان
فتصديقنا للاولياء ومدحهم ... لعظيم مع الاسلام فضل واحسان
ورضى مدحهم بالنفس وافتخري به ... وبشري عليه الشكر دوحي واعلان
المعطيك عون حيث مدحك صالحا ... عسى يتبدل ان نام جهم كان فتان
اختيار افتخاري مدحهم ومحبتهم ... يبلغه عدنا كريم وسمان
كما صح ان المرء مع من احبه ... يرجى اذا يعامل رحمان
فيا سائلي عن المقامات هل فتى ... بتشديد قوى يسعى ولي ونسوان
الجذب فقير غارق في ذنوبه ... لطغاه بل شهواه نفس وشيطان

ه الهي على الخاطي الذي ليس عنده ٢ سوى جهله ذخر ولا دبرهان ٢
تكرم وجد وانفع واهب أو ولا ٢ بفضلك يا من سبل الهدى عدنا ازاح
يرضاه ٢ وصل على تاج البيان من له ٢ سيعطيه ما يرضيه في الحشر ديان ٢

(الفصل الاول)

في شيء من فضل الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين وما جاء
به القرآن والاخبار والآثار قال الله تعالى فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وقال عز وجل
من قائل عليم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال سبحانه وتعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال عز من قائل والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال كرم
الاكرمين ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا
وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة
الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين وقال اصدق القائلين للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا
وقال الله تعالى العظيم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد

زينة الحياة

زينة الحياة الدنيا ١ وغير ذلك من الآيات الكريمات التي لا
يسع بعضها هذا المختصر كقوله تعالى ٢ وعباد الرحمن الذين
يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ٣
الى قوله ٤ ولا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله إلا بالحق ٥ وقوله سبحانه وتعالى ٦ تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ٧
وأما الأخبار فلا يحصر بعضها أيضا في هذا الكتاب المقتصر
منها على ثمانية أحاديث صحيحة ١ الحديث الأول ٢ رويناه في
صحيح البخاري ومسلم ٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ٤
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ أي الناس أفضل يا رسول الله
قال ٦ مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى ٧ قال ثم من قال
رجل يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ٨ وفي رواية يتقي
الله ويدع الناس من شره ١ الحديث الثاني ٢ رويناه في صحيح البخاري
عن ابن عمر رضي الله عنهما ٣ قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنكبي ٤ وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ٥ وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول ٦ إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا
أصبحت فلا تنتظر المساء ٧ وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
لموتك ١ الحديث الثالث ٢ رويناه في صحيح البخاري أيضا عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال ٣ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤ إن الله تعالى
قال ٥ من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ٦ وما تقرب إلي عبدي بشيء
أحب إلي مما افترضت عليه ٧ وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل

حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني
أعطيته ولئن استعاذني لأعيذنه (ويروى استعاذني بالنون)
وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت
وأنا أكره مساءته) وأذنته بالحرب أي أعلمته بأني محارب له الحديث الرابع
رويناه في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربع إذا استعملت أعلاه مدفوع بالباب الواقع على الله
أبوه الحديث الخامس رويناه في الصحيحين عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل جالس
عنده ما رأيك في هذا فقال رجل من أشراف الناس حري إن
خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا
فقال يا رسول الله هذا أحد فقراء المسلمين هذا حري إن خطب أن لا
ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال لا يسمع لقوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض مثل هذا فهذا وفي ذلك قليل
أفقير رويناه في الصحيحين الخ 4 من الفقر خير من ملء الأرض من الشرف
وأنشد بعضهم : — ||

العرف ما الإنسان إلا ابن دينه ... فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس ... وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب
الحديث السادس رويناه في كتاب الترمذي عن أبي عمرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة
من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من كبر الحديث السابع
رويناه في كتاب الترمذي أيضا عن معاذ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور ليغبطهم بها النبيون والشهداء قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي موطأ الإمام مالك رضي الله عنه بإسناده الصحيح يقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتباذلين فيّ والمتزاورين فيّ الحديث الثامن مرويا في الصحيحين عن أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أهل النار قد أمر بهم إلى النار وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء يعني بأهل الجد بفتح الجيم الأغنياء والمراد بعضهم في هذا المعنى بشعر:

ألا ترى مشرفي العليا للفقر في غد إذا صحت الأخبار في كل مسند
وزن المال محبوس الحساب مقاسيا مشاديد أهوال وروعات مرعد
ضعيفا لأهل الفقر يسعى إلى اللقا نعيم وسعدي الجنان مؤبد

وهذه أحاديث أخرجوها جماعة من العلماء الأئمة بأسانيدهم في كتبهم أمثلها ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال بعث الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله إني رسول الفقراء إليك فقال مرحبا بك وبمن بعثك وبمن جئت من عندهم جئت من عند قوم أحبهم فقال يا رسول الله إن الفقراء يقولون لك إن الأغنياء قد ذهبوا بالخير كله وروي بعضهم ذهبوا بالجنة هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه وإذا مرضوا يعتلون بفضل أموالهم ذخرا لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلغ الفقراء عني أن من صبر منهم واحتسب فله ثلاث خصال

ليس للاغنياء منها شيء الا ما انفضل الاولى فان في الجنة غرفا
من ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم
لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد او مؤمن فقير والخصلة الثانية
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام
والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر يخلص له من الاجر الغني بالفقر في فضيلة
وتفاضل الثواب على انها الغني منها عشرة الاف درهم وكذلك
اهل البر كلهم الا من جمع المال الرسول واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب
رضينا ورواه عن يزيد بن اسلم رفعه الى عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا اخرج الرجل من ماله مائتي الف درهم فتصدق بها او اخرج
الفقير درهما واحدا من درهمين الا ما ملك غيرهما اطيب من نفسه بما
بما هب الدرهم الواحد افضل من بما هب مائتي الف درهم وهذا المعنى قال الشاعر
الا ان كان للاموال فخر على الفقر فالفقر فخر في الثريا معلق
وان انفق المثري الوفا عديدة فم عدد هم اهل الفقر باهاج يسبق
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الاولياء الاشقياء
المغبرة جوههم المخمصة بطونهم الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن
لهم وان خطبوا المتنعمات لم ينكحوا الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا
طلبوا لم يعطوا واذا سألوا لم يعطوا واذا حضروا لم يشهدوا واذا
يشهد واذا مرضوا لم يعادوا ورواه عن الحسن البصري عن ابي هريرة
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب الفقير
يوم القيامة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل من الرجل
في الدنيا

في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي لما وارت الدنيا عنك لهوانك
علي ولكرامتك لي اعدت لك من الكرامة والفضيلة ما اخرج باعدي
الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك او اراد بك
وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم العرق
فيقتحم الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فيأخذ بيده
فيدخله الجنة ثم يرى من هو اقل منه درجة فيطعمه او يسقيه
وهو جواب هذا الحديث قلت تائبا من لسان الفقر اللهم رزقنا
اقنعنا رضينا القنوع مع كل كربة ١١ وما يحتويه من صنوف المتعة ١١
اذا كان في الاخرى الكرم لنا بدا ١١ بعدا وقال اليوم عفو معجل ١١
انكم انما زهدت دنياي عنكم ١١ لما اعددت في الاخرى لكم من كرامتي ١١
ولا لهوان ذاك عندي بكم غدا ١١ لمطعمكم او مركسا كم لجنتي ١١
وحببكم اياه حبا لترتضوا ١١ ولا بيننا حبيب اليوم صعوبة ١١
صنائك انكم الحي والفخر والعطاء ١١ مجلك ومسرور بما نال نعمة ١١
ونافس في علا وتجرع مرة ١١ وتقحم شيئا كل هول وشدة ١١
ونطعم فيها المرء في كل ساعة ١١ وليس بنالي بل بزاها كتحفة ١١
فعقبا لمن يرضى بدنيا خسيسة ١١ تزول وبالاكدار والغم طيبة ١١
ولم يترك اهمال الذي هو خسة ١١ وما ثم يبقى من سرور وفرحة ١١

وقيل ان الله تعالى اوحى الى موسى صلى الله عليه وسلم يا موسى ان من
عبادي من لو سالني الجنة بجذافيرها لاعطيته ولو سالني
علاقة سوط من الدنيا لم اعطها ولين ذلك من هوان الله
علي ولكن اريد ان ازخر له في الاخرة من كرامتي واحميه من
الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء وروي عن ابن عمر

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح و
ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء فجالسهم جلساء الله يوم القيامة
وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين وقال يعصم العالمين وذاهيك بهذا الشرف للمساكين
فلو قال صلى الله عليه وسلم واحشرني للمساكين في زمرتهم لكفاهم شرفا فكيف وقد
قال واحشرني في زمرة المساكين وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
يفقراء امتي تنال الرحمة في الدنيا والآخرة وروي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان الله تعالى يحشر معهم
الرفيع من الغنى فكانوا أعقل الناس فقلنا يا رسول الله وكيف كانوا أعقل
الناس قال جاءت فقراء المسلمين يوم القيامة على جميع المسلمين على قدر
سبعمائة عام في الجنة وفي قصورها وفي حورها ونعيمها فيقال لهم انظروا
فيما أنعم الله عليكم فصبروا فقليلا فاصبروا كثيرا طويلا وروي عن أبي الدرداء
رضي الله عنه أنه قال ان لله عبادا كأمثال الجبال الأبدال لهم يبلغوا ما بلغوا
بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الخلق ولكن بلغوا بحسن الورع وصدق
النية وسلامة الصدر ورحمة الخلق لجميع المسلمين أحفظهم بقلوبهم وأستاهم
لنفسه كرحم أربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم صلى الله على نبينا عليه وسلم
لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله تعالى قد أنشأ من يخلفه وأعلم أنهم لا
يصيبون شيئا ولا يطعمون طعما ولا يشربون من شيء ولا يعتمرونه ولا يجدون ريح
من غير هم الطيب الناس خبلا وأبغضهم شرا بكلامهم نفسا لا يستلم الحجر
الا بعد الرياح العواصف التي بينهم وبين مرادهم ما شاء الله تعالى فيقول
الله تعالى لهم ارضوا عما الى الله تعالى في اسباق الخير فأولئك هم الله
الا ان حزب الله تعالى هم المفلحون ولا وقفا بعض كلام ابن مسعود رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله في الأرض ثلثمائة قلوبهم
على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام
وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام وله خمسة قلوبهم على
قلب جبرائيل عليه السلام وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله
واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من
الثلاثة واذا مات واحد من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة
واذا مات واحد من الخمسة أبدل الله مكانه واحد من السبعة واذا مات
واحد من السبعة أبدل الله مكانه من الاربعين واذا مات واحد
من الاربعين ابدل الله مكانه من المائتين واذا مات واحد من
الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة يدفع الله تعالى بهم البلاء عن هذه
الامة وذكر بعضهم عزرائيل ولم يذكر موسى وجعل مكانه ابراهيم
وجعل مكان ابراهيم جبرائيل وجعل مكان جبرائيل ميكائيل ومكان ميكائيل
اسرافيل ومكان اسرافيل عزرائيل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
والواحد المذكور في الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانته من الاولياء
كالقطب من الدائرة التي هي مركز دائرها ويبه يقع صلاح العالم قال بعضهم
لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب ليتوجه جملة الانبياء والملائكة
والاولياء ألا ترى أن الله يخلق الله في عالم الخلق والامر اعز واللطف واشرف من قلبه
صلى الله عليه وسلم قلوب الملائكة والانبياء والاولياء بالاضافة الى قلبه
كاضافة سائر الكواكب الى كمال الشمس وكان بعض العارفين
يقول العالمون كثير مختلطون للعوام لصلاح الناس في دينهم ودنياهم
والنقباء في العدد اقل منهم وهم مختلطون للخواص لمزيد احوال
الناس بهم في بركات الدين والدنيا والابدال في العدد اقل منهم

الخليل عليه السلام
عليه السلام
تعالى
بعض العلماء
وهم مختلطون للخواص لمزيد

نازلون في الامصار العظام لا يكون منهم في المصر الا الواحد بعد
الواحد فطوبى لاهل بلدة كان فيها اثنان منهم او الاوتاد واحد
منهم في اليمن وواحد في الشام وواحد في المشرق وواحد في المغرب
والله سبحانه وتعالى يدبر القطب في الافاق الاربعة ما دام كان
الدنيا كذا وان الفلك في السماء وقد ستر عن احوال الملوك وهو القطب
على العامة والخاصة غيرة من الحق عليه غير انه يرى على الكامل
اذا شاء فطوبى لمن كان اخذا قريبا بعيدا سهلا عسرا اما حذر
وكشف احوال الاوتاد للخاصة وستر عن العامة وكشف احوال
الابدال للخاصة والعارفين وستر عن احوال النجباء والنقباء عن العامة
خاصة وكشف حالهم لبعضهم وكشف احوال الصالحين للعموم
والخصوص ليرضى الله امرا كان مفعولا واما الاوتاد فهم السلف الصالحين
والائمة العاملين رضي الله عنهم اجمعين فلا تخصص احدا ولكل اذكر منها

بتيسير الله تعالى وتوفيقه نبذة يسيرة بما عن الضحاك رضي الله عنه قال من دخل السوق فرأى شيئا يشتهيه
ولا يقدر عليه فصبر واحتسب كان له خير من الف دينار ينفقها في سبيل
الله تعالى وعن ابي سليمان الدارداني رضي الله عنه قال انفس غنيمة دون
شهوة لا يقدر عليها افضل من عبادة غنيا العمر وعن ابي عمران
وعلم الزاهدين سر العارفين ابي نصر بشر بن الحارث رضي الله عنه قال
العبادة من الفقير كعقل جوهر على جيد حسناء والعبادة من الغني
كشجرة خضراء على مزبلة وعن بعض الشيوخ الكبار انه جاءه انسان
فقال ادع الله لي فقد اضر بي العيال فقال له الشيخ رضي الله عنه
اذا قال لك عيالك اما عندنا دقيق ولا خبز فادع الله تعالى
فان دعاك في تلك الساعة اسرجها من دعائي لك

القوال

أنه قال لله أولياء ما عندنا عشاء فقال لحم هون على الله من أن
يجوعنا ان يجوع أحبابه أو قال أولياءه ١ واخبرني بعض الفقراء
انه ركب البحر فاشتهى في طيب القوت لاهله وعياله يوما من الايام
يقع عليه بشيء فوجده بندقة مقشورة وكلما أكل قالت له يا أبة ايتنا
بشيء من هذا الجنس فقال في نفسه يا رب كرمك أطعمنا نام في الليلة
الثالثة فرأى في المنام فقال له يا محمد أتحسب انا نلومك لو انفقت علينا
بل انا نلومك لكونك انفقت علينا من الكراهة في الآخرة قال فانتبهت فرحا
وذهب عني الحزن ١ وروي عن الطيار المعلم قال لنا جميل السميع
ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه فقال الملوك ابناء الدنيا الذين اطعموا
ولم يعلموا ان الملك ما نحن فيه علينا لغفلتنا عليه بالسيف
بعضهم فقال ١

١ اخي تحن والله الملوك حقيقة ١ لنا الملك في الدارين مع العز والغنا ١
١ نولي ونعزل والملوك جميعهم ١ لنا خادم والذل يجري والعنا ١
١ فمن قبلنا بين الخلايق يرجى ١ ومن رفضنا فاعطنا الوسيلة والثنا ١
١ فلو يعلم السادات نحن ملوكها ١ لنا رفضايل قالوا ملوكنا ١

وروي عنه أيضا انه أتاه رجل بعشرة الاف درهم فأبى ان يقبلها
وقال الذي ان تحول اسمي من ديوان الفقراء بعشرة الاف لا أفعل
ذلك أبدا ١ وروي عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال الزهاد ملوك
الآخرة وهم فقراء العارفين هم عن الشيخ الكبير العارف بالله بحر العلوم والمعارف
أبي مدين رضي الله عنه قال الملك ملكان ملك البلاد وملك القلوب
العباد والملوك على الحقيقة هم الزهاد ١ وعن الامام الجليل بحر
العلوم السيد الجليل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه أنه سئل

من خير الناس؟ فقال العلماء قيل فمن الملوك؟ قال الزهاد قيل
فمن السفلة؟ قال الذين يأكلون بدينهم وقال الشيخ الكبير امام السالكين
وقطب المقامات حجة الله على العارفين ابو محمد سهل بن عبد الله رضي الله
عنه قال اعمال البر كلها في صحائف الزاهدين وقال جماعة من العلماء
منهم الامام الشافعي رضي الله عنه اذا أوصى انسان بماله الأعقل
الناس صرف الى الزهاد وقال ابراهيم بن أدهم لرجل أتحب ان تكون لله وليا قال نعم قال لا ترغب في شيء من
الدنيا والآخرة وفر بنفسك لله واقبل بوجهك عليه يقبل عليك
بوجهه اليك وقال بعضهم لبعض وهو يعظه أما بلغك انه ما
من عبد اعطي من الدنيا شيئا كان ابغض اليه ثنيا الا ساء الله الخواتم
معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة وقال بعض الشيوخ
الكبار قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث اصحابه في فضائل
الفقر ويشرف الفقر على الغنى فحفظت من قوله صلى الله عليه وسلم
انه قال حسبك ان عائشة رضي الله عنها تدخل الجنة قبل الاغنياء باربعين
عاما وان ابنتي فاطمة رضي الله عنها تدخل الجنة قبل عائشة باربعين سنة
لانها نالت من الدنيا اقل من عائشة رضي الله عنها وقال بعض العلماء
وبكفي في شرف الفقر وذم الغنى اعمال النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه
من الفقر وزهده من الدنيا كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة بما كان
من حين عليه الدنيا حيث نزل عليه جبريل عليه السلام وقال له يا محمد
ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك ان شئت ان تكون نبيا ملكا
ذهبا وتكون معي حيث ما كنت فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها

لا يعقل

من لا عقل له فقال جبريل عليه السلام يا محمد ثبتك الله بالقول الثابت
وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى الكافر منها شربة ماء وعاش صلى الله عليه وسلم ولم يشبع
من خبز الشعير وكذلك احوال الانبياء والاولياء والسلف الصالحين
وما كانوا عليه من الزهد وفضل الدنيا او يكفي في ذم الغنى وجمع المال به
ويقول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مع عظم حياله وعلو شانه
وصحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن دون فقراء المهاجرين في
عرصات القيامة وهو انها وشدائدها وانتشاره من السعي معهم الى
الجنة وصار يجبي في اثارهم حبوا بسبب ما يلي الكسب من حلال للتعفف
وصنائع المعروف كما هو في الحديث للنافسة والجاه والمباهاة
وانفق منه قصدا وجاز به الجيوش في سبيل الله تعالى امتثالا
وجوده فما ظنك بامثالنا الغرقا في بحار متاع الدنيا الاخذين
لها من اي وجه والجامعين لها للتنافس والتكاثر والتباهي والتفخر
وذم جمع المال قلت شعر

ما كفى الفقر فخرا ان حاله على الغنى وحال ابن عوف بالغنى قد وقفا
اذا في جاد لحساب موقفا وليس معا يتبع الجنة موقفا

وقال الشيخ العارف بالله بحر الحقايق ابو الشموس ابو الغيث بن جميل رضي الله عنه اما بعد فاني نجاني في عن دار الغرور واعنوان صحبة الحقايق
والتعرض لنفحاته رحمة الله تعالى واجماع الفرقة الناجية على خصوص الاولياء
والاستقامة فلله الحمد على ما تقدم ذكره ولا غاية ولا نهاية وقال ايضا
اما بعد فانا نظرنا فيما يفسد عقول المريدين اذا ظهر في زينة ثوب
العمل وفساد العالم بسبب من حب الدنيا وفساد النية في الحرص والطمع
واتباع الهوى فاذا كان ابو الغيث المذكور رضي الله عنه من كبار مشايخ

الصوفية وكان أميًّا وياتون الفقهاء ويسألونه عن المسائل الدقيقة
الفقهية فيجيبهم باحسن فتوى فيتبارك بكون بمجالسته ولم يزل
العلماء قديما وحديثا يعتقدون طائفة الصوفية ويزورونهم
ويتبركون بمجالستهم وادعائهم وآثارهم رضي الله عنهم فمن ذلك ما جاء
عن الامام سفيان الثوري رضي الله عنه في مجالسته الرابعة وتاديه
معها مع علو مكانه ومنزلته وكبر قدره ما ذهب اليه
الوهلة المقدمة يعني رابعة رضي الله عنها وما جاء عن الامام احمد
بن حنبل في اجتماعه بجماعة الاصم واستماعه للملازمة واستحسانه
لجواب بلال حين يسأله عن مسائل رضي الله عنهم وما جاء عن الامام الشافعي
واحمد في مجالستهما الشيبان فقال احمد للشافعي اريد ان اغيبك ان ابنة
عمك على فقصان دينها ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال الشافعي لا
تفعل فلم يسمع ثم قال الشيبان ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس صلوات
فقال شيبان يا احمد هذا قلب غفل عن الله فانا واجب ان يؤدب حتى لا
يغفل عن الله يعني باعادة الخمس فغشي على احمد فلما افاق قال الشافعي
الم اقل لك لا تحرك عليه وفي رواية اخرى انه سأله عن الزكاة ايضا
في عرض بمجالسة فقال شيبان لما على مذهبكم يجب في الابل كذا وكذا وفي البقر كذا
وكذا وفي الغنم كذا وكذا وفي الفضة في كذا وكذا وفي الذهب
في كذا وكذا هو حتى الزرع وفي الثمار في كذا وكذا واما على مذهبي
فاكل ما اخرجت الارض قليلا كان او كثيرا فقال له الشافعي انا عمن اذا كانت جلسته هكذا
الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي بكر الشبلي رضي الله عنه بالجامع
المنصور واجتمعت متحلقة على ابي عمران واصحابه فجاء بكلام
الشبلي فسئل اصحاب ابي عمران عن مسئلة من مسائل الشبلي
وفصلها فاختلفوا فاخذ يحكي لهم الشبلي وما قالت العلماء في تلك المسئلة
والخلاف فيها فقام ابو عمران فقبل راس الشبلي وقال يا ابا بكر استفدت في هذه

المسئلة

سبب الرابعة
المشار اليه معها
معها عن الامام
كان يجالسه
مجالسة الشافعي
مجالسة شيبان صح

ثم تجلوه

المستكثرين وعشر مقالات لم أسمعها من أحد غيرك، وقال بعضهم حضرت مجلس أبي العباس بن سريج فتكلم في الفروع والأصول بكلام حسن فتعجبت منه فلما رأى إعجابي قال لا تقذري من أين هذا هذا من بركة مجالسة أبي القاسم الجنيد رحمه الله ورضي عنه، وروي عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان يقول كثرة الكلام وقلة التردد إلى بعض الصوفية العارفين فقيل له أتتردد أنت إلى عند هذا الشيخ فقال عنده رأس الأمر التوكل لله تعالى، وقال معرفة الله تعالى، وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب أنت تتكلم على كلام كل واحد وهنا رجل يقال له الجنيد فانظر هل تقدر على الخوض في علمه ثم سأل الجنيد عن التوحيد فأجابه الجنيد فاستعاد عبد الله من ذلك الجواب وقال أعد علي ما قلت فأعاد الجنيد ولكن بغير تلك العبارة فقال عبد الله هذا شيء آخر لم أحفظه فأعده علي مرة أخرى فأعاد الجنيد عليه بعبارة أخرى غير الأولى فقال عبد الله إني لم أجالسك حتى حفظ ما تقول فأملاه عليه فقال الجنيد إن كنت جريا فأنا أمليه فقام عبد الله وقال بعضكم وأعرف بعلو شأنه وتفرد بعضهم في هذا المعنى بأن:

ألف تعجبي ليلى وقد طال ما هطلت ... على صحابي الموجي فيها أبحر الحكم

وقيل لأبي القاسم الجنيد رضي الله عنه ما استفدت هذه العلوم فقال من جلوسي بين يدي الله عز وجل ثلاثين سنة ما كان لي رجعة والتفات إلى غير وجهة في دار ولا قال أيضا رضي الله عنه لو علم أن لله على سماء تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع أصحابنا لأخذت إليه الرحلة ولقصدته، وقال أيضا

ما اخذنا التصوف عن القال والقيل ولكن بالجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات
والمستحسنات وروينا ان عين واحد من الشيوخ رضي الله عنهم بكى عليهم
غير واحد من النحاة فقلوبهم في اعراب بعض الالفاظ فاعاد واتلك
الالفاظ في الحال واعربوها بوجوه الاعراب ودققوا فيها حتى تحير
المنكرون لهم وقال لهم فعيف قلت لا يظن احد ان هذه الطائفة اعني طائفة
الصوفية كما قد اشتهر في العلم الشرعي واحكامه كلا بل هم اكثر تعظيما
لسنن العلم عن جميع من ينتحل الى شيء من العلوم الشرعية وسكون النفس
وراحتها بتسكاشديد الاكبر بالاثم كما ان الصفات المذمومة من الرياء
والعجب والحسد والكبر ونحو ذلك من الصفات المذمومة قبل علم النكاح
والطلاق فان الاول فرض عين على كل مسلم دون الثاني لقوله
صلى الله عليه وسلم في الصحيحين لما قيل له اي الناس افضل يا رسول الله
فقال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى قيل ثم من قال رجل
يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ولم يقل صلى الله عليه وسلم رجل يتعلم
وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره فازالت تلك الصفات
من افضل العبادات والمجاهدة هي التي منها هي اشد الجهاد ولذلك
قال ابو بكر رضي الله عنه حين نزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم الا يضركم من ضل اذا اهتديتم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الذي هو مجاهدة
المرء نفسه وانما يجب الجهاد بغيرها اذا رآه بدأ بنفسه وقد قال
صلى الله عليه وسلم اللبيب من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الاماني وقال العلماء ان
نفسه اي حاسبها وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان جبريل اتاني بعين رجيز فقال له
اويس القرني ولو كان اويس رضي الله عنه راعي ابل فقوم بالاجرة وكان اهله

يعملون

يقولون هو مجنون وأقاربه به يستهزؤون والصغار به يتلعبون
وكان مشتغلا بالله تعالى ولم يتفرغ لقراءة العلوم وكان في التابعين
من هو أكثر منه علما وكان هو أفضل منهم لمعرفته بالله تعالى
وللفقهاء مع المشايخ حكايات كثيرة يطول ذكرها ونبعد
في هذا المختصر حصرها وأنها ما سبق منه الأئمة المتقدمين وأئمة الأتباع
وأنها ما روينا بالأسانيد الصحيحة في سيرة الشيخ بحر الحقايق ومعدن
الأنوار أبي العباس أحمد بن أبي الخير اليمني المشهور بالصياد
رضي الله عنه أنه قال كان الفقهاء يقولون لي في أيام البداية
يا صياد الوعد الجاهل ربه حتى يستطرح أربا أربا لم يزدد من الله
إلا بعدا فأبكيت بكاء شديدا فرأيت الخضر عليه السلام فيقول
لي يا صياد إن الله سبحانه وتعالى يقول إنما يخشى الله من عباده العلماء
والعلماء كل من يخشى الله. قال وكانوا يقولون لي اقرأ في الفقه وارفد
الليل مع كل بالنهار فهو خير لك مما أنت عليه فأبكي بكاء شديدا
فرأيت الخضر عليه السلام فيقول يا صياد إن الله تعالى قال يختص برحمته
من يشاء ولم يقل من قرأ فقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله قال
وأعطى لي مرة ثوبا أبيض وأمرني أن أغتسل غسلا نقيا وأن ألبسه
وقال لي سبع مرات كلما يطرد الكوز فعلت ذلك فرأيت الخضر
عليه السلام فقال يا صياد دع هذا والبس خرقك وتخرق
فإنهم لا يعرفون الطريق إلى الله تعالى فهم في الثوب ولبست
خرقي وتغيرت بالبراري فحضر جماعة علي ثم ذكر كلاما كثيرا وحكايات
طويلة بينهم وبينه وإن الخضر عليه السلام قال له ما أحكموا
عليك بالكلام الحق بالمنبت وقطع طريق الطالبين عن الله تعالى
يا صياد جاهد في الله فإن الله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا

لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فقال الصياد فلما فتح الله علي
بالفتوح واستوفيت من جميع اصحابي يعني الذين كانوا يتحكمون على
من يتصرف في مركز الفقهاء سلموا الي العلم وقالوا له يا صياد لقد
غلبتنا عاميا وعالما وذلك بعد أن سألوه عن مسايل شرعية
دقيقية فاجابهم باحسن الجواب واعلى خطاب فقالوا انصف الله
واعترفوا بعلو شانه رضي الله عنه ونفعنا وبمن ذلك ما رويناه
عن تلميذ الشيخ العارف بالله ابراهيم بن سباره رضي الله عنه قال
بينما نحن قعود ذات يوم مع الشيخ العارف بالله تعالى ابي العباس
الصياد رضي الله عنه اذ دخل علينا القاضي الاجل بوبكر بن عقاب
فتحدث مع الشيخ ثم اقبل بوجهه على الجماعة ثم ذكر كلاما مختصرا
الله قال اشهدوا علي بشهادتي ان هذا الشيخ مر علي وانا في جماعة
فقام الجماعة له وقمت معهم فقمت لهم ثم ذهب فقلت لهم لم تقومون
لرجل عامي لا يعرف شيئا من العلم والقيام لا يكون الا للعلماء لو
سئل هذا عن مسالة ذكرها الغزالي في البسيط او الوسيط او الظهارة
لم يعرفها ولم يدر بحيث سقط من جميع الشيخ بعد ان غاب عنا ولم يشعر
هنا احد فلما وصل الينا قمنا له فقال اقعدوا ثم قال يا قاضي
كما في بعض الناس يقول انتم تقومون لرجل لا يعرف شيئا من العلم وذكر
الكلام المتقدم في ذكر المسايل ثم قال والله اني لا افهمها وهي كذا وكذا
وقرأها من اولها الى آخرها فقال القاضي استيقدوا واعطوا بهذه الشهادة
قال الراوي فتبسم الشيخ رضي الله عنه وحكى عن الربيع بن سليمان

الراوي

المرادي

المزادي قال كنا عند الشافعي رضي الله عنه يوما اذ مر بنا طائفة
من الصوفية فرمقناهم بابصارنا واشتغلت قلوبنا بهم فقال
الشافعي رضي الله عنه ما بالكم قلنا في هؤلاء القوم اجتازوا بنا فذهبوا
الصنايع توانزوا الجلوس على المكتب فقال الشافعي رضي الله عنه كان الذي
فاتهم خير مما ادركتم فرأى الشافعي رضي الله عنه على وجه الارض في هذه الساعة افضل
منهم فقال رجل أكلهم منهم فقال الشافعي فاستعظمنا ذلك منه
فقال استعظمتم ذلك مني قلنا نعم فقال ان الله تعالى خط
علينا مائة خط فوكلنا خلف واحد وركب هؤلاء تسعة
وتسعون خطا رحلي عبد الله بن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
قال جاء رجل الى ابي فقال يا ابا عبد الله هؤلاء الصوفية قعدوا في
المساجد بغير علم فقال يا بني اخي علمهم اجلسهم في المساجد فقال الرجل
مررت باحدهم يكسر قاطمة فقال يا بني اخي ما احسن حال قوم يرضون من
الدنيا بكسرة قال الرجل فانهم يسمعون ويرقصون فقال يا بني اخي هؤلاء
قوم اوصلوا الله سابقة فقال الرجل فتهم من يغشى عليه فقال ان كان
اله أوصلهم الله سابقة ليكونوا اجتنبوا ومن ذلك حكاية ابي الحسين
النوري المتقدم ذكرها انه اتفق له مع جماعة من الصوفية الى بعض الخلفاء
فامر بضرب رقابهم فشمر الجنيد بثوبه وبسط النطع لضرب رقاب الباقين منهم
فتعظم النوري جدا فقال له السياف ان ربي لماذا ابتدأ فقال نعم قال
فما يعجلك فقال أوثر اصحابي بحياة ساعة فتحير السياف وانتهى الامر
الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده وكان القاضي عنده في المجلس فاستأذن

الزادي

فضله
ورزي

الخليفة ان يذهب اليهم ليبحث معهم فاذن له فاتاهم وقال اني
واحد منكم حتى ابحث معهم فخرج الى النوري فبدره القاضي
والقى عليه القاضي مسائل فقهية فاجاب ابو الحسين عن جميعها ثم القى
عن شمائله ثم اطرق ساعة ثم اجاب ثم اخذ يقول ويعيد
فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله ثم سرد
كلاما ابكى منه القاضي ثم سأل القاضي عن اشياء فاجاب عنها ثم قال
فقال سألتني عن المسائل والعلم لها جواب فسألت عنها صاحب الميزان فقال
لا علم لي فسألت عنها صاحب الشمال فقال لا علم لي فسألت قلبي فاخبرني
قلبي عن ربي فافر القاضي بفضلهم واعترف بعلو شانهم فعاد رسل القاضي الى
الخليفة وقال ان كان هؤلاء اولياء الله فما على وجه الارض مسلم
وجه بخط الامام الافضل والحبر الاكمل محيي السنة ومميت البدعة ابو زكريا
بن شرف النووي رضي الله عنه في كراريس نقلها عنه الفقيه النبيل برهان الدين الجعبري
ورايته عند العالم الجعبري المقرئ والفقيه العالم المزاحي العديني فقال بعد ان
ذكر الشيخ ابي الخير التيناتي ابو الخير هذا مشهور بالكرامات وحكي عن
ابراهيم الرقي قال قصدته مسلما عليه فصليت صلاة المغرب
فلم يقرا الفاتحة مسرعا فقلت في نفسي عاجلت سفري فلما سلمت خرجت
للطهارة فقصدني السبع فهربت اليه وقلت له ان الاسد قصدني
فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى
الاسد فتظهرت منه فلما رجعت قال الشيخ ابو الخير اشتغلتم بتقويم
الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد
قال الامام النواوي رضي الله عنه قلت لا يسوغ من يشتغل بالفقه والاشتغال

عشرة

عنده ان صلاة ابو الخير هذا رضي الله عنه كانت فاسدة لقوله
لم يقرأ الفاتحة مستويا وهذه جهالة وغباوة ممن يتوهم ذلك
وحسبارة منه على ارسال الطنون في أولياء الرحمن فليحذر العاقل
من التعرض لشيء من ذلك لئلا يحرمه الله تعالى فيهلك والطائفة
المنتسبة اذا ان يتنصلوا ممن يعتقد فيهم كل شيء رأيته من هذا النوع مما يتوهم
منه لا تحقيق عنده انه محال فليس هذا قابل يجب تأويل افعال
الأولياء الله تعالى وجواب هذا سريع نازع أو جيب أحدهما ان هذا الذي
جرى لبعض من لا يحل بالمعنى الذي ذكر لا يفسد الصلاة بالاتفاق
والثاني انه مغلوب على ذلك الحال فيجاري لسانه فتصح صلاته على
الاتفاق والثالث لو لم يكن عذر فقراءة الفاتحة ليست متعينة
عند أبي حنيفة وطائفة من العلماء بل يجب على هذا الولي ان يقتدي
بمذهب من أوجبها انتهى قال المؤلف كان الله له النظر
في كلام سيدنا ومولانا الامام النووي رضي الله عنه وكيف
ينكر عن الفقيه وان كان فقيها فكيف ينسب الى الجهل والغباوة
بسبب انكاره او كيف او جب تأويل افعال أولياء الله تعالى على ما
يليق بأهل العلم الشرعي اعلم ان جماعة من الفقهاء أتوا الى
بعض المشايخ يزورونه فلما علموا خلفه سمعوه للجن في قراءته
فتغير اعتقادهم فيه فلما ناموا تلك الليلة اجتنبوا اكلهم وكانت
ليلة شديدة البرد فخرجوا يغتسلون من بركة هناك فوضعوا
ثيابهم فوقها ثم دخلوا في الماء فجاء أسد وجلس على ثيابهم فلما قوا

ف
وتدبره

ل
اجنبه

شدة وان خرجوا خافوا الاسد فجاء الشيخ واخذ باذن الاسد
وقال له ما قلت لك لا تتعرض لضيفنا في مذهبه الاسد ثم قال
لهم الشيخ اشتغلتم باصلاح ظاهركم فحفظ الاسد وانا اشتغلنا
باصلاح بواطننا فخافنا الاسد وفيهم من قال حين قال شعرا

وهو الاسد الاسد الاسود تهابهم ٢ وما النمر ما اظفاره فهو نابه ٢
وما الرمح بالناب ما الطعن بالقنا ٢ وما الضرب بالماضي الكهي ما زبانه ٢
وما الله خافوا فالاسود تخافهم ٢ سواه حماة الدات انت ترى وما ترى ٢
فلا وعطاياه عصيهم بل الطبع ٢ ليهم من سبع طابع ومسخر
الياتركي الهوى مسوا يطير وفي الجوا ٢ هو عيشون فوق الماء امن جنابه ٢
القد بشروا في بل كل عسر بيسرة ٢ وبشرت ما يطرا حسابه ٢
الا ان جنوا ثم الهوى بعد ما جنا ٢ عليهم بعاد الحب سدت عذابه ٢
الو حتى استحال المر في الحال حاليا ٢ وحتى دنا النائي وعانت صعابه ٢
بتسليم من الرحمن ازكى تحية ٢ ما فضل رضوان ولا زال بابه ٢
ما الدهر معتوها الاكرم وافد ٢ به اقبلت تشري الغباني ركابه ٢
ولا زال ذاك القرب والانس في الصفا ٢ ولا حال من دون الحبيب حجابه ٢

قال الشيخ الامام عبد الله بن اسعد اليافعي رضي الله عنه واما اتباعه
افواجهم رافعا لهم وخرقها متابعة للكتاب والسنة ولكنهم لما اخلوا
بعرا بعض ما ارتضوا الوفا لا تدركه العقول منهم ظن الجاهل انهم
السنة ليسوا كما يبتغي كيف الا وقد شهد خير الشهداء وسيد الانبياء
صلى الله عليه وسلم لبعضهم وهو السيد الكبير العارف بالله الشيخ
بشر الحافي رضي الله عنه الذي قال فيه الخضر عليه السلام

للاسكي

لما سئل عنه ﷺ لم يخلق بعده مثله وقال له الحق سبحانه
وتعالى فيما روي عنه من رآه من الصادقين في المنام لقد قبضتك يوم
قبضتك ولم يبق على وجه الارض احب الي منك ولذلك ومع ما كان عليه
من ترك التزويج وكونه سنة ومع ما كان عليه من ترك اللباس
والحذاء والفرار من الناس والتقشف وغير ذلك من مبدات المقربين
الى الله الا تكاسل الذين يظن الجاهلون بهم انهم تاركون للسنة ولم
يدروا ان السنة العظمى والله رحمه القصوى هي الزهد في الدنيا
ومخالفة النفس والهوى والتخلي من الصفات المذمومة والتحلي
بالصفات المحمودة والاقبال على المولى والاعراض عما سواه
ولم يفهم قول صفوة المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله
عليه وسلم ان البذاذة من الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم
في وصف ابن عمر رضي الله عنه لما رآه متحررا في اهاب
كبش ظبي دعاه حب الله ورسوله الى ما ترون وقوله صلى الله عليه وسلم
رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له الحديث الصحيح وقوله صلى الله عليه وسلم هل انبئكم
من يسكن الفردوس مسكين ضعيف الحديث الصحيح وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء المتقشفة
وهم المشعثة وجوههم الحديث بل كذلك سيرة اويس رضي الله عنه
وما كان عليه من التقشف وكونه خير التابعين مطلقا وان شفع
في مثل ربيعة ومضر وتوديب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه
ان يلتمس منه الدعاء فاذا علم هذا فاعلم ان المقصود والاعظم من اتباع
السنة ليس اعطاء النفس مناها في اتباع هواها من الحظوظ والرخص والزينة

من الالباس والعلم لما ظهر الناس وغير ذلك مما فيه من الجهالة ال
المقصود اما ذكرناه من سير السادات الفضلاء الماضين فهو ليرغب الى العلماء
من التحلي من الصفات المذمومات هو التحلي بالصفات المحمودات بل
ذلك فرض عين على كل مؤمن ولا سيما السادات في اتباع السنة بكلام
رشيد ومقال رحيم وسيرة حميدة وعلوم وأخبارهم وافعالهم التي يتشبث
بها فقد قال شمس الخوجي وقال الاهوازي والنوري ابو الغيث ابن
جميل رضي الله عنه لا شك ان برهان السعادة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
على ما جرت به العادة فرضا ونفلا وبرهان الشقاوة ترك متابعته
يقينا وقال ايضا ان طاعة الله تعالى هو ان الشرع جزم بامره السعادة
ومعصية الله تعالى بخلاف الشرع جزم بشر الشقاوة وقال
ايضا اذا كانت الشريعة بالحقيقة والحقيقة بالشريعة
ومن لم يكن هكذا فليس منا يقال هو قال تاج العارفين وجيه الله على
السالكين ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه علمنا مقيد بالكتاب والسنة
وقال ايضا مذهبنا هذا مقيد باصول الكتاب والسنة وقال ايضا الطرق
كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اخلاقه وافعاله واوامره ونواهيه ومن لا يزن احواله بالكتاب
المصري رضي الله عنه من علامة المحب متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم
في اخلاقه وافعاله واوامره ونواهيه وسننه وقال السباط
رضي الله عنه العارف متحقق بالحقيقة فان متحقق وقع في الشريعة
فالعارف آخذ بعزايم الشريعة وقال ايضا وهي رضي الله عنه
معنى قوله العارف آخذ بعزايم الشريعة المحي للحقيقة فاذا زل

على معالي

عن معالي تلك العزائم الراجحة وقع في اسافل رخص الشريعة المسامحة
وقال شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه وقد يكون للاولياء أنواع
من الكرامات كسماع الموتى والنداء من بواطنهم وتطوي
لهم الارض وقد ينقلب لهم الاعيان اذا وقل ينكشف لهم ما في الضمائر
ويعلمون بعض الحوادث قبل كونها من بركة متابعتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما وراء الناس حظا من الصحبة والقرب والعبودية
أو فوقهم حظا من متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال بعض
علماء التابعين في بعض تصانيفه السفيه لا ينبغي ان ينكر على
هذه الفئة العلية وما خصهم الله تعالى به من اصطفاهم له وان
كانت علومهم تخرج عن العقول لانهم المكاشفون بنور الله سبحانه
المطلعون بالبينة على ما غاب عن الاكثرين ثم قال ويجب تسليم
العلوم ما اشار اليه اذهم انوار الله تعالى في الارض
وهذا بعض كلامه ثم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه
في رسالته المشهورة اما بعد فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة
اوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله والنبيين صلوات
الله عليهم وجعل علومهم معادن اسراره واختصهم من بين هذه الامة
بطوالع انواره وصفاهم من كدورات البشرية بسوابغ قواهم المحال
المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الاحدية وفقهم للقيام
بآداب العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية وهذا بعض
كلامه ثم قال في آخر الرسالة والناس اما اصحاب النقل والاثر

وأما أرباب العقل والفكر أو شيوخ هذه الطائفة ارتفعوا عن هذه
المعاملة الذي للناس غيب فلهم ظهور أو الذي تخلق من المعارف
مقصوده أنالهم من الحق سبحانه موجوداتهم أحل الوصال رجال سرهم
والناس أهل الاستدلال وهم كما قال القائل حيث قال ولله در من
قال يا ليلى يحجبك مشرق وظلامه في الناس ساري أو الناس في سنن الظلام وبحر ضوء النهار
وقال ولم يكن عصر من الأعصار في ملة الإسلام كلا وفيه تلوح تلوح في
هذه الطائفة جمع لم يعلو في الشرح حيلة ولما بدت الفتوح الأوائل ذلك
الوقت من العلماء وقد استسلموا لذلك الشيخ أو تواضعوا له عتبركوا
به انتهى كلامه وفيهم أحسن القائل حيث قال :—

ملوك الورى ما ليس يشفع جلوسهم ... لهم بين رايات العلى في المواقف
إذا جهدوا وحظر اخضعوا اصطفوا ثم ... فروا وولوا وعلوا أعرق كل الطوائف
وأجاد الآخر حيث قال ولله در :—

فأجسامهم في الأرض قتلى بحبه ... وأرواحهم في الحجب تجري العلى تسري
قلوبهم حوالة بعسكر به ... أهل عز الله قالهم الشعر
وما أحسن قول الآخر حيث قال :—

على مثل حد السيف يسري إلى العلى ... لمن زاغ لا أمن تعلل وراحة
عن النار بالنار الشريف فانله ... مهانة ... وذا هين المطلب وذا رابحا
وما أعذب قول القائل ولله در :—

طلبك كي تحيا الحياة مريرة ... ولئن تعش مرعى الأنام عصاب
وليت التي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
فإذا صحبتك الروح يا غاية المنى ... فكل الذي فوق التراب تراب

ترجمة

ولقد اجاد الاخر حيث قال ولله در ه ـ

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ٭ وأبحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس ٭ وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وما احسن قول بعضهم رضي الله عنه حيث قال ـ

قلبي يحبك مستهاما متيما ٭ عسى فؤادي من هواك يفوق
لو فتشوا قلبي لما وجدوا به ٭ الا هواك ولا حبك ساكن

وكذا السائي لم يزل بكل ناطق ٭ سرا وجهرا وهو فيه موحد
انام الخلي وانت شغلي في الهوى ٭ والبك طرفي ساهر لا يرقد
يا مونسي في وحشتي ومجالسي ٭ في خلوتي انت الذي لا تبعد
وكل له قصد ينال به المنى ٭ فيه وانت لي المنى والمقصد

وما الطف قول بعضهم حيث قال وقد اجاد ه ـ

أمن لي سواك اهيم او اعشق ٭ ولك الملاحة والجمال المطلق
وبكل حسن انت روح موجده ٭ وعليه من معنى بهائك رونق

وفيهم قلت هذه القصيدة لسماها جوهر الجواهر الغالية وتاج المفاخر العالية الملقبة بنشر عنزلات العلوم وموجبة الصدا والفهم في مدح صفوة الله اهل السر المكتوم والوصل والعيش المعلوم والفخر المتعالي كالنجوم من الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين نفعنا الله بهم في الدنيا والآخرة والدين وأواهب بنا وبالمسلمين بجاه سيدنا ومولانا صلى الله عليه وسلم والمقربين آمين ا

يا سائلي عن مجمع الخير والشرف ٭ وكل شارد لا يشتهي من وصف
به نطق القرآن والكتب كلها ٭ عن الاولياء والرسل لا فيه مخالف
على هو قل ذا الذين اصطفاهم ٭ الهي وصفاهم عن النقص والسخف

هم المرتضون الفقر والاولياء مح ٢ المساكين من ربي لهم بالغ الشغف ٢
هم الذين مدح الهادي باقبال مح ٢ اصطفاهم اليهم دون ذي الكبر والعنف ٢
هم الذين لا خوف يجعل عليهم ٢ سبيلا ولا حزن ولا خوف مختوف ٢
وفي كل شيء حسبهم انهم كلوا ٢ عليه وعن مضيق سيخرج من يحيف ٢
ويبشرهم بالفوز والقرب والرضا ٢ ورب جنات بها الحور والغرف ٢
بها قرة العينين والخير كله ٢ من العيش والمشروب والحلي والتحف ٢
وما لا يسمع سامع او ترى ٢ عيون ولم يخطر على قلب من عرف ٢
هذا ان نزل القرآن مع شبهه وقد ٢ فقيس وما في الصحيحين استعف ٢
امثالات مردودة لهو دينه ٢ على الملحق سلنا الذي صح من طرف ٢
مواهب اسرار وذا الله لمن ٢ هذا الارض خير من نزل الملا والشرف ٢
وافضل كل الناس في السعي غالبه ٢ وهو سعي الذي في عشره من كشف ٢
وعامة دخال الجنان غدا ترى ٢ المساكين واهل المال في الحبس في كلف ٢
وفي مسلم ها رب اشعث اغبر ٢ وذا الباب مدفوع على الله لو حلف ٢
الا ترك في الترمذي قبل الاشياء ٢ بخمسمائة عام لجنة ازدلف ٢
فقير وزهيد قال للنجابين غير ٢ مناير من نور الاسارة تقتطف ٢
يا الشهداء والانبيا يغبطونهم ٢ اجلا في الورى اجنبي وجبت زلف ٢
لهم قال ربي بل ولمجالسي ربي ٢ وللقرب او رين مني وصل بسكف ٢
سخاوتي ذو المنن وعن نفس اذا ٢ فقير وشوري يستجار بها وقف ٢
تراب بعيني دون اجر فقيرنا ٢ وانفق الاموال مع ذا المربح ٢
كذا فعل كل الاوائل عرفي علمت ٢ وعاشت على الاولين والخلف ٢
هذا هو الفرد من مثل نجونا ٢ وليس بها الخلق سكنا معتكف ٢

ولي ربي

ولو من نبي او شهيد ومؤمن ٢ سوى من بفقر نالها عند سلفي ٢
ويعتذر المولى لذي الفقر فيغدي ٢ يقول وحقي عندنا أزين الزين ٢
لهوانك عندي لم أعدك خلة ٢ لكي أعددت خلد الخلد من بك يلطف ٢
واطعم واكسي بعضهم كذا مروي ٢ وصيرهم حلبا الجليل غدا ترف ٢
وفتاح حلد حب مسكين بدعا ٢ بحق الهدى ان رحمن يحبب اذ عرف ٢
ويقبض مسكينا ويحشر معهم ٢ ولو قال واحشرهم معي كان ذا الشرف ٢
كفاهم تكفي العكس لكريه بيا ٢ فخار وخير جامع الشمر والطرف ٢
واكرم بذا السادات من كل فاكل ٢ تقرب للمولى بفرض وموتنف ٢
نوافل حتى حبه الله بل له ٢ كاعضاه حتى فعل تكون والكتلف ٢
بها شاملها ان اطاع لربه ٢ أطاعه في الاشيا بنصر يمانكن ٢
وعاد لمن عاداه بل قربا لنا ٢ اليه ارتضى حبا لهم خير مكتهف ٢
وحتى دنا الناي وقطف ثمرا ٢ عليه حبا مرآ بحاليه قد عطف ٢
فيا حبذا السادات تخرق للعلا ٢ سقوفا الى المولى ارتقاها كانهم شغف ٢
ولا الخيل فيما بينهم هم وبينهم ٢ لهم مدركا كلا ولا الريح اذ عطف ٢
لهم هم القاطعات قواطع ٢ وسواكل وان واحتووا كل ذي شرف ٢
ولا شيء يلهيهم عن الله دائما ٢ من الاهل والاولاد والمال والحرف ٢
واطيب كل الناس خبرا والينا ٢ حبيبا واسخى نفس معطي الذي اعتطف ٢
مواضع شوق الرب من خلقه ٢ لهم يغيث البرايا والبلايا بهم تكف ٢
حبوا قربوا احضوا اللوا وفضلوا ٢ وولوا وعلوا اطهروا عن حمد العيف ٢
سلاطين في الدار من محكم في الورى ٢ متوجة توج الملوك بكل صف ٢
أولئك حزب الله أهل ودادنا ٢ الا ان حزب الله يفلح لم يخف ٢

أحفظها على شرط الكتاب وسنتي ٢ أنت عن حبيب الله بالغ عني الحق ٢
وأنا أيها السادات فضلكم على سائر المجد بل روح وريحان العالمين ٢
وجاههم عم البرايا فعبدكم ٢ فنجوه من كل المخاوف والتلف ٢
وصلى الله العرش عدة ما ذكر ٢ على المصطفى والآل والصحب العفف

(الفصل الثاني) في اثبات كرامات الأولياء يقال اليافعي
رضي الله عنه ٢ واعلم أن ظهور الكرامات للأولياء جائز عقلاً ٢
وواقع نقلاً ٢ أما جوازه عقلاً فلأنه ليس مما يستحيل في قدرة
الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات ٢ وظهور المعجزات للأنبياء هذا
مذهب أهل السنة من المشايخ العارفين ٢ والنظار الأصوليين والفقهاء
المدققين والأئمة المحدثين رضي الله عنهم وتصانيفهم ناطقة بجوازها ٢
ووقوعها شرقاً وغرباً وعجماً وعرباً ٢ هذا هو القول الصحيح المحقق
المختار عند جمهور العلماء المحققين من أهل السنة أن كل ما
جاز للأنبياء من المعجزات جاز للأولياء مثله من الكرامات ٢
في جنسها وعظمها كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وانقلاب
البحر ونحو ذلك بشرط عدم التحدي ٢ ولا يصح قول من قال ان ذلك
يميز بين النبي والولي من باب الكرامات والمعجزات ٢ لأن المعجزة يجب على
النبي أن يتحدى بها ٢ ويظهرها والكرامة يجب على الولي إخفاؤها
ويستتر بها ٢ قالوا إنما عند ضرورة أو أذن من الله تعالى لهم وعند غلبة
أو تقوية يقين بعض المريدين كما أحيا بعضهم قتيلاً لابن وقتين ٢
أراد وا يقتلون بسببه ٢ لأن المريدين حين قتله ٢ فأخذ الشيخ يبكي ٢
وهو الشيخ وحيد عصره وفريد دهره ٢ أبو مدين رضي الله عنه وقال

من قتلك يا عبد الله فنفض التراب عن رأسه وقال قتلني فلان ثم عاد قتيلا كما كان وغرق بعضهم عساكر الهوى وصنعهم في ملكهم وإمثال ذلك كثيرة وأما وقوعها نادرا فقد جاء في القرآن والأخبار والآثار ما يخرج عن الحصر من ذلك ما أخبر الله تعالى من العجائب على يد الخضر عليه السلام مع موسى صلى الله عليه وسلم وكذلك ما أخبر الله سبحانه وتعالى عن آصف بن برخيا فيما يقرب من ما أخبر الله تعالى عن مريم في قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب وكان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف أخرجه أحمد في التفسير وأما قوله تعالى لها لو هزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكان ذلك في غير أوان الرطب كما هو في التفسير وكذلك قصة أصحاب الكهف رضي الله عنهم والأعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب وغير ذلك وكل هؤلاء المذكورين رضي الله عنهم ليسوا بأنبياء ومن ذلك ما جاء في الأخبار الحديث الصحيح المشهور في الصحيحين المتفق على صحته في أبي بكر رضي الله عنه مع ضيفه الذي قال فيه مواساتهم الله ما كنا نأكل من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك وهذا الحديث المخرج في الصحيحين المتفق على صحته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم من الأمم محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر ومن ذلك ما صح عن عمر رضي الله عنه أنه قال في جملة خطبته وهو في المدينة لسارية الجبل فبلغ صوته لسارية في ذلك الوقت وهو في مكان بعيد فتحرز من العدو الذي هناك من الجبل

في قم

باب علية زكريا المحراب وحديث

ومن ذلك ما ثبت في صحيح البخاري في أسيد بن حضير وعباد بن
بشر رضي الله عنهما الحديث الذي قال فيه خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم
في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين أيديهما إذا افترقا صار مع
كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله؟ ومن ذلك الحديث المتفق على صحته
المشهور في الصحيحين أعني حديث البقرة التي ركب عليها صاحبها وحمل عليها أم
على اختلاف الرواية؟ فالتفت إليه وكلمته وقال إني لم أخلق لهذا لكنني
خلقت للحرث؟ فقال الناس سبحان الله أبقرة تتكلم؟ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنا أنا فأبو بكر وعمر؟
ومن ذلك الحديث الصحيح حديث البخاري في خبيب رضي الله عنه؟
أنه رأى في يده قطفا عنب يأكل منه وهو موثق في الحديد وكان
ذلك غير أوان الثمار؟ ومن ذلك ما جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
بعث العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة
من البحر فدعا الله باسمه الأعظم ومشوا على الماء وكذلك ما جاء أن سلمان
الفارسي وأبا الدرداء رضي الله عنهما اسمعا تسبيح قصعة بينهما وغير ذلك
مما وردت به الأخبار عن الصحابة رضي الله عنهم ويكفي في ذلك دليلا قوله
صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله
لأبره؟ وهو في صحيح مسلم؟ وقد ورد عن السلف من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم ما تضيق عن حصره الدواوين؟ ويعجز عنه الكاتبون؟
وقد صنف العلماء رضي الله عنهم من ذلك كتبا كثيرة مملوءة الأوراق؟
وشاع عنهم انوارها في الأقطار؟ واهتدى به المؤمنون في الأمصار؟
ورجونا أن فقيهنا كان بناحية أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه

وكان

وكان ذلك الفقيه عالم جزائر الناحية فقصد أبا يزيد وقال
له قد حكي لي عنك أعاجيب العجب منه فقال أبو يزيد وما تسمع
من أعاجيبي أكثر فقال له الفقيه على من حدثت عن من ومن ومن
أين فقال له أبو يزيد علمي من عطاء الله ومن الله عز وجل
ومن جبريل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم أورثه
الله علم ما لم يعلم ومن جبريل قال عليه السلام العلم علمان علم ظاهر
وهو حجة الله تعالى على خلقه وعلم باطن وهو العلم النافع فعلمك
يا فقيه فعلم عن لسان لا لسان للتعليم لا للعلم وعلمي من علم الله
عز وجل يا لها من العمى من عندك فقال الفقيه علمي بالتأكيد عن
الثقات الاكابر عن الاكابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل
عن ربه عز وجل فقال أبو يزيد يا فقيه للنبي صلى الله عليه وسلم علم من الله
عز وجل الاطلاع عليه جبريل ولا يمكن ان يعلمها السلام فقال نعم ولكن
أريدك توضح لي علمك الذي تقول انه من عند الله عز وجل فقال ابنه
لك بقدر ما تستقر في قلبك معرفتهم ثم قال يا فقيه اعلم ان الله
عز وجل كلم موسى عليه السلام تكليما وكلم محمدا صلى الله عليه وسلم فرآه
كفاحا أكان موسى نبيا ووليا فقال بلى قال أبو يزيد أيها الفقيه أما
علمت ان كلامه للصديقين والأولياء بالالهام منه لهم والقاء فوائده
في قلوبهم وتأييده لهم ثم اظهرهم بالحكمة ونفع بهم الامة ومما يؤيد
ما قلته ما الهم الله تعالى أم موسى ان تقذفه في التابوت ثم تقذفه
اليم وكما الهم الله عز وجل الخضر عليه السلام غرائب السفينة وأمر الغلام الخ الخ
وقوله لموسى وما فعلته عن أمري انما هو علم الله عز وجل قال الله تبارك

عجائبي

الذي أوعلمناه من أدنا علما أو كما ألهم الله تعالى يوسف عليه السلام
حين أقال ذلك مما علمني ربي أو كما قال أبو بكر رضي الله عنه لعائشة
رضي الله عنها ان بنت خارجة حاملة بنت أو لم يكن استبان حملها
فولدت جارية أكما قال رضي الله عنه أو كما قال الفاروق رضي الله عنه
يا ساريه الجبل وكان على المنبر بالمدينة ومثل هذا كثير ولهل الإلهام
قسم اختصهم الله عز وجل بالفواتح فضلا منه عليهم ومن أسرار الهام
وقد فضل الله بعضهم على بعض في الالهام والفراسة فقال الشيخ
بفضل الله يزيد واعترف بولايته وقال لقد اعطيني اجلالا وتشفيا
صدري بالغان قيل فخر بالصحابة رضي الله عنهم
اريشتهر عنهم من الكرامات الكثيرة مثل ما اشتهر عن الاولياء الذين من
بعدهم رضي الله عنهم فالجواب ما أجاب به الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
لما قيل له يا ابا عبد الله ان الصحابة لم يروا عنهم من الكرامات ما روي
ما قد روي عن الاولياء كما لصالحين فكيف ذلك فقال اولئك كان ايمانهم
قويا فما احتاجوا الى زيادة شيء يقوي به ايمانهم وغيرهم كان ايمانهم
ضعيفا فلم يبلغوا إيمان أولئك فعضدوا بالكرامات لهم لحرفي على هذا
قال المشايخ العارفون في كرامات مريم ابنت عمران رضي الله عنها
من كان في بدايتها يتعرف اليها بخرق العاده بغير سبب تقوية لايمانها
وتكميلا ليقينها أو كما قال وكل ما جاز لنبي جاز لولي وما جاز
لولي فلما قوي ايمانها وكمل يقينها ردت الى الاسباب وقيل لها
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فاكل
الشيخ الامام العارف بالله تعالى المحقق شيخ الطريقة ولسان الحقيقة

شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه وخرق العادة انما يكاشف
به لموضع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى للعباد العباد
وثوابا معجلا لهم وفوق هؤلاء أقوام ارتفعت الحجب عن قلوبهم
وباشرت بواطنهم روح اليقين وصدق المعرفة فلا حاجة لهم
الى عدد من المخرقات أو رؤية القدر والآيات ولهذا ما
نقل عن الصحابة رضي الله عنهم الا القليل ونقل عن المتأخرين والمتاخرين
والصادقين اكثر من ذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبركة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومجاورة نزول الوحي وتردد الملائكة
وهبوطها بتنوير بواطنهم وحياتهم الاخرة في الدنيا وتزكية نفوسهم
وانخلاعها عاداتهم وانصقلت مرايا قلوبهم فاستغنوا بما اعطوا عن
رؤية الكرامات واستلماع انوار القدرة ومن بلغ من قوة اليقين
هذا المبلغ رأى في اجزاء عالم الحكمة ما يرى الغير من القدرة ويرى القدرة
متقيدة بل متحايلة من سجن الحكمة فلم يحزن له القدرة وانكشف له
ما استعزبه والمستغرب للقدرة يقوى يقينه بها لانه محجوب بالحكمة
عن القدرة او قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه كل نبي ظهرت
كرامته على واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته ثم قال فعلى هذه
الكرامات قد تكون اجابة دعوة قد تكون اظهار طعام في اوان فاقة
من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمان عطش او تسهيل قطع
مسافة في مدة قريبة او تخليصا من عدو او سماع خطاب من غائب
او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة انتهى كلامه
رضي الله عنه فان قال قائل الكرامات تشتبه بالسحر فما الجواب

خ حكمته

ما أجاب به المشايخ العارفون والعلماء المحققون رضي الله عنهم
في الفرق بينهما أن السحر يظهر على يدي النساء والزنادقة والكفار
الذين هم على غير الالتزام بالأحكام الشرعية ومتابعة السنة وأما
الأولياء فهم الذين بلغوا في متابعة السنة وأحكام الشريعة
وآدابها الدرجة العليا فافترقا وقال الإمام عبد الله بن أسعد
اليافعي رضي الله عنه أكثر من هذه الطائفة أعني طائفة المشعبذين
رضي الله عنهم أجمعين يتعاطون الولي في التخريب وظاهر
الشرع يخربها بما يستطهم من أعين الناس وأعدائها يستترون
بهما عن شهرة الصلاح وهؤلاء أهل مذهب معروف يخفون محاسنهم
ويظهرون مساويهم منهم من يكشف عورته بين الناس ومنهم من
يرى أنه ما يصلي وهم يصلون ويتعبدون فيما بينهم ويرون ربهم
وقد شوهد كثيرا منهم يصلون في الخلوات ويحضرون الليل لأنهم كانوا
يبالغون في نفي رؤية المخلوقين واستطهم من قلوبهم ولا يبالون
بمدحهم وذمهم استجلابا لكمال الإخلاص واستبراء النفوس عن شوائب
الشرك الخفي الذي لا يسلم منه إلا الخواص ولا يبالي لحدهم بكونه
عند الناس أنه زنديق إذا كان عند الله صديقا فإن النفوس بغضوبهم
المزايل التحلي بأوصاف طيبة تقبل بها على الله ومنهم من يكتب
بحاله عن أعين الناس وهو معهم في الخلوات ويظهر لهم أنه
نحو الأرض
النحل لا تدرك بالعقول وإنما تدرك بالنور ويعرفها العارفون
بالله تعالى فافترقا وبيانا أن بعضهم كان لا يرى أنه يصلي فإذا فاتته
الصلاة يوما أو هو قاعد فقال لبعض الفقراء قم فصلي بنا جماعة

وهؤلاء أهل

ومنكر عليه فقام وأحرم معهم وصلى الركعة الأولى والفقيه المنكر ينظر إليه فلما قاموا في الركعة الثانية نظر الفقيه إلى مكان الرجل فإذا فيه غيره يصلي فتعجب من ذلك ثم رأى في الركعة الثالثة شخصا غير الثاني ثم في الرابعة شخصا غير الثالث فزاد تعجب الفقيه فلما سلم من صلاته التفت فرأى صاحبه الأول جالسا كما كان وليس عنده أحد فتحير مما رأى فالتفت إلى الفقير وهو يضحك فقال يا فقيه أي الأربعة صلى معكم هذه الصلاة فقال الفقيه بفضلك فاعترف بكرامته وزال ما عنده من الإنكار ويروى أنه كان بعض الفقهاء ينكر على بعض الفقراء الصوفية في بعض الأمور المعتادة فقال له يا فقيه أن هناك أشياء وراء العقل فانظر أين ترانى الآن فنظر الفقيه فإذا الرجل في الهواء وإذا هو في مكانه أيضا فاعترف بكرامته وزال ما عنده من الإنكار ويروى أن بعضهم طلب بعض المشايخ فمن بحذائه فقال الشيخ بعض الحاضرين ترى فلان يعني الذي إلى جانب الشيخ فنظر إليه الجماعة فإذا هو في صورة غير صورته المعروفة فقالوا ليس هذا هو ونظر إليه أيضا الذي رآه أول مرة فإذا هو يراه في غير صورته بل رآه الكل في صورة بدوي على رأسه جمة شعر فجلس عندهم ولم يزل يحادثهم ويحادثونه وهو في صورة البدوي بين صلاة المغرب إلى صلاة العشاء ولم يعرفه منهم أحد يعني من الجماعة قال المؤلف كان الله له أوحى إلى الرجل في مسألته عن هذه القصة فقال أسألت الله تعالى أن يستر في عنهم أو سمعت شيخنا يجر الحقيقة ولسان الشريعة والطريقة قطب الوجود وسر الموجود

ساق غير الرجل

الأولى

الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن علي بن أبي علوي رضي الله عنه يقول يعطى
الرجل الصالح أن يقع له أربع صور في ساعة واحدة ثم قال أحمد
بن محمد ابو رشيد قال الشيخ عبد الرحمن المتقدم ذكره أيضا يعطى
الرجل الصالح المحبوب أن يقع له في كل لحظة واحدة ثلاث صور ثم صورته
صورة في الجنة وصورة مع الملائكة وصورة في الدنيا كما قلت لكم
كرامات عظام ظواهر وخوارق وأحوال فواخر لكن قد تشتبه
بها من ليس منهم فوجب أن أدخل نفسي معهم بالتزوير من هو خارج منهم إذ
لم يزل في الناس الصادق والكاذب والطائع والفاسق فإن قيل
هذا يؤدي إلى الالتباس لاختلاف الناس فيما يعرف منهم بالصالح
من الطالح والصديق من الزنديق وبما يعتقد الأول دون الثاني
فالجواب ما أجاب به لسان الشريعة وإمام الطريقة أعني الله
بن أسعد اليافعي رضي الله عنه وأرضاه اعلم أن حسن الظن بالمسلمين
فضلا عن الصالحين باب كبير من أبواب الخير والنفع في الجلب والدفع أعني
جلب المحمودات ودفع المكروهات ولكن لا يمكننا أن نطلق القول
باعتقاد كل أحد بل لابد من التفصيل لما تقدم من الالتباس والتضليل
قال والناس على الالتباس أقسام أقسام نعتقده وقسم لا نعتقده وقسم نتوقف
فيه أما القسم الأول المعتقد فواحد بثلاثة أشياء الأول منها أن
يعتقد أهل العلم الباطن عن أحد جميع كراماته والثاني أن لا يصر على منكر ظاهر
والثالث أن يجتمع فيه الديانة والكرامة بشرطها مع الإصرار على بعض
المنكرات فالظاهر أن القسم الثاني لا نعتقده باجتماع ثلاثة أشياء الأول
إصراره على منكر ظاهر شرعا عالما به والثاني عدم ظهور خارق للعادة
منه والثالث عدم علمنا باعتقاد أهل العلم الباطن فيه والقسم الثالث

نتوقف

نتوقف فيه باجتماع ولا نضيف شيئا إليه الأول ظهور خارق
للعادة منه والثاني جهلنا بحاله والثالث إصراره على المنكر المذكور
مع علمه بذلك ويحتمل عندنا فإن ظهر لنا منه ما يقتضي حالا حسنا
أو طالحا عاملناه بمقتضاه والا فان كان المنكر الذي يتعاطاه ظاهرا
جانبناه وان لم يكن فاحشا خالطناه والله تبارك تعالى أعلم وأحكم
قال وهذا الذي ذكرته في المجهول الحال على جهة الاحتياط لا
ليس يخفى الولي الصديق على الصالح الصادق مع المشاهدة الزمانية والمكاشفة
الفاسقة بل يعرف هذا من هذا بادنى مخالطة بل بمجرد رؤيته
فليس سيما المقربين ولا بواء كسيما آثار الزهادة والصلاح وهذا
يعرف بالرؤية وليس الآداب كالآداب ولا الحركات كالحركات
ولا السكون كالسكون ولا البركات كالبركات وهذا يعرف
بالمخالطة فلو ليس الخبيث بكل ممكن في الظاهر فلا بد أن يترشح
من باطنه ما يميز بين رشح نتن الخبيث وبين رشح طيب الطيب
الفاخر فهذا يفوح من باطنه نتن الفجور ويحرق جليسه بالنار
كنافخ الكير وهذا يفوح من باطنه مسك الطاعة ويحيل جليسه
من لا يحب كحامل المسك العطار وهذا بعضه كما قلت ومن
قدح فيه العارفون على الباطن وكانا عصرا على ضد الصفة
قدحنا فيه وأراه تهمة في دينه اتهمناه ولو ظهرت منه
الكرامات وفيه اتجى ظهورها ونقول أن الذي ظهر ليس كرامة
والله أعلم ثم قال الامام عبد الله بن سعد اليافعي رضي الله عنه
الناس في انكار الكرامات مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الأولياء

فليس الآداب كالآداب ولا الحركات كالحركات ولا السكون كالسكون ولا البركات كالبركات

مطلقا وهو لاء أهل مذهب معروف عن التوفيق مصروف ومنهم من
يكذب بكرامات أولياء زمانه ويصدق بكرامات الأولياء الذين ليسوا
في زمانه كالمعروف وسهل والجنيد وأشباههم رضي الله عنهم وهؤلاء
كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه والله ما هو الا امر ابليس
عند قوم بموسى ولذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم أدركوا
زمنه ومنهم من يصدق بان الله تعالى أولياء ولهم كرامات
ولكن لا يصدق بأحد معين من أهل زمنه مخافة لا يخرج فعل يدعا
لأنه من لم يسلم لواحد معين لم ينتفع بأحد نسأل الله تعالى التوفيق
وحسن الخاتمة في عافية بالا محنة لنا ولجميع المسلمين آمين قيل
وسئل بعض العلماء الكبار عن كرامات الأولياء فقال من ينكرها
اذا لم تعرف من هذا شيأ ولم تعقله فارجع الى الله سبحانه وتعالى
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وفي هذا المعنى قيل ا ـ ا

١ اذا كنت للكتاب يا جهول ٢ عن الآيات تصدق بالعقول ٣
٢ فكف بالفهم ترجع نحو شيخ ٤ له الدين تصدق والرسول ٥
٣ بأن الدهر ما شا يقتضيه ٦ قدير ليس يعجزه المهول ٧

قال واعجب كل العجب ممن ينكر الكرامات وقد جاءت في الآيات الكريمات
والأحاديث الصحيحات والآثار المشهورات والحكايات الملتقطات
الصادرات عن العيان والمشاهدات من السلف والخلف الرابعة
في الكثرة والشهرة في جميع البلاد وسائغا يخرج عن الحصر والتعداد
ثم ان كثيرا من المنكرين لوجود الأولياء والصالحين يظهر ولا في الوقت
لقالوا هذا سحر وقد قالوا هو لا شيأ حين رأوا الاستدراج من حيث

التوفيق

التوفيق فكذب بالحق غيبا وحدسا فكذب به عيانا وحسا
كما قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ﴿ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس
فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين﴾ فانجباء
كيف ينسب السحر وفعل الشيطان الى الاولياء المقربين والابرار العالمين
الزاهدين العابدين الصابرين الشاكرين الخائفين الراجين المتقين
الورعين المتوكلين الراضين المحبين العارفين المطهرين من
الصفات الذميمة والمتحلين بمحاسن الصفات المحمودة المتخلقين
باخلاق المولى جل وعلى المشمرين في طاعة الله تعالى المتأدبين
بالآداب الشريفة المرضية والسنة الغراء المنزهين عن حضيض
الرخص الى معالي عزائم ذروة العلى المقبلين على المولى المعرضين
عن الدنيا وما فيها المعرضين عن الاخرة الذين كنست بشوسهم المزابل لما امانوها
لتحيى قلوبهم بالله الحي القيوم وجالدوا الجهلة لئلا تقلوبهم تحيى الجاهلية
في الله حق جهاده وما نجز لهم ما وعدهم به تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا فيالك شعري من اولئك بهذه الآية ويقول الجبار
وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ويقول سبحانه
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله وعلى ربهم
يتوكلون ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين الذين
لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فهل
هم الا اهل العزائم الذين حشروا ويقول صلى الله عليه وسلم
من اقتفى اثر هذا الحديث الصحيح المشهور ويقول صلى الله عليه وسلم
لما رأى مصعب بن عمير رضي الله عنه متجردا في اهاب كبش ارعاه حبا

ورسوله الى ما ترون وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن
الاحسان اقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
الحديث الصحيح الشهير وهل هذا الا للمراقبين الحاضرين
وبقوله صلى الله عليه وسلم ان البذاذة من الايمان اى يعني بها رثاثة
الهيئة بوترك فاخر الثياب وهل هذا الا للمتقشفين الزاهدين
وغير ذلك كحديث ابن انيس رضي الله عنه وما كان عليه من رثاثة
الحال والتوحش من الاعتزال وغير ذلك مما لا يمكن فيه الاستيعاب
ولا يسع بعضه هذا الكتاب ومن أولى بهذه المذكورات واشباهها
ومن المشكور الممدوح بحسن ثنائها أهل الاوصاف المذكورة المحمودة
أم أهل أضدادها من الصفات المذمومات فأي الفريقين أولى بالهداية
اهل المجاهدة أم غيرهم وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وأيهم أولى بعزل سلطان الشيطان عنه أهل
التوكل أم غيرهم وقد قال الله سبحانه وتعالى انه ليس له سلطان على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وأيهما اولى بالحرمان الذين قال الله
تعالى فيهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أم الذين قال
الله سبحانه فيهم الهاكم التكاثر هو اى الفريقين اولى بقول صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح ما ذئبان جائعان ارسلا في
غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه أيهما
اولى بفساد الدين اهل الحرص والطمع أم اهل الزهد والورع وأيهما اولى
بقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الاغنياء أم الفقراء
وأيهما أولى بقوله صلى الله عليه وسلم ان الاكثرين هم الاقلون

يوم القيامة

يوم القيامة في الحديث المتفق على صحته أهل المال والثروة
أم أهل الفقر والقلة أم أيهما عباد الرحمن المذكورون في سورة
الفرقان أم الذين قال فيهم الشيطان ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان أم أيهما عبيد الدنيا والشيطان اللعين الذين قال الله
سبحانه وتعالى فيهم ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين أم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم تعس عبد الدينار والدرهم أم أيهما أولى باتباع السنة
والاقتداء بالشريعة أهل الزهد والجد والاخذ بالعزائم الرفيعة
أم أهل الرخص والتواني وحب الدنيا الوضيعة الذين يحسبون
ان السنة في متابعة الحظوظ النفسية ولا يدرون أن أشرف
الاتباع وأفضل الدنيا والاتصاف بالصفات السنية فكم من راع
انه مقتد بالسنة ومتبعها وهو تارك للفرض ومضيع له
كما قال السيد الجليل العارف بالله تعالى بشر ابن الحارث رضي الله عنه
لما قيل له ان الناس يقولون انك تارك للسنة يعيبون ترك
التزويج فقال قل لهم انا مشغول بالفرض عن السنة رحمة الله تعالى
عليه أو هل الفرض المتعين إزالة الصفات المذمومة من القلب كالحقد
والحسد والرياء والعجب والكبر والامل والغيبة والنميمة والكذب
والتصنع والسمعة والخيلاء والشح والنفاق وغير ذلك من رذائل
الاخلاق التي تظهر منها أهل الخرق والاشفاق الاكياس الحذاق
أم الفرض المذكور معرفة هذه الاخلاق التي قد مها الجهال الأحمقاء
وهل يستوي النور في قلوب المتصفين بالزهد والورع أم

المظلمة بالذنوب والعيوب والصدأ وهل يستوي ذم اولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وصلح الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ام هل يستوي من باع دينه
بدنياه او بذل نفسه في هواه نعوذ بالله وقال لسان حاله بمعناه
هذا البيت —:

ابذلت النفس في طلب المعالي ام معالي المجد يخلق جاه وقال ايضا
ام ومن باع دنياه بدينه فقد ربحا ام ومن بذل نفسه في حب مولاه فهو
مساهما ام وقال لسان حاله مطربا ما قلت تاليا معنا هذين البيتين —
ايا سادتي ان قبلتم مهجتي مودعي ام بنظرة في الجمال الباهر العالي
ام فقد الملتم جميل الفضل بعبدكم ام وقد رجت بحسن بيع الدرر المتعالي
وهذا نصف بحر وفيه اقلت فقد تم الفصلان الاولان وهما انشاء
الله تعالى الشروع في الحكايات الموعودات وهن معقود التاج واعلم
عليها كالعاشية بين يديها هذه القصيدة المسماة عقد الجواهر
الزبان في جيد فاتق الحسان ثم ثم شرفها الله تعالى الكريم المنان الملقب
بالراح الصافي المجلا الذي مدح مشايخ كريم الاجداد وهي جزء القصيدة ام —
سلاما عن ثم ثم بعد سادتها الغر ام عسى ان تنال الفضل يا طالب الخير ام
بوشي شذاها وانزلا بفنائها ام تروى من ريق الحلا صفو ابكم خضر ام
بها من ملاح الحسن بيض وخرد ام وشهب جواب وهيف وبكر ابكر ام
اوكم نخبة كم حيطبول عرائس ام اذا البشمت ادنى فيها هدى الاجر ام
لعاد نهارا او مشت مياحة ام تعطرت الاكمام واما بنشر مستطير ام
وهات الروح عشقا بها وصبابة ام واضحى جنين الروح حيا اخا البشر ام

على ذ

يبشرهم الشافي الذكي ومن ترا ٢ لطالوصف هذا غير غرة وي السر ٢
كرام بحاب قبيلة للعلى علوا ٢ متون جياد الجد في البيض والغر ٢
ولا قى اطعان الطعن بحر عوابة ٢ وعادوا وقد اروى وأروى القنا السمر ٢
فاضحى عداهم مستطيرين صرعى ٢ وعادت صعاب الطرق سهلا وذو المر ٢
حلا وبه تزداد والبين قد دنا ٢ واعطوا بالاقوام الهوان والعسر ٢
رضا وافق الاقوى زلال رحمة ٢ وانسا بقربها تم جهلا مدا الدهر ٢
رجال صقور اعصموا الليل واطمروا ٢ وارتوا وعلوا فضلوا صفوة البر ٢
شموس الهدى من راطنا يدفع الدلا ٢ يهم ربنا غنا وينزل للقطر ٢
لهم في معان الغيب كم من سريرة ٢ وكم من علوم غامضات بها اخر ٢
وكم من حقيقات لكم ملبح موافق ٢ حسابا واخبارا وعقلا الذي الحجر ٢
وكم من كرامات عظام خوارق ٢ وكم من مقامات عوال لهم زهر ٢
وكم من تجل للجمال الذي سعا ٢ على الطور موسى بشربة الخمر ٢
اشارات رسم من تجلى عصيره ٢ جمان كمال جل عن وهم ذي فكر ٢
اسقاهم بكاس الوصال الذي رقا ٢ ندامى فاضحوا في الطامة والقفر ٢
ذهبون سكرا قد فنوا عن رسومهم ٢ وقامت صفات الحق بالحق للسكر ٢
فقد ذي صفات الذين ذكرتهم ٢ فان كنت تحال عن هواهم ولا تدري ٢
محاسنهم يسلم ليهم واحسن بهم ٢ خلونا لنستعد كم تنجوا عن الخسر ٢
وليس سوا كفو لها قط نالها ٢ ولا غير من للنفس يذبح بالصبر ٢
بكا الغيث في كل شيء وسر نزر ٢ لطاعة مولاه في الاعلان والسر ٢
رعى الله قوما شمروا بعزائم ٢ لنيل المعالي العاليات وللفخر ٢
الى ان علوا اعلى المراتب واصطفوا ٢ جمالا عن الاوصاف جل وعن حصر ٢

فطوبى لهم يهنأهم سعدهم لقد ٢ جميع المنا لوامن الواحد البر ٢
اولئك من هدى الاله هداهم ٢ به اقتدوا تهدى الجنان وللخير ٢
وسوف تراهم مجتلون عرائسا ٢ بوسط كتاب جامع كل ذي خير ٢
او الجوهر الشفاف سمى اذ سما ٢ على الغير بالاشراف والسادة الزهر ٢
وماضم من احوالهم وعلومهم ٢ واسرارهم مع وصفهم على القلل ٢
اكساه جمال القوم حسنا ورونقا ٢ وعطره ريا السلام لكم تعطر ٢
اذا هب نكهاء النسيم تبادرت ٢ لتحيي قلوب من شذا طيب النشر ٢
متى بهم فاقت وزادت وفضلت ٢ بل افتخرت اي مفخر كان من مفتخر ٢
عليهم من الرحمن ازكى تحية ٢ واكمل رضوان وادر الثنا نشر ٢
وصلى الهي كل يوم ولحظة ٢ على المصطفى ما عدة الشفع والوتر ٢

هذا الطبقة الاولى (الحكاية الاولى)

قال المؤلف كان الله له وبلغه من الخيرات املة وجمعنا بالصالحات عملة وجعل خير ايامه يوم لقاه من كذلك والدينا واحبابنا والمسلمين آمين سمعت الشيخ الصالح الولي محمد بن حسن النعيم الجعلي علوي رضي الله عنهم وغيره من الثقات يقول كان الشيخ الكبير العارف بحر العلوم وادعارف ومطلع الرموز والاسرار وعمدة السالكين وقدوة العارفين العالم الرباني علي بن علوي خالع قسم ابن محمد بن علوي بن علوي بن عبد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين كان اذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على قدميه ثم يقول الصلاة والسلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته كان رضي الله عنه يسمع النبي صلى الله عليه وسلم

كرامات الشيخ علي بن علوي خالع قسم وأصحابه وذريته والسلف آمين

خبر البربري

خبر المقام

عليه وسلم يقول له وعليك السلام يا شيخ ! ورؤينا أن بعض الموتى
قبر الى جانب قبر الشيخ علي المذكور فلما ادخل قبره فزع منه فسمع
قائلا يقول له لا تفزع وانت الى جانب علي بن علوي خالع قسمه وكان
هذا الشيخ هو الذي خلع على قسم آل ابي علوي رضي الله عنهم واعاد
عليهم من بركاته سر الكرامات الثانية ورؤينا ان الشيخ الكبير
العارف بالله تعالى الشهير ذو الكرامات الباهرة والآيات الزاهرة
والبركات الغامرة والمقامات العلية والاحوال السنية الامام المقدم
والحبر المعظم قطب الاصوات وقدوة الرجال محمد بن الشيخ علي
بن علوي رضي الله عنهم انه كان ينفق على اهل عائلة بيته من الجص
فضلا عن الاسكار وفي امر ابيه على اهل سبعين وفي زواله على اهل
مائة وعشرين بيتا الا وقد اصبحوا وسمعت الشيخ الصالح محمد
بن حسن المعلم بن ابي علوي رضي الله عنهما يقول كان الشيخ محمد بن الشيخ علي رضي الله عنهما
ينفق على خلق كثير فمات ميت فقال لاهله اصنعوا طعاما لاهل البيت
قالوا ما عندنا طعام ولا دقيق ولا ارز فقال لهم الشيخ اجمعوا
التمر وخبزوها فانه كان يعتقد في اواني الرز وهو دقيق الذرة التي
كل واحد من الاواني شيئا يسيرا يسمونه التمور وجمعها تامير
لتحريك الطير الذي يصنعونه فيه قال فجمعوا التامير وخبزوها
فملئت بها كل سبع جفان خبز من كثرة الاواني التي يصنعون
فيها الرز للاجمال الضيفان قال وكان اذا وقع اوان الخريف يذبح
فتحمل المرأة في البيت طعاما مسودا فتكشيه ويجتمع لها ضيف كل سنة
نحو اربعون قفا وربما مثلا قوت قيام زاد كل ذلك من احسان الشيخ الوفيا

جنب قبر

سر ما قال الشيخ محمد بن علي صاحب مرباط

للكثرة

والقهاوي نحو عشرة امداد عمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ ما نفقه
الشيخ من ماله لا من جمد قات غيره وكان وفاة هذا الشيخ رضي الله عنه
بضنا والاولى وقبره بها معروف يزار ويتبرك به وله من
الولد ثلاثة عاشوا بعده علي صالي مسعود علوي واحمد ابو زينب ام

كرامات الشيخ علوي الفقراء الحكاية الثالثة عن شيخ مشهور هذا الشيخ الفقيه محمد بن علي
رضي الله عنه انه خرج لزيارة القبور ثم فلما وصل الى قبور اهله ان
ابو علوي رد على القبر السلام الفرد اعليك السلام السيد ان الكبير ان
العارفان بالله تعالى عمه علوي بن الشيخ محمد بن علي بن ابي علوي وسالم
ابن ابي علوان من قبورهما رضي الله عنهم الثلاثة ونفعنا بهم
وكان وفاة الشيخ علوي المذكور يوم الاثنين الرابع من ذي
القعدة الحكاية الرابعة حكي انه لما كثر
الصالحون في بلدهم في عصر واحد وكان اهلها يفتخرون بهم
على سائر البلدان وكل واحد منهم يفتخر بصاحبه لا بنفسه فلما شاع
ذكرهم وانتشر خبرهم جمعهم والي بلدهم وقال لهم انتقوا الي خياركم اراد
بمتحنهم وهم لا يشعرون فانتقى منهم مائة رجل فقالوا هؤلاء
خيارنا فقال انتقوا لي خيارهذه المائة فانتقوا منهم عشرة فقال
انتقوا لي خيار هذه العشرة فاختاروا منهم الشيخ الفقيه سالم
بصري الشريف ابو علوي رضي الله عنه وكان في البلد امرأة صبيحة
بنت جميلة كاملة في الحسن والجمال فارسل اليها السلطان وهو
الوالي المذكور ليخطبها فاجابته الى ذلك ورفع لها ما لا جزيلا على
ان تزين بنفسها وتتزخرف وتدخل عليها الشيخ سالم المذكور وكان الشيخ

سالم يزور القبور في كل يوم وليلة فاورد المرأة المذكورة على
طريق القبور فعمدت المرأة الى بنتها وزخرفتها والبستها
ما قدرت عليه من الحلي والحلل وقالت لها اذا دخل عليك الشيخ سالم
فاخلعي ثيابك وتعلقي به وراوديه عن نفسه فرضيت البنت
وراحت امها الى ذلك ثم خرجت المرأة وجلست على الطريق
في انتظار الشيخ سالم المذكور فلما رآها من بعد قال لها ما بنت الايسار
واذا بالشيخ سالم قد اقبل لزيارة القبور فتقدمت اليه المرأة
وقالت يا سيدي ان بنتي تحمل عساك تدخل وتقرأ عليها ما تيسر
لعل ببركاتك يشفيها الله تعالى فقال الشيخ دعيني حتى ازور القبور وآتيك
فذهب الشيخ لزيارة القبور وهي جالسة مكانها في انتظاره حتى رجع
فاذنت له في الدخول الى بنتها لما ذكرت له من امرضها فدخل الشيخ البيت
على نية القراءة فلما وقع الباب خرجت المرأة واغلقت الباب من خارج
فلما رأى الشيخ من البنت خلعت ثيابها وتعلقت بالشيخ تراوده عن
نفسه فخلع الشيخ ثيابه وضربها بها وكلما ضربها ضربة وقع موضعها
حرارة جهنم الحمى حمار جسد البنت كله جدام فخرجت فدخلت
عليها امها وقالت ما بالك يا بنتي تصرخين فقالت البنت ما هذا الذي ألقيته
علي فانه ليس بادمي انما هو اسد او نظري ما الا فعل بجسدي
وقد ذهب الشيخ عنهم فذهبت المرأة بنتها الى السلطان واخبرته
بالقصة وقالت انظر ما اذا فعل بنتي من اجلك فدعا بها عليه
فارسل السلطان الى الشيخ سالم فأتاه ولم يغضب ولم يتغير لونه
ولم يراع فاخذ السلطان يفعل والمرأة بفعلها فاستغفر السلطان من ذنبه

وأنا آتيك

فخرجت

وندم على ما فعل واعتذر اليه ثم قال له يا شيخ هذه البنت اصابها
ما ترى من عفوتك فسماك تلميذها فاخذ الشيخ يا ناولها
ما تأكل قراءة عليها ما تيسر وتفل فيه ومسح به جسد البنت فبرئت من وقتها
وقبر هذا الشيخ الدليل المذكور بزبيد بمقبرة بني عمد ال أبي علوي شرقي
قبر الفقيه شيخ شيوخنا محمد بن علي مخرفا الجبانة البحر قليلا وقد
ادركت قبره البارز ولم يبق الا أثر على ظاهر الارض وكانت
وفاته رضي الله عنه سنة اربع وستمائة تقريبا وكان من اكابر عصره
فقيها فاضلا كثير الفضائل سخيا بالعطايا الجزيلة الا يحمل ان
يحيط بمحاسنه واصفه او يكتنفها عارفه وهو ما قال فيه الامام العلامة
الاخير الافضل محمد بن احمد بن ابي الحسن رثيا له بعد وفاته رضي الله عنه

أين ذا الذي ينسى صنايع سالم ... فكر منه أسدى وكم محمد من كرم
شمس بن بصري على الدين ثلمة ... وفقد ابن بصري لظهر العلى قصم
لقد كان بدرا يستضاء بنوره ... وبحرا كم العروف من زاده عرف
وكان ابيا لا ينال منا له ... وسهلا اذا الحق صرفته انصرف
وللناس فيما يعشقون مذاهب ... الا انه يعلو ويغرق الذي وصف به

الحكاية الخامسة عن بعض اهل الخير والصلاح قال رأيت للخطيب الفقيه
علي بن ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم بن علي بن محمد بن سليمان بن ابراهيم بن عبد الله بن
الصحابي رضي الله عنه بعد وفاته في المنام وعليه ثياب بيض وعلى رأسه
عمامة بيضاء فقلت له ما هذا البياض يعني الثياب فقال لي
ثمرة العلم والورع او كما قال ثم طار من بين يدي رضي الله عنه وغاب
هذا الشيخ السيد الفقيه المذكور قد اندرس ولم يعرف من طول الزمان
رحمه الله ورضي عنه بمنه الحكاية السادسة عن الشيخ علي بن محمد

كرامات الشيخ الفقيه علي بن محمد بن ابراهيم بن علي الله الخطيب

كرامات الشيخ محمد علي بن ابراهيم الخطيب

بن الفقيه علي بن ابراهيم الخطيب رضي الله عنهم قال قال والدي أنا
بدال من الابدال وكان جدنا الشيخ أعني محمد بن الفقيه علي المذكور رضي الله عنه
مشهورا بالزهد والصلاح وكان مجلس عنده يشم رائحة المسك تخرج من فيه
الحكاية السابعة عن بعض الثقات انه ضاع له عقد فأتى عند
قبر الشيخ محمد بن الفقيه علي الخطيب رضي الله عنهما وقال اللهم يخرج ابن
هذا القبر له ترد علي عندي او كما قال ثم جلس عند القبر فبينما
هو جالس اذ جاءه الباشا وقال العقد وجدناه وكان وقوعه
ببركة عند الشيخ وهو مشهور باستجابة الدعاء عند قبره رحمة الله
ورضي عنه وفي معنى ذلك قلت :-

اذا شئت كشف الهم والغم يتضح ... وما شئت من خير تنال وتفلح
توسل بجاه الاولياء فجاههم ... يزول البلا والخير عندهم يصبح
هم القوم لا يشقى جليس لهم بهم ... عن الله كل الكذب عنا تمنح

وتوفي جدنا الشيخ رضي الله عنه بتريم ليلة الجمعة الرابع عشر من ربيع الاول
سنة ثمان وتسعمائة قبره وقبور ذريته قبلي الجبانة تحت الجبل
المعروف بالقرط الاحمر وله من الولد الشيخ علي المذكور في الطبقة الثانية
الحكاية الثامنة عن الفقيه احمد بن محمد بن ابي الفضل قال اخبرني
أنا وبعض الاصحاب الى العجز وانا اذ ذاك صغير فاجتمعنا
بسعد بن علي ابن ابي الحياج فقال بسعد لصاحبي من هذا الذي
معك قال هذا ولد محمد بن عبد الله بن ابي الفضل فقال سعد هذا جده
الفقيه سالم بن فضل يشفع في كل يوم لاربعين معذبا قلت اخبرني
من اثق به قال اجتمع بالفقيه عبد الله بن ابي بكر ان فقال اخبرني
ابي عن جدي قال سألت استاذنا الفقيه سالم بن فضل رضي الله عنه

هل سألت الله تعالى في شيء فأجابك فيه قال نعم سألته أن يشفيني
كل يوم في سبعين معوذا فاجابني وفي معنى ذلك قول الشاعر
١ اذا ما سخى فاضل شاء منحة ٢ حقيق على المسئول يعطي فيجزل
١ وان ضل مالك يده سأله ٢ يجود عليه بالذي هو يبذل
١ ويوسع في الاكرام كل جهده ٢ واحسانه من جاهل للغير يشمل
١ فكيف باهل الله ذي الجود ربهم ٢ سألوه شيئا كان ما به يبخل
١ حسبك بان الله عز جاره ٢ باكرامه يفضل من الكل يفضل
١ فما هم الا من تراب شبيهة ٢ ولم ملك يقضي اذا شاء يفعل

الحكاية التاسعة روى المشايخ رضي الله عنهم ان الامام سالم بن بصري
رضي الله عنه كان بينه وبين زوجته عبدة ان سريان منها فلما جاء
ان لا يتزوج اليهما بعد عبدة فاول من مات منهما الامام المذكور رضي الله عنه
فخطب الناس زوجته وقال لولي الخطب فاشعت ان لا تتزوج باحد منهم
فلما حضر الخطاب اشار واليها اصحابها من الشباب ان تزوج والتعم
عليها الدور الروايا حتى اطاعوا فلما كان ليلة الزفاف رأى بعض
آل ابي تميم وكان الرائي من الاخيار كأن الامام سالم رضي الله عنه
ثم قال له الى تزوجي الى هذه الناعلة الناركة تمكر في بعيد الله تعالى
يعني زوجته فاجابه الرائي وقال يا سيدي ومن اخبرك بذلك
وما بعد احد مات بعد خطبتها من اهل البلد فقال له سالم المذكور
الاخير وكان الاخير من جملة الملائكة فاجابه سالم وقال
وما اوصل الاخير الى منزلكم يا سيدي قال الامام المذكور مات
بغريب والغريب شهيد فلما انتبه الرائي من منامه اتى الى منزل
الاخير وقرع الباب فقالت زوجة الاخير من بالباب فقال الرائي

يسأل عن الأعرج فقالت أرسله السلطان بالأمس بكتاب الى أعلم
وما بعد الري فقال لها اذكري اصاحبكم فانه قد مات عظم الله
لكم الأجر فيه فقالت لم أعلم ومن أخبرك بموته قال
المبشر في بموته ولا يكذب ثم جاء الخبر بعد ذلك أن الأعرج
طرقه طارق في الطريق فرأى رحمه الله تعالى وكان الامام
سالم هذا من كبار الائمة المجتهدين العلماء العاملين والنقاد
الراسخين وله تآليف سارت وكان مع ذلك من كبار الزاهدين الورعين
العاملين العاملين وكان العلم قد كان درس بخراسان فأحياه رضي الله عنه
وذلك انه سافر فيه الى العراق ومكث اربعين سنة بعد ان
قطعوا عليه الطريق بالموت ثم بعد ذلك رأى بعض السادة في المنام
كأن الامام سالم المذكور رجع الى بلاده ومعه جمال محملات ذهبا
فأخبر الامام وهو معه جمال محملات كتب العلم من الحديث والفقه وغيرهما
ولم يجد من العلماء أحدا يحضرونه في مجلس الناس وأقبلوا عليه
طلبة العلم من كل مكان وبلد وانتفع عليه خلق كثير حتى انه بلغ في
ترجمة ثلثمائة مفتي في عصر واحد ومصنفون كثيرون كالامام علي بن
احمد بن ابي الرجال والامام عبد الله بن محمد الرحمن بن ابي عبيد الكوفي والامام
محمد بن احمد بن ابي الحب وغيرهم من ائمة التصنيف المحقق ذو كلام معتبر في حقايق
الدين والعلوم السنية ثم توفي رضي الله عنه بعد ذلك بليلة اتجه ليلة
بقيع بن حماد الاخمي بسنة احدى وتسعين وخمسمائة وقبره وقبور ذريته
وبني عمه في تحت الجبل المعروف بالشريط الاخمر وله تصانيف مفيدة
في التفسير وغيره اولها اقوال قائمة كالقصيدة الموسومة بالفكرية
وهي التفكر في مخلوقات الله تعالى وكان له من الولد الفقيه يحيى مذكور

وقد أرخها ابن الامير في اه

في

بعده ومما قاله عبد الأمام الجليل محمد بن قاسم الطفاري يرثي بعض أولاد الله
المبيب رضي الله عنهما ونفع بهما هذه القصيدة

أ أبرود رشح ظلوا سم تنشر ٧ فصوف وسلسبيل وكوثر ٧
أم عقد در بالشذور مفصل ٧ زان اللآلي نظمه بجوهره ٧
أم روضة أنف تبسم نورها ٧ لما بكى فيها السحاب المرسل ٧
أم طرس حبر كاد من أنوارها ٧ يبيض عنه الحبر حين يسطر ٧
أم النظم سحر والبلاغة عسجد ٧ واللفظ أروض بالمعاني تنضر ٧
فكأنه ليل الزمان لخائف ٧ أو كالقصيد به البشير يبشر ٧
أو كالشفاء لمدنف أو كالوصال ٧ به المتيم بعد يأس يبطر ٧
أهداه أوحد عصره من لم يزل ٧ فرق السماء بإسناد المعنعن ٧
سجدت تريم على الحرة ذيلها ٧ عجبا وحق لها الفخار الأكبر ٧
فالدهر من بعد العطيل متوج ٧ من مجده عرطوق ومسور ٧
نال ابن فضل الفضائل رتبة ٧ لم يستطعها مجد مفخر ٧
لمفخت ابن إدريس واعز الخيل ٧ وفاحوى سمط الأسكندر ٧
فبسالم سلمت شريعة أحمد ٧ عما يؤد قنا نها أو يكسر ٧
أضحى بدا على الرشاد مبينا ٧ سبل الهدى من عن العلا ان تحدر ٧
لا زال للاسلام بظل شمله ٧ والدين يحمى بيضه لا يبعض ٧
ثم الصلاة على النبي وآله ٧ بحر الهدى سفن النجاة ومرفأ ٧

الحكاية العاشرة عن الفقيه احمد بن محمد بن ابي بكر بن الشيخ ابي بكر بن سالم
وهو الشيخ الفضل بن عبد الله رضي الله عنه الذي كان يقال عنه انه كان في
الأيام الأولى الأفضل الى ان ظهر الشيخ ابو بكر بن سالم فصار هو الأفضل
فيقال رضي الله عنهما فضل فضلا ابن سالم بن ابي بكر عليه شرح

كرامات الشيخ ابي بكر بن سالم وهو الامام علم الافضل بالفضل

الحوالة

اوليقدمه بالخبز فجاء وقت الصلاة وهو فيه فخرج يسعى الى المسجد
فوجد الناس قد انصرفوا من المسجد فحزن لذلك وتعب تعبا شديدا
لكونه فاته صلاة الجماعة فقال لا بارك الله في مال يشغلني
عن صلاة الجماعة ثم اوقف ذلك النخل جميعه في سبيل الله

كرامة الشيخ الفاضي احمد بن محمد بن ابي عيسى

الحكاية الحادية عشر روي انه لما توفي قاضي تريم ضربوا
القرعة بين فقهاء تريم الباقين على ان من خرجت عليه القرعة
يلي هو القاضي لانهم كانوا اهل خوف من الله عز وجل وزهد وورع
وترك لطمع الدنيا ولا يود احد منهم الدخول في القضاء لما فيه من الخطر
ولولا انه فرض لما دخل فيه احد منهم فلما ضربوا القرعة
فخرجت القرعة على الفقيه الامام الورع الزاهد الابتل السيد الجليل احمد
بن محمد بن ابي عيسى رضي الله عنه فابى ان يدخل فيه فضربوا ثانيا وثالثا
يعني القرعة فلم تخرج الا عليه فابى ان يدخل فيه مطلقا ايضا فقال
له شيخه لما يعلم فيه من المعرفة والورع يا احمد ادخل في القضاء ولا
يلحقك فيه شيء فهو في عنقي فامتنع فقال السلطان له ان لم تدخل في القضاء
فارحل عن بلدي فرحل عن البلد ورحل معه من اهله واقاربه نحو اربعين نفسا

نزلة

فلما رأى تعب اهله وارتحالهم عن وطنهم من اجله رد العزم في نفسه ولم
فرجع الى البلد ودخل في القضاء وكان رضي الله عنه لورعه لا يحكم بين الخصمين
الا وبينه وبينهم ستر ففي بعض الايام رأى بقرتان يصيحان تحت حائط
داره فلما درى صياح البهائم وشكواها وذلك ان سيدهما استخدم
خادمة غليظة ولم يشبعهما علفا فلما فرغ من تلك الخدمة اتيا الى
دار القاضي المذكور كالشاكيتين اليه وعرف انها جياع فتاب

لي حارثي وعشاها وسيدها يقفوان أثرها فوجدها داخلا بيت القاضي
فلما رآه القاضي عرف انه صاحب البقر وانه جاء يقفو اثرها فقال
له القاضي يا هذا انه لا يحل لك أنك تكلف البقر فوق طاقتها
وتجيعها فاعذر صاحب البقر الى القاضي وحلف انه لا يعود الى مثل
ذلك فعند ذلك دفع القاضي له بقرتيه وفي رواية أخرى
أن البقرتين صاحتا تحت دار القاضي وانصرفتا فقال القاضي للرجل الذي جاء عنه
اذهب فخذ هاتين البقرتين مرأتي بسيدهما فذهب الرجل والبقرتان تمشيان
قدامه كالدالات له على منزلهما فلما وصلتا الى باب سيدهما وقفتا
فدعى الرجل سيدهما ومضى به الى القاضي فقال له ما قال في الرواية الأولى
وتكفل بهما وحلف له ان لا يعود وتوفي القاضي المذكور سنة ثمان
وثلاثين وخمسمائة وقبره عند قبور الذابين على ظهر

سنة ثمانية وثلاثين وخمسمائة

الحكاية الثانية عشر

حكي أن الامام وحيد عصره وفريد دهره الزاهد
العابد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عبيد رضي الله عنه انه سافر الى الحج فلما
الفقراء والمساكين واجتاز الا يعرف ودخل مكة وهو على تلك الصفة
وأقام بالحرمين اذا ذاك بمكة شرفها الله تعالى فحضر عبد الله المذكور
يوما حلقة أمام الحرمين وهو مختف في ذلك الزي وفي الحلقة فقهاء
كثيرون فألقى أمام الحرمين عليهم مسئلة دقيقة غامضة جدا فلم
يجيبوا عليها فلم يقدر أحد منهم يجيب على تلك المسئلة جوابا شافيا
فلما رأى عبد الله ذلك منهم وانهم عجزوا عن جوابها رمى بنفسه حتى
زحف الى امام الحرمين وأجابه جوابا شافيا فانقا عجيبا على تلك
المسئلة فلما نظر امام الحرمين وسمع منه ذلك الجواب قال له

رؤيا الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عبيد

ان ما هذا

أنت يا هذا فأي ما الظن على وجه الأرض من يجيب عند الجواب عن
من جاز المسئلة لا ان تكون عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عبيد الزوزني؟
فان لم تكن هو فقد نفيت ذلك عما قال فقال له عبد الله بل أنا هو رضي الله
عنهما أو توفي هذا السيد المذكور يوم الربوع لست من ربيع الاول سنة
ثلاثة وثلاثين ومائتين وقبر بجبيات تحت الجبل المعروف بالقويطع الاكرا
للكرامات ان الشيخ عثمان الصالح التقي الزاهد محمد بن عبد الله بن أبي عيسى
رضي الله عنهما ان الشيخ أحمد بن الشيخ علي الشطيب رضي الله عنهما خرج يوما
لزيارة قبور رجالهم فبينما هو في الطريق اذ هو بأبي العباس الخضر
عليه السلام فقال له يا أحمد تريد ان أوقفك على قبري رجلين صالحين
من زارهما غفر الله له قال نعم فمشى معه قليلا الى مكان من القبور
الدائرة ثم وقف الخضر عليه السلام وقال هما هذان القبران وأشار
الى بقعة قريبة منهما ليس بها أعلام قبور ولكان القبران قد علا
فوقهما الارض وواراهما حتى لم يظهر منهما شيء فنبش الشيخ عليهما
قليلا من الارض فوجد صخرة مكتوبا بخط قديم هذا قبر العالم العامل الزاهد
أحدهما الامام العالم العامل الزاهد التقي الورع يحيى بن سالم بن أبي بكر
والآخر أخوه أحمد رضي الله عنهم الرجلان الامامان يحيى ان كون رضي الله عنه
قتل ظلما وفجع من صالحي أهل زمانه بقتلهم ببعض الخوارج خرج على
البلاد وتسلطه وقال شيخ الامام الفقيه الاديب الورع الزاهد
التقي الصالح علي بن أبي بكر بن سالم بن أبي بكر بن سالم بن أبي بكر
رضي الله عنهم وعن جدهم الامام الاعظم وشيخ الاسلام
ولا زال جسمك بعدها الاسقام ٢ وعدتك يا ابن أولي النهى الآلام ٣

(يحيى والد سالم بن أبي بكر)

أصحابه

ما بقي الزمان مسلما ٨ مشهورا على مدى تشرق الأيام
وانا حسبناك اعمالك وانما ٨ اعمالا النهى والعلم والاسلام
فاليوم شهر صومنا وشهورنا ٨ من طول ما فينا عليك عام
واذا احتسبت فكل رحم ضيق ٨ منا وكل ضيائنا اظلام
قد عم منجدنا الفقيد وانشنا ٨ خذلان اوان كثرت بك الاقوام
فاسلم ابا يحيى ليحيى ذكرنا ٨ وعليك منا في الزمان سلام

الحكاية الرابعة عشرة وحكى الشيخ ان السلطان اراد ان يجعل على العطر
العطر يحضر منه شيأ من الخرس وحمد على ذلك ولم يكن عليها قبل ذلك
شيء فكتب اليه الفقيه الامام الزاهد الورع الاوحد محمد بن احمد ابو الحسن
كتابا يستفتيه فيه لاهل العطر في حط الخرس عنهم وقال في اثناء كتابه شعرا

بمساكين اهل العطر ارحم فانهم ٨ غدا راجفا منهم بين المعاجل
يرون من اهل العطر ان يدفعوا الغنا ٨ ويرجون الزيادة من بذل المناول

فقبل السلطان شفاعته وترك ما اراد من الخرس وكان بعد ذلك كل سنة
قد يجعل على العطر شيأ من الخرس اعتمادا بعادتهم الاولى او يصيب
العطر شيء من العاهات فتهلك ولم ينقص احد من الزيادة وحط في العطر
الحالان ببركة شفاعة الفقيه رضي الله عنه الى غاية الخامسة عشرة
عن الفقيه الاديب الصالح عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عطاء الله قال توفي بعض
الصالحين بتونس والسلطان عبد الله بن الراشد بن ابي حفص قائم في قاعة
العز لا وهو اسم مكان يجري فيها وبينه قدر ميل وبين سور البلد
ما ترك الولاية ثم كان بينه وبين الفقيه محمد بن احمد ابي الحسن ابن هند
صحبة ومودة فاخبر الفقيه المذكور ان السلطان عبد الله المذكور يحضر الصلاة
على ذلك الرجل الصالح واراد ان يرسل اليه رسولا فلم يجد اجرة يدفعها
الرسول لما هو عليه من شدة الفقر وضعف الورع ان يرسل السلطان
رسولا بغير اجرة ويبقى متأسفا على عدم حضور السلطان من اجل الصلاة

لما توفي الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد ابن الحب رضي الله عنه

ان يجعل

ثم يجعل

الصلح

على ذلك الرجل ثم من بركة تلك الصلاة جاء السلطان من غير رسول ولا
كتاب فلم يشعر الا وقد اقبل السلطان من غير ميعاد ولا رسول فحضر
الصلاة على الرجل الصالح وذلك ببركة نبي الفقيه محمد بن احمد المذكور
رضي الله عنه وكان فقيها صالحا زاهدا ورعا عالما عاملا وكان
يختلف فيما بين الناس ويصلح بينهم وكان مسموع الكلام مقبول الشفاعة
هيبا عند السلاطين وغيرهم توفي رحمه الله تعالى في ليلة الاحد لاربع وعشرين
خلت من ذي الحجة سنة احدى عشرة وسبعمائة بالمحلة بالساريه
عشر حكى ان رجلا حلف من زوجته بالطلاق ان يحج في سنة من السنين
وعينها واتى السنة فلم يتيسر له الحج في تلك السنة حتى دخل شهر ذي
الحجة فاغتم لذلك غما شديدا وحار فكره فلم يدر ماذا يصنع فبقي
حزينا مكروبا لا يعلم ما يفعل يختلف الى الاضياء ويتضرع الى الله عز وجل ويلتمس من البارئ
من يحج به تلك السنة ويزول ما هو فيه فبينما كان ليلة الحج وهو في الله ما هو فيه
من الكرب فقال له بعض الناس عند الاذان لها عليك بابي جليل الازهري
فانه يحج كل سنة ويقيم من يمسك زمام جملك وابو جليل بالحاء المهملة
والباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت بين لامين وكان رضي الله عنه مستقرا لا
يعرفه احد من يحملون الناس وقد ذهب الرجل في حينه في مسجده
المعروف الآن بمسجد الجذماني الذي هو خارج من قريتنا فشكى اليه قضيته
وقال له يا سيدي ما لك اليلة حتى بلغوا الحاج فاعرض
عنه الشيخ ابو جليل وقال له ما اعرف شيئا فلم يطق الرجل فلم يزل
الرجل يلازمه في ذلك وجلس عنده في المسجد ويصمم عليه حتى ذهب
النصف من الليل فرحمه الشيخ لما رأى ما به من الكرب والبلاء فامره
الشيخ ان يتوضأ فقام الرجل وتوضأ واحسن الوضوء ثم امره ان
يصلي ركعتين فصلى ركعتين ما علمي عليه فلم يفرغ الا وهو مع الشيخ

كرامة الشيخ ابي جليل رضي الله عنه

ان يضع الى الاضياء

فضله

المذكور على جبل عرفات فقال له الشيخ أبي أنت فقال الحمد لله
الذي بلغني الحج أبي يحيى وامسك على زوجتي اتم أمر الشيخ
بان يشهد جماعة من اهل تريم بانه ادرك الحج فشهدوا
بذلك عند زوجته بتريم ففعل الرجل ما أمره به الشيخ ثم عاد
اليه فقال انا منهو من الجبل طاف به الشيخ في جميع المواقف ولم يسير
ما يكون لاوادي مقروضات الحج هو أصبحنا بتريم في ايام التشريق فذهب
الرجل الى زوجته فمنعوه اهلها ان يدخل عليها فقال لا تمنعوا
علي زوجتي فاني كنت في هذه السنة وحج شهور ذلك وغيرهم
ممن اجتمع به بعرفات من اهل تريم فلم يزالوا يمنعونه من
الدخول عليها حتى عرف الحجاج الذين شهدوا له بعرفة فشهدوا
له بانه حج مع الحجاج في هذه السنة وعلى ذلك الشيخ ابي
ابا حبيل رضي الله عنه فقد عنى ولم يعرف متى اول الزمان تاريخ
الحكاية السابعة عشر روى ان حسين بن ابي جميع بضم
الجيم وفتح الذال المعجمة ثم الباء الموحدة من تحت وعين مهملة
رضي الله عنه لما توفي خرج ولده الى قبره ليدفنه بعد ان غسلوه
وكفنوه وصلوا عليه فلما = ارادوا ان يدخلوه القبر مطرت
السماء عليهم مطرا كهيئة الغمام الناس عن ذلك فدخلوا بالميت
قريبا منهم فلما كفت المطر خرجوا اليه ليدفنوه فوجدوا
قد رفع عن نعشه دون حفرته وكفنه فانما ينزل الى
قبره فواروه في القبر ورجعوا وقيل ان الماء كان قد نزل عليهم
بعد ان ادخلوه القبر قيل ان يدفنوه فلما عادوا الى القبر وجدوه

كرامات الشيخ حسين بن ابي جميع رضي الله عنه

مطر يستكنون فيها من المطر وكانت الجبانة معهم

قد رفع

كرامات حسن بن علي بن ابي وغيره

قد رفع كما تقدم ومن هذا السيد معروف رضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته في الثانية عشر روي ان حسن بن علي بن ابي الاعين بضم الالف المهملة وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وبالراء رضي الله عنه كان رجلا صالحا صاحب معاملات باطنية وكان مخروسا فاجاره السلطان بحسك فرس كل يوم ليضرب خلفه ويكون كلما اتاه المخالفي ليأخذ منه حسيكة فرسه ذهب حسن المذكور الى طعامه ويقتات بالميتة عن عوده فوجد ان عنده كلما يقتات فيه ثم يكن المخالفي من الاعتداء عليه فقيل له هذا المخالفي ياخذ منك هذا الطعام لفرسه بغير حق فلم تضيفه وتتقيه فقال اريده يأتيني يوم القيامة فقال فلما كان يوم الجمعة بكر حسن المذكور الى الجامع بقصد صلاة الجمعة فرأى ان يخرج للمخالفي حسيكة فرسه فبينما هو يمشي في الطريق اذ عارضه المخالفي وقال له سر معي واعطني حسيكة فرسي فقال له حسن اني نويت ان اخرجه لك واني ذاهب الى الجامع فعساك تعود الي بعد الجمعة فاعطيك حسيكة فرسك فقال المخالفي لابد ان تعطيني هذه الساعة وما بعدي هنا حتى تعطيني ولازمه في ذلك ملازمة عظيمة فقال له حسن لا انا اعدي وانت ما تعدي ان شاء الله تعالى ثم ذهب حسن الى الجامع والمخالفي واقف مكانه في الشمس لا يستطيع المشي ولا الجلوس ولم يزل مصليا حتى رجع اليه حسن بعد الصلاة فوجده قائما كما تركه فقال له حسن خذ حسيكة فرسك انا فطلق المخالفي وذهب لحال سبيله وتاب الى الله تعالى

وما عاد بعد ذلك يأخذ من جسر سيك الفرس أبدا —

كرامات الشيخ علي بن محمد بن أبي لويزة

الحكاية الثامنة عشر — حكي أن علي بن محمد بن أبي لويزة بضم اللام وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحت ثم ذال معجمة كان رضي الله عنه رجلا صالحا فمرض مرضا فأخبره السلطان على أن ينفق على رامي الولعلي المذكور بنات وكان ذلك الرامي يراود هن عن نفوسهن إذا كان أبوهن غائبا عنهن وإن بلغ فعل أبوهن ذلك ويخبر الرامي عن ذلك فلم ينته به ولم يزل على ما هو عليه فلما رأى أبوهن الاصرار من الرامي ولم ينته عما يفعله أحد من البغي أمر بعض غلمانه أن يحفر قبرا في داره فحفر الغلام وكمن علي والغلام في الدار حتى جاء الرامي على جاري عادته بلبنة الزاوية لبنات فلما دخل من الباب أمر علي غلامه أن يقتله فقتله الغلام ودفنه في ذلك القبر المحفور وكان ذلك الرامي أصحاب فقدوه فلم يقفوا له على خبر ولا أثر فقالوا لو أنه معنا قتل أو ما قتل كما الذي يقف عليه لما يعلمون من أمر صاحبهم فأتوا إلى علي وقالوا له أين صاحبنا قال لا أدري ما فقالوا أنت قتلته قال ما قتلته ولا أمرت به في دمه وقالوا له إما أن تحضر لنا صاحبنا وإلا قتلناك فلما علم بأنهم لا يتركوه لأجل أحد من الناس يكفيهم منه قال لهم ما قتلته غير كلب أسود دخل عليه في داره فقتله فقالوا له يا هذا إن وجدنا في الباب صاحبنا قتلناك وإلا نجد إلا كلبا أسود واحدا ذكرين تركناك وإن وجدنا بابك مفتوحا وصاحبنا مفقودا وكلبا أسود ميتا فإنا نقتلك ونقتل عبدك فقال لهم هو فعل هذا السيد المذكور ما أعرف شيئا سوى ذلك

بلغ الرجل

فقالوا أرنا القبر فحفر فنظروا فإذا هو قد دفن فيه صاحبهم وعليه كلبا أسود ميتا فقتلوا ذلك العبد وتركوا علي لما علموا سبيله

يدافع الرجل عن نفسه وعن أهله وماله بالكلام فان لم يكف عنه
فالبطش فان لم يكف عنه واحوج الى ان لا يمنعه منه الا القتل قتل
وليس على القاتل ذنب ، وتوفي عبد السيد الجليل رضي الله عنه ليلة الاحد تسع
عشرة خلت من ربيع الاول سنة ٦٧٣ وقبره عند قبر الذي قبله وهو معروف
الحكاية العشرون حكى عن السيد الامير سلمة ابن محمد بن ابي جبارة
رضي الله عنه أنه خرج يوما يتفقد بساتين البسر والرطب التي تخيل له وهو
ابن له صغير فنظر الصبي الى نخلة بسر أو رطبا على الرأس وليس
في ذلك النخل غيره فسأل أباه عن تلك النخلة فقال لابيه يا أبت
أعطني ما أرى في هذه النخلة فقال يا ولدي ان لنا فيها شركا
وليس يحل لنا ان نأخذ شيئا منها بغير اذنه ثم مضيا وتركه
الصبي ابوه حتى غفل الأب عنه ثم رجع الصبي الى النخلة ورقاها
واخذ منها ما نظره فيها فلما جاء الليل ونام الصبي رأى كان فيه
محشرا لها سيرا وهو للضعفاء فاتته مذعورا واخبر والده بما رأى
فقال والده لعلك يا ولدي اخذت ما رأيته في النخلة بغير اذن
شريكنا ، وتوفي هذا السيد رضي الله عنه ليلة الجمعة لثمان
وعشرين من ربيع الآخر سنة ٦٧٣ وقبره عند
قبر الذين قبله وهذه الحكاية العادية والعشرون روى ان الشيخ
عبد الرحمن بن ابي جلجان بالجيم ثم بالحاء المهملة بعد الالف ثم بالنون
كان رضي الله عنه حراثا يزرع في الجبل فاذا زرع وفق في سبيل الله
تعالى فاذا حصد زرعه أوفى ثمرة منه فوافق سنة من
السنين ان زرعه غير صالح وقد حار عليه الدين وكان ليس
معه ما يوفي به دينه غير زرعه فأهمه ذلك همّا شديدا لتوقعه
ان حصاده لا يوفي دينه فلما جن عليه الليل سمع هاتفا يقول له

حكاية الشيخ ابن ابي جلجان مع صاحب الزرع واختلافهما في قسمة الزرع

يوجد مثل

نحن نشاهد هذا في زماننا كثيرا

كرامات الشيخ عبد الرحمن ابي جلجان رضي الله عنه

لا تحمل هم الدين الذي عليك ولكن اذا حصدت زرعك فاقصد
طعامك واردت تكيله فان طائرا اخضر يأتي فانظر اين
يأتيك موقع على صبرة ذلك الطعام فاذا وقع ذلك الطير والطائر
فان البركة في ذلك الطعام ما دام الطير عليه فزال ذاك الغم
عن الشيخ وفرح فرحا شديدا فلما اصبح وحصد زرعه وجمع
طعامه واراد ان يكيله امر مناديا ينادي في البلاد كلها من له
على عبد الرحمن دين فليأت يستوفيه هو وعن الشيخ الكيال اذا
أتاك طائر اخضر ووقع على صبرة الطعام فلا تطلب مني
شيء الكيال في كيل الطعام فاذا بالطائر الاخضر اقبل فوقع
على صبرة الطعام فاقبل الكيال امر الشيخ وجعل يكيل فكلما
كال شيئا طار باتي موضعه شيء آخر واصحاب الحقوق حول الكيال
ينادون كلا منهم يريد ان يأخذ قبل صاحبه لانهم يظنون ان ذلك
الطعام لا يقضي بعض ما على الشيخ من الدين الكثير وقد الطعام
في عيونهم والكيال يكيل لهم واحدا بعد واحد الى ان الكيال
اعيا من الكيل وحمي عليه النهار واخذ واصحاب الحقوق حقوقهم والطعام
باقي بحاله فان لم يقتض منه شيء فهم حتى طار الطائر بنفسه فقال
الكيال يا شيخ الطعام لم ينقص منه شيء وانتشرت هذه الحكاية وصار ذلك
الطائر مثلا في الناس الحكاية الثانية والعشرون حكي ان الشيخ
عبد الرحيم المذكور رضي الله عنه ترك الحراثة وخرج من العمران
يسيح في البراري والقفار متحنثا الى الله وكان يمر بقرية اذ عبر
برجلين يتعبدان فيها فوقع عندهم فتعبد معهما فلما كان بعد ثمانية
عشر الايام هو وقد جاعوا جوعا شديدا فقام واحد منهما الى جنبل
وتوارى بشجرة وصلى ركعتين ثم اقبل الى صاحبيه ومعه شيء من

الطير الاخضر

الفالوذج

من الغد كهيئة فأكلوا منها كما يفعلون فلما كان يوم آخر وقد جاعوا قام
الرجل الثاني من الرجلين وتوارى بشجرة وصلى ركعتين وعاد الى صاحبيه
بما كهيئة مثل ما فعل صاحباه الاولان فأكلوا منها كما يفعلون فلما كان
يوم آخر وقد جاعوا قال الرجلان للشيخ عبد الرحمن قم فهذه نوبتك
فقام الشيخ وتوارى بشجرة وصلى ركعتين ثم اتى الى الرجلين ومعه
اصناف ما أتى به الرجلان فلما نظرا ذلك منه تعجبوا وقالا
له أخبرنا بما دعوت الله تعالى به قال نعم على ان تخبراني
بما تتوسلان به الى الله تعالى قالا نعم ان انت اخبرتنا قال
انى قلت اللهم انى اسألك بحق ما سألك به صاحباى ان ترسل
الى مثل ما ارسلت اليهما فاتاني ما ترون فقالا ونحن نتوسل الى
الله تعالى بحرمة رجل حرابي اسمه عبد الرحمن بن ابي حلجان فان
له قدرا عظيما عند الله عز وجل ومنزلة عالية وكانا لم يعرفاه
ولم يدريا انه هو الذي معهما وكان الشيخ عبد الرحمن لم يعرفا نفسه
بعد انه بارك الله تعالى فيما سمع منهما ما قالاه فحمد الله
سره ورجع الى حرابته وترك السياحة رضي الله عنه وعاد علينا
من بركاته آمين الحكاية الثانية والعشرون عن علي ابن سعيد
ابن ابي حليف بضم الحاء قال اتيت مرة من الاهواز في الجوع الشديد ما
لا اكاد ان اصدقه فأتيت قبر الشيخ عبد الرحمن المذكور
رضي الله عنه وجلست عنده ساعة طويلة اتضرع الى الله
تعالى واطلب القرى من صاحب القبر لاضيافه فبينما انا كذلك
اذ قال لي قائل من باطن القبر قم وطف بالقبر سبعا وقف بالقبر فوجدت
حوله تمرا موضوعا فاكلت منه حتى شبعت وتركت الباقي وكنت اتيت

اول مرة وما رأيت ثم شيئا ابدا عند دخولي الى القبر الحكاية
الرابعة والعشرون عن احمد بن الفقيه العارف بالله تعالى علي بن سالم
رضي الله عنهما قال زرت مع والدي قبر الشيخ عبد الرحمن رضي الله
عنه ونحن جياع وانا اذ ذاك صغير فخفق قليلا ثم انتبه والدي
والدي فانتبهت فاذا معه قدح ابيض جديد مملوء لبنا فاعطانيه
وقال لي اشرب فان هذه عشاء فتنا مرحبا بحامل سر الشيخ قال فلما
شربته ذقت له حلاوة عظيمة لم ازل اعاينها الى الان
عن المزار والزائرين وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن علي
ابي علوي رضي الله عنه يعظم الشيخ عبد الرحمن المذكور ويقول بفضله
ولا يفضل عليه احدا من الاحياء والاموات ويقدمه على نفسه والله اعلم
على ان الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهم اجمعين واخبرني بعض اهل
الله الكاشفين الله رأى الشيخ عبد الرحمن المذكور جالسا في قبره
على سفرته فاخرج وهو في قبره من نور متصل بالسماء اضوء من القمر
ليلة البدر وكثير من اهل البصائر يرون عليه من النور
الباهر وقبره رضي الله عنه خارجا من ترسم على قبة حيدان وكان
سكنه بيت بتمرو قبر هناك من غير قبلة ونزار يحل زيارة الى
مع اهل ترسم وغيرهم الحكاية السابعة والعشرون عن
شيخنا الشيخ عمر ابن شيخنا الشيخ عبد الرحمن ابن ابي علوي رضي الله عنهم
قال سمعت والدي يقول كان رجلان من اهل ترسم مسافرين
شفيرين وكان خرازان يتجران بضاعتهما المسلمين يقال لهما
مركانا لا يخرجان بالنهار سرا بضاعتهما اعني انهما اذا خرجا
والفقر واذا جن الليل عليهما خرجا يستضيئان المارين بهما بالنهار

وعلى هذا

وكان يراهما الحجاج في كل سنة مع الحجاج يعرفه ولم يفقدهما اهل
حتى
ترجم ذلك اليوم وقبرهما قد اندرسا ولم يعرفا لطول الزمان
وروي ايضا ان عبد الله بن ابي جمران بضم الجيم وسكون الميم الموحدة
رضي الله عنه كان يزور كل سنة بعرفة ولم يفقد من ترجم وقبره
يعرفه الناس رضي الله عنهم اجمعين آمين

الطبقة الثالثة المحاربة السادسة والعشرون

روى المشايخ رضي الله عنهم ان شيخ شيوخنا قطب الوجود ومحل المعارف
والجود سلطان العلماء الكاملين سراج السالكين الناسكين وعمدة
المحققين معدن الاسرار ومطلع الانوار ومنبع المواهب لكبار الشيخ
الفقيه محمد بن علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن علوي رضي الله عنهم طلب وتوارد
نشأته العلم واقتراء على الامام الكبير الولي الشهير علي بن احمد بن سالم
ابن ابي مسروان على الامام الاوحد والحبر الاخفش عبد الله بن عبد الرحمن
ابي عبيد وكوى وغيرهما من العلماء واستفاد منهم رضي الله عنهم وكان الامام
علي بن كبار ائمة ترجم وفضلائها وقرأ كثيرا وهذا وأدام الله نفعهم
اجتهادا وتحملا فلم يزل الشيخ محمد بن علي في جملة اصحابه حتى فاق
شيخ العلم اهل زمانه وقدم على اقرانه ثم كاتبا نوى يا فقيه محمد
بن علي الذي انت عليه من الطاعة وواظب عليها تواصل الى ولاية
فان لنا فيك مرادا وولك منا ازديادا لزم تقرير التوحيد وتحرير
التفريد سر بك من آياتنا تحيا وتمحى من فضل الطلب الا تنتهي
مرادنا بمرادك واجعل اليانا بدايتك ومعادك ولا ترى تقصيرنا لغيرنا
فان لنا خاصة من عبادنا انس صليهم على يديك اليانا فاشتغل بالله
في السر والعلانية واقبل على العبادة البدنية والقلبية حتى ظهر عليه
انوار السعادات وبدت منه انوار اهل الارادات فكان
يلقب بمفتي الفريقين وقدوة اهل الطريقين وكان اعلم بزمانه اذ ذاك اهل

علم وورع وزهد وتمسك بعلم الشرع وعمل به ولم يكن فهم
في ذلك الزمان من يعرف طريق الصوفية هو ولا من يكشف عن احوالهم
ويوضح اشكالهم وارداتهم ومنازلاتهم مما احتاج الشيخ محمد
بن علي لمن يكشف له عن اشكال ما يرد عليه من الاحوال ويبين
له ما ظهر عليه من منازلات الجلال من تجلي جلال الكمال فلما
ان من الله على الشيخ محمد بحضور المطلبات وترادفت عليه الواردات
وتضاعفت عليه المنازلات وتواترت عليه شموس انوار العنايات
وتحققت عنده عظيم المعارف والتجليات كما ذكرت الى الشيخ تاج
العارفين ابي محمد الصادقين المعروف بسعد بن علي الظفاري اليمني
بالشحر فكان يكتب الى الشيخ سعد المذكور من المعاودة الى اقواله ثم كان
اليه بعد ذلك من التحديث الى المالك ويشرح له كلما يرد عليه فيحيله
الشيخ سعد فاذا احال الشيخ سعد وارد كتب اليه الشيخ محمد بن علي وارد
اقوى من الاول ثم اعلى فيحيله الشيخ سعد ايضا ولم يزل على ذلك
حتى علا الشيخ محمد بن علي في المقامات وتخبر بالاحوال والمعارف والتجليات
وتعود عدم الانس عن وصف ما يرد عليه كليا فلم يهتد لما اراد من
المعاني الدقيقة والعبارات الحقيقية الرشيقة وكان ذلك في حال ارادة
الشيخ الفقيه المذكور ان يراوده ولم يكن في حال قدرته على ذلك
ولم يزل الشيخ الفقيه المذكور يترقى في المعارف والاحوال الى ان بلغ
مبلغا يعجز عن وصفه حفظه الجهابذة من علماء التصوف بقلب العلوم الربانية
وصار روحانيا ومتوحدا في حضرة جمع الجمع فاستولى له من العلم
المظنون ما كاد ينكره السمع ويكشف له من علم الاحدية ما عجز عنه
اللمح فاكبره وعظمه لكونه اول ما ظهر عليه فكان الشيخ سعد
يحذره ويقول له توقف يا فقيه فما هذا الا كلام الانبياء و

يحرهذا

نحو هذا ومن جملة ما كتب اليه شيخنا الشيخ محمد بن علي بن ابي علوي
انه عرج بي الى سدرة المنتهى سبع مرات في ليلة واحدة وفي
رواية سبع وعشرين وفي رواية سبعين مرة وذكر ان جبريل من اهل
السريات للصادقات والكرامات للخارقات الذي من دمشق قال
له الفقير لما قدم الى الشيخ الجليل شيخنا الفقيه محمد
بن علي بن ابي علوي وقال له اني اتيت اليك لاعلمك بالذي وجدت
جبريل من قلبك الا الشيخ عبد الرحمن المقعد وانت تحكي له فهو
رجل مكتسبي وانت صاحب نسبة فقال شيخنا وما هذه
النسبة قال سدرة المنتهى فقال ايضا واجتمع اهل الشرق والمغرب
على ان يكونوا قلبك لما قدروا ثم كتب اليه الشيخ سعد بعد ذلك في
آخر رسالة ثم اني اقول لك قول ناصح محب مشفق ان لا يكون قلبك
متعلقا بالكرامات ولا غيرها ولا يلتفت اليها ولو ظهرت لك ظهور ولكن
قلبك متعلق بمحبة الله تعالى والزم حالك الذي انت فيه ولو قامت
عليك القيامة ولو رأيت اي شيء الا فلا يشغلك ذلك وكلما
عرض عليك شيء فزنه بميزان الشرع والعدل الكتاب العزيز
فما وافق الحق فاعمله وما لا فاتركه بعد كلام
طويل فلما لم يجد علي يا فقيه شيخ محبة ونصيحة وقد شرح
لك ما قدر الله فهو المعين على جميع الامور فاسأل الله لي ولنا ان
يوفقنا لما يحب ويرضى ولا يجعل الشيطان علينا سبيلا وان
يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه والباطل باطلا ويعيننا على
اجتنابه حيث اعرف بتمكينه وتأييده وتثبيته عن الله عز وجل

وهو امتحانه عن الزيغ والزلل فقال له أنت يا فقيه أهلاً من
من تهتدي وعالم بالشريعة والحقيقة ثم كتب إليه الشيخ الفقيه بعد
ذلك بكلام عظيم جليل هو توفي الشيخ سعد المذكور سنة سبع وستمائة
هذا هو الشيخ الكبير الغوث الفرد القطب بعده احتوى على عمر يزيد على
سنة فما ظهر ما مناخ الشيخ شيخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي بن
هذه المدة من العطايا والقبليات والمواهب الجزيلات الخارجة
عن الحصر والتعداد ما كان شيخنا الشيخ الكبير عبد الرحمن بن أحمد بن
علوي يقول ما رأيت أقوى من كلام الشيخ الفقيه محمد بن علي علوي
رضي الله عنه إلا أن يكون كلام الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين
وقال بعض المشايخ العارفين الجامعين بين علمي الظاهر والباطن بعد
أحوال الشيخ الفقيه محمد بن علي علوي رضي الله عنه جميع المشايخ من أولياء
زماننا عما فسروا منها بتفسير يعتمد عليه طريق ذلك قلت

١ وأحواله قد بهرت كل عارف ٢ فما فسروا منها بتفسير مقنع
١ ولا أفصحوا عنها بقول مبين ٢ ولا أعربوا عن وجيزها بشرح
١ وتلفظها عارف بعقول الأولى النهى ٢ وأفهم معنى سرها كل مبرع
١ وعن كنهها كل عبارة كل ذي ٢ لسان فصيح في البلاغة مفصح
١ فما حل منها مشكلا قول قائل ٢ ولا طمعوا يوما بحل ذاك بمطمع
١ حكى لفظه في اللفظ سمط جواهر ٢ لمنظوم بعوا منه مشتمل
١ فذاك لفظ ليس يعلم سره ٢ وذاك طرز حاله مرتفع
وهو كما أنشد لسان حاله رضي الله عنه ونفعنا به آمين

١ يركب أعقاب الليالي سفينة ٢ تجري من الخطرات في لجج البحر
١ على بسر السر سرا أقلعت ٢ فتلج بحر الغيب عجاجة

لا عسها

١ يا أصفيها بشرى لها متفرداً ٨ بعمومه في خلع ليل داج ١
٢ والقلب مشكاة وشمس جاهه ٧ قد علقت بسلاسل المنهاج ٢
٣ متوهج بالنور من مرآتها ٦ فاقت بهجتها لكل سراج ٣
٤ حتى يستقي من سيل الحياة بساحته ٥ فيجاد الكرامة مع غنا المحتاج ٤
٥ يا حسنها في حضرة القدس التي ٤ تحوز وهاب العطاء الواج ٥
٦ من استوى فيها على سنن الرضى ٣ سبل المناهج بالنجاح تراج ٦ ارجا استوى فيها
٧ من جهز بجيوش عزمك منكم ٢ شعث الجحاب يحطها تويبا حج ٧
٨ أهلا فقاصدنا النبي الرضا ١ فينا يجاهد جهده بعلاج ٨
٩ هاتا كلا وحي ليس أنجح حسنه ١٠ وخير أبي فيها أمضى غير معاج ٩
١٠ يا نعم ما لمن التعلى ذا الذي ٩ من دونه الأوتاد غير مساج ١٠
١١ وكم ما عندي فقم واغتنم بما ١٠ أعطيته في الناس غير عوج ١١

وورد الثمانية الأبيات الأواخر المحتفيا اتماما للابيات وتكميلا لحسنها
للحكاية السابعة والعشرون أروى الشيخ رضي الله عنه انه
قيل لشيخنا شيخ الشيخ الفقيه محمد بن يحيى رضي الله عنه انك لا تأتي
قبل قدومك الا الشيخ عبد الرحمن المقعد وكان الشيخ عبد الرحمن المقعد
رضي الله عنه أدرك بمكة حرسها الله تعالى فصار الفقيه
شيخ شيوخنا قاصدا نحوه فلما بلغ أثناء الطريق أخبر بوفاته
فرجع الى بلاده وكان الشيخ عبد الرحمن المقعد رضي الله عنه من كبار تلامذة
الشيخ الكبير خاص الخواص أخي مدين رضي الله عنه وكان شيخه أبو مدين رضي الله عنه
قد أمره بالسفر لقضاء غرض له فقال له أن لك فيها أصحاب سر اليهم وعهد
عليهم عقد الحكم وليس لخرقة أو كما قال فقال له ولكنك لا تصل الطريق
تموت فرأى الطريق ورأى من يأخذ عليهم ذلك فصار الشيخ عبد الرحمن
طالبا حضرموت فلما بلغ في أثناء الطريق حضرته الوفاة فاحضر تلميذه

الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عبد الله الصالح المغربي وكان من
اولاد ملوك العرب فاترسلوه هذه الطريقة ففتح له
وكان من كبار تلامذته وله الكرامات الخارقة والاشارات
المفيدة الفائقة وامره بالمسير الى حضرموت وقال له ما قال
للشيخ ابو مدين رضي الله عنه من رؤياه انه قال له ايضا
اذهب الى حضرموت تجد فيها الفقيه محمد بن علي ابو علوي وعبد الفقيه
علي بن احمد ابو مروان يستغني بعبد الله عن الخلق ويستغني
فوقه جليسك فاغمزه من عند الفقيه وحكمه وارتفع الى عيدروس
تجد فيها الشيخ سعيد بن عيسى فحكمه قال الشيخ عبد الله فلما وصلت
الى تريم وجدت الفقيه محمد بن علي كما قال الشيخ عبد الرحمن فغمزته
وحكمته على ما شاء الله تعالى فلما رجع اليه وقد ارتفعت عنه
عليه حتى قال له رجوناك اماما من بعد فوجدناك معتسا ورجع
الى زبي الصوفية او كما قال فقال له الفقيه محمد بن علي هذا الذي
الفقر خلوها جرى ابو مروان الى ان توفي رضي الله عنهما
في ذلك الوقت والله تعالى اعلم قال الشيخ عبد الله فلما وصل الى حضرموت
اجتمع بشيخ شيوخنا الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه وقال له الشيخ
عبد الله ابن ابي لؤلؤة عجما ولم تقبل فقال له الشيخ محمد وما الفقيه قال
الحكيم فانخلع الشيخ محمد مما هو عليه من زي الفقهاء وتزيا بزي الصوفية
وحكم الشيخ عبد الله وابن ابي لؤلؤة الحكمة واقبل على الله تعالى
بالعلم الالهي وزي شيخه الصوفية قالوا وهو عالم الذي عند
ذلك بثلاث دعوات نزل الاولياء الى الفقهاء ولا يعرفون ولا يعرفون
العمومية اي لا يزال الولي على زي الفقر لكم الثاني ان لا يعلم الله
علم ظاهر

عليه ظل الى يوم القيامة ان لا يموت احد منهم الا وهو مستور
في دنياه اي لا تكون به حاجة تضر بدينه قالوا فقبلهن
الله تعالى فما يموت احد منهم الا وهو بتلك الصفة ولم يزل الله
تعالى عليهم بعد ذلك ظاهرا بركة دعوة الشيخ لهم رضي الله عنه
الحكاية الثامنة والعشرون روي ان الشيخ رضي الله عنه ان الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى الشهير الرباني المربي سفيان اليمني رضي الله
عنه توجه حضروت لاجل زيارة النبي هود على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام ولزيارة العالمين ايضا وشيخ شيوخنا محمد
بن علي رضي الله عنه اذ ذاك في اول بدايته فاجتمع بالشيخ
سفيان وسأله عن مسائل مشكورة في السلوك فاجابه سفيان عن كل
ما سأله عنه فحصل للشيخ محمد مع الشيخ سفيان تأديب وتهذيب
وتقريب وزيادة وفهم الله ثم سافر الشيخ سفيان الى اليمن وعاد
همة الشيخ محمد بعد الى اعلى مراتب كل من معرفة اسمه فصل ثم اولياء
القلوب من مسائل التوحيد والخواتيم الا من قذف في قلبه نور الهداية
وعصمه الله تعالى من الزيغ فكتب الى الشيخ سفيان كراسا فيه
شيء من ذلك فجاوبه بما عرفه الحقائق ونوادر التوحيد وارسله اليه
ليعاود يسأله عنه فلما وقف الشيخ سفيان عليه رد الجواب الى الشيخ
محمد وقال في جوابه ما نعرف شيئا مما تسأل عنه وليس هذا محلنا *
ثم صفت للشيخ محمد بعد ذلك جميع الامور من الاحكام وسهل له
الرقي في الاوطار وذل له كل صعب وردنا كل بعيد وخصم من
الزيغ وسدد بتأييد الله سبحانه في جميع الاحوال وخصه الله
بالقرب والوصال وانكشف له الحقيقة كما هي العين واستقل

الصفات

بنفسه ولم يحتج الى أحد سوى الله سبحانه وتعالى حتى عرف
بذلك بين الانام وظهر عليه أمارات تفوق بها سائر شيوخ
الطائفة الصوفية فلما بدت اعلامها وانتشرت آياتها وظهرت
كراماتها فقصده من كان يطلب سلوك طريق الحق ويتمنى الى
اهلها وانتفع به الخاص والعام وتخرج بتربيته وبركته
جماعة من السالكين ونالوا ما شاء الله وعرفته اعلى المنازل
الشاسكين وكان ابو يزيد زمانه وعصره وسراج وقته وعصره
وكان مع ذلك يؤثر الخمول ويختار التواضع فيما يفعل الا ويكون
ولا يدعي لنفسه حالا ولا مقاما الا ان يغلبه الحال فيظهر
منه الكرامة وكان من شدة تواضعه يذل نفسه بحمل السمك
في كمه من السوق الى داره وكان له في هذه الطريق علوم
الحقايق كلام عال الى الطايف لطيف المعاني والدقايق وكان الشيخ
الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد رضي الله عنهما يقول ما رأيت أفصح
من كلام الفقيه محمد بن علي الا ان يكون كلام الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين واعاد علينا من بركاتهم
الى الكائنة التاسعة والعشرون على الشيخ ابراهيم بن يحيى الزيلعي
رضي الله عنه قال اشتهر في حضرموت بالصلاح ثلاثة رجال
أحدهم الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين ابو عبد الله محمد بن
ابو علوي والشيخ عبد الله بن ابراهيم بن ابي شتير رضي الله عنهم
ورجل غريب يقال له اسمه يتصرف من تلقاء نفسه في الشيخ ابن
الله تعالى اذا ما شاء لمن يشاء فاسأل الشيخ ابو الغيث بن جعمل

من حال هؤلاء الثلاثة ثم سرت فلما وصلت الى الجامع وجدت الشيخ
على الشيخ ابو الغيث بن جميل وجماعة رضي الله عنهم في مجلسه يتكلم
على الناس فجلست في آخر الناس ثم قلت في نفسي ما جئت من حضرموت
لأجل هذا الرجل حتى أسأله عن أحوال الثلاثة الذين ذكروا لي ثم
عزمت على ترك ذلك فلما انتهيت ذلك الكلام في خاطري قال
الشيخ ابو الغيث باعلى صوته يا ابا الشيخ ابراهيم ابو قفيل الحضرمي
فأتيته وسلمت عليه وأردت أسأله فابتدأني بالكلام وقال لما جئت
لأجل المسائل التي عن أحوال المشايخ الثلاثة وهم الشيخ محمد بن علي الشيخ
عبد الله بن أبي قشير وأجل الغريب قلت نعم قال أما الشيخ محمد
بن علي فما وصلنا رجله حتى توفي الله عز وجل وأما أبو قشير
فهو من الصالحين وأما الرجل الغريب فهو على ما بلغك عنه محمود
نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة للأموات
والأحياء منا والمسلمين أجمعين ثم بعد مدة من الزمان أنكشف حال
ذلك الشيخ بعد وفاة والده رضي الله عنهما وسيأتي كما يشاء
الله تعالى في كرامات الشيخ علوي رضي الله عنه والله أعلم

الوجه على بن علوي
ابن شيخ مشهور
وقال ص

لعل هذه الحكاية صدرت للشيخ ابراهيم في أول عمره وبدايته
فلو كانت صدرت وهو في آخر عمره لما خفي عليه حال الصديق من
الزنديق والصالح من الطالح ولكن يخفى عليه ذلك وهو صاحب الأطوار
العادية والكرامات الخارقة فواحد من مشايخ الدين يطوي الأماكن
المتباعدة بنور الله على خواتيم الصالحين وهو أحد أركان مشايخ الطريق بمصر
من اتبعه بالمعاني الرقيقة ورقاه بالعلم والحقيقة عن أسافل
الصفات الدنية إلى أعلى المقاصد السنية والأحوال السنية في الغرفة

وأرضاه وأعاد علينا من بركاته آمين (الحكاية الثلاثون)
روى بعض المشايخ رضي الله عنهم أن الشيخ علوي بن شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه
محمد بن علي رضي الله عنهما قدم بعد وفاة والده على الشيخ العارف بالله [illegible]
أحمد بن الجعد رضي الله عنهما فقال له الشيخ أحمد أنت علوي الذي [illegible]
فقال أنا علوي وأعوذ بالله مما يقولون فقال الشيخ أحمد أنزلك منزلة
أبيك فقال الشيخ علوي أراهم ما أخطئوا [illegible] وقال الشيخ
العارف بحر العلوم والمعارف محمد بن سالم [illegible]
جميع [illegible] الشيخ محمد بن علي [illegible]
لم يبلغها [illegible] وقال بعض العارفين [illegible] أحوال الفقيه محمد بن علي جميع
المشايخ من أهل زمانه فما فسروا شيئا منها [illegible]
بعض ذلك قلت
إنما هو الله لا يعرفه كل عارف ؟ فما فسروا [illegible]
الحكاية الحادية والثلاثون روى أنه ذكر عند [illegible] شيخ
شيوخنا الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه أن [illegible] المشايخ [illegible]
بعد وفاتهم كما في حياتهم منهم الشيخ عقيل المنبجي [illegible] الكرخي
والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ حياة بن قيس الحراني [illegible] الفقيه
ما أحد يتصرف [illegible] رضي الله عنهم أجمعين [illegible]
من بركاتهم في الدارين الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] فقالوا [illegible]
[illegible] فقالوا ما يقول هذا القول [illegible]
ثم بلغ الكلام للشيخ الكبير العارف بالله [illegible]
[illegible] ما قالوا الذين [illegible]
هذا القول [illegible] فقال الشيخ [illegible]
[illegible] الفقيه محمد بن علي [illegible]

[illegible]

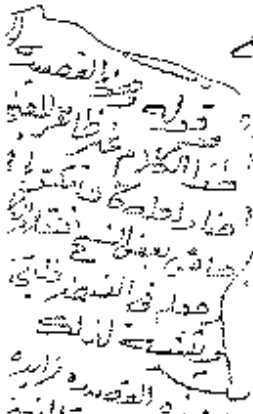

وما قال هذا الا وهو في حالة السكر يعني به الشيخ محمد
بن علي ابو علوي وقال بعض العارفين اذا كان فيمن مضى محمد
كفيهن اسم واحد منهم محمد فالمحمد الآخر محمد فالله اعلم
انهما ذكرا عند شيخنا شيخ شيوخنا فقال عند ذكرهما الى جانبه
الحبيب محمد بن احمد بن الحسن العطاس رضي الله عنهم اجمعين
لا كمال عمان الدين كل ربيع عارف ١٢ وفي فضائله اذا ذكر تحير واصف
لقد حاز فخرا شائع الذكر ساطع ١ على كل محمد رفع الشرف
ترى كل شيخ خاضعا متصرف ٢ على كل شيخ ناذل الحكم عندكم ٨
محلك اولى للتقدم بعدهم ١ تصرفهم فيه تصرف طريق
فيا حبذا من سيد ما اجلاه ٨ وياهنك ما فاق الورى من شرف ٨
الهي بحال المصطفى نور بصيرتي ٨ وحسن قلبي يا رب مع صالح السلف ٩
فاني بحب محمد احمد طاقتي ١ وعلمي بانه مرقوم واصاف ١٢
فما وقف المداح في عرف فضله على ساحل عجاد كالاواطف ٥

الحكاية الثانية والثلاثون قال المؤلف كان الله له وختم
بالصالحات اعماله وجعل خير ايامه يوم لقائه واجابه المسيئين
اخبرني صاحبي الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن احمد علوي الابرهم انه
قال لي سمعت جدي الشيخ شيخ شيوخنا محمد بن علي رحمه الله عند ذكر
القطبية وكان مشهورا بها فقال يقولون ما ثم عشرين ليلة
ثم قال رحمه الله تعالى قال يعني جدي الفقيه محمد بن علي انا في الرؤيا
كمثل صلى الله عليه وسلم في الانبياء كصلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وكانت عادة شيخنا الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى
انه لا ينسب شيئا الى نفسه بل اذا اراد ان يتكلم بشيء يقول قالوا

قوله الفصيح الخ هذا الكلام على ظاهره للعقل
هذا ولعل الشيخ
جعل في الفصيح
لم تكن في قصيدته
ولم يقف عليه

كذا وكذا أو نحوها أولما تجادل محمد بن عبد الله بن أبي علوي المكني
أبو عبد ... وهو والده في شيخ شيوخنا الفقيه محمد بن علي علوي والشيخ
عبد القادر الجيلاني ومحمد يقول الفقيه محمد بن علي أكمل من الشيخ عبد القادر
ووالده يقول بل الشيخ عبد القادر أكمل من الفقيه ثم أخبر الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه بجدالهما فقال لا أحد أفضل من الفقيه محمد بن علي
أحد ... على ... حال ... الفقيه محمد بن علي
وكان ذلك ... الشيخ عبد الرحمن على أحوال الأولياء ...
ذلك عن سفيان الثوري رضي الله عنه أنه قال ... كان ... أحد
خمس خصال ... أحد من أهل ... الشريف ... الفقيه
... العالم الزاهد ... الولي ...
والعادل ... هذه الخمس ... الفقيه محمد بن علي
... رضي الله عنهم ... المشايخ رضي الله عنهم أن
شيخ شيوخنا الشيخ محمد بن علي رضي الله عنه كان يقول ... أنا فيكم
كعيسى ابن مريم في قومه قال سعد بن ... أبي علوي ذكرنا
هذه الحكاية عند شيخنا الشيخ العارف بالله ... عبد الرحمن بن محمد بن
أبي علوي رضي الله عنه فقال ... قال ... كان ...
... الأنبياء ... عيسى ابن مريم ...
... الأنبياء ... عيسى ابن مريم ...
... الأنبياء ... رضي الله عنهم ... نفعنا ببركاتهم ... شيخنا الفقيه محمد
بن علي ... قال الإمام العالم العامل ...
عبد الرحمن بن الفقيه الكبير الزاهد علي بن حسان رضي الله عنه ...
... للمفاخر كلها ... والشيخ ...

فهرس القوافي

بيان البدايات

الحكاية الثالثة والثلاثون روى المشايخ رضي الله عنهم ان الشيخ
محمد بن عثمان المشهوري بالشين المثلثة والنون قبل الياء رضي الله عنه
قدم على اولاد الشيخ شيوخنا الفقيه محمد بن علي بعد وفاة ابيهم فخرج
الشيخ علوي واخوه عبد الرحمن ابنا شيخ شيوخنا رضي الله عنهم الى خارج
البلد يتلقون الشيخ محمد بن عثمان عندما علما بقدومه فلما التقيا به
ذهبا معه الى زيارة القبور وزورون الصالحين بها ثم قال عبد الرحمن
لاخيه علوي ان العادة جرت ان الطارق شيئا من الطعام للوافد فعند الشيخ
محمد حتى يقضي غرضه ثم ايتيني به ثم ذهب عبد الرحمن واولاده يخلي
للشيخ محمد منزلا وهيأ له ما يصلح له طعاما وكان الاولاد الاربعة لا
يكلما يحتاج اليه حاضرا فجاء بعده الشيخ ابراهيم بن يحيى بن ابو فضل
رضي الله عنه وقال للشيخ علوي اريدك تزورني اليوم اضيافة الشيخ
محمد فاطاعه الشيخ علوي الى ذلك فذهب الشيخ ابراهيم بالشيخ محمد
الى رباط المعروف بالهرجي فجمع الشيخ علوي لاخيه طعاما فتاه عبد الرحمن
وحده قال لابيه الشيخ محمد واخبره علوي بما جرا بعده فغضب
عبد الرحمن وسار مسرعا وقصد الى الشيخ محمد بمكانه حيث توجه فيه وقد
وذهب الى غيره لاجل شيخنا باشيبان فلما رآه الشيخ محمد قام اليه كالاول فتلقاه
مع ظهور نفس فلم يزد بذلك الشيخ محمد الا استانسة وانبساطا وتواضعا
وتلطفا فلما رآه عبد الرحمن فعل ما رأى من عبد الرحمن فاكرام عبد الرحمن
على ما مر ذكره وانصرف الى المنزل وجاء ابيه فاخبره بما وقع وقال لا اخرج
من البيت حتى احكم لهذا الشيخ او اني لم ار مثله ولا احد من بيته على
هذه الاخلاق المرضية والاوصاف الحميدة ولا احد احق بالحكم منه فلم يزل
بابيه المرة بعد المرة حتى رضي عليه الشيخ محمد وقال له يا عبد الرحمن ارجع عن هذه النية

الحكاية الرابعة

التي نويتها فاني لا احملك خوفا من ابيك فانه اتاني في هذه
الساعه في صورتك اسد وارادان يبتلعني وقال لي تريد ان آخذ
ولدي بخلقته فقلت لا افعل ذلك ابدا فرضي الله عنهم ونفعنا
ببركاتهم ومن شهون اسم قريه من اعمال بغداد الحكايه الرابعه
والثلاثون ذكر الشيخ رضي الله عنه ان الشيخ الفقيه
محمد بن علي رضي الله عنه ورد عليه في آخر عمره واراد اخذه
من حبسه وكنت نائما ليله مستطاب فلا ياكل ولا يشرب ولا
يصلي وكان يخبرني تلك الغيبه باشياء وعجائب من اخبار
البلاد البعيده والامور الغيبه واخبر انه يقع حريق ببغداد وان
الخليفه يقتل فكان كما قال واخبر عن سيل عظيم يقع فقال ان
البحر انفجر فجاء حضرموت سيل عظيم وهو الذي يسمى جاحش وكان سيلا
وكان مسيره ايلا اخرب كثيرا من البلاد واخذ كثيرا من الناس وغير
ذلك من الواقعات في البلاد البعيده فجاء الخبر بعد ذلك بوقتها
كما ذكر موافقا لقوله واخبرني عجيب تحدث فحدثني كما
ذكره وكان يقول لي في تلك الغيبه الخضر وغيره كل نفس
ذائقة الموت فيقول لي ما في نفس فيقول له كل من عليها فاني
فيقول لي ما انا عليها فيقول له كل شيء هالك الا وجهه فيقول انا
من نوع جنسهم فلما طال غيبته على اولاده لازموه اولاده على
ان ياكل شيئا فلما كان آخر يوم من عمره اكرهوه على ايلاج شيء
من الطعام الى بطنه فلما وصل الطعام في بطنه سمعوا انفاسه يقول لهم
انتم ضيعتم سنه فنحن نقبله ولو تركتموه لرد الطعام لقمة وشهر ذلك انه
لما احس بالطعام فتح عينيه وقال اضجرتم منا وتوفي رضي الله عنه

كذا في الاصل ولعله كافاه

٣٥ وأعاد علينا من بركاتهم الحكاية الخامسة والثلاثون مروي الشايخ
رضي الله عنهم ان شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه
خرج ذات يوم من الأيام الى مشايخ من سوادح تن م وكان ذلك
الشارع مطروقا فوقف الشيخ فيه فمر به بدوي معه جمل عليه سعف
فساوم الشيخ في السعف فقال البدوي انا بيع السعف للشيخ بالذي
اراد فقال له الحاضرون بيع السعف الشيخ والحق عليه غالبا
البدوي فقال ليه الفقيه الاجل الامام الاكمل احمد بن عبد الرحمن بن علوان
وقال له بيع الشيخ السعف بما اراد فقال الشيخ كنا وكنا وذكر شيئا
من مناقب الشيخ فقال له البدوي هل الشيخ محمد بن علي (الله) فلما سمع
الشيخ ذكر الله قال باعلى صوته نعم انا الله موسقط مغشيا
عليه وكان الفقيه الكبير الولي الشهير العارف بالله الخبير العالم
الرباني محمد بن ابي بكر عتاد رضي الله عنه اذا حدث بهذه الحكاية
ويبلغ الى قوله نعم انا الله ياي برفع صوته حتى يسمع من حوله ثم قال
هذا كيا سنة نعم انا الله رضي الله عنهما ونفعنا بهما وروي ان الشيخ محمد
بن علي رضي الله عنه قال مالي حاجة الى محمد ومحمده فسئل عن قوله هذا
الشيخ الكبير العارف بالله الخبير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن علوان عباده
رضي الله عنه فقال السائل اشهد على ان الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه ما
تمم عليه ساعة الا وهو سكران وما قال هذا الكلام وهو صاحي قال السائل
وقال بعض المشايخ العارفين كان شيخ شيوخنا كبير ان اسم الجلالة
عندنا محمد والاخر محمد فروي انهما ذكرا عند الشيخ شيخنا الشيخ
الشكور فقال عند ذكرهما ما لي حاجة الى محمد ومحمده رضي الله عنهما

٣٦ الحكاية السادسة والثلاثون مروي الشايخ رضي الله عنهم ان

شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه كان يخلو في شعب
من شعاب تريم يقال له البعير بضم الباء وفتح العين المهملة فخرج اليه
مرة فقدم اليه أحمد وهو صبي صغير وليس مع الشيخ منه علم فلما وصل الشيخ
وسط الشعب قال له اسمع فخضع جميع ما في الشعب من الشجر والحجر للتسبيح فلما
سمع صبي ذلك سقط مغشيا عليه فلما رجع الشيخ من خلوته وجده
ملقى مغشيا عليه فأخذه بيده وأقامه فأفاق الصبي عند ذلك
من غشيته فقال له الله والله لا تعد لمثل هذا ورجعا الى البلد

٣٧ عنها في الكلام في السابعة والثلاثون عن الشيخ الكبير العارف بالله
تعالى بحر العلوم والمعارف أبي العباس عضد الدين سيدنا ومولانا أبي فضل رضي الله عنه
انه قال كثر من الناس قالوا أخبرنا الكبير بركة الشيخ محمد علي رضي الله عنه
واكثر من قال منهم الجواهر العظام الكبير الجليل الشيخان الكبيران
العارفان بالله تعالى الشهيران الشيخ عبد الله بن محمد أبو عباد رضي الله عنه
سعيد بن عمر بن الحاف او كان عند الشيخين قريبا على بن الشيخ
شيخ خال الفقيه بن علي رضي الله عنه حتى كان يعد الذكور والاحفاد
أم الفقيه المقدم رضي الله عنه وعند شيخ شيوخنا احمد بن علي رضي الله عنه وكان شيخ شيوخنا
يقول لو كان الشيخ عبد الله قال لأحد في عيني الها احمر تنبي اي لو تومي
كل ذلك من محبته له ثم من حسن تربيته لما امر تومي به اياه وكان
الشيخ عبد الله الذكور اذا حضر مجلس شيخه احمد بن الجعد وتكلم الشيخ
في شيء من المسائل العارضة في العلوم الرياضة وقال لمن حضر عنده
تكلموا في ايضاح ذلك فيتكلم كل ما يظهر عنده فلم يعجب الشيخ ما تكلموا
به ثم يوضح المعنى بقول الشيخ عبد الله تكلم يا بصري يا باقي الى ان ذلك
ذاكرة ابطل باكر الكذب فلو كان الشيخ سعيد الذكور بري شيخ شيوخنا

حب الشيخ عبد الله بن علي رضي الله عنه خير كثيرا

يعرج به الى السماء فيشيخ شيوخنا يستخبره هل رأيت شيئا
فيخبره بما يرى منه ورأى مرة نازلا من السماء وعلى ثيابه
شيء يشبه البيض او الشيخ سعد ياخذ منه فسأله بعبارته
هل رأيت شيئا قال نعم واخبره بذلك فقال له يا لطيف بكن
تأتي ببيض من عورة الوراك تاخذه من هنا بلا تعب رضي الله عنهما
وارضى عن الشيخين رضي الله عنهما لما حصل لها من شيخ شيوخنا الثاني
المفتي ابن حسان بقوله

بصحبته سر السرايا قد سرى ٭ العبادهم بحر المكارم زاخر
وقانع نفس بالرياضة حبذا ٭ فحسبي بها لم قل شيء لها فاقنعا
ويعني بابي قسيم المذكور الشيخ عبد الله بن ابراهيم وكان ايضا
ممن تربى على يد شيخ شيوخنا رضي الله عنه وعنهم ونفعنا بهم والعاد علينا
من بركاتهم وعلى المسلمين وبركات علومهم في الدنيا والاخرة آمين

الحكاية الثامنة والثلاثون من محاسن مناقب الشيخ رضي الله عنهم ٣٨
شيخنا الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه كان يقرأ في الشرح على الامام
الاوحد عفيف الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمر رضي الله عنهم وكان
الامام لا يقرئ احدا من درسه حتى يأتيه الشيخ فاتبطأ الشيخ يوما
ثم أتى فقال له الامام ما أبطأ بك فقال يا أخي لا بأذن من عجل
الفرج سبحانه وتعالى فاتبطأ انتظارا لمن ذكر الشيخ رضي الله عنهم ان الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى الشهير بعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي عمر رضي الله عنهم
أتا الى قريتهم بعد ما توفي شيخ شيوخنا الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه
ليعزي الولادة وامهم زينب ام الفضل رضي الله عنهم فلما اجتمع بام العوراء
قال لها كيف حالكم بعد الشيخ محمد بن علي فقالت رأيت حالا بعد الشيخ فقال

فقال الشيخ عبد الله رضي والده الشيخ علوي وعمره إن شاء الله تعالى فقال
وياحبذا علوي مع أبيه كان في حياة أبيه علم السماء وعندنا العلم
الأرض بأتينا بكرة وعشيا وأما مع علوي ما بعد يأتينا الا يوم
بعد يوم وتارة بعد يومين وفي رواية ربما أتينا في الشهر مرة
وقال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى فضل بن عبد الله رضي الله عنه كان
يقول في ذرية الفقيه المقدم رضي الله تعالى عنه إن علي تعرف طرق السماء كما تعرف طرق الأرض
رضي الله عنهم رضي الله عنهم ٢٩ الكاينة الناس صحبه والثلاثون هي الشايخ
رضي الله عنهم أن الشيخ شيخ الشيخ الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه لما سكن
للشيخ شعيب الله الصالح المغربي رضي الله عنه ورغب في صحبة الصوفية فرأى
لما رأى مقامه عند الله تعالى أقال له الإمام علي بن أحمد بن أبي مرة رضي
رضي الله عنه وكان الشيخ شيخنا في الشرع رجوناك إماما فرغبت
عن صحبتنا واخترت صحبة غيرنا وها جرة لعله يرجع ودام الهجر
بينهما الى أن توفي الإمام المذكور فبلغ الشيخ وفاته والشيخ إذ
ذاك في الحجر وهي قرية من قرى حضرموت فسافر منها الى تريم
ليصلي على الإمام فلما وصل وجد الإمام قد دفن فدخل الشيخ
مسجد الجامع وطلع منارته وأقام على نفسه أن لا يخرج منها حتى
يأتيه الإمام من قبره فلم يلبث الشيخ على المنارة الا قليلا وإذا الإمام
مر قبره على المنارة وتحدثا فيما شاء الله تعالى ثم رجع الإمام عنه فقال
الشيخ للإمام أين أنا عند الشيخ قال قد الناس يرجعون كما يرجع أهل
الحرث الخريف يعني بذلك أهل القبور الا قلة وكان أهل حضرموت أهل
ضنك في المعاش وأهل نخيل كثيرة فلا يأتي أوان جمل النخيل بالرطب الا
والناس في إنشادها حاجتهم اليه لأنه بال من ثمرها القوي والضعيف

والغني والفقير وأهلها وغير أهلها وكثير منهم ليس له حيلة
ولا حرفة ولا مكسب غير تمر النخل يجمع منه ما يجمع فيبيع بعضه
ويأخذ بثمنه طعاما وكساء وغير ذلك مما يحتاج اليه ويجعل
يأكله ثم ان فضل الامام بالشيخ لاهل القبور لنفعه لهم وشدة
حاجتهم لشفاعته مثل الغريق وهو اولى الوطن لاهل حضرموت
وشدة حاجتهم اليه كذلك وكان الشيخ شيخ شيوخنا محمد بن علي بامخرمة
يقول انا لاهل بلدي كما الغيث وهو كذلك الى الكاينة الان ٤٠
وكان شيخنا الشيخ رضي الله عنهم ان شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي بامخرمة
كان يقول على من القارة الى قبر هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
يعني التزم لهم بالشفاعة وقال المؤلف غفر الله له وبهم آمين
الثقات يقول كان بعض مالحي تريم يقول لولا ان الشيخ محمد بن علي بامخرمة
مدفن لشفعت في اهل تريم وعن الفقيه الاجل المسند البدل محمد بن ابي بكر
عباد رضي الله عنه انه قال الذي يغلب على الظن ان الفقيه محمد بن علي
رضي الله عنه يشفع حتى في نمل يعني بسلطنة حضرموت فضلا عن كل
احد نزيده الله من فضله واوسع في جاهه ولا اعرف ما يمنع من ذلك ٤١
للحكاية الجاء بها والاخبار عن
فقراء وشيخ شيوخنا الشيخ محمد بن علي رضي الله عنه ولد له ابن فمرض
فسافر الى ارض بعيدة وتركه مريضا حتى افتتح حتى جاء
ذلك جاء انسان الى الشيخ شيوخنا وقال له ان ابنك مات
فاطرق الشيخ ساعة ثم رفع رأسه وقال اذهب فادفنه
فقيل له كيف تقول هذا وقد جاء الخبر بموته فقال الشيخ رضي الله عنه
فنظرت الى قصور الجنة قصرا قصرا فما رأيت ابنك فيها

ولا النخل

ولا يدخل فقيري في النار ثم بعد ذلك بمدة قدم أبو زرعة بنفسه
سريعا لي السفر سالما غانما معافا بحمد الله تعالى وعونه ثم بركات
الشيخ عمر بن علي رفي الحكاية الثانية والأربعون عن الشيخ التقي ٤٢
الزاهد الولي عبد الله بن محمد بن شيخ عبد الله أبو علوي قال رأيت والدي
رضي الله عنه يتوضأ على بئر المسجد فلما فرغ من الوضوء
دخل المسجد وصلى ركعتين جلس يدعو فأطال فيه ثم أنشد أبيات
للشيخ أبي العتاهية يعني التي تنشد بأبيات حسان من اليمن قال فقربت
بين يديه طشتا بعد ثم قربت نشمة من نشمات الحية للسكر ثم قلت
له الذي أنت فاعله قال بلوم فقلت له ما فعل الله بك قال
فقصصي الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهم ثم قال يجيء الحبيب فأتى الشيخ محمد بن علي
بجرارة الورد وهو فيها فيمسح الشيخ بيده المباركة على صدره فيزول
عنه تلك الحرارة على الفور ثم يرفعه الشيخ عنده في منزله ثم قال
حاجتك يا شيخ محمد بن علي رضي الله عنهم فقال الزاد يا شيخ فأتيته من زوجته
فسلمت من رائحة المسك بيدي وركضت بها بعد ثلاثة أيام
الليلة اليوم وليلة أخرى الحكاية الثالثة والأربعون عن الولي ٤٣
الصالح الحبيب الناصح أبي عبد الله محمد بن شيخ على الحطب رضي الله عنهما
قال رأيت الفقيه الأجل أحمد بن عبد الرحمن ابن أبي علوي رضي الله عنه
بعد وفاته فقلت له ما فعل الله بك قال أتى بي بنا أحد يعني
بمن يقدم على أحد من الخلق إلا وقد أصلح له الشيخ محمد بن علي فزلة
زلة بي إلا زلة الجاه قال فقلت له ونحن أفعال معكم حبكم على
بن محمد صاحب المرباط فما تجاوزوا لي أحد وقال الشيخ محمد بن شيخ شرفنا
الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي علوي رضي الله عنهم سمعت الشيخ الصالح الرجل

عبد الرحمن

الزاهد العابد محمد بن علي أبي علوي رضي الله عنهم وقال لي محمد أحد
من آل أبي علوي الا وقد أصلح له جدة الشيخ الفقيه محمد بن علي رضي الله
عنه له وذهب نحو الحجازيين الماضيتين فخشيت ان يسمع منه ذلك
من ليس فيه تقوى فينجر على العاصي ويتكل على ما سمع منه فقلت
له لا تقل هذا ثم ذهب عني ثم مات بعد ذلك بقليل الله يرحمه
في المنام في الحالة التي سمعته يتكلم فيه بذلك الكلام وقال لي
مقبلا من بعيد أتاني وقال لي يا محمد انك لمن الكاذبين تكذب بكرامات
الشيخ محمد بن علي يعني الكلام الذي سمعته منه سابقا فقلت له ما
أكذب بكرامات الشيخ ولكني خفت ان يسمع منه ذلك من ليس فيه
تقوى فينجر على العاصي فقال أصبت عمر بن أبي بكر بن أبي كنوع بضم
الكاف وفتح النون الثناة مرفوع ما دخل عليه الا من تلقاه الشيخ
بن علي لان ابن أبي كنوع من عمراد أبيه يعني يحميه عن كل ما يسوء رضي الله
الحكايه الرابعه والاربعون عن الشيخ سعيد بن عمر بن علي باقشير ٩٤
رضي الله عنه فيما حكاه ابنه محمد انه قال ما صليت على جنازة الا
والشيخ محمد بن علي يصلي عليها وذلك بعد وفاة الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهم
وقال الشيخ عبد الله بن محمد أبو عباد رضي الله عنه ما صليت على جنازة
صلى الشيخ عبد الله بن علي يصلي معنا يحسن يديه ويقصد ويقول الله الله
بلطف ونعل الشيخ عبد الله ايضا يعني يحضر الشيخ شيخ شيخ محمد بن علي
على الجنازة اذا مات بعد وفاة شيخ الشيخ فمما يدل على فضل الشيخ الفقيه
العالم العظيم الشأن يعني حضور شيخ شيخ رضي الله عنه عند موته
وحمله على نعشه بعد وفاته في البلاد البعيدة ليس لنا ان نشك في
رضى الله عنه وذلك ان الشيخ المنكور لم يمر على الا بعد وفاة الشيخ
شيوخه في بلدتهما وانما كان الشيخ يعيد المرور على الاماكن التي مات

الان

والشيخ سعيد في الساحل بالشحر فما ظنك ببلاد شيخ شيوخنا الفقيه
محمد بن علي وما قرب منها أو كيف لا يحضر بيته موتاهم ويعتني بهم ولعله
ما يحضر الموتى الا لرحمته لهم وشفقته عليهم فاذا رآهم في شدائد
او في غم مزقا لهم ورحمهم فيتضرع لهم وفيهم لانه واسأله رحمة الله عليهم
يخلقون باسماء الله تعالى واخلاق النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكذلك الانبياء
والاولياء فانما ارسلهم الله تعالى وجعلهم الا رحمة لخلقه لما ورد في
ذلك من الاخبار ولهذا قيل انزل في بعض الكتب انا الرب لا
٤٥ ارحم من لا يرحم الحكاية الخامسة والاربعون قال المؤلف كان
الله يوفقه ويلهمه للخير اذا اراد ختم بالصالحات عمله وجعل خير
ايامه يوم لقاه واحبا بعض المسلمين اخباره اخبرني بعض الثقات قال
كنت اتردد في ايام كاتبي يا ابني شيء هايل يعدو الي يعدو والحصان يعدو
ليلحقني وكنت لا اقدر الكلم عند ما اراه ولا اجد في عقب محيصا ولا مرتكا
فاذا قرب مني انطفى الحصان فاستغثت بالشيخ عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه فما اتم الكلام حتى رأيت يد بن يرفعاني من مكاني الى
مكان آخر فانجوا من ذلك الهايل قال فلما كان ليلة اخرى رأيت ذلك
الهايل فقصدني كما تقدم فلما قرب مني اردت استغيث بالشيخ عبد القادر
فسمعت قايلا يقول لي استغث بالشيخ محمد بن علي فاستغثت به فكما
اقر في القايل فاذا تممت كلامي الا احسست بيد بن رفعاني من مكاني
فنجوت من ذلك الهايل ولم اره بعد ذلك الى الآن وذلك ببركة
الشيخ محمد بن علي الحكاية السادسة والاربعون عن محمد
ابن علي ابن الفقيه بن احمد بن ابي علوي عن عمه محمد بن الفقيه قال سألت

مرضا فاراني الشيخ مع بعض الهنود في مركب فلما وصلنا الغيظة بلاد
الحبشة دك مركبنا على جبل فابقنا بانكسارة وهلاك اموالنا
لأن اهل الغيظة اذا انكسر عندهم شيء من المراكب يغنموا جميع ما فيه
من الاموال ولم يعطوا اهلها شيئا فلما رأونا اهل الغيظة ركبوا
سفنا بقصد قتلنا ليغنموا اموالنا فاستغثت بجدي الفقيه
محمد بن علي رضي الله عنه فلما اتممت كلامي ارتفع مركبنا عن الجبل ووقف
وسط الماء كأنما حمل ومشى بها فسرنا سالمين مسرورين فاخبرت
الهنود المركب بعد ذلك فتركوا ما اراد ان يأخذ مني واحترموني
حتى قام معي وقال لي انك باهذا الفتى استغثت بجدك ترى رجلا
عليه عمامة بيضاء وقميص ابيض اتى بالهنود ثم حمل المركب
بيده في الماء حتى سلم وما اقبح بي سنة الا استغثت بجدي الشيخ
محمد بن علي رضي الله عنه وبركته يعيني ببركته جميع ما انا فيه من
الضيق يأتي الفرج وأتيت مرة من الحبشة ومعي وصايف فلما وصلنا
مرسى عدن وأمير عدن اذ ذاك ياخذ كل ما دخل عدن من الاموال
ومن يسلمها للسلطان من غير شيء من اهلها ولا يرد عليهم شيئا فاستغثت
بجدي الفقيه رضي الله عنه ثم خرجت من المركب فلما وصلنا البر اذا برجل
قائم يقول لي خذ بوصايفك هاهنا فسلكت الطريق التي أمرني ولا زال
فيها حتى دخلت شوارع عدن ولم اجد في طريقي احدا يتعرض لي وطريق
عدن لم ينقطع عن المارة فيها فسلمت وصايفي ببركته رضي الله عنه
ونفعنا به وببركته وللمسلمين امين ثم

وللأمر العجيب عن الشيخ العارف بالله تعالى علوي بن محمد بن الفقيه ٤٧
بن علي علوي رضي الله عنه قال سافرت انا وجماعة من جعفر وكنا منهم

مهما يكن من شيء

الشيخ محمد بن علي المغيلب رضي الله عنه الى اليمن فركبنا من الشحر في
سفينة نريد بها في البحر بريح طيبة فلما توسطنا البحر عصفت
علينا ريح شديدة فانكسرت السفينة ووقع كل لوح منها
بناحية عن صاحبه فاستغثت بجدي الشيخ الفقيه محمد بن علي
فلما اتممت كلامي اذا بجمل قد اقبل الي من البر فاسكنه فرفعني
حتى رأيت الواح المركب تضطرب فتركت عليها والجمل
يمشي بي حتى استوى على البر فتركني يعني الجمل فحملني الى البر
فلما وجدت نفسي على البر لا والشيخ محمد بن علي المغيلب قائم على البر
فنظر الي كيف حالك وعدة الشدة فقال الحمد لله الذي انجانا مما
خفنا منه او كما قال رضي الله عنه وعن بعض الثقات قال كنت في مكان
شديد الخوف فصرت استغيث بالصالحين واذكر من وقع
منهم على بالي ثم تمت فرأيت في منامي كان قائلا يقول لي ان اردت
الخلاص ان اردت النجاة مما انت فيه فاستغث بالشيخ محمد بن
علي رضي الله عنه قال فقلت في نفسي ومن الشيخ محمد بن علي ولم اعرفه
واذا بأثر يشبه القبر قدامي فقيل لي هو صاحب هذا القبر فنظرت
الى اللوح فاذا هي جزيرة قبر الشيخ الفقيه محمد بن علي المشهور بمعرفته
رضي الله عنه فاستغثت به فزال عني ما اجده من الخوف في الحال
الثامنة والاربعون عن السيد الصالح محمد بن علي بن ابي علوي رضي الله عنه
قال كنت مرة في عدن قاردت السفر الى حضرموت فلم يتيسر لي ذلك
حتى كاد يفوتني البحر وليس في البندر شيء من المراكب يريد السفر الى
بندر الشحر فاخلفني هم شديد من اجل ذلك واهلي في انتظاري
وتوفي عليهم وخفت البطالة عليهم فاستغثت بجدي الفقيه

محمد بن علي رضي الله عنه ثم غلبني عيني فنمت فرأيت ابن عمي الشيخ
محمد بن الشيخ علي رضي الله عنهما أتاني فقال لي فقلت له ما أتى بك
وأنا ما استقمت الا بعد حين فقال بينما نحن جماعة من آل أبي علوي
مجتمعون في محل يعتني من الأموات إذ نزل علينا الشيخ الفقيه وقال
لنا ملهوف منكم يعدل من يدرك منكم قلت له أنا يا جدي قال
فالتفت فلما صليت الصبح خرجت إلى الشاطئ انتظر الفرج فإذا
بجلبة قد أتت من بعض الأماكن تريد الشيخ رضي الله عنه
فسلمت وعدلت فركبت فيها وسرت من وقتي إلى تريم الشيخ
واجتمعت بأهلي وذلك ببركة الشيخ الفقيه رضي الله عنه ونفعنا به آمين

الحكاية التاسعة والاربعون ٤٩ روى المشايخ رضي الله عنهم أن
شيخ شيوخنا الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه كان مع الدرسية في
بلد الشحر في مسجد من مساجد تريم فجعل الدرسية يأمرهم
أن على كل من فاتته منهم صلاة الجماعة شكايته لهم فلما كان
من الغد نهض صلاة الجماعة فنام الشيخ يوما في منارة المسجد فدخل
الوقت عليه وهو نائم فأذن المؤذن ولم يوقظ الشيخ منهم أحد وأرادوا
بذلك حتى تفوته تلك الصلاة مع الجماعة فلما استيقظ الشيخ إذا
وقد أقيمت الصلاة وكانت البيرة قريبا من المنارة فأتى الشيخ الى
الدلو فصعد اليه مسلما فأتى المنارة فتوضأ منه وخرج فصلاة
مع الجماعة رضي الله عنه ونفعنا به آمين

٥٠ الحكاية الخمسون
روى المشايخ رضي الله عنهم أن شيخ شيوخنا الفقيه محمد بن علي
رضي الله عنه كان إذا أصبح يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا
الذين كان عنده الناس يطلبون منه شيئا فقال الرجل من
جاءوا يطلبون نعم أنا رأيت كأن القيامة قامت وكان منارة بيادين

٤٩ ٥٠ ٢ من رأى رؤيا يقصها على الشيخ فقال لهم رأيت كذا وكذا من رأت أحدكم رؤيا رجع ١

ابن الجنيد أبن فلان ابن فلان وذكر جماعة من المشايخ المتقدمين
قال لهم قال الهادي ابن الشيخ الفقيه محمد بن علي فاذا قايل يقول
الشيخ علي بن علي مشترك بالله وكان الشيخ محمد بن علي رضي الله عنه
يجمع ممن اشتهر من يكفل له وينفقه في سبيل الله تعالى فلما
سمع الشيخ ذلك من الرجل اقال يحترق التمر فلما تم كلامه حتى
احترق ذلك المكان الذي فيه التمر جميعه وما فيه فقال الرجل اني
كاذب فيما ذكرته له لشيخ وانما اردت بذلك لعلك تعطينا
شيئا من التمر فقال الشيخ لاحاجة لنا فيما حول بيننا وبين ربنا
رضي الله عنه ونفعنا به واعاد علينا من بركاته وبركات علومه
آمين يا رب العالمين آ. الحكاية الحادية والخمسون روى للشيخ رضي الله عنه ٥١
ان الشيخ شهاب الشيخ الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه قال تحدث من سنة من
السنين عن زيارة قبر النبي عود على نبينا وعليه السلام فبينما انا جالس
في مكان اذا قال لي سقفه ادخل على النبي عود عليه السلام فوجدت طي
راسه كالذي يعصبه السقف فلما وصل الي قال لي يا شيخ ان
لم تزنا زرناكم فقلت له من اين اتيت هذه الساعة قال
من عند ابي حيدرة قال لي لك كان الله له وخيرة بالصالحين
عملته سمعت شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن ابي علوي
رضي الله عنهما وغيره من الثقات يقولون بينما الشيخ محمد بن علي
رضي الله عنه جالس مع اصحابه اذ قدم عليهم ابو العباس الخضر
عليه السلام في صورة بدوي وعلى راسه زلة فلما دخل المجلس
قام الى الشيخ فاخذ الزبد من راسه واكله ثم ذهب الخضر فتعجب
اصحاب الشيخ من الشيخ حيث قام لبدوي واكل الزبد من راسه فلما
رجع الشيخ اليهم سالوه عن البدوي من هو فقال هذا ابو العباس

الخضر عليه السلام رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم آمين الحكاية
الثانية والخمسون عن بعض الثقات قال رأيت في المنام
كأن الخلق قد اجتمعوا يريدون زيارة قبر النبي هود عليه السلام
وهم وقوف ينتظرون قدوم الشيخ الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه فبينما
هم كذلك إذ أتاهم الشيخ بعد ساعة راكب على براق وتقدم على
الناس عند زيارة ذلك الجمع وكان الشيخ المرحوم عبد الله بن الشيخ علوي
رضي الله عنهما إذا زار قبر جده شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي
رضي الله عنهما يقول إن الصيد كل الصيد في جوف الفرا يعني أن
الخير الكثير كله والمواهب العظام هاهنا أكثر من غيرها هاهنا كما
أن الصيد والحم الكثير في جوف الفرا أكثر مما في سواه وإن الزائر
ينال من الخير والبركة بجاه الشيخ المزار وبركته أكثر مما
ينال من عند غيره كما أن القانص ينال من الصيد واللحم الكثير من جوف
الفرا أكثر مما ينال من غيره والله أعلم وكان قد شيع شيوخنا الفقيه
محمد بن علي رضي الله عنه عظيم البركة ويقدم الناس زيارته على زيارة
جبل الحي القيوم كلهم وعن أحمد بن محمد بن أبي حمي قال خرجنا يوما
أزور قبور القيوم فأول ما أتيت قبور الخطبا فلما رددت عليهم
السلام أو قال أردت أن السلام عليهم أذن لي فلم أقدر أن أمسك
أحدهما بين كتفي اليمنى والآخر بين كتفي اليسرى وقالا لي إذا أردت تزور
فسلم على الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه أول ثم زر بعده من شئت
يعني وإن لم تكن قريبا من قبره يعني قبر الفقيه المقدم محمد بن علي
فقلت لهما من أنتما قالا نحن أبو بكر وعمر ثم زار أبو بكر بن سالم
رضي الله عنهما وحكي عن بعضهم أنه قال عن زار قبر شيخ شيوخنا قبل قبر
الشيخ محمد بن علي بطلت زيارته وقال بعضهم رأيت كأن الشباب

المرير تنشر عند قبر الفقيه محمد بن علي وكان قبر الفقيه رضي الله عنه ترياقا
مجربا لمن استشفى به لمرض وهو مشهور بذلك فقد رؤي الرجل
اصابه في عينه ضارب شديد حتى انه سقط من اليوم فجعل
يهيم في الشوارع فمر على قبر شيخنا الفقيه رضي الله عنه
قال فلما وضعت رأسي على القبر غلبتني عيني ورأيت ذلك العفار
في المنام لوقته وقال عبد الله بن علوي كنت مرة في السوق فاصابتني
حمى شديدة بكاد يذهب عقلي منها اذا التقيت ولدي فقال لي ما شأنك
فقلت يوما من الايام في وقت مجيئها الذي ما ينفعني فيها الا قبر الفقيه
احضره لعل الله تعالى يشفيني ببركته قال ثم غمضت عيني ثم
مددت يدي مني وضعت على قبر الفقيه رضي الله عنه وقلت يا سيدي
الفقيه اني اليك من الحمى او نحو هذا فسمعت قائلا يقول
لي كفيت فجذبت يدي وفتحت عيني وقد زال عني الحمى ولم تأتني بعد
ذلك أبدا وكان شيخنا شيخ شيخنا محمد بن علي شديد التواضع كثير
الحمول باذل نفسه حتى انه يحمل السمك في كمه من السوق الى اهله
وكان يوقف ضيفه على باب الدار ويأمر منصاحبه يفعل ذلك لانه من
بركة ايدي المساكين ولا يأنف من ذلك ويستحي ان يجاسب على سوء الضيف
قبل ولو كان اليها حراما والزور انا وعظيم من جزاف ليبيع شيئا
كثيرا وكان رضي الله عنه يستغل نحو مائة من النخل عشرة
الاف فما دون ثم ينفقه كله في سبيل الله تعالى ولا يدخر منه شيئا
ثم من كثرة انفاقه وزهده وتركه ادخار المال والدنيا وزخرفها
روي ان الفقراء قالوا له يوما نحن نشتهي اللحم ولم يكن معه له
ثمنا فقال لهم ما بيع احكم شيء فقالوا له بلى على فيلة كثير لحمها
وكانت ايما منتنين لما ولين الشيخ علم بذلك فقال الشيخ بن العقراء
ما تلبس الخز يصان فمات البدن بعد ذلك بسبعة ايام او

تحمل

تحمل

او بلادنا أيام وكان الفقيه المقدم رضي الله عنه قطب الوجود
ومحر المعارف والجود سلطان العلماء الكاملين وتاج المشايخ
العارفين وعمدة المحققين وارث حال وكان شيوخ الطريقة المحققين
واعيان الفقهاء والباعين واعلام الزهاد والورعين المدققين
مباحث الاحوال الفاخره والكرامات الظاهره والانفاس
الصادقه والهمم السامية والبركات النامية والفتح السني
والكشف الجلي والمآثر الحسان الجميلة والمواهب الجزيلة والقدم الراسخ
في التمكين المجرد والباع الطويل في التعريف في الوجود والتمييد
البيضاء في السمو الى معارج الفضل والمشرب الاهنأ من كارع
الوصال والسبب الاقوى من وسائط الاتصال معدن الاسرار ومحر
العلوم المجمه العارف بدقائق المعارف وحواشي الحكمة المشهور المشهود
له بالقطبية ناشر على الكون حمل المنابع الوفيه والمحاسن العفيه
والمآثر على الوجود ومراقيت معارف اسرار الحقيقة اجمع على
جلالته اجلاء العلماء وكبراء المشايخ الامريا وسار بذكر
فضائله الركبان في الاقطار وقصده لنيل مناح الفضل
الفضلاء الكبار رضي الله عنه ولنفعنا به وكان له من الولد
خمسة ماشوا بعده وهم الشيخ علوي والشيخ عبد الله والشيخ عبد الرحمن
والشيخ علي والشيخ احمد رضي الله عنهم ونفعنا رضي الله عنه لبنيه الاحد اخر
ذي الحجه سنة ثلاث وخمسين واسعاده رضي الله عنه قلت هذه القصيدة وسميتها مصباح
الراح في مدح تاج الملوح محمد بن علي البحر الطباع ١١ ———
الباطا الباذل العطايا الغزيره ؟ ومسهل البعيد جايع كل بعيده ؟
او غفران ذنب نفس الغلب فضله ؟ ومصلا الاحباب حسن المسره ؟

هـ
المبرزين

قف
علماء لادبرة الفقيه
المقدم

١ أزار الشيخ قطب الأولياء وتاجهم ٢ فحيا النور يقتبس الهدى في البرية
٣ فيا عدم لمن في كل حين حضوره ٤ غياث البرايا حاشاكم بلية
٥ مراد وجيه الله ومفرج همه ٦ وتقليب أعيان تغزل مولية
٧ أبو العلوي كهفنا وذخيرتي ٨ أبو علي والعالم محمد
٩ هو البدر آل والمآب والملاذ ١٠ وبحر الندى والفتح ممن عظيمة
١١ جمال الورى نجم الهدى كعبة العلى ١٢ فيا نائحا غيثا لعين البصيرة
١٣ فما بعضهم سر وفي الأرض كلهم ١٤ فطامت وفي الأوطار نجلى مهمة
١٥ فلا تحسبن أن ناحتي ترك نوحه ١٦ تنل لحيا أهلي وهو في البعيدة
١٧ لحكم بأن الفضل سر مواهب ١٨ عظام تأتي عن نبيها بالمكرمة
١٩ أتى بيت لرب طافت وحجت ٢٠ إلى مرفع من كل أفق يحوطه
٢١ فيا حسن ذاك البيت قد حف ٢٢ بمعرفة أنوار أخيار حوى للحبيبة
٢٣ فيا سيد السادات يا معطي الورى ٢٤ فيا معدنا من فيض ربي مليئة
٢٥ ويا أيها السالك ربا تعرفت ٢٦ تعدت الناسي والخير حسنة
٢٧ وما ذاك إلا البعد أن الرزايا ٢٨ بتهذيب أخلاق حوت كم مليحة
٢٩ وقد نلتها في البيت في حضرة النور ٣٠ وذل نفوس عمت بعد قتلها
٣١ بصوم وهجر أهلها وانتباذ فازوت ٣٢ وتخليدها الله في كل حمدة
٣٣ الملك ذو الثاني وحاز صفاته ٣٤ وعاد عذاب الحي عاد لطيفة
٣٥ أرى صبح جيا بعد أن عليه طرا ٣٦ فوا طفح حالي بطرا وفكرتي
٣٧ أما قد تهيأ بعد ما كان ضيقا ٣٨ بنيض العلوم الغر في الصور العلية
٣٩ أما مات العبد النفس في السر ٤٠ وصار دليلها مهرا لذات الشليلة
٤١ أو من حرفة الأدب الشواطح عنوة ٤٢ بسمر لعتنا مذاكيها الصهلة
٤٣ فحتى متى أعلا المراتب في العلى ٤٤ ونال المنى من رب سولي الخليقة
٤٥ وجادت سحاب الجود من جود واحد ٤٦ عليه بأي فضال وفضل تحت
٤٧ أسر لهب تحصيل مظام عزيزة ٤٨ فتاح أبكار مناجح جمة

العين

حين وردت هذه الأبيات
وما قد ورد بعدها
الفضل الجنيد

بحضرة قدس ذاك الذي تجلى بها ... جمال جلال جل عن وصف خلقي
يسمى كؤوس الحب من خمرة الهوى ... بأيدي وصال السرة ضمت بنا
فطوبى لمن يهناه ما قد لقي له ... بها مال دانا سكرة بعد سكرة
وصفا عن الأكدار قلبا وأبدلت ... رضا بوفاء كان دوائي غطتنا
بواد رأى أو عجاب دقايق ... غوامض علم من علوم الحقيقة
تذكاه أولى الألباب عن فطانتها ... تكل ولم تدرك سوانا أنيلت
وكم كشفت أسرار تكليم واحد ... وكم كرامات له قد تحدثت
وكم أظهرت فيه شهود معارف ... جلت منظار الفطانة ورشت
وكم غسل ربانا قبل ذاك شريعة ... مطهرة عنا كل رذيلة
تشعاع بها ما بين أهل التعمر بالها ... إذا فيه وجوح جهل بدت فاري جهلت
مهذبة تهدي صراط استقامة ... بها أوضحت سبل النجاة للحجة
وبه حضرة ستة الكمل باعث وفاخرنا ... فحق لها تعلو على كل رتبة
ومن فضل المولى علينا وأهلنا به ... كما فضل الهادي على أهل النبوة
وبه حضرة موتانا فاخرى وقولي ... إلى الغر الغطارفة الأماثل
الناسيد شيخ تعالى بهمة ... على كل شيخ للعلى الرفيعة
وفي العلم والتمكين الفضل فاقهم ... وفي العرف والعرفان أنف الغنيمة
الناسيد ساد الشايخ كلهم ... بما فضله المولى من كل تحفة
الناسيد أدنا على كل سيد ... بنصر فيه فاكابان للعلي بيشة
وقد كان يحيى القلب والصدر ... وزاد رتبة تحيي الناس العظيمة
شعر السول والمأمول والذخر والرجا ... لنيل المنى في كل أمر وغاية
وقد مد فضل كان للخلق سيدي ... فلا تنسى عند البلا والكريهة
فإني وإن عد الذنوب فيها أنا ... عجيل أن تعفو وتصفح لي
أوائل صلاة الله ثم سلامه ... على من أتى بالفضل منه أفيض
وآل الهادي المرتضى ربنا ... الشكور المعزز الناصر الباذخ

يتبع

ويشمل بكلا آله وصحابته ونجوم الهدى حفت ببدر الجنة ما
يركب راضي الله عنهم اذا ورد عليها الهالون بنشد هذه الابيات
وطرق بحر والقلوب سفائن ... وشوقك معوج والريح عواصف
اراك ديل القلب توجع الهوى ... وشقة اذا قابلته المتالف
لقيت بك يا مولاي عزا وناصرا ... يعضد ذليل في هواك مكالف
الحكاية ان الذي ذكرنا ذكره ان الشيخ علوي بن شيخ شيخنا الشيخ
محمد بن علوي رحل الى عدن لقصد السير الى حضرموت الحج وحين عوده الى زبيد بعد وفاة
والده قبل ان يراد السير منعه والده عن ذلك لكونه اكبر اخوانه
وقام بمصالح فذكر له ذلك وعاتبه فاحتاج ان يقيم عندها
وذلك بعد وفاة والده فلما خرج الى نحو ما يقصده سابقا كتبت
الى الشيخ علوي كتابا الى الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي عباد
رضي الله عنهم وسلك اليه حالها وما يجب اليه من المشقة من اجل مسيره
اليها الشيخ علوي ثم ذكر له من جليل ما كتبت به ان رده
عن مسيره اما بحال او جهادا وكان الشيخ عبد الله
المذكور مقيما في شحر على الطريق التي يريد سلوكها الشيخ علوي
فلما قدم الشيخ علوي على الشيخ عبد الله المذكور بطل السير المذكور كله
الشيخ عبد الله في تطييب السير وارده بجبر خاطر امه وان يعلمه
بالرجوع الى امه ووطنه وتوجه عليه في ذلك فابهم وقال اذا
فرغ من مسالة شيء لا يعود فيه اذا فلما علم الشيخ عبد الله حسن
ذلك اشار بطريقه الى الطريق التي يريد سلوكها علوي فصار
ينظر الشيخ علوي ان يبقيه وبين الطريق حجاب الجبال الرواسي فلما
رأى الشيخ علوي التجنب فاشار الشيخ علوي الى تلك الجبال فتقدم فيها
لقرها فسار الى مقصده فكتب الشيخ عبد الله الى امام الشيخ علوي كتابه

كرامة الشيخ علوي بن الفقيه المقدم

والد الفقيه المقدم

عبد الله بن علوي

يقول فيه أما بعد فما قدرنا نزور الشيخ علوي عن مسيرة أيام
بحال ولا بجاه رضي الله عنهم ٢ الحكاية الرابعة والخمسون
عن الفقيه العالم الكامل العامل بعلمه أحمد بن عبد الرحمن ابن علوي
رضي الله عنهما قال تجادلت أنا وسليمان أبو البصير خادم الشيخ عبد الله بن
محمد ابن أبي عباد فأبو البصير يقول الشيخ عبد الله الكبير من الشيخ علوي
وأنا أقول بل الشيخ علوي أكبر من الشيخ عبد الله المذكور فلما توفي الشيخان
الكبيران المذكوران وعاش أبو البصير مدة أيام في المنام فقلت
له يا سليمان أنت قد عمرت حتى رأيت الشيخين رأيت بالعين
عليك في عقال رأيت الشيخ علوي أكبر أم الشيخ عبد الله الكبير فقال الشيخ
علوي فقال بل الشيخ علوي أكبر قلت بأي شيء قال بكثرة
الركوع والسجود وهو من مناقب المشايخ رضي الله عنهم أن الشيخ علوي
كان يقول أنا في منزلة الجنيد رضي الله عنه أنا في الحكاية الخامسة
والخمسون عن الشيخ علوي بن أحمد بن أبي علوي رضي الله عنهم أن الشيخ
علوي ابن الفقيه رضي الله عنه أخذ لأولاده معلما يعلمهم القرآن فـ
فضربهم المعلم يوما فأتى إلى الشيخ علوي وقال المعلم لا يضربنا بعد اليوم
ثم أنه أخذنا فرأينا منه وفي رواية أخذنا بثأرنا منه ورضي الله عنهم
رضي الله عنهم أن الشيخ علوي رضي الله عنه كان يقول أنا بيد السلطان الحبشي
ولا يبطش لي في رواية أنا بيد السلطان قال فلما قدم الحبشي
بالصالحات عليه وجعل جنبي أنا معه وهو لعاه إلى أن يكون قريبا
على فلا ينبغي أن يتأول له تأويلا يليق به ومن قول له
أنه مقدم عند السلطان والملك المنان كما نزلت الآن من
أعطى ولو عمل وأفعل ما شئت كما أنت في
كما أن ابن الملك الحبشي هو المقدم من عند السلطان من الأمراء

الفصل

فضلاً عن الابن يفعلون مع الرعية ما اراد والوليس عليه السلطان
من ذلك علم واذا فعل الابن لا ينكر عليه في شيء ما ومعنى قوله ابطش
به ولا يبطش بي هذا ولم ينكر عليه في شيء مما يفعل لقربه منه
ومحبته له وكذلك يعلم رعية الله تعالى والصالحون لهل قربه
ومحبته يتصرف سره شاء امر في خلقه كما يفعل السلطان بخواص
عبيده في مملكته ليس لغيرهم ذلك فهذا ما رويناه ان الشيخين الكبيرين
العارفين المشهورين الشيخ عبد الله بن ابي بكر الحلبي والشيخ محمد
ابن الحسين البجلي رضي الله عنهما اختلفا خطرا بالسماء يقول احدهما
اذا اراد ان يفعل شيئا فعله ولا يسأل الله فيه والآخر ينكر عليه ان
يفعل ذلك السؤال الذي ورد به الامر بنبي الله عنهما الحكاية السادسة والخمسون

٥٦

روى الشيخ رضي الله عنهم ان الشيخ علوي بن الفقيه رضي الله عنهما مرض
اخوه علي مرضه الذي مات فيه واشتغل عن الكلام فاهم اخوله
واقاربه جميعا شدة ذلك فدخل الشيخ العلوي اذ ذاك معتكفا
في المسجد فجعل يسير فيه ذاهبا وجائيا ثم بعد ذلك انطلق
لسان اخيه بالكلام فلما خرج سأل الشيخ علوي عن مسيره
في المسجد فقال وجدت داعيا في حال ما اجبنا فصفينا له وكان
اخوها ايضا الشيخ الرحمن رضي الله عنه اذ ذاك في الحجر فمر به
جارية وهي تقول لو كان في البيت علوي خير لنفعوا اخاهم فلما
سمع كلامها انكسر قلبه فتاب توبة على وسطه ورسا رفيها وصل
ترجم دخل من وقته على اخيه علي وصاح عليه وقال له يا علي
ما هذا تشهد فقال علي لا اله الا الله فانطلق لسانه فقبل
رجله اخيه عبد الرحمن بالسرور وجعل يقول ما احد الا علوي.

يعني ما صرف هذه الحالة التي ما عجبنا بعلي الأعلوي بشفاعته
فيه رضي الله عنهما وما أحد مثله وكانه أخذ من العجز معنى قوله
الشفاعة واطلعه الله تعالى على قبوله له فقال ما أحد الأعلوي رضي الله
عنهما وانشد لسان الحال في هذا المعنى : —

إذا كان منا سيد في عشيرة ... علا هاوراق الحنا فتماها
وما اختبرت الأواصح شيخها ... وما افتخرت الأوكان فتاها
أولا ضريح بالايرقين خفيا ... وما أصبح مأوى للعفاريت سواها

الحكاية السابعة والخمسون روى الشايخ رضي الله عنهم ان زوجة عبد الله ٥٧
بن الشيخ شيخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي حملت حملا فعزم اطلبا على اسقاطه
وضعت قبل الحمل غلاما فان يسموه علي فكان فلما ولد وترعرع
الغلام احتبس خروج الولد عنها ومكثت ثلاثة ايام لا يخرج منه
شيء وسبب عزمهم بتسميته قبل الاسم سموه قال لهم الشيخ علوي
بن الفقيه رضي الله عنهما ما كان يعود راجعا على الاسم ان شاء الله فيه خير
ان أردتم انه يولد سالما فاقلبوا اسمه الذي عزمتم ان تسموه به
فقلبوا وسموه احمد فلما قلبوا اسمه أحمد خرج من بطن امه سالما
وكان الشيخ علوي رضي الله عنه يقول لا أترك احدا يسمى
من آل أبي علوي ولا أترك احدا منهم يتأخر في ما سمي احمد
آل أبي علوي الى حياة الشيخ علوي حتى انه لا يسمى بذلك
الاسم مولود الا احتبس خروجه من بطن امه حتى يسمى بغير ٥٨
الحكاية الثامنة والخمسون روى الشايخ رضي الله عنهم ان
سيدنا احمد بن الشيخ شيخنا الفقيه محمد بن علي رضي الله عنهم
يوما ما احمد الا الشيخ عبد الله بن محمد أبو عباد يعني ان ما له شبيه

شمائل

فقال له أخوه الشيخ علوي اجلس عندي في المنارة أربعين يوماً
ولا تقع اكثر منه فسفه احمد بكلام اخيه علوي فتشور يعني
تغيظ عليه علوي يمين بسفه بكلامه فأتت الى احمد ريح عقوبة
بتسفيهه بكلام اخيه حتى كادت الريح تقتله بسبب ذلك حتى اتاه
الشيخ علوي وقال له يا اخي مالك والاعتراض تسفه بكلامي ولو تأدبت
لكان خيراً لك واحسن فعند ذلك ان احمد استغفر الله تعالى
فيما صدر منه فزالت عنه تلك الريح في الفور وروى المشايخ رضي الله
عنهم ان احمد المذكور وقع بينه وبين الشيخ علوي المذكور انهما تذاكرا
في شيء فاختصما من اجله فقال احمد في اثناء كلامه مذهب عن البلد
وتتركها لك يا علوي قال احمد المذكور فلما همم بالخروج من البلد
تنكرت على الدنيا وتكدرت بالي ولم اجد لي طريقاً اذهب فيها الا رضاء
علوي فجئت اليه واستغفرت الله تعالى عما صدر مني يعني فزال
عنه غمه وسكن مما اصابه

الحكاية التاسعة والخمسون

٥٩

روى المشايخ رضي الله عنهم ان فقيهاً قدم على آل ابي علوي في زمن الشيخ
علوي بن الشيخ شيخ خنان رضي الله عنهما وكان ذلك الفقيه موسوساً
فرأى الشيخ علوي واصحابه ليس فيهم وسوسة وكانت طهارتهم
على السنة فقال الشيخ في نفسه منكراً عليهم هؤلاء ما يعرفون الطهارة
ودخل البير ليتوضأ وكان الشيخ علوي اذ ذاك في الدار فطلب ماء
ليتوضأ به فقدم اليه ماءً قليلاً فاستعمله في بعض اعضائه
وبقي بعضها فذهبت خادمته لتأتيه بماء من البير فوجدت ذلك
الفقيه الموسوس على البير فلما ابطأت الجارية ولم تأت بالماء
صاح الشيخ علوي على اهله يطلب الماء فجاءت الجارية الى الشيخ واخبرته

ان الفقيه الموسوس على البير منعها الوصول الى الماء فعندما اخبرت
الجارية الشيخ بالقصة وجد الفقيه الموسوس حرارة عظيمة في
جوفه لوقتها حتى كاد يموت حتى كان ذلك في يوم من رمضان فتح دلواً
ومتربة ثم دلواً ثانياً شربه ثم دلواً ثالثاً فشربه ولم تسكن تلك الحرارة
التي بجوفه فلبس ثيابه وخرج الى الحماة ورمى بنفسه فيها وجعل يشرب
منها شرباً منتظماً ويصيح ويستغيث بالشيخ علوي فأتاه الشيخ علوي
وقال له أي احسن طهارتنا ام طهارتك فقال الفقيه بل طهارتكم
فسكن ما به من الحرارة عند ذلك فخرج من الحمام فعرف الفقيه ذنبه
واستغفر الله تعالى مما جرى منه والحماة ماء يجتمع من المياه
النجسة وغيرها التي تخرج من البير رضي الله عنه الحكاية الستون
روى المشايخ رضي الله عنهم انه كان في زمن الشيخ علوي بن شيخ شيوخنا
الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه رجل غريب هنا يستخدم الجان ويعلمهم
وكان من لا يعطيه شيئاً يرسل اليه بعض الجان الذين يستخدمهم
فيصيبه بمكروه في جسده او تقتل له دابته او تحرق له الناس
يظنون انه يفعل ذلك بالجان ليلة الى دور بني حرام فتكلم
معهم وقال لهم انا اكلمه كل من الناس يأتيني وبيده رفع الاعلوي ابن
الفقيه وشتمه فقام اليه رجل من بني حرام واسمه عيسى ابن عمر وزجره
عن شتم الشيخ علوي فلم يسمع لقوله فلطمه عيسى فقال الحاضرون
لعيسى لطمته حر بالاسك قاتلك هذه الليلة وانت تفعل بفلان
كذا وبفلان كذا فاستوهم عيسى من اجل ذلك فمشى الى منزله فنام
الى الشيخ علوي حاناكم من الغرب فوجده قائماً يصلي فجلس ينتظره
فاخبره بما جرى لصبي الغريب فقال له الشيخ لاي شيء لطمته انت

ف
ارسل البراهد
من مستخدميه
يصيبه او

بحال

ف
احد رفاقي
مرة صبي لعلوي
بن الفقيه فجرى بحكمه

تركته فقال عيسى هذا شيخ قد جرى وكان وافر خايف منه يقتلني
هذه الليلة فقال الشيخ علوي اذهب ولا باس عليك منه فلم تسمح نفس
عيسى من شدة خوفه ان يروح عن الشيخ علوي ولم يزل جالسا عند
الشيخ علوي والشيخ علوي مشغول بصلاته بينما عيسى جالس وقد فرغ
الشيخ علوي من صلاته وذهب الى باب المسجد فتبعه عيسى وهو خايف
فلما قربا جميعا من باب المسجد سمع عيسى صوتا كصوت الطائر ثم ذهب
الشيخ علوي الى باب المسجد الثاني فتبعه عيسى ايضا فلما وصلا جميعا
الى باب المسجد سمع عيسى صوتا كصوت الطائر ثم قال الشيخ علوي هذا
الرجل معه جنيان يأكل لهما فقتلناهما فلما سمع عيسى ذلك
من الشيخ طابت نفسه وسكن روعه فخرج من عند الشيخ قال الرواة
فلما فقد الرجل الغريب غلامه من الجان عرف ان الشيخ علوي قتلها
فهرب من ساعته والحكاية الحادية والستون عن الصوفي احمد ٦١
بن محمد بن ابي مختار قال سافرت مع الشيخ علوي بن الفقيه رحمهما
الله الى الحج فلما حججنا ورجعنا طالبين حضرموت ركبنا البحر في جلبة مع بعض
الهنود وكان في الجلبة رجل من كبار اهلها ومقدميها اسمه علوي فصرنا
اذا دعونا الشيخ علوي باسمه يتشوشون اهل الجلبة من اجل ذلك لجهلهم
لصاحبهم الذي اسمه علوي واعتقادهم فيه فلما كان في بعض الايام
ونحن في البحر اذا بسراق نحو اربعة عشر قطعة قد اصدون نحونا
يريدون نهب اموالنا واموال اهل الجلبة فاخذوا اهل الجلبة اسلحتهم
وتقدموا لقتال السراق وقالوا لنا معنا يا حضارم قال الصوفي فقلت
الى الناخوذا وقلت للناخوذا اذا اردت سلامة مركبك وسلامة
المسلمين واموالهم فاقصد هذا الذي واشرت الى الشيخ علوي فمضى اليه

علوي

فوجده مريضا فاعتنقه وقال له أنا الى الله ثم اليك ادع الله لنا
ان يدفع عنا هذه السراق وينجينا منهم ولا ترض في ذلك
فقال الشيخ قاتلوهم قال الناخوذا انا لنا بهم طاقة فلما قربوا السراق
من الجليبة عصفت عليهم ريح شديدة فكسرتهم في البحر وجاءتنا ريح
طيبة رفعتنا عنهم فما ندري كيف صار امرهم فقال الناخوذا
عند ذلك لصاحبه الذي اسمه علوي لقد ابلغ بك احد فما
علوي الا هذا رضي الله عنه قال الصوفي فلما وصلنا الشحر نزلنا
في طرف البلد فعلم بنا والي البلد فارسل الى الشيخ علوي رسولا
يطلب الوصول اليه فامتنع الشيخ علوي ان يروح اليه فبقي الرسول
ملهوفا خائفا من عقوبة الوالي فقلت له ارفع رأسك دون الشيخ وقربه
اليه وقل له بحرمة جدك عليك ان تسير معي فتفعل ما امرته به
فقال الشيخ علوي قال له أبو مختار ثم قام وقال بسم الله الرحمن الرحيم
وسار معه فلما توسطنا الطريق اذا بالوالي قد اقبل فلما رآه الشيخ
رضي الله عنه ورضاه قال هذين البيتين

١ — اذا ما الأمير بباب الفقير ... فنعم الفقير ونعم الأمير
٢ واذا ما الفقير ببابي الأمير ... فبئس الأمير وبئس الفقير

الحكاية الثانية والستون عن عمر بن سمير خادم الشيخ عبد الله
بن محمد أبو عباد قال الفقيه الشيخ عبد الله أبو محمد أبو عباد والشيخ
علوي ابن الفقيه صاحب لك بعد وفاة والده الفقيه محمد بن علي رضي الله عنهم
في سجد بتريم فقال الشيخ عبد الله يا عباد يا علوي استمعني يا ظهر
لك من الكرامات بعد وفاة أبيك فقال ظهر لي ثلاث خصال
يعني كرامات أحيي وأميت بإذن الله تعالى ومراعون الشيخ

فيكون

فقال الناخوذا
ابقي عنا فقال
اسيدي دلزمير
ن وقفي السراق
فقال لا تخف عنا

فكان بأذن الله تعالى لما عرف الشقي من السعيد بأذن الله تعالى
فقال الشيخ عبد الله وعاد نحن نرجو فيك اكثر من جدك رضي الله عنهما
ونفعنا بهما وأعاد علينا من بركاتهما آمين الحكاية الثالثة ٦٣
والستون عن الفقيه الأجل الأوحد الأكمل الذي صحب الأولياء الله
بدل الشيخ علي بن سالم رضي الله عنه قال والشيخ علوي بن الفقيه رضي الله عنهما
بأربعة صبيان صغار يلعبون فقال هؤلاء الاثنين سعيدين
وهؤلاء الاثنين شقيين فلما كبروا اولئك الصبيان بأوصاف الاثنين
الذين أشار اليهما بالسعادة الشهار فقيهان عالمان صالحان زاهدان
احدهما الفقيه ابراهيم بن ابي حليب والآخر الفقيه بن ابي عمرو
وكان حال الاثنين الذين اشار اليهما بالشقاوة فصار اظالمان بجمعهما
المال الحرام نسأل الله تعالى لنا ولاحبابنا والمسلمين العفو والعافية في
الدين والدنيا والآخرة اورد الشيخ رضي الله عنهم ان الشيخ علوي
ابن شيخ شيخنا رضي الله عنهم قال خرجت يوما مع والدي الى القبور
لاجل الزيارة وانا اذ ذاك صبي صغير فقال لي يا علوي اتدري من
يعرف الشقي من السعيد فقرأ ما على جبيني فقرأته واذا عليه
مكتوب سعيد سعيد سعيد وقيل لا اله الا الله فاخبرته بذلك
رضي الله عنهما ونفعنا ببركاتهم آمين الحكاية الرابعة والستون ٦٤
عن الصوفي بن ابي مختار قال سافرت مع الشيخ علوي بن الفقيه
رضي الله عنهما الى الحج فلما دخلنا مكة حرسها الله تعالى اشتغلنا بالطواف
فبينما نحن نطوف بالبيت اذ جاء رجل من المجاورين فوكز الشيخ
علوي وقال له ما اغفلك عنا ونحن ستة مجاورين جياع فورا خط
السير ثم انصرف قال الصوفي فقال لي الشيخ اذهب فاصنع لهم
صاعا من دقيق واخبزه واوصله اليهم قال فذهبت وصنعت ما امرني

ف
الاموال

به الشيخ وحملته ودخلت به الرباط المذكور فلم أجد فيه غير
ذلك الرجل وحده فقال لي ما معك فوضعت الطعام بين يديه
فطلب مني أن آكل معه فأبيت فجعل يأكل وكلما أكل لقمة أرسل
منها شيئاً في الرغيف ولم يزل على ذلك حتى قرب فناء الطعام فقلت
في نفسي لو وافقت الفقير وأكلت معه لحبت معه بركته فلما انتهت
خاطري به وأذن بالعشاء حتى ليمان وحدهن الحمانية وقال هذا الفقير
بسم الله كل يعني ثم أكل باقي الطعام ثم قال اصبح صائماً فرقيقنا ولي بيته صوم
لم أذق فيها طعاماً فرجعت إلى الشيخ فأخبرته أني ما وجدت إلا ذلك
الرجل وحده وأنه أكل الطعام كله فقال الشيخ هم عندنا وإنما جئتهم عنك
وجيب الطعام عندهم اذهب واصنع لهم طعاماً آخر وارجع به إليهم فذهبت
وصنعت لهم طعاماً آخر ثم أتيت به الشيخ وحملته إليهم فوجدتهم كلهم في ذلك
المكان الأول فأخذوا الطعام فأكلوه رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين

الحكاية الخامسة والستون عن الفقيه الأجل أحمد بن عبد الرحمن ابن أبي علوي
قال اختفى علينا هلال شهر رمضان سنة من السنين فوجدت الشيخ علوي
بن الفقيه رضي الله عنه فقال لي يا فقيه اشهد حتى أرى الهلال منه
الليلة في بحر القدر وأنا ساجد في قبلة مسجد بني أحمد فقال لي علي
بن محمد بن أبي غرايب مرض علي بن عبد الله بن أبي غريب وهو ابن ثلاث سنين
أشفيا مرضاً أشرف فيه على الموت فجئت به إلى أمه وهي مشفقة عليه من
الموت فرمى به الشيخ علوي بن الفقيه رضي الله عنهما وقال يا سيدي اشفع لي
ولدي فإنه فلذة كبدي فأخذه منها وقال لها كما قال لي
الشيخ فقومي عنه فقامت عنه وما أتت سنة حتى مات ابن ثلاث أشهر
فقامت وتركته بين يديها من غير شيء وإنما ماتت سنة بكاء

الحكاية السادسة والستون عن الشيخ رضي الله عنه أن الشيخ
علوي ابن شيخ مشيخ هذا الفقيه محمد بن علي رضي الله عنهم قال لي والدي

رفيق
ريسنا والبركة

٦٥

نفعنا

٦٦

يوما خرج الى الزرع وهات منه لشاتك حشيشا يعني من ورق الزرع،
وربما انه اراد بمخبئة وهو اذ ذاك صبي صغير فخرج ثم عاد بعد
قليل وليس معه شيء فقال له والله أراك رجعت يعني بغير
شيء قال يا ابت وجدت الزرع محل ورقه منه تسبح الله تعالى
فاستحييت ان اقطع شيئا يذكر الله تعالى فقال والله بارك الله
فيك انت ولد الفقراء حقا رضي الله عنهما والحكاية السابعة والستون ٦٧
روى المشايخ رضي الله تعالى عنهم ان الشيخ علوي ابن شيخ شيوخنا الفقيه
محمد بن علي رضي الله عنهما زار قبر جده المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم فلما
جلس عند رأسه صلى الله عليه وسلم زيارة ساعة ثم رفع رأسه وقال
شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت للنبي
يا جدي اين منزلتنا عندك فقال صلى الله عليه وسلم في العينين
ثم قال صلى الله عليه وسلم واين منزلتي عندكم يا شيخ علوي فقلت
فوق الراس فقال ابو بكر رضي الله عنه يا شيخ علوي ما انصفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجعل منزلتكم عنده في العينين وانت تجعل منزلته
عندك فوق الراس وليس يعدل العينين شيء قال الشيخ فقلت لابي بكر
فأيش فقال ابو بكر رضي الله عنه عليك شكر الله للفقراء فقلت
ما هي قال مائة دينار تنفقها على الفقراء فقال الشيخ فأنفقت من تلك
الغيبة وليس معي شيء من الدنيا وقمت اصلي في المسجد فاذا بشخص
اعطاني مائة دينار فقصدت بها على الفقراء المجاورين لي
وانفقها من وقته رضي الله عنه والحكاية الثامنة والستون عن الشيخ محمد بن ٦٨
احمد بن ابي علوي رضي الله عنه قال زار الشيخ علوي بن الفقيه رضي الله عنهما
قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ومعه جماعة فخطر
ببال احدهم ان هودا ليس هو في ذلك المكان فغاص فيه ثم عاد بعد ساعة
وقد وجد النبي عليه السلام في ذلك المكان وتحدث معه فشرط عليه

النبي هو ذاته اذا صلى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه
معه فقبل علوي الشرط رضي الله عنهم الحكماء الناسعة والتسعون ٦٢
حكى ان الشيخ علوي بن شيخ شيوخنا الفقيه رضي الله عنهما ابطأ
عن التزويج وربما انه اراد تركه حتى نطق له من ظهره ناطق
وهو يقول له نحن في ظهرك ذرية صالحة تزوج واخرجنا والا خرجنا
من ظهرك فقال والا اظهر فلا تزوج عند ذلك وعن علي الشيخ عبد الله
بن الشيخ علوي بن شيخ شيوخنا رضي الله عنهم انه قال ما تحمل امرأة لجدي الشيخ
علوي بحمل الا وولد ناطق في ظهره انا ابن صالح او انا عبد صالح وروى
المشايخ رضي الله عنهم ان الشيخ علوي بن شيخ شيوخنا رضي الله عنهما طالما
احد مسبحة الفقيه الكبير احمد بن عبد الرحمن بن ابي علوي رضي الله عنه فراى الشيخ
علوي في المنام فقال له ان تؤدي حق المسبحة والا سوطناك فقال لا حا
اودي حقها فلما اصبح الفقيه رد المسبحة على ولد الشيخ علوي وعن
علي بن محمد الطيب قال كنا يوما جمع كثير عند شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
والقاري يقرأ عليه حكايات مشايخ كتاب اطراف بحايب الآيات
الامام اليافعي مثل الشيخ ابو بكر بن عمر هرارة والشيخ عدي ابن مسافر
الشيخ نقاوة امثالهم وكلما قرأ القاري كرامات شيخ استكبر الشيخ عبد الرحمن
وعظم شأنه واطنب في فضائله حتى قرأ القاري كرامات عديده منهم فقال
عمر بن يعقوب واثر بماه ما يكون فيها واحد مثل هؤلاء المشايخ
فنهض عند ذلك الشيخ عبد الرحمن وكان متكئا وجلس جالسا فقال
بلا وفيها مثلهم وخير منهم فيها علوي بن الفقيه ثم اطنب في مدحه
وذكر شيئا من كراماته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم وفي الشيخ علوي بن الفقيه
رضي الله عنه قلت مشيرا له :

اذا ما الاحلام الاكابر عدد وا جهابذ هم حفا عدد الافاضل
وافتك عنا الاعناق من ذا يرى هم وسوى خصيات الفعال الافاضل

والله

وإن ما تطوف عقدت تعصب ... وإشفق منها كل فيل بها بلي
وقال الورى من ذا يهابا أولي النهى ... فليس سواكم تزكي الرزايل
وإن لاح من أرض الأحبة بارق ... وأهدى الصبا من طيب نكهة المنازل
وطابت أحاديث الأحبا لسادة ... بمكنون أسرار فضت من كل عاقل
ودارت حميا الحب في حالة الصفا ... على بسط قد سوى الأنس وقت التواصل
وأبدت عليها أن الحاسن حسنها ... لأربابها المحالين جود الهوى كل
بأبي الأولى للفاخر كلها ... ما ما نجيبا فشكلا في الغشا كل
حضيض البلا شمس الهدى بعين الذرى ... مزيل البلا الكشاف كل المعاضل
أخا ما أتى نجل النبا الراع مبجلا ... لمطارف علهوف سريعا بعاجل
له همة قامت بعزم ونهضة ... بكل عزيز من معالي المكارم تنل
أتطلع من علم الغيوب بعزها ... وأسرارها ما لا يطيق لحامل
أفاد رفده كل من يمم موافق ... حسن بل أنوار لعمل وناقل
أوكم من كرامات عظام خوارق ... وكم ليهدي حالاته رب كامل
وعاداك كل البعد أن راض نفسه ... وأبعد عنها أن تسمى قاتل
وأبدا لها محمود أخلاقها التي ... بوجدانها تعلو أرجال الفواضل
فما زال في حلبات سبق أولي النهى ... المبارز علا منها ذرى المتطاول
وحتى في النائي فهانت صعابه ... وعاد حريرا لي كعذب المداخل
وأضحى له في مقعد الصدق مقعد ... على منبر الإكرام معطى الجزايل
تحج سحاب الجود من جود راحتيه ... عليه عزيز أن تعدا يا الكواهل
وكم تجتلي أبكار بيض معارف ... سبت لألباب الفحول الأماثل
ويسقي كؤوس من علوم صرفا معقفا ... بعود حبيب بل ندام صواصل
فراعت به الأفراح من كثر بشرها ... ومال بها عجم سكرة في التمايل
له الشيخ وابن القطب علوي مشيخا ... سليل الكرام العارفين الأفاضل
فروع تمنها دوحة نبوية ... سرى سرهم فيهم فأكرم بواصل

وطافت
خضعت
يطاق
ضمنا
الحب

ألم يفز في معالي المجد كل طويل ... لظلها يا أولي رفاع المنازل ؟
أعليك به أن ما مكن الدهر لكبة ... وان مر امر كلفت بها على ؟
فكم من بلا قد زاح وكم قد ظفرت ... به نعم عمت بالجود ها طليم ؟
به افتخرت بلدانيا أي مفتخر ... وقال بلى الراجون ايبنا الوسائل ؟
به ملز مجيار جوار الله عفوه ... واحشر فيهم ثم الغابا حل ؟
اقول عن يضرع الجاه عند مالك ... باوزاره يرجو اخلاصا فناد ل ؟
لو قل عنا نحن الغيان كل من ... لنا اضطر للدنيا رقاب المكاسل ؟
فانتم لنا امل والى جاركم ... صبكم بل عند عندكم الذ لي ؟
وصلى الله الخاتم ما حرك الصبا ... وطيبات اغصان زهر مورق ؟
تسطى خير مولود وخير مشفع ... محمد الهادي ختام الرسائل ؟
وآلك واصحاب خيار الورى ومن ... لدينهم مستمسك غير ما كل ؟

وما قيل في هذه القصيدة المفيدة نفع الله به : — ب

يكتبوا على الموت عمدا وهو في الطلب ... ويطلب الطيب في الدنيا ولا يطب ؟
او يأمن العيش في دار هو كدر ... الحيا وساكنها قد يظ بالعطب ؟
بالغم والهم قد نيطت مشاربها ... والحزن والغبن والويلات والنصب ؟
كذابة ذات غدر بالانام غنى ... اصيب بها راحة منها البلا يصب ؟
ايعطي الهنا والعنا في ظهر وليها ... هيهات حتى يلقى الحليم غيبي ؟
كم فان فيها عزيز كان ذا حول ... وذل بالموت فيها عز كل ابي ؟
وكم بنى صلفها بعد قد هدما ... والارض مسكنهم باصاح في القبر ؟
عز بحق فيها غفولا عاكفين على ... اللذات والحرص والتزويق والكذب ؟
نمزق الدين في تضييعها ولها ... نصب على انصاب لا الفوز يبغ ؟
وتهمل الدين والدنيا تحن لها ... كما يحن على الالم الشقي حبي ؟
فلهو او لعب فيها امس ليس لنا ... عيد الا لنا فيه الذكر والرطب ؟
ونحن في الملهيات الزهو والعجب ... ونحن في الملهيات الزهو والعجب ؟

(الاخير)

ولا تفكر فيما صار قد الكنا ... اليه من بعدنا هذا من العجب
هيهات ضاع عن الفنا فاؤلد زاد ... يبقى الهوى بل كل لم يبق لم يقب
لو كان يسلم منه روح ذي شرف ... لكان خير الورى غير مكل نبي
ثم المشايخ من قد سار دينا ... كالمرتضى علوي الاخلاق ابي
ابي المعارف والجران سيدنا ... ذي الفخر الشامخ الساقي على الرتب
شمس العلى فاضل الاقران السادة الفضلا ... بدر الدجى ذي البهجى والمجد والحسب
بدر الجدل في الدنيا بن العلا حبكا ... غيث الورى في القرا ازكى من السحب
وافى الذي تشتاق عنا حسنه وفاتي ... وفضله الدهر بين الخلق لم يغب
ذاكر الوري الذكي ولي العلى ربا ... حبر العباد الكرام الصالحين حبي
ودعا فلباه سر القوم بعدهم ... ولو دعاه اليه الغير لم يجب
تبيك كل اثاره بالصدق عنه كما ... تبيك من فجدة واخط في الكتب
بحر فضل حاوي الفضائل من ... حمد بن محمد ومن اب على فاب
نسل الكرام العظام السادة النجب ... نجل الهمام الهمام القطب سيدنا
غوث الورى ذي المعالي فرع عصبته ... محمد ابن علي سيد الحسب
ذاك الامام الذي في العالمين له ... مناقب ابهرت جلت عن الحجب
ما شئت من قل فيه من فضل فمفخره ... يعلوه وادع حقا الى قبره تجب
فرع لدوحة فضل اصل عنصره ... خير النبيين خير العجم والعرب
وقد سرى منه سر فيهم شهم ... الخلق من بعده في الدهر كالشهب
لا شك في فضل اهل هذا البيت انهم ... قد فضلوا الشرف العلم والنسب
يا رب يا رب يا محيي بجاههم ... واجعل الى الخير ان يارب مقلبي
وعد الذي واحبابي جميعهم ... وكن لهم والباقي دينا ورابي
وصل يارب وانا حين مطوقة ... على النبي الامي الهاشمي القرشي
وصحبه العرفا الكمل في رجب

وكان رضي الله عنه من اجلاء مشايخ الشرف وجهابذة وكبراء العارفين المقربين صاحب الكرامات الخارقة والاحوال الفائقة والمقامات العلية

والمواهب الجليلة والعلوم اللدنية والاسرار الالهية والمعراج الاعلائي
مدارج القدسي ومناهج الاستاذ في بدائع الانس والطود الساعي في المعارف
والمعالي ذو المعارف غرر الصدور الخارقة لحجب طوائف الملكوت تميز حكما
بحاسن السيرة راسخ القدم نافذ التصريف عالما بالامور باطلاع
والتعريف رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين آمين ١٠ وكان لهذا الولد
اخوان عاشوا بعده الشيخ علي والشيخ عبد الله مذكوران في الطبقة
الثالثة ١٠ وكان وفاته رضي الله عنه يوم الجمعة ثاني ذي القعدة
سنة ٦٦٩ تسعة وستين وستمائة ١٠ الحكاية السبعون عن الشيخ

٧٠ كرامات الشيخ محمد بن علي بن الفقيه رضي الله عنهما

عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن محمد أبي علوي رضي الله عنهما قال حج
مع والدي خلف جنازة الشيخ علي بن محمد بن احمد ابي علوي فلما وصلنا
القبور وجدنا المقابر وقد حفر للميت المذكور في وسط قبل الشيخ
عبد الله بن شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي رضي الله عنهما فجاءت
انا ووالدي وجلسنا عند رأس قبر الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه فبقينا
نحن جلوس اذ قام والدي وملث قائما ساعة ثم جلس فسألته
عن سبب قيامه فقال ظهر الشيخ الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه من قبره
وقام عليه حتى دفن الميت وهو مقابل على الباب علوي حين
حفروا لدفنهم علي بن محمد في قبر ابنه عبد الله رضي الله عنه لم تكن لهم
منكرا فعل ذلك وقال في اثناء كلامه هذا استحق ان يكون والد علي
بن محمد في قبر عبد الله وعبد الله يعيش يوما ما في عيش ونعيش
في السماء يعني مع الملك المعبود ونعيش في الارض فقال والدي فلما رجع البيت
على الذكر عزم الشيخ محمد بن علي وجعل يعتذر اليه ويحلف بالله انه
ما امرهم بفعل الهم بفعل ما هذا الامر الا من الله وكما ذكرت له في الليل
يعتذر الى الشيخ وانا انزقاه واوعده حتى سكن غضبه فجلس قبل

جلس بقبره

٧١ جالس جلست أنا رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم آمين الحكاية
الحادية والسبعون عن الشيخ علوي بن شيخ شيخنا الفقيه محمد بن
علي رضي الله عنهما قال خرج أخي عبد الله رضي الله عنه عشق زرع
فسمعته كلما يذكر الله تعالى ويروي المشايخ رضي الله عنهم أن الشيخ عبد الله
بن شيخ شيخنا الفقيه محمد بن علي رضي الله عنهما كان يسبح التسبيح
المعادات ولما توفي رضي الله عنه رأى أخوه الشيخ علوي رضي الله عنه
في النوم النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه ثوبا وأمره أن يكفن به
أخاه الشيخ عبد الله المذكور فكفنه بذلك الثوب فلما وضع
في قبره ابتدرته الحور العين يدفع بعضهن بعضا كل واحدة
تريد زوجها فمن غلبت منهن يكون هو زوجها وكان أخوه
علوي يعظم شأنه ويرفع مكانه ويثني عليه ويقول أخي عبد الله
قطب زمانه رضي الله عنهما ونفعنا والمسلمين بهما آمين

٧٢ الحكاية الثانية والسبعون عن أحمد بن علي بن محمد أبي علوي رضي الله
عنه قال انكسرت شهادة قبر الشيخ عبد الله بن الفقيه رضي الله عنهما
وملكت زمانا ما كسرتها فأتيت مرة مع المعزين أزوره فوجدت تلك
الشاهدة كل نصف منها ناحية من صاحبه فلما كان من الغد أتيته
فوجدت تلك الشاهدة قائمة على قبره وليس بها كسر فأخذتها
ورميت بها الأرض حتى كسرتها وذهبت فلما كان من الغد أتيته فوجدت
تلك الشاهدة قائمة مكانها وليس بها كسر فضربت بها الأرض
حتى كسرتها ثم أتيت من الغد فوجدتها قائمة مكانها وليس بها
كسر فضربت بها الأرض حتى كسرتها فلما أتيت من الغد وجدتها
قائمة مكانها وليس بها كسر أبدا صلى الله وكان رضي الله عنه من أعيان
العارفين الأعلام صاحب الأنفاس الصادقة ذي الكرامات

الخارقة والآيات الباهرة والأنوار الزاهرة والمحل الأرفع
والجاه الأوسع الذي الكشف الجلي والقدر العلي هو ممن جمع الله له
بين علمي الشريعة والحقيقة وجعله إماماً هادياً لأهل سلوك
الطريقة كنز السر المصون ومفتاحاً لمغلاق الغامض المكنون
رضي الله عنه ونفعنا به وكان له من الولد الشيخ محمد مذكور
في الطبقة الثالثة من طبقاته عاش بعده وكان وفاته رضي الله عنه
ليلة الاثنين لعشرين من ذي القعدة سنة ٦٦٥ هجرية بثغبين وستين وستمائة

٧٣ كرامات الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ العفيف رضي الله عنهما

الحكاية الثالثة والسبعون روى الشيخ رضي الله عنه أن الشيخ عبد الرحمن
بن الشيخ شمس الدين العفيف محمد بن علي رضي الله عنهما سافر لزيارة قبر
النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبعد رحيل قال
له أبو صرة أعطني أبو صرة تمراً من نخلة هود وهو أخذ منها
بأمر صاحبها فلما رحل أثناء الطريق أحضر أبو صرة ذلك التمر
وطلب من الشيخ عبد الرحمن أن يأكل معه فأبى الشيخ عبد الرحمن فألح عليه
أبو صرة في الأكل فقال الشيخ أما تنظر ذلك الطير الأخضر فقال أبو صرة
بلا فقال الشيخ فإنه يقول لي لا تأكل من هذا التمر فإن فيه شبعة
فلما رجع أبو صرة من الزيارة سأل عن تلك النخلة فأخبر أن فيها

٧٤ نصيباً غصبت من أهلها بغير حق

الحكاية الرابعة والسبعون حكي أن الشيخ عبد الرحمن بن شيخ شمس الدين العفيف رضي الله
عنهما أراد المسير إلى الحج فلما عزم على الخروج قال لأهل بلده من
مر أراد أن يرد عني وداع من لم يرد حج فليفعل هم سار حتى دخل
مكة حرسها الله تعالى فلما حج وقضى مناسكه إلى المدينة مع بعض

وصلوا الركبان طالباً لزيارة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلوا
ببعض الأماكن المنقطعة عن الماء فعاجل الشيخ عبد الرحمن المرض فمات

فلما اراد طلب له اصحابه ماء ليغسلوه به فأطلع الله تعالى
لهم عينا في تلك البرية فوردوا عليها فلما شرعوا في غسله توهموا أمير
الركب للانتقال او أخذوا في أهبة الارتحال فانزعج اصحاب الشيخ
لذلك وصاروا في وجل عظيم من خوف أن يرحل عليهم امير الركب
ويتركهم في تلك المفاوز فبينما هم في قلق اذ من خوف ارتحال الناس
أو قيل ان الجمل الذي يحمل محمل الامير ضل فنزل الناس وقد زالوا
مقيمين حتى جهز الشيخ اصحابه ودفنوه فلما فرغوا من دفنه
غاب العين والدلو عنهم معه فقال القائلون ان الجمل الذي ضل
وجد فرحل الناس فكأنما اطلقوا من عقال الحكاية
الحادية والسبعون عن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ شيوخنا الفقيه
محمد بن علي رضي الله عنهما قال كان في بعد بني احمد قنديل يسرجون
فيه ولا يعرفون لمن هو ثم انكسر فصلينا ليلة انكسر بالسراج
فلما تمت تلك الليلة رأيت صاحب القنديل اتاني وهو على الدور
وقال لي يا عبد الرحمن تركتنا هذه الليلة بلا ضوء فقلت له ان
القنديل قد انكسر فقال لي تركت في هذا الخلص لي درهما فاشار
الي نقب في جدار فقال عبد الرحمن فاخذت الدرهم من النقب وصفيت
اناء الميت صاحب القنديل الذي يبيع القناديل وقال لي ابن لقيمه
فقلنا له بعنا قنديلا فقال ما بقي معي شيء فقال له الميت بالدار
معك قنديل وراء الزير فقام ابن لقيمه واخذ الدرهم ودخل
داره واتانا بقنديل فاخذناه وذهبنا به الى المسجد واخذنا
سلما ورقينا حتى علقناه ذلك القنديل فكان القنديل الذي
انكسر فلما اصبحت ذكرت رؤياي فذهبت الى الجدار الذي
رأيت الميت فيه النقب والدرهم فوجدت النقب بعينه فنظرت

من ٧٥
انكسر

واذا فيه درهم فاخذت الدرهم ومضيت به الى ابن اقيمة فجر الى
معه كما فعل الرجال فاتاني بقند دل وكأنه قد نسيه فاخذته
وعلقته فكان الذي انكسر على سلم كما في الرؤيا وكان رحمه الله من
من المشايخ العارفين والورعين المدققين صاحب الكرامات الباهرة
والاحوال الفاخرة والمقامات الجليلة والمواهب الجزيلة والاحوال
السنية والمجالس الجميلة رضي الله عنه ونفعنا به وكان له من
الولد الشيخ محمد مذكور في الطبقة الثالثة عاش بعده

الحكاية السادسة والسبعون عن محمد بن احمد بن ابي صباح ان
والدي توفي وترك جملين من ركبة توفي وقد هما في شد واحد يطلب
منها شيئا من المال ثم بعد مدة اراد اطلاقهما فاتاها بعض اصحابه
وكان مقدما عندهم فقال لهما لا اطلقكما حتى تعطيا شيئا
فقال له ان نحن اطلقنا انفسنا تتركنا الذي تريد ناخذه منا قال نعم
وضمن لهما على ذلك بعض اصحابه فاستغاث احدهما ببعض الصالحين
فلما تم كلامه سقط القيد عن ارجلهما فقال الاخر انا قد اصطلحت
انا واحمد بن الفقيه الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما اذا اردت حاجة
استغثت به فينفك القيد عن ارجلنا وقالا هذا معنا كل يوم
متى اردنا حاجة نستغيث كل واحد منا بصاحبه فينفك القيد
عن ارجلنا في الحال وكان سيدي احمد المذكور اصغر اولاد شيخ
شيوخنا الفقيه محمد بن علي رضي الله عنهما وكان الفقيه رضي الله عنه يقول
اولادي خمسة اعلوي وعبد الله وعبد الرحمن من الاناث واحمد واحمد
الصفات كما قال المؤلف كان الله له ومعنى قول الشيخ شيخ شيوخنا
الفقيه رضي الله عنه في اولاده الثلاثة الاولين من الاناث والاخرين
من الصفات اي ان الاولين يعرفون الله تعالى من طريق الذات
والاخرين يعرفونه من طريق الصفات والله اعلم وكان سيدي

احمد

ومحاسن

٧٦
كرامات الشيخ احمد بن الفقيه رضي الله عنهما

ما اطلقنا

احمد رضي الله عنه ... فاضلاً فصيحاً شريفاً شوافعها من أجل
المشايخ العارفين بأمر الله بكرامات الباهرة والآيات الظاهرة
والمعارف الشريفة والاشارات العلية والاسرار اللطيفة وكان
يتيمم من ولادة الشهيد حتى احصلت له ولو كان له من الولد عاشوا
بعده أربعة الشيخ ابو بكر والشيخ محمد الشيخ علوي والشيخ عمر وساكن
رضي الله عنه بقرية العجر وقرا في سيل عظيم بتريم سنة ٧٦٥ فسمت وسبعمائة
وقبره بجنب مسجد الباب وشارك الحكاية السابعة والسبعون

٧٧ كرامة الشيخ احمد بن علوي وأولاده

عن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن قال كان والدي كثيرا ما يقول كانت
الدنيا تتلون علينا كثيرة ذهبا وفضة للفقيه الاجل العالم العامل
احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن علوي رضي الله عنهم وقول له
خذ مني ما شئت وهو يأبى ولم يأخذ منها شيئا وذلك مع شدة
فقره واضطراره اليها وكان رضي الله عنه عالما فاضلا زاهدا
ورعا شريفا متواضعا وكان له من الولد ثلاثة الشيخ محمد مذكور
بعده والشيخ علوي والشيخ عبد الله ورثت رضي الله عنهم وتوفي رضي الله عنه
هذا الفقيه احمد بن عبد الرحمن يوم الربوع وثامن عشر من ربيع الاول
سنة ثمان وسبعمائة ؟ الحكاية الثامنة والسبعون

٧٨ كرامة الشيخ محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن علوي وأولاده

عن بعض الاخيار قال ان الشيخ الكبير العارف بالله الشهير محمد بن
الفقيه احمد بن عبد الرحمن علوي رضي الله عنه جاء في اول بدوه الى
غيضة من غياظ الشحر وبنا بها بيتا وغرس بها النخيل فكان
يجتني من تلك النخيل كل يوم الفا حسبما فيبيعها ويكتفي بثمنها مؤنته
ومؤنة اهله وضيفه فظهرت له هذه الكرامة بين الناس
واشتهر امره بها فجاءته المستضعفون وسكنوا عنده فبنى لهم
بيوتا عنده واجراهم لصوص ونهبوهم فذهب الشيخ خلفهم وكلمهم

ليردوا ما نهبوا على جيرانه فأبوا فلما رجع عنهم جماعة وأبان أرادوا
الذهاب بما نهبوا أعمى الله أبصارهم فلم يروا الطريق فجعلوا يدورون
فمكثوا على ذلك ما شاء الله تعالى فقال كبيرهم ما أصابكم هذا إلا
من أبي علوي اذهبوا إليه ورجعوا ما نهبتم من جيرانه وأنتم بالصفة
ففعلوا ما أمرهم به كبيرهم ثم اعتذروا إلى الشيخ ورجعوا فأبان بجاه على
أهله فرد الله عليهم أبصارهم فمن ذهب الله رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين آمين

الحكاية التاسعة والعشرون روي أنه وقع ليلة عارض مطر
جميل على وادي دمون فظن الناس أن ذلك الوادي يفيض سيلا
لما بين وبان عليه من المطر فخرج آل أبي صالح يريدون يسقون أرضهم
من السيل فلما رأتهم الفقراء زوجة شيخ شيوخنا الفقيه محمد بن
علي زينب بنت أحمد بن الشيخ محمد بن علي بن أبي علوي رضي الله عنهم وكانوا
من أقاربها قالت ارجعوا فليس وادي دمون يفيض السيل
بسيل أصلا فإني سمعت في السحاب قائلا يقول لا تقيدوا واجدون
عند ما الناس يقولون دمون دمون وقت المطر عليها فرجعوا وإن يفيض
وادي دمون من تلك الليلة بشيء ثم ضبطوا على قولها فجاء الخبر
أن وادي قيدون فاض تلك الليلة وسقى أرضها وبان عيدون
ودمون مسيرة ثلاثة أيام وكان وقتها رمضان سنة اثنا
عشر من سؤال فتحه سنة تسع وتسعين وستمائة الكاتبة الثانون
روى الشيخ رضي الله عنه ثم أن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى المشهور
بحاتم البواهر وعدن السرائر علي بن الشيخ محمد بن الفقيه علي بن إبراهيم الأنصاري
أسبغ الله تعالى عليه ظله وأدام نفعه للعباد والبلاد كان رضي الله عنه عالما عاملا
عن الدنيا غير نزر الزهد والتقوى فعرافق سنه من السنين شهري الشعبة
وليس معها صاحب يضحي بها فهو إذ ذاك خطيب تريم فلما كان يوم

الخر

٧٩ كرامة سيدنا زينب ام الفقراء رضي الله عنها

٨٠ كرامة الشيخ علي بن محمد الخطيب صاحب تريم رضي الله عنه

٨

فلما قام ليخرج الى البيانة يخطب بالمسلمين فقالت له زوجته تريد
تخرج الى البيانة وليس بعد نعيا الى ضحيتي انظر لهم اضحيتهم
يضحون عليها مع الناس والحت عليه في ذلك فقال افتحوا ابواب
دار يحمر وزرقكم يأتيكم من الله تعالى وخرج ففتح اهله ابواب دارهم
خلفه فلما صلى الشيخ بالناس رجع الى اهله فلما دخل اسفل
الدار قال لاهله هاتوا السكين فاتوه بها فقال لخادمه ادخل
الدرج هات الاضحية فدخل الخادم الدرج فوجد فيه ثورا عظيما
عظيما فحمله الله تعالى للشيخ على شدة صبره فيه فاخذه
وساقه الى الشيخ فلما راه الشيخ حمد الله تعالى وضحى به وقسم
بعضه على جيرانه وابنى بعضه لاهله وعياله رضي الله عنه ونفعنا
به آمين ١ الحكايه الحاديه الثمانون روى المشايخ رضي الله عنهم
ورد عليه ضيفان فذهب الشيخ الى اهله فقال لهم هل معكم شيء من
الدقيق او الرهج فقد جاءني ضيفان اريد اكرامهم فقالوا لا معنا شيء لا من
الدقيق ولا من الرهج فقال الشيخ اما عادتكم تبقون في اناء الرهج شيئا يسيرا
قالوا بلا فقال انظروا في اناء فنظروه بان في اناء الرهج فاخذ الشيخ يده المباركة
فيه وجعل يغرف منه شيئا بعد شيء حتى اخرج منه ما شبع ضيفانه
ثم اخرج يده واذا اثر السمن الذي في الاناء باق بحاله كان لم ينقص
منه شيء ٢ الحكايه الثانية والثمانون عن محمد بن الشيخ علي الخطيب
رضي الله عنهما ان جماعة الشيخ علي بن الشيخ محمد الخطيب رضي الله عنهما سرقوا لبعض
الشيوخ فاطلعه الله تعالى على سارقيه وكانوا من جيرانه واطلعه الله
تعالى على انهم ما سرقوه الا لاجل ضرورة فارادوا منهم الخروج ذلك وارسل لهم
طعاما ياكلون به اللحم فقال اخذوه وليس معهم طعام ياكلون به
اللحم فارسل لهم مع خادم له بجفنة مملوءة تمرا وقال للخادم قل لهم قال

٨١ ان الشيخ علي بن عبد الحق رضي الله عنه ورد

٨٢

الشيخ الإمام عليكم وانتم تسمعون فجاء رجل من أهل الهند وكان عند الشيخ على
المذكور رضي الله عنه مع شدة فقره كثير التصدق على الفقراء والمساكين
سيما الفقراء الغرباء من الهند وغيرها والمسلمين امين
الحكاية الثالثة والثمانون عن احمد بن محمد الخطيب رضي الله عنهما أن ٨٣
جد الشيخ علي الشيخ محمد الخطيب رضي الله عنهما كان يتعبد في مسجد بني سالم
المعروف الآن بمسجد بن ابي رشيد وكان الفقيه الإمام العالم العامل
السيد الكبير العارف بالله تعالى الشهير فضل بن الإمام محمد بن احمد بن ابي الفضل
رضي الله عنه أخذ الله تعالى صفوته في الفقهاء وكان الشيخ علي
بعده زمانا فلم يستجد الشيخ له ولا شاء الله وأراد المنان به
فخرج يوما وقت الضحى الى المسجد المذكور ليصلي فيه فلما تراءى
وصلى وانشاء الله تعالى ورد عليه الفقيه فضل المذكور فقال له
عند ما ورد عليه أحياه بعد موت يا فقيه فقال الفقيه انما يموت
الانسان وانما هي نقلة من دار الى دار ثم جلسا يتحدثان فكان
الفقيه يسأل الشيخ عن الأحياء وما هم فيه والشيخ يسأله عن الموتى وما
بعده فلم يزالا كذلك الى وقت الزوال ثم ورد عليهم نازح بئر
المسجد فلما أحس به تواعدا وتفارقا رضي الله عنهما آمين
الحكاية الرابعة والثمانون روي ان مسعود بن بابا في سلطان ٨٤
حضرموت وكان طويل المعاصي للهو واللذات كثير العكوف على
اللعب والطبل الا انه كان يكثر التردد الى الشيخ علي بن محمد الخطيب
رضي الله عنهما فلما أراد الله تعالى هدايته وانتقاله من مرذول المعاصي
الى عز الطاعة قال له خاطره يوما عسى لو انك تحكم الشيخ علي
بن محمد الخطيب ثم انه عزم على ذلك فاتى الى الشيخ علي وهو في مصلاه
يحكيه فقال له الشيخ انك لا تصلح للتحكيم فانت على هذا المذهب
قال يا سيدي فما اصنع قال اترك السلطنة وانخلع عما انت فيه السلطنة

ولن أحكمك حتى تشترط لي ثلاث شروط إذا أدعوك بالعون على
ذلك قال وما هن قال أدعوك أن لا تموت إلا وقد أنت أعمى
فقير عن الدنيا بطلا الزكاة فاجابه إلى ذلك وترك السلطنة
ورياسة الملوك فحكمه الشيخ ودعا له بذلك الدعوات فصحب
الفقراء والمساكين وحسنت صحبته لهم وما مات إلا وهو فقير
أعمى وبطل الزكاة لشدة فقره وقيل أنه أتى بعدها بحكم
الى باديه يطلب منهم شيئا وكانوا مجدبين فقالوا له ادع الله
تعالى أن يسقينا الغيث في الحال فدعى الله تعالى وسأل لهم الغيث
فسقاهم الغيث في الحال وفي هذا المعنى أحسن القائل حيث قال شعرا
يأتون أجاجا دونكم فاذا التقى اليكم فيلقى طيبكم فيطيب
وقبر مسعود المذكور الى جنب شيخه قبلي البيانة وعليه
قبة ليس في قبور تريم غيرها

الحكاية الخامسة والثمانون ٨٥

روى الشايخ رضي الله عنهم أن الشيخ علي بن الشيخ محمد الخطيب رضي الله عنهما
كانت الدنيا تأتيه وتقبل بين يديه انواعا من الذهب والفضة والجواهر
عن يديه وتقول له يا شيخ خذ مني ما شئت اقضي به حوائجك فيقول
لها مع شدة فقره وضرورته إليها انك لن تغني وانما غرضي غيري
رضي الله عنه ولو انشد بعض السادة الاخيار قايلا بهذا المعنى واحسن في الانشاد

شعر
وليس يميل الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر

واتفق هذا البيت بيتا آخر على لسان حال الشيخ المذكور

اريد التقي بالفقر فخرا على الغنا لاني بان الفقر خير من اليسر

وقلت موافقا للسان حال الشيخ ايضا رضي الله عنه في هذا المعنى

وليست الى الاموال اسعى مجمعا اذا كان في الفقر العلو والفخر

فقد صح عن خير البرايا محمد عليه صلاة الله في السر والجهر

٨٦ ب

بأن قليل المال خير من الذي لم يجمع أموالا وينفق في البر
للغاية السامية والمقاصد العالية عن أحمد بن محمد الخطيب رضي الله عنهما
ابن جدة الشيخ علي بن أحمد الخطيب رضي الله عنه الذي دعا الذي بنيه بقوله
الأولى منها أن لا يموت أحد منهم إلا وهو مستور في دنياه أي أن لا يكون
بحاجة فيضطر تضرر دينه ويحوجه السؤال المؤدي إلى الكفر وأن لا
يكون لأحد عليه إحسان فيملك عليه ما يراه الشيخ في ذلك
من أنواع المشاق المضرة بالدين والصفاء الذي هو عليه أيضا وأن يشدة الفقر
قد يؤدي إلى الإسراف لولي الأمر من أليم العذاب العظيم وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا وغير ذلك والثانية أن لا يسلط الله
تعالى عليهم ظالما يؤذيهم والثالثة أن لا تدخل عليهم الدنيا أي لا يملك
أحد منهم فوق أيكفيه أو فوق ما يكفي من تلزمه نفقته أو يكون فقيرا
معدما فإن قصد رضي الله عنه الذي بينه أوسط الأمور لأن ذلك أجمع
للقلب في أمور الدين وهي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أفضل
الطرق إلى الله تعالى وكل الطرق إليه تعالى ذميمة أو كما قال رضي الله عنه
أراد أن يبين عن الفقر وشرفه لما يرى في ذلك من الفضل ولما ورد في
فضله من الآيات والأخبار والآثار وهو غاية عليهم من الغنى لما يرى فيه من
الغرور والأمر الفاني عن الله سبحانه وتعالى وإنما ورد فيهم ذلك أيضا
لما استجاب الله سبحانه دعاءه لهم إذا مات أحد منهم الأوهو يملك المئات
الذي دعا لهم بها فقد جمع أحفادهم بثبات الدنيا لهم تتصرف عليه
بعد قليل من غير اختيار لهم فصار دعاء الشيخ لهم كالراعي الماعي
يسمى عندهم من راعى السوام وقال السيد الأديب العالم الجليل الزاهد
العابد أبو محمد بن عبد الله بن أبي عيسى رضي الله عنه كل الزوايا بحضرموت
دخلت على أهلها الدنيا إلا أهل زاوية الشيخ علي بن محمد الخطيب رضي الله

ثلاثة وستون سنة وستة وثلاثون فيها الله يعني ببركة تلك
الدعوات ورعايته عليه من قبل الحق سبحانه وتعالى ورعايته
لهذا الشيخ علي بن محمد المذكور رضي الله عنه خلفه في ذريته بما ذكر
وقيل ان سبب تلك الدعوات انه كان للشيخ علي المذكور بنت
بالغ افقال له امها للشيخ ادع الله لنا يرزقنا شيئا من الدنيا
نصنع لفقدك شيئا يعني من الحلي فقال نعم ودخل مجراه فجلس
رضي الله عنه يسمع ما يقول فلما فرغت من الدعوات قام
رضي الله عنه فقالت له رجعونا بلا شيء ندعو الله ان يرزقنا شيئا
من الدنيا فدعوت علينا بالفقر وانشد وراق شرف الفقر على الغنا الكبر
ولا قط تغبط اهل دنيا فانهم غدا يغبطونك يحزنون وتفرح
وما ذاك الا فتنة اي فتنة بها تطفح طامعين عن الحق تفصح
وانشد اخر —
ترى شرف العليا للفقر فوق عدي بذا صحت الاخبار في كل مسنده
وذو المال محبوس الحساب مقاسيا شدائد اهوال وروعاد موعده
هنيئا لاهل الفقر سبقا الى الغنا نعيم وسعد في الجنان وسؤدد

الحكاية السابعة والثمانون عن احمد بن محمد الخطيب ايضا رضي الله عنه ٨٧
قال كان جدي الشيخ علي والشيخ محمد الخطيب رضي الله عنهما يقولان انا بدلان ابدان
بدل ولا يخلو منا من البدل الا فانظر رحمك الله واياي الى هذه الكرامة
العظيمة وما تضمنت من الكرامات العظام المنسوبة الى ابدال الابدال
الاولى اطلاع الشيخ المذكور على انه بدل الثانية اطلاعه على ايه
انه بدل الثالثة اطلاعه على المتخلفين من ذريته ان لا يخلون
عن البدل او ناهيك بهذه العناية والفخر المعقود في هذا البيت
بوركت جدهم الشيخ المذكور ورعاية الله له حتى اعقبته في ذريته

بهذا الشرف العالي والقدر العالي أعني تنقل الابدال فيهم من واحد الى
واحد ولما ذكرت هذه الحكاية في مجلس شيخنا قطب الأولياء
وقمر الاصفياء الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أبي علوي رضي الله عنه قال
بل الشيخ علي المذكور هو أحد يعني من الاوتاد الاربعة الذين ليس
فوقهم الا القطب رضي الله عنهم وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم آمين
الحكاية الثامنة والثمانون عن الشيخ محمد بن أبي بكر بن
رضي الله عنه أنه أراد أن يزور شيخه فاصطحب معه جماعة
من الصالحين رضي الله عنهم فلما وصلوا زاروا القبور الشاخصة
أتوا الى قبر الشيخ علي بن محمد الخطيب رضي الله عنهما وكان قبره في طرف القبور
فلما وصلوا اليه زار الشيخ عمر ساعة طويلة ثم رفع رأسه
وكان بجانبه شيء يشير الى قبر الشيخ علي المذكور وقال لمن معه
القماش هاهنا القماش هاهنا القماش هاهنا (الاثنان) رضي الله عنهم
الحكاية التاسعة والثمانون عن بعض الثقات قال رأيت الشيخ
علي بن الشيخ محمد الخطيب رضي الله عنهما بعد وفاته في النوم وفي يده
شيء يشبه الأقاليد يعني المفاتيح قال فقلت له ما هذا بيدك
يا شيخ فقال مفاتيح الجنة وطار من بين يدي رضي الله عنه قلت
وتعبيره الذي والله اعلم ان الشيخ علي المذكور اعطي المقرر في الشفاعة
يولي من يشاء ويعزل من يشاء ويدخل الجنة بشفاعته من يشاء
وذلك مذهب اهل السنة ان الاولياء رضي الله عنهم يشفعون في
المذنبين كل على قدر جاهه ومنزلته عند الله تعالى ويؤيد ذلك
ما روينا عن السيد الجليل العارف بالله تعالى محمد بن علي الخطيب رضي الله عنه
قال رأيت الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن أبي علوي رضي الله عنهما بعد وفاته
في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال ما جئت هنا احمد يعني بعمي ولكن قدم

٨٨

الشيخ طاهر

٨٩

على أحد من أهل الموصل الا وقد اصلح له جده الفقيه محمود بن علي رضي الله عنه
منزلة يمشي بها في منازل الجنة قال فقلت له اذا نحن قال يعلم كل قوم منكم على
قدر عمله فما تشتهون الواحد رضي الله عنه ووسع في جاهه والاحرمنا
بركته وعنايته واحبابنا والمسلمين آمين يا رب العالمين الحكاية التسعون
اخبرني بعض ذرية الشيخ علي بن محمد الخطيب وكان فقيرا مباركا انه
رأى ليلة من الليالي يقظة لا منامًا اقبالا كثيرة كبارا واحدا بعد واحد وهي مختلفة
الالوان منها اسود ومنها احمر ومنها صفر وعليها كسوة رفيعة وعليها
انوار مثل الشمس الضاحية وهي طالعة من قبور تريم الى البلد تسير ان في
الصوب الاكل قبيلة منها قبيلات من اقوال تريم اصغارهم وكبارهم ونساؤهم
وذراريهم وفيهم من الطوال والجمال وحسن الصور شيء عظيم وهو بين الخطباء
تقدمهم وهم ينادون للخطباء استمعوا لمقدمكم وكل قبيلة في اثر قبيلة
وهم يذكرون الله تعالى باصوات عجيبة الحسن حال من امر وكلما ارادوا
يرفعون اصواتهم يقول لهم مقدم الخطباء استروا لا توجعوا نفوسكم يعنينا
لا نسمع ذلك الذكر برفع اصواتهم فيا خذ بقلوبنا فيالمنا قال
ولم يزالوا اقبالا حتى وصلوا شوارع ديارنا وصار دارنا كأنه
بالاجناد واوكلما مرت قبيلة سلموا علينا وذهبوا الى البلد وقيل لي
هذه قبيلة آل فلان فعرفتهم الا قبيلة واحدة اكلما سموها لي
نسيت اسمها ولم اعرفهم وهؤلاء الذين شفاعتهم للخطباء ودخل علينا الخطباء
ومعهم الوالد محمد وغيرهم من الاهل واجلس اهلي كذا لنا في البيت وجاء
والدي وكان قد مات رحمه الله تعالى وجلس عندي وقال اهلا كم
كلنا يعني رأيته فقلت مرحبا بكم يا قلت له يا ابت قل لاحمد بن علي
واهلي يدعون لنا في شيء من الدنيا فانا محتاجون فقال والدي
لا يبقى هنا ويقول لهم نحن ذلك فلما قال لهم قالوا لا ما لهم شيء من الدنيا
حتى الماء فقلت لوالدي تقول لهم في خادم يخدمنا ويسقي لنا الماء فقالوا

يستنون الما لانفسهم او ابوا ان يا لنا شيخ من الدنيا فلم يزالوا عندنا
ما شاء الله تعالى من ناحية الليل حتى رجعوا تلك الغبابات من
البلدة وذهبوا معهم وكان سيدي الشيخ علي بن محمد الخطيب رضي الله عنه
من أكابر المشايخ المشهورين واعيان العارفين المحققين اولاد الصفوة
المقدمين على المقامات السامية والمراتب العالية الكرامات النامية صاحب
الاحوال السنية والعلوم العلية والاسرار القدسية والانوار الجمالية
والفتح السني والكشف الجلي والوصل الوفي والمشرب الهني والمقعد
الرحيب على بساط القدس والانبساط الحظوة في مجلس الانس والانس
الصادقة والايات الخارقة والجلالات والاكرام والقبول التام
عند الخاص والعام والتصريف في الوجود النافذ في الاحكام رضي الله عنه
ونفعنا به وكان له من الولد مذكور بعده الشيخ محمد والشيخ يحيى
عاشا بعده وكان وفاته ليلة الجمعة النصف من رمضان
سنة ثلاث واحدى واربعين وسمائة ومن شعره قال هذه القصيدة
المسماة الراح الصافي المنصب في مدح الشيخ علي بن محمد الخطيب رضي الله عنه

يا أعلى المعالي صعبة من يرومها ٭ ومن دونها جرد يجرب تروعها
٭ سري سادة نجب نجاب أماجد ٭ يجولون في الغبيا وردن نجومها
٭ عدائد واعتد تسطو بأسها ٭ على كل قاس بالتتابع يروعها
٭ يجدي نور الدين بجل محمد ٭ على زعيم الاكرمين أروعها
٭ ضيا الهدى بحر الندى بفقهه ٭ قد اشتد خرق الهدى ثلوعها
٭ وجالي صدا رين القلوب بكم شفا ٭ سقاما فما زالت ضراها تجوعها
٭ وكم خالف الاهوى قنا صارعتهم ٭ لنفس بميدان النجاة تجوعها
٭ يسل سيوف الخلق دامية ٭ لمقتلها ما لم يا شئ يسوعها
٭ وكاسات مر الصبر في خير طاعة ٭ يجرعها اذ قد تتابع جوعها
٭ الى النار هاجوا الطوع جاؤوا وكل ما ٭ يدين وجاءت ما اشتهت ذرعها

كذا

وحسن الطلا في عكس رقومها ؛ وعين هو المطلوب عكس رقومها ؛
وملكا مضت في الخلق طرا حكومها ؛ فيا للذل عز الملك لهوى مملكا
نداماي مسرات بحرت غمومها ؛ أسيرين بحبل الراح والفقر كرعنا
شراب كؤوس من جمانيات كومها ؛ إذا طيب عيش الفتى تم بالظما
بمحض مدام ذهبها وقد ومها ؛ أدار علينا راح كف عنابية
مع الرجس والأوزان ذاك رسومها ؛ وعن قلبك رجس العين وحظه
سبور تجل عنه ذات لثامها ؛ وبيتا لمن لا عز قد صار ذا ابتذال
والهام رب عممها على رسومها ؛ وللنيب الضحى والمتقية عنده
كما اشرقت فيه تنيخ عيسومها ؛ وتحت دجى ليل يقوس معارف
وشيخ افتداه اللهاة يا وسمها ؛ ويا صاح دع بالمتقية عارف
بمنزلة عالت تركت رسومها ؛ وأضحى له شيخ المجد سورد
لكل المعالي فخرها ونجومها ؛ أمام العلى ذخر الملا كاشف البلا
لجد كشهب ما ضيان عسومها ؛ بيضن عمر الي همة مع اسنة
وراتاه منها صعبها وشمومها ؛ سما فاجتلى ابصار على قعودها
فاضحت دماها سايحات دمومها ؛ وخلدل اجنادا ترومه متاعها
وبهجم اهوال الأسى فيعومها ؛ يخاطر في بحر الهوى بنفيسه
بمرسا نجاة بالمناخ لزومها ؛ الى راية ارست سفينة عزمه
لطيف عزان الحس محطوط رائما ؛ مواهب تخصيص عظام قسومها
حبيب وقد نحا الحجاب تحجومها ؛ بساحات محبوب اقام وقد دنا
تجل عن الشهد المصفا فيعومها ؛ وبيضا مدارات كؤوس تواصل
بحالة وداد ولطفا تشعومها ؛ عليه يصابي الراح منها ازمتها
تمل سكرة منه وزال تجومها ؛ شراب ود دان صوغ تشبيه
جمال جلال فيه كل وحومها ؛ فيا حسنة يا حضرة القدس تجلي

خ
كرامتها تحرم
حضورها

خ
احاطها

خ
وجودها

خ
غمرته

خ
مرخ تنه

يشتهي وحارت ان تكيف كنهه ٭ وحاشاه ان بالوصف يحكى فهومها
وقطوا له يهناه ما قد نوى لقد ٭ اتيل عطايا فاضلات تموجها
ويا حسبهن ما للفخر والعز يبتغي ٭ معاقل طالت بازهات جسومها
فمن عظم ما اعطى وحسن ما ابتغى ٭ تنقل ابدال يعز لموسمها
بغير ولكن فوق ان يدرك الفتى ٭ لاجل عنايات لنا ذا عمومها
فيا سعد من فيه له ذا محبة ٭ وسبق عنايات يتحت غشومها
ويا فخر ارض قد تمشى بسوحها ٭ وقد نال الفخر والتعزز قومها
عليه سلام الله دابا ولم يزل ٭ عليه سحاب الفضل تحت سحومها
وصل وسلم يا مهيمن دائما ٭ على المصطفى ما ماح في عين نومها
وآل الصحب الكرام وتابع ٭ بمسكيها يغشى ويطوق حومها

تمت

قد تعززوا بها

تراجم الشيخ محمد بن الشيخ علي بن محمد الخطيب رضي الله عنهم

للحكاية الحادية والتسعون روى للشايخ رضي الله عنهم ان الشيخ محمد بن الشيخ علي بن محمد الخطيب رضي الله عنهما انتقل والده الى دار الاخرة وهو اولاد ذكر صغير ليس له من العمر الا سبع سنين ولم يكن له بعد معروف في قراءة الخطب فلما كان يوم الجمعة بعد وفاة والده خرج الى الجامع بعد الزوال ليخطب بالناس فلما رقى المنبر طلع عنده الامام الكبير العارف بالله تعالى الشهير احمد بن عبد الرحمن بن ابي علوي رضي الله عنه يريد ان يعلمه الخطبة وخافه ان يجعل فيسلم الخطاب على الحاضرين ٭ وجلس مجلس الامام عنده فلما اذن المؤذن وقام الخطيب ليخطب خرج الامام من عنده فخطب الخطيب خطبة حسنة واستمر على الخطب من ذلك اليوم فلما صلى الناس الجمعة قيل للامام احمد المذكور ما الذي خرج من عند الخطيب عندما قام يخطب وانت ما طلعت الا تريد ان تعلمه فقال رايت أباه من جملة من حضر وعليه من ذلك ان يعلمه فخرجت من عنده رضي الله عنه الجميع ونفعنا بهم آمين ٭

٩٢ الحكاية الثالثة والتسعون عن بعض الثقات قال كان الشيخ
محمد بن الشيخ عبد الخطيب رضي الله عنهما مقيماً بأهله في جبل بابه بقديم
قرية الطرفاوية وكان قطاع الطريق يدخل البلد يصلون فيها الفرض فضاقت أنفس أهلها
ومالوا عقبه إلى أهله فقطاع الطريق لم يتعرضوا منهم شيئاً من الحلي
والكسوة بجاه الشيخ بذلك الفساد خلف قطاع الطرايق يطلب
منهم أن يردوا عليه ما نهبوا من أهله فلما لحقهم طلب منهم أن يردوا عليه ذلك
فلم يفعلوا فالتفت عليهم وقال لهم إن لم تردوا عليه ما أخذتم عليكم بلاء في
أجسامكم فقالوا له ادع علينا من يدعا فإنك ترجع منا يا هذا الفقير خائباً
فعلنا فيك وتركناه فرجع الشيخ عنهم منكسر القلب ثم بعد ذلك بأيام قلائل
أيام الجماعة الذين أن الذي نهبوا كساء أهل الشيخ محمد بن علي المذكور
سلط الله عليهم الجذام فقطع أجسامهم وكان وفاة هذا السيد
المذكور بالشحر ودفن بها عند رأس الشيخ تاج العارفين سعد
بن علي الطنبداري يوم السبت وعشرين في جمادى الأول سنة ٧٣٠ هـ ثلاثين
وسبعمائة وأخوه يحيى أيضاً فقيه وإن معاً وكان له من الولد
الشيخ علي المذكور في الطبقة الثالثة من الحكاية الثالثة والتسعون

٩٢ كرامة الشيخ فضل بن محمد بن أبي فضل رضي الله عنهم

عن الفقيه أحمد بن محمد بن أبي فضل قال أصاب بعض جوار الفقيه فضل
بن محمد بن أبي فضل رضي الله عنه صرع فقرأ الفقيه فضل المذكور على
الجارية فخرج الجني عنها فأراد الفقيه حين خرج فتبعه الفقيه يطرده
وللجني هارباً منه حتى دخل الجبل بعض الأماكن فرجع عنه الفقيه وقال
أحمد بن محمد بن أبي فضل كنت أرى كل ليلة على قبر الفقيه فضل بن محمد
عموداً من نور ولم يزل ذلك العمود على القبر حتى يطلع الفجر الصادق
وكان الفقيه فضل المذكور رضي الله عنه من كبار العلماء العاملين
والأئمة المحققين والفقهاء المدققين وكان مع ذلك من الزهاد الورعين
وكان فيما روي عنه أنه إذا سجد سمع لجبهته قرقعة على الأرض

حرمي

كأنها عظم من شدة الجوع والاجتهاد وكان سخيا كريما رضي الله عنه
وكان له من الولد

٩٤ الحكاية الرابعة والتسعون روى عن الفقيه سعد بن محمد بن ابي فضل رضي الله عنه قال قال لي الشيخ ابراهيم بن يحيى بن الله محمد ابي فضل رضي الله عنه اقمت عند شيخي الشيخ ابي الخير بن جبل رضي الله عنه اربعين يوما لا اكل ولا اشرب واربعين يوما اشرب ولا اكل واربعين يوما لا اكل ولا اشرب اهـ قال علي بن عبد الرحمن بن ابي حجر مجيزا ذلك مع الشيخ الشريف البحر العارف بالله تعالى حسين الطريب قبور تم يوم قدم حضرموت فرأيته حصل عليه عند قبر الشيخ ابراهيم بن يحيى بن ابي فضل رضي الله عنه شيء لم يحصل عليه عند قبر غيره مثله في رأيته عند ما قمنا عند قبر الشيخ ابراهيم ينظر الى القبر نظرا حادا اوهلت كذلك ساعة طويلة ثم سقط مغشيا عليه فلم نسأل بما شاهد هناك لم يفعل هذا الا لما رأى في القبر والله اعلم رضي الله عنهم تبرا

٩٥ الحكاية الخامسة والتسعون عن احمد بن المعلم بن ابي فضل قال كان الشيخ ابراهيم بن يحيى رضي الله عنه في جماعة من فقرائه مقيمين على التوكل في رباطه المعروف بالرتم فبينما هم ذات يوم جلوس اذ جاء ثور ووقف على باب الرباط فلما رآه الشيخ قال للفقراء خذوا هذا الثور واذبحوه فتناظروا الفقراء فيما بينهم وقالوا لعل ذبح ثور لأحد من البدو يخشى يعلم صاحبه فنفتضح فلما رآهم الشيخ متأخرين عن الثور قال لهم ثانيا قوموا اذبحوا هذا الثور ولا يعلم بكم منا احد فقاموا الى ذلك الثور وذبحوه فبينما هم يجزرونه اذ جاء صاحبه يقفو أثره فوجدهم عليه يجزرونه فانكر عليهم بعض ذلك وشتمهم وشتم شيخهم ونسبهم الى التصوف فسمعه الشيخ

يخرج اليه فيقول له ما لي لم أنكر على الفقراء وقد نذرت أن لا أسكن هذا
الثغر لأجل ولدت ونفسك ان ولدت بعدي فالزمه الثغر فهو
نذر على الحال يقال للفقراء الاتجاه بهذا الثغر فلما كنت بين
بين عليك فأردت تمنعه عنهم وقلت ما عند أحد علم بنذري
وليس يعلم الغيب الا الله وقد أعلمنا الله تعالى اتجاه الى الفقراء ما
قولهم أعلما سمع صاحب الثغر الشيخ يقول ذلك استغفر الله عما
صدر منه واعترف بما قال الشيخ واعتذر اليه رضي الله عنه ونفعنا
به وللمسلمين آمين ١٢ الحكاية السادسة والتسعون عن احمد بن عبد الرحمن
بن الدخيل قال أخبرني الوجدي الشيخ ابراهيم بن يحيى رضي الله عنه بنيلان
ان الشيخ لما وصلا اليه قال الفقراء إليه فتوهما ففتوهما وقالوا
له يا سيدي وجدنا في واحد حنيذا وفي الآخر حنا فقال كلوا
الحنيذ وحنوا بالحنا ففعلوا لأنهم كانوا قاطعين همهم عن الدنيا الكلية
ولا يتحرون فيها قال فلما كان يوم الجمعة خرجوا الى الجامع مخضبون
بالحنا ليصلوا الجمعة فنظرهم بعض آل أبي مروان فانكر عليهم في
نفسه وقال هؤلاء فقراء لو كان هؤلاء فقراء ما صنعوا ثم أتى
ابو مروان المذكور بعد ما صلى الجمعة الى الشيخ ابراهيم ليصافحه
فامتنع الشيخ من مصافحته فقال ابو مروان ما الجنب يا شيخ فقال
الشيخ أنت أخبر أيش قلت في الفقراء ما قلت لو كان هؤلاء فقراء
ما صنعوا والله يا مروان انا نزن فقراءنا عن كل عيب كما تزنون
الشيء بالميزان وليس هذا يعيبهم فاستغفر الله تعالى أبو مروان
مما جرى منه وقال للوالي كان الله اليه وعفى عنه وعامله بلطفه
وكرمه في الدارين واصحابه والمسلمين آمين ١٢ ومعنى قول الشيخ رضي الله عنه

وانا نزن فقراءنا عن كل عيب كما تزنون الشيء بالميزان الذي
تصفيهم عن الأكدار والصفات الذميمة وتحليهم بالصفات السنية
حتى نرقيهم الى أعلا المقاصد العلية ولا نمنعهم عن التعمق في المعاني
الدينية والدنيوية حتى لا نميل احدهم الى هذا الطرف ولا الى هذا
الطرف ويكون اعتدال الواحد منهم كعمود الميزان عند الوزن
ان مال الى احد طرفيه وقع في النجس وهذا هو الصراط المستقيم
قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل صحابه وآله وسلم
والتعجب عن احمد بن المعلم بن ابي فضل قال كان بعض اخاذ الشيخ
ابراهيم بن يحيى رضي الله عنه يتجر الى صنعاء اليمن ويشتري منها خيلا
للتجارة فاشترى مرة حصانين فلما اراد الرجوع الى بلده تريم
اخذ معه خفيرين من العرب خوفا من القبائل وسارا فلما وصلوا
الجبل هما احدهما اراد فيه بالعيب واراد اخذ ان الحصانين فقال
احدهما لصاحبه اركب حصانا واهرب به نفعل فلما بعدا عنهما
قال الاخ للتاجر هذا نهب الحصان اتركني الحق على الحصان الاخر
اردفه ما نهب فقال التاجر افعل فتركه الاخر الحصان الاخر
ولحق صاحبه فلما غابا عن بصر التاجر تحقق انهما مكرا به واستغاث
بالشيخ ابراهيم بن يحيى رضي الله عنه ثلاث مرات فجيئا هو مستلقي
الفرح اذ رجع اليه الخفير الذي ذهب الاخير ومعه الحصانان
فلما وصل اليه قال له اني قتلت صاحبي وردت حصانه فضالا
فلما وصل التاجر ثم اتى الى الشيخ ابراهيم ليسلم عليه فلما رآه الشيخ
مقبلا اليه قال له كم تعتق بامرة واحدة تكلم حق الحصان الذي
دعى لي اول مرة سألت الله تعالى ان يسلط بعضهم على بعض

الدنيه

الشعب

٩٧

٩٨ الحكاية السابعة والتسعون عن علي بن عليان قال حضرت
مجلس الشيخ محمد بن عمر بن أبي عباد رضي الله عنه فلما فرغ من الذكر جعل
الفقراء يكثرون في الصالحين وكراماتهم وحسن سيرتهم فأردت
ان اذكر الشيخ ابراهيم بن يحيى رضي الله عنه كما سلف فوقع في قلبي
حسرة اذا اردت ذكره فبينما انا كذلك اذ ذكره بعض من في المجلس فاستبشر
من وقتي وانطلق لساني فذكرته واطنبت في مدحه وكثرة فضائله
وما اسنيهم من وقتي لاسماء التي تدعى بها اليه احد
بعد ما جرى ذلك الكلام في ذلك المجلس فما هو الا ان وصلت الى منزلي اذا
برسول الشيخ ابراهيم يطلبني فقمت مع الرسول فلما حضرت بين يدي
الشيخ اخذ الشيخ باذني وعصرها وقال لي ايت المكان مع ابن بلاد ٩٥
وصف المعبود فاذكرهم لي الا وانا جالس عند كرسي الحضرة

٩٩ الحكاية التاسعة والتسعون روى مشايخ رضي الله عنهم عن أبي مختار
رضي الله عنه قال كان الشيخ عبد الله بن علوي رضي الله عنهما يعطيني كل ليلة
قرصين من الصدقة والشيخ ابراهيم بن يحيى رضي الله عنه ايضا يعطيني
كل ليلة قرصين فاعطاني الشيخ عبد الله القرصين ذات ليلة واعطاني
ايضا قرصين آخرين على اني اعطيهما سائلا على الباب فخرجت بالقرصين
فلم اجد السائل فاخذتهما وذهبت الى الشيخ ابراهيم لاكسر صنف الذي عادتي
يعطيني كل ليلة فلما وصلت قال لي قبل ان اتكلم اهلا بمن وقعت حلال
وحرام رضي الله ونفعنا به آمين

١٠٠ الحكاية المئة
عن احمد بن عبد الرحمن بن ابي فضل رضي الله عنه قال مرضت مرة مرضا
اشرفت منه على التلف او كان من مرضي لكره لا يطاق الى امسي ومن
امسي حتى لا يطاق الى اصبح من شدة ذلك المرض وكنت اقول
من شدة الالم اوجعتموني اخرجتموني الا فما كان ليلة من الليالي واثناء

فيشة ما كنت فيه اذ رأيت شيخا داخلا على المنزل الذي أنا
فيه فجلس خلفي واحتضنني وقال لي هم اجمعوهم احرقوهم بالنار
بالعافية فقلت له من انت يا فلان عبدك الشيخ ابراهيم بن يحيى
ثم قال لي اتريد ان أريك منزلتي في قبري فقلت نعم فقال
انظر وكشف لي عن قبره فاذا انا في مكاني وكان بيني وبين المتربة جبل
عظيم وديار كثيرة لا يستطيع احد ينظر الى القبور من ذلك المكان
اصلا قال فنظرت الى قبره فاذا عليه نور عظيم لم اقدر اصف ما
في القبر من شدة النور الذي عليه ثم اغمي علي وجلست بالعافية
من وقتي ولم ازل في البر وحتى بلغني ان الشيخ رضي الله عنه وفعنا به آمين

١٠١ الحكاية الحادية بعد المئة عن احمد بن عبد الرحمن ايضا قال مرض عند
الشيخ ابراهيم رضي الله عنه فجاء عنده يوما الفقيه فضل بن محمد رضي الله عنه
يعوده فقال له الفقيه كانك يا شيخ محمي فقال الشيخ يا فقيه هذا ورد ي
من النار ليس لي فيها نصيب غير هذا اما سمعت قوله تعالى وان منكم الا
واردها فاما انا فهذا ورد ي قال الراوي فكان الله وفق والديه واصحابه
والمسلمين بلطفه وكرمه في الدارين آمين لم يصرح الشيخ هذا الكلام اعني
ان ذلك الحمى ورده من النار الا وقد اطلعه الله تعالى على ذلك وامنه من النار
والله اعلم وكان رضي الله عنه من السادات العارفين والاكابر المحققين
الشيخ المحقق صاحب احوال شريفة ومقامات منيفة وكرامات
ظاهرة وآيات باهرة وتصريف نافذ وتطويع مطيع على احكام الولاية
وقدم الشيخ في درجات النهاية وهو احد اركان الطريقة واكابر
ائمة الحقيقة علما وعملا وحالا ومقاما وتحقيقا ومهابة رضي الله عنه
وقال في بعض مصنفاته ورد ني على يد شيخنا عبد الفقيه بن العارف رضي الله عنه
نهارا فاتيها ورد علينا فقير وقال لنا الفقير يحيى يقرئ باذن الله
تعالى والفقير يقول للقوم كن فيكون باذن الله تعالى والفقير لم يكن

١٠٢
كرامات الشيخ الطاهر احمد بن محمد بن ابي بكر

١٠٣
كرامات الشيخ محمد ابن الفاضل محمد الذكر اعلاه

فلما دخل القضاء الهدية اعلمه بما صاحبه ذلك ايضا هذه هدية فلم
يلتفت القاضي لاهله وقال لهم ردوا هذه الهدية في ثوبها ولا تفتحوا
فان لصاحبها شانا فعلوا ما امرهم به ثم بعد ذلك جاء صاحب تلك الهدية
وهو رجل ايحتكما ان عندنا فوقع الحكم على صاحب الهدية فغضب وقال
بعد ان ولى اهديت اليه فقبلها يعني القاضي فعلم القاضي
بكلامه بمقال اهله اوحشوا ثوبه يعني بما شيء فردوا الهدية
الى اهلها ولم ينظر القاضي اليها رضي الله عنه

الحكاية الرابعة بعد المئة روى الشايخ رضي الله عنهم ان رجلا كان
به جذام ثم برئ منه فسئل عن سبب برئه فقال كنت اتردد
الى قبر الفقيه الامام عمر بن علي بن ابي عمر القرشي رضي الله عنه واتمسح به
فبرئت رحمه الله قال المؤلف كان الله له جنة بالصالحات عمله جعل
خير ايامه يوم لقائه واصحابه والمسلمين آمين الا اخبر في من اثق
بقوله انه اصابه وجع في بعض مواضعه فاشتد الم فبرئ
انه لا يقدر على النوم من شدة ذلك الالم فاتيت قبر الامام
عمر المذكور رضي الله عنه واخذت قليلا من ترابه ووضعته على
تلك المواضع فلما وصل التراب اليها سكن الوجع فلما اصبحت
قمت ولم اجد شيئا من الالم من وقتي ذلك في هذا السيد رضي الله عنه

انتهى الجزء السابع من كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق

الجزء الثامن

الحكاية ١٠٤ كرامات الشيخ عمر علي بن ابي عمر القرشي

وصل اليها

الحكاية ١٠٥ كرامات الشيخ صهيب المؤذن

انا الاطباء اذا عرفوا اعيادهم فالازم اذا الاولياء اليهم تشتاق
اولئك قوم عندهم كل مسرهم لاستقام كل الخلق بادعائهم
وكان وفاة هذا السيد الامام الذي رضي الله عنه ليلة الاحد الثاني
وعشرين من جمادى الآخر سنة ثمان وثمانين وستمائة بعد المئة
ان جميل المؤذن ابن ابي جميل رضي الله عنه كان لا يؤذن الا دخول
شيء من اوقات الصلاة حتى يسمع ذلك العريس يصيح ادخلوا

ان يفتح الوقت وان اذن المؤذنون لا يعتد على اذانهم ولا
يصلي حتى يسمع اذن المؤذن ثم يؤذن وكان يقول للناس ذلك
فقال انسان هذا كذاب لم يسمع شيئا فقال الذي كذبه تعال
صل معي دخول شيء من الاوقات واذا اسمعك صراخ ذلك الديك
فاتاه الكذاب مع دخول وقت فاذن المؤذن ولم يؤذن حميد الكذاب
فراجع الذي بعد اذانهم بشيء يسير وضع اذن الكذاب عند
اذنه فسمع الكذاب صراخ الديك فكان بعد ذلك يصدق المؤذن
بغير رؤية ذلك رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين به آمين

١٠٦ كرامات الشيخ حافظ بن محمد بن ابي حميد مع الفقيه العالم

الحكاية السابعة بعد المئة عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
فضل بن عبد الله بن ابي فضل رضي الله عنه قال حدثني الفقيه العالم
العامل حافظ بن محمد بن ابي حميد رضي الله عنه يوما يريد داره وهو ذاهب الى
قاضي تريم فنظر به بعض السفهاء فقال السفيه راح الفقيه يأصل ثلاثة
فقيل للشيخ فضل فما ثالثه قال اكله فلما وقع الليل رأى ذلك
السفيه كأن ثم شيء يحشا روثا ويسمع قائلا يقول له هذا جزاء
من يغتاب العلماء هذا جزاء من يغتاب العلماء فانتبه مذعورا
فلما اصبح اتى الى القاضي واستغفر الله تعالى عما جرى منه وكان
وفاة هذا القاضي رضي الله عنه يوم الجمعة في جمادى الآخر سنة ٩٣٢ هـ ثلاث
وثلاثين وتسعمائة (وعدد رمضاع الثانية ٢٣)

(الطبقة الثالثة)

١٠٧ كرامات الشيخ علي بن علوي الفقيه المقدم مع الشيخ ابي بكر العيدروس

الحكاية السابعة بعد المئة عن بعض اصحاب الفقيه المقدم
ابي بكر العيدروس قال صحبت سنة من السنين وكان الشيخ علي بن الشيخ
علوي من شيخ شيوخنا الفقيه محمد بن علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن علوي
رضي الله عنهم قدم مكة تلك السنة فاجتمعت ببعض من يريد الله

وقع بينه وبين ذلك المريد نزاع في حديث فضربه بيده فذهب
الى الشيخ علي وشكى اليه مريده واخبره بما فعل به في امر
ذلك المريد عند الشيخ فخرج الشيخ طاقيته عن رأسه وقال للمريد
اضربها بها فضربها المريد اضرابا شديدا حتى رأسه الم كسلك الطاقية يصيح من
شدة ما اصابه فلما رأيت اناشدة ما نزل بالمريد قلت للشيخ يا سيدي
قد عفوت عنه فقال الشيخ للمريد عافاك الله فلما اعطاه الطاقية فاخذها
الشيخ وقال للمريد ما تصلح لنا فزال عند ذلك ما بالمريد من الالم ورؤي
للمشايخ رضي الله عنهم ان الشيخ علي بن الشيخ علوي رضي الله عنهما سافر من عينات
بريد تريم فاخذه الوجد عند خروجه من كان رضي الله عنه الوجد فلم يزل في
وجده حتى دخل تريم وكان بين القريتين قريب من نصف مرحلة
الحكاية الثامنة بعد المئة ١٠٨
روي المشايخ رضي الله عنهم انه كان الشيخ علي
بن الشيخ علوي رضي الله عنهما زرع فامر بعض الفقراء بحراسته فاتى
الى ذلك الفقير بذرة ومعه فرس فطلب من الفقير شيئا من الزرع ليطعمه
فرسه فابى الفقير فدخل اليه وبال الزرع واخذ منه حاجته وذهب
ثم ان ذلك البدوي اتى الشيخ علي فقال له الشيخ تتجرأ علينا وتخصب
زرعنا هكذا ثم قال له الشيخ ايضا ما اتى منك سالما ثم ان الفقير
اغتمت فماتت الفرس فحق البدوي في الفقير الحكاية التاسعة بعد المئة ١٠٩
عن ابراهيم بن احمد بن ابي قشير رضي الله عنه من الصالحين قال كنت انا
والشيخ علي بن علوي رضي الله عنهما في مسجد بحيدن فقال لي هيا نصلي عليه
افضل الصلاة والسلام فخطر في نفسي امر من الامور فقال لي يا ابراهيم
ذات اليد قال فكاشفني الشيخ علي بما وقع في نفسي وقال لي ما تموت
الا مستورا يعني في امر الدنيا وكان ابراهيم فقيرا من الدنيا فما مات
الا وهو مستور الحال قلت والشيخ علي في هذه الحكاية كرامة
الاولى له حمله الله على ما في ضمير عباده وما يشوش قلوبهم الثانية

اطلاعه

١١٠

٥٠

المتوالي قد من الله روحه ونور ضريحه وكان له من الاولاد الشيخ
الكبير الرباني محمد وله من البنات الصالحات عمر بجه وحبرك وزينب وبهيه
وبهجيه رضي الله عنهم فاطمه بنت سعيد بالبيت وكان مولده رضي الله عنه
يوم الربوع لسبعة عشر من رجب سنة ٦٩٨ ثمان وتسعين وستمائة ٨

١١١ الحكاية الحادية عشر بعد المائة عن الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي
قال فقال لي ابن عمي الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابو بكر بن الشيخ
عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهما ان الشيخ علي بن علوي رضي الله عنهما سأل الله
تعالى وهو بمكة تحت ميزاب الكعبة ان يرزقه ولدا صالحا فهتف
به هاتف يقول له قد استجيب لك فاخرج الى بلادك اي يعني لترزق
فيها المولد الصالح فخرج الى بلده ومكث فيها زمانا ولم تلد له زوجته غلاما
فلما ابطاء عليه الولد دعا الله تعالى مرة اخرى في مسجد بتريم ان يرزقه
الله الولد الصالح فبينما هو مستغرق في الدعاء اذ عرج بروحه الى السماء
وبشر فيها بمولد صالح فقال الشيخ اريد اشياء يكون امارة لذلك فاعطي
قرطاسين او قيل له ضع احد القرطاسين على عيون المرأة التي يحبل منك
فانها تبصر او كانت تلك المرأة عمياء فقال الشيخ علي فذهب بعني قرطاس
ونزلت من السماء فوافقت من غيبتي بمريبة في القرطاس الاخضر فذهبت به
ووضعته على عيون تلك المرأة فابصرت باذن الله تعالى ثم حملت بولدها
بابنه الشيخ عبد الله رضي الله عنهما الحكاية الثانية عشر بعد المائة

١١٢ كرامات الشيخ محمد بن علي بن علوي الدريلة بن الفقيه المقدم رضي الله عنهم

رؤوف المشايخ رضي الله عنهم انه وقع سماع بحضرة الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي
ابن الشيخ شيوخنا الفقيه المقدم محمد بن علي بن الشيخ محمد بن علوي رضي الله عنهم فطرق الشيخ
عبد الله حال غاب فيه عن حضوره بما لم يظهر منه على ظاهره فشجه علوي
علي ابن اخيه الشيخ محمد بن الشيخ علي رضي الله عنهما بالدرة حتى سقط
على بساط الشيخ عبد الله وعشي عليه ما شاء الله تعالى ثم رزق بن
ابن عمه الشيخ ابي بكر بن احمد مرارا فاذا ابصر ساعة يكتفي ثم يغلب

نزهة الخواطر

ثم يعني مرة فقلت لها فرغوا من السماع فقال الشيخ عبد الله
هل أعود فقال شيخ الشيخ تواجد فقهاء عنه انه كان غائبا فحاجري
والحسن له الشيخ فقال خبرتها حاجري من ابن اخيه ومن ابن عمه فسكت
ثم اقيمت الصلاة فقام الشيخ محمد بن علي رضي الله عنه وصلى مع الجماعة
ومن غير ان يتوضأ فلما سلموا من الصلاة التفت الفقيه الخير العارف بالله
تعالى الشيخ عبد الله بن سليم رضي الله عنه وكان حاضرا عندهم وقد السماع
وقال للشيخ عبد الله ايا ابن اخيك محمد بن علي صلى وهو محدث فلانه تواجد
وزال عنه الوان وزوان العقل يبطل الوضوء وانت قل له في هذا فقال
الشيخ عبد الله كيف انت يا فقيه يا فقيه ولم يدع الشيخ عبد الله حتى
ارسل لابن اخيه رسولا فلما اخبره الرسول بقول الفقيه قال وعزة
الحق الذي شرفني وشرفك على الكونين لم حركت فسقطت منها
قطرات ماء ثم قال ايضا للفقيه يا فقيه نزل علينا شيء من العظمة
لو نزل على الجبال لجعلها اسماد (ثم انشأ يقول رضي الله عنه)

أ الحب حبي الحبيب حبيبي ؟ والسبق فيه قبل كل عجيب ؟
أ نوديت فاجبت المنادي مسرعا ؟ وغطست في بحر الهوى وغبت في ؟
أ في تسعة وثالثة من تسعة ؟ والعقل لي وحدي وعاد نصيبي ؟
أ ما تعلمون اني الهائم في الملا ؟ اياتي سري بالبرايا سري في ؟

فلما سمعه عنه يقول البيت الثالث قال لك ولابيك فهم الفقيه
عند ذلك وقع في نفسه ان الفقيه هو الذي كلم الشيخ محمد ذلك من غير
واسطة رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم والمسلمين امين قلت السماد
في لغتها هي الرماد الذي يشتعل الناس الذي النار باقية فيه والوقع لتسعة في البيت
الثالث لم اجد له في الاصل ولكني لحقته لقوام البيت وقد الشيخ محمد بن
الشيخ علي رضي الله عنهما قلت فاسبغها في هذه الابيات هذه القصيدة
المسماة الدرة الزاهرة المتضمنة المفاخر الباهرة في مدح طيب العناصر

فوق

ان في كل شيء لله آية تدل على انه واحد

محمد بن علي القمر الباهر رضي الله ونفعنا به

يحق لكم يا ابن الكرام التفاخر ... كما الفضل أولاه لكم والأواخر
حماكم خلا بالضيم لسام دائبا ... ووافد كم بالرفد يرجع ظافر
فكم شاع في الآفاق كم فيض فضلكم ... وأسراركم ما للورى الكل غامر
بكم تدفع الأسوى عن الخلق والبلا ... وفي جاهكم يلتمس السحاب المواطر
لقد أسعد الرحمن أرضا حويتكم ... وفوق الذي نالت بكم وتفاخر
مقاماتكم أعلى المقامات لا مرا ... وفخركم أعلى المفاخر فاخر
لأن أصل الخير والفضل جدكم ... كذا كيف لا كان الأصل فالفرع صابر
فلا عجب أن تفخر الناس كلهم ... وتنظر مرجاني المعالي بناظر
فكيف وقد أعلا المقام والعلا ... لكم الرتب العليا العوالي الزواهر
مساكنها عزت فعز ظلالها ... وعز قصدها فالعقل راجع خاسر
تسامى ولي الألباب في طلابها ... فتسبق منهم من إليها تشاجر
ببيض العوالي تحتلي في قصورها ... عوالي بيضا عاليات ظواهر
فكم فيك شمس المعارف أشرقت ... وعاينت كرامات عظام ظواهر
وما كان ذا الا بسبق عنايته ... حظاك بها دون البرية غافر
فأصبحت مخطوبا لكل كريمة ... وكم خاطب فيها لها الا يعاشر
وكم أودع تعليم وأسرار حكمة ... وعلم لدنيا فيك حما ضمن
وأحسن مرفد وأعظم منحة ... تجلى جمالا للمحاسن يا سمر
فيا سادة العاشقين سناؤه ... ترى منهم مفتون عشقا وباهر
ترى خلسة منك مرقبل وثائب ... وليد بلحظ أشاوس وبنظرة فاظر
عليك انتحى منه بالوصل والرضى ... وتجلى الحسن الذي لا يفاخر
فأصبح في سكر لنا يحب جمالك ... بذل يشكو شوقا لمن هو عاصر
أذا اشتم مرعى وبانات حيك ... أرادت شمه حتى يهيم صبا طير
بذاك التجلي عن فؤاد كئيبه ... أزيل ترى كل موحل أبيه عاصر

قصل

بالأصل

يا ابن سيد علام المتيقة والدا ... يا امام العدل الكل ورائك سائرهم
واصبحت قد ادركت من ربك المنا ... وكل البرايا طايع فيهم نامر
فيناك يا محبوبها انت نلته ... وياحسن الاعطاك رحمن قادر
اوازكى صلاة الله ثم سلامه ... على المصطفى ما ناح اوطار طائر

الحكاية الثالثة عشر بعد المايتين عن الشيخ علوى بن الشيخ محمد بن
الشيخ علوى رضى الله عنهم قال سألت والدى عن السماع فقال يا ولدى
ما نقوم فيه الا وقد غلبنا الدنيا والآخرة اول ما نبدو لنا الدنيا
فنحقها ثم تظهر الآخرة فنحقها ثم نبذهما جميعا حتى لا يبقى
غير الله سبحانه وتعالى فحينئذ يقع الوجود الا وكما قال الطائى
عفى الله عنه معنى قوله فحينئذ يقع الوجود اى وجود الحق سبحانه
وتعالى بتجليه على قلبه ومشاهدة القلب له بما يتجلى له من
صفات جمال جلاله كما لا يخفى عليك ادراك كؤوس الحب والوصال
كما انشد فيه رضى الله عنه لسان الحال ـــ

ولما حضرنا السرور بمجلس ... اضاءت لنا من عالم الغيب انوار
وطافت علينا للعوارف خمرة ... يطوف بها فى حضرة القدس خمار
فلما شربناها بافواه كاسنا ... اضاءت لنا وقت المسرة اسرار
رفعنا حجاب الانس بالانس عنوة ... وحلت لنا بالبشر اخيار
وغبنا بها عنا ولنا مرادنا ... ولم يبق منا بعد ذلك آثار
فحيا لحبنا فى سكرنا عند صحونا ... كريم قديم فائض الجود جبار
فيا كاشفا حتى رأياه حضرة ... بابصارهم لانوارية استار

وقال الشيخ علوى رضى الله عنه ايضا قال والدى قد ذكر باللسان
والقلب ثم تفنى الحروف ثم تفنى اللسان فتبقى بالقلب شمعة من نور
متصلة بالله تعالى قلت يعنى باللسان فى الثانية الصوت ـــ

الحكاية الرابعة عشر بعد المايتين عن الفقيه الصالح محمد بن على بن محمد بن عبد الله
بن الفقيه بن ابى علوى قال كان الشيخ محمد بن الشيخ على رضى الله عنهما

فقع جسده مرارا عديدة يضطرب كالحيا وعند ما يطرقه بعض
الاحوال ينتبه واحد وهو كذلك باصبعه فيقع موضع الاصبع
خرقا في جسد الشيخ ولم يزل ذلك الخرق في جسد الشيخ حتى
مات رضي الله عنه وقال شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد
رضي الله عنهما مرّ على والدي مرة حال مكث به سبعة ايام ثم
تقيأ منه دما اسود لولا انه تقيأ ذلك لقتله ذلك الحال
وقال ايضا كنت عند والدي عند ما حضرته الوفاة فسمعته فهق فقهقه
فقلت في نفسي ما هذه موتة الصوفية فاطلع والدي علي ما في ضميري ففتح
عينيه وقال اراك وقع في نفسك شيء ما هذا الا ذكر قلبي رضي الله عنهما
ونفعنا بهما والمسلمين امين ٤ الحكاية الخامسة عشر بعد المئة
عن شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن الشيخ علي رضي الله عنهم قال اول قدم
لوالدي في طريق الصوفية وقع راسه في السماء السابعة ورجليه بالارض
السابعة السفلى وكان يقول ذلك مرارا كثيرة ويقول لي في بعضها
وقع راسه بالعرش ورجليه بالارض السابعة وعن بعض الاخيار
قال رأيت وكان الفقيه القدوة الشيخ محمد بن علي رضي الله عنه نائم في مسجد
آل ابي علوي وآل ابي علوي حضور وقد رأوا جبريل عليه السلام نازلا
من السماء فاتى الى الفقيه وشق على قلبه ليأخذ قال آل ابي علوي فلم يأخذه
منهم احد حتى اتى الى الشيخ محمد بن الشيخ علي المذكور في اول الحكاية وكان
غائبا عنهم فاخذ قلب الفقيه وطلع به سماءه المسجد واكله حتى لم يبق
منه الا اليسير فاطلع اليه ابن عمه الشيخ علي بن الشيخ علوي بن احمد بن الفقيه
محمد بن علي وقال له اما تستحي يعني تاخذ قلب الفقيه وتاكله كله
ولم تعط منه احدا شيئا فاعطاه ما بقي رضي الله عنهما ونفعنا والمسلمين بهما امين ٤
الحكاية السادسة عشر بعد المئة روى الشيخ رضي الله عنهم ان الشيخ محمد
بن الشيخ علي رضي الله عنهما اتعلم القرآن حتى حفظ نصفه ثم ترك التعلم

١١٥ ٢ سابعة يعني السما
سابعة سما الدنيا
الارض اسمها

١١٦

لعله الغاري

ر يقرأ الصف الآخر وكان اذا قرأ القرآن عنده في الصف الذي لم يعلمه
وغالبا يرد عليه الشيخ بالصواب وقال الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
كنا نعد الذي رضي الله عنه اذا قرأ آية من آيات الخوف تقطع لسانه كأنها
تريد ان تخرج من حلقه لخوفه وقال ايضا قال والدي لو كان لساني
يقال شيئا لقلت هذا هو الذي عند ما قرأ الآية وقال الشيخ عبد الله
ابن الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهم كان والدي الشيخ محمد رضي الله عنه
اذا قرأ في الصحف ثم اخذنا الصحف من ابن ابيه ليتعلم بنا اشغله
بما هو شيء رضي الله عنه ١١٧ وقال الشيخ الصالح عبد الله رضي الله عنه
رضي الله عنهم ان الشيخ محمد بن الشيخ علي رضي الله عنهما كان يقيم في اسفل حضرموت
مدة ثم يطوف البلاد ثم يعود الى قريته تريم مرة من السنة واراد ان يتيمم بالابرق
في مسجدهم المعروف بمسجد بني احمد فقال بعضهم نتركه ينام بالبادية
حيث بلغ لكثرة اقامته في السفلة بين البدو وقد اشتغلوا بالعلم
الشرعي فعلم الشيخ بما قالوا فلما اجتمعوا قال لهم تعالوا نفسر على
سورة من القرآن فسكتوا فلما رآهم سكتوا ابتدأ في سورة وفسرها من
اولها الى آخرها تفسيرا فايقاظوا وما قطع قرأ في تفسير احد الا وعن علي بن علي العمودي
ابن ابي بكر قال حضرت مجلس الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما في مسجد قسم فابتدأ
الشيخ في سورة يس وفسرها من اولها الى آخرها رضي الله عنه ١١٨
الحكاية الثانية بعد المائة عن الشيخ محمد بن ابي فلح رضي الله عنه قال قال
والدي احضرت حضرموت فاتيت عند الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما فوجدت
عليه ملاءة رقيقة فجلست اتأمل جالسا عنده اذ خاطها واراد يكسوني
اياها فاجبت ان اخذها فقال لي تأبى عن اخذها الى النبي صلى الله عليه وسلم
جلس عليها البارحة فاخذتها وروى الشيخ رضي الله عنهم ان الشيخ محمد
ابن الشيخ علي رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم البسني عباءته

وكان الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما يلبس احيانا ثيابا رفاعا واحيانا
ثيابا باخشا قالا وشملة فاستقام يوما وعليه ثوب رفيع فورد عليه انه مصر
عند باب يبنى بالطين فصار الطين يقع على الثوب فقال لرالباني الطين
يقع على ثوبي فقال الشيخ رضي الله عنه لو وقفنا بناء وبين السماء
ما بسناه هذا ذكر الحكاية التاسعة عشر بعد المائة روى المشايخ
رضي الله عنهم بنفعنا بهم ان الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما سافر الى
قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ومعه جماعة
فبينما هم في الطريق يوما اذ قال رجل منهم نحن نشتهي اللحم فنظر الشيخ الى
قعود هناك فقال لهم خذوا ذلك القعود واذبحوه فعلوا واجلسوا
يضبونه لهم بعد ذلك وجد الشيخ صاحب القعود واخبره ان القعود
قد وهبه له من قبل ذلك فقال الشيخ قد اخذنا ما هو لنا وفي روايته
ان الشيخ قال لصاحب القعود نحن اخذنا قعودك عوذ بخناه فقال انتم
منه في حل وروى غير ذلك وكان الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما يشتري
كثير امن العقار فتكلم عليه غير ذلك يوما رجل فقال انك تشتري الحرام
فقال الشيخ رضي الله عنه انا ما اشتري شيئا الا وقد قال لي اشتريني
فأرى لك حلالا ذكر الحكاية العشرون بعد المائة روى المشايخ رضي الله
عنهم ان الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما كان معه زرع في المسفلة وكان
مقيما باهله عنده فلما كان يوما من الايام والشيخ جالس وقد اصفرت
اتى اليه اصدقاء وخدام زرعه يطلبون منه حبا فلم يبع منه شيئا فلم يبق عنده ولا
مصري طعام فقال لهم ما مضا طعام فلازموه واوا رادوا الخروج عنه على
قدومهم وصاروا يلحون عليه غير ذلك ان لم ينظر لهم من الطعام ما يكفيهم رجعوا
عنه الى بلدهم فعند ذلك لم يقدر على امرهم فلما رأى اهله بالات تقاتلوا على الاكل
عليهم فقام وقد وقع الغراب الاوقد اتى اليه بدرهم يحمل طعاما فقال

[illegible] الشيخ [illegible] ان [illegible] اجتمع [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] اذا وقع عند الغيث يستغنون بالابن [illegible]
[illegible] فقال للشيخ [illegible] استقرض [illegible]
[illegible] فقال [illegible] وقف جميعه على الاربعة في الغور وقال شيخنا
الشيخ [illegible] رضي الله عنه قال والذي اعرف في نفسي ثلاث خصال الاولى
لا اكتب الموت لان من كره الموت كره لقاء الله تعالى والله لا اكره لقاء الله
فقد [illegible] الله تعالى والله لا اكره الفقر لان الفقر يعني الله تعالى لاني
اعرف انما عند الله اعرف مما في يدي والله لا اكره الضيف ولو
بات وعندي لون واحد الضيف الرضا وحسن الادب وعندي شيئا اطعمه سارة

٢٢١ فما يدري جميل الحكايات الحكاية التي بعدها والعشرون بعد المئتين عن سلمة بن عيسى
ابو عشر قال جلست انا وفلان سواه من آل ابي وزرعة نزور الشيخ محمد
بن الشيخ علي رضي الله عنه فدخلنا عليه وقت المغرب فصلى بنا الشيخ المغرب
ثم صلى بعده ركعتين خفيفتين اوتام وصاحبي ابو وزير المذكور كثير التطوع في الصلاة
فقام الى مصلاه وصلى وقال في نفسه منكرا على الشيخ وابن هذا الشيخ قدره
وهو يصلي الفرض وينام فما كان هذا الا ليقتدي به فلما سجد
ابو وزير سجدة تلك الليلة انكر فيها على الشيخ لم يقدر ان يرفع رأسه
عن الارض فقال سلمة فلما رأيته ابطأ في سجوده يعني غير عادته
قلت للشيخ يا سيدي اراه فلانا قد ابطأ في سجوده فقال
الشيخ كل من يقتدي بالصلحاء ولا يوفي رأسه الا بساط ولا قطاعد
يوفي رأسه الا بساط ثم اليه وارفع رأسك فقمت الى ابو وزير واخذت
بيده ورفعت فقام عن وقته ثم جاء الى الشيخ واستغفر الله تعالى عما جرى منه

١٢٢ الحكاية الثانية والعشرون بعد المئتين عن الشيخ محمد بن ابي جميل رضي الله عنه
وكان مجلسنا الشيخ محمد بن علي بن ابي الرجال الزاهد ساكن وادي الشيخ محمد بن الشيخ
علي مرة فاتفق ليلة ان مكان مجاور في الصومعة ذلك المكان الذي الشيخ محمد بن
علي للزوار والقاصدين وكان له بعض علاقة فنسب من جهة الامير لطيف من

واصطبر لهن ليجرى خاطرهن للحق الواجب عليهن فانكر عليه
الشيخ ابو حميد في ذلك كانه لم يعلم النسب المذكور لهم تام فلما
قام من نومه الى الاذان ليؤذن للصلاة فاذا هو قد خفق خفقة خر ميتا
وبقي كالميت فاتى الى الشيخ محمد بن علي مستغيثا عما جرى له فقال له
الشيخ محمد بن علي نحن ما نخاطبهن الا ونحن مثلهن فخرج الى الشيخ ابي حميد
ما فقده في الفور فقلت وهو في قوله نحن ما نخاطبهن الا ونحن مثلهن
اي ما نخاطبهن الا وقد سقطن في اعيننا وسقطت شهوتهن عن
انفسنا فلا تحرك بشريتنا اليهن لنصير مثلهن في الهوى الا الحرمين
انفسنا اليهن والله اعلم وقال عبد الله بن فرحان صحبت مع الشيخ
محمد بن علي رضي الله عنهما الى عينات فرأيت منه شيئا انكرت عليه
في نفسي ثم تمنيت فرأيت شخصا بيده عود يراسه فاذا هو يشير بالدار
لاني فيها فجعلت اصيح ثم انتبهت واذا بالشيخ قائم على راسي فوبخني فيما
انكرت عليه رضي الله عنه ١٧٣ الخطاب الثالث والعشرون بعد المائة
يعني ان الشيخ محمد بن الشيخ علي رضي الله عنهما كان مرة عند قبر النبي صلى الله عليه
افضل الصلاة والسلام ومعه جماعة وفيهم اناس اهل رياضات في التجوع
وغيره وكانوا يصومون فقال الشيخ لاصحابه قالوا له يا شيخ مرة تمشي تحت
راياتك تدخل الرياضة كذا وكذا يوما الا اكل فيها شيئا واراد ان يمتحنهم
فقال الشيخ واطيق لهذا فالحوا عليه حتى اجابهم ولم يكن قصده فعل
شيء من ذلك الذي في اظاهر فجعلوا يصبحونه تلك الرياضة فلما مكثوا اياما
قلائل جزعت نفوسهم ولم تلك المدة يمضين على تمام ما بقي من المدة التي اراد وفاء
فهلعت ولم تثبت على الصبر اصلا فخرجوا عن تلك الرياضة وبقي فيها الشيخ
وحده حتى انقضت تلك المدة ولم يتلبس فيها بمخالفة ولا التفت بجسمه
ولا بقلبه مع ذلك لاقوة في الجسم ولا شاكر رضي الله عنه

١٢٤

وصلها الرجعي بعشرة توك قريبا منها اه

الناس فوجدوا الابل هائمة فيه والغوص عنها ناحية فعزفوها
فاحتاجوا في تخليصها من الغوص حتى خلصوها ورجعت الى
مكانها الذي اخذت منه ولم يعلم الغوص بها حتى رجعت فلهوا
خالبين وكان هذا المكان اعلى بحر الذي احدثه الشيخ محمد بن الشيخ
علي رضي الله عنهما مع كونه مجمع الغوص محيا حمايته عظيمة لو من
نبهت منه شيئا عوجلت عقوبته حتى عرفه الغوص بذلك فاشتروه
كل ذلك ببركة الشيخ الذي احدثه رضي الله عنه (١) الحكاية السادسة
والعشرون بعد المائة حكى لي الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما جار بوما ١٢٦
الى داره ثم أمسك بعقبته وقال لأهله أخرجوا جميع ما في الدار واخرجوا
انتم فأن الدار يريد ان ينهدم فأخرجوا جميع ما فيها وخرجوا فلما خرجوا
اطلق الشيخ العقب وتباعدوا فانهدمت الدار في الحال ولم يزل
احمد منها سوأ ذرو قال عبد الله بن الشيخ محمد بن احمد بن ابي علوي شاركني
الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما في ثور فذهب ذلك الثور الى بحر فنزل
يشرب من عين ماء وكان عندها حسية فزلق الثور في الحسية فغرق
فيها فتقدمت اليه لأرفعه فوجدت وغرقت عنده فقلت في نفسي
شيئا فنكر أعلى الشيخ ثم بكى فيها انا كذلك اذ باسان كان الشيخ
شمس بكى قد رفع انا وثوري من تلك الحسية فرجعت بالثور فلما
وصلنا اذا بالشيخ شريكي مشرف من خلفة داره (يضحك) وحكى لي ان
امرأة بعد وفاة الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما انحدرت توضأ على ساقية حتى
وصلت بحر وليس فيه بحري اذا ذاك ساكن والناس اذ ذاك في
الخريف فلما نظرت الى البنيان قصدت قطعها لتحتطب فيها احتطب
فلما وصلت اذا بقبي الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما يصلي على بيت طينه
فقال لها ارجعي الى السرم هكذا في فيه ضلالان
وفلان يظنون الى ... بن ... الشيخ

١٢٧

من عندنا فقال أمهلوني يومين فلم يطاوعه والدي فخرج وسلكم
ثوبة ثم بعد زمان احتاج والدي الى شيء من الطعام فقال لي والدي
عسى نجد ذلك الرجل الذي احسن جناه فيقضي منه حاجتنا فسرنا اليه
فلما كنا قريبا من البلد خرج الينا وقام بحقنا وقضى حاجتنا فلما رجعنا
قال لي والدي ونحن في اثناء الطريق ما جزاء الاحسان على توبته
ثم قرأ الفاتحة ودعا له واقمت على دعائه فعند ذلك اتى ذلك
الرجل الى والدي وتاب على يديه وتحكم له وما على احسن توبة ثم قال
الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن علي علوي رضي الله عنه أخذ والدي الى
محرمهم بطن من آل كثير فنزلوا وجعلوه في حصن لهم قريب من
البحر فاستغث بوالدي فكان ذلك بعد وفاته فرأيته رضي الله عنه
فقال لي اتريد تزورك يرجع أم خراب حصنهم فقلت الى خراب
حصنهم فسقط الحصن من اساسه اصبح تلك الليلة رضي الله عنه
وعن شيخنا الشيخ عبد الرحمن قال أنى جماعة من الاخيار يريدون
زيارة قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فلما
وصلوا البحر وصلى بهم والدي صلاة المغرب اقام كل واحد منهم بحيث
ما بين العشائين بالصلاة فخرج والدي قبال المسجد وكبر
أخذ ما وجعل يخاصمهم على معاملتهم له في الدنيا فقلت في نفسي
هؤلاء قاموا للعبادة ووالدي جمع هؤلاء يخاصمهم في الدنيا
فخرج اليه وانا اذذاك صغير في اول البلوغ بعد ثوبته وذلك
وقلت له اما تستحي من هؤلاء فقام واحد باذني وعرفني بها حتى
كاد راسي ينال سقف المسجد فقال يا اخي لي غير لا يريد
معه غيره ! الحكاية الثامنة والعشرون رحمه الله عن الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى الشهير محمد بن حسن البعلم علوي رضي الله عنه انه
اشهد ان الشيخ محمد بن علي اوقفني بين يدي الله تعالى بعد وفاته

اجيبه
١٢٨
اوقفني

[illegible] يا أيها الإنسان ما غرك بربك
الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك
[illegible] الله سبحانه وتعالى يقول إذا ضاق بعبدي شأن فأنا له محبوب فقال
[illegible] إذا ضاق بي الماء أو ضاق بي الريف فقلت أو حيلة أو ضاق بي
[illegible] أو جعل يسير بنوادها ومقابلها ويخرج فيها كل من رأى فيها من أهل
[illegible] لم يكن لهم حيلة إلا أن يأتوا ولا يطيقوا كلما أخرجوا عادوا إليها
[illegible] فيها ولكان رضي الله عنه يتمثل عند موته بهذين البيتين

أ ألا ربما أنس ساكنه ؟ غير محتاج إلى السرج ؟
وجيرانه الماء لو جئتنا ؟ يوم تأتي الناس بالحج ؟

١٩٦ الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائتين قال أبو الفرج عامله الله بلطفه
في الدارين نور الدين وللمسلمين أمين ؟ أخبرني بعض الفقراء المباركين
سمّاه أبو سعيد ثابت اسمه قال أقسم لي بعض الأصحاب بالله تعالى
أنه أخبره فلان سماه أن الشيخ محمد بن علي رضي الله عنه وكان مرة في السحر
[illegible] في إحدى دار أبي سعيد فاطلعت بوما وهو في تلك الغرفة وحده
وكان عليه قميص فلما وصلت إليه إذ بقميصه في يده وهو يعصره
والقميص يقطر من الماء فقلت ما أخرجك من الماء وذلك الحين فقال يا سيدي
من غسل لك هذا القميص وأنت هنا وحدك فقال رضي الله عنه ما أحد
[illegible] غسله مركب في بحر الهند لما فيه بعض الأصحاب ؟ أخرق هذه الساعة
[illegible] وربما أراد أن يغرقا فغسلت قميصي في خرقة يعني حتى أصلحه
[illegible] أهل المركب شأنهم فأخذت قميصي رضي الله عنه ونفعنا به وللمسلمين ؟

١٩٧ الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائتين عن سلمة بن عيسى أبي كثير قال كنت في
السحر مرة قعوداً فإذا أنا بسعاد فقال لي وكان الشيخ محمد بن علي رضي الله
عنهما يوم قدم السحر ساكناً في دارنا يطلع فيه ويخرج فاطلعت
الدار يوماً فوجدته قائماً على سطحه يتطاول برأسه وكان تحته

ادرج فيه شيئا فلما رأيته يتطاول تأخرت عنه قليلا ثم قلت
في نفسي ما للشيخ يتطاول ينظر الى السماء أم الى غير ذلك ثم تقدمت
اليه وقلت له يا سيدي اني وقع في نفسي عند ما رأيتك تتطاول
واني أسألك بالله ان تخبرني بالصدق لما ذا تطاولت فقال وما ذا
وقع في نفسك فأخبرته فقال ان اهلي واولادي مسافرين بالبحر
والبحر افاذا نظرت اليهم وانا احذر من غرقهم اتحكايه الحاديه
والثلاثون بعد المئة عن المطيب ابي الفوارس قال كنا جماعة
نتعلم القرآن عند المعلم سعد بن محمد بن ابي عبيد رضي الله عنه ونحن اذ
ذاك اصغار وكان الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما من جملتنا صبي صغير يتعلم
معنا فلما كان يوما من الايام حبسنا المعلم في داره وغلق علينا الباب
وذهب الاصحابه الى غداء الشيخ من جملتنا فلما ذهب المعلم الى داره قال
لنا الشيخ اتشتهون تمرا وجرادا قلنا نعم فقال هما في المنبج صبيان
فأوتي بهن فكب في اثنتين منهن شيئا ثم قال لنا غمضوا على عيونكم
فقام واحد منا وشد بيديه على عيني الشيخ حتى لا يبصر شيئا ثم اخذ
الشيخ تلك الحصيات ورمى بهن ثم قال لنا ابعثوا اللذين فيهما الكتابة
واحضروا تحتها ففعلنا فوجدنا تحت احداهما تمرا هجريا وتحت الاخر
جرادا فاخذنا التمر واكلنا منه حتى شبعنا واخبأنا ما بقي منه
حتى جاء المعلم وترجى بناءه اياه فاخبرناه بما جرى بعده فاخبر المعلم
عمه الشيخ عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنهما بذلك فعاتبه على
فيما فعل ١٢٩ الحكاية الثانية والثلاثون بعد المئة عن غير واحد من الثقات
ان الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما اخذ عنزا في السفينة مضمرا يريد ان يصنع
لهم اوانيه فجعل يضرب اللحم بها على الة الصفر ليجعله صالحا وكانت
من حديد فانكسرت بهوى وقعت كل قطعة منها ناحية وليس معه
غيرها ولا تستقيم له شيء من صنعته الا بها فلما رأى عمه ما جرى له
فذهب بها الى الشيخ وقال له يا سيدي ان التي انكسرت من

نفسي

١٢٨

واربناء

١٢٩

فسألتهم فيه عن الأبدال المشتغل أو لا يشتغل فقال له الشيخ أتريد
تشتغل بالأبدال أو لا فقال نعم فأخذ الشيخ ذلك الآلة وبصق
عليه وضع كفه عليه ثم رفع الآخر كما ترى فإذا هو بالله تعالى
فأخذ ذلك الآلة ولم يشتغل بها أبدا والله أعلم وأحكم انتهى
قال لي الأرض قد ضمنت الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المئة روى ١٣٣
الشيخ رضي الله عنهما أن الشيخ محمد بن علي رضي الله عنه كان يوما راكبا
على حماره فمر به رجل فسلم عليه فقال له الرجل أنا بمنى شيخ
فقال الشيخ نعم فأخذ الرجل بخطام حماره فقاده
فسبقه الشيخ فقالوا للشيخ محمد بن علي رضي الله عنه يجيء بهذا الحمار الهندي
الهندي في طريق الحجر والشيخ راكب على حماره والهندي على فرس فقال
الهندي للشيخ تريد أن تسابقني وركب فرسه فأخذ يجري به
ثم وقف الشيخ حماره خلفه فسبقه الشيخ بمائة ذراع فقال الهندي
له أنت تحمل نفسك وراءك ونحن لا نحمل إلا أنفسنا وأخذنا ما
الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المئة عن بعض الأخيار قال كنت جالسا
عند الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما في الشجر فأتى إليه بعض أعوان
السلطان وكان جبايا فقال له أعطني كذا وكذا فجاء الشيخ
أن يعطيه ما طلب فنظر الجبايا بيد الشيخ قرطاسا فأعطاه وقضى
ثم عاد إليه بعد حين فقال الشيخ يا سيدي قرطاسي ضاع فقال
الشيخ قرطاس الفقراء ما يضيع ثم أخرج قرطاسا فإذا هو الذي خطفه
الجبايا بعينه وحكي أن الشيخ محمد بن الشيخ علي رضي الله عنهما نسي سبحته
مرة في المسجد فلما دخل داره ذكره فما هو إلا أن ذكره وإذا بالقبح عنده
مرمية فركبت تحركها الشيخ رضي الله عنه فقال شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه قال لي والدي كنت مرة مريضا فأتاني ملكان بدلجر
فيه طبيخ البيطر من اللبن فشربت منه حتى مرويت فإذا هو أحلى من العسل

الهندي

ذلك القرطاس
صح

فقلت لهما من أين هذا المال من عين التعلم سبيل؟ وكان رضي الله عنهم
مكث ما شاء الله تعالى من الدهر يصلي الصبح بوضوء العشاء رضي الله عنه
نحو عشرين سنة كان رضي الله عنه من أجلاء الشائخ العارفين وأكابر الأولياء
المقدمين ومن نبلاء الصفوة المحققين ومن رؤساء أهل الحضرة المقربين
على المقامات ومن سنى الكرامات وصاحب الأنفاس الصادقة والآيات
الخارقة والنفحات القدسية والمنادمات الأنسية والعلوم اللدنية
والعزائم السنية والأنوار الزاهرة والأسرار الباهرة والقدم الراسخ
في التمكين من أحوال النهايات والباع الطويل في التصريف في أحكام
الولاية والمشي لها بحق والقرب الوفي علما وذوقا بعين الاكرام ومزيد
والتبجيل إفرادا فقد ما عند الجليل اجتمع على إجلاله الأنام وكان
له من الولد أربعة عاشوا بعده الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
الشهير الشيخ عبد الرحمن السقاف ابن الشيخ علوي ومولى الشيخ علي
والشيخ عبد الله مذكورين في الطبقة الرابعة وعلوية رضي الله عنهم
وكان وفاته أعني وفاة السيد محمد بن الشيخ على اليوم الأربعين لشهر
من شعبان سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعمائة رضي الله عنه وعفا عنا آمين
الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة عن الفقيه الصالح مودود بن علي
بن محمد بن عبد الله بن الفقيه بن أبي علوي وابن عمه أحمد بن حسن قال الراوي وقت
حديجة بنت الشيخ علي رضي الله عنهما من أمها التي عاشت عفيفة وكان ذلك
المرض حمى خفيفة لا يظن أحد أنها تموت منها فحفتها فقالت لابنتها
ليلة توفيت إذا صليت المغرب تعالي وكان عادة والدها إذا صلى
المغرب يعتكف في المسجد حتى يصلي العشاء فجاءها في ذلك وليس
ما تريد منه ولا يس في قلبها خوف من الموت عليها فحفتها فلما
صلى المغرب خرج من المسجد فذهب إليها فلما هو على الطريق سمعها
تقرأ سورة يس بصوت عال ولم تكن قط ترفع صوتها قبل ذلك
بقراءة لها أو قليل في نفسها لا في حزبها الليلي تجهر بالقراءة فرحم

سنة

نصر

١٣٥ كرامات الشيخ حديجة بنت الشيخ علوي بن علوي بن الفقيه المقدم

نقرأ

[illegible] فدخل عليها وهي في حالة المرأة فكلمها فلم تكلمه ولم
يزل يقرأ الصحيفة حتى مر بسورة يس فلما مر بها التفت إليها وقال
يا أمة الله لك بطاعة الله وطاعة رسوله ١٢٦ فقالت نعم فقرأ عليها
أيضا ان [illegible] الشيخ على رأس الأمر فما كان أحوجها إذا أراد أن يتزوج
بعض علماء امرأة غيرها ثم بعد ذلك أصلا فقال لها مرة واحدة فأجابته افتحي
في أن يتزوج فلانة وسماها المرأة في غير تريم فنسخت له وأعطته أيضا
برشوة تلك المرأة التي يريدها فلما كان ليلة الزفاف ركب حماره
يريد القرية التي بها المرأة وسار ليدخل عليها فلما وصل أثناء الطريق
وقع حماره فلم يطعه ونخطا خطوة في طريقه فلم يطعه بسير فصرفه
الى تريم راجعا فسار يهرول فصرفه الى البلد التي بها العرس تارة
فوقف ولم يطعه بسير فصرفه الى تريم فسار يهرول فلك على ذلك
ساعة ان رده الى تريم سار وان صرفه الى البلد التي لم يطعه فعرف
ذلك فراح فعرف ذلك من قبل زوجته فخدعه فرجع وترك
تلك المرأة ثم الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة عن الرجلين المذكورين ١٢٧
أيضا قالا كان مع جدنا محمد بن عبد الله بن الفقيه نخل فأخذ السلطان
على ذلك النخل فأخذوه أو ان الخريف جماعة من أخذهم ليحرسوه
فاحزن فجدنا ذلك واهمه حتى شديدا وكان ذلك بعد وفاة والده
حبيب محمد الشيخ علي رضي الله عنهما فبينما هو ذات ليلة نائم إذ
رأى والده جده يقول له وكان جده من شدة زهده يشدد في الزهد في
الدنيا وكان من شدة زهدها يخاف بالله تعالى أنها ما تميل بين الجرم
والذهب حتى يقول له وان يعني ان من أجل هذا النخل فقال لها نعم
ويشكو عليها من السلطان وما فعلوا معه فقال له ثم ليش أنت تريد
نحن جهم عنه يعني ذلك النخل ثم أخذت خدبكه بسعفة وجعلت
تطرد أخدام السلطان حتى أخرجتهم كلهم من ذلك النخل فلما أصبحوا
تلك الأخدام خرجوا عن ذلك النخل من غير كلام ولم يبق فيه منهم أحد.

فقال نعم فضربت وخرجت معها حتى أخرجوا ذلك النخل وخلوا

كرامات الشيخ عبد الله بن علوي بأعلوي نفعنا الله بهم

واستولى حمدنا على ذلك الفضل ولم يعترضه فيه احد الى الان
وكانت وفاته رضي الله عنه ليلة الاثنين لاربع عشرة من ذي الحجة سنة ١٠٧٠ ع
خمس وخمسين وسبعمائة ٧٥٧ الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة
عن صفلح بن عبد الله بن ابي شهد قال اردت السير الى افاتيت الشيخ عبد الله
بن الشيخ علوي بن شيخ شيوخنا الفقيه محمد بن علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي علوي
رضي الله عنهم استودعه منه فطلب منه شيئا معونة في الزاد فقال
لي ايما احب اليك اعطيك شيئا هنا او آمرك به عند بعض اصحابنا
بخرم يعني عند ما تنزل الناس به بعد الحج قال فقلت بل في خرم فاني
بما اراد عند انسان سماهم ثم سرت فلما افاض الناس من عرفات ذهبت
الى ذلك الرجل وقرعت عليه الباب فخرج الي فقلت له الشيخ عبد الله
بن علوي امرني عندك بكذا وكذا فقال لي خرم عندي به فقلت في بلده
تريم فقال ايما اقرب تريم ام جبل عرفات فاني الفقيه به امس على جبل
عرفات ثم اعطاني ما امرني به الشيخ عبد الله بن علوي رضي الله عنهما فاخذته
ثم سرت بعد ما قضيت مناسكي الحج الى بلدي فلما دخلت تريم لقيت
الشيخ عبد الله بن علوي رضي الله عنهما لا اسلم عليه فوجدته يصلي العصر
فصليت خلفه فلما انصرف تقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام
وهنأني بالحج فقلت له وانت ايضا هنأك الحج اخبرني الرجل الذي
امرني عنده بما طلبت منك ان اجتمع بك بالموقف فقال الشيخ نعم
سرك حصل لك ما تريد ثم قال الفقيه الصالح محمد بن الشيخ علوي بن احمد
رضي الله عنه قال لي رجل من اخيار اهل عدن اين يكون لك الشيخ
عبد الله بن علوي فقلت ابن عمي فقال الرجل اشهد عني ان الشيخ عبد الله
بن علوي يحج كل سنة لو كان الشيخ عبد الله بن علوي رضي الله عنهم لم يفقدوه
اهل تريم تلك السنين في ايام الحج اصلا ١٢٩ الحكاية التاسعة
والثلاثون بعد المائة عن خادم الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله
عنهما قال امرني الشيخ عبد الله رضي الله عنه بوعاء ان السنة دابته فقلت

١٠

وراغر جهنا اليه فرحب بها الشيخ واكرم ضيافتهما أما بعد فلما
صرنا بين تريم ووادي عمر وكان اسم صاحب ظهر امرني الشيخ الطلع
هكذا ما رفقتكما وانا ذي الشيخ عمر ابن ابي وزير ثلاثة اخوان
وقال لي ان ابا بكر والاقتعال هو عمر بن ابي وزير اذ ذاك
في بلدة الغيل وكان بينهما مسيرة اربعة ايام بالسير الحثيث
قال الخادم فصعدت المكان الذي امرني الشيخ وناديت عمر المذكور
ثلاثة اصوات فسمعته يقول مع ثالثة هو ذا لبيك ثم رأيته
مقبلا مسرعا اليه حتى عانق شيخه قلما وصل جلس هو والشيخ
عبد الله يتحدثان اخبارا عدت عنهما وهنا فلما قضيا حاجتهما
دعا الشيخ عبد الله بن علوي يا فاتيته فقال هات الادواة فجيئت
بها اليه فتوضأ منها وصلى بنا المغرب ثم استودع منه ابو وزير
ورجع مرسلا عنه الى الغيل وانحدرنا فاقسم علي الشيخ ان لا اخبر
بشيء من هذا وهو حي رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين امين
الحكاية الرابعة بعد المئة روى المشايخ رضي الله عنهم ان الشيخ
عبد الله بن علوي رضي الله عنهما اقام بمكة حرسها الله تعالى سنينا
كثيرة واجتهد فيها فلما توفي اخوه الشيخ علي بن الشيخ علوي رضي الله
عنهما بتريم وخلف اولادا صغارا يحتاجون الى ناظر يقوم بهم كتب
الى الشيخ عبد الله اهله واخبروه بوفاة اخيه وحاجة اولاده الى
من يقوم بهم فلما وصل الكتاب الى الشيخ انتقل من مكة طالبا حضرموت
لاجل اولاد اخيه فمر في طريقه باليمن ولقي فيه جماعة من الصالحين
فلما دخل حضرموت وكان قد توفي بها عمر بن سيون من احباب الشيخ احمد الجعدي
رضي الله عنهما وكان قد قال لاصحابه عند ما حضرته الوفاة من يقدم
بعدي يسمون شيخا فقال لهم الذي يقدم عليكم قفوا المكان الفلاني
ويصلي على جنازتي ثم توفي فلما غسلوه وكفنوه ووضعوه في النعش
قدم عليهم الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهما فقال المكان الذي سماه

خ
نوادعا

١٤٠

ع
عبد الله

الشيخ عمر لاصحابه فلما وصل الشيخ عبد الله تقدم وصلى بالناس على
الجنازة فلما فرغوا من الدفن طلب اصحاب الشيخ عمر من الشيخ عبد الله ان
يتقدم عليهم شيخا ويقيم عندهم فابى وعزم بعذره ثم قدم فيهم ولد
المتوفى شيخا عندما اخبره او قال له اشتد دخواصر كفار فالعوس
يعني بان احدهم شيخا من قبل الحق سبحانه وتعالى ثم سافر
الشيخ عبد الله وقدم على الشيخ محمد بن ابي معدن فاستقبله الشيخ
محمد واكرمه وقبل قدمه فوقع في نفوس اصحاب الشيخ محمد شيء
من الانكار فقال لهم شيخهم اوقع في نفوسكم شيء اني ما تخيلت
قدم الشيخ عبد الله الا قدم جده المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم عرفهم
بفضل الشيخ عبد الله وعلو قدره رضي الله عنهما ونفعنا والمسلمين
بهما آمين ١٢ الحكاية الحادية والاربعون بعد المئة عن علي ١٤١
بن الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي قال قال لي رجل من اهل زبيد ان
اهل مكة استسقوا مرة بالشيخ عبد الله بن علوي يعني فسقوا
فاين يكون لك فلم اخبره بنفسي او ذكر ان اهل مكة استسقوا
به مرتين يعني فسقوا مرتين لم اسمع بعض الكبار يقول لم
يضلوا اهل مكة بيعتهم عند ما استسقى بهم الشيخ عبد الله بن علوي
الا والمطر يصب عليهم كافواه القرب او هم يخوضون في السيل وكما
قال لي بعض مشايخ الحرم رضي الله عنهم ان الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله
عنهما قال كنت في مكة فخرجت مرة اسير في شوارعها اعبر بين
بخيلها فيها رجل يشرب خمرا فتقدمت اليه وانكرت عليه في
ذلك فقلت له ما يحل لك هذا فقال ياسيدي ما استريح الا به
فقلت له ان عليك فيه عقوبة من الله تعالى فقال انا اصابر عنه
الليلة القابلة قال فسألت عن منزله فقال لي اخبط كل بيت بابه
فاخذ بدرهم بن احمد بن درهم حتى اوقد درهم بيمناه درهم شمله فقلت
له ثلاث ضحايا الى المرابح حرام لنا تركتي فيمي الترك ثم ذهبت وقاعد

اليمن الاول

١٤٢

فقال الشيخ وما الجنة
فقال الشيخ وما الجنة
فقال الشيخ وما الجنة

١١٣

وان الرزايا والبلايا باجاهم ٭ يعدن رخاء ثم الامان تراجع ٭ ٢
الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائة حكى الشيخ الكبير الشهير
محمد بن عمر بن ابي عباد رضي الله عنه قصد حضرموت لزيارة قبر
النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام الدائمة وصلوا مستصحبا
لوحي قرب من اعمال تريم فاستقبلهم فقير من اهلها اسمه فقير الشيخ محمد بن عمر
المذكور فقال له بن حجوش ادخل بلدنا فاضافهم ثم سار الشيخ محمد
ومن معه فلما ارادوا هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام انقلبوا
راجعين الى محلاتهم فلما وقع وقت القيلولة وقد جاوز ثلث الليل
المذكور وقف الشيخ دابته بتريم زيود ومكث هناك ساعة
طويلة ثم سار فتقدم اليه بعض اصحابه يسأله عن سبب وقوفه
في تلك الهاجرة فقال الشيخ ان ابن حجوش الذي اضافنا
مات هذه الساعة فاردت ان اشفع فيه فاذا بالشيخ عبد الله
بن علوي قد سبقني اليه واخذه معي وقال لي عاد هذا من جدنا
وما حدثكم ان يرقى بنا فين ٭ حوالشعب الذي بين تريم وبين
الغرفة بلاد آل باعباد ٭ وفي الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهما
مناسبا لما في هذه الحكاية قلت هذه القصيدة المسماة باسماء السراي
ومرضية الفخر الناهي في مدح المعقل الكافي كاشف الغموم العارف الولي
الشيخ عبد الله بن علوي رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين امين ٭

٭ عنيت الارض فاح صوت تشبيهكا ٭ وغرز اقوم صبح نهار وغرهكا ٢
٭ كما انت قمع كل البرايا جميعهم ٭ من الغامي والراقي خلف تقهقرهكا ٣
٭ بهمتك العليا تسابق للعلا ٭ وللفخر سادات تحاماً بقربكا ٤
٭ فتسبق نهم كل من رام سبقكا ٭ ويرجع والمطلوب فوق بطرفكا ٥
٭ ولين تجيب ذا ولاجم ذا لكم ٭ وفضل الورى من فضل مجدكا ٦
٭ فلا زلت عليا والفخر سامياً ٭ ولا اضل عندي عدو ولا حسود يركا ٧

الامين

وما تحمله ثيابك من طيب وعرف ؛ سوى كلمون ما لثم واعطا جوده كما
وطيب لثا فم يشتهي الثغر ؛ من لثم بعثر قال الا ما اتى كذا لكما
عذاب الورى الثغر المنور واسمه الورا ؛ مع الجود بالعمر الضنين فيه بخسكما
هنيئا لك الثغر الكريم عوائد ؛ وبخدة متجعان عمانا معا ركما
لكم سطوة لليث تخشى دأبها ؛ ولا احد عما تشاء يرد كما
يبيح الله عنا السر يفني ويحفظه ؛ ورحمته للخلق تنزل لاجلكما
فلا زلتما للعاهدين ذخرا ومعقلا ؛ وحرزا حريزا ما سكن بركتكما
ولا اخلت ديار انا قط منكما ؛ ولا حرم المولى الورى الاعتا بكما
وان كدر صفو لا يغني بعضكم ؛ وجمعكم الغالي وحزل منوحكما
لسان الله ورد من رضاه وداده ؛ يكاس بجلي حسنه حكم بعلكما
وكم اشرقت بيضا المعالي معاذنا ؛ وكم اكرمان حظا لم يدن لكما
وكم تجلى بيض المعالي غواليا ؛ بيض عوال سامياة عزومكما
فكاما ثقوم الغير النفس في الورا ؛ وجادوا بها مهرا لذلك وثيكما
وبين دويها لاقوا اسودا عواليا ؛ ببيض وسمر كاسرات فوانكما
وعادوا وقد ارد الاعادي فاصبحوا ؛ جميع المنى صفرا لما لامشركما
وصفيت قلبا عن كدورات رجسه ؛ فاضحى لانوار التجلي صقلكما
وزاده تكليم واسرار حكمة ؛ وعلم لدني لها معده بكما
فاصبحت قدوات وشمس كل بقيعة ؛ وباشيخ مرسى يكون ناصركما
وارضى لاسقام القلوب مراهم ؛ ونور اهتداء للحقيقة عندكما
فاكرم بعبد لازم الحسن والسنا ؛ واكرم مولاه وصلا لاهل داركما
واكرم بذاك الحسن والحسن عنده ؛ جميع تعالى الخير اوتيه كما
اذا فاتنه قلب رأى وبذاله ؛ به هام دانيا او بعيد المرام سلكما
وان شم منه مسك فيح طيبه ؛ بعيش هنيا لا يرى متهتكما
فيا ربنا بجاه الجمال ان ؛ نراه فنعلو في البرية عندكما
وصل على خير البرايا محمد ؛ صفيا فاسعاد الخلق في علو سعكما

تمت

١٤٤ الحكاية الرابعة والاربعون بعد المئة عن احمد بن محمد بن ابي بكار
قال رأيت في المنام كان القيامة قامت وكان الناس في يوم المقدار
وانا قابض على يد والدي وهو يلتفت يميناً وشمالاً فقلت له يا أبت
اراك تتلفت فقال اطلب الشيخ عبد الله بن علوي رضي الله عنه فقال
فبينما نحن كذلك اذ رأيت الشيخ عبد الله بن علوي قد نزل من الصراط
وهو مقبل علينا فقلت لأبي يا ابت ترى الشيخ عبد الله بن علوي جاء
فلما وصل الينا الشيخ عبد الله امسك والدي باحدى يديه وامسك
انا بالاخرى ثم قلت للشيخ عبد الله ايش رد بعدها جزت الصراط
فقال رضي الله عنه رد تني ضمانة آل باجار ثم حملني الشيخ على احدى يديه
وحمل والدي على الاخرى ورمى بنا واذا نحن قد عشنا الصراط ودفعنا
عند آل ابي علوي ثم قال لنا الشيخ قفوا عند آل ابي علوي حتى آتي بالمقام
ثم ذهب في طلبهم رضي الله عنه ونفعنا به آمين يا رب العالمين

١٤٥ الحكاية الخامسة والاربعون بعد المئة روى المشايخ رضي الله عنهم ان يحيى
بن ابي بكر بن ابي بكر بن خادم الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهما سافر
بتمريلبيت الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهما فلما وصل به بعض
البلدان اجتمع فيها ببعض فقراء الشيخ عبد الله بن ابي عباد فتحاور
هو واياه في كلام ثم تنازعا فقال فقير ابي عباد شيخ خير من شيخك فقال
ابو بكر بل شيخي انا خير من شيخك ثم استمر الحال الى ان قال
ان قل لفقير ابي عباد النقال نوقد نارا ونطرح فيها فمن ولدت
نارها احترقت دون الاخرى كان شيخ صاحب النيج لم يحترق فضل
شيخ الآخر فقال له ابو بكر بل ما تفعله انا جايبه فقير ابي عباد
الى ذلك فاوقدت نارا وحضر عندها خلق كثير ليشهدوا ذلك الحريق
ثم اخذ ابو بكر بن طاقية ذلك الفقير وطرحها في وسط النار ثم
رمى بهما في النار فمكثا فيها ما شاء الله ثم لما احترقت الثياب

فرجع في نفس ابو بكر بن هم من ذلك النزاع الى

أخرجها الفقراء فما خرجت منها شيئ الا رد الله
النار وحفظ ما داخل تلك الغرفة الفقير قد صار في مرادي في باطنها
فلما رجعت الى تريم من سفره عاتبته الشيخ عبد الله فيما فعل مع
فقير ابى عباد فاراد ان يعود الى مكانه رضى الله عنه ونفعنا به آمين =

١٤٦ الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة عن احمد بن عبد الله بن ابي عمر
قال اجتمع معي يوما ان اخرج شيئ من الدراهم فوضعتها عند محمد بن ابي
بكر باسودان العلم وكان يسكن اوان الخريد في قسم غرف الرباط فاحترقت
فاحترقت دراهمي كلها فاتيت اليه بعدما احترقت حملت الحاجة منه دراهم
فانفق فيها وقال دراهمك احترقت في سائر ما احترق فخاصمته وكانت

فقد صح عنه ان الشيخ عبد الله بن علوي عنها وطلب منه من دراهمي ذاك رحمه

مرتبة الشيخ عنده حاضرة فقال له ان احمد لنا به نسبا تعيني
وشفعت لي عند الشيخ يعينني بشيئ فقال لي الشيخ كيف قصتك فاخبرته
فدعا الشيخ خادمه اباخريصه وقال له شيئا لم افهمه ثم ذهب الخادم
ورجع بعد ساعة وبيده دراهم فاعطاني اياها فاخذتها وتأملتها
فاذا هي دراهمي الذي احترقت بعينها الحكاية السابعة والاربعون بعد

١٤٧ المائة عن ابن نافع خادم الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهما
قال اتى الى الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهما في حر الشتاء جماعة من
الفقراء فقال لي الشيخ ادخل واخرج لهؤلاء الفقراء تمرا من الزير وكان
للشيخ زير يضع فيه التمر وقد فقد جميع ما فيه من التمر فعلمت الشيخ ما في الزير
شيئ فقال لي مرة اخرى قم واخرج لهم من الزير تمرا فاتيت فقال لي الثالثة
ادخل بجد في الزير التمر فدخلت فوجدت ذلك الزير محلوا تمرا وكنت قد رأيته
قبل ذلك اوراقا فيه ثم اخذت المناشم وغطيت فيها ما شاء الله تعالى
وخرجت به الى الفقراء وتركت الباقي في الزير ثم رجعت الى ذلك الزير
ثانيا اخذ شيئا مما بقي منه فيه فوجدت نسج العنكبوت مغطى فيه وكان قد
زعم ان لو ادخل يده الى ان دخلت فيه يدي فلم اجد فيه شيئا رضي الله عنه آمين

الحكاية الثامنة والاربعون بعد المئة عن عبد الله بن الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن ابي علوي قال كان لي بركس فلما توفي الشيخ عبد الله بن علوي رضي الله عنهما احضرت عند غسله فاخذت بيدي كفا من الماء الذي يترل من جسده الشريف ١٤٨
به جسدي فلما اصبحت لم ار أثر من ذلك البرص الذي كان بي شيئا اثر عن
فلح الحميدي قال كنت مرة في الخلاء عند صرف لحي فخرج علي الصوص
واراد ان يهجم علي فاستغثت بالشيخ عبد الله بن علوي رضي الله
عنه فسمعت قائلا يقول احضر عبد الله بن علوي فتفرق عني اللصوص
عند ذلك في الحال ولم يتعرضوا لي بشيء ١٤٩ الحكاية التاسعة والاربعون
بعد المئة عن بعض الثقات قال وقع حرب بين آل عمان والصبرات
ولي اذذات زرع بتريم فلما قرب حصاده لم ذلك بعد وفاة الشيخ عبد الله
بن علوي خوفا على زرعي ان يأتوه الصبرات ليلا فيهجموا عليه ثم دخل
رجل من الصبرات تريم يتفقد ويتنظر في زرعي فلما رجع الى اصحابه اخبرهم
بهم فلما وقع الليل اجتمع بعضهم وأتوا الى ذلك الزرع ليهجموا فلما
وصلوا لم يجدوا الا اصولا كأنه قد حصد فرجعوا وقالوا للذي اخبرهم انا
وجدنا ذلك الزرع الذي ذكرت لنا قد حصدنا ورفع عن مكانه فدخل ذلك
الرجل تريم مرة اخرى وتفقد في ذلك الزرع فوجده باقيا على حاله
فلما رجع الى اصحابه اخبرهم بذلك فاجتمعوا وساروا اليه ليأكلوا ذلك
الرجل معهم فلم يجدوا الا اصولا كأول مرة فرجعوا وقالوا لصاحبهم ما انت
الا تكذب علينا لان ذلك الزرع قد رفع من مكانه فلما اصبح ذلك الرجل اخذ
مكنسة ودخل تريم عمدا لينظر ذلك الزرع فوجده باقيا على حاله لم يحدث
فيه شيئا فرجع واخبرهم فاجتمعوا واتوا الليل ثالثة فما وجدوا
الا اصولا فحرقوا انه السحر وسحر قال صاحب الزرع وكنت اذا اصبحت
من تلك الليالي التي يأتون فيها الصبرات اتفقد ذلك الزرع اخشى
ان يأتوه ليلا ويحصدوا ذلك الزرع ثم اخبرونا بعد ذلك الصبرات

١٥٠ بسم الله الرحمن الرحيم الحكاية المئون
نقلنا اليه عن الفقيه الكبير الاجل العالم العامل البدل علي بن سالم
رضي الله عنه قال كان لرجل من آل ابي السعود زرع في بلد هلم
فاتى له ان احتاج الى بيعه لاجل ضيقة حرت بينهم فذهب الى السعود
المذكور الى الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهما وطلب منه ان يشفع
له عند الى احد في بيع ذلك الزرع فذهب فاجابه الشيخ اذهب الى بلده
وسار الى ان احد فوجدهم قد اجتمعوا عند ذلك الزرع ليتفقوا على طلب
منهم ان يتركوا ذلك الزرع عن التلف ويبقوه على صاحبه فابوا الا الشيخ
عليهم فلم يطاوعوا فانصرف الشيخ عنهم راجعا الى بلده فلما بلغ عنهم
راى مكانا مرتفعا فرقاه واقبل عليهم بوجهه وقال انا رفيق + هكذا بالاصل بياض
هذا الزرع فانصرف الى بلده سايرا فلما غاب الشيخ عن الاحد تقدموا
لاتلاف ذلك الزرع بسيوفهم فقال لهم رجل عندهم ربما ان هذا الفقير
قال ما سمعتم فلن يكون احد هذا القول الاول شان وانا اخشا
عليكم سوء ان اتلفتم هذا الزرع او لكن تجربوا بابا ادخلوها
فيه فتاكل منه فان ضرها شيء تركتموه وسلم وان لم يضرها شيء فانتم
باقوين على ما اردتم او نحو هذا فسمعوا لقوله فاتوا بشاة وادخلوها
ذلك الزرع فلما قطعت منه ورقة واتت مكانها فذهبوا عن الزرع ولم
يمسوا منه شيئا ورجعوا لصاحبه ببركة الشيخ رضي الله عنه . الحكاية ١٥١
الماديه والمحمول بعد اليه عن الرديني بن ابي نمار قال كان لنا نخل
بمكة قال ثم تشديد الجيم والسين المثلثة قال وكان اذا وقع الرطب في ذلك
النخل ذهب الكثير منها فاتينا الى الشيخ عبد الله بن علوي رضي الله عنهما واذا وقع
الرطب في ذلك النخل وقلنا له اكفنا شر الكثير فلما وقع الرطب ذهبنا بالسفه
فذهب ذلك النخل اتاه الكثير ليذهبوه كما كانت بين الماطيه ثم هابوا لكونه
فلما صار بعضهم الشيخ عبد الله بن علوي فقال واحد منهم انا اكل وينتم

شيئاً فإذا أحدهما يشير شيئاً فتركوه وإن لم يعجبه شيء فعلنا ما نريد ثم تقدم
وأكل منه شيئاً يسيراً فمات في الحال فذهب أصحابه وتركوا النخل كما
هو ثم قال بعض الثقات إن رجلاً أخذ النخل المذكور بعدما أوقفه
الشيخ عبد الله بن علوي بن شيبة فغرسه على مسجده وقطع منه نخلة فما علم
قيم الصدقة به إلا وقال يا عبد الله بن علوي اكفنا شر هذا الرجل فوقع
بعد ذلك الرجل الأكلة حتى أهلكته وهذه الحكاية لتاريخ والمشهور ١٥٢
بعد المذيله عن الشيخ محمد بن عمر بن أبي حميد رضي الله عنه قال كان معي حمولتان
تمراً فاردت أن أبيعها فأتيت الشيخ عبد الله بن علوي رحمه الله وهو
استودع منه فقال لي معي حمولة تمر سر بها معك فسر بها مع
تمري فلما وصلت عرف جابي الجباي وقال هات جبايتك فقلت له هذا
ما عليه جباية فقال اما حمولتك فما عليها جباية وأما الأخرى فكان فعليها
الجباية وإن أردت تترك حمولتي عن الجباية وتجبي الأخريين فوقع بيني وبينه
في الكلام فقال وحق السلطان ان جبيتك فقلت لا بحق السلطان
ان لا جبيتني فأخذ الحمال وما عليها وذهب بهم فرجعت أنا مغضباً
الى قبر الشيخ محمد بن سالم بن أبي بكر رضي الله عنه فلما وصلت عنده بكيت
عليه وتمنيت أن أرى الشيخ عبد الله بن علوي والشيخ محمد بن سالم المذكور عندي
رضي الله عنهما فإذا بهما قد أتيا فقال لي الشيخ عبد الله اللهم صل على محمد
وملائكته الخ فأجبت أن أصافحه فقال لي الشيخ اللهم صل على محمد
بأن أباعمرك قد رجع فصافحته واستبشرت بذلك وذهبت
وذهبت من وقتي الى المكان الذي أخذ مني الجباي أباعمري فوجدت
أباعمري فيه وقد رمى ما عليها وأذا بذلك الجباي قتيلاً بين الناس
بضعة وكذا بينهم ضرب ورمح فلما وصلوا به الى حيث أتوا به قتلوه ما
وقال محمد بن علوي الحمان رجل شريف للشيخ عبد الله بن علوي في حق هذا الرجل
الرجل نزع فكان يستلف من الشيخ عبد الله دراهم فجيء ما على ابنه

١٥٢ الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة عن صالح بن عبد الله بن أبي فهد قال
حججت أنا وعمي من بلادنا طالبين كريم فلما عدنا من زيارة الشيخ
عبد الله بن علوي رضي الله عنهما قطعنا بعض طريقنا بالتمالي فقمنا نا
أن نأتي الشيخ تحت داره ونتمنى عنده تمراً مربوطاً كان عنده الآخضر
حين أخبرناه بذلك وصلنا وعندنا الشيخ تحت داره كما تمنينا ونحو كالمنتظر
لنا ونحن ما قلنا سألنا عليه قال خير مما في أوانيه وأمرنا بالدخول بنفسه
فدخلنا فعاء فقدم لكل واحد منا ما تمناه فلقيته صاحبه
واستغفرنا الله تعالى

١٥٤ الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة
عن الصوفي ابن أبي محفاروه رواية قالوا انحدرنا إلى البحر أو إلى الجزيرة
قال ابن علوي إذا كنا في البحر أتينا نحن في الطريق إلى ملتقانا بركب وسألنا
عما يفعل آل أبي علوي معنا من المعروف فشكرناهم فلما وصلنا البحر أتينا
الدسم وليس عندنا عشاء ولا قريب لنا فدخلنا على الشيخ عبد الله
بن علوي رضي الله عنهما فردنا عليه السلام فرد علينا السلام ثم قال لنا
أين قال لكم أبو بكر بن علوي في الطريق كالمنكر عليه ثم ذهب وأرسل إلينا
عشاء وقربه من غير سؤال ولم يكن سبق منا إليه أحد قبل ذلك أصلاً

١٥٥ الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة عن أبي صهره خادم الشيخ
عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهما قال انحدرت مع الشيخ عبد الله
بن علوي رضي الله عنهما فبينما نحن نسير إذ قال الشيخ تدخل اللبس
فيلزم علينا رجل ولا ندري له طعاماً ثم يعزم علينا رجلاً آخر
فيجيء لنا بزاد وقرع أو كان ذلك أول البسر لم يكن بعد في النخل

رحلت الخلا دخلنا اللسيك وحبسنا رجلا فعزم علينا ثم ذهب
ثم وجدنا بعده محمد بن ابي السعود فدعانا الى داره وقدم الينا رطبا
وتمرا عاجلا كما قال الشيخ ثم سرنا ولم نزل عند الرجل الا طيبا ثم قال
احمد بن محمد الخطيب قال لي والدي خرجت يوما الى المقبرة أريد أقرأ مع
الناس على بعض الموتى فلما وصلت اذا بالشيخ عبد الله بن علوي رضي الله
عنهما جالسا وهو المقدم بين يديه فلما رآني قال اعطوا الخطيب
الجزء الفلاني وكنت وقفت عندها قبل ذلك واردت اقرأها
تلك الساعة فقال فاطمة بنت علوي زوجة الشيخ عبد الله بن علوي
رضي الله عنهما كان الشيخ عبد الله بن علوي مرة نائما في مكان من بيتنا
فاتتني امرأة بسبع من بادنجان فذهبت فلما استيقظ الشيخ اتيته
بطعام فجيء بالبادنجان فابيت ان اخبره فقال يعني فلانة لعلها زارت
تلك المرأة بعينها ١٥٦ الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة
روى الشيخ رضي الله عنهم ان احمد بن عثمان كان معه حصان شارد
الى الموسم فنذر الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهما ان ظفر ان ابتاع
الحصان ذلك فباع الحصان ورجع الى حضرموت ونسي ذلك النذر
فلما وصل ارسل اليه الشيخ ليأتيه فاتاه الرسول
وقال له اجب الشيخ عبد الله بن علوي فأبى وقال للرسول ما عندي الا
دنانير حتى أتيته بها وكما قال فرجع الرسول واخبر الشيخ بما قال فقال
الشيخ للرسول ارجع اليه وقل له قال الشيخ عبد الرحمن الحسني

١٠٧ الذي [illegible] وانت [illegible] فقلت [illegible] وقد [illegible] فرجع
[illegible] وقال له ما قال الشيخ فذكر على [illegible] فوقا لا يكاد
يخلف [illegible] ما علم احد بذلك مرة قط الا الله تعالى وهذا الشعار الصابعه
والخمسون [illegible] رضي الله عنهم ان [illegible] فاقه واعطاها
الفقيه العالم الواعظ العامل فضل بن محمد رضي الله عنه فاتى الفقيه ان يقبلها
ثم جاء بعد [illegible] فرضيا فقبلها الفقيه واعطاها الشيخ عبد الله بن علوي
رضي الله عنهما فقبلها الشيخ واخذها فقال البدوي لم تقبلها فقال البدوي [illegible] اذهب
الرجل والله افضل ما قبل وعبد الله بن علوي قبل وكان البدوي قد علم
بباطني البدوي الذي قبله من الفقيه فضل قال البدوي الاخر ثم سرت الى
مكة واقمت هناك طويلا ثم لم يعلم بين الا الله تعالى ثم عدت الى قريم
فرجعت الى الشيخ عبد الله بن علوي فضمني وحياني وقال لي ما قلت
الرجل والله افضل ما قبل وعبد الله بن علوي قبل يا مارج انك احتطت المطيوه
الفلانيات وقبل الفقيه فضل بعد ذلك انك ما قبلت وعبد الله بن علوي
قبل فقال الفقيه الشيخ عبد الله بن علوي بحر كلما دخلته لا ينجسه ونجس
جابه او قال فقال كلما دخله نجسه رضي الله عنهما ونفعنا والمسلمين بهما امين

١٠٨ الحكاية الثامنه والخمسون لعبد الله [illegible] عن الفقيه علي بن مسلم رضي الله عنه قال
[illegible] الرجل الى الشيخ عبد الله بن علوي رضي الله عنهما واتاه [illegible] بخمسمائة
دينار فقبل الشيخ عبد الله من يومه وما جاء الليل [illegible] شيء وكان
الشيخ عبد الله بن علوي رضي الله عنهما من كبار المشايخ العارفين واحد
المتصوفين سخيا كريما زاهدا متواضعا كثير الذكر والاعتبار كثير التواضع
يعاشر الفقير المحمول ويكره الشهرة بذل النفس وكان من شدة تواضعه
اذا قال له احد يا شيخ يقول له ابن الشيخ الشيخ ابو بكر ومن سخاوته
المتصف انه كان يطعم ابن عمه عمر الشيخ عبد الله محمد [illegible] المذكور الذي اعطاه
[illegible] شهر واحد فلا بن مسحاد وهي تحمل الورك طايرا فيه اللحم وكان من شدة

حرفه ومراعاته لحق الجوار وانه كان يطلع على مبرات الله تحمل الناس
فمن لم يجد معه منهم عشاء عشاه فلما كف بصره في آخر عمره امر من يقتاد
على جبر الله فمن لم يجد معه منهم عشاء عشاه كعادته الاولى وكان
صبي فمر لولا ان جبر الله يعوده الى المسجد الصلاة فلمس الشيخ مرة بطن الصبي
فوجدها خوية فقال للشيخ ارى بطنك رهوا ما موضع معلم عشاءه
قال الصبي لا وكان اهل قلة الصبي يسجرون تنورهم كل ليلة بالنار وان
كان معهم دقيق خبزوه وان لم يكن عندهم دقيق يسجرونه حبا فمر الشيخ
من كثرة احسانه عليهم ان لا مرأة ما عندها غير مسجور فدخل الشيخ ان
معهم عشاء فلما سمع الشيخ مقالة الصبي بكت فقال ابو الصبي ان
الى الشيخ ليها فهم فما جاء ان يصافحه وقال لا تزيد تضيفنا من الليل
فارحمنا تبا تون بجوارنا وعشاءنا تجون عندنا نعشيكم ولا ما وجدنا
لكم عشاء اذا لم نجد لكم عشاء اعطيناكم صحفه ترهنونها في عشاءكم
فعاتبه في ذلك وكان من شدة اجتهاده وسعيه الدنيا مرة يقول
في آخر عمره كل شيء قصر مني الا الدنيا فاني لا ابالي بها اقبلت ام
ادبرت يعني بقوله كل شيء قصر مني يعني من القوة على العبادات البدنية
اضعف جسمه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه حراثا فاذا فيل له ان
عملك غير صالح يعني الزرع يغير لونه فقال وان يتغير لونه
تاويه العمل غير صالح فقال ليس تغير لونه لاجل الزرع انما تغير لونه لاجل عمل
الآخرة وانه الارزاء عندي من الجنة وطلع او كما قال رضي الله عنه وقال
الشيخ محمد الشيخ علي رضي الله عنهما سرت من مكة الى حضرموت فما فقدت
فيها طريق سهل عمي عبد الله وكان الشيخ محمد المذكور رضي الله عنه
فيه كثيرا من الصالحين كالطواشي وغيره وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن يقول
ما يقول الفقهاء اهل زماننا حيث ان يقية الصالحين المجتهدين الشيخ عبد الله
الشيخ علوي رضي الله عنه حتى يرسل الى ان كنت ازال الشيخ عبد الرحمن

رضي الله عنهما وهو بمكة شرفها الله تعالى فدخل علينا يوم
رمضان فكنا نراقبه عند صلاة التراويح أعرف كل واحد منا بركعتين
فيقرأ فيهما القرآن كله ولم نفطن إلا بفراغه منها وقال كنت أتأمل
أنا والشيخ عبد الله بن عبد الله بن علوي القرآن بعد صلاة الصبح فلا نهجع حتى
نقرأ نصف القرآن ونصلي بعده الضحى رضي الله عنه ونفعنا به آمين
وكان له من الأولاد الشيخ علي والشيخ أحمد والشيخ محمد المذكورون
بعده رضي الله عنهم وكان وفاته رضي الله عنه يوم الربوع النصف من جمادى الأول
سنة ٩٧٢ اثنتين وسبعين وتسعمائة وكان رضي الله عنه أحد أركان هذا
الشأن الرفيع والمعالي والمقر السامي في العرب والعجم والراسخ في المكرمات
والباع الطويل في شرف الاختصاص وطيب الاعتراف بجامع الفضائل
والمآثر والمحاسن من علوم الشريعة والحقيقة والظواهر والبواطن
جمع الله لنا به الخاص والعام وانتفع به جميع الأنام رضي الله عنه
وعنهم أجمعين آمين

١٠٩

الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة عن بعض الثقات قال
رأيت الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهم يوماً جالساً
وعنده بعض الناس وإذا ملحفته رطبة فكأنما أخرجت من الماء
فذلك الحين فأخذها الذي عنده وعصر منها شيئاً فعرفه وأرجعها
فإذا البحر فقال له يا محمد ما رطبها لحفتك فقال رضي الله عنه مركب
في البحر أحرق فحملوها في خرقه يعني حتى أصلحوا أهل المركب
ما لزم وسدوا خرقه وقال أيضاً كان بعض البدو قصدا محمد
بن عبد الله رضي الله عنهما وكانوا يجمعون له شيئاً من السمن في نحي يعطونه
إياه يتعاونون ذلك دائماً فاتت مرة وهي نفراً فاستضافنا أولاد
البدو وأتونا بالعيش بغير صبغ فقلت لهم اصبغوا الناس يحتاج محمد
بن عبد الله فأتونا به ليصبغوا الناس فلما أرادوا أن يصبغوا

أحمد
رضي الله عنه
قادته الحاجة
فأتى بالخبز
صبغ

انا منه اذ جيء بالنا فعرفت انها منتقمة لصاحب النعي
فقلت لهم اتركوا سيدي محمد بن عبد الله فلما ذهبت الخيل فلما
وجدت محمد بن عبد الله بعد ذلك فقلت له منعت منه فقال اردت
تضيعون منه وعرف القصة قبل ان يخبره بها احد وقال بعض الاخيار
من آل ابي علوي سافرت مرة فبينا نحن في البحر اذ حملت علينا مدرة
فنذرت لمحمد بن عبد الله ان سلمنا خمسة دنانير فلما رجعت كتبت عليه
ذلك اخبرته فقال لي هات الخمسة الدنانير فقلت واي خمسة فقال
الذي نذرت بها لنا وانت في البحر في الكمال الفلاني ونذر اطلعنا رجل
كذبا وهو في مكان بعيد عنه ثم اذكره الرجل بعينه فقال في نفسه ليس
عنده علم بنذري وانا اعطيه حتى اكون الكتب الذي نذرت به له وانه
بما اراد فقال له خذ اما الكيس الفلاني الذي عليه الصفة كذا وكذا
وذكر الذي نذر له بعينه وقال علوي بن عبد الله بن محمد قال والدي الجد
محمد بن الشيخ عبد الله يا ابتي اراك اخوتك فقراء وانت معهم في الدنيا فقال
يا ولدي هذا عدو الدي سافرت اليه هنا وهنا وقطعت البحر ولا انا ارى
انا نكون في اعلا دارنا ونسمع والدي يعني محمد المذكور يضرب شيئا بجدها
في اسفل الدار ونسمع الضرب وجب ليس بحجر يا الله تعالى فقال يا ابتي ما
هذا فقال حمدة الدنيا تريد ان تختار علينا مرحبا لا نختار فنحن نضربها
رضي الله عنه وكان لسيدي الوالد اربعة عبد الله وعلي واحمد وعبد الرحمن ومن
بنات علوية وعلي الحياة واسماء ومريم ورقية وكان كثير التلاوة لكتاب الله
تعالى حتى يوم مات قرأ اثنا عشر جزءا قرأها عنده ثم مات ليلة الثلاثاء
وعشرين من شهر شعبان سنة ١٠٣٣ هـ ودفن بزنبل وسبحان الحي الذي لا
بعد الميت عن الشيخ محمد بن عبد الله عن الشيخ محمد بن علي بن علوي قال قال جدي

١٦٠
كرامات الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن علوي رضي الله عنهم

حدثني الشيخ محمد بن احمد رضي الله عنهم بينا انا ليلة اقرأ الليل في غرفة وقفة
اذكر الله تعالى في صلاتي وكوة الغرفة مفتوحة وليلة مقمرة اذا

١٦١

ولده أو قريب منه وانه وضع عندنا مالا وقد احببنا حفظه فقال
فقال اخي الا ارجع من بلدنا فقال الرجل خذ المال يعني واصلحه لنا
عنه فأحب ان يخبر الرجل انه ولد الشيخ عبد الله بن علوي اصلا وكان
علي بن محمد الله رضي الله عنه اذا القى حرمه ومروة عظيمة وكان
له من الولد خمسة عبد الله وفرند لي ومحمد وعبد الرحمن واحمد
الحمايد الثامن المستون بعد المائة مروي الشايخ رضي الله عنهم ان

كرامات الشيخ حسن الورع بن علي العفيف ابن علي بن علوي وتقدم ترجمة ابيه

الفقيه العالم العامل الزاهد الورع حسن بن علي بن شيخ سيدنا الشيخ العفيف
محمد بن علي بن الشيخ محمد بن علي بن علوي رضي الله عنهم كان يشتد في الورع مدققا
في الورع وكان مسددة وريعه لا يشعر قوته في اول الرخاء ورخص
الاسعار ابدا بل يشعر قوته كل يوم في يومه وكان يسمى التراب
من شدة تقشفه وتقشيره وكان معاشه سرا وكان من شدة مجتهد
العباده في السر وتخفيه لها انه يقيم وسط الليل ولا يراه احد لئلا
يطلع عليه احد وكان وفاته في ربيع الآخر سنة ٧٤٢ سنة احدى
وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى على صاحبها افضل الصلاة والسلام

كرامات الشيخ محمد بن حسن الورع

رضي الله عنه وكان ابنه محمد بن حسن رضي الله عنهما من كبار الصالحين
وله وقوف في تلاوة القرآن وكان اذا استغرقه في تلاوته يقول
بأعلى صوته انا الله الله في ارضه ويكرر ذلك نحو سبع مرات
ثم قال ابو بكر بن احمد الحفيف رضي الله عنه قال لي عبد الله بن الشيخ محمد بن
علي ابو علوي كان محمد بن ريع قد بحر فنزلت عليه جراد فجعلت تسقط
جماعة من الصالحين ليرتفع عنه فلم يرتفع ثم قمت فرأيت في الذر
الشيخ محمد بن حسن رضي الله عنهما فجاء عند ذلك الزرع وأشار الى ذلك
الجراد بيده ليرتفع عن الزرع فارتفع عنه في الحين واذا بالجراد
قد ارتفع عن ذلك الزرع ولم ار فيه جرادا واحدا وكان امر الوالد رضي الله عنه
الشيخ حسن المعلم من مشهورات الطبقة الرابعة والشيخ ابو بكر والد الشيخ عبد الله

١٦٢
كرامات الشيخ
عمر بن احمد بن الحقيد

واحد وعلى حسين مرجان وفاته رضي الله عنه يوم الثلاثاء احدى
عشر شوال سنة ٧٧٥ هـ عمان وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى
والستون بعد المئتين من عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي جذيع قال قال
لي والدي كانت معي ملاءة رفيعة جيدة وفيها سوار دعال فخرجت بها
يوم الاثنين عند زرع لنا وطرحتها عند بيدر الذي الزرع فغفلت عنها قليلا
ثم طلبتها فلم اجدها فسألت عنها اساة الزرع فلم احد يعطيني منها
خبرا فذهبت وجئت اخرج كل يوم عند ذلك الزرع واتي ذلك المكان
الذي طرحتها فيه ادور لعلي اجدها فلم اجد شيئا فلما كان يوم الخميس
سقط الشيخ عمر بن الشيخ احمد بن الشيخ شيخ خطا الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي
قصودا او قال بعرة شي يريد حمل الذي سقط عبيد ليرفعوه عنها
وهموا انهم اذا صاروا عنده يقولون له ليموت فيا كلون لحمه فحفظه
الله تعالى فنزلت البرد عندهم خوفا منهم عليه وشدوه بحبل شدا ما سكا
ورفعه الناس فوقنا فقام صحيحا سليما ثم طلعت الامر البرد وذهبت الى
البلد من وقتي فلما قربت منها اذا بعمر مولى الدابه خارجا من البلد فلما وصلت
اليه قال لي قبل ان اخبره بشيء شكر الله سعيك يا ابا العوض لو لا انت
لا تلف العبيد الدابه فقلت له كيف لي بالجزاء فقال وما تريد قلت
ملاءتي فقال اذهب تجدها حيث تركتها فقلت اني اتي ذلك المكان كل
يوم ارى فيه ولم اجد شيئا قال بلاهوفيه فقلت له سر معي اليه فسار
معي اليه فلما قربنا من ذلك المكان اذ نحن ننظر الملاءة من بعيد
في مكانها الذي طرحتها فيه ولم ينظرها غيرنا فتقدمت اليها فلما
رفعتها قال لي السناه اوجدت ملاءتك ويقولها مهوبين اذ لم ينظروها
وهم في القعود وعند البيدر قريب منها بحيث لا يخفى عليهم ما في ذلك المكان
بشيء قال فكان والذي يحلف بالله ان ما بالملاءة حتى ان الشمس كما طرحت
فيها تلك الساعة وخلف من الولد علي رضي الله عنها آمين

١٦٤ كرامات الشيخ علوي بن أحمد بن الفقيه المقدم

الحكاية الرابعة والستون بعد المئة روي ان بعض المسافرين
اتى الى الشيخ عمر بن احمد واخوته الشيخ علوي والشيخ محمد والشيخ ابو بكر بنو
احمد ليستودع منهم وكان يريد دخل آل باوزير فقالوا له سلم على الشيخ
ابي وزير عنا وقل له يدعو لنا فيما تسافر وحصل الدخل والتقى الشيخ
ابا وزير وقال له فيما طلبوه منه قال ابو وزير اشهد عني ان هؤلاء
الاربعة كل واحد منهم يعرف منازلته في الجنة وروى المشايخ رضي الله عنهم
ان الشيخ علوي بن احمد بن شيخ شيخنا الشيخ الفقيه علي ابن علوي بن الشيخ محمد بن علوي
رضي الله عنهم كان سليم القلب سديد الجواب كثير التلاوة للكتاب
تعالى حتى انه يوم مات قرأ ثلثا عشر جزءا وكان له من الاولاد ثلاث
مذكورين بعده الشيخ عمر، والشيخ علي والشيخ عبد الله رضي الله عنهم
وكان وفاته رضي الله عنه ليلة الربيع الاربع وعشرين من شهر شعبان سنة ١٠٧٢
نلاث واربعين وسبعمائة

١٦٥ كرامات الشيخ العلوي بن احمد بن علوي بن احمد بن الفقيه المقدم

الحكاية الخامسة والستون بعد المئة
عن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير فضل بن عبد الله بن ابي فضل رضي الله
عنهما قال قال لي الفقيه محمد بن علوي رضي الله عنهما لما قدر الله علي
كسر رجلي وذهب بي اهلي الى الجبر بجبرها وقع مني ما يقع على امثالي من الم
الجبر يعني شدة الخوف من الالم قال ودخل على اهلي الاجلي تعب عظيم
فلما وصلت عند الجبر ضرجته فكري قوله ان الناس يعني ما هم فيه قال
فلم احس بالم الجبار وقال لسان حالي مما ثبت عن مثالنا الشهور ؎
؎ لذكر النائبات لها لسان ؎ فتحكي عن الاحساس طرا ؎
؎ عذيري العود يشجيني فابكي ؎ وانسى النائحات الجور شهرا ؎

١٦٦ الحكاية السادسة والستون بعد المئة
وكان من الشدائد قال كنت مشاركا للفقيه محمد بن علوي رضي الله عنهما
في مزرع وكانت اذ ذاك فتنة بين آل يماني والصبيان فخرج الصبيان
على مزرعنا والمزارعون خرجوا من مزرعتي من جهة المزرع فذهبت الى الفقيه

الاشكوري الشريف كان ذلك يوم الجمعة فلما وصلت البلد علمت ان
الفقيه قد ذهب الى الجامع وكان يمكث يوم الجمعة الى الجامع ويجلسوا
شيء من النهار ثم يرجع الى الجامع وطلعت السارة فلما وصلت الى الفقيه
سلمت عليه وجلست فقال ليقبل الراجي بشرى انت جيت من اجل
الجرم الذي اخذ راجع فانه قد رد مكانه فرجعت فوجدت
الجرم قد رد الصبرات الى مكانه لما علموا اني شريك للفقيه
وقال يومئذ النساء كان الفقيه عمر بن علوي يرضى الغرام شريكه
في شغل هذا كلام الشريك يوما مع زوجته بشيء من الكلام وليس
عندها احد فقالت المرأة الفقيه بن علوي ان لم يدفعنا اليوم فانا
نرد فقام الشريك من وقته وسافر الى تريم واتى الى الفقيه محمد
بن علوي فلما وصل اليه قال له قبل ان تخبره بشيء ايش قالت
لك فلانة وهي زوجة الشريك قال الفقيه ان لم يدفعنا اليوم
فانا غداً الى الدفع اليوم وغداً نرد مراد وقال الشيخ فضل بن عبد الله
رضي الله عنه اخرجت يوماً وانا هي صغار مع صبيان صغار نريد نلقط
بيسر فمر فقنا الفقيه محمد بن علوي رضي الله عنه في زيقة آل ابي بكر
فدعاني من دوري اصحابي فجئت اليه فقال اين تريد فاخبرته فاخذ
بأذني وعصرها وقال هكذا تروح تخرج فوقعت هذه الكلمة مني موقعاً
عظيماً وبعد ما حصلت البركة الا بسبب هذه الكلمة وقال ايضاً
كنت اقرأ على الفقيه بن علوي يعني بن كتب الفقه وكان كلامه يعني
على السائل اهب الي من القراءة وكان اذا تكلم اطبقت الكتاب اسمع
كلامه لان ربما انه لا اقرأ وربما انه لا اشبع بكلامه في اقرأ كذلك
اذا برخ من فم الطفل وكان الفقيه يحب فضلاً لما يرى فيه ويرعاه
رعاية عظيمة فمن رعايته له ان فضلاً اصابه وسوسة

وفي رجاء الله كرر قوله
بلى ادفع اليوم وغداً ادفع

فقال لي ما عمل ما سألت فأنت على فائدة الوقت يعني وقت نفسه
رضي الله عنهما الحكاية الثانية والستون بعد المائة عن أبي بكر بن
سالم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكان من
خيار الثقات قال كنت أسير يوما في طريق من الجبل فزللت عن الطريق
فاستغثت بالفقيه بن علوي رضي الله عنهما فلما اتممت كلامي إذا به
آخذ بيدي ودلني على الطريق ثم ذهب رضي الله عنه وكان بيننا
إذ ذاك مسافة بعيدة ومررت أنا والفقيه بن علوي رضي الله عنهما
كان عالما عاملا وربما كتمه بما حصل له من الفكر والخشوع والعبادة
بالذكر والتلاوة لكتاب الله تعالى وكان يحيي الليل الثلاثين
بقراءة إذا زلزلت وقال شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه اتفق
أهل زماننا أو بقية العلماء العاملين أو قال الصالحين الفقيه
بن علوي وكان يزور الفقيه كل يوم وكان سمع أن الفقيه الإمام
علي بن أحمد بن أبي مروان رضي الله عنه قرأ التنبيه والمهذب والوجيز
والوسيط والإحياء قراءة كل كتاب منها في سنة فقال أما يقع
لأحد مثل هذا فسافر إلى هند ونحوه وقرأ العلامة الفقيه ابن
عبد الصمد وحصل له ما تمنى وقرأ هذه الكتب المذكورة واثنين
قراءة كل كتاب منها في سنة وكان يجتهد في قراءة العلم ليلا
ونهارا حتى أعرف له بنار السراج نحو ثلاثة عشر عاما لعدم
ما يغلبه النوم وهو يطالع بالليل من شدة السهر ومغالبة النوم
فلما اشتد عليه السهر وغلبه صار إذا جنه الليل يخرج إلى البحر
ويدرس ما قرأه بالنهار ليلا يغلبه النوم وكان يزور القبور كل
يوم وكان يكثر اللبث فيها قال علي بن عمر بن علوي سافرت إلى القاهرة
مرة أبحث عن تحقيق حلال بعض الشهود عزمت على القبور إذا

الفقيه المقدم

الفقيه ابن علوي فيها فلم يزل فيها الى ان عدت الى تريم بعد أن وصلت القارة وكان بينها وبين تريم نحو الاثنا عشر ميلا وكان يقول في القنوت يا واسع المغفرة وارحمنا اغفر لنا ولهم وارحمنا وارحمهم ووالدينا ووالديهم واجعلنا واياهم من الذين اذا عملوا ما انزلت على رسولك وكان رضي الله عنه من كبار العلماء العاملين والزهاد المجتهدين ذي البصيرة في امور الدين والكرامات الزاهرة والمقامات الباهرة مفيد اهل الطريقين ومجتبي محاسن الفريقين سيد الدين وكان له من الولد اثنان: احمد وحسن وكان من كثرة مواساته يتفقد على اهل الاثر ديار وكان يقول لجيرانه اذا لم يكن عندكم شيء سيروا الينا وخذوا قوتكم جميعا وان لم تجدوا عندنا خبزا خذوا حبا وان لم تجدوا حبا فقرا وكان وفاته رضي الله عنه يوم الربوع في شهر ذي الحجة سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبعمائة

١٦٨ ذكر ما جرى للشيخ علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله المقدم رضي الله عنهم

الحكاية الثامنة والستون بعد المئة عن محمد بن يحيى بن ابي عبيد قال سافرت انا والشيخ علي بن علوي بن الشيخ احمد رضي الله عنه في قافلة الى الشحر فلما وصلنا العلايا تعرض لنا العباء وقالوا للشيخ علي هات حبا يعنون حبا ما معه من الجمال فجعل الشيخ يلاطفهم وقال لهم نحن قوم فقراء اشراف ما علينا حبا فابوا الا نزوله فلما رآهم الشيخ لا يطاوعونه رفع يده ولطم بعيرا منهم وقال اشهدوا علي انكم يا اهل هذه القافلة علي يعني من الحبا لا يعترضكم احد للحبا وتلقوا آل ابي اللحاف بالسماع فتواجد وذهب معهم فجمعوا ما وجدوه وذهبت القافلة واهلها ولم يعترضهم احد لشيء بركة رضي الله عنه وكان كثير الاستغراق في الذكر وقراءة القرآن قال عبد الله بن ابي غيفان دخلت تريم يوما بعد صلاة الصبح فاذا الشيخ علي بن علوي رضي الله عنهما وهو مستغرق في قراءة هذه الآية فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون ولم يزل

يقرأها ويردد ما يستغرق فيها الى صلاة الظهر رضي الله عنه ورضي
به آمين ٭ الحكاية التاسعة والستون بعد المئة روى المشايخ
رضي الله عنهم ان الشيخ علي بن علوي رضي الله عنهما كان كثير التواجد فتواجد
يوماً فادخل داره واغلق عليه بابه فرقى الجدار ورمى بنفسه
من اعلى الدار الى خارجها وهو يتواجد ولم يضره شيء قالوا وقرأ
يوماً في سورة طه فلما بلغ قوله تعالى فاولئك لهم الدرجات
العلى جعل يرددها ويتواجد ساعة ثم غشي عليه فدخل عليه
آل ابي علوي فايقظوه فلم يستيقظ فأتوه بالسماع فلم يرجع على
حاله حتى مضت عليه ثلاث ليال وايام مفرق منه ثم قرأ عليه جماعة
الشيخ محمد بن احمد رضي الله عنه تلك الآية وكان حسن الصوت فلما
سمعه الشيخ علي افاق وقام وهو يقول نعم العلي نعم العلي والقارئ
يردد الآية ٭ قالوا وكان يوماً جالساً في السطان مرتفع من داره فمر
من تحته اناس يذكرون الله تعالى ويسمعون بهذه الابيات الشعر

يا مذلا القلب مرحبا لذكر ٭ نغسله بالغزارة فتسح ٭
الا ولا ينتبي عن عين قصدته ٭ دوده ولو قطع قطع ٭
املكته الصخر اهر حبه ٭ فلو اراد برجع ما رجع ٭
قيل اصبح بما تؤمر فما ٭ استشفته جواب لهم صدع ٭
اوسر اسم حبك الهوى ٭ في صدوع المفاصل فاندفع ٭
الا طبيب الا راقي سوى ٭ حزن باقي بابن للطبع ٭
واذا ما سقى آرياق ريق ٭ فيه تشفى به وانتفع ٭
فالشفى الله الامن رضى ٭ ما سوى الله بابن وانقطع ٭
فاصبه بالذي هو فيه لك ٭ ان لك فيه كذاك المتبع ٭
اترجر على قارح بقيته ٭ وقل الرجاء فجرى طالع ٭
ثم تلمح ثمرين الهوى فالطبع ٭ ينطبع على ما انطبع ٭
فلما سمعها عمل فيه الوجد فرمى بنفسه اليهم من طاقة الدار وهو يتواجد

رضي الله

بساط

١٧٠

الى كلام بقية السبعون بعد المائة عن عبد الله بن عبد الرحمن الزبيري قال
قال لي والدي كنت احملوا بعض النساء في شعب من شعاب تريم
وكنت اذا مررت بدار الشيخ علي بن الشيخ علوي رضي الله عنهما ينهاني عن ذلك
ولم اسمع لقوله وكان الشيخ يتحدث في ذلك الشعب ولم اكن عنده
شيء ثم طاعت بذلك المرأة يوما ذلك الشعب ثم تمنا فيه فينما
انا نائم واذا بالشيخ علي قاعد على صدري وبيده قوس ونحدس
وهو يخدرني بها في اذني يحذرني النجار في الخشب فاصابني من ذلك الم شديد
فجعلت اصيح فقالت لي المرأة ما لك فاخبرتها بما شاهدته فقالت
اني لو اظن احدا ثم ذهب الشيخ وقت وقضاء دني من الالم ما لا يعلمه الا الله
تعالى فاتت اهلي وداويته بادوية عديدة فلم ينقص من الها شيء
وكنت كذلك ما شاء الله تعالى لا يقر لي قرار ولا انام ليلا ولا نهارا حتى
ذهبت الى الشيخ علي المذكور واستغفرت الله تعالى عما جرى مني وقلت
له اقر اعلى اذني فعصرها وقال لي اذهب اطرح فيها قليل غالية واضرب
قوم فذهبت من عنده وقد زال عني ما كنت اجده من الالم ثم طرحت في اذني ما
امرني به الشيخ ثم بعد ذلك كلما مر علي حول عاودني ذلك الالم في اذني
حتى اطرح فيها ما قليل غالية ولما فرس قوم فارزل قال عبد الله

ولكنه أعرف ذلك العلم يأتي إلى زيارتي كل سنة فإذا طرح في الدار
فراخه رزال ذلك الأمر ١٧١ الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة
عن بعض الثقات قال ساطرت إلى ظفار ومعي حمل شيء فأنا أسير في
طريق ضيقة على رأس شاهق جبل وبيننا وبين الأرض نحو سبعين
قامة إذ رأيت رجلا بعيري وهما متاقلان في الهوى وكاد الحمل يهوي
إلى الأرض فاستغثت عند هبوطهما بالشيخ علي بن علوي رضي الله عنهما فما
هو إلا أن اتممت كلامي ورفعت رجلا البعير واستوى قائما على
الحال وقال علي بن محمد بن حسن بن أبي علوي كنت مريضا في مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى أشرفت على الموت فبينما أنا في مرضي إذ رأيت
الشيخ علي بن علوي رضي الله عنهما مقبلا فقبل لي هذا علي بن علوي فقمت
إليه وصافحته فقال لي أنت تقعان واخذ بيدي فرأيت كأني جالس
فيملكه فانتبهت وعوفيت من ذلك المرض بإذن الله رضي الله عنه ١٧٢ ؟
الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة روى المشايخ رضي الله عنهم
أنه لما مات أم الشيخ علي بن علوي رضي الله عنه وجزعوا بها في النعش
نظر بعض المكاشفين إلى ابنها الشيخ علي يحمل النعش مع الناس وكان
الشيخ علي إذ ذاك بمكة حرسها الله تعالى ؟ وقيل كان قد توفي
قبلها ؟ وعن بعض الترجم قال كنت بمكة يوم مات فيها الشيخ
علي بن علوي رضي الله عنه فحضرت جنازته فلما أدخلوه اللحد رأيتهم
دفنوه من غير أن يضعوا فوقه لبنا فعجبت وأنكرت عليهم في
ذلك فقال لي القاضي وكان حاضرا عند القبر اسكت فما أوجبنا
في القبر أحدا وما دفنا إلا الكفن وحده ؟ وقال لي بعض الثقات لما مات
الشيخ علي بن علوي رضي الله عنهما رأى الذين عنده طيرا أخضر أبيض
عليه ريش جن أو قالت أسمعوا زوجة الشيخ علي بن علوي تخبر أن الشيخ
علي مرة في غرفته فلما وقع وسط الليل انتبهت فرأيت الشيخ يجتهد

١٧٣

١٧٤

والكلب الراقد من ذلك والبدر زاهد الذي في ظل المعنى فيه وفي أمثاله رحمهم الله

يجوع للناس لكي يراه ... نحيل الجسم كثير الصيام
وقام لربه في الليل حتى ... اصفر جسمه طول القيام
يجزى قرحان الليل عنه ... نواعم قام راد في الخيام
وياهو مع حسان ناعمات ... جوار الله في دار السلام

الحكاية الخامسة والسبعون بعد المئة روي ان الشيخ علي بن عاصر رضي الله عنهما لما فرغ من حج بيت الله تعالى وزيارة الخليل والأولاد وجاور بها سنين اعد بيده حتى مات بها كتب اليه اخوه الفقيه رضي الله عنه وقال له تركت اهلك وولدك ولم ترسل اليهم مع ذلك بشيء فقال الشيخ في جوابه نعم الله تعالى وقال في مواضع اخر الحمد لله على سعادة الدارين وجمعت في مكة بيوتا واقمارا فعرفوني باحوالي ويبنوا الي صحيحها من سقيمها ثم عدت اليهم يعني ثم صرت بعد ذلك اقوى معرفة منهم واكثر وكتب اليه اخوه الفقيه ايضا مرة اخرى وكان هو الذي ينفق على اهله واولاده من بعده حتى جاء اوان حصاد زرعه وشكى اليه كثرة الدين فكتب اليه الشيخ في جوابه ازرع زرعا وحوله فقضى دينه وعاد الفقيه مستورا يعني بري من الدين فقضا منه جميع ما عليه من الدين وحاد الاخوان قال اخوه رضي الله عنهما ونفعنا والمسلمين بهما امين الحكاية السادسة والسبعون بعد المئة حكي ان الشيخ علي بن عاصر رضي الله عنهما قدم مرة بلاد ترغم من بعض اسفاره وكانت البلاد اذ ذاك مجدبة من الغيث فطلبوا من الشيخ رضي الله عنه ان يتقدم بين ايديهم ليستسقي بهم فقصد الشيخ القصب في البلد قالوا نعم قال الوثيل الذي يعطاه الشيخ والقصب يا شيخ ان بلادنا مجدبة وقد لبثنا من الغيث نحو سبع سنين نادى الله

١٧٧

تعالى يحيي الغريق فقال الشيخ لا الله الا الله ثم الحرق ساعته
ثم ذهب الى المسجد فلم يبق تلك الليلة شعب بتريم الا فاض بالماء
وعن احمد بن عبد القدوس الشباحي وكان من الصالحين قال لما مات الشيخ
علي بن علوي كان قد يعرف الشقي من السعيد بما كان يبلغنا من الحكاية السابعة
والسبعون بعد المئة روي ان الشيخ علي بن علوي رضي الله عنهما لما
سافر الى بيت الله الحرام ودخل عدن اجتمع به القاضي محمد بن عيسى
الحبيشي فقال له يا فقيه اسير عليك بعض اولادنا وفي رواية بعض اصحابنا
فاستوص فيه خيرا وكان ذلك قبل ان يتزوج الشيخ ثم سافر الشيخ وجاور
بمكة زمانا ثم رجع الى بلده تريم وتزوج بها فاولد ولدين هما الحسين
محمدا وابا بكر فلما كبر ابو بكر سافر في طلب العلم واتى عدن واجتمع
بالفقيه محمد بن عيسى المذكور فامتثل الفقيه ما امره به الشيخ علي من
جهة ولده وقام بحاله واقراه فلم يلبث ابو بكر في جملة درسته
الا قليل ورد على الفقيه سؤال يراد امتحانه من جهة السلطان فلم
يعرف الفقيه له جوابا فاراه جميع الفقهاء والدرسة الذين في البلد
فلم يفهموا له جوابا فبقي الفقيه مدة متأسفا على جوابه مع كونه
انه قد اجتهد واراه جميع من في البلد من الفقهاء والدرسة وقد عجزوا
عن جوابه الا ابو بكر لم يره اياه استحقارا له اذ لم يكن له بعد
الا قراءة يسيرة ثم قال الفقيه بعد ان ايس من جواب من عنده انظروا
هذا الحضرمي في هذا الدهليز لعل عنده لهذا السؤال الجواب يفرج به
عنا فلما اوقفوه عليه اجاب عنه في الحال الحاضرين فارتفع بذلك همه
أمره وشاع خبره وعلم به السلطان فارسل اليه وسلطه على
خزائن الكتب وامره ان ياخذ منها ما شاء وما اراد من الجوائز فابى
ان ياخذ شيئا الا انه وجد الكتب لابي اسحاق بخط مصنفه فاخذه
تبركا وابى ان ياخذ شيئا غيره لشدة ورعه ثم انه برع في العلم

١٧٨

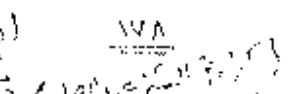

١٨٠
كرامات الشيخ محمد بن احمد بن الفقيه المقدم

٢ فاز من فيه رياض القدس طولا ٢ ويشرب من بحار العلم فيضا ٢
٢ عباد فاسدوا بالسر حتى ٢ ونوا منه وصاروا اصلبا ٢

الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة عن الفقيه احمد بن محمد بن ابي فضل قال كان برجل من آل جبان جمان يصرع صرعا كثيرة ولم ينفعه منه لا قراءة ولا غيرها ثم بينما ذلك الرجل يوما من الايام عند قبر الشيخ عبد الرحمن بن علوي رضي الله عنهما اذ صرع عند ذلك الجان ورمى به فوق قبر الشيخ فما هو الا ان سقط الرجل على ذلك القبر خرج عنه الجني في الحال ولم يعد اليه بعد ذلك ابدا قال وكانوا الزجمان بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن بن علوي رضي الله عنهما يحاربون اناسا قريبا منهم فاذا وقعت بينهم الوقيعة يستغيث احد من الاحبان بالشيخ عبد الرحمن فاذا استغاث به شاهدوا الشيخ يقاتل معهم في المعركة قال وقد يرون على قبره نورا ساطعا وقبره بجبان مشهور يتبرك به رضي الله عنه ونفعنا به لبركاته

الحكاية الثمانون بعد المائة روى المشايخ رضي الله عنهم ان الشيخ محمد بن احمد بن شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي علوي رضي الله عنهم كان كثيرا ما يتمنى ان يلقى ابا العباس الخضر عليه السلام فلما اكمل بصيرته كان اذا وقع يوم الجمعة يتوضأ في المسجد الذي يصلي فيه الاوقات ثم يأتيه احد من بيته ليتوجه الى الجامع ليصلي فيه الجمعة فلما كان يوم الجمعة توضأ كعادته ووقف في المسجد ليأتيه احد من بيته يذهب به الى الجامع فلم يأته احد منهم فبينما هو واقف اذا بالخضر عليه السلام واخذ بيده وسار به الى الجامع فسار الشيخ معه ولم يدر انه الخضر فبينما الناس في الجامع اذ هم بالشيخ يسير افضلا اليهم وهماه ولم ينظروا الخضر فقالوا لمحمد بن احمد اليوم اتى وحده اهو انصرفا فوصل الشيخ باب الجامع ذهب عنه الخضر ودخل الشيخ الجامع فقال لهم الناس انت اليوم اتيت بلا قايد فقال لهم وما رايتم معي احدا فقالوا لا فعرفوا

١٨١

الشيخ ان الذي كان يقوده هو الخضر عليه السلام ١٢ الحكاية
الحادية والثمانون بعد المئة روى المشايخ رضي الله عنهم ان الشيخ
محمد بن احمد رضي الله عنهما كان شديد المجاهدة كثير المراقبة وكان
يقول اذا رأيتموني اضحك في المسجد فكبروا علي وقال اخوه الشيخ
ابو بكر بن احمد رضي الله عنهما ما قدرنا على مراقبة محمد يعني اخاه رضي الله
عنهما وقال بعض الثقات طلعت مع الشيخ محمد بن احمد بعد ما كف
بصره من قسم الوجا مع العجز ليصلي فيه الجمعة فلما وصلنا نحن فيه عبد الله
بن يماني قال لي اوقد وصلنا غرفة عبد الله بن يماني قلت نعم وكان
هذا الكلام خرج من الشيخ سهوا فجعل يلوم نفسه فيما فرط منه ويقول
كذبت كذبة لبيره ثم قال لي اشهد علي ان عبد الله بن يماني ما يستحق
في هذه الغرفة شيئا لا في ارضها ولا في طينها وما هذه الارض الا
لآل ابي فشير وما ادري ازال ملكهم عنها ام لا ثم سرنا قليلا فاعاد
الشيخ على نفسه التكذيب وعلى تلك الشهادة كما اول مرة وكلما سرنا
قليلا اعاد على نفسه التكذيب على الشهادة وكان الفقيه محمد بن
بن الشيخ محمد المذكور يقول اشهد واعني ان جدي محمد بن احمد قد ملك
الاعضاء السبعة وكان الشيخ محمد المذكور رضي الله عنه شديد الزهد
قانعا بما يحصل له من الدنيا وكان من قناعته انه كان اذا سهم له
فيخل وربما اعطي منها سهما ولم يعط الآخر فيقال له ان الذي سهم له
ولم يعط سهما فيقال ما جاء من الدنيا كفر وكانت له ضيعة فاكلها
الذيب او محى ضياعت فاخبر بذلك فقال لا بأس عاد محى بالخير
خذ الي بها غيرها وكان مشتغلا بالله تعالى غاية الاشتغال
مجتهدا غاية الاجتهاد وكانت عادته ان يخرج من بيته لصلاة
الضحى فيتوضأ ويعتكف في المسجد حتى يصلي بذلك الوضوء الظهر والعصر
والمغرب والعشاء ثم يعود الى بيته ويتوضأ ويرجع الى المسجد حتى يصلي بذلك الوضوء الصبح من اليوم الثاني ثم يلتزم

الى بيته بعد صلاة الصبح ويمكث فيه الى الضحى هكذا دابه وقال ابنه
عمر رضي الله عنهما قال والدي مكثت خمس عشرين سنة ما نام الليل الا قدر
قراءة حزب يعني من القرآن قال مكثت بضع وسبع يعني من سنين ما
نام منه الا قدر قراءة ربع جزء منه وكان له من الولد اثنان الشيخ
عمر المذكور بعده وعلي وزينب رضي الله عنهم وكان وفاته رضي الله عنه ليلة
الربوع الاربع وعشرين من شعبان سنة ٧٤٣ ثلاث وأربعين وسبعمائة رحمه
الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة عن احمد الخطيب قال اشتهيت
شهوة وانا في العجز ولم اعلم بها أحدا فأتاني بها عمر بن محمد فقلت له
انك اطلعت على ما في باطني وروى المشايخ رضي الله عنهم ان عمر بن محمد رضي الله عنهما
كان لا يتعشى حتى يدور على جيرانه بيتا بيتا فمن وجده منهم وحشا كان له
عشاه من ذات نفسه اما طعاما واما غيره حتى ان بعض جيرانه منعهم منه
الحياء فصاروا يسجرون تنورهم بالنار ان كان معهم عشاء او لم يكن معهم
عشاء فلم يخف عليه امرهم فصار يدخل كل ليلة الى تنانيرهم وينظر ما فيه
فان لم يجد فيه خبز اعطاهم عشاءهم وكان مع ذلك فقيرا ويظهر
الغنا على ما كان عليه من الفقر حتى انه كان لزوجته ثياب حسنة تلبسها
عنده فقال لها البسي هذه الثياب عند الناس حتى يعلموا اننا اغنياء
ولا تلبسيهن عندي فاني قانع بك على ما أتيتني به وكان سخيا كريما
وكان له من الولد الشيخ الصالح الفقيه محمد بن عمر رضي الله عنه وكان وفاته
يوم الربوع التسع وعشرين في رمضان سنة ٧٧٩ سبع الحكاية الثالثة
والثمانون بعد المائة عن الشيخ محمد بن عبد الله قال الجندي الى زوجته جدي يخدمكم
بنت الشيخ محمد بن احمد عندما طال بها المرض وانا عندها فقال لها افسحي
اتزوج امرأة غيرك فقالت مالك قال اضطررت الى الزواج فقست
له فقال اني اتزوج امرأة وابيت عندها فقالت بت عندي فقال

١٨٢ عمر بن محمد بن احمد الجندي الملقب بالشيخ

١٨٣ الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن احمد الجندي الفقيه

ما اعتهدك يعني لشدة مرضها فقالت بت عندي وأنا أكون كما
تريد فأبى فقسمت له فلما ذهب عنها قليلا دعته فرجع اليها
فقالت له ان تغير باطني عليك فلا تلمني فخطب امرأة فلما اجتمع بها
ليعقد بها في المسجد اريح بهم المسجد اريحا شديدا حتى اشتقوا من
سقوطهم عليهم فصاح عند ذلك مستغيثا بابيه الشيخ عبد الله بن علوي
رضي الله عنه فسكن المسجد عند ذلك ؟ الحكايات الرابعة والثمانون
بعد المئة روى المشايخ رضي الله عنهم عن بعض حجاج اهل ترم قال حججت سنة
من السنين فبينا انا بالموقف يوم الحج اذ بالشيخ ابو بكر بن احمد بن شيخ يشوطنا
الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الشيخ محمد بن علي بن علوي رضي الله عنهم واقفون الناس
فاجتمعت به ثم ذهب عني فلما رجعت الى ترم اتيته وحدثته بما جرى
بيننا بالموقف فانتهرني وكان الشيخ ابو بكر لم يفقد عن داره ذلك اليوم ؟
وروى المشايخ رضي الله عنهم ان الشيخ ابو بكر اتى بير مسجد آل ابي علوي ليتوضأ
وكان دلوها قد سقط فيها فمد له ما البير الى راسها فتوضأ الشيخ
ودخل المسجد ثم اتى بعد رجل الى البير فوجد الماء يطفح على راسها فجعل
يتوضأ منه والماء لا يزال في البير قليلا قليلا وهو يسابقه حتى ختم وضوءه
ثم دخل المسجد وكان في المسجد جماعة من آل ابي علوي وفدوا عليه فاخبروه
ان دلو البير قد سقط فيها فقالوا للرجل من اين توضأت فاشار لهم
الى الصنابير وكان رضي الله عنه من اجلاء المشايخ العارفين باحوال الناس
الكريمة والمواهب العظيمة والنعم العلوية في الجاه والمال والعقل
والمشرب الهنيء من مدام الوداد من القرب الوفي من رب العباد وكان له
من الولد اربعة احمد المذكور ترجمته وعمر وعلي وحسن وكان وفاته
رضي الله عنه يوم الاثنين في شهر رمضان سنة ٧٠٠ خمس وستمائة
الحكايات الخامسة والثمانون بعد المئة روى المشايخ رضي الله عنهم عن
بن الديبع قال قال لي عمي عبد الرحمن لقد لما حججت انا وابو الذي الشيخ

١٨٤ كرامة الشيخ ابو بكر بن الشيخ احمد بن الفقيه المقدم

١٨٥ كرامة الشيخ ابو بكر بن احمد بن علوي

الزبيدي بكر ثم رجعت انا وابوه طالبين حضرموت مرض في الطريق فلما وصلنا
شبام مرض اليمن اشتد به المرض فتركته في مكان خفي ولم اعلم بموته
بعض مرض اليمن اشتد به المرض فتركته في مكان خفي ولم اعلم بموته
احد حتى مات في ذلك المكان فذهبت الى اهل البلد واخبرتهم بموته
فقالوا لي اهذا الغريب الذي اتخبرنا بمرض ابيه قبل ان يموت بيومين
حتى نحفر له قبرا فان حفر القبور عندنا عسير وانا اذا رأينا ملفا
حفرنا قبره قبل ان يموت بيومين ونحن نمكث على حفر القبر
يومين فخرجوا معي وحفروا قبره الذي في ساعته واحدة فلما رأوا
ذلك اجتمع الناس الينا وكان الماء ايضا عليهم عسرا فلما اراد ان يغسل
والدي اتبع الله تعالى تلك الساعة لاهل البلد عينا عند قبور هم

وقال ايضا محمد المذكور لما حجج اجتمعت بالشيخ ابو اليمن الساكن
بمكة حرسها الله تعالى فسألته عن جدك احمد بن الشيخ ابو بكر المذكور
وكان قد جاور بمكة فقال هو جدك قلت نعم فقال قبل ما نفقده
يغيب عن الطواف لاخي ليل ولا في نهار وكان امر المذكور رضي الله عنه
عابدا صالحا متواضعا فقيرا وكان له من الولد خمسة عبد الله وابو بكر
وعلي وعمر ومحمد رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين تم الحكاية السادسة والثمانون

١٨٦ زيارة الشيخ محمد بن الشيخ محمد بن عبد الله بن الفقيه

بعد المئة من الشيخ محمد بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد رضي الله عنهم قال
اخبرني احمد بن محمد بن ابي حمحي قال كنت مصطحبا للشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن
بن شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي بن علوي رضي الله عنهم فلما توفي كنت
اذا خرجت ازور القبور اول ما آتي الى قبره ازوره قبل كل احد ومكثت
على ذلك عدة ثم خرجت مرة ازوره واول ما اتيت الى قبره كعادتي
فلما جلست عنده خرج من قبره واسند بركبتي اوقال بازاري وقال
لي يا ولدي ازر جدك الفقيه محمد بن علي قبلي ثم آتني من بعده فكنت
بعد ذلك ازور جده الفقيه اولا ثم آتي الى صاحبي ازوره رضي الله
عنهم ونفعنا بهم آمين

للحكايات السابقة والتالية بعد المئة من مناقب الشيخ رضي الله عنهم انه
كان الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهما زرع بتريم والشيخ عبد الله ١٨٧
اذ ذاك بالعجز يتخرف فيها فاقام ما في بر عمر والي تريم اخذا منهما ان
ياخذوا اغاريب ذلك الزرع ويحيروه الزرع عن السقي واراد من
الشيخ عبد الله المذكور رطلا فاخر سا على ذلك الزرع فلما اخذوا الخدام
الوالي تلك الاغاريب طلع سناة الشيخ عبد الله الى حمافة ال ابي علوي
بتريم يطلبوه من يستخرجها لهم فوجدوا الشيخ محمد بن عبد الرحمن وهو ابن
عم الشيخ عبد الله المذكور رضي الله عنهم فاخبروه بما جرى من الوالي فذهب
الشيخ محمد رضي الله عنه الى الوالي فوجده خارجا من الدار يريد سفرا بالبلاد
وقد قدمت اليه فرسه ليركب فلحقه الشيخ محمد وكلمه في اغاريب
ابن عمه فابى الوالي ان يردهن فالح عليه الشيخ في ردهن وتمادى في الكلام
متقشعا وفي كلامه عجلة فقال الوالي واسيل هذا الاغبر وما يقول
فقال الشيخ مليح اركب فوضع الوالي احدى رجليه في الركاب واراد يرفع
الاخرى على الفرس فيبست مكانها في الارض فاراد يطلع التي في الركاب
فيبست فيه فصار لا يتحرك فصار لا يستطيع نزولا ولا رجوعا
فلما رأى ذلك قال لاخدامه اعطوا هذا الفقير اغاريبه فاعطى الشيخ
اغاريب ابن عمه وانطلق الوالي لحال سبيله ١٨٨
والحكايات التالية
بعد المئة عن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما
قال كان لفاطمة بنت الشيخ عبد الله بن شيخ شيبة عمنا الفقيه محمد بن علي
رضي الله عنهم بقرة فاخذها اعوان السلطنة وطرحوها في قصر مرقة صور رضي الله عنهم
واغلقوا عليها الباب فطلع على فاطمة اخوها الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله
بن شيخ شيبة الفقيه محمد بن علي الشيخ محمد بن علي باعلوي رضي الله عنهم وكانت
تصنع له قهوة فشكت عليه من السلطنة وقالت له اما فيكم شيخ يردو
بقرتي فقال لها اتريدين ان نخرج العصر الذي بقرتي فيه قالت نعم

عمر بن

فتكلم الشيخ في نفسه واشار الى ذلك الجبل القصير فسقط في الحال وخر ميتا
بقرة الحمته واتت اليها سالمة الحكاية التاسعة والثمانون
بعد المئة روي ان الصبرات بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الله رضي الله
عنهما فعلوا الحال الذي يعرف الافعال المنكرة فاغتاظ آل ابي علوي على
الصبرات لاجل ذلك الفعل فلما كان ليلة من الليالي راى بعض الاحياء
فارسا او قال رجلا يسير بين القبور وعينات ويعتزي انا الفقيطي انا
الفقيطي ويشهد الصبرات وكلما سار الى مكان كبر فيه تكبيرة حتى
كبر اربع تكبيرات فقال له الرائي من انت فقال انا الفقيطي ابو علوي
ثم تكلم على الصبرات فوق ذلك الفعل ويهددهم وكان الشيخ محمد المذكور
يعتزى بي في حياته بذا الاسم حتى كان يعرف به ويسمى به دون
آل ابي علوي فلما اصبح الصبرات من تلك الليلة او قريب منها صعد اربعة
من رؤسائهم وكبرائهم مع خفير فقتلوا اربعتهم في كل موضع تكبيرة من
تكبيرات الشيخ فقتل واحد منهم ١٩٠ الحكاية التسعون بعد المئة عن بعض
الثقات قال كان الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله رضي الله عنه في مسجد ابن عبد الرحمن
بتريم وكنت انا فيه بحيث لا يشعر بي فبينما انا جالس اذ دخل على الشيخ
رجل وتقدم قدامه واحرم بالصلاة فصلى الشيخ خلفه فلما سلما
دعا الرجل بدعاء حسن ثم قال للشيخ ادع فدعا الشيخ ثم خرج الرجل
فتقدمت الى الشيخ وقلت له من هذا الذي كان عندك فقال ذاك الخفير
اما تأتي اليه وتطلب الدعاء قال فقلت له ان كان فاتني فما تفوتني
انت ثم امسكته وطلبته يدعو لي فدعا لي رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين به
وكان الشيخ محمد المذكور شديد الزهد كثير الجوع وكان يعطي بعض الفقراء
في كل شهر عرفة مصري بر ومصري ذرة فاتاه ذلك الفقير مرة فلم يشعر
عرفه ليأخذ منه ما عادته يعطيه اياه فوجده يبكي فقال له
ما يبكيك فقال دخلت علينا نقمة فقال وما هذه النقمة فقال قسم

١٨٩ ترجمة الفقيطي محمد بن عبد الله بن الفقيه المقدم رضي الله عنهم

وانتظر فقام الفقير ودخل معه داره فقال الشيخ انظر هذه النقمة التي
دخلت علينا هو هذا صياح درة وهذا صياح دخين وانا ما اعرف عسا
يحمل معي الا مصري او مدين او ولاد معاري اكثر ما يكون وانت خذ
اجرا احمل عني النصف وانا احمل النصف واعطاه نصف ذلك الطعام وكان
مريضة بحموعه وفقره انه جاع مرة حتى وجد ملقى على الارض فذهب
بنو اعمامه الى داره لينقلوه بما يأكلون فلم يجدوا فيه شيئا فذهبوا
الى اخته فلم يجدوا عندها شيئا غير قليل عدس فطبخوه واطعموه اياه
اوهم غسلوا اناء الوحي وطبخوا غسله واسقوه اياه رضي الله عنه آمين

الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة روى المشايخ رضي الله عنهم ان الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الفقيه العالم
العامل الامام علي بن ابراهيم الخطيب رضي الله عنهم كان بينه وبين
الفقيه العالم العامل العارف بالله الشيخ الزاهد التقي فضل بن الفقيه
الامام العالم العامل العلامة محمد بن ابي فضل رضي الله عنهم صحبة ومودة
ومحبة ومواصلة في الله تعالى وكان كل واحد منهما يصلي في مسجد غير
مسجد الذي يصلي فيه صاحبه وكان المسجد الذي يصلي فيه الشيخ علي
الخطيب على طريق دار الفقيه الجيا فضل التي تأتي من المسجد الذي يصلي
فيه قالوا فمن الليالي يجيء الفقيه بعد العشاء من المسجد الذي يصلي فيه
يريد داره فيجد الشيخ خارجا من مسجده يريد داره فيقعدان يتحدثان
معا نفعنا الله ذلك الصالحين وسيرنا الاولين والواعظ وفوائد الدين
والعبادة ولا يتركون فضولا ولا لغوا ولا غيبة انسان بل يتحدثون
الله ورسوله وما يعمل الاحرار ان صحبوا الدنيا بالاستحياء ان تكلموا
فيها بطول الامتحان في امر الرجل قالوا ولم يزل الشيخ الفقيه حتى يخلي
من الرجل بعضه ويدخل الوقت الذي عادة ما يقومان فيه للتطهير
فيرجع كل واحد منهما الى مسجده من غير ان يعلم احدهما بالآخر

كرامات الشيخ علي
ابن ابراهيم بن ابي بكر بن
الشيخ علي صاحب الوعل الذي
رضي الله عنهم
١٦١

١٩٢ الله السيد الاعتماد والاتكال في جميع الاغراض والحكاية الثانية والتسعون
بعد المائتين عن محمد بن عبد الرحمن المطيب رضي الله عنهما قال كان الشيخ
علي بن محمد الخطيب والفقيه فضل المذكوران رضي الله عنهما يخرجان
كل يوم الى الخلا يتخليان فيه وكانت طريقهما على القبور فاذا وصلا
القبور يقول الشيخ للفقيه ما ترى مثل ما أرى فيقول الفقيه وما
ترى فيقول الشيخ أرى ورأسا طمعا على فخر جدك الفقيه فضل
بن محمد يعني عم والده فيقول اما انا فما رأيت شيئا رضي الله عنهما ونفعنا
١٩٣ والمسلمين بهما امين ثم الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائتين عن محمد
بن الشيخ عبد الرحمن المطيب رضي الله عنهما قال قال لي عبد الله بن حميدان خرجت
ليلة سادس ستة الى نخل الشيخ علي بن محمد الخطيب رضي الله عنهما عند بدو البسر
او قال عند بدو الرطب معتقدين على سرقة نخلاته فصرنا قبل النخل فلما
وصلنا رقا واحدا من تلك النخلة وجلس الباقون ثم نزل عنها وليس معه
من ثمرها شيء اصلا فقلنا له ما لك خرجت وليس معك شيء فقال ما
وجدت فيها خريفا اصلا ونحن ننظر خريفها كلنا مرتحها فقلنا أما
هذا الخريف فيها ثم رقاها آخر منا غير الاول فلما وقع على رأسها لم ينظر
فيها خريفا فقال لنا اني ما وجدت فيها خريفا ونحن ننظر خريفها كلنا
مرتحها فخرج الثاني ورقا آخر غيرهما فصار امره كامرهما فصرنا نرقا تلك
النخلة واحدا بعد واحد حتى رقاها اظنه قال كلهم قال اذا صار احدنا
فوقها لم ينظر فيها خريفا واذا صار تحتها رأى فيها فعلمنا انها محمية من
١٩٤ قبل صاحبها فرجعنا ولم يحصل لنا منها شيء والحكاية الرابعة
والتسعون بعد المائتين روى المشايخ رضي الله عنهم ان جماعة خرجوا ليلة من الليالي
الى جبل الشيخ علي بن الشيخ محمد الخطيب رضي الله عنهما المعروف ببير الابل في
توريم واعتقدوا على سرقة من ثمره فلما وصلوا الجبل المذكور
صاروا اليلهم يلتمسون ولون بها التمر فعموا كلهم فأرادوا يخرجون

على الجمل فلم ينظروا الطريق فمكثوا كذلك ساعة حتى احمر وابيض
في الطريق من خارج الجمل فدعوه فاتاهم وقال لهم ما الذي بكم الى هذا المكان
فاخبروه بعضهم بقصتهم وقالوا له دلنا على الطريق فاخذ بايديهم
الطريق حتى رجعوا الى بيوتهم مكروبين فباتوا الليلتهم ثم اصبحوا عميانا
فقال واحد منهم قوموا بنا الى الشيخ على نستغفر له فقاموا وذهبوا اليه
الشيخ واستغفر الله عما جرى منهم فمسح بيده على وجوههم ثم رفعها
عنهم وقد زال عنهم العمى لوقتهم فذهبوا مستبشرين فرحين بعدما
كانوا عليه من حزن ونكد وهم يقولون يا علي يا محمد يا فتاح الصباح اذا
جاءك العميان راحوا اصحاح ١٠ الحكاية الخامسة والتسعون بعد

١٩٥

المائة عن احمد بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب رضي الله عنهما قال رايت جدي الشيخ
علي بن محمد الخطيب رضي الله عنهما بعد وفاته وكانه جالس عند قبره فاتيت
اليه وصافحته وبدي مخضوبات بالحنا فقال لي كالمنكر علي في الحنا ايش جلنا
لا تعود الى مثله فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي ونحن نريد ناخذ
اباك يعني ننقله من دار الدنيا الى دار الاخرة فاذا مات فادفنوه هاهنا
وخط بيده خطا فقلت له ومن لنا بعدك يا جد قال لكم الله تعالى
فقلت يا جد علمني علما انتفع به فعلمني دعاء وقال لي لا تعلمه احدا
الا والدك فاصبحت وانا اعرف الدعاء فعلمته والدي ولم اعلمه
احدا غيره ثم توفي والدي بعد هذا الرويا بمدة يسيرة ودفن في الموضع
الذي خطه لي والده رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا والمسلمين بهم وعن بعض
السلف قال رايت الجعفري ابا مسلم بعد وفاته في النوم فسالته
عن حاله فقال نفعني علي بن محمد الخطيب فقلت له ان كنت في حياته
معتقدا للفقيه فضل ومحسنا اليه اما نفعك فقال نعم وفضل لا يحصى
علينا في ضيافاته وتعويله يعود ونفع الاموات قلت ويروى ان ابا مسلم
المذكور كان يحسن الى الفقيه فضل المذكور في الدنيا فمن في الفقيه قبل له

فاخبره

عمدة يسيره وكان الشيخ علي بن محمد المذكور أخا للفقيه فضل في اللهم
تعالى فلما شغل الفقيه على شغله عمن يحسن اليه في الدنيا ويريد منه الجزا
في الاخره ويجب عليه مكافاته ومراعاة حقه ناب عنه اخيه
واخوته في الله تعالى وهذه من عادات الكرام ان يحنوا على كل من يجب
على اخوانهم واصحابهم حمايته ومراعاة حقه ويقومون مقامهم ١٩٦
الاخر منا الله تعالى بنفعهم وبركاتهم آمين الحصار الرابع السادس والستون
بعد المايه روى المشايخ رضي الله عنهم ان الشيخ علي بن الشيخ محمد الخطيب رضي الله
عنهما كان قليل الغضب وكان اذا غضب يقول سبحان الله لا يقول
غير ذلك ولا يجيح به نفسه الى سوى ذلك وكان سخيا كريما ولا
يأكل الا هو وضيف معه فاذا لم يأته ضيف جيء باقنا ويمشي يمينا
وشمالا الى ان يجد من يأكل معه وكانت معاملاته سرا وله كرامات
كرامات ابنه الشيخ احمد واشتهر ذكره وانتشرت في الناس بركاته
واستجابة الله دعواته كان الشيخ معدن الصدق والمعارف
لسان الطريقة وبحر الحقيقة شيخ شيوخ الاسلام المرجع عبد الله بن الشيخ
علوي رضي الله عنهما يقول لا تظنون ان الشيخ احمد افضل من ابيه
فان اباه افضل منه رضي الله عن الاربعة ونفعنا والمسلمين بهم امين
قلت وقول الشيخ عبد الله رضي الله عنه في تفضيل الشيخ علي على ولده الشيخ
احمد يحمل على محملين الاول منهما ان يكون انما حصلت للشيخ احمد
المذكور البركة وفتح له عين البصيرة وأراه العالم العلوي بحقايق
اليقين الا بركثرة انفاس والده وتربيته له وتهذيبه اياه وتلقينه
له عن الصفات المذمومات وتحليته له بالصفات المحمودات حتى فتحت
له عين البصيرة وشاهد حقايق اليقين ورقي في درجات العلى حتى
تجلا له المحبوب جل وعلى وقربه منه واعطاه ما تمنى كما اشار اليه
والده في الحكايه التي سنذكرها في كرامات في اثناء الكتاب حيث

ذكر عليه رحمة الله وهو لذا صغير فقال له والده
ما تراه اي اذا سار بيته تربيته ثم تراه كيف يكون بعد الكبر
فعلى هذا يكون الشيخ علي مثل ثواب ذلك الى ثواب ابيه فيكون
افضل منه لانه جمع بين ثوابه وثواب ولده كما هو في الحديث
من علم علما فله مثل من عمل به وكما هو في حديث آخر من دل على خير
فله مثل اجر فاعله والثاني يكون الشيخ عبد الله رضي الله عنه تفرس
فيها واطلعه الله تعالى على مناقب لهما فرأى الشيخ علي اعلى منزلة من
ولده رضي الله عنهما فلذلك كان الشيخ عبد الله المذكور ايضا يقول
علي بن محمد الخطيب مستور في الدنيا مشهور في الآخرة وقال الامام
الجليل العارف بالله تعالى عبد الله بن اسعد اليافعي رضي الله عنه لا يلزم
يكون كل من له كرامة منهم افضل ممن ليس له منهم كرامة بل قد يكون
بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة كما ان الكرامة قد
تكون لتقوية ايقان صاحبها ودليلا على صدقه وعلو فضله لا على افضليته
وانما الافضلية تكون بقوة اليقين وكمال المعرفة بالله تعالى فكل
من كان اقوى يقينا واكمل معرفة كان افضل ولهذا قال قطب
العالم وتاج العارفين سيد الطائفة ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه قد
مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم يقينا ولذلك قيل
يكم من مشهور في بركة مستور رجعنا الى ذكر الشيخ علي بن الشيخ محمد
الخطيب رضي الله عنهما وكان من اجلاء العارفين والصفوة المقربين
مستقيما بحسن الاقتداء متوجا بتاج الاصطفاء مسرورا بكمال الاقتفاء
وكان لبعض الاولاد ثلاثة مذكورون بعد الشيخ احمد والشيخ عبد الرحمن
والشيخ محمد وتوفي في شهر شعبان سنة [illegible] وسبعمائة
الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة روى المشايخ رضي الله عنهم ان الشيخ احمد
ابن الشيخ علي بن الشيخ محمد الخطيب رضي الله عنهما قال لأهله انه سيرد علي وارد

كرامات الشيخ احمد بن
الشيخ علي صاحب ترجمة
ابن الشيخ محمد بن الشيخ علي
الكبير رضي الله عنهم

جماله لا تظنوه وجمع فالج او سابع او غير ذلك من الاوجاع ثم لم يلبث
الشيخ بعد قوله الا يسيرا او طرقته منازلة من جناب الحق سبحانه
وتعالى وبدت له انوار تجلي جمال جلال الكمال فورد عليه ذلك الحال
الذي من قبل قد قال فمكث رضي الله عنه ثلاثة ايام لا يأكل ولا يشرب
ولا يصلي ويتكلم بكلام لا يحتمله عقول جمال الجهال ويتلفظ باسما
يسمع لفظها ولا يعرف معناها وكان فيها طاقة بقربه دن فاخذه
ورماه به ثم قال يا فلان يا فلان ادخلوا الجنة ادخلوا الجنة ونادى
جماعة من العارفين والاصحاب وكان لا يكلم احدا في تلك الايام ان تكلم
تكلم مع نفسه وان سكت سكت وان كلمه احد لا يرد جوابا له قال
اخوه الشيخ محمد فلما انقضت تلك الثلاثة الايام رد الشيخ احمد الى
احكام البشرية فدخلت عليه بعد العشاء المحراب الذي هو فيه
فقال من بالباب فقلت انا اخوك محمد فقام لي وسالني فسالته عن
اشياء ثم قلت له يا احمد قد لبثت ثلاثة ايام بلياليها ما اكلت
فيها شيئا فقال افعندك دليل من القرآن قلت نعم ووقع على قلبي هذه
الآية فقلت قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
فقال الشيخ صدق الله ورسوله فاتيته بشيء من العيش فاكله وحمد الله
تعالى واثنى عليه ثم طلب الماء فلما اتيناه به توضا واغتسل وصلى ما فاته
من الصلوات فلما اصبحنا سالناه عن تلك الاسماء التي يقرأها وعن ما
فعل في غيبته فقال دعاني بفضله فاجبته واعطاني كلما طلبته
او كما قال رضي الله عنه وانشد لسان حاله ما ثبت عن مقاله بشعره

الوافر

دعاني حبيبي والورى في دجى الغفلة ... فسكاري كان الراح فيهم اديرت
فقلت مجيبا مسرعا لدعائه ... وساعدني فضل واطف مودتي
فناداني المحبوب منه تفضلا ... وصل قال لي ما شئت تحظ بقربتي
فقلت رضاكم قال قد صرت راضيا ... فانت واباحتي وهبتك جنتي
فلما رأيت الرب بادل فضله ... علي بجود فيه لي ومحبتي
طلبت مزيدا قلت لا ما اريدها ... فصرفني في ملكه بمشيتي

فقال لا

واذا أنا بالشيخ احمد بن علي رضي الله عنهما جالساً عند قبر جده الشيخ
علي بن محمد مستنداً ظهره بقبة مسعود بن يماني فما أشار علي ان
أعيد تلك الآية أعدتها وقربت منه ووضعت يدي على
ركبتيه وقلت له يا احمد انا الى الله تعالى ثم اليك من النار
فقال رضي الله عنه يا ولدي وما هو الا انت انت وعليك رضى الله
عنه وزاده فوق مطلوبه واقر عيون اصحابه وفيه رضي الله عنهم قلت
هذه القصيدة المفيدة المسماة الفائقة الحسنى التي مدح طيب الثناء
والحصن المنيع الاعنا ذي العطا الواهب المصيب الشيخ احمد بن علي الخطيب رضي الله عنه

هنيئاً لسوح انت فيها تسرح ٭ وفوزاً لقوم فيهم انت تصبح
اذا نشروا الرايات في الحشر سادة ٭ برايتك العليا يعزوا ويسجحوا
تحكمت في اعلا المقامات فانتهى ٭ بك السعد في اعلا المراتب يمنح
فاصبحت مخطوباً لكل كريمة ٭ على كل خطباء تعز وتطمح
وكم من مكرمات فاخرا عن بزة ٭ باوصافك الحسنى تليق وتمنح
فبشرى لنا اننا اعز مما خبو ٭ بسيدنا هذا نفوز ونربح
اذا السبل ضاقت بالبرايا واشفقت ٭ من النار عنا كلهم يرجو
وللفوز بالرضوان والخير المنا ٭ لنا مع سرور والمواهب يمنح
كما صح عنه في مناقبه التي ٭ سمت واعلت عظما نروح ونسرح
يقول انا في الحشر في اهل بلدتي ٭ شفيع رعيم بالقبول مصرح
وفي مقعد الصدق العلي به العلا ٭ علي واعلاه علا قد مزنح
واعطاه ما يرضى وفوق مراده ٭ وللحب والتعظيم بالفضل يشرح
عليك بذا شيخاً مراداً ومصطفى ٭ حبيباً محباً صوفياً متملح
له في معالي المجد منزل سودد ٭ به حظ بابيض المعالي ترنح
رضي حليم زاهد ذو فتوة ٭ بحلي العطايا للبرايا مفرح
امام الهدى بحر الندى كاشف الردى ٭ حسام الحمى كل المراشد يسمح

ومنح

وعن كل رجس مع صفاء دنية ... تطهر حتى كان للحق مطرح
له لم لدني وتكليم وارد ... وأسرار غيب خطها عنه يبرح
بها استأثرت تجلو الدياجي وتفسح ... بنور إلى سمو من معارجي
وقالت له هاعذك تعجبي اكشف ... وأبدت له لمحات الماس حسنها
قفو يا متى أبدت جمالا يبرح ... عرايس أفكار وفوت كم سبت
بحضرة قدس فورها الدهر يلمح ... وتسقيه كاسات الوصال هنيئة
هي الراح مرتعد إلى الشرا بها ... يذيب ويضني كل قلب ويفضح
شواهد فيض عنه ذلك نصرح ... فما ولي ختم المال الا وقد بدت
هو ابن علي احمد عم والدي ... به الهدى حقا ضياء موضح
ذوي اليمنة العليا وذا العز والعلى ... نبيط المعالي بالعوالي مسبح
سمي فاعتلاها عالياب عواليا ... يا علي قصور في المشاهد تمرح
مقاما تقم العبد النفس في السرى ... وجاد وابها مهرا لتلك ليربحوا
عرى كرد ونها سمرا يا بدي عوابس ... لمنعها تقدي النفوس عزيح
فانك تلقاها جذاوا رذى حماتها ... بيض وسمر كالنجوم تلوح
اسنة مجد مع بوادر حمدة ... بها كل مناع على ذلك يجرح
اصولي من المولى اعز ولاية ... لطاعته كل الخلائق تسمح
له كل جبار ذليل وحاره ... عزيز منيع في حماه ومصلح
ملمعة ذادع قمع ظلاك بلتقي ... بسطوة عز سيفه فهو ينجح
فاضحى وقال نال كل مرام ... وفاز بما الاطوع يلقى ويظفر
فيومئذ يا محبوب ما انت نلته ... ويا جزل ما اعطاك منان مصلح
على روحك الزاكي الطهر دايما ... سلام من الرحمن غيث مصرح
ويا واحد الاوصاف يا فرد دهره ... عبدك ذا يا بالخطايا مقيح
فمن بانهيل غارة وحمادة ... وانقذه ان في ذا الهلاك يطرح
أبد رب راجوه فبلغ مناهم ... وفرقا الذي يرجوه نزده ليفلح

وصلى على خير البرايا محمد ... وسلم دواما ما البرايا تسبح
وبعد فوجها الزاكي على الله الرضى ... مع الصحب دابا بالذكي يفوح
رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين آمين

١٩٨ الحكاية الثامنة والتسعون بعد المئة روى المشايخ رضي الله عنهم
ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الولي عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله
عنهما كان اذا راى الشيخ احمد بن الشيخ علي الطيب رضي الله عنهما
دعاه فاذا اتاه اجلسه الشيخ عبد الله في حجره ويقول له
اخرج لسانك والشيخ احمد اذ ذاك صغير السن صبي فيخرج لسانه
فياخذها الشيخ عبد الله في فمه ويمصها ما شاء الله فانكر على الشيخ
عبد الله في ذلك وتكلم عليه فقال للمتكلمين ما تدرون ايش هو هذا
وكان يعظم الشيخ احمد المذكور وعلى صغر سنه فانظر رحمك الله
تعالى واياي والمسلمين الى هذا التواضع والانصاف من الشيخ عبد الله
رضي الله عنه والى ما يفعله ولم يحمله التكبر على ترك ذلك لكونه
وحيد عصره وفريد دهره ومن حقه ان لا يستمد منه غيره لما عرف
به الشيخ احمد رضي الله عنه من الولايه التي سبقت بها العنايه فمن
لسانه يطلب منه الزياده على ما معه وانظر الى هذا الموهبه
العظيمه المنيفه العزيزه التي وهبها الشيخ احمد على صغر سنه
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

١٩٩ الحكاية التاسعه والتسعون بعد المئه عن الشيخ عمر بن الشيخ محمد بن ابي
حميد رضي الله عنهما عن ابيه قال خرجت ليلة الى القبور قديم فلما وصلت
قبور الخطباء مررت عليهم السلام ثم تقدمت حتى وقفت على قبور الشيخ
احمد بن علي رضي الله عنهما ثم قلت بعد سلامه يا اهل القبور اما فيكم حي
يخبرنا بما انتم فيه فغمضت على قبر الشيخ احمد المذكور وخرج منه نور
ساطع لاح بعنان السماء وسمعت من النور قائلا يقول لي قفي يا عبد الله

يخبرك بما تحبه فيه فذهبت منه وأملى عقلي فوليت منهزما
الى مسجد الفقيه ثم وقفت فيه منشدا على ما افقت سالني من في
المسجد عما جرى لي فاخبرتهم. الحكاية الثانية روى الشيخ
رضي الله عنهم ان رجلا اسمه ابو حيوة كان يقال له وياء شناه
من تخت ثم واو بعدها تا فشناه مرفوعا حج سنة من السنين فلما
قضى مناسكه الحج ورجع الى بلده اجتمع ببعض اصحاب الشيخ احمد
بن علي الخطيب رضي الله عنهما فسأله عمن وقف بعرفات تلك
السنة فذكر جماعة من الاصحاب وذكر في جملتهم الشيخ احمد بن الشيخ علي
الخطيب رضي الله عنهما فقال واحد من اصحاب الشيخ احمد المذكور انى انا
والشيخ احمد يوم الحج في بلده ترديم لم اراه غاب عنها فقال الحاج
بل انا اجتمعت به يوم الحج بالموقف فرد عليه صاحب الشيخ كما قاله
الاول فتنازعا في ذلك فقال الحاج اشهد واعني اني اجتمعت
بالشيخ احمد يوم الحج بالموقف وعرفته بالله تعالى انه اجتمع به ثم بعد
ذلك اجتمع الحاج المذكور بالشيخ احمد فاراد ان يخبره بذلك فاسعاه
الشيخ باذنه وقال له قبل ان تخبره يا ابا حيوة لا تذكر لاحد هذا
وانا حي رضي الله عنهم. الحكاية الحادية بعد المئتين روى الشيخ
رضي الله عنهم ان محمد بن مسعود الشاعر غضب عليه اخوه السلطان
لامر ما فاراد قتله فحبل في البلاد وتوعده بالقتل يوم الجمعة فلما
كان يوم الجمعة ذهب الى الفقيه فضل بن عجيل رضي الله عنه واخبره بما واعده السلطان
وقال له هل يجوز لي ترك صلاة الجمعة فقال اذا كنت خائفا
نعم فخرج من عنده واتى الشيخ احمد بن علي الخطيب رضي الله عنهما واخبره
بالقصة كلها وما قال له الفقيه فقال لي صل الجمعة وما عليك باس
فقلت انا اخرج معك اذا خرجت اليها فقال لا اخرج على عادتك في

كل جمعة فتوضأت وخرجت الى الجامع وكان السلطان قد تربص
على ابواب الجامع الا يترصدون لي فدخلت عليهم ولم يشعر بي منهم
احد فلما صليت تحية المسجد اتى السلطان عبد الباقي بن فارس
وكان قد جاء من الريدة فجلس بجنبي فبينما نحن جلوس اذ جاء الى
السلطان فلما نظر عبد الباقي جاء وجلس بجنبه ثم تحاورا في
الكلام وانا افهم ما يقولان فلما انصرفت من صلاة الجمعة خرجت
على البوابين الذين ترصدهم السلطان يترصدوني ولم يعرفني منهم احد
ثم نادى السلطان البوابين وقال لهم اهو محمد ما صلى الجمعة يعني
فقالوا له ما رأيناه لا داخلا ولا خارجا فقال عبد الباقي هو ذا هو
من المصلين عند ذلك رأيناه يصلي الجمعة وكان قبلها جالسا
بقربك فقال السلطان ما ذاك الا بد وي لا نعرفه فقالوا بل
ذاك اخوك محمد فانكر قولهم السلطان فنازعوه في ذلك فقال
السلطان لولده عبد الله اذهب الى مسجد الخليفي وانظر هل ترى
محمد بن مسعود فيه عند الشيخ احمد بن علي الخطيب فان وجدته فأت به
فذهب الولد الى المسجد المذكور فوجد عمه فيه فقال له اجب
السلطان فابى فقال له الشيخ احمد قم وما عليك باس فسار مع
ابن اخيه الى السلطان فسأله السلطان عن قصته فاخبره بسببها
كلها واخبره ايضا بدخوله على البوابين ومحاورته مع عبد الباقي
وما تحدثا به فذهب غيظ السلطان وسره فقال اذهب لا باس عليك ٢٠٣
الحكاية الثانية بعد المئتين عن محمد بن عبد الرحمن الخطيب رضي الله عنهما
قال كان لعمي الشيخ احمد بن علي الخطيب رضي الله عنه جار اسمه ابو بريري
بضم الباء الموحدة وفتح الراء بعدها وسكون الياء قال فغضب السلطان
على ابي بريري المذكور واراد يخرب داره التي هي عن يمين مسجد
الخليفي فأتى ابو بريري الى عمي وقال له يا سيدي ان السلطان
اراد يخرب داري فقال له الشيخ لا ما يخربها اذهب فخاف ابو بريري

بعد ذلك عن تسخير نفسه بالذهاب فلم يزل يتضرع الى الشيخ وقال
له انا جوارك وحق الجوار عليك واجب فقال له الشيخ ارحل
بالحصن ان اخربوها اخربناه فلما ارسل السلطان باخذ ما به
يخرب ذلك الدار وما خرجوا منه لبنة اشار الشيخ رضي الله عنه بيده
الى جهة من الدار فاضطرب الحصن من وقته بمن كان فيه واضطرابه
اشد من الريح وسقط ركن من اركانه فقال السلطان ما هذا
الحصن يريد يسقط بنا فقال بعض من حضر الى بعض الشيخ احمد
بن علي الخطيب عندما اتى احضر له بيت آبو بن بري اليوم
يقول انا رخيص هذا الدار ان هدموه هدمنا الحصن فهدم الدار
من وقته واخرج مناديا ينادي احضروا ان امسكوا عن هدم ذلك
الدار فنادوا فلما امسكوا عن هدمه سكن باقي الحصن عن الاضطراب
ثم خرج السلطان من وقته عن حصنه وانقاد هو ومن معه الى
الشيخ المذكور رضي الله عنه واستغفر الله عما جرى منه على جوار
الشيخ انشد لسان حاله الشيخ رضي الله عنه بلسانه ونفعنا ببركته

١ الى لا يجهلن احد علينا ٢ فنجهل فوق جهل الجاهلينا
١ الا هبي بصحنك فاصبحينا ٢ ولا تبقي خمور الاندرينا
١ الا لا يعلم الاقوام منا ٢ ولا ظلم لنا فيما مضينا
١ فنحمي الجار ما رعى منا كان منها ٢ ولا ظلم لنا فيما مضينا
١ بنصر الله نضحي في انتظار ٢ وباذل الاعادي مدبرينا
١ اطاع لنا الزمان وقد عصانا ٢ اطعناه وبالنصر قرينا

وهذا الثلاثة الاخر الحقتها مناسبة لحال الاولياء السادات مع
جميع من البرايات ١ الحكاية الثالثة في سبب الستين عين احمد
بن محمد الخطيب رضي الله عنهما اختصاما وطرحوه في حصر من حصرهم
حصمهم فذهب الشيخ عبد الله في طلبه فبينما هو في الطريق اذ سمع
بصحبة الشيخ احمد الشيخ محيي الدين رضي الله عنهما فقال الله الشيخ عبد الله

اما ان يظفر ولا والشياطين اخذوا الناس بسلاسلهم ليطوحوا في جهنم فقال له
بعض احد اتريد ان نجعل الحصن يحطم عليهم نارا فقال الشيخ
عبد الله بل اخرب القصر الذي فيه الكبش فلم يحي بطرفه الى السماء وضرب
بفأسه فاهدم ذلك القصر في الحال وخرج منه ذلك الكبش
سالما فخرج الحصن فاخذه الشيخ عبد الله ورجع الى داره رضي الله عنه
ونفعنا والمسلمين برحماتهم آمين ٢٠٤ الحكاية الرابعة بعد المائتين
عن احمد بن محمد الخطيب ايضا رضي الله عنهما قال كان لجدي الشيخ
علي بن محمد الخطيب رضي الله عنهما صاحب من اهل السعد اسمه ابو السعود
فاتاه يوما من بلاد السعد الى ترم ليسلم على جدي ويزوره فوجد
عنده ابنه احمد وهو اذ ذاك صبي صغير يتعاطى ما يتعاطاه الصبيان
من اللعب فانكر عليه ابو السعود لكونه ولد الشيخ فقال والده سوف
تراه يعني ان هذه الصفة تزول وتبدل بها صفات ملوك لا يقبله
ثم بعد ذلك بمدة تعدى جدي الشيخ على وسرق لابي السعود متاع
فاتى من بلاده الى ترم عند سعد الفقيه ابن ابي فضل ليعزم له على
سرقته فوجده سعد الى يوم آخر فذهب ابو السعود الى اولاد
جدي ليسلم عليهم على سبيل الصحبة المتقدمة له مع ابيهم فلما وصل
الى الشيخ احمد قال له الشيخ احمد ايش تراه يعني نفسه معارضا
لقول ابيه المتقدم فقال ابو السعود وايش اراك مراناسرق لي
متاع يعني ان تكون فيك فراسة وعوض عن ابيك وحمايته لصاحب
ردت الي متاعي لان لي بكم صحبة قديمة فقال الشيخ احمد
ارجع الى بلادك تجد متاعك الذي سرق قد رد الى دارك
فرجع ابو السعود من وقته فلما دخل داره وجد فيها متاعه
بعينه لم يفقد منه شيئا ٢٠٥ الحكاية الخامسة بعد المائتين
حكي انه وقع حرب بترم بين اهل حافة الخليفة واهل حافة السوق

فيصل بينهم القتل وكان اهل السوق اكثر عددا من اهل الخليف
اضعافا فلم يكن لاهل الخليف بقتالهم طاقة ثم اجتمع رأي اهل
السوق ان يكمنوا لاهل الخليف من آخر الليل على طريق رعيهم في شعب
ابو قاره المعروف غرقي الجبانة فجاء الخبر بذلك الى اهل الخليف
فاجتمعوا واتوا الى الشيخ احمد بن الشيخ علي الخطيب رضي الله عنهما وكان
شيخ حافتهم واخبروه بما عزم عليه اهل السوق وطلبوا منه الدعاء
بالظفر على اعدائهم ومرابطته في ذلك فقال لهم اذا سمعتموني اكبر
تكبيرة الاحرام في صلاة الصبح فكبروا عليهم وكان الشيخ يصلي في الجبانة
فوقف اهل الخليف قريبا من مسجد الجبانة يوقتون تكبير
الشيخ فلما كبر كبروا هم على المكمنين وهزموهم في الحال فراح
اهل السوق بمغنم وبين مقتول ومجروح ورجع اهل الخليف بركة
الشيخ منتصرين مسرورين ٢٠٦ الى الحكاية السادسة بعد المائتين

عن محمد بن عبد الله الخطيب رضي الله عنهما قال خرج مرة كبير من كبراء
تعالى مع عصبة قاصدين المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذوا يتحدثون مناقب الصالحين فذكروا لهم شيئا من كرامات
الشيخ احمد بن الشيخ علي الخطيب رضي الله عنهما فقال لي رجل من العصبة
ما انت يا هذا الا تجيء بشيء يشبه الكذب وليس يصح في باطني
من كلامك شيء فقلت له ان كلامي صدقا فالله يلهمك بركة
ببركة هذا الشيخ الذي ذكرت كرامات عنده فلم يلبث بعد
كلامنا الا قليل فاصاب الرجل الذي حدث بني وجع في بطنه كاد
يقتله فقال لاخي العصبة هذا عقوبة بانكاره على كرامات
ذاك الشيخ الذي ذكره فهلم فاتى الرجل الى مستغفرا وتاب من انكاره
فبرئ من الالم الذي اصابه بعد حين بسبب الحكاية السابقة

٢٠٧

بعد المئتين عن بعض الثقات قال كنت عند جماعة وهم يأكلون لحما عرفا
فمنعنا في الشريعة وانا معتزل عنهم فتحينا اكل ذلك لاجل تحريمه فبينما
نحن هالوس اذ دخل علينا الشيخ احمد بن الشيخ علي الخطيب رضي الله عنهما فرد
علينا السلام ثم جلس يأكل مع الجماعة فعرفت الشيخ بتحريم ذلك اللحم
فلم يمنع من اكله فقلت في نفسي انظر هذا الفاعل التارك الذي يقال انه صالح
كيف يأكل هذا الحرام فما اتممت تهاري الا وقد دخلت في جسدي داخلة
منه يده فقلت في نفسي ما بي الا انكاري على الشيخ احمد فقمت فذهبت الى
الله تعالى عما خطر في نفسي فزال عني ذلك الخاطر في الحال وروى المشايخ
رضي الله عنهم ان الشيخ احمد بن الشيخ علي الخطيب رضي الله عنهما كان يقول قد ابيح
لي ما على وجه الارض ويروى عن اهله ان السلطان كان يرسل اليهم
ثمر امن مكان فيه شبهة فيأكل الشيخ منه قالوا فاذا اردنا اكله
منعنا وقال لنا انه محرم عليكم واحل لي قلت فان قيل القدوم على الحرام حرام وقول
الشيخ بالاباحة لا يجوز فالجواب ما قاله ركن الشريعة والطريقة وبحر الحقيقة
الشيخ الامام عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله قال رضي الله عنه وارضاه بعد ان ذكر ما
لا يناسب هذا لو ان الله تعالى اذن لبعض عباده ان يلبس ثوب حرير وذهب وعلم
ان ذلك الاذن يقينا فلبسه لم يكن فيه شك للشرع فان قيل له لم لا يحصل
لك مثل ذلك الاذن يقينا فالجواب ان الخضر عليه السلام حين قتل الغلام
له علم اليقين قال فاقتل مرجحين فعمل الخضر عليه السلام بما علم ٢٠٨
قلت ويحتمل ان الشيخ احمد اذن له فيما فعل وفيما قال فعلى هذا لا يكون محرما عليه
لان فعل ما امر به رضي الله عنه ٢ الحكاية التاسعة بعد المئتين عن احمد بن
الشيخ محمد الخطيب رضي الله عنهما قال كان عمي الشيخ احمد بن الشيخ علي الخطيب رضي الله عنهما يتخلل
في سحر الجيانة بالليل فخرج ليلة من عند اهله ليتخلا فعرض له انسان الى اهله
واعطاهم بطيخا فرجع الشيخ الى اهله بعد خروج ذلك الانسان وكان من عادته
انه اذا خرج من عندهم لا يعود اليهم الا بعد الصباح او بعد ما شاء الله تعالى فانكروا
اهله وقالوا له ما الذي ابكك بعد ان خرجت فقال هاتوا البطيخ الذي اتاكم به
فلان بعد ان خرجت عنكم وسمى ذلك الانسان ولم يكن احمد اخبره بذلك
ويروى عن اهل الشيخ احمد بن الشيخ علي الخطيب رضي الله عنهما انهم اتاهم بعض اصحابهم يبادنجان والشيخ
احمد غايب عنهم في المسجد قالوا فلما اتاهم الشيخ احمد قال لهم اتاكم فلان بباذنجان عدده
كذا وكذا وعدد ما جمعوا منه اهله ذلك اليوم كذا وكذا فعدد اهل الشيخ ما اتاهم فوجدوه
كما قال الشيخ وعجبوا من عدد ما جمع اهل ذلك الباذنجان فوجدوه كما قال ايضا الشيخ رضي الله عنهم ٢٠٩
الحكاية التاسعة بعد المئتين عن المعلم محمد بن عبد الله بن ابي عيسى رضي الله عنه قال قال لي
الشيخ محمد بن الشيخ علي الخطيب رضي الله عنهما كنت نايما فيجاء عمي بعد وفاة الشيخ ابي احمد وانا نايم

الذي قد دخل موكزني وقال لي قم بنا الى شاربه يعني من
السيل فقمت الى سطح الدار فلم اجد مطرا فرجعت الى مكاني
وتعوذت من الشيطان ونمت فعاد الي ثانيا وقال كما قال له
الاولى فقمت الى سطح الدار ايضا فلم اجد الا طشا قليلا فرجعت
الى مكاني وقلت على نفسي ان عاد الي ثالثا ان اخرج الى بين الابل
انظر ما تم ونمت فعاد الي وقال انت ما عندك حتى اخرج فانها
شاربه فخرجت اليها فوجدتها قد شربت من السيل حتى تلك
الليلة كما قال رضي الله عنه ولم يسمع غير احد من الثقات ان تلك الشخ
احمد بن علي رضي الله عنهما كان يرى الجن يجيئون ويروحون كما يرى الناس
وحكى ولد الشيخ احمد المذكور رضي الله عنه قال يوما لاهله ولدت هذه الساعة
امرأة من الجن بحوارنا حكم على صورة اختي فاطمة اتريدون ان اريكموها
قالوا نعم قال اخفاذكم تفزعون وقال رضي الله عنه كل من كان من الجن ساكنا
في البيت من بيوت المسلمين فان سيماهم كسيما اهل ذلك البيت ان كان غيرا
او غيره تغلب ويدل على صحة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المرء على
دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وكان هذا الشيخ اعني احمد بن الشيخ
علي رضي الله عنهما من اصحاب الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والمقامات
العلية والمعارف السنية والمواهب الجزيلة والتصريف الناغذ والبسطة
الجليلة في احكام الولاية والتمكين المكين في احوال النهاية محفوظا
بعين الوداد مكرما بالتقدمة والامداد مجاب الدعوة بالاسعاد
جمعنا الله واخواننا الله اصطفاه الله تعالى بالاسعاد معاوده
ولاقدمات معهوده وعمر الله الدلوب بمحبته والزاد الصدور بمودته
وكانت ولادته بتريم ليلة الثلاثاء ثالث عشر من جمادى الاول سنة ثلاث وسبعين
وسبعمائة ودفن بها يوم الربوع عشرين من شوال سنة ثمان وثلاثين
الحكاية العاشرة بعد المائتين حكى ان عبد الله كان بابيه وبين الشيخ

كرامات الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي بن الفقيه رضي الله عنهما

مع الرجل في الغلا فجاء جندي من جنود السلطان واخذ ذلك
الكبش من مكانه بغير علم الرجل فلما اراد يذهب به البلد عمي
فاذا اراد رده الى مكانه فابصر واذا اراد الذهاب به عمي
فصار كلما اراد يذهب بالكبش عمي وان اراد رده الى مكانه ابصر
ومكث كذلك ساعة فلما عرف انه لا يقدر على الذهاب بالكبش
رده الى مكانه وذهب وقال ابو بكر بن احمد الخطيب قال لي محمد بن عبد الله
بن ابي عيسى رأيت جعفر بن كليب بعد وفاته في المنام فسألته
عن حاله وما صار عليه فقال لي فضلني الشيخ عبد الرحمن المذكور رضي الله عنهما
قلت ويروى ان الشيخ عبد الرحمن المذكور رضي الله عنه كان يسمى
الشوكة لشدة حمايته لاهله ولاصحابه فلا يريد احد بهم سوءا
الا ويصيبه في جسده مكروه حتى يرتدع عما يريد وكان له من
الولد ثلاثة الشيخ احمد والشيخ محمد مذكوران في الطبقة الرابعة
وعلي وكانت وفاته رضي الله عنه سنة ٧٢٠ ثلاثين وسبعمائة او قريبا
من ذلك ١٢ الحكاية الحادية عشر بعد المائتين عن احمد
بن الشيخ محمد بن علي الخطيب رضي الله عنهم قال قال والدي قمت آخر الليل
فتوضأت على بئر مسجد الخليف ثم دخلت المسجد وصليت شيئا من ورد
ثم ذكرت الله تعالى ثم قعدت افكر في امري هل انا شقي ام سعيد
ثم قطعت على نفسي بالشقاوة فبينما انا كذلك واذا قد دخل علي انسان
لا اعرفه فرد علي السلام ثم مد يده الي يصافحني وقال اللهم صل على محمد
يا سعيد ولا تعد الى مثل هذا الخاطر فصافحته ثم طار من بين يدي

٢١١ اسم والد الشيخ محمد بن علي صاحب بئر الابل بمسجد الخليف رضي الله عنه

وقال احمد المذكور ايضا قال والدي اتيت الى بئر مسجد الخليف لاتوضأ
لصلاة المغرب فكان مرادي ان استاك لكل صلاة فمددت يدي الى
الرف الذي تضع فيه المساويك فلم اجد فيه شيئا ثم جئت آخر الليل الى ذلك
البئر لاتوضأ فقلت في خاطري الآن اتيت وقت المغرب وطلبت سواكا

ولم اجد شيئا ثم قلت اللهم ان كان عندك لي منزلة فيسر لي
سواكا ثم مددت يدي الى ذلك الرف فوجدته مملوءا سواكا
فاخذت مسواكا واستكت به رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين آمين
الحكاية الثانية عشر بعد المائتين عن الشيخ علوي بن احمد بن ابي علوي ٢١٢
رضي الله عنهما قال كنت انا والشيخ محمد بن الشيخ علي الخطيب رضي الله عنهما
في البحر في سفينة ومعنا جماعة من الاصحاب فبينما نحن نسير عليه
اذ وقعت علينا شدة فانكسرت السفينة فتعلقنا بالواحها
فاستغثت بجدي الشيخ الفقيه محمد بن علي علوي رضي الله عنهما فاذا لا
لي حبل من السماء فامسكته حتى رأيت الواحا مسكته فلحقتها
حتى ركبت عليها وذاك الحبل في يدي فسارت بي تلك الالواح
الى البر فلما خرجت من الماء اذا بالشيخ محمد المذكور رضي الله عنه قائما
في البر قد سبقني اليه فقلت له كيف كانت حالتك في هذه الشدة
فجعل الله تعالى قوتا ان يذكر لي كيف حمل صفة خروجه من البحر
ونجاته من الغرق رضي الله تعالى عنه ٢١٣ الحكاية الثالثة عشر
بعد المائتين عن محمد بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب رضي الله عنهما كان
لعمي الشيخ محمد بن الشيخ علي الخطيب رضي الله عنهما نخل في حجل فشطه فلما
وقع او ان الرطب جاء الى ذلك النخل رجل يريد ان يسرق منه
شيئا فرقا منه نخلة فلما صار على راسها مد يده ليتناول بها
الثمر فلم تطعه يده لتمتد فاراد ان يخر من النخلة فما استطاع ذلك
ولا قدر عليه فبقي محبوسا في راسها الى ان اتاه عمي وقال له اخرج
فخرج مستسيرا مختزيا فاخذ عمي ما اذنه وعصرها وقال لا تعد الى
هذا المكان واطلقه لحال سبيله ٢١٤ الحكاية الرابعة عشر بعد
المائتين عن بعض الثقات قال كان رجل من رعية [illegible]
صاحب ثروة فاستأجر خادما من خدام الشيخ محمد بن الشيخ علي الخطيب

رضي الله عنهما في زرع او في غيره فلما ارفا ذلك الخادم ما استأجره
عليه الرعوي طلب اجرته منه فابى الرعوي ان يعطيه شيئا
فذهب الخادم منكسر القلب وقال في نفسه يا شيخ محمد بن علي
هذا هو ذاك الانتباه من هذا الرعوي الظالم فلما وقع الليل رأى
ذلك الرعوي كأن شخصا يخنقه حتى ظن انه يصبح ميتا
فلما اصبح اتى الخادم الشيخ المذكور وقال له ان
الخادم مر الفقري فاخبره فقال الرعوي تعال استوفي اجرتك والله
ما ظننت اني اصبح واخبره بما جرى له ٢١٥ الحكاية الخامسة عشر
بعد المائتين عن العلم محمد بن عبد الله بن ابي عيسى رضي الله عنه قال
سلط السلطان عبد الرحمن بن يماني على ارض لي فجئت الى الشيخ محمد بن الشيخ
علي الخطيب رضي الله عنهما واشكوت اليه من ابن يماني وطلبت منه ان يذهب
اليه ويشفع لي عنده ليبقي علينا ارضنا فاجابني وقال لي انا اذهب
الى ابن يماني وما اتركه حتى يبقي عليكم ارضكم يعني اما بطوع
او بكره ثم ذهب الى ابن يماني وقال له اتسلطوا على ارض اصحابنا
وتأخذها فقال ابن يماني يا محمد مالك في هذه الارض دعوى لانها
احد يقدر يدعي ارضنا في اموال رعيتنا ولو كان لك تركناه وما
هذا الا لاجل جهة غيرك فقال الشيخ بل هذا الى جهتي وانت يا عبد الله
ما يشبع هذه البطن شيء واشار باصبعه الى بطن السلطان
فقال السلطان عند ذلك رح يا محمد وكلما اردت اجبناه
فخرج الشيخ وابقى السلطان علينا ارضنا فقيل للسلطان بعد
خروج الشيخ كيف خبرك امتنعت ان تبقي تلك الارض على اهلها
اول ما طلبك الشيخ اياها وكنت مصرا على اخذها فلما مد الشيخ
اصبعه اليك اطلقتها على ما اراد فقال لها مد الشيخ اصبعه
الى ارتعدت فرايصي يعني من هيبتها كما ما هي حربة ٢١٦
الحكاية السادسة عشر بعد المائتين روى المشايخ رضي الله عنهم

ان الشيخ محمد بن علي الخطيب رضي الله عنهما كان اذا صلى الظهر ابتدأ
من اول القرآن وقرأ ثلثة حسنة بنية ليست بقراءة عجلة
ثم ما يقع العصر الا وقد ختم القرآن كله وكانت هذه الختمة
من مراقبته رضي الله عنه وقال بعض المشايخ رضي الله عنهم كما ان طوى
المكان البعيد الصالحين يطوى لهم ايضا الزمان وكذلك تطوى
لهم الحروف وتذهب جرمها تحت الانوار الواردة عليهم رضي الله عنهم وقال
الشيخ الكبير العارف الله تعالى فضل بن عبد الله بن ابو الفضل رضي الله عنهما
ما نعرف في وقتنا من راينا يكثر العبادة والاجتهاد قد ورد عن اضاف
مثل محمد بن علي الخطيب وكان محمد الذي يكرر ختم القرآن ورد الياقوتة
وعشيه وكان يقول وصلت الى الذكر الصافي الذي لا يسمع فيه
صوت ولا حرف وكان له من الاولاد اثنان الشيخ احمد وعبد الله المذكوران
في الطبقة الرابعة وتوفي يوم الخميس لثمان عشر من المحرم سنة ٧٥٥ هـ خمسة
وخمسين وسبعمائة الى الحادية السابعة عشر بعد المائتين عن محمد
بن ابراهيم بن ابي حمحم قال قال بعض احبادي حصلت عليه بركة
في مرد نباتي وذلك انه كان له حمار ضاع له من بني حرام وكان ذلك
الحمار يغضبه مرارا كثيرة على شيء من الدنيا ويوذيه حتى رددا
حماره وداراه بما دهنه فيه وكان مع ذلك لا يبقيه وان قال حاقن بالي
حتى يعطيه ما يريد ولم يصرف شره عنه احد فضاقت به الحيل
قال فلما كان يوم من الايام خرجت الى القبور واتيت قبر الشيخ عبد الرحمن
بن يحيى الخطيب رضي الله عنه وتوسلت به الى الله تعالى في الفرج وقلت
اللهم يا فارج صاحب هذا القبر عليك ان تخلصني من هذا الحمار
الظالم وان ترزقني فيكاك بيتي وان احج بيتك الحرام فقبل الله
تعالى تلك الدعوات في ساعتي ذلك الذي اريد وما طلبت هي
ان اريد داري فبينما انا في الطريق اذا انا في البيت مسرعا وقال لي
البشير قد خلصك الله تعالى من ذلك الحمار الظالم وقد مرض ساعة

٢١٧

كرامات الشيخ الكبير
عبد الرحمن بن يحيى بن
علي الخطيب وعلى بن
الشيخ محمد بن
الشيخ علي بن
الشيخ محمد بن
من ابراهيم

فقلت اريد اسير الحج فقال البلاد بخير نحن سايرون الى اليمن
فان اردت تسير معنا يعني ونزودك ونلطف بك فقلت
يبقى مرهون فقال حصل فكاكه لك ابعني جنده فذهبت فعلفته
واعطاني فكاك بيتي فقمت به واسكنت فيه اهلي وسرت معه
عزيزا اكرمنا فحججت وزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت
الى بلدي مسرورا امنا او كما قال فما اسرعه من فرج واقربها
من اجابه قلت ومشهور بين الناس ان الدعاء مستجاب عند
قبر هذا الشيخ اعني عبد الرحمن المذكور رضي الله عنه وهذا الشيخ
رضي الله عنه هو من ذرية الشيخ علي بن الشيخ محمد الخطيب صاحب
الوعل المذكور في الطبقة الثانية ولكن قد بقي علينا نسبة وصاة
كبارنا قبل ان نسأل عنه ☆ الحكاية الثامنة عشر بعد المائتين
عن خطاب بالخاء المعجمة من فوق والطاء المهملة خادم الشيخ علي بن محمد
الخطيب رضي الله عنهما قال ارسلوا الشيخ علي بن الشيخ محمد الى الشيخ
عبد الرحمن بن يحيى الخطيب رضي الله عنهما بعد العشاء لحاجة وكان
الشيخ عبد الرحمن لا يبرح في مسجد الخليف فذهبت اليه فلما دخلت عليه
المسجد رأيت عنده رجالا يكلمهم فلما احسوا بي طاروا فقدمت
الى الشيخ وقلت من هؤلاء الذين كانوا عندك فقال وهل رأيت احدا
قلت نعم فقال اولئك رجال من الاموات ثم قال لي لا تخبر احدا
بهذا وانا حي رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين آمين ☆ الحكاية ٢١٩
التاسعة عشر بعد المائتين روي عن اهل الشيخ عبد الرحمن بن يحيى
الخطيب واقاربه رضي الله عنهم انهم اتوه ذات ليلة بعشاه فلما اتاه
وبين في اناء آخر فاخذ العشاء ورد اللبن وكانوا لا يعرفون منه ذلك
فانكروه منه فبحثوا عن تلك الشاة التي اتوه بلبنها فاخبروا ان فيها
شبهة قالوا وكان الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه لا يبرح في مسجد الخليف
الا ان نهارا فاذا دخل عليه شهر رمضان يأتونه اهله بفطوره

هو الشيخ عبد الرحمن بن علي بن الشيخ علي صاحب الوعل يعني من الشيخ علي صاحب الوعل تقدم ذكره في الحاشية

كل ليلة تمرا فكان لا يأكل ما يأتيه به غيره ثم واحدة ويرد كم
الباقي حتى يفسخ شهر رمضان وليس يأكل ستة وثلاثين تمرة لا
سواها وفيه توفي رحمه الله قال القائل وأحسن حيث قال شعرا:

٢ تجوع للاله لكي يراه ٢ نحيل الجسم من محض الصيام ٢
٢ وقام لربه في الليل صفا ٢ أضر بجسمه طول القيام ٢
٢ بسيرا في جنان الخلد حورا ٢ نواعم قاصرات في الخيام ٢
٢ وبلغه مع حسان ناعمات ٢ جوار الله في دار السلام ٢

٢٣٠ الحكاية العشرون بعد المائتين عن محمد بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب
رضي الله عنهما قال رأيت في المنام كأني خارج الى مقبرة تربة فرأيت
عمودا من نور ساطعا لامعا بعنان السماء فأخذت نحوه فاذا
هو على قبر الشيخ عبد الرحمن بن يحيى الخطيب واذا بالشيخ عبد الرحمن المذكور
رضي الله عنه جالسا فيه فتقدمت اليه وسألته عن احوال الميت
وما بعده من عذاب القبر وغير ذلك فقال رضي الله عنه ما رأينا
شيئا مما تقول ويروى ان الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المذكور رضي الله عنه توفي
ليلة آخر الليل على بير مسجد فلما دخل المسجد دخل البير خلفه رجل وشرب
ما بقي من وضوء الشيخ فذاقه احلى من العسل

٢٣١ والعشرون بعد المائتين عن الشيخ محمد بن الشيخ علي الخطيب رضي الله عنهما قال كان
الشيخ عبد الرحمن بن يحيى قاعدا تحت عن الدنيا بالكلية وراغبا في
عبادة الباري فأتاه اليه اخوه يوسف وقال له اخرج معي الى النخل
نقطع خريفه فقال الشيخ ما لي الة لخدمة في الدنيا او نحو هذا
فقال اخوه ما ترى مذرك خدمة غير تجلس جالسا ونحن نقطع
الخريف من النخل وتترك عندك تحرسه والح عليه في ذلك حتى
اجابه الشيخ فخرجا فقطع اخوه هو واصحابه خريف مكانه
النخل وفرغوا الزرع فكان من نوع آخر ليقطعوا خريفه واجلس الشيخ
على ذلك الخريف المقطوع فتقدم الشيخ الناس وطلبوا منه شيئا

من الغنم فلم يرد الشيخ عليهم جوابا وكان رضي الله عنه غائبا عنهم
في حال الغيبة والفنا بالمشاهدة بجلال جمال الكمال او نحو هذا
فقال راحد من اولئك الناس ان الشيخ راح عنا به خذ والخريف
فحملوا اصحابه الخريف وذهبوا به فلما اتى الشيخ اخوه بخريف
الموضع الذي كان ذهب اليه وجده اخوه قد ضاع ولم يجد عنده
من الخريف الاول شيئا فقال له اين الخريف فقال الشيخ لا ادري

ورتوفي هذا الشيخ رضي الله عنه في آخر القرن السابع

الحكاية الثانية والعشرون بعد المائتين عن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن
ابي علوي رضي الله عنه قال رايت قبر الفقيه فضل بن الامام العلامة الورع
الزاهد محمد بن احمد بن محمد بن فضل رضي الله عنهم يوما وقرأت عليه قوله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم الآية وذهبت اظن وقع الليل رايت في النوم كاني
عند قبره رضي الله عنه فانشق القبر وخرج على منه الفقيه في هيئة عجيبة
يعني لون عجيب لا احسن اصفها وعلى راسه تاج مكلل بانواع
الجواهر وعلى وجهه برقع من جواهر ولؤلؤ وهو لابس حللا لا اقدر
على وصف شيء من ذلك فقال لي يا شيخ انت اليوم جئت عندنا وقرأت
عندنا هذه الآية : منها خلقناكم فقلت نعم فقال ليس هنا موضع
هذه الآية انا وجدنا تحت كل حرف من القرآن ما تحت الف الف معنى
وما هذه الحروف في موضع هذا فاما انتم يا صوفية فتعرفونها في حياة
الدنيا واما نحن فما عرفناها الا بعد الموت فقلت له يا فقيه
اين هذا التاج والبرقع والحلل فقال اما التاج فتاج العلم واما البرقع
فبرقع الحياء اوقال الشيخ برقع الكرم واما الحلل فحلل الايمان
فقلت يا فقيه فما تقول عند القبور فقال قل اللهم رب هذه الاجسام
البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بريء منك
ادخل اللهم عليهم في قبورهم روحا منك وسلاما منا يا ارحم الراحمين
قال الشيخ فاصبحت وانا اعرف الدعاء ولم اكن سمعت به قبل ذلك

٢٢٢ الشيخ الفقيه فضل بن محمد بن فضل بن احمد بن محمد بن فضل رضي الله عنه

قلت وكان الشيخ جمال الذكر رضي الله عنه قليل المعاصي في كتب
الفقه فلذلك سموه ابا علوي الدروي وقول الفقيه ما الذي
لغة والذي بتشديد الكاف عند نحاة هو ما الذي وقوله في الحرف
ما هذا موضع هذا يعني ان الحرف الواحد لا تذكر في مواضع فان
له في كل موضع معنا غير المعاني التي له في المواضع التي ذكر فيها
الى هنا كلام الذهبي والعسقلاني نقل المائتين عن احمد بن الشيخ محمد ٢٢٣
المخطب رضي الله عنه ان بعضهم رأى الفقيه فضل بن محمد رضي الله عنهما
بعد وفاته في المنام فقال له يا فقيه ما فعل الله بك فقال غفر لي
وغفر لمن صلى على جنازتي حتى اربعة من اهل السبت انو بعد الدفن
فصلوا على قبري منهم عبد الله بن دلهام وكان بن دلهام المزاكر
مرابيا انا رابع اولئك الاربعة الذي صلوا على قبر الفقيه فتاب
بعد ذلك من الربا وهذه علامة القبول ان شاء الله تعالى قال الفقيه
احمد بن محمد بن ابي فضل قال قال الشيخ ابو اليمن الطبري المكي رضي الله عنه
اذا اريد من الخواص الى قبر الفقيه فضل بن محمد بن ابي فضل لزوره اخرج
الفقيه يده من قبره مرحبا بمن يأتيه رضي الله عنه وعن الخواص ونفعنا
والمسلمين بهم امين ٢٢٤ الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائتين عن ٢٢٤
بعض الثقات قال وقعت فتنة بين والي تريم وبعض القبائل بعد
وفاة الفقيه فضل بن محمد رضي الله عنه ولعبد الله ولد الفقيه فضل
المذكور مزرع بتريم وللزرع خادم يحرسه فكان ذلك الخادم
يبيت كل ليلة بالفقيه فضل يعني يستغيث به فضرخ على زرع ولد
من المتنازعين لوالي تريم فبينما ذلك الخادم نايم ذات ليلة اذا راى
الفقيه يعلف بذلك الزرع ومعه بعض خدامه ثم اتا اليه الفقيه
وقال له كم تهدم بنا فانا لا نفعل ثم غرب نوبته ثم بعد ذلك
اتى سارق الى ذلك الزرع واخذ شيئا من سنبله وذهب به الى منزله
وجعله بالنار فلما اراد ان ياكله ذاقه فوجده مر فبصق

٢٢٥ الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائتين ونحكي عن
الشايخ رضي الله عنهم انه كان الفقيه فضل رضي الله عنه زرع وعلى
ذلك الزرع خادم للفقيه ينظر مصالح الزرع فاستاجر ذلك الخادم
دوابه فحملها سبهلة بغير علم الفقيه واسقاها في ذلك الزرع مع
دواب الفقيه حتى اسقوا كثيرا من الزرع ثم علم الفقيه بذلك
فخرج بغلمانه الى الزرع وقال الفقيه لمستقيه اعرف مراتب بذلك الموضع
من حيث سقيتم على قلك الدابة فقال نعم فقال له الفقيه ازنيه فاراه
جميع ما سقوه من حيث سقوا على تلك الدابة فامر الفقيه غلمانه بقلع
ذلك السقي كله فقلعوه من اصله ورموه في الخلا والفقيه قايم عندهم
حتى فرغوا منه ولم يطعم الفقيه ايضا دوابه من ذلك المقلوع شيئا
مع حاجتها اليه رضي الله عنه ٢٢٦ الحكاية السادسة والعشرون بعد ٢٢٦
المائتين عن الفقيه احمد بن محمد بن ابي فضل قال كان مع جدي الفقيه
فضل رضي الله عنه مرود نيل فاتى اليه رجل وساومه في بيعه منه فضلا
عنه ولم يقع بينهما بيع ولا شراء ثم ذهب الرجل على انه ياتي بالثمن
المفصول ويشتري النيل فلم يحصل له دراهم فتمادى على ذلك زمانا ولم
يعد الى الفقيه وعرف في نفسه ان تلك المساومة تبطل ثم بعد ذلك
بزمن طويل غلى النيل غلاء عظيما فتذكر ذلك الرجل نيل الفقيه فقال
في نفسه انا اذهب الى الفقيه فضل لعلي اجد ذلك النيل باق معه
فذهب اليه وسأله عنه فقال له الفقيه نعم عاده باق مساومه
فيه الرجل مساومة جديدة واراد ياخذه منه بالغلي بسعر ذلك
الوقت فقال الفقيه اوما كان بيني وبينك فصل في ثمنه فقال الرجل
يا مولاي لكني لم اشتري وخرجت عنك على اني آتي بالثمن فلم يحصل لي دراهم
فتركت النيل والآن قد غلى النيل وزاد ذا الحد فوق ثمنه شيء كثير
فقال الفقيه انا لا اخلف قولي خذ النيل بالثمن الاول الذي كان اتفقنا
عليه فأبى الرجل وقال اني اريد النيل لا لغيري فانت احق بما

زاد فقال الفقيه خذ النيل بذلك الثمن وبعه بما شئت فأخذه
الرجل بذلك الثمن الاول وباعه بالثمن الثاني يعني بالغالي
الحكاية السابعة والعشرون بعد المائتين ذكر ان الفقيه فضل
ابن محمد بن ابي فضل رضي الله عنهما كان عليه ديون كثيرة لغرماء
شتى واجر لها الرجل من آل ابي الفيل له نخل فقها وكان الفقيه
كريما سخيا يدين ذا العسر وينفقه في سبيل الله تعالى حتى ان من الاوقات
يطلع الفجر الصادق واهله يخبزون للضيفان اذا صدر وارد ورد
غاره فلما توفي الفقيه ابراه جميع غرمائه من جميع ما عليه لهم فلما
توفي ابن ابي الفيل المذكور رايناه بعض الثقات في المنام فقال له
ما فعل الله بك فقال لنعمتي الفقيه فضل رضي الله عنه يعني حمله على السخاء
ورأى ابن ابي الفيل ايضا بعد وفاته ايضا آخر في المنام كأنه سعى فليك
ذاهبين به الى النار واذا الفقيه فضل رضي الله عنه ادركه واستنقذه
من ايدي الملائكة ومضى وكان الفقيه فضل رضي الله عنه من الاربعين العلماء
العاملين والزهاد السالكين والفقهاء المدققين الاربعين شديد
المجاهدة في الله تعالى كثير الجوع بارعا سخيا وكان من شدة فقره
لا يقبل من احد شيئا فاتته امرأة محتاجة له وجلست تتحدث معه ثم
قالت له اليس من اهدي اليه هدية يثيبها قال بلا فاخرجت خبزا وقالت
له ليس لي وارث وبناتي محتاجات وليس لهن شيء من الغزل وان تكفل
مني هذا الخبز فجبر خاطرها وقبل ذلك وجلسا يتحدثان ثم قال لها يا فلانة
مراهدي اليه شيء فليقبل مني قبلت مني هذا الخبز فاعطته
مني فقد اهدية اليك واعطاها اياه فلما لم تجد جوابا اخذته
فلما عرف بهذا انه لا يقبل اعطى اخوه سعد ماله من بعض اهل
اليمن يوم جمعة وقال له اعطي لاخيك بهذا المال حتى تصل اليه
حضرموت لعلكما اذا وصلتما ومضت المسافة قبل اخوك فلا
يرده فعمل سعد ذلك فلما وصل حضرموت واحضر سعد المال الذي

عند احد مراضعه بمصنه فغاب الفقيه فضل ان يقبله ورد اخاه سعد
الى المال الى اليمن حتى يرده الى من اخذه منه حتى لا يتطرق اليه
مظنة فيقول حطام الدنيا فقال رجعي من وجهك حرام حتى ترده
الى من اخذته منه فرجع سعد بذلك المال الى اليمن ورده الى
صاحبه وكان سعد ايضا ورعا تقيا زاهدا منقادا لاخيه المذكور
ولا يفعل شيئا الا بامره حتى البول فضلا عن كل شئ قيل له احتى
البول تستشير اخاك فيه ما هذا فقال اخاف خاطرا يختلف
مني فاذا اخبرته اين انا قر خاطره كان قائما رضي الله عنهما ونفعنا
والمسلمين بهما امين وكان الفقيه فضل رضي الله عنه من كبار العلماء
العاملين والفقهاء المدققين والزهاد الورعين المجتهدين وبقل
الصفرة المقربين جواد سخي بروفي وكان له من الولد اثنان محمد
وعبد الله مذكوران بعده وكانت وفاة الفقيه فضل رضي الله عنه
ليلة التاسع من جمادى الاول سنة ٧٢٧ هـ سبعة وعشرون وسبعمائة
الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائتين عن بنت الفقيه فضل
المذكور رضي الله عنهما وكانت من الثقات العابدات قالت رايت والدي
رضي الله عنه بعد وفاته في المنام فقلت له يا ابت اين انت فقال لي
حيث تحب عدن او قال في جنة الفردوس فقلت له واين اخي محمد وكان
ايضا قد توفي رضي الله عنه قالت قال والدي واين محمد الصافي الصفي
يشير الى انه اعلى منه منزلة وعنها ايضا قالت كنت عند اخي محمد يوم
توفي رضي الله عنه فبينا نحن جلوس عنده وهو في النزع اذ جاء نور ودخل
علينا من طاقة المنزل ثم وقع عند اخي ونحن ننظره فلما خرج توجه
فخرج ذلك النور من باب المنزل واخذ ينزل في درجات الدار درجة
درجة حتى نزل الى اسفله ثم غاب عنا الحكاية التاسعة
والعشرون بعد المائتين عن الشيخ فضل بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان

٢٢٨ من رواية الشيخ محمد بن فضل المذكور رضي الله عنه

٢٢٩

عمي محمد بن الفقيه فضل رضي الله عنهما اذا استغرق في نوم يسمع بالليل
بصوت عال اسمعه كل من كان في البادية تحت الدار الذي عمي فيه
قال وحتى ان عمي لو اراد ان يروح مرة بالليل وهو يغط مثل ذلك
الصوت الذي يسمع به وهو نائم لما قدر عليه وقال الشيخ فضل ايضا
رضي الله عنه رايت عمي محمد بن فضل رضي الله عنهما بعد وفاته في المنام
فقلت له ما فعل الله بك فقال الفوز العظيم بعد الموت قال الشيخ
فضل والدليل على ذلك قوله تعالى ان هذا لهو الفوز العظيم
الحكاية الثلاثون بعد المائتين قال المؤلف كان الله تعالى

٢٣٠ كرامات الشيخ عبد الله بن فضل رضي الله عنهما

وعامله بلطفه اخبرني بعض الثقات قال تذاكر بعض الفقهاء هو ورجل
في الشيخ الفقيه فضل بن عبد الله رضي الله عنهما فذكر الرجل في حسن شيمه وكرم
فرط رحمه وفضله وكثر اجتهاده فقال الفقيه لا يظن احد ان الشيخ فضل
افضل من ابيه فان اباه كان يعرف ما في جوف الطير وهو في الهوى وقال
الفقيه احمد بن محمد بن ابي فضل كان عمي الشيخ فضل بن عبد الله رضي الله عنهما لا يظن
الظان ان احدا افضل من والده يعني نفسه لا يظن الظان اني افضل
من والدي وقال الشيخ فضل ايضا رضي الله عنه رايت والدي بعد وفاته
فقلت له ما فعل الله بك فقال اما سمعت قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم
قال الشيخ فضل فنظرت في بعض التفاسير فوجدت في تفسير الابرار هم الذين
بروا الله بهم وبروا والديهم قال وكان والدي رضي الله عنه كان بارا بابويه وبوالدته
وكان ابوه من اولاد الشيخ الكبير الخير الشهير فضل واخوان ومحمد مذكور
بعده في الطبقة الرابعة رضي الله عنهم ونفعنا بهم والمسلمين آمين

الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائتين ذكر ان سعد بن الامام الزاهد

٢٣١ كرامات الشيخ سعد بن محمد بن فضل

محمد بن احمد بن فضل رضي الله عنه عرض وعنده بعض اصحابه في مذاع فبينما هما
يتحدثان اذ هما بسعد وهو صغير مع الغلمان يلتقط الحب فقال سعد يا عم قال
الصاحبه اتريد ان نجعله لنا فقال نعم فقال له اذهب واستدعه

شيء ثم ذهب الرجل وصنع منه ما شاء ولم ينزعه شيئا ثم اقبل بالسكين
وناوله سعدا فذكر سعد لبعض سعد ينظر اليه ويتفكر فيه ثم طيره فقال
ليصاحبه ذلك فقال اردت تأكله فقال نعم قال سعد ليس ذلك
وكان سعد رضي الله عنه ورعا تقيا عالما بعلم الطب الكيما وغير ذلك من
العلوم وكان من شدة زهده انه بنا له ليس لهن شيء من الحلي فاهدى واحدة
من الجواري فذهب بها الى الصايغ وامره ان يصيغ في يوم قدر أوقية رصاص
او نحاس وثقبه وليه بالنار فقعل الصايغ ما امر به فلما ذاب الرصاص وضع
فيه سعد شيئا من دريته الكيما ثم افرغه واذا هو قطعة فضة خالصة
فقال له الصايغ يا سعد هذا الرصاص علينا سهل وصنعت بنات وليس لهن
شيء من الحلي خذ منه ما شئت واعمل لبناتك ما تريد من الحلي فابى سعد عن
ذلك وقال هذا يكفي وكان وفاته رضي الله عنه ...

هكذا وجدت في المنتخب
كراع الشيخ عبد القادر
بن ابراهيم الجبرتي

الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائتين عن محمد بن ابي بكر بن ابي جرهي وكان
من الصالحين رضي الله عنه قال كان لجدي عبد الله بن ابراهيم بن مسعود بن يحيى
بن ابي جرهي رضي الله عنه ابل مع رجل يرعاهن ويصلاهن وكان ذلك الرجل
اذا جنه الليل خرج الى قضبان المسلمين ويسرقها ويطعم منها تلك الابل
وليس عند جدي علم بذلك ثم ان جدي اطلعه الله تعالى على ذلك الامر
فوجد الرجل وكاشفه بما فعل ثم قال له لا يعيش تطعم ابلي الحرام ابدا
فلم يقبل الرجل لقوله فلما جنه الليل خرج كعادته وسرق قضبانا واتى
به الى الابل لتاكل فلما وضعه قدامها نفرت منه ولم تاكل منه شيئا اصلا
فلما اصبح الرجل اتى الى قضيب جدي واخذ منه واطعمه الابل فاكلت منه بكل
بعد ان نهاه جدي لم تطعمه تاكل حراما اصلا ومرة بان عبد الله بن ابراهيم المذكور
رضي الله عنه سافر الى الحج في آخر عمره وهو شيخ كبير فلما ركب بعيره وبعد من بلده
قليلا اسقط عن البعير وانكسرت رجله فقال له الناس عسى خير هذا خيرة لك من
المسير ونرجع الى بلدك عند ولدك واهلك فابى وقال بل هذا لقاء الله علامة
القبول وسار ولم يلتفت عن مسيره لاستقامة الم الكسر والاعتبار رضي الله عنه
ونفع به وكان له من الولد ثلاثة الفقيه علي المذكور في الطبقة الرابعة واحمد وموسى وكان علي رضي الله عنه

٢٢٢ كرامات الشيخ سعيد (محمد بن عبد الله بن أبي الكرم رضي الله عنه)

الحكاية الثانية والعشرون بعد المائتين عن أحمد بن الفقيه علي بن مسلم رضي الله عنهما قال زرت مع والدي قبور آبائهم فلما وقفنا على قبر سعيد بن عبد الله بن أبي الكرم رضي الله عنه قال والدي كان صاحب هذا القبر خياطا وكان يذكر الله تعالى مع كل كبة يخيطها في الثوب فخاط مرة ثوبا فلما أخلصه ذكر أنه لم يذكر الله تعالى مع كبة واحدة من ذلك الثوب فنقض خياطة ذلك القميص جميعه ثم خاطه خياطا آخر وذكر الله تعالى مع كل كبة يخيطها فيه وكان رضي الله عنه ونفعنا به يصلي إلى أن يتم الخمس ليال خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة.

٢٢٣ الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائتين حكي أن بعض أقرباء الفقيه محمد بن عبد الله بن أبي غريب سافر في قافلة إلى الشحر فلما وصلوا بعض الطريق نزلوا واطلقوا إبلهم ترعى وكان لذلك الفقيه المذكور جمل يحمل عليه قماشه فلما أرادوا الرحيل لم يجد الفقيه جمله فرحل الناس وبقي الفقيه عند قماشه وحده فلما بعدت القافلة عنه استغاث بالفقيه المذكور فما هو إلا أن أتم الفقيه كلامه وإذا هو بجمل مشدود وخارج عليه من الشعب فأخذ ذلك الجمل وحمل عليه قماشه وسار فلما لحق بالقافلة إذا هو بجمله الذي فقده معهم فأخذه وحمل عليه قماشه وأطلق ذلك الجمل الذي خرج عليه من الشعب فما هو إلا أن أطلقه وغاب عن الجمل في الحال ولم يدر إلى أين ذهب.

٢٢٤ كرامات الشيخ الفقيه (محمد بن عبد الله بن أبي غريب رضي الله عنه)

٢٢٥ الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائتين عن علي بن محمد بن أبي غريب قال قال الفقيه محمد بن عبد الله بن أبي غريب رضي الله عنه متخليا من الدنيا فكان لا يبرح في المسجد متخليا للعبادة وكان أخوه علي قد أرسل إليه الثياب ليكسي بها أخيه الفقيه فلما حملت من تلك الثياب فقدت وبعد ساعة جاء بها إلى الفقيه فطلب إليها إذا هي قد سرقت ولم يعرف سارقها فذهب إلى الفقيه أخوه علي وقال له إن شئت

سرقت وانا ناظر فيك نظر فان كان كما اظن فردشاتك
وان لم يكن كما اظن فاخرج عن المسجد وترى الخشبة اشتغل
معنا يعني اذا لم يكن شيء نمنع وتردشاتك قال متى نجي نفعل
والى متى نحن ننفق عليك وما حصلت شيئا فقال النقيب وكيف
افعل شيئا فقال اخوه انت اخبر اما ان تردشاتك واما ان
تخرج عن المسجد وتشتغل معنا والحق عليه وعليك فلما علم النقيب
ان اخاه لا يتركه قال اذهب بجد الشاه مربوطة عند البير
القلانية وسمى بيرا عليها زرع فذهب اخوه من وقته
فوجد الشاة عند تلك البير وكان سارقها يسنو على تلك
البير فربطها عنده ليطعمها من الزرع فاخذها اخو النقيب ورجع
وقال الشيخ فضل بن عبد الله رضي الله عنهما كان النقيب محمد بن عبد الله
بن ابي غريب رضي الله عنهما كثير الاجتماع بابي العباس الخضر عليه السلام
وكان وفاة النقيب رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين امين سنة ٦٨٢ هـ
ثلاث وثمانين وستمائة في الحادي والسادس والثلاثون بعد
المائتين عن محمد بن عمر بن ابي يعقوب رضي الله عنه قال لما حضرت
الوفاة جدي عبد الرحمن بن محمد بن ابي يعقوب رضي الله عنهما قال لبنته
البتي بماء اشربه فلما ذهبت سمعه الذين هم قعود عنده يقول لا لا
ويكررها ثم اتته بنته بالماء فاخذه وشربه ثم قال لمن عنده لما ذهبت
بنتي لتاتيني بالماء اتاني بعقبها ابليس لعنه الله نعوذ بالله منه
في صورتها لاغرقه بما معه وقال لي هاك اشرب ومت
مؤمنا او كافرا فقال دين محمد ليس على هذا فكذب لعنه الله
تعالى فقال فلم اطعه وقلت له لا لا فلما تم جدي كلامه
تشهد ومات رضي الله عنه وفي معنى ذلك قلت

اذا ما انت سبح العنايات اذهبت ٭ خيانات شيطان وكل كواذبه

٢٣٦ زيارة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن ابي يعقوب بن محمد بن ابي يعقوب

كرامات الشيخ علي بن حسان رضي الله عنه

فيما بين الاوس والخزرج

بقرية فاستاجروا الى شيخ من الابل يسقون عليه زرعهم
فاتى اليه وقالوا له يا فقيه اعطنا عليها من الابل من ابا عرجك
فضحك وسقوا عليه وجعل لك ربع زرعنا او نحو هذا فقال لهم
ادخلوا الزمن واختاروا ما شئتم من الابل وكانت ابله جرباء
فدخلوا واختاروا منها بعيرا وجعلوا يصلحونه ويسقونه عليه فما
زرعوا من مسافة فزال الزرع حتى برئ البعير من جربه وسمن وصار
عليها فلما جمعوا الطعام ذهب الزرع اتوا الى جدي وقالوا له
عساك ترسل احدا تعطيه نصيبه من الطعام ونحمله الدار
فقال احفظوه عندكم ففعلوا ثم بعد مدة اتوا اليه وقالوا له
خذ طعامك فقال اوما اعطيتكم البعير لا وانا اريد منكم
نصيبه خذوه هو لكم فاني ما اعطيتكموه وانا اخذته منكم واحيان
ياخذ منهم شيئا وكان له من الولد الفقيه الامام عبد الرحمن وكان
مولده بتريم ووفاته ببريدة الشماخ وولي بها القضاء زمانا
رضي الله عنه

الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائتين

قال المؤلف كان الله له وجمع خير ايامه يوم لقائه واصابه و
المسلمين اين سمعت ان المعلم الصالح التقي الورع الزاهد الولي سعد
ابن محمد بن ابي عبيد رضي الله عنه مر يوما من زاويته فعبر في
اخر الفج في الطريق او المراة مرت عليه وهو في زاويته فسبق
نظره اليها فدمي على بصره بالعمى ليلقى بسببه مرة اخرى الى
مثل ذلك فاصابه في راسه ضارب شديد فقال له
اهله عساك تفطر فذهب عنه الضارب وعمي بصره وكان
يصوم الدهر فما افطر الا اياما قلايل في غير وجع وفاته وقال
الشيخ فضل بن عبد الله رضي الله عنه كان سعد المعلم رضي الله عنه يقرأ

كرامات الشيخ سعد بن محمد بن ابي عبيد القابد

القرآن في كل جمعة ختمة ومن يوم السبت الى يوم الاثنين ختمة
ومن يوم الثلوث الى يوم الخميس ختمة كما ظهر لاهل الخصاف فرض عين
عليه وله ختمة يمكن فيها نحو اربعة اشهر يقرأها من بعد
الضحى الى قرب الزوال ببكاء وخشوع يبرك عند قراءتها كأنه
اسير مغضب ويقرأ ايضا في شهر رمضان وعشر ذي الحجة كل يوم
ختمة وكذا ليلة العيدين وكان يقوم الناس عنه على ثلث الليل الاخير
ويقرأ بعد صلاة الصبح المنجيات ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع
الشمس ثم يخرج عند الصبيان يعلمهم القرآن فاذا ذهبوا
رجع الى قراءة ختمته المذكورة ثم يذهب الى المسجد قبل الزوال
فيصلي الضحى ثم يرقد قليلا حتى يقع وقت الظهر الاول فاذا صلى الظهر
قضى بعده الخمس المكتوبة ثم يأخذ في الركوع الى العصر فاذا صلى العصر
رجع الى التعليم والقراءة الى المغرب فاذا صلى المغرب اخذ في الركوع
الى العشاء واكثر الاوقات ما يفطر الا بعد صلاة العشاء وهذا
دابه الى قرب وفاته ثم عجز عن الجلوس من شدة المرض فاتخذ
درسيا يقرأ عنده وهو يسمع ويقرأ معه ما قدر عليه حتى توفي ولا ينقص
من وردانه شيء رضي الله عنه وحج وزار قبر نبيه صلى الله عليه وسلم
وختم القرآن على يديه ما ئة وار بعين انسانا وكانت وفاته رضي الله عنه
يوم الاحد في شهر صفر سنة ٧٤٢ اثنين واربعين وسبعمائة
الحكايات الى آخره والثلاثون بعد الثانية عن شيخ احمد عن الخفاف
باختلاف الروايات ان عفيرا الذي يريد يزور قبر النبي هود على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام فلما وصل بحر الخال الشيخ محمد بن علي
بن علوي رضي الله عنهما زيارة ايضا والشيخ اذ ذاك بها وكان في صحبته
الراعه غالبا في الوادي فلم يجد له العفار او هو وجده ثم غاب الشيخ
فطلب من الله تعالى ان يرد له بعيره فجاء من ابن عباش خادم الشيخ محمد بن علي
الذكور فقال ابن عباش للشيخ ما الذي اتى بك الى هنا فاخبره بما جرى له

(١) كرامات ابن عباش
(٢) خادم الشيخ محمد بن علي
ابن علوي

ان امرت بحمارك فحضر او بحماره او حشيشا اعطيناك فقال الفقير
ما اريد له الا طعاما فامر ابن عياش ان يعطيه الطعام فقال
الفقير انا لم نعطك لحماري طعاما حاسبت عليه صلاة الجنازة
الغني وحوتك فقال ابن عياش صل فقام الفقير وصلى عليه صلاة
الجنازة فلم يخبر ابن عياش من صلاة الفقير شيئا فلما خلص الفقير
صلاته قام ابن عياش وصلى على حمار الفقير صلاة الجنازة فمات الحمار
من وقته ثم بعد ذلك بساعة اتاهما الشيخ وقال الفقير الخادم
وقع اعمل منك والا لوجبان صلى عليك انت مت ثم اعطاه الشيخ
دابته عوض حماره ٠٠ ؟ المحكاية الاربعون بعد المائتين

كرامات الشيخ يحيى بن علي ابن ابي شاقي

رجل يحيى بن علي ابن ابي عافي مؤذن مسجد ال ابي علوي رضي الله عنه
كان يجتهد في العبادة ويقوم الليل مع ال ابي علوي فلما توفي اعتق الله
لقدوم روحه اربعين معذبا يعتقون من المواضع المعذبين
كرامة له سبحانه وتعالى وكانت وفاته رضي الله عنه يوم السبت
لاربع وعشرين من ربيع الاول سنة ٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة ٠٠ وفي
ذلك اعاني قلت شعر ٠٠ ؟

؟ حقيق على المحبوب اكرام نازل ؟ عليه محب في هواه مولعا ؟
؟ بان يحسن الاقرا ويعتق لذنبا ؟ عن الحبس والتعذيب قد كان مرجعا ؟
؟ ألمقته من فضله ويثير نعمة ؟ ويبسط آلاء على الجار مسرعا ؟

المحكاية الحادية والاربعون بعد المائتين قال المؤلف عامله الله

كرامات الشيخ مبارك عبد الرب

بلطفه في الدارين وجعل خير ايامه يوم لقائه واصحابه والمسلمين امين
سمعت محمد بن ابي بكر الجديلي يقول كنت يوما عند بير مسجد ابي
رشيد اظنه قال وقت الضحى قال فاتى مبارك عبد الرب متوضئا
عليها ودخل المسجد واحرم بركعتين تحية المسجد فسمعته لما كبر
تكبيرة الاحرام سقط من قيامه فدخلت عليه فرجد نفسه
قد انقضى نحبه وقال بعض الثقات رايت مبارك عبد الرب بعد
وفاته رضي الله عنه فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي قراءة قل

قل هو الله أحد. فأخبر الشيخ فضل بن عبد الله رضي الله عنه بهذه
فقال عندما سمعه كان مبارك عبد الرب لا يترك قراءة قل هو الله أحد
أصلاً يعني في جميع أحواله من القيام والقعود وغيرها قال حتى الله يقرأها
وهو في مرضه وكان صايكا رضي الله عنه قلت وقد حضرت لي هذه الأبيات
عند كتابة هذه الحكاية مناسبا لها على لسان الحال شعرا

لزوم الذكر يورث نور سر ... وانسا اذ بقبر حي صرت وحدي
ويطير وكل هول وهو نور ... اعاذ من يوم بعثرة اللحود
يجادل في فتيحي كل حبر ... ويدلي عن الملك الودود
بلاء لا يزال لها نعيم ... فبلغناه يا رب العبيد
يجود للبرايا كم يضحي ... به المحتاج في بر وجود

انتهى النصف الاول من الجوهر الخفاف
في مناقب السادة الاشراف
وهو الجزء الاول ويليه
النصف الثاني - الجزء الثاني والعشرون - بالطبعة الرابعة
والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين
آمين

وكان الفراغ من نساخته يوم الاربعاء موافق ١٩ صفر الخير
سنة ١٤٠٨ هجرية بقلم الفقير العباد وام الكتاب
سالم بن علي بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله عمر الخطيب
الحضرمي الاندونيسي الشافعي عفى الله عنه
ونفع عليه قرء العارفين وغفر له ولوالديه
واحبابه والمسلمين اجمعين
ويا من يقرأ كتابي ادعو لي بالنجاة من العذاب
سيدخل الجنة بكتابه وكاتبه برحيم يا تواب

فهرست الجزء الاول من الجوهر الشفاف

رقم الصفحة	البيان
٢	خطبة المؤلف
٦	تسمية هذا الكتاب وتقسيم فصوله
١٢	الفصل الاول فيما ورد من فضل الاولياء والصالحين الخ
١٣	واما الاخبار الخ
١٧	وروى عن ابن عمر الخ
٢٠	واما الآثار عن السلف الخ
٢٧	وللفقهاء مع الشايخ الخ
٣٢	وقال الشيخ الامام عبد الله اليافعي الخ
٤٠	الفصل الثاني : في اثبات كرامة الخ
٥٤	قصيدة للمؤلف كما لطاشمس السماء عقد الجواهر الخ
٥٦	الطبقة الاولى : الحكاية الاولى
٥٦	كرامات الشيخ علي بن علوي خالع قسم
٥٧	الحكاية الثانية (كرامات الشيخ محمد بن علي صاحب مرباط)
٥٨	الثالثة (كرامة الشيخ علوي عم الفقيه)
٥٨	الرابعة (كرامة الشيخ سالم بن بصري)
٦٠	الخامسة (كرامة الشيخ علي بن ابراهيم بن علي الحطيب)
٦٠	السادسة (كرامة الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم)
٦١	الثامنة (كرامات الشيخ سالم بن فضل باشعل)
٦٤	العاشرة (كرامات الشيخ يحيى بن سالم باشعل)
٦٥	الحادية عشر (كرامات الشيخ العالم احمد بن عبد الله العيدروس)
٦٦	الثانية عشر (كرامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عبيد)
٦٧	الثالثة عشر (كرامة الشيخين يحيى واحد ابني سالم ابي بكر)
٦٨	الرابعة عشر (كرامات الفقيه الشيخ محمد بن احمد ابي الحب)
٦٩	السادسة عشر (كرامات الشيخ ابا حبيل)

تابع فهرست الجزء الاول من الجواهر الشفافة

الصفحة	البيان
٧٠	الحكاية السابعة عشر (كرامات الشيخ حسين بن ابي جميع)
٧١	الثامنة عشر (كرامات حسين بن علي بن عمير)
٧٢	التاسعة عشر (كرامات علي بن علي بن ابي لويل)
٧٣	العشرون (حكاية الشيخ احمد بن مسلط بن ابي حميد)
٧٣	الحادية والعشرون (حكايات الشيخ عبد الرحمن بن ابي علمدان)
٧٧	الطبقة الثانية (حكايات) (كرامات الشيخ شرف الفقيه المقدم)
..	الحكاية السادسة والعشرون (كرامات الشيخ علي باعلوي رضي الله عنه)
١٠٩	الحكاية الثالثة والعشرون (حكايات كرامات الشيخ علوي بن الفقيه المقدم)
١٢٤	الحكاية السابعة والعشرون (كرامات الشيخ عبد الله الفقيه المقدم)
١٢٦	الحكاية الثامنة والعشرون (كرامات الشيخ عبد الرحمن بن الفقيه المقدم)
١٢٨	الحكاية السادسة والعشرون (كرامات الشيخ احمد بن الفقيه المقدم)
١٢٩	الحكاية الثلاثون (كرامات الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط)
١٢٩	الحكاية الثامنة والعشرون (كرامات الشيخ محمد بن الحسين عبد الرحمن)
١٣٠	الحكاية الثامنة والعشرون (كرامة سيدتنا زينب ام الفقراء)
١٣٠	الحكاية الثانية والثلاثون (كرامات الشيخ علي بن محمد صاحب الوعل)
١٣١	الحكاية الثالثة والثلاثون (كرامات الشيخ محمد بن علي الخلية)
١٤١	الحكاية الثالثة والثلاثون (كرامات الشيخ الفقيه فضل بن محمد بن ابي فضل)
١٤٤	الحكاية الرابعة والثلاثون (كرامات الشيخ ابراهيم بن يحيى بن محمد باعلوي)
١٤٧	الحكاية الثانية والثلاثون (كرامات الشيخ الفقيه احمد بن محمد باعلوي)
١٤٧	الحكاية الثالثة والثلاثون (كرامات الشيخ محمد بن الفقيه احمد بن ابي فضل)
١٤٨	الحكاية الرابعة والثلاثون (حكاية الشيخ عمر بن علي العرشي)
١٤٨	الحكاية الخامسة والثلاثون (الشيخ حسين الشرجي)
١٤٩	الحكاية السادسة والثلاثون (الشيخ حافظ بن محمد بن ابي حميد)
١٤٩	الطبقة الثالثة
١٤٩	الحكاية السابعة والثلاثون (كرامات الشيخ ... الفقيه المقدم)

فهرس

تابع فهرست الجزء الاول من الجوهر الشفاف ... ٢/١/٢

رقم الصفحة	مباحث
١٦٣	الحاجز الحادي عشر في ذكر الامام (ذكر ما الشيخ محمد بن علي علوي مولى الدويلة) عبد الله
١٦٨	الحاجز الخامس في الذين يعد الامام (ذكر ما الشيخ عبد الله بن الشيخ علي علوي)
١٧٠	ـ السادس ـ ـ ـ (ذكر ما الشيخ عبد القادر بن علوي باعلوي)
١٨٥	ـ السابع عشر الخمسة ـ ـ (ذكر ما الشيخ محمد بن عبد الله بن علوي)
١٨٦	ـ الثامن ـ ـ ـ (ذكر ما الشيخ علي بن الشيخ عبد الله بن علوي)
١٨٨	ـ التاسع ـ ـ ـ (ذكر ما الشيخ حسين الورع بن الفقيه المقدم)
١٨٩	ـ العاشر ـ ـ ـ (الشيخ عمر بن عبد الله بن احمد بن الفقيه المقدم)
١٩٠	ـ الحادي عشر ـ ـ ـ (الشيخ علوي بن احمد بن الفقيه المقدم)
١٩٠	ـ الثاني عشر ـ ـ ـ (ذكر ما الشيخ محمد بن علوي بن احمد بن الفقيه)
١٩٣	ـ الثالث عشر ـ ـ ـ (ذكر ما الشيخ علي بن علوي بن احمد بن الفقيه)
٢٠٠	ـ الرابع عشر السبعين ـ ـ (ذكر ما الشيخ عبد الرحمن بن علوي باحمد)
٢٠١	ـ الخامس عشر ـ ـ ـ (ذكر ما الشيخ محمد بن احمد بن الفقيه المقدم)
٢٠٢	ـ السادس عشر ـ ـ ـ (الشيخ عمر بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم)
٢٠٣	ـ السابع عشر ـ ـ ـ (السيدة خديجة بنت الشيخ فخر بن احمد بن الفقيه)
٢٠٤	ـ الثامن عشر ـ ـ ـ (الشيخ ابو بكر بن الشيخ احمد بن الفقيه المقدم)
٢٠٤	ـ التاسع عشر ـ ـ ـ (الشيخ احمد بن ابي بكر بن احمد ـ ـ)
٢٠٥	ـ العشرون ـ ـ ـ (ذكر ما الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن الفقيه المقدم)
٢٠٧	ـ الحادي والعشرون ـ ـ (ذكر ما الفقيه علي بن محمد بن عبد الله بن الفقيه)
٢٠٨	ـ الثاني والعشرون ـ ـ (ذكر ما الشيخ علي بن محمد الخطيب صاحب بيت الاول)
٢١٢	ـ الثالث والعشرون ـ ـ (ذكر ما الشيخ احمد بن الشيخ علي بن محمد صاحب بيت الاول الخطيب)
٢٢٩	ـ الرابع والعشرون ـ ـ (ذكر ما الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي صاحب بيت الاول ـ
٢٢٥	ـ الخامس والعشرون ـ ـ (ذكر ما الشيخ محمد بن الشيخ علي صاحب بيت الاول ـ
٢٢٨	ـ السادس والعشرون ـ ـ (ذكر ما الشيخ عبد الرحمن بن يحيى بن الشيخ علي صاحب الاول ـ
٢٢١	ـ السابع والعشرون ـ ـ (ذكر ما الشيخ فضل بن محمد بن احمد باحسن ـ
٢٢٥	ـ الثامن والعشرون ـ ـ (ذكر ما الشيخ محمد بن فضل بن احمد باحسن)
٢٢٦	ـ التاسع والعشرون ـ ـ (ذكر ما الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد باحسن)
٢٢٩	ـ الاخوان ـ ـ ـ (الشيخ سعد بن محمد بن احمد باحسن)

تابع فهرست الجزء الاول من الجواهر السنية

رقم الصفحة	البيان
٢٢٧	كرامات الشيخ عبد القادر بن ابي صالح الجيلي الحنبلي (كرامات الشيخ عبد القادر الجيلي)
٢٣١	الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائتين (كرامات الشيخ مسعود بن عبد الله بن عبد الله)
٢٣٨	الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائتين (كرامات الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الله)
٢٣٩	— السادسة — — — (كرامات الشيخ عبد القادر بن محمد بن عبد الله)
٢٤٠	— السابعة — — — (كرامات الشيخ علي بن حسان)
٢٤١	— الثامنة — — — (كرامات الشيخ مسعود بن محمد بن عبد الله)
٢٤٢	— التاسعة — — — (كرامات الشيخ عبد الله بن عبد الله)
٢٤٣	— الاربعون — — — (كرامات الشيخ عبد الله بن عبد الله)
٢٤٤	— الحادية — — — (كرامات الشيخ عبد الله)

((تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني))

الجزء الثاني

هذا الكتاب الجزء الثاني من
الجوهر الشفاف في ذكر فضائل ومناقب وكرامات السادة
الاشراف من آل أبي علوي وغيرهم من الأولياء
والصالحين والأكابر العرفاء من سائر قرن
تأليف الشيخ الامام العارف بالله أبي محمد عبد الرحمن
بن محمد بن عبد الرحمن بن الامام علي
صاحب بيت الابل بن الشيخ الامام
علي صاحب لوعل بن محمد الخطيب المتوفى سنة ٦٤١
الانصاري نفعنا الله
به وبهم ولاخرتنا بركتهم وجمعنا وإياهم وآبائنا وأولادنا
وسائر أصحابنا والمسلمين في جنة الفردوس مع
الذين أنعم الله عليهم من النبيين والمرسلين آمين
الجواد الكريم الرؤوف الرحيم آمين

فيا ليت الذي يقرأ كتابي ... دعا لي بالنجاة من العذاب
سيبقى الخط يوما بعد كاتبه ... وكاتبه رميم في التراب

بسم الله الرحمن الرحيم

الطرفة الرابعة وهي الحكاية الثانية والأربعون بعد المائتين وهي الاولى من كرامات الشيخ الكبير عبد الرحمن السقاف بن الشيخ محمد بن علي مولى الدويلة رضي الله عنه

عن علي بن محمد بن ابي حماع قال قال لي عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن علي بن علوي رضي الله تعالى عنهم اجمعين آمين

ادعوى في تحمل السموم قراد علي بالكلام قلت في نفسي وايش هذا
راد علي به يسوم واسوم ويقرا واقرا وابونا واحد وامنا واحدة
وشيخي اكثر من ضعيفه فبما يحيط علي به فلما وقع الليل رأيت
شخصا يقول لي انت تقول وتقول وتذكر ما قلت في نفسي ثم قال
وتقول وايش عبد الرحمن راد علي اتريد ان أريك ايش عبد الرحمن
راد عليك به قلت نعم فقال قم فسرت معه حتى اتى بي الى
اخي الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فوجدناه قاعدا مختبئا فلما
رأنا تبسم واذا جميع جسده قطعة نور عظيمة وعلى جميعه
وجميع اعضائه مكتوب بنور يزيد على النور الذي بجسمه جزء
اسطر اسطر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسطر سورة الاخلاص في سطر اسطر هكذا مكتوب على جميع جسده
واعضائه فقال لي ذلك الشخص اذا وقعت هكذا انكلم قلت
وهذه الرواية العالية الشريفة تحتاج الى شرح عظيم وتأويل
مستقيم ويعرف ذلك من له في التوحيد باع طويل وقدم راسخ
مكين واقول في ذلك على ما ظهر لي وبالله التوفيق اعلم
وفقك الله لما يرضيه وابانا والمسلمين آمين ان ذلك
النور وذلك الكتاب هو عنوان باطن الشيخ عبد الرحمن المذكور
رضي الله تعالى عنه وذلك انه لما جاهد في الله حق جهاده

فوقع بخيدين اخي
شيخ عبد الرحمن الشيخ محمد
بن الشيخ علي بن الشيخ علوي
بن شيخ صاحب مرباط الفقيه المقدم
محمد بن علي آمين

لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسطر سورة الاخلاص
سطر

واتبع مراد الله سبحانه وتعالى ومحى بمراده واخلص لله
تعالى غاية الاخلاص في جميع الاحوال والعبادات من الافعال والاقوال
ظاهرا وباطنا حتى رسخ قدمه في اعلا مراتب التوحيد فلم
ينظر سوى الرب المجيد فانمحى الوصل رب الموالي والعبيد واجلسه
على منبر التفريد ونادى في الملأ الاعلى الى هل من شهيد؟ وسقاه
خمرا منه كل روح تذوب حتى امتلأ قلبه بمطالعة تجلي جمال
المحبوب واستغرقت كليته في مشاهدة علام الغيوب وفرح التوحيد
في سويدا قلبه وتشعشع به سره ولبه والتمزج بظاهره وباطنه
ولحمه ودمه ومخه وعظمه وشعره وبشره حتى لم يبق منه مثقال
ذرة تكون لغيره مستقره واما السطر الاول وهو لا اله الا الله
محمد الرسول الله صلى الله عليه وسلم اي وما تابعه لسنة جده رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى استولت على ظاهره وباطنه وجميع
مفاصله فان قيل فما معنى التهليلة الاولى فاقول اوما امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهادتين فاذا قلت ثم
لم تزل تسري معه على ظاهرها وهو الاقرار بان لا معبود الا الله
حتى بلغت الى باطنها وهو التوحيد والتفريد وليس على ذلك مزيد
فلهذا يترشح من باطنه على ظاهره عنوان مضمونه وفحوى مدلوله
على لسان حاله رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين وبافاداته

اذا رنح عرفاني شهاد مدقق ... فناهيك ما قد حل في باطن الرق
وفوح فشامي عنبر ليس مثله ... وسكر وروح عم غربا مع الشرق
وفاحت بانحاء الخيام نحسما ... لقد حاز كل الخير والفخر والعشق
واذا ملبسي ليس العقول فكرها ... بتقوى مرجاك تحشر فاق مستبقي
واذا ظاهر التوحيد كلي بما حوى ... به صلوتي من المسمى الكلي عن الخلق
واذا خضت في التوحيد كلي فلا ارى ... سوى حق قالب الاشيا بالرتق والفتق

هانا جزت في التوحيد اعلى ذروة ... ولم يبق ذوق منه احلا من ذوقي
فسرت بساحات الرضى من مقدر ... قريب بالاحظني بود وبالرفق
وشاهدت ما عن غير مثلي محجب ... واضعاف ما ارجوه اعطيت من حقي

وقلت مادحا فيه هذه القصيدة المسماة باليواقيت الحسنى المسفرة عن الفخر الاسنى في مناقب قطب الاولياء وفخر الاصفياء الشيخ المربي الرباني عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن الشيخ علي ابي علوي رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم والمسلمين آمين :-

اذا مادح المداح كل حبيبه ... فمادح من فيه المدائح تصلح
ومن كل فخر خانس عند فخره ... كما خنست شهب اذا الشمس تضبح
ومن هو قد حاز الفضائل كلها ... وحاز مقامات على الغير ترجح
وان قادت الاحوال طوعا لرسمه ... فمهما يشا منها بالاشعب يسمح
وصاحب تصريف الزمان فمن يبتاع ... له القرب دنيا او بعاد تنزح
فجادت اليه طائعون العلى على ... نجائب عزم للسوابق تسرح
وقطب عليه الاولياء في تراحم ... طوالب نيل المنح تمشي وتصبح
وما منهم الا يعود لذيله ... بجر افتخار الذي هو يمسح
وخوف الفلا والعذل لم تخضع له ... قناعيك ذا فضل وفخر يصرح
تغنيت به شيخ البرايا وقطبها ... امام العلى بحر الحقايق يطفح
ابا الغوث من مازال في الجد دائبا ... على طاعة المولى يقيم ويسرح
يكلف نفسه غير وسعها ... من الضيق والبلوى وما هو يمدح
وتخمد بعزم العون للهمم بالهوى ... وتجليد صبر كم لها الدرب يلبح
يبصرف همم اتباع لما ذوت ... وقطع علاقات بها المرء يقبح
تشامير في نيل كل عزيزة ... وكم مة ليست تنال وتمنح
مقامات قوم القهر النفس في الهوى ... وجاهدوا بها قهر الملك الرجحوح
البيض للعوالي تجتلي في قصورها ... بيض عوالي في المعزة تمدح
الى ان دنى النائي وهانت صعوبه ... وعاد عذاب للعذب مفرح

وجاءت له في الفوح بالآل نفسه ٢ وبدلت الغيا بما هي تلمح ٢
الى ان علا فوق البرايا مقامه ٢ وفاق الورى في كل وصف ممدح ٢
يبهر الالباب حسنا ورونقا ٢ وعلما وتهذيبا يسر ويفرح ٢
واصبح مخطوبا لكل كريمة ٢ على كل خطاب تعز ومطمح ٢
وحاز شتات الفضل والفخر عنوة ٢ باسعاد توفيق من الله يرجح ٢
فكم سلبت اوصافي زيد عارف ٢ فاصبح عنوانا بها كل يفلح ٢
وكم انجبت عظما لامانة حيي ٢ تفاد رضرتوقا ففي الحال يفتح ٢
وكم لفقت فقطا وحلت معقدا ٢ شديد اهوال على الخلق تقمح ٢
واضحى بحمد الله شيخ حقيقة ٢ امام الاماجد الطريقة مرشح ٢
مجالسه تحلو القلوب من الصدى ٢ وترياق ادواء اذا هي تجرح ٢
تحيي بانوار القلوب وكم بها ٢ ضيف غلع الرضوان القوم يجنح ٢
وكم عمرت كم عمرة قلب خارب ٢ وكم سخا فا للملاح يقتح ٢
وكم كسيت وعفا حميدا وحالة ٢ تعرفنا لا في دهور وتربح ٢
وكم فاض من اسراره وبدا به ٢ على الخلق ما يطفو ويغشى ويطفح ٢
وحاها الله كم رحمة نزلت بها ٢ وكم نقمة حلت على الخلق تكفح ٢
لولي الله التعرف في الكون نافذ ٢ فيا سعد من يدنيه ويا ويل من نبح ٢
هو الكهف كل في اكتناف حمايه ٢ ظليل وملجاه من الله مفلح ٢
شريف وحيد الدين عبد حقيقة ٢ لرحمن من خير الورى يتمتح ٢
ابا الفضل من طابت اروم اصله ٢ فطاب الجنى والفرع كالاصل يصلح ٢
كريم سليل الاكرمين خلاصة ٢ العرانين اسياد الورى كل يصلح ٢
اولي المجد والفخر الاثيل سلالة ٢ النبوة بالفضل الرفيع يرشح ٢
اولو الشرف الاعلى اولو البر والندى ٢ مناقبهم اضحت على الخلق تطمح ٢
فعي البحر قل عن عناء قلوبهم ٢ وفي المزن انقض عن مثالهم اقبحوا ٢
بجاههم الرحمن ينزل غيثه ٢ ويدفع للبلوى وللذنب يسمح ٢
ومحبتهم فرض على كل مسلم ٢ وبغضهم البغض في النار يقرح ٢

هذا اخير القرآن والسنة التي ... عماد الورى ما من حماد عنها يزحزح
فمن حبه حب النبي وبغضه ... بغضاه مقرون فاحذر فتطرح
اريد نوال الامنك يا شيخ فخرة ... افوق بها الارواح في جنان يمدح
اليس رسول الله اعطى كساءه ... للعب وهما يخاف بالامن مفرح
فذي سنة للمسلمين جميعهم ... يفوز بها المداح فوق من يمدح
وليس اشاء من ذات دنيا بلغتك ... سوى غارة ان ذي الجود قد يسمح
فمن يأتني غارة وحماية ... لتفقد مني ان فوق المعالك اطرح
فانك اهل وابن اهل ومعقلا ... لذي الفقر والاعطاء للنزل المسمح
فلو سلح المداح في الناس طاهرا ... لجاد لما يلقى سريعا ليفرح
فكيف لمن في الفضل والجود معدما ... اوانسا نوال فاضل مستمدح
عليكم من الرحمن ازكى تحية ... واسنى سلام كل ريح تنفح
وازكى صلاة الله ثم سلامه ... على المصطفى مالاح في اللوح مصبح
وتغشى اولي الفضل آل النقا ... واصحابه من الخلايق ينصح
وتشملنا والمسلمين جميعنا ... بما ترتجي منها عطاء مسيح

تمت

٢٤٣

الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائتين وهي الثانية من مناقب السقاف
عن عبد الله بن محمد بن الشيخ عمر بن ابي حميد وابيه كلاهما عن الشيخ عبد الله
بن الشيخ محمد بن ابي حميد يقول سمعت عمي وولده يقول سمعت جدك
الشيخ عبد الله يقول كنت كثيرا ما اجد الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد
رضي الله عنهما يخوض مع فقرائه في الكلام يعني الكلام الباح فانكر
عليه في نفسي واقول وايش وهذا الشيخ قدوة ومالا مهرة الا في
الكلام ما كان هذا الامر يزل في العبادة فبينا انا اسير يوما او ليلة
ليلة في شارع واذا به ومعه بعض فقرائه في ذلك الشارع
فاقتفيتهم من حيث لا يشعرون لاجل ان استمع كلامهم واذا الشيخ يتكلم
معهم وقليلا ينزل بانواع الذكر من التسبيح والتهليل وغيرهما فقال
عني الانكار عند ذلك وعن الشيخ عبد الله المذكور ايضا
انه قال دخلت يوما على الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فسمعت

جميع اعضائه تذكر الله تعالى وعن بعض المشايخ انه دخل معه
اصحابه على شيخنا الشيخ عبد الرحمن ليزوره فوجده قائما على عباءة
فقال لهم الشيخ كي لا يقع في نفوسهم شيء اشهد واعرض الي سمعت جميع
اعضاء هذا الشيخ وعروقه وشعره وجميع جسده حتى خيوط ثوبه
وعباءته الجميع تذكر الله تعالى ولهم بذلك ضجيج كانهم صبيان
في المعلامه. الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائتين وهي الثالثة ٢٤٤
من مناقب السقاف عن محمد بن علي بن زعبه خادم الباجي علوي قال
كان الشيخ عبد الرحمن اذا جاء بيت عندنا يجي لعندنا وينام في ارنا
واذا طلعت عنده وهو نايم اسمح لقلبه رجيف الاستغفار قلت وكان
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه كثير الاستغفار بالليل والنهار
فلعله والله اعلم يرتقي من درجة الى درجة فاذا ارتقى من درجه نلعلمه
الى درجه اعلى منها فيستغفر الله تعالى منها راى نفسه في الاولى في
محل التقصير عن معرفة الله تعالى منها ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم اني لاستغفر الله تعالى في اليوم سبعين مرة فضل العلماء
رضي الله تعالى عنهم قوله ذلك انه صلى الله عليه وسلم يرتقي كل يوم كذا
وكذا درجة فاذا ارتقى من درجة الى درجة راى في ما راى الاولى
راى الاولى في محل التقصير عن معرفة الله تعالى فيستغفر الله منها اولياء
الله تعالى هم الذين يكون محبة النبي صلى الله عليه وسلم. الحكاية ٢٤٥
الخامسة والاربعون بعد المائتين وهي الرابعة من مناقب السقاف
بسنده عن عبود بن علي مولى الدويلة بن ابي علوي وعلوي بن عبد الله بن ابي
علوي وعلي بن احمد بن الفقيه علي بن سلم وعلي بن سعد بن ابي عثمان
قالوا كنا جمعا كثيرا مع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه في
الحر بالعين المهملة والراء وهي قريه من قرى حضرموت فدخل
الشيخ يوما بعد صلاة العصر عند زوجة له في بيت واسبل
على زوجته ثوبا وامرنا بدخول البيت وكان البيت ضنكا فدخل

قليل منا فخص بهم البيت ويبقى اكثرنا خارجا فانشأ الشيخ علينا
بالذكر فوسعنا بالذين عندنا في البيت حلقة وذكرنا الله تعالى
اجمعنا نحن في الذكر اذ نزل علينا نور عظيم فقال علي رضي الله عنه فامر
الشيخ الباقين بدخول البيت عندنا فلما دخلوا اكملهم قال الراوي
كلهم فلما دخلوا الباقون لم يضيق بعضنا من بعض ولم يتغير
حلقتنا اصلا وقال عبود بن علي رضي الله تعالى عنه لا اقدر ان اري عيني
الشيخ من شدة النور يعني الذي نزل على عمه وقال علوي اري
النور يتساقط على الشيخ كالشباب الصغير وقال الآخران
من الرواة لم يقدر احدنا ان يرى بعضنا يعني من شدة النور قالوا
فمكثنا كذلك ما شاء الله تعالى والنور يزداد ويزداد ولم يزل
حتى فرغنا من الذكر . الحكاية السادسة والاربعون بعد ٢٢٦
المائتين وهي الخامسة من مناقب السقاف قال المؤلف كان الله تعالى يبلغه
من الخيرات ما يوليه ويختم بالصالحات عمله ويجعل خير ايامه يوم
لقائه واحبابه والمسلمين امين اخبرني بعض الاخوان ان
الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عبد الله بن طاهر رضي الله تعالى عنه لما قدم
لزيارة شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وكان ايضا يريد
زيارة قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وكان شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قد قل حجه وحجه من بلدته الكاب
سنة فلما علم بقدوم الشيخ عبد الله المذكور خرج للقائه
قدام داره قال فلما وصل اليه الشيخ عبد الله قبل الارض كرامة
للشيخ عبد الرحمن ولم يلبث نجاهه الا لحظة وانصرف قال
فسئل الشيخ عبد الله بعد ذلك عن سبب تقبيله الارض ورجوعه
في الحال فقال رايت نور الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه نورا عظيما
لم اقدر امضي فيه فقبلت الارض ورجعت وقال عمر بن علي
المشهور كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يجيء الى داري

بعض

بعض الاوقات لقضاء الحاجة فاذا جاء وقف لرحمتي يقضي
حاجته ثم امضي معه حيث شاء فوقع ليلة رأيته في السماع
فذهبت الى الرباط فلما رجعت الى بيتي قال لي ابني اني لما
خرجت عني سمعت عقب خروجك قارعا يقرع الباب فقلت له
مر داعلى الباب فلم يرد على احد واذا نور قد دخل على المنزل الذي
انا فيه وكانت في منزل وسط المنزل الذي قرع فيه قالت فقمت
انظر ما هو واذا بالشيخ رضي الله تعالى عنه داخل علي ومعه نور عظيم
فقال لي بورك قد خرج قلت نعم فقضى حاجته وخرج قلت
وكان اهل البصائر يخبرون بانهم يرون نور شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه كالشمس الضاحية وقال بعض النساء الثقات كنت
أرى وراء الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه نورا يشبه القمر
يتبعه حيث سار قال المؤلف عاملك الله بلطفه في الدارين واصابه
والمسلمين آمين، صليت العشاء ليلة خلف شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه فلما خرج الشيخ يريد داره رأيت خلفه بسقف المسجد
دائرة نور فمكثت انظرها ساعة ثم ذهبت وقالت ذات الكشف
الخارق والنور الصادق سلطانة بنت علي الزبيدي رضي الله عنهما
اول ما فاض نور الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه على الخليفة
ثم عم البلاد بعده وانشد شعرا:

يا ليلي بوجهك مشرق ٭ وظلامه في الناس ساري ٭
والناس في سدف الظلام ٭ ونحن في ضوء النهار ٭

١٤٧ الحكاية السابعة والاربعون بعد المائتين وهي السادسة من
مناقب الثقاف رضي الله عنه عن الشيخ عبد الرحيم بن علي الخطيب وعلي
بن سعد بن ابي غسان وغيرهما من الثقات قالا كنا في جمع كثير
مع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه في العرفات فاذا
ليلة بوبرق ضعيف برق من بعيد فلما اصبحنا قال الشيخ

لعمر بن يمان بن حمزة ان تحمل البارحة غوث على سر فقال
عمر بورق ضعيف فقال الشيخ بجيكم سيل سر بعيد الظهر
قالا ولم يقع في خواطرنا نحن ولا اهل العمران سر يفيض تلك الليلة
بسيل قال ثم انحدرنا الشيخ وانحدرنا معه فلما وصلنا بعض
المواضع وجدنا علي بن احمد بن ابي صليب بفتح الصاد بجسم ارضا
له قد شرب من شعب فاتى الى الشيخ وصافحه فقال له الشيخ
مالك تجسم هذا وسر ساقي هذا صليب واشار الشيخ بيده الى
ارض ابن ابي صليب وغيرها من الارض وكانت تلك الارض مرتفعة
لا يسقيها الا السيل العظيم فقال ابن ابي صليب اترك الجسم فسكت
الشيخ فقلنا نحن لابي صليب قد قال لك الشيخ وانت اخبر فاذهب
الى عوائلك واهلك عنها الله الجسم ثم اخبرونا اهل العمر بعد ذلك
قالوا انتظرنا قول الشيخ لنا في الليل فجاء في الوقت الذي سماه
لنا واسقى ذلك السيل جميع ذلك المكان الذي اشار اليه
الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين امين الحكاية
الثامنة والاربعون بعد المائتين وهي السابعة من مناقب السقاف
عن عبد الرحيم بن علي الخطيب ايضا قال اتيت انا ونصيب بن عبد الله الخطيب
عشية عند شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه في مسجد الشيخ ومنارته
اذ ذاك غرا وقد اخربتها الامطار الماضية فقال لنا الشيخ
قوما وسدا هذه الغرر فقمنا ونحن متعجبين منه حيث امرنا بامر لا يمكن
وما في السماء قدر راحة سحاب فلما فرغنا من اصلاحه من طلع
السحاب ورعدت وامطرت واستغاث الناس في تلك الساعة
وقال ايضا كنت وشيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه في البحر
متخرفين عند اهلنا بنات احمد بن محمد بن ابي بكر شبيل فلما كان
عشية يوم الجمعة قال الشيخ الليلة يفيض وادي الخليف بسيل
وليس في السماء سحاب اصلا فلما وقع الليل طلع السحاب فلما اصبحنا

حبا البشير الى متحرفي العجز وبشرهم بان وادي كليف فاض سيل
واسقى باشاد الله تكة من اجلهم وخيلهم رضي الله عنه ٢٤٩ الحكاية
التاسعة والاربعون بعد المائتين وهي التاسعة من مناقب السقاف
عن بعض نساء شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه قالت مرض ابي مرضه
الذي مات فيه مرابطا بقبة المرض فقلت للشيخ عبد الرحمن رضي الله
عنه ادع لابي بالبراء من مرضه او بموت ان كان عمره قد
انقضى فاجابني الشيخ الى ذلك فلما وقع وسط الليل وكان الشيخ
تلك الليلة عندي انتبهت واذا قبض الشيخ عندي وليس
احد فمكثت ساعة انظره ثم سمعت بقضة من نجم السما اراد
الشيخ قميصه فقلت له اين كنت اقال في قضاء حاجتك
فانظري والدك يموت بعد يومين او قال بعد ثلاثة في الساعة
الفلانية قالت فمكث والدي تلك الايام التي قال الشيخ ثم مات
في الساعة التي ذكرها رضي الله عنه ٢٥٠ الحكاية الخمسون بعد
المائتين وهي التاسعة من مناقب السقاف ايضا عن بعض اخدام شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه قال كنت مع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
في شبام فصال عليها محمد بن احمد وقطع شيئا من نخلها فخرج اليه
فقرعوها وطلبوا منه ان يكف عن قطع النخل فلم يطعهم فرجعوا عنه
وانوا الى الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه وقالوا له يا شيخ عمال يتوجه
الى هذا الظالم يكف عن الناس شره والحوا على الشيخ في ذلك فخرج
الشيخ وخرجت معه فلما وصل الشيخ الى محمد بن احمد كلمه الشيخ
في ذلك فابى فتوجه اليه الشيخ فترك قطع النخل ولو يوما
واحدا فقال له ما لكم هنا جاه ما جاهكم الا من كحلان واسفل
فقال الشيخ فمن كحلان واسفل ما نلتقي ثم رجع الشيخ عنه ورجعت
معه فلما بعدنا توضأ الشيخ وقام يصلي فساعدته عنه ومكث
قليلا ثم دعني اليه حاجه فتقدمت اليه واذا قميصه قائم وليس

في القميص احمد فبكيت وصحت وصعدت على راسي التراب وجعلت اقول
واسيداه واشيخاه فبينما انا ابكي واصيح اذا بالشيخ قد عاد في قميصه
وهو يقول مالك تبكي وتصيح فقلت ان كنت فارا دبكيه عني
فلم اطعه ولا رضيته على ان يخبرني اين كان فقال رضي الله تعالى عنه خرجت
على محمد بن احمد فني دعوه فاردت ان الحقها ارد ها فوجدتها قد
نفدت فانظر محمد بن احمد يمرض من وقته فينحدر باصحابه
ويموت بعد ثلاثة ايام ثم ننحدر نحن وندخل ترم عند انصراف
الناس من دفنه قال فمرض محمد بن احمد بعد انصرافنا عنه بقليل
فحمل اصحابه وانحدروا به ثم مات بعد ثلاثة ايام ثم انحدرنا نحن
فلما دخلنا ترم وجدنا الناس منصرفين من دفنه . الحكاية
الحادية والخمسون بعد المائتين وهي العاشرة من مناقب السقاء علي ٢٠١
بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن قال اخبرني علي بن زرعه وزوجه قالا
كنا اذا دخلنا على والدك وهو نايم في دارنا وعليه قميص نجد القميص
خاليا ليس فيه احد ثم ندخل عليه مرة اخرى فنجده قد عاد في
قميصه رضي الله تعالى عنه وقال احمد بن الشيخ حسن بن علي بن ابي علوي
قالت عائشة بنت يحيى زوجة شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهم
قد دخل على الشيخ عبد الرحمن وهو في مكان مسقوف فاري ذلك
المكان بلا سقف بل هوى الى السماء ثم اعود فادخل عليه مرة
اخرى فاري ذلك المكان قد عاد مسقوفا كما كان قلت واخبرني
الناس ان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يري في اماكن بعيدة
ولم يفقد عن البلد التي هو ساكنها في ذلك الوقت الذي يري فيه في الاماكن
الاخرى ويروى عن بعض اخدامه رضي الله عنه انه قال كنت مرة في
السوم احرس الشيخ عبد الرحمن نخلا فبينما انا واقف لحاجة فيه اذ
رايت الشيخ رضي الله تعالى عنه يطير من نخلته الى نخلة اخرى
في السوم فتحدر راسه وبعض الاعجام كانهم يريدون زارع هود

على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - وقال احمد بن علي الحبابي بكسر
الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وقع سماع بحضرة الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فتمايل الشيخ من الوجد فامسكناه وقال
لي احدنا وهو في غلبة الوجد اوقد حجت ياشيخ فقال اما
ظاهرا فلا ويعني انه حد حج في غير الظاهر رضي الله تعالى عنه
الحكاية الثانية والخمسون بعد المائتين وهي العاشرة من مناقب
الشعراني عن عيسى بن بهلول قال كنت اذا جئت عند الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وقد قربت العيد يقول لي امسكين عيسى
ما عيدة الا كذا وكذا ولم يكن بعد معي عيد فاذا اجتهدت في شراء
العيد لم يتيسر لي الا ما قال الشيخ وان ادخرت شيئا واجتهدت فيه
لم يحصل لي وكذلك اذا جئت عنده وقد قرب اوان الرطب يقول
لي انتم تريدون تتخرفون في البلاد الفلانية ولم يكن لنا في تلك البلاد
نخل ولا لنا ايضا بها همة نتخرف فيها اصلا ونحن نريد ايضا نتخرف
في غيرها فاقول له ياسيدي مالنا الى تلك البلاد همة مالنا الى تلك
البلاد همة ولا لنا فيها شيء فيسكت الشيخ فاذا وقع اوان الرطب
وظهر المتخرفون يتعوق علينا الخريف في التي نحن نريد نسير اليها
وتتيسر لنا الخريف في البلد التي يقول الشيخ قلت واخبرني جماعة
كثيرون ان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه كان يخبر بالاشياء
قبل وقوعها فما نظنها تقع لبعد فهمنا ومعرفتنا وغير كشفه
وظاهر عمر رضي الله تعالى عنه ولا يعبأ احد بقولهم لتساهل الشيخ
فيه وتلويحه لهم قالوا فاذا ضبط على قوله وجد ما يقوله
يقع حقيقة ولكن منه ما يسرع ومنه ما يبطئ وقال شيخنا الشيخ
عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما كان والدي يخبرنا بالاشياء
قبل وقوعها فمنها ما يقع بعد كلامه بقليل ومنها ما لا يقع الا
بعد ثلاثين سنة او اكثر منه وقال عمر بن علي الزبيدي ما

٢٠٢

يحدث علينا حادث الا وذكرنا ان الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
لنا اخبرنا به وعندما يخبرنا بما لم يقع عندنا انه يكون اتكلنا على
الشيخ في حديثه فنرى اخبرنا انفسنا بانه سيقع فما بعد ذلك
وقعت والله اعلم رضي الله تعالى عنهما ونفعنا والمسلمين ببركاتهما آمين
الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين وهي الثانية عشرة من مناقب
السقاف رضي الله عنه عن احمد بن علي الحبابي قال كان لنا عقار في ٢٠٣
بلدنا حبان فاراد والدي نسبر اليها ويبيعه فقال لي الناس تاتي
حبان من ثمن ذلك العقار فاخبرت الشيخ رضي الله تعالى عنه براسه وكان
الوداك حاضر عندنا ثم رفعه بعد قليل فقال لنا تاتون ببقره
ومائة دينار يعني من ثمن ذلك العقار ثم سرنا وبعنا ذلك العقار
ثم عدنا الى بيت مسلم واشترينا بثمنه بقره ومائة دينار ولا
يزيد درهم ولا ينقص درهم وقال عبد الرحمن بن علي الخطيب جئت
يوما عند شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه فوجدت عنده محمد بن ياسين
والي الفيل فلما ذهب بن يمين قلت للشيخ اري هذا جاء عندك
فقال خاف على الفيل من ابن بوزن فجاء عند راصع بريد عنه عسكر
ثم قال لابن لعسكر بن بوزن ان يطأ الفيل ولا يضرها شيئا فمكثنا
بعد ذلك اياما ثم جاءنا الخبر ان عسكر بن بوزن وصلوا الفيل فلما
دخلوها جاءهم خبر ان عسكر راصع وصلهم فهربوا منها قبل
ان يضروا بالفيل شيئا ولم يكن ثم عسكر ارسله راصع غير كذب ٢٠٤
عليهم الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائتين وهي الثالثة
عشرة من مناقب الشيخ السقاف . عن محمد بن علي الزبيدي قال كان
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه عندنا في العرو معه فيها زوجته
هبلى فلما اراد الشيخ يخدر الى بلده تريم قال لي ان زوجتي
تلد غلاما وصوت هاك هذه الخرقة لفه بها وقطع من مشيته
الخرقة واعطاني اياها فولدت زوجته بعد ذلك غلاما

وماتت فكفنتها بتلك الخرقة وعن والد المؤلف محمد بن الشيخ عبد الرحمن
الخطيب رضي الله تعالى عنهما وعاملهما بكرمه ولطفه الخفي وجازاهما
بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وجزاه عنا افضل الجزاء
بحق محمد وآله وصحبه آمين قال كنت مرة انا والشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه في شبام فقال يوما مات هذا اليوم لنا غلاما فضاقت
علي قولته وانحدرت فلما وصلت ترديم اعلمت انه له ولدا مات في
فيها في ذلك اليوم الذي اخبرنا بموته فيه ونحن بشبام. الحكاية
الخامسة والخمسون بعد المائتين وحي الزبعر عشر من مناقب السقاف
قال المؤلف كان الوالد رضي الله عنه من اكبر اصحاب والده وصنو بالصالحات
عمله وجعل خير ايام يوم لقائه واحبابه والمسلمين آمين سمعت
عبد الله بن محمد بن ابي بكر الحبيل يقول انحدرت من باديء شبام
الى ترديم فدخلت ليلا فقلت في نفسي ما عادنا واجد ذا الحين
احد يعشيني فانا اقصد اي جامع اتيت فيه فقصدته ولم
القى في طريقي احد غير رجل من اهل شبام كان اركل باهله عنها وقطن
بهم في ترديم فسر بي ذلك الرجل ودخل معي اي جامع فبينما انا احدثه
اذ دخل علينا صبي واعطاني خبزا وقال لي هاك هذا من ابي فاخذته
وقلت للرجل لمن هذا الصبي فقال والد الشيخ عبد الرحمن فبت ليلتي
في الجامع فلما اصبحت اتيت الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فقال
لي اقصد الجامع والا ما وجدت ما يعشيك. وروى عن بعض
فقراء شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال كنت يوما
جالسا عند الشيخ عبد الرحمن في مسجده فمر بنا اهل السجن
في اهل النار فاهتممت عند ذلك همما شديدا فالتفت الي الشيخ
وقال اتهتم من اناسيخه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين
قال المؤلف عاملنا الله بلطفه في الدارين واحبابه المسلمين آمين

كنت ليلة عند شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه بالمغرب
والعشاء افصد راسه وفي فصدي وانا لحنفي ولم يعلم بذلك الا الله
تعالى فمد الشيخ اليّ يده وقال لي يوجعك كذا وكذا وذكر ذلك
الوجع الذي في رضي الله تعالى عنه. الحكاية السادسة والخمسون
بعد المائتين وهي الحكاية الخامسة عشر من مناقب الاتقان، قال المؤلف
عفى الله عنه وعن والديه واهله وعن المسلمين آمين اخبرني بعض فقراء
شيخنا الشيخ عبد الرحمن قال ارسلني الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
الى زوجته عائشة بنت يحيى ادعي لها اواني في جشير لتحذر
العجز فذهبت اليها وقلت لها هاتي اوانيك نوعيها فقالت لابش
هذا وما هو الا يريد اني احذر وهو يقف هنا واراد تابى ان
تعطيني اوعي اوانيها فقلت لها ابش عليك هاتي الاواني نوعيها
واذا وقع المسيران كان سار معك سيري وان لم يسر قفي
فقالت صدقت واعطتني الاواني فاخذ الشيخ اهل الحلة وقت
محاورتنا بما تحاورنا به ولم يخرج من عندنا احد وقال لهم هؤلا
فلان ارسلناه يوعي اواني المرأة واردناها تحذر ونحن
نقف فقال لها ان سار سيري وان لم يسر قفي فوقع كلامه
في قلبها قال فلما اوعيت الاواني خرجت فلقيني بعض المقراء
قبل ان اصل الشيخ فقال انت قلت لزوجة الشيخ ان سار الشيخ
سيري وان وقف قفي فقلت ومن قد كذب علي فقال ومركذب
عليك وما قال هذا الا الشيخ فذهبت من وقتي الى دارها فرحا
مر الشيخ فقدم اهلي لي عشا اي لم يستكمل لي طبيخا الا جالس
اذ برسول الشيخ يدعوني فسرت معه الى الشيخ فقال لي الشيخ اردنا
نتغدى وانت تقف سر معنا فقلت وكيف لي. قال فلما سرنا قال لي
الشيخ ما عليك الليلة عقوبة الا انشد هذه الابيات

يريد الهوى عبد رق الهوى ٭ وعبد الهوى ليس يصلح لنا ؟
اذا رأيت طالب سلوك الطريق ٭ يتابع هوى النفس ما نالنا ؟
فخالف هوى النفس وافعالها ٭ والبي بجاه النبي دلنا ؟

قال فلم ازل انشدها حتى وصلنا السيك ثم قال الشيخ انعت يكفي
الحكايه السابعه والخمسون بعد المائتين وهي السادسه عشر من ٢٥٧
مناقب السخاف ، قال المؤلف عفى الله تعالى عنه وعن اصابه بمحمد والدهم
والسلمي آمين ، أخبرني ذلك الفقير ايضا قال استريت طاقيتين
وتم اعلم بها احدا واردت احكم على يد الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
وكان الشيخ قد تقدم قبل الزوال الى قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام وقلت اهون بركة الحكم عند النبي هود فاخذت
معي بعض فقرا ئي ولم اعلمهم ايضا بطاقيتي والاجا نويت من الحكم فلما
وصلنا قريبا من القبر دخلنا عين ماء عميقه فضاعت فيها طاقيتي
فلم اشعر بها احدا واجتهدت في طلبها فلم اظفر بها فقلت في نفسي
عسى ان اجعل هذه خيره من الحكم ثم طلعنا الى القبر الشريف ثم لاقى
الشيخ مقبلا قال لمن عنده هذا قال ان جاء بطاقيتين يحكم فضيع
طاقيتي في الماء واراد يجعل ذلك خيرة من الحكم فتلقاني بعض فقرائه
وقال لي انت انت بطاقيتين فقلت من قال فاخبرني بما قال الشيخ
فلما وصلت عند الشيخ وقال لي اردت ان تجعلها خيرة من الحكم فقلت
ايش اردت اهون بركة هود فذهبت الطاقيتين فقال لي
الشيخ ارجع عساها طلعت برجل احد فقلت قد وعدت بها
فما وجدت شيئا فقال بل ارجع فرجعت وقد علم الناس بقول الشيخ
فبينا انا في الطريق اذا البشير يبشرني بها وقال لي ترى طاقيتك طلعت بها
ورجعت الى الشيخ وقال له شعيب بن عبد الله الكطيب اذا اردت الحكم
احضرنا فلما وصلت الى الشيخ لم يقل الشيخ شيئا حتى حضر الذين
يريد شعيب احضارهم عند لحظ الحكيم فلما حضروا كلهم دعاني
الشيخ وحكمني قبل ان اسأله ذلك قلت والشيخ رضي الله عنه

في هذه الحكاية خمس كرامات الاولى علمه بسر الفاتحة الثانية
علمه بذهاب الثالثة علمه بمراجعة الماء بعد اجتهاد صاحبها الرابعة
علمه بتبيين صاحبها الخامسة اطلاعه على حرف بغيب . الحكاية
الثامنة والخمسون بعد المائتين (وهي السابعة عشرة بعد الستمائة) ٢٥٨
عن شيخنا الشيخ عمر ابن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما قال
ذكر في مجلس والدي رضي الله عنه ان فقيها الاذان يبول مستقبل القبلة
فذكر ان استقبالها بالبول حرام فاراد ان يسد بولها فذكر ان
استدبارها بالبول حرام فمال الى جانب آخر وبال فغفر الله له فاردت ان اقرأ من العلم الشرعي من يوم اصبح وكنت في آخر
الناس فلما انفض ذلك المجلس وذهب الناس قام والدي رضي الله
تعالى عنه من مجلسه ثم اتى الي وقال يا عمر الحق بعابك ان
الفقهاء ما معهم الا قبس والصوفية معهم جذوة من نار وقال لي
ايضا واوضح لك عمل الباطن تعدل بهما من عمل الظاهر قلت
وقول الشيخ رضي الله تعالى عنه الحق بعابك بنا بين موحدين وعينين مختلفين
عندنا هو الفرق المستدل للاليين عند السر اكتفيت وقال ذلك عبارة عن
الاجتهاد والتشديد اي اجتهد اجتهادا واشدد اجتهادا حتى تنال المراد
وتدرك القرب من الملك الجواد (والقبس) هو النار الضعيفة جدا
(والجذوة) النار القوية التي تضيء الى مكان بعيد والله اعلم
واوضح من عمل الباطن تعدل بهما من عمل الظاهر يعني الباطن هنا
معاملات القلب من المراقبة والحضور ونحوهما وعمل الظاهر عمل الجوارح
والله تعالى اعلم يعني ان عمل الامر من عمل القلب يعدل بكثير من عمل الجوارح
ولا يظن ظان ان الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال ذلك وهو مستغن
بالعلم الشرعي او رآه اهل يفضله كلا بل هو اعلم العلماء بفضله
الشريف ومكانه المنيف ولكنه يعلم ان العلم الباطن وهو العلم
بالله تعالى افضل منه واعلى واجل وبهذا اجاب الشيخ عمر رضي الله عنه

من اهل ذلك العلم العالي المرتفع الغالي يعني العلم الباطن
فلذلك اعزاه بر حلق وقصد نحوه وعلى يدي جماعة وصار
الى ما صار اليه رضي الله تعالى عنهما ونفعنا والمسلمين بهما آمين
الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائتين (وهي الثامنة عشر من ٢٠٩
مناقب السقاف) عن شيخنا الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه قال ذكر الحلاج
في مجلس والدي رضي الله تعالى عنه واطنب في ذكره رضي الله تعالى عنه
فقلت في نفسي ليت شعري ما هذا الفتح الجي والدي حتى يطنب بباقي
ذلك وقال لي ان الحلاج ما يعجبه لعب الخط وكان الشيخ عمر اذا
ذاك يعجبه لعب الخط ولم يدخل بعد في طروق القوم فاراده
والده يرتدع عن اللعب بالخط وينقلب الى المجاهدة ليصير من اهل
المعاني الفاخرة فما ارتدع عن اللعب وكان من امره ما كان وقال
عبد الرحيم بن علي الخطيب لم يخطر ببالي شيخ الا واضربي به الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه على الحال قلت واضربي جماعة من الثقات انهم اذا حضروا
عند الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه ليسألوه عن شيء او يسألوه
في شيء واستقر بهم المجلس عنده اخبرهم بجواب كل ان يكلموه فما يريدون
فيجيبون ولا اعلم انهم يعرفون خبرهم واخبرني غير هم انهم اذا جاؤا عند
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وحاك في صدورهم شيء لم يتردد واقفيه
هل يفعلون بزاما لا قالوا فيتكلم الشيخ رضي الله تعالى عنه فيما حاك
في صدورهم كانه الموحى لنا بما نفعل لحديث يوشك قلت وهذا لطف
من الشيخ رضي الله تعالى عنه بهم وتيسير قول لا فكم واحد لا يود احدا
يطلع على ما يتساور الشيخ فيه وكم من واحد لا يجسر على مشافهة
الشيخ هيبة منه فيخاطبه بحضرتهم ولا يكون لاحد من عنده علم
بمعنى كلامه الا من هو يريده رضي الله تعالى عنه ونفعنا واحبابنا
ووالدينا والمسلمين برحمته . الحكاية الستون بعد المائتين ٢١٠
(وهي التاسعة عشر من مناقب السقاف) عن عبد الرحيم بن علي الخطيب رضي الله تعالى عنه

قال كنت جالسا يوما في مسجد شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
عند المنارة والشيخ جالس عند قبلة المسجد فقلت في نفسي
من غير ان اتكلم بلفظ قد لي عند هذا الشيخ كذا وكذا وما قط علمني
شيئا فما تم ما في نفسي حتى قام الشيخ من مكانه وجاء الي حتى
قام على راسي وقال ان الشيخ او الصالح اذا كان لفقير او صاحب
فانه يراعاه ولو لم يرد الفقير او الصاحب ثم قال من صلى لله كذا وكذا
ومن صام لله كذا وكذا ومن سبح لله كذا وكذا وذكر شيئا كثيرا من فضائل
الاعمال ثم رجع مكانه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

الحكاية الحادية والثمانون بعد المائتين (وهي الحادية والعشرون من مناقب الشعراني)
عن عبد الرحيم بن علي الحكيمي رضي الله تعالى عنه قال لما قدم الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى عبد الله بن الشيخ احمد من زبيد الشيخ سعيد بن
عيسى رضي الله تعالى عنهما تربة لا يمر بها احد من الصالحين الا ارسل
الى شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه وكنت عنده ليزور معه
القبور فمر على الشيخ عبد الرحمن وكان الشيخ عبد الله المذكور راكبا
في جمع كثير فلما رجع الرسول قلت في نفسي لو ان الشيخ يعني
عبد الرحمن يخرج عشاءه وهو دلاوة الزوار فما اتممت خاطري حتى
قال لي الشيخ قم واخرج لهم خمس قرايص او سبعا وزعها على من يطلبها
قمت وفعلت ما امرني به ثم عدت الى بيتي وجلست عنده فخطر
ببالي لو كان يخرج لهم شيئا من البر فما اتممت خاطري حتى قال لي
قم واخرج لهم جفنة من البر فقمت وكان لي عندي في جراب اثنا عشر
مصريا وقد اخذت منه ثلاثة مصاري او اربعة مصاري فاخذت
ذلك الجراب وصببت ما فيه في جفنة فاذا هي ملانة في الجفنة فكلت
اهب للزوار ثمانية مصاري ورددت ما بقي فيها في ذلك الجراب
[illegible]

عنده وقلت في نفسي لو كان الشيخ يذبح لهم الزرع فلما اتممت
خاطري جاء رسول بعض الاصحاب الى الشيخ وقال الزوار يسلم
عليك وعندهم زرع سمين خذوه للزوار فقال الشيخ اذهب
واتيت بهم فذهب واتى بهم فلما وضع العشاء جاء الشيخ ابن
محمد وقال لهم يا ايت عند ضعف الضيفان عسى تعدهم فقال
الشيخ عددهم كذا وكذا خذ نصفهم كذا وكذا قال فقال محمد بن سلمة
بن ابي كثير وكان مع الزوار لما سمعت قول الشيخ عبد الرحمن
لابنه واخذ ابنه ما امرهم به من الضيفان المعدودين وبقيت
انا فيمن بقي عند الشيخ قلت في نفسي الليلة اجرب قول الشيخ فلما
قمنا للعشاء تقدمت ووقفت على الباب وعددت الذين عند
الشيخ من الضيفان فنقصوا من مقال الشيخ اثنان فقلت في نفسي
نقصوا اثنان فلما قدم العيش قال الزوار عادنا اثنان عندنا
وابينا اخرجوا اعشاءهم فقلت هكذا ثم قول الشيخ ٢٦٢ الحكايات
الثانية والستون بعد المائتين (وهي الحادية والعشرون من مناقب
السقاف) عن شيخنا الشيخ الكبير العارف بحر العلوم والمعارف ابي بكر
بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما قال كان مع والدي عطيف
تمر عند الشيخ محمد بن حسين المعلم بن ابو علوي رضي الله تعالى عنهما فاتى
رجل من بلد يسترى ذلك المطبق فقال لي والدي اذهبي مع هذا
الرجل الى عند محمد بن حسين وزن له المطبق واقبض ثمنه وائت به
فذهبنا فوجدنا ذلك المطبق صغيرا فقلت للشيخ محمد هذا صغير فقال
نعم الان يقع فيه شيء من شغل الفقراء فلما وزناه جاء وزنا
ثقيل ما يتوهم بشيء كثير فاخذت ثمنه من الرجل دراهم وحبات بعض
الدراهم في ثوبي اريد اخذها لنفسي فعيب لي والدي بالباقي

وكم وقع ثمنه فقلت جاء كورزنه كذا وكذا وقطع من الدراهم
كذا وكذا واخفيت الدراهم التي خبأتها واخفيتها من ارطال
التمر فقال والدي ان واحدا اخبرني ان وزنه كذا وكذا
وقطع لي كذا وكذا وذكر وزن المطبق الذي جاء به جميع
جميع ما قطع من الدراهم فقلت لا ومن سبقني ما جاء ووزنه الا كذا
وكذا وثمنه كذا وكذا وذكرت قولي الاول فقال والدي كما قالت
الاولى ووزنها الا قال وذكر والدي ﷺ علامة امارة فعلنا هما
عقب الوزن فلم اقرله وذكرت قولي الاول فقال اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور ربه فحسست عند ذلك تلك
الدراهم التي اخذتها حية تسير على جسدي فرميت على
جميع الدراهم ونويت ان لا اتوكل له بعد ذلك على شيء رضي الله
تعالى عنهما ونفعنا والمسلمين بهما امين ٩٦٢ الحكاية الثالثة والستون
بعد المائتين (وهي الثانية والعشرون من مناقب السقاف) عن العلم
محمد بن ابي بكر بسليمد قال قال لي محمد بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنهما وكلني والدي على نخلة اجمع له تمرة فجمعته
واخذت لنفسي منه تمرا بغير علم والدي كذا وكذا رجبا وجعلته
مع تمري ثم تعمدت به فلما وصلت الى والدي ودخل على
تمري ومن التمر الذي اخذته من تمره رجبا رجبا وجعلهن الى جانب
وترك تمري الذي هو له مكانه ثم قال لي هذا تمرنا الذي اخذته بغير
علمنا وعاتبني على فعلي ثم عفى عن ما اخذته وتركه لي وروينا
ان شيخنا الشيخ عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما وكلته
والدته ايضا على نخل لتجمع لها تمره فجمعه واخذ لنفسه من شيء
كثيرا يعني بغير علم والدته فاصابه المرض الشديد في رجله فحمل الى والدته
فلما وصل اليها قال لها يا عمر ان الناس ياخذون قليلا وانت اخذت

كذا وكذا

[illegible] وذكر ما اخذ بغير علم ثم صح على يديه البارك
فبرئ من ورقته قلت لا يظن ظان ان الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى
عنه جاز اولاده وناقشهم على ما اخذوه ابو بكر على الزاهد
والآخران على التمرصا على الدنيا او اسفا على ما فات منها او خوف
فقر بل يريدهم يتركون الطمع والتجالب على الدنيا ويقنعون
الى الزهد والتشمير للعليا وارادهم مع ذلك تمرن التقوى باطلاعه
على فعلهم ليحقروا الطمع ويعظم التقوى عندهم حتى سعوا امرا عظيما
البالغة وانفعوا بارشاده الشافية وصار واهؤلاء الثلاثة
مشايخ كبار وقدوة ابرار اخيار وصار والدهم لهم كالمداوي
الناقد لهم العارف بدا وكل علة بما يصلح لها من ادويتها
فدواهذا بالادب في حسده وهذا بالمعاتبة ثم بالعفو عن ما
اخذوه وهذا بالكتابة ليعود الى التقوى فراسة المؤمن واخذها اخذه
وكان يعلم ان لكل واحد منهم زادا شيروا الآخران كانت علتهم
واحدة وهي الطمع واختلفت ادويتهم كما تختلف الادوية لاختلاف
الطبايع وان كانت العلة واحدة والله اعلم ويؤيد قولي هذا
صفات الشيخ المحمودة وذلك ان كان ازهد اهل زمانه متقللا
في الدنيا سواء عنده قليلها وكثيرها وحسنها وشينها مخالفا
لهوى النفس متابعا لما اهانها وكان صاحب نخل كثير فاذا اصاب
ثمارها عاهة او قلة لم يزدد بذلك الا فرحا وقربا في الزهد
ولقد ذكر يوما عنده ثمار النخيل التي هي السفلة انها ليست بعالية
وكان له بها نخل كثير يظن الناس انها تحمل مؤنته هو واهله الا
ثمارها فقال رضي الله تعالى عنه لقمة يقينه بالله وطمأنينته
بما عنده من الرزق لو جاء الخبز كما في تخيلنا خيل لنجلب يعني
من شدة الطرب ولقد زرع مرة زرعا فلما استقام ذلك الزرع
على اصوله وصار احسن ما يكون من عمره وقرب خروج سنبله اطلق فيه
البقر فرعاه حتى اكلت كلها وذلك من مشايخ مجالسة لما تجد نفسه

رضي الله تعالى عنهم ونفعنا ببركتهم آمين الحكاية الرابعة والستون بعد المائتين (وهي الثالثة والعشرون من مناقب السقاف)
عن عبد الرحيم بن علي الخطيب خادم شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى
عنهم قال انا في الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه انا وشعيب بن عبد الله
الخطيب بتفصيله وامرنا ان نقطعها على ولد له ثلاثة قمصان
فقد زها شعيب له وكان صبيا فلما قطعت له قميصان فاخبرنا
الشيخ بذلك فقال بل اقطعوها واقطعوا ثلاثة قمص فقطعناها
وعد الله تعالى فيها فعاش ثلاثة قمص وعن عمر بن سعيد بن ابي غسان
قال كنت اخرج كل ليلة بسوق مصارين لنفقة اهل الشيخ
عبد الرحمن من عند خادمه شعيب بن عبد الله الخطيب فلما طال علي
ذلك وقل طعام الشيخ الذي عند خادمه في عيني قلت للشيخ يا سيدي
ان الطعام قد قل قليل وارى يديه يتقطع في القفة والتفت عليه فعل مثل
ذلك فقال اهو من ثمن محاسركم ان من خدم الله خدمه الكون
قلت معنى قوله من خدم الله خدمه الكون اي يقوم بمصالحه
ويرعاه من كل خير في الدنيا والدين والاخرة ويرزقه من حيث
لا يحتسب والدليل على ذلك قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقيل ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال يا دنيا من عند مني فاخدمي
ومن خدمك فاستخدميه الحكاية الخامسة والستون ٢٦٥
بعد المائتين (وهي الرابعة والعشرون من مناقب السقاف)
عن علي بن احمد بن الفقيه علي بن سلم قال كان عندي لشيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه طعام بن ان حشر فقهاء ثلاثة فقهاء
فلما انحدر الشيخ الى البحر تلقيته فقال لي حتى ما جاءك لكبار به
اعطها من ذلك الطعام قليلا قليلا فقلت له الطعام قليل فقال الشيخ
اكثره فقلت لا فقال اتركه ولا تكله وحتى جاءك لكبار به اعطها
قليلا ولا تم انحدر فلم نزل لكبار به كما يتهي الثالثة من الايام مرض والد بعد

مرة وكلما جاءت اعطيتها من ذلك الطعام قهاوة فاقام
الشيخ في الخريف والطعام لم ينقد فلما صعد الشيخ اخذنا باقبر قلت
والدة التي الناس يقيمون فيها بالعجز يحرفون قريب من ثلاثة اشهر
يكون يجي اكابر على نحو ستة عشر من مرة رضي الله عنه الحكاية ٢٦٦
السادسة والستون بعد المائتين (وهي الحادية عشر من مناقب
السقاف) عن موسى بن يوسف بن ابي الاعمش قال كان الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى اذا انحدر العجز يخرج فيها يضع طعامه
عندي ويأخذون منه اهله كل ليلة عشاهم فوضع عندي مرة طعام
بر وطعام ذرة وامر اهله ياخذون كل ليلة عشاهم حتى نفد الطعام
البر ولم يبق منه الا شيء يسير منبوذ بمكان فجمعت ذلك المنبوذ فاجتمع
لي منه نحو مصري ونصف ثم بعد ذلك اتى الفقراء الى الشيخ يزورون منه
فارسل الشيخ الي فلما اتيته قال لي هات لهؤلاء الفقراء مما عندك
مصاري برا او ذرة فقلت له اما الذرة فانا اتي بها واما
البر فقد نفد لم يبق منه الا شيء يسير فقال احققه بالمصري فقلت له
فقال عاد الطعام ما غير انت ما تظر تكرم واعطهم يعني اهله اعطهم يطحنون
للفقراء ما ذكر لي هل يمكنني من الفقر فقمت وفتحت ذلك المكان الذي فيه
الطعام فوجدت البر اليسير الذي اجتمع لي قديما وصار نحو مما بين مصري
الحكاية السابعة والستون بعد المائتين وهي السابعة والعشرون من مناقب ٢٦٧
السقاف عن قيس بن سعد بن ابي غسان قال قال لي شعيب بن عبد الله الحلبي
خادم الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه كان الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
يبني مسجدا فلما وقع اخر النهار ارسل الي الشيخ ياجعلا اكيل لهم
جعالتهم وطعامهم الذي عندي قد نفد ولم يبق منه الا قليل ولا اكفي
كان يكون جيب او نحو ذات مكان الطعام وكنت رجلا حمارا فجئت
الى الشيخ وقلت له ارسلت هؤلاء الجعلا واجعلا وعليك قد نفد طعامي
الشيخ قليلا ثم رفع راسه وقال لي اذهب واكيل فذهبت فكان الطعام وكل

والشيخ

لهم لجورهم فلم يمكنني مخالفته فرجعت واخذت مكيلي وجلست
اكيل منه فكان ذلك الطعام فاذا الطعام يجتمال من تحت المكيلة
فالتقط منه قليل فاخذت اكيل للجعلا اجورهم واحدا بعد واحد
حتى استوفوا كلهم وبقي بعض ما اجتمال لي قال فكان شعيب يحلف
بالله تعالى انه يظن ان ذلك الطعام لو كان لواحد من الجعلا لما كفاه
اجر نهر ٣٠ الحكاية الثامنة والستون بعد المائتين (وهي الثامنة والعشرون ٢٦٨
من مناقب السقاف) عن عبد الله بن عمر المشهوث قال ارسلني شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه بعشرة جعلا الى حمادة شعيب بن عبد الله
المخطب وقال لي قل لشعيب يكيل لكل واحد من هؤلاء اجرته صاع
طعام فذهبت بهم الى شعيب وقلت له ما قال لي الشيخ فقال شعيب الطعام
قليل قليل ثم قال لي قف على الباب وانا اكيل صاع بعد صاع وانت
تعطيهم واحدا بعد واحد فوقفت على الباب وانظر الطعام
الذي يكيل منه شعيب للجعلا واذا هو ان يكثر فهو مستمر عيسان
فلم يزل شعيب يكيل صاعا بعد صاع وانا اعطيهم واحدا بعد واحد
حتى استوفوا كلهم والطعام بحاله فقلت لشعيب ما هذا فقال
يا ولدي هذا عادة طعام الشيخ قال المؤلف عفى الله تعالى عنه وعن
والديه واحبابه والمسلمين امين اخبرني بعض الثقات ان قرابا
من طعام شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه املا سنا فاخذ طعاما
كثيرا عندنا تماما وضنع فيه وان مخالاة فيها ثمان عشرة قربا ولا
من طعام شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه لما فرقه اهلت
ثمانية عشر مخلاة وانشد وانا في هذا المعنى شعرا :—

بكم مرفوك هوى في تقلبه ٢ مذهب الراي عند الزوف منخرق ٢
امم كم ضعيف ضعيف في تقلبه ٢ كانه من خليج البحر يغترف ٢
هذا دليل بان الاله له ٢ في الخلق سر خفي ليس ينكشف ٢

الحكاية التاسعة والستون بعد المائتين (وهي الثامنة والعشرون من
مناقب السقاف) عن علي بن احمد بن الفقيه علي بن سليم رضي الله تعالى

لعله عندما

عنه وعبد الرحيم بن علي الخطيب قالا كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه يطرح عندنا طعامه ودراهمه وبأواني اهله وغيرهم الينا
نعطيهم من ذلك شيئا بعد شيخ والذي يبقى ينمو انماء عظيما
ثم لم يزل الشيخ يأمر كما تقدم حتى ينفذ الجميع فاذا نفذ لم يأمر
احدا شيئا ولم نسأله بل ذلك عما كم اخذة اهلنا ولا عما بقي اصلا
بل يطلعه الله سبحانه وتعالى على ذلك فحال على قام الشيخ الى رجلا اعطيه
طعاما وكان طعامه قد نفذ فقلت لاهلي ان الشيخ امر هذا بطعام
وقد نفذ طعامه وليس هذا من عادته فقالت المرأة بل عنده
طعام في الموضع الفلاني ولم يكن عندي خبر من ذلك الطعام غير منها
وأمر مرة اخرى الى رجلا اعطيه دراهم وعندي لي باقي دراهم
فلما اتاني ذلك الرجل وزنت له ذلك الباقي فنقص ثمانية
دراهم مما امر به الشيخ فرجع الرجل الى الشيخ واخبره فرده الشيخ
الي وقال قل له لعلي بعثت لك من عندنا والدراهم تأتيه فجاءني
الرجل ثانية واخبرني بما قال الشيخ لي فوزنت ذلك الباقي ثانيا
كي اوفي عليه للرجل ما نقص مما امر الشيخ فزاد ذلك الباقي الذي
قد اخذه الرجل فوق ما امر به الشيخ بستة دراهم رضي الله عنه

٢٧٠ الحكاية السبعون بعد المائتين (وهي الثامنة والعشرون من مناقب
السفالي) عن محمد بن احمد الخطيب عن عمه علي بن عبد الله الخطيب عن مسلم بن
مبارك بن أبي فارة قال لما صعد الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
الى دوعن متوجها في طلب المال ابن عمه علي بن الشيخ عبد الله
بن علوي ودخل بعض القرى كنا نحن واياه في مسجد وقال في
بيت غير مصباح يسرج لنا فبينا نحن جلوس اذ اراد المصباح ينطفي
فقام اليه واحد منا ليصلحه فوجد دهنه قد نفد فرجع واخبرنا
انه ما بقي في المصباح قطرة دهن فلما كاد المصباح ينطفي وضعف
ضوءه غاية الضعف لعدم الدهن قام اليه الشيخ عبد الرحمن

رضي الله تعالى عنه وبصق فيه ثم عاد الينا وقد عاد صفو الصباح
كما كان اول مرة فحملنا الى الصباح ونظرناه واذا هو مملوء دهنا
وقال محمد بن علي بن الفقيه ابو علوي كنا نحو عشرة رجال عند شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه في مسجد الفقيه محمد بن عمر بن ابي علوي رضي الله
تعالى عنه فطلب الشيخ ماء يشربه فجئت بقدح ماء بردي اثلج فلما
اخذه الشيخ قال له والدي يا شيخ اشرب واسق العقل فشرب
واخذ باقيه ونفخ فيه وجعلنا نشرب منه واحد بعد واحد حتى شربنا
وروينا كلنا الا واحدا منا شكت لا ادري قيل شرب مع اصحابه
او هو صائم وبقي بعض الماء في الاناء ٧٦ للحكاية للحاضرين
والسبعون بعد المائتين او هي الثلاثون من مناقب السقاف
عن عبد الله بن يزيد بن دهام قال كنا جماعة عند شيخنا الشيخ عبد الرحمن
تعالى عنه في العرم فاحضر الشيخ واحضرنا معه فلما وصلنا حللان
وجدنا عنده نورة لسعد بن عبد الله بن ابي حمال بتحفة الجيم وكان عند
سعد للشيخ نورة كثيرة يزيدها بعض مساجده وسعد يعلم الشيخ
بها ولم يعطه شيئا ثم احضرنا وزرنا قبر الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
رضي الله تعالى عنه وكان يوم جمعة فقال الشيخ للفقراء احضروا
واذا ارجع انا وعبيد بن يزيد وسعد بن عبد الله بن ابو عمر الى النورة
وناخذ منها ما على صاحبها لما قبل ان يسقنا الليل اعد فاحضر الفقراء
ورجعت انا وسعد المذكور مع الشيخ فلما وصلنا النورة قال الشيخ لسعد
اذهب الى بيت مسلم وهاته من عند علي بن زرعة بعمر وحشر احمل
عليه النورة فذهب سعد ووقفت انا مع الشيخ فاتينا اراك
ناكل من ثمرها فبسط الشيخ بسطته وقام يصلي الضحى فجعلت اشتغل
من ثمر الاراك واتيت له فقال لا كفى واخرج اليه من تحت بسطته نحو
ثلاثين حبة تمر فاكلها واكلتها فرعاه الله بسر وكلها حديث
وقال لي خذ هذا حقك فقلت من اين هذا فقال اتاني به انسان

فقلت

فقلت ومن هذا الانسان الذي اتاك بهذه الهدية وما كنت اظن قط
الشيخ قبل ذلك اصلا وكان ذلك في غير اوان الرطب فقلت للشيخ
فان كان هذا الانسان فمن اين هذا والناس في غير اوان الرطب
فقال كل ولا تسأل فاكلت ذلك واذا الحلاوة عظيمة فقطع
شهواتي من جميع المعايش حتى اطعمني الشيخ غير مرة فصرت اشتهي
العيش فلما اكلت ذلك الرطب واليسر جمعت نواه ثم خرجت من
فوره ست حبات بسواك في مقعدنا ذلك ثم مررنا براعاة ابل
فقالوا لنا اركبا في هذا الهجر فقعودا عوضا اركبا معنا واخلا
البلد فقام الشيخ وركب واخذ بيدي من الابل وركبت انا دابته واخذ
فلما وصلنا بعض الطريق قال لي الشيخ عساك ترجع لا بجي بسعد
بالجمل والحشر وما يجدد من تحمل معه النوره فرجعت واردت
اخذ باقي النوى بسواكي فحاصبا بر فلم يخذ منه شيئا وغضه
حتى دخلت البلد ثم خذ رتبه بمخذ وجعلته في مسجد فكنت
اذا جئت عند الشيخ اخذها مني يسبح بها ويقول لي كالمتعجب
بها من اين لك هذه فاقول له انت اخبر فيسكت فاذا
قضى حاجته رد هالي قال واخذ تلك المسجد ابن لي صغير
ورماها في التنور وهو مسجور بالنار وكنت عنده حاضرا الله
تعالى ولم نشعر بها ثم اتت زوجتي بعد ذلك الى التنور فوجدتها
فيه وقد احمر وسلكها ولم تحرق النار منها شيئا اصلا قال
المؤلف عفى الله تعالى عنه اخبرني بسعد المذكور ان الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه لما اخذ النوره بغير اذن صاحبها جاء صاحبها
الى البلد وتكلم على الشيخ فانكر الناس على الشيخ في ذلك وانكر على
الشيخ في ذلك بعض الناس فعلت طائفة في الكلام الذي ما
يعمل الشيخ يسوى الحطب حطب الله والحجاره حجاره الله تعالى فاخذناه
ثم سرنا انا واياه من وقتنا الى الشيخ ولم يتقدم منا احد قبل احد

حتى دخلنا عليه فلما رآنا قال الخادم خط لهم وكبارة حجارة
الله تعالى فاخذناه قال سعد ثم كلنا ذلك النور والى اخذها
الشيخ فنقصت مما عندها صاحبها للشيخ ما ذكرها ولم قال
الشيخ كيتكلمون علينا وعاد عنده لنا ما ذكر فقال ثم الحكاية
الثانية السبعون بعد المائتين وهي احاديث والثلاثون من مناقب
السقاف رضي الله عنه عمر بن عبد الحق بن يحيى قال كنت انا والشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه في العمر والشيخ متزوج فيها امرأة
فدعانا اهل تلك المرأة يوما للغداء فجعل الشيخ يغرفني على الاكل
حتى اكلت كثيرا وكان ذلك وقت الهاجرة فلما خرجنا قال
لي الشيخ هات الدابة فقلت له قال تتحدر وكان من عادته
انه اذا اراد يسير مكان سار في اي وقت كان خطر له فيه المسير
ولم يقل لاحد قبل ذلك انا نريد نسير الى مكان كذا في وقت كذا
اصلا فرجعت الى اهله واخذت الدابة فخرج معي ابو زوجته
وقال له يا عبد الرحمن اين هذا المسير في هذا الهجير واراده يقف فقال
له الشيخ او نحن نسير انفسنا متى اراد الله سرنا فرجع الشيخ وانا
وامسكت انا بالدابة من خلف الشيخ وسرنا فقلت في نفسي معادنا
ماء الا في مسيب فانا اصبر ثم بعد ذلك انا استطيت انفسنا من مسيب
وكان الشيخ اخذ بنا في وسط صلح ولم يشعر في فقلت للشيخ انطنا من
مسيب فقال واين مسيب ما نحن الا في الاراك فقلت اعوذ بالله
قتلتني بالعطش وكنت عطشانا جدا ثم سرنا قليلا فاشتد بي العطش
ولم اقدر من شدته على المشي فقلت للشيخ لا ابرح هنا وقلت الموت
حاضر في ولتشهدت من شدة العطش فالح على الشيخ ان امشي معه
فلم اطاوعه فقال الدابة هنا وقعت سحابة وعطرت غير
انك ما تنظر ولا درى بها وانا اذ ذاك اعمى والناس يومئذ في مسيرة
عجيبة فعاد انا ارد جاور الشيخ ووضعت فمي على واذا هي في وسط الماء
فاغتسلت فيه من شدة العطش بثيابي وشربت حتى رويت واذا بزمام

واسع

الناس
٢٧٢

واسع وخرج الشيخ عن دابته ودخل الماء وشربنا واذا ذلك
الماء لا يشبه ماء الدنيا لا في الحلاوة ولا في البرودة فاغتسلت
وركب الشيخ دابته وسار فسرنا خلفه فلما تقدمنا عن الماء قليلا
بحيث لا يقع عن نظر الناظر جاء الرجل الى الشيخ بعد مدة وقال له ايها الشيخ
اعهد ماء فقال له الشيخ لا فدلني عليه الرجل قلت له ترى الماء على
الطريق فذهب الرجل على طريقنا فلم يجد شيئا فناداني وقال اين الماء
فقال له الشيخ ان هذا اعمى يعنيني انا نريد ان تدلنا عليه انت فعرفنا موضع
الماء والناس في زمن العيش حتى يجيء هنا ماء فقال الرجل لا والله ما
ادراني قلت صاحبك بحيث ما يكذب وهو يقرأ القرآن فلما وصل
الرجل عاد الى الشيخ حيث اخبر الرجل بالماء رضي الله عنه ٢٧٣
الثالث والسبعون بعد المائتين (وهي الثانية والثلاثون من مناقب السقطي)
رضي الله عنه عن الفقيه عبد الله بن الصغير الامام عبد الرحمن بن الفقيه علي رحمهما الله
قال اخبرني الفقيه محمد بن معافى قال انحدر الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه ومعه جماعة وكنت من جملتهم فوقعت الهاجرة ونحن في صوح
فعطشنا عطشا شديدا فقلت للشيخ نحن عطاشا فقال سيروا قليلا
ساعة ثم كظنا العطش فاردنا ان نجلس في الطريق من شدة العطش
فقال لنا الشيخ سيروا فلم نطعه وقلنا لا نقدر نمشي فقال لنا عهد
اعهد لنا ماء والا فما نحن قادرين نمشي فقال لنا الشيخ انا اعرف
واصبي ان ههنا ماء تحت حجر دورا فقه عسى نجد ونشرب فقلنا
نحن قد تعبنا اخبرنا اين هو فقال عسى هذه الجهة واشار الى حجر قريب
منا فقدنا الى تلك الجهة فوجدنا تحتها غديرا صغيرا حتى ريينا
قال فكان الفقيه يحلف بالله تعالى ان ذلك المكان ليس فيه ماء قبل ذلك
اصلا وانه كان كثير التردد فيه ويخبر به ويعلم ان ليس فيه ماء وقد
وانما هو اظهره الله تعالى كرامة الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وخبره في
امثاله اكثر من القبائل حيث قال نشعر بالله تعالى ان يعود ارض عصفر وطبا
الحاضرة الاطلال تاهت بهم عجبا وان تشوا عودا ارض عصفر وطبا

وان وطئوا بوقا على ظاهر صخرة لانبعت العما من ثقبها عيونا ٢
وان وردوا البحر لاجاج لشربه لاصبح ماء البحر من ريهم عذبا ٣
واتبعت هذه الثلاثة الابيات ثلاثة اخرى مثلها سألته لها فقلت
لهم وان عند خوف استغاث امرؤلهم باعانوا وعاد الضيق من نجلهم رحبا ٤
بهم نفاسهم زال الذي كل طالب بهم ومن رسمهم يعطي الوسيلة والقربا ٥
بهم القوم لايشقى جليسهم ومن بعادهم يشقى وفي اخرى يتكلكا ٦
للحكايات العدد والسبعون بعد المائتين وهي الثالثة والثلاثون من مناقب ٢٧٤
السمعاني عن علي بن حسن بن ابي بكر بن ابي علوي قال قال لي اخي محمد
بن حسن طلع الشيخ عبد الرحمن مرة سطح مسجده وكنت انا في المسجد
عند اني بعد ان مكث فيه قليلا وقال لي اخرج فخرجت فاطلعت البرواذا
عنده قدر مملوء اما ابيض وصفحة مملوءة خبزا فقال لي اجلس كل عنده
من هذا واشرب من هذا اثنتي بهما امرأة فجلست ولم ار احدا فاكلت
حاجتي وشربت حتى رويت ثم قال لي اخرج فخرجت وقعدت على باب
المسجد انتظر خروج تلك المرأة ولم يكن للسطح باب غيره فخرج علي
الشيخ وعنده ولم ازل معه في ما شاء الله تعالى ثم خرج علي غير الشيخ
فطلعت بالسطح انظر ما فيه فلم اجد ماء ولا خبزا ولا امرأة وقال محمد
بن حسن المذكور مكثت ليلة آخر الليل اقرأ في مسجد شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه عند الشيخ اذ دخل في البحر فغلطت فسمعت الشيخ وهو على سطح مسجده
في داخل المسجد فقمت اتصفح الحجرات فلم ار احدا رضي الله عنه
الحكاية الحادية والسبعون بعد المائتين (وهي الرابعة والثلاثون من ٢٧٥
مناقب السمعاني) عن سعد بن عبد الله بن ابي عنتر قلت قال لي بعض اخدام
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه سمعت شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه مرة فقالت لي مرة جئت هذا صعيد ولا عيالك شيء اذهب
اليه وقل له تقول لك مرة جئتك تصعد ولا عيالك شيء فجئته فقلت له ذلك
وقلت له ما قالت لي مرة جئت فقال لي هي معهم في الشط الفلاني
التي في الشرقية الفلاني خمسة عشر دينارا فاخذتها فرجعت اليها واعطيتها وسطح

فقال

بما قال فقالت ما غير يريد يعودك عليك ثم قالت من يوم دخل علي هذا
الشيخ لم يدخل منزلي الذي فيه اثاثي ومواعيني ولا يعرف ما معي
ولا قط فتش علي شيئ فمن اين هذه الدراهم فقلت قد قال فقام واخذ
الشريط الذي سماه الشيخ انزيني ما فيه وقالت لي قم وانظر فقمت
واخذت تلك الحقة التي سماها الشيخ بعينها وفتحتها فلم ار فيها
شيئا فرجعت اليه وخاصمته وكان لذلك الخادم على الشيخ ادلال
قال فقال الشيخ بلى ارجع هو فيها ما غير انتم ما رايتموها فرجعت
وفتحت تلك الحقة بعينها واذا الدراهم التي قال الشيخ فيها والله ما
فيها اول مرة ولا درهما واحدا ٢٧٦ الحكاية السادسة والسبعون
بعد المائتين وهي الخامسة والثلاثون من مناقب السفاقسي عن عبد الرحيم
بن علي الخطيب قال دخلت مع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه مرة
جربة مسجده فصلح مجاري الماء الذي يخرج من بيره من الوضوء وغيره
ليشرب منه النخل فبينما نحن كذلك اذ قال الشيخ هذه النساء كذا
وكذا يعني نساءه ثم قال خذ هؤلاء صرها لنفرقها عليهن ومد
يده الي واذا هي مملوءة دراهم وقال علي بن محمد بن ابي صالح قال الشيخ
عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما دخل والدي مرة هو وعبد الرحيم
بن علي المذكور جربة المسجد المتقدم ذكره وانا انظر اليهما فاخذ والدي
قليلا من تراب واعطاه عبد الرحيم وقد انقلب دراهم ثم اخذ ترابا اخر واعطاه
عبد الرحيم ايضا وقد انقلب دراهم ولم يزل والدي كذلك ياخذ من التراب
ويعطيه عبد الرحيم وقد انقلب دراهم مرارا عديدة وانا انظرهما قال
فكان الشيخ بعد ذلك اذا التقى عبد الرحيم يقول له ما تعطون احدا
شيئا من ذلك التراب ٢٧٧ الحكاية السابعة والسبعون بعد المائتين
وهي السادسة والثلاثون من مناقب السفاقسي عن علي بن احمد بن ابي حدان
قال سافرت في مركب فلما توسطنا البحر حصلت علينا شدة عظيمة

(مر فنا منها على الغرق فقال البحاره الركبان اما لا نرسل
الشيخ كل يستغيث بشيخه فاستغاث الركبان بشيوخهم واستغاث
انا بسيدي الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فغلبتني عيني فرأيت كأني
جينما انا قائم اذ جاء الي بعض الفقراء من اصحابنا الذين في المركب يقول
لي بسرعة يا سيدي الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه اتى الى مركبنا ووضع
احدى يديه عليه والاخرى تحت المركب ورفع به قال ثم وجدت
الشيخ بصفته المعروفة ولم يكن قبل ذلك يعرف جينما الفقير
يخبر فلما راى اذ نحن بالمرسى الذي نريده وكان بيننا وبين ذلك
المرسى مسيرة يوم مع طيب الريح فرسينا فيه واصلحنا شأننا
قال وكنا مرة ايضا في مركب فوقع في المركب تغير وبالقرب منا
جزيرة فخرجنا اليها جينما انا سرت في الماء في طرف الجزيرة اذ وقعت
في موضع عميق فغطاني الماء فاستغثت بالشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى
عنه فلما اتممت كلامي جلست كف امسك بها يدي وجذبني واذا انا
على اعلى الجزيرة ٢٠ الحجارة الثامنة والسبعون بعد المائتين ٢٧٨
(وهي السابعة والثلاثون من مناقب السقاف) قال المؤلف عامله الله بلطفه
واعانه برد المسلمين امين اخبرني بعض الثقات ان بعض الناس يقرؤه
بفتح السين الثلثة وكسر الراء وسكون الشاه من تحت وكان من اخدام
ال ابي علوي رضي الله عنهم وكان تجارا خرجوا يوما من بلده الطير من الى وادي
حضر بعيد من البلد يقطع عند غشيا للتجار فظل فسر يوما ثم بان فيه
الليل فلما اصبح نفذ ماءه ولم يكن في ذلك المكان ماء فعطش فعند
ذلك استغاث بالشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فما هو الا ان تم كلامه
واذا هو بالشيخ قايما عنده وسقاه ماء وقال مسار ير حتى وقفه
على ماء وذهب عنه الشيخ رضي الله عنه في الحال وكان بين المكانين
وبلاد الشيخ رضي الله تعالى عنه مسيرة ثلاثة ايام وعن محمد بن فاضل بن عمر
قال سافرت مرة من الشحر الى حضرموت فلما وصلنا قرب الليل الى

من الطريق

على الطريق ومكثت ثلاثة ايام لا اجد من ولا اراه ري ايها الناس ليس معي
زاد ولا ماء فعطشت وجعت حتى ايقنت بالهلاك فلجأت الى الغار فعطشت
وانا مع ذلك استغيث بجميع من اعرف من الصالحين من الاحياء وغيرهم
واحدا واحدا الا الشيخ عبد الرحمن بن ابي علوي فانه لم يخطر ببالي
فقال الصالحون يظهر ورد لي ولا احد يدنو امني فايست من نفسي وكنت
يوما وانا بالشحر مررت يوما في شدة البرد فاذا الناس يتذاكرون فائدة
الصالحين وكراماتهم فقال واحد منهم كنا في مسافرين في البحر فانخرق
مركبنا ووقعنا في شدة وايقنا بالهلاك فسمعت بعض الركبان
يستغيث بالشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فلم يتم كلامه فاذا نحن
ننظر الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه واضعا قدمه فخرقها المركب
فانسد الخرق وعاد المركب كما كان وبحال الله بركته رضي الله تعالى عنه
فذكرت قول ذلك الرجل واستغثت بالشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
ونويت اكتم على يديه اذا وصلت فلما اتممت كلامي رأيته واقفا
عندي وبيده ماء في اناء وموز رطب فاعطانيها فشربت حتى رويت
واكلت حاجتي وذهب الشيخ ولم ادر كيف جاء ولا كيف ذهب فقمت من
مكاني واذا الثقل جذاوي فلما وصلت حضرموت تكملت على يديه
رضي الله تعالى عنه في الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائتين او على الثامنة ٢٧٩
والثلاثون من مناقب السقاف، قال المؤلف كان الله يرزقه فقد لما ورد جنيده
وجعل خيرا به يوم لقائه واحبابه والمسلمين آمين اخبرني بعض
الفقراء المباركين من فقراء شيخنا الشيخ بكر رضي الله تعالى عنه قال كان والدي عبد الرحمن
متزوجا بامرأة من اناس يحرسون نخلا ومعه اولئك الناس بنت كاهل
فخطبها لي والدي منهم ففرحوا وكرهت انا ذلك مخافة ان ياخذوا
من ذلك النخل مما ليس حولهم ويطعموني منه كما هو عادة حراس النخل
حضرموت وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه اذ ذاك بالعجر وانا
بتريم فشاورني الفقير عبد الله بن فضل ابن الحاج في ذلك فقال لهم

هذا الى علي والدي في زوجة تلك المرأة وجمد عليها فارسل الي
اهلها رسولا بعد رسول يحضوني عليها فاهتممت من
ذلك هما شديدا وحلت في امري وخفت ان اتزوجها
اطمعني اهلها الحرام وان تركتها خالفت ابي فلما تضاعف
علي الغم وكنت اذا ذاك اصلي في مسجد الشيخ المعروف بمسجد
ابن ابي غسان وعادتي اذا صليت المغرب اعتكف فيه الى العشاء
اقرأ سورة الاخلاص فلما صليت المغرب تلك الليلة وانا كذلك
ما يكون بما انا فيه جلست مستقبل القبلة اقرأ على عادتي اذا انا
بالشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قبالتي وقال لي اتركهم الله تعالى
وذهب في الحال ولم ادر كيف جاء ولا كيف ذهب فذهب عني جميع
ما اجد من الغم وسكنت عني ابي ولم يكلمني بعد ذلك في تلك المرأة
اصلا وانقطعت عني رسل اهل تلك المرأة كل ذلك في تلك الساعة
ببركة الشيخ رضي الله تعالى عنه وقلت لم ينقطع الاب عن تحضيضه
على ابنه ولم ينقطع رسل اهل تلك المرأة الا وقد صرفهم الشيخ عن
ذلك بهمته ليتم سرور فقيره بترك ما كرهه الفقير والشيخ في هذه
الحكاية اربع كرامات الاولى علمه من البلد البعيدة بتلويث قلب
فقيره والثانية اتيانه لفقيره من البلد البعيدة عيانا والثالثة ازالة
الغم عنه في الحال والرابعة قطع الاب عما عزم عليه وانقطاع الرسل
كل ذلك في لحظة واحدة مصادفة لمجيء الشيخ الى فقيره وازالة
الغم عنه وما ذاك الا فيما ازال الغم عن الفقير وانقطع الاب وانقطعت الرسل
في لحظة هل هذا الا بصارف قوي باطن صرفهم عن ذلك رضي الله تعالى عنه

الحكاية الثمانون بعد المائتين وهي التاسعة والثلاثون من مناقب ٢٨٠
الستاف عن سعد بن عبد الله بن ابي عنتر قال قال بعض اخدام شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه كنت احرس لشيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه نخلا صغيرا في السوم وكنت لا اذن من مالكي الغرس من كثرة

الطلاب

الكلاب اللاتي يأتين يأكلن ثمر ذلك النخل بل أبات جميع الليل
أوضف الكلاب ثم بعد مدة أعييت فقلت في نفسي الى متى
انا هكذا على هذه المكابدة ليت ما يبقى غير قيد ثمرة واحدة
فنمت وكان الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه اذ ذاك بالعجز خلفنا
انا نائم اذ به يوقظني فانتبهت ورفعت راسي فاذا بالشيخ رضي الله عنه
قايم على راسي فقال لي انت اعييت قلت نعم فقال لا تبيت
تسهر ولا توظف ولكن اذا وقع آخر النهار خذ منجرة وعف بها
على دابر النخل فانك اذا فعلت ذلك لم يأتك بعدي شيء من
الكلاب وانظر ثم ولى عني في لحظة فقلت في نفسي لا تام واذا
اصبحت أتيت المسجد اصلي فيه الصبح والقى الشيخ فيه فلما وقع
الصبح ذهبت الى المسجد وصليت فيه وارد ت الشيخ فيه فلم اجده
فسئلت عنه فلم يعطني احد منه خبرا فلما اضحى النهار جاء رجل
من العجز فسألته عن الشيخ فقال هو في العجز لم يبرح فيها وهو صاحب الدار
عندي فقال الخادم فكنت بعد ذلك اذا وقع آخر النهار اخذ منجرة
واعف بها اثر الشيخ فلما فعلت ذلك لم يدخل علي
على ذلك النخل لا كلب ولا غيره وكنت ادور صبيحة كل يوم واري ذلك
العف فأرى اثر الكلاب يدورون من كل جانب قلت والله اعلم
لما اطلع الشيخ رضي الله تعالى عنه على خادمه انه اعيي وكان قد شرط
عليه حراسة ذلك الزرع عرف انه ان صبر على مكابدة الحراسة تعب
تعبا شديدا وان هون خان شرطه فعامله الشيخ رضي الله تعالى عنه
باللطف الحسن ليستريح من المشقة التي تؤدي الى نقض العهود
وتبعد عن كل فعل محمود وامره بالعف ليكون يدا لامن مكابدة
الحراسة ليفي بشرطه ويستحق الاجرة ويسر ذلك حرصا على الدنيا
بل اسفا على ما فات وبيان لك صفات الشيخ المحمودات وتركه
للملوثات فضلا عن الدنيا واللهو والعادات الدنيات ٢٨١
الى مكابدته الحاد بر الثمانون بعد المائتين رضي الله عنه من مناقب

الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله تعالى عنه اعن بعض الثقات قال كنا
جلوسا يوما عند شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فاتى احمد
بن محمد بن الشيخ عبد الله بن علوي رضي الله تعالى عنه المستودع من الشيخ وسار
يريد الجبل فمكثنا ساعة عند الشيخ فنهض من مجلسه ومد يده في الهوى
كأنما هو يريد يمسك شيئا سقط من مكان عالي وقال عند نهوضه
الله الله ثم جلس فمكثنا بعد ذلك ساعة ثم اتانا رجل وقال
ان احمد بن محمد الذي استودع من الشيخ لما ركب بعيره على البعير
حتى اسقطه البعير فقال الشيخ هو سالم ما بد شيخي قال ثم وجدنا
احمد المذكور فاخبرنا انه لما سقط عن بعيره او جس بيده ان مسكته
وهو في الهوى ثم وضعه على الارض بلطف ٢٨٠ الكاف الثانية
والثمانون بعد المائتين وهي كاف بدر والاربعون من مناقب السقاف ٢٨٩
هو السيد الجليل علي بن حسن بن ابي بكر بن ابي علوي قال كنت عند
شيخنا الشيخ عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما بعد وفاة
والده في تاله وهي موضع من اعمال الشحر فاصابت الشيخ عمر حمى
فتعب منها ليلة تعبا شديدا وخاف الموت من شدة المها وفزعنا
نحن واهله ايضا عليه من الموت فلما اصبحنا قال لنا الشيخ بات
البارحة ملك الموت يدخل علي ويخرج فمزعني عنه حتى من الامر
علي بمراداي اداني والدي وقال لي لا تفزع انما اتاك ليزورك وقال
علي بن حسن ايضا اضربني الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه انه اصابه وهو في
جهة الساحل في حلفه وجع قال فمكثت يومين او ثلاثة ثم
يدخل علي فيها ماء ولا قعوت فاتاني ذلك الماء شديدا فرايت والدي
رضي الله عنه يمسح بيده الشريفة على ذلك الوجع فمن حين لمسني لم
يزل ذلك الوجع يسري حتى برئت قال فقلت للشيخ رايت والدك
في النوم ام في اليقظة فقال احدهما فقال المؤلف عفى الله تعالى عنه
والله اعلم ان ذلك للرؤيا الى اليقظة اقرب وذكر الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه
في قوله الاول انه رؤيا لانه ابعد من التظاهر والتيقظ في الرؤيا

في النوم

في النوم واليقظة فراجعه فلما سأله هل ذلك في النوم او في اليقظة
قال احدهما انه استراح ايضا للامر وكان الشيخ رضي الله تعالى عنه كره
افشاء الامر وقد توجد له ستر آخر فلو سأله عن مرة اخرى فربما
اخبره اذا لم يجد له ستر آخر رضي الله تعالى عنهما ٢٨٣ الحكاية
الثالثة والثمانون بعد المائتين وهي الثالثة والاربعون من كرامات
السعاف رضي الله عنه، عن عبد الرحيم بن علي الخطيب رضي الله تعالى عنه
قال اصابتني حمى بشهر رمضان وشيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه اذ ذاك بالقاره عند زوجته فافطرت من شدة
ذلك الحمى يومين او ثلاثة وكانت تأتيني بعد صلاة الصبح وتمكث
عني الى الزوال فلما طالت بي قلت في نفسي ليلة عند ما تسحرت
معشتني الحمى عن الصوم وما دريت بنا يا شيخ عبد الرحمن فكأنما سمع الشيخ
مني ذلك فسار رضي الله عنه من القاره حين خطر ببالي ذلك القول وما
صلى الصبح الا في تريم فلما صليت الصبح وانا في اعلى داري خرجت
الى صحنه متوقعا للحمى على وقتها فلما جلست اذ دخل الشيخ على
ومعه بعض فقراء تريم فلما تحايينا اذا باياه بدا لي الشيخ بالكلام
والمعاتبة وقال لي انت ما فيك صبر ورد ليلة كفارة سنة والاجر
بالمقادير وجعل يتكلم بالصبر وفي ثوابه ثم مكث عندي حتى
طلعت الشمس واضحى النهار ولم تأتني الحمى فقال لي اقوم عنك كما الذي
يقول قد زال ما شكوا منه فقط لقمنا حتى نخرج فاتيتر نخيط
فنقل لي خبر خروجك ولم يعد الي الحمى بعد ذلك رضي الله تعالى عنه
الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائتين (وهي الثالثة والاربعون ٢٨٤
من مناقب السعاف) عن عبد الرحيم بن علي الخطيب ايضا رضي الله تعالى عنه
قال خرجنا جماعة مع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه من مسجد
ابن احمد وكان بجوار المسجد رجل من اهل خاتي اهل ذلك
المدفن بما فتنفل خير ذلك الشيخ واسقوه ذلك المدفن قال او نعم

ادخلوا الشيخ على المدائن وقرأ عليه الشيخ فعرفني المدينة من
وقته، وقال علي بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه كانت
والدتي تقول ان الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه اذا اراد شيئا
وقع معجلا وقد جربنا هذا منه وهي تعني قبولها اذا اراد انتقاه
امرأة عاقر واراد ها تحبل حبلت وان انتظار ولد واراد ها
تتزوج تزوجت وان اتاه مريضا واراد له البرء برئ اذا طلبوا
منه ذلك وغير ذلك من الأشياء، وقال محمد بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه لو كنا نكتب ما يجري لوالدي من الكرامات لكنا
قد كتبنا منها كتابا كبيرا قال لي ذلك عند ما سألته عن كرامات
والده رضي الله تعالى عنه. الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائتين ٢٨٥
وهي الرابعة والاربعون من كرامات السقاف رضي الله عنه، عن بعض
الثقات رضي الله تعالى عنهم من فقراء شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
قال اصاب اختا لي وجع في عينيها وبكت فيها نحو شهرين او
ثلاثة اشهر حتى اشرفت من على العمى ولم ينفعها منه دواء اصلا
فمر الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يوما عند دارنا فخرجنا بها اليه
واخبرناه بما هي فيه فنفل عليها فمن حين نفل الشيخ عليها لم يزل
ذلك الوجع يسري من عينيها حتى برئت منه من ذلك اليوم وقال
بعض فقراء شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه فرجت بلدة فعبر
ذي لبجة عند عايشة بنت يحيى زوجة الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى
عنهما فوجدت معها شاة سمينة تريد ها اضحية وتلك الشاة
وجع يكاد يهلكها فقالت للشيخ ابرئ شاتي مما بها واكتري
شاة غيرها ولا ازمتك في ذلك ملازمة شديدة فقال لي الشيخ خذ
سكينا وتعم عند هذه الشاة فاضغط عليها التوء اذبحها فاخذت
سكينا وتعمت عندها فلما مضى بعض الليل جاء الي الشيخ وقال لي ابشر

الشاه فقلت كما قلتها الاول فقال اقمها فاقمتها فنقل عليها وخرج
الى المسجد فلم تزل تلك الشاه في البراء من حين نقل عليها الشيخ حتى مات بعد قليل رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين ٠ ثم للحكاية السادسة ٢٨٦
والثمانون بعد المائتين وهي الخامسة والاربعون من مناقب
السقاف رضي الله عنه ٠ عن السيد احمد بن حسن العلم بن ابي علوي قال
اخذ الصوص بعد وفاة الشيخ محمد بن علي رضي الله عنهما ابلاً
لآل ابي علوي من بيجر وكان اولاد الشيخ محمد المذكور اذ ذاك
مجتمعين في بيجر فساروا كلهم خلف الصوص ليردوا منهم الابل
فلما ساروا قليلا قال لهم الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه اتركوني ارجع
الى البلد فابوا وقالوا لا نحن في عذابنا وانت تريد لنفسك الراحة
فقال لهم اذا جابوه الى الرجوع فرجع فلما وصل بيجر طلع الغرفه
وسجد فيها سجدة وذهب اخوانه حتى لحقوا بالصوص وطلبوا
منهم ان يردوا عليهم ابلهم فابوا الا ان يدفعوا لهم شيئاً فصالحوهم
على ان يدفعوا لهم اربعين قرشا وطعاماً ورجعوا هم والصوص
بالابل فلما وصلوا بيجر سال الشيخ علوي عن اخيه عبد الرحمن رضي الله عنهما
فقيل هو منذ رجع عنكم سجدة سجدة في الغرفه وهو في سجدته
الى الان فطلع الشيخ علوي الغرفه فوجده باقياً في سجدته
فوقف عليه ساعة ثم قال لربا عبد الرحمن نحن في عذابنا وانت
في سجودك فرفع الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه راسه وقال يهلكون
كلهم الا واحد يعني الصوص فاخبره الشيخ علوي رضي الله عنهما عن
خاصة امرهم عليه وما جرى بينهم وكان الطعام تلك السنة غالياً فقال
الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه اخلطوا في الطعام تلا تمرا واعدوها ثم كلوا
الصوص بظاهر البصرة فلما اكل الصوص يكسالون ولذلك الطعام
طرحوا الى ابي علوي ثمن الطعام الذي يكيلون لهم منه تلا تمرا واعدوها
ادماناً وهو السرجين ثم كالوا الصوص بظاهر البصرة ولم ينظروا

اللصوص من ذلك شيئاً ثم ساروا اللصوص واودوا الى وادي
فحالهم سيل وعم رقود فغلبهم واهلكهم كلهم الا واحداً
الحكاية السابعة والثمانون بعد المائتين وهي السابعة والاربعون ٢٨٧
من مناقب السقاف) عن الولي الصالح محمد بن احمد العمري قال وقع
حرب بين آل يماني وآل كثير وبني قارة شرك شريح فغار
آل كثير على القارة وذابتي وذوات بشر كاني على بني رعنا على البير
بسنين فرحت الى الدواب واذا برجل من آل ابي لهب اسمه عامر
بن بكر قد دخل على ذوابنا وانتضا سيفه واومأ على ذابتي
ليضربها فقلت يا علامة قم يا شيخ عبد الرحمن مستغيثاً به
رضي الله تعالى عنه وكررت ذلك فلما تم كلامي الاولى الا وقد
يبست يد الرجل على سيفه ولم تطعه على قد ولا على قبض
فناداني وقال لي اهو لا الدواب لك فقلت نعم فقال اطلقني
قال رجلي لي دعنا يبست مكانها فقلت ان كففت عنا شرك اطلقك
فقال بل اسابق من انذر عنك وعلم الله تعالى صدق نيتي فاطلق
ثم سرت بعد ذلك الى تريم ودخلت على شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه فلما رآني قال لي مالك بالصياح قليلاً قليلاً يكفي
قلت معنى قولك الشيخ قليلاً قليلاً يكفي اي انا نسمع ونغيث من
استغاث بنا عند تحمل امر غريب وان كان ذلك في بلد بعيد
او قريب وسواء عندنا الصوت العالي او الصوت الواطي
فلا تكلف نفسك تعباً ولا تجعل في صدرك شيئاً ولا تبالي ٢٨٨
الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائتين وهي السابعة والاربعون
من مناقب السقاف) عن بعض الثقات من اخدام آل ابي علوي قال
انى رجل من تهد يقال له ابو عساكر واخذ الوالدي شاة وسار
بها يريد بها اهله وكان الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه اذ ذاك

عندنا

منذ نا في بيت مسلمة فذهب والدي الى الشيخ وشكى اليه من ابن
عساكر فقام الشيخ معه والدي خلف ابن عساكر فلما لحقا به
طلب الشيخ منه ان يرد على ابي شاته فابى فامسك الشيخ لحاه
وجعل يهزها بيده فجذبها منه ابن عساكر بعنف فاغتاظ الشيخ وقال
لابن عساكر ما نقص اهلك او نحو هذا وكان بعض المسلم حاضرا
فجذب الى ذلك الشاة واعطى صاحبها وذهب ابن عساكر وجرى بينهم
كلام ومات بعد ايام قلايل قبل ان يصل الى اهله
وعن المذكور ايضا قال لطم والدي عبد من عبيد الصبرات والشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه حاضر ولم ينصف والدي من ذلك
العبد احد فشكى والدي عنه الى الشيخ فقال الشيخ وليش
تخاف يقبضونه ان كثير في يوم ما الدنيا رفيق فيقتلونه فسار ذلك
العبد بعد ذلك بقليل فيما خلت الى البحر فلما قربوا منا اخبر البحر
تعالى عن القافلة وحده فوجدوه الكثير وكانوا اذ ذاك في البحر
فقتلوه ٢٨٩ في الحكايات التاسعة والثمانون بعد المايتين وهي الثامنة
والاربعون من مناقب السقاف ، عن بعض فقراء شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه قال اراد احمد بن علي الهندي ان يغصب لنا
نخلا يعطيه بني عم لنا ودفعوا الدراهم على ذلك ما ندري نار رفقنا
لدرجن ندفع لك المال وابق علينا نخلنا فابى وقال لا دفعتم
لي مالتين ما ابقيته عليكم فذهبت انا ووالدي الى شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وشكونا اليه من الهندي المذكور فارسل
الشيخ اليه رسولا وطلب منه ان يبقي علينا نخلنا فلم يطع رسول الشيخ
فرجع الرسول واخبر الشيخ فقال والدي ما شي يا شيخ الا اخذت
نخلتهم فهز الشيخ عند ذلك نفسه فقال ما يا كلهم الا هو لا يريد
يعطيهم اياه يعني نخلنا فلم نلبث عند الشيخ رضي الله تعالى عنه فعاد
راجعا علينا رجعا في منتصف خادم الهندي احمد المذكور يعزل
في صبره وقال لي اجب احمد بن علي فقلت اليد فابقى علينا نخلنا

فلم يأخذ منا من المغرم الذي أراد أن ينفعنا به ولا درهما ولم يبق
علينا تحملنا الا الشيء جدد علينا من الشيخ بعد أن رجع سولد وقال
الشيخ فما قال وقال السيد علي بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
كنت صغيرا ما استغيث بوالدي عند السفر عند الشدائد وعند
خروج قطاع الطريق علينا فينكشف عني جميع ما أخاف به بركته
رضي الله تعالى عنه فما الحال وان تعسر علينا أحد من المؤذين انتقم لنا
منه بعض أصحابه ومنهم من يصيبه ما يكره حتى يكف عنا ما وجدنا
بعد وفاة والدي رضي الله تعالى عنه فوق ما ذكرت من كبائر المؤذين
عندما استغيث بوالدي رضي الله تعالى عنه وينفعنا به والمسلمين آمين آمين
الكبائر التسعون بعد المائتين وهي التاسعة والاربعون من ٢٩٠
مناقب السقاف، حكي ان فقيرا من فقراء شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله
عنه كان عند امرأة في الشقاص من قامة بحالي فاتهمت المرأة
بعض فقراء آل أبي عباد وزجرها عما تفعل فلما ذهب عنها فقير
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه مطرودا رأت تلك المرأة
في المنام فقيلها التي طردت فيها الفقير كان الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه يلطمها بزمر بوتير ويقول لها الطردتي فقيري
فلما اصبحت اتت الى فقير الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه معتذرة
واخبرته برؤياها ووصفت الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه بوصفه
فما اخطأت بوصفها ولم تكن تعرفه قبل ذلك اصلا ثم طلبت
من الفقير ان يعود اليها بالحسن البر وتقوم بحاله احسن مما كانت
تفعل له قبل وكان ما ذهب عنها عوضه الله تعالى امرأة تقوم
بحاله احسن من الاولى وقال عبد الرحيم بن علي الخطيب وغيره من
الثقاة قال شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه خرج محمد بن أحمد
والي حضرموت على الناس لا يسيرون الشعر فسير الى أبي عباد

لذلك الفقير وتعين
لقوله وطردت ذلك
الفقير رصح

خيلا

خيلا لهم يريدون بها الشر فطلع ذلك الخيل احلام محمد بن احمد
المذكور حصن القارة وسمعوا من السور قال فاحتشدوا ال
ابي عباد يعني باهو الهم وانوا يريدون محمد المذكور لسوء فهم
المعلم المهدي فتقدمنا لهم دونه وردناهم صفر ٢٠ الحكايات
اكاد ابر الشعور بعد الثلاثين، هي الحسين مرضي الله تعالى عنه
رضي الله تعالى عنه عن جماعة من الثقات قالوا كان شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يحكي مرارا عديدة انه لما اخذ ابن بور
والي الشحر مشايخ قال ابن عمه علي الشيخ عبد الله واراد يسطوا
على المال قال الشيخ فاتى الي علي الشيخ عبد الله المذكور وقال لي عساك
تسير الى هذا الظالم وتوجد لنا عنده في رد مالنا فسرت انا ومحمد بن علوي
وكان رجل صالح فلما قربنا من الشحر قلت لمحمد بن علوي شي شيخ يشتغل
الفقراء فقال وما شغل الفقراء فحصل منا شيخ فحضرونا احياء
واموات يعني من الاولياء قال واول ما جاء والدي كالفيل او قال
كالاسد بينهم فحصل على ابن بور منا شيخ والبطش فبينما نحن كذلك
اذ بالشيخ ناصح العارني سعد بن علي المدعو بالشحر قد جاءنا مستغيثا
لابن بور يعني المؤلف قال المرأة فقال بعض الحضور يا شيخ وما
صفة الشيخ سعد بن علي فقال احضر قصير كث اللحية قال بعض الرواة
قال الشيخ فلما وصلنا الشحر وجدنا الشيخ المذكور سعد قد جعل عليها
دربكا من بحر فعبرنا بحره قال المؤلف عامله الله بجوده وتكرمه
ولطفه في الدارين ووالديه واصحابه والمسلمين امين سمعت المقرئ
سليمان بن ابي الفيل يقول قال لي والدي كنت في الشحر يوما اتاها
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه مستوجها في رد مال ابن عمه فاتيت
عند الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه تلك الليلة فرايته احرم بركعتين
وقرا فيهما القرآن كله وانا احرسه فلما سلم منهما سمعته يقول

لين لم يرد هذا الامير بالصغير المقانيج ليحصلن عليه كذا وكذا
وهدده بامر شنيع قال الرواة قال الشيخ فلما اصبحنا ارسلنا الى
ابن بوزن لنا تيسر علم نانتر فاتى هو الينا فكلمناه في امر المقانيج
فقال ما نرد هذا الا بامر محمد منا يعني السلطان فقلت ارد محمد منا
اقوى من محمد دكم فقال ومن اقوى من السلطان قلت الله فقال
صدقت ورد المقانيج وما فيها قال بعض من حضر هذه القصة
للشيخ لما قرب ابن بوزن من مجلس الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه قال
لمن معه من الديوان هذا ذاك الصبي الاحمر الذي بات البارحة يهيضالي
ويشاتمني فلما وصل الى مجلس الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه ونفعنا والمسلمين ببركته
الحكام الثاني والعشرون بعد المائتين وهي الحادية والخمسون من مناقب الشيخ ٢٩٢
عن بعض اقرانه شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال تجاذب الشيخ العارف
بالله تعالى محمد بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن هو ومحمد بن عبد الله بن ابي شيخ في شيخ شيخنا
الشيخ الفقيه المقدم محمد بن علي بن ابي علوي الشيخ عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنهما محمد بن عبد الرحمن يقول الشيخ محمد بن علي انفع لنا من الشيخ
عبد القادر ومحمد بن عبد الله يفضل الشيخ عبد القادر ويقول انفعنا هو انفع
لنا فتكلمت انا مع الشيخ محمد بن عبد الرحمن وبقيت انا ومحمد بن عبد الله نتجادل فذهب
عنا محمد بن الشيخ عبد الرحمن وخرج مني شيء من الكلام على الشيخ عبد القادر فقال
محمد بن عبد الله الشيخ عبد القادر ان شاء الله يا تلك الليلة ويراك يعني يعينني
بسوء ثم ناداه بصوت عال وقال يا عبد القادر ان رايت الليلة فلانا
وافعل فيه شيئا فقلت يغير وان غار دعي من يشفعني ويحميني فلما وقع
تلك الليلة رايت الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه مقبلا من جهة العراق
وله هدير عظيم وهو كالفيل العظيم مسرعا نحوي وانا في شارع
الحقيقة منفرد فاشتد بي ولم اجد لي محيصا ولا مذهبا انا موقع
مني يصلني اذ بالشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قد اقبل من شارع
ياخذ في عرض ذلك الشارع الذي فيه الشيخ عبد القادر فلما وصل

بيتنا أخف نحو الشيخ عبد القادر فما هو الا ان راه الشيخ عبد القادر
قصر عني فلما وصله الشيخ عبد الرحمن رده عني وذهبت انا فرحا
فنسيت بنتي الكبرى الشعرى بعد المائتين (وهي البنت الثانية ٢٩٢
والعشرون من كرامات الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله تعالى عنه عن بعض
الفقراء من فقراء الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال كان
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يمشي الى بيتنا مرارا فأتى مرة
ومعي ابنتان فسيم الصغيرة منهما تبكي فقال لي اعندك بنتان قلت
نعم فقال سمو الصغيرة هذه التي تبكي جميلة وواحدة لك
وواحدة لزوجتك قال عبد الله اظنه قال فجئت من البنات قال
المؤلف عفى الله عنه معنى جئت في لغتنا يكفي ومعنى قول الشيخ رضي الله عنه
يكفي اي اسأل الله تعالى ان يجعل هذه البنت آخر ما ترد لكما من البنات
ويجعل لكما في هذين البنتين كفاية من البنات وكأنه علم انه ستولد لها
بنت اخرى حتى قلبها الله بلغتنا ذكرا وكان كلامه سببا لذلك
فما لا فما قال لنا الشيخ ذلك ضبطنا على قوله وعلمنا انه لا يخلف ثم بعد
ذلك حملت زوجة عمر امام عبد الله قال عبد الله فلما ضرب اي الطلق من ذلك
اخبرت لها ادعو لك الله قالت لا خلني انا ونربي احب الي فخرجت
ثم عدت بعد ما وضعت فقلت لها اين ولدي بنتنا الله يسترها
فوقع في نفسي شيء من قول لها الاهل قول الشيخ لنا فسفهت بكلامها قالت
وفتشت على المولود وتفحصت فوجدت بنتا فرجعت فرحي امراه فقالت
لي امي اظننت اني بالاعقل من ام الولاده قلت لا ولكني لم اعهد ذلك
لاجل قول الشيخ ثم اتت جدتي اسعيده بنت احمد وفتشت على
المولود فوجدت بنتا فخرجت انا واخبرت والدي فلما وقع اخر
النهار دخلت جدتي بنت ابي بكر بن ابي رضا وفتشت على المولود
فوجدت بنتا فخرجت انا واخبرتنا فقلت لها ادعي لك الله حتى
فقالت ثم وافيظ فقمت وفظرت المولود فوجدت بنتا فاستحال فرحي

وكان عبد الله يشهد بأن تقصى أول جزء على المولود وتحقق أنه
مرأه وإنما قلت الله ذكر ليتم قول وليس وضع نظره من خلقه
الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائتين وهي الثالثة والخمسون ٢٩٤
من مناقب الشيخ عبد الرحمن السقاف ، عن عبد الرحيم بن علي الخطيب رضي الله عنه
قال كنا مع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قبر النبي هود على نبينا
وعليه أفضل الصلاة والسلام فلما رجعنا ووصلنا المحرس دخل علينا
وقت المغرب فقال بعض الناس عسى الصلاة هنا يا شيخ فقال
الشيخ الصلاة بفرظ أبي الربيع ثم قال لنا اذكروا الله تعالى فما سلمت
بكف تسبيح دابر الشيخ وذكرنا الله تعالى فلما ذكرنا الله تعالى كنا نحن
نحن والدابر ظرنا والشمس لم تسلك مكانها فوصلنا فرظ أبي الربيع خلاف
الوقت الذي وقع لنا بالمحرس مني يسير جدا وكان معنا ناس ركبان
على إبل فخرجوا منها عند المحرس حسبوا أن الشيخ يصلي بالمغرب لضيق
الوقت فلما سرنا لم يحسبهم منا الأمر كوهم وساروا واطلقوا
خطمة الإبل وركضوا خلفنا فسبقناهم بما شاء الله تعالى ومعنا
معنا من الركبان من لم ينزل عن بعيره فلما لحقنا الركبان الذين
خلفنا قالوا لنا انتم طرتم وقال بعضهم الرجل اليوم يعني
الشيخ فعل كفعل صاحب اليمن يعني الفقيه اسماعيل بن محمد المقرمي
حين حبس الشمس حين كادت تغرب وهو في سفر ولم يكن بعد
صلى العصر حتى دخل البلد وصلى قال عبد الرحيم فلما صلينا المغرب
ركب الشيخ وسار ثم اتيت اناء الماء وشربت خلف حمارة فقال
بعض اصحابنا لا تشرب هذا الماء نجس فذهبنا نغدو الى الشيخ
لنسأله عن الماء فلما لحقناه قال لنا قبل ان نسأله الطاهر .
الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائتين وهي الرابعة والخمسون من كرامات ٢٩٥
السقاف ، عن بعض حملة القرآن من فقرا شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه قال كنت اذا كان اهلي في بلد غير ترديم ودخلت انا
ترديما اقصد شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فدخلت

يوما واهلي في السكن فجئت عند الشيخ بعد صلاة العشاء فوجدت
جالسا في داره وبين يديه صينية مضرمة نارا وتنور فجلست
عنده فاخذ الشيخ خوذته واسكها بيده في لهيب النار فقلت
له يا سيدي لا تحترق اخوذه فقال لا ما تحرق هذه خوذة حميراء
ما تحرقها النار وظلت ممسكها في النار ساعة طويلة ولم تحرق النار
منها شيئا اصلا قلت وكان من عادتنا في اخر عمر شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه ان يشتري احد فاخوذة ويعطيها الشيخ
والشيخ يعطيه خوذته التي عليه تبركا وكانت كلما اخذه مما يدل
الشيخ بها محمد بن عبد الرحمن بن ابي علوي المكنى حميدا تخرج
المحكاة السادسة والتسعون بعد المائتين وهي الخامسة والخمسون ٢٩٦
من كرامات السقاف رضي الله تعالى عنه عن عمر بن عامر بن موسى قال كنت
انام في مسجد الاحمدي واغلق الابواب على نفسي واطرح المفاتيح عندي
حتى يجيء الي ابي علوي آخر الليل للتهجد فافتح لهم فانتبهت ليلة
وسط الليل وكنت قد اغلقت الابواب فسمعت قارئا يقرا في
المسجد ولم يكن فيه احد قبل ان اغلقه فقلت في نفسي قد اغلقت
الابواب والمفاتيح عندي فمن اين دخل هذا فقمت اتبع الصوت
حتى قمت على صاحبه وقلت له من هذا فقال لي عمر فقلت نعم
واذا هو الشيخ عبد الرحمن فكلمني وكلمته ثم رجعت الى مكاني ولا
ادري من اين دخل ثم لم يزل الشيخ مكانه حتى احس بالفقيه
محمد بن عمر بن ابي علوي رضي الله تعالى عنه على الحابسي فخرج
المحكاة السابعة والتسعون بعد المائتين وهي السادسة والخمسون ٢٩٧
من مناقب السقاف، عن بعض الثقاة من حملة القرآن من قراء
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه ممن كانت له ملازمة
بالشيخ في الحضر والسفر قال كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه في القارة متروجا بغير امرأة فصعدت عنده بعد
العيد انا وبعض نفر لنعاوده فطلعت عنده فلما تعشينا

خرجت انا والشيخ حتى اتى الحي واراد يريد يتزوج فيها امراة اخرى
فلما دخلنا ارسلنا الى ولي تلك المراة ليأتي ويعقد بها ثم
اغلقنا عليها الباب واخذنا مفتاحه عندنا وجلسنا فبينما نحن
جلوس اذ اتين نسوة يردن عند اهل العروس فابينا ان نعطيهن
المفتاح فجاء عند اهل ذلك البيت وقال لنا اين المفتاح فارسل ويفتح
للنساء فقال الشيخ ان الباب ما يفتح لك قال بلى اعطني المفتاح
فقال له الشيخ اعطه المفتاح فاعطيته وعمد الى الباب وجعل يفتحه
بالمفتاح ومكث ساعة والباب لا يفتح فجلس فلما هاها ولي تلك
المراة اخذ ذلك العود المفتاح وفتح به الباب في اسرع ما يكون من سلم

٢٩٨ الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائتين وهي السابعة والخمسون من كرامات
العفاف ان السيد علي بن الفقيه احمد بن علي بن سلم قال كان في دارنا
كثير فار ولم يدع لنا شيئا لا اكله الا المكان الذي نضع فيه طعام شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فان الفار لم يقربه اصلا فرفعنا يوما طعاما
للشيخ الى المكان فنسيه طعام لنا ووضعناه فيه وفي ذلك المكان فار كثير
فقلنا عند ما وضعناه فيه هذا طعام الشيخ اذا اردنا ان ناكل
منه كلنا وان اردنا ان نتركه فاتركه فارحل الفار عن ذلك المكان
لاجل طعام الشيخ وترك طعامنا وطعام رضي الله تعالى عنه ونفعنا المسلمين ببركته

بقية الحكاية ٢٩٧
وهي ٢٩٨

الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائتين وهي الثامنة والخمسون من
كرامات العفاف رضي الله عنه هي بعض نساء شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه قالت كنت مرة مع اهلي في بريرشاء عبد الاهلي
بعوله واعطاها طفلا لاهلي ومعي اذ فاكه بنت الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه صغيرة فطلبت عولة من ذلك الصبي فقال لها سولة عندنا
مرخي غذي من عولنا بيك وكان هناك عول بارح فذهبت الصبية
الى العول ولم يزل منه بقيعا حتى اخذت منه عولة وجاءت بها فقال
بعضنا هذه العولة بها عاهة هاتوها نتركها تطير فان لم تكن بها
عاهة طارت فاخذوها من يد الصبية واطلقوها فطارت فبكت

الصبية

الصبية عليها فجاء عول آخر فجرح فقال لها ذلك المولود وحي
خذي مر عول ابيك فذهبت الى العول وجاءت منه بعول آخر
ولم يغرم العول شيئ حتى اخذ نهاية الحكاية الثالثة مائة
وهي التاسعة والخمسون من كرامات السقاف ✦ وروي ان شيخنا الشيخ ٣٠٠
العارف بالله ابا بكر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم اصابه
وجع البطن وآلمه المآلم شديدا ولم يقدر تقيأ فذهب الى داره
وبشر من الام ما لم يعلمه الا الله تعالى فلما رآه والده وشدة ما به
من الالم تقيأ الوالده فما هو الا ان تقيأ الوالده زال عنه ما به من الالم
كأنما القيء اخرجه من بطنه وقال عبد الرحيم بن علي الخطيب قال لي
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه لنا طعام في القارة ولنا
طعام في المسك وبنو حرام يريدون يحتربون عساكان ترسل الى
اهل الطعام اباعر واواعي يحملون ترف ويجيبون بيرندرن نهاري
فلم يحصل لي لا اباعر ولا اواعي فاتيت عند الشيخ آخر النهار فقال
ارسلت لاهل الطعام اباعر فقلت قد درت نهاري فلم يحصل
لي شيئ فقال خلد هو يجي فحرك الله تعالى تلك الساعر التي قال
الشيخ فيها هو يجي قلوبه الذين عندهم الطعام فارسلوا له في تلك
الساعر واجتمعت به الرسل عندنا في ساعة واحدة عند الباب
هذا جاء من اعلا وهذا جاء من اسفل من غير رسول ولا ميعاد قال
وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه كان يسير في بعض
الاوقات في جمع وفي بعضها وحده وان وجد الخلق في طريقه
لا يتبعه منهم احد كأنما قلوب الخلق بيده الا اذا اراد اقبالها عليه
اقبلت وان اراد انصرافها عنه انصرفت ✦ الحكاية الحادية ٣٠١
بعد الثلثمائة اثر وهي الستون من كرامات السقاف رضي الله عنهم ونفعنا بهم
قال المولى الله تعالى له وجعل خيرا يا مريوم لقايم واحيا بين المسلمين وين

ولما توفي شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه لم يتكلم بعده الا
بعد ثلاثة الاصحاب الذين كانوا
يرقدونه الا ما شاء الله تعالى
هي تكلم بعد من غير كلفة وتعب
ومشقة وانصرف الشقاق ان ما
صح

سمعت اخي علي بن محمد الخطيب عفى الله تعالى عنه يقول اخبرني
مع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه لزيارة قبر نبي الله هود
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فلما وصلنا الوادي الطاهر
قال لنا الشيخ رضي الله عنه قطع الله تعالى هؤلاء الشياطين ما اكثرهم لحقونا
فيهم اكثر من عشرة الاف قالوا نريد نزور معكم فرددناهم مرارا ثم
اصر بعض اجمال قدم قريب منها قدر رمية سهم وقال الشيخ الكبير
العارف بالله تعالى الشهير محمد بن حسن المعلم بن ابي شلوي رضي الله تعالى
عنها كان لا يبقى شيء هائل فاقوم واذا اقعد ولم اقدر على دفعه
بعني فاستغثت بالشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فاذا استغثت
بالشيخ وان كان بعيدا اخمد ذلك الشيء في الحال الحكايات
السائرة بعد الثمانمائة رحمها الكاتب والمسطور من كرامات السقاف رضي الله
تعالى عنهم عن السيد احمد بن الشيخ حسن بن علي بن ابي علوي قال
كان في العرسناء صالحات يتعبدن في شعب حول صخرة تسمى
المخططة فمر شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه في جماعة
من اصحابه قريبا من ذلك الشعب فخلع الشيخ زمامه ونزل مسرعا
الى جهة اولئك النساء فقال لبعض اصحابه لا يأتي شيء يريبونك
فقال رأيت ابليس قاصدا نحو النساء فرددته وقال
شيخنا الشيخ عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال لي والدي
قبل ان يموت باكثر من ثلاثين سنة انا قد صالحت ابليس على ان لا يواذيني
لا يواذيهم على معصية كبيرة قال المؤلف عفى الله عنه اعلم ان قول الشيخ
رضي الله تعالى عنه صالحت ابليس اي قهرته وقهرته قهرا محكما وقهر الانسان
لقوة تصرف فيه حتى لا يجد بدا مما احكم عليه حتى لا يستطيع ان يقدر
شرطي ولا ينكث عهدي والا فلا سبيل الى مصالحته كما صالحت عفاريته
اصلا لانهم خائنون مكارون لا يتم بعهد ولا يفي بشرط اللهم الا ان يكون
بالقمع والقهر اللذان حاصلان قبل ان يريد ازعاجه او ايذاءه وهو لك هين يسير

والله اعلم

٢٠٢ البقي

موادعتهم

ولا يكون ذلك الا باذن من الله تعالى او هيبة منه ولقد
اخبرني بعض اولاد شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه انه
يرى ابليس ايحاذنا الله تعالى منه ما زاد بعيدا منه ولا قط يقرب
منه فضلا عن المجالسة والمكابدة والمغادرة ٢٠٣ الحكاية
الثالثة بعد المائتين هي الثانية والستون من كرامات السفاقسي
رضي الله عنه عن شيخنا الشيخ عمر عن شيخنا عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
قال جلست يوما انا ووالدي رضي الله تعالى عنه في صحن داره قبل وفاته
باكثر من الاثنين سنة فوضع والدي راسه على ركبتي واغرق
فسكت انا ولم اكلمه فمكث ما شاء الله تعالى مطرقا ثم رفع راسه
وقال لي شم رجلي فشممتها فاذا هما صفرا وعرفهما الزعفران فقال
والدي كنت اسير في الجنان وقال محمد بن عمر بن ابي بكر بن قال لي
الشيخ عمر بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما ذكرنا يوما نحن ووالدي شيخ
الخوف فقال والدي رضي الله تعالى عنه والله يا اولادي لقد عزل لي
مرارا نيفا وعشرون طيارا ان رجلي هذه قد دخلت في جنة الفردوس
وما بعد ذلك الا استدراجا او قال نزغة من الشيطان او نحو ذلك
الحكاية الرابعة بعد المائتين هي الثالثة والستون من مناقب السفاقسي ٢٠٤
رضي الله تعالى عنه قال المؤلف كان الله تعالى جعل الجنة مأواه وأمانيه
والمسلمين آمين اخبرني الرجل الصالح التقي عبد الله بن نافع بن ابي بكر
رضي الله تعالى عنه قال لما وقعت الفتنة في بلاد الهجرين ارتحلت
منها الى بروم عند الشيخ الكبير مراهم بن احمد بن ابي جابر رضي الله تعالى عنه
قال وكان مراهم مشغفا به لا يفارقه وانما سار سار معه
فارتحل الشيخ يوما الى الاهور ورحل برفقه مع الشيخ خيمه من
سلطان اليمن قال عبد الله المذكور فلما وصلنا الاهور نصبنا
تلك الخيمة ثم ذهب الشيخ مراهم في بعض حوائجه فبقيت انا وحدي

فقال الشيخ وكان ذلك قبل الزوال فتوضأت وجلست منتظرا
صلاة الظهر فبينما انا قاعد اذ دخل الشيخ فرحب لا تعي بغير لا سمعه
واذا انا اسمع هفيف طائر يطير في الهوى ثم برح عندي فالتفت
اليه واذا هو الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه فقلت لرأيت الشيخ
عبد الرحمن فقال نعم وكان يعرف قبل ذلك وقد صحبه قال فاذا انا
اسمع هفيف طائر الخبر يهف ثم برح عندي فالتفت واذا هو الشيخ
ابو بكر بن الشيخ عبد الرحمن المتقدم ذكره رضي الله تعالى عنهما فرحبت بهما فرحا
شديدا وتمايلت انا واياهما ثم قال لي الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
كيف انت وكيف حالك في هذا البلد فشكوت اليه ما لقيت من نجاسات تلك
البلد وما انا فيه فقال رضي الله عنه ما رأيت اعجب من هذا البلد ومن
ساحل بربره او قال اعجب منهما تشككت ايهما قال ابن نافع ثم قلت
للشيخين ابن تريدان في هذه الجزيرة قالا نريد الحج صلاة الظهر في
مكة ثم قال لي الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فهل شيء للحال يسعني
لعمله قال فلما قال لي الشيخ ذلك بادرت الى الحال وقلت ثم تتأخرون
وقلت للشيخ نعم فقال لي ابنه الشيخ ابو بكر وكان صحيح العقل الذكي
رح الى مكانك ما فيك لرشيء يسعنك لعمل الحال ثم قال لأبيه يا ابت
ان ما يطيق يعني ان ما يطيق لعمل الحال فقال الشيخ عبد الرحمن رضي الله
عنه قال نعم ثم قال لي الشيخ عبد الرحمن ايضا كما قلت الا ولي يا سيدي شيخ
للحال ثانيا خبرنا الشيخ وانا اقول نعم وابنه الشيخ ابو بكر يردد في قوله
لي ما فيك لرشيء يسعك لعمل الحال ما ان ما يطيق ثم قال الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه بعد ثالثة ما عمل الحال فلولا الذي حسنت
ظنك به لاعتقدت انه يمزح لي بشيء فقلت كما مر فقال الشيخ عبد الرحمن
يعرف فكشف لي عن سر قوله ان يسعني جميع العالم العلوي والسفلي واخبرني
بالاشياء قبل وقوعها رضي الله تعالى عنه وهو الحكاية التي اسمه
البعد المثلثة والراء وهو الرابع والستون من رجال الشفا رضي الله تعالى عنه

من نبز

عن ابن نافع ايضا قال طلبت من الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قميصا
على سبيل البركة والشيخ اذذاك بتريم فلما البسنيه لم اشعر بنفسي
عقبه دخلت بسيام ١٠ وقال عبد الرحيم بن علي الخطيب كان احمد بن ابي بكر
بن ابي حرمي يحضر عند سماع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
ويرى المتواجدين يتواجدون فيه ولم يدخل شيئا من الوجد فقال
يوما للشيخ ام هؤلاء المتواجدين بتركه فقال له الشيخ اتريد مثلهم
فقال نعم فلما اجتمع الفقراء وسمعوا وقال وذكر الله تعالى دخل احمد
المذكور من الوجد ما لا يطيق له فقام يرقص رقصا زايدا ولم يقدر
يملك نفسه فاستغاث بالشيخ ليزيل عنه ما اعتراه فتحنن الشيخ
بالشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وهب عنه الوجد في الحال وسكن عن
الرقص ١١ وعن السيد عبود بن علي بن ابي علوي وعلي بن محمد بن ابي غسان
قال كنا جماعة من الفقراء مع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه عند قبر
النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام تجاه فقراء
في سماع او قال فيذكر وفيهم رجال يتواجد ولم يقدر واحد يمسكه
من شدة تواجده فعصر ١١ اصحاب ابريق ماء في وسطه وامسكوا بطرفي
الثوب فلما قربوا منا اخذ الشيخ قميصه ورمى به على ابن اخيه عبود المذكور
رضي الله تعالى عنه فحالما البس عبود القميص قام من وقته وتواجد تواجدا
شديدا فمزق اولئك الحاضرون ولطموا صاحبهم تحت حجر كلهم فزعا
من عبود ثم بعد ساعة جلس عبود وقال لا ارمي على عمي قميصه لاشعر
بنفسي ١٢ الاكابر السادة بعد الخلفا ثلاثة وهم الخاسعون والسكون
من كرامات الشيخ رضي الله عنه عن بعض الاخبار من فقراء الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال كنت في جماعة مع شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه عند قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام ومعنا عنيات في غار فخرجت منهن واحدة
فرمتها بحجر فلم تمش الشيخ لزدته فغضب من ذلك وكنت متكلفا

الفقراء اذا تعاملوا مشكلة تامل

٢٠٦

وكنت مكلفا بخدمة الشيخ وخدمته مع معه في ذلك المكان دون
غيري فقلت في نفسي ما فقر الا انا اصعد واترك هذا الذي
انا مكلف من خدمته فاطلع الشيخ على ما في باطني فقال اذهب
الحجر التي رميت بها تقع في راسي ثم قال لي قم والشيخ هذا المكان
وهو المكان الذي خبر جواني الشيخ الآن فقمت ومكان ذلك وقت
الهاجرة فصرت ارشح عرقا من حرارة الشمس وحر وقع اللهيب
من تلك الزقة فبينما انا كذلك اذ الشيخ ذلك المكان وضع ما معي اذ قال
الشيخ انت اذا احببتنا كن قريبا وكان الشيخ يريد ذلك الي خصار
فيه الدواء لما اصابني فلما سمعت ما قال كأنما صب في
باطني ماء بارد فذهب عني اللهيب والغيض وانكسر وجلست باطني
بارد ثم بعد ذلك بيومين او ثلاث خاصمني بعض من صحب
الشيخ فجاء الشيخ وانا صابر والشيخ ساكت يعني وشتمه قال
فقلت في نفسي ايش هذا يخاصمني ويفعل في هذا والشيخ ساكت
عني اذا لم يشفعني اليوم لم يشفعني غدا ثم قمت وذهبت الى القبر
الشريف وقرأت عنده سورة يس وما تيسر من القرآن وكنت قرأت
الشيخ رضي الله عنه قاعد على حجر فجئت مكانا ذلك ونحن والذين معه
قيام تحته فنادا الي الشيخ وقال لي اطلع انت ما انت ثابت خطف
عنده فوبخني ثم اخذ من خلفه قدحا فيه ماء ووضع فيه يده
واستحال ذلك الماء ابيض فاعطانيه وقال لي اشربه فشربته
فزال عني الغيظ والحسد فانا اليوم لا ابالي بالشتم ولا اشار
من احد الى الآن ٭ للحكاية السابعة بعد المائتين لو حيي
السادسة هو المستون من كرامات السقاف رضي الله عنهما من يسمى
بن عمر بن بهلول رضي الله عنه وكان من الثقات قال كان معي ذريع
وقد ان حصاده جيت اليه لاحصده فوجدت بلدريا قد نزل

× ٢٠٧ الحاقنا للغايل

فصه ابا عمره فاكلته كله فوقع في نفسي غضب وحرارة شديده
فصرت اقوم واسقط من شدة الغضب والحراره فقلت ما يذهب
عني هذه الحراره والغضب الا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فجئت
اليه واخبرته بما جرى من البط وهي على زرعي فقال اكلته كله
قلت نعم فقال ما يبقى جنار فقلت لعل وقع في باطني حراره اصبح
عليها بيدك عساها تبرد فلما مسح بيده المباركه على ذهبت
تلك الحراره عني جميعها في الفور واصبح ذلك البط وكر في بلده
فجاءته عازبه فاخذتها كلها قال المؤلف كان الله لك وخصك
بالصالحات اعماله وجعل خير ايامه يوم لقائه واحبابه والمسلمين معه
اخبرني السيد محمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي علوي قال لما حكمني الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه ذهبت عني محبة الدنيا وزالت عني صفات مذمومة
كنت اعرفها في وبدلت بها صفات محموده في ذلك الوقت
الذي حكمني الشيخ فيه وانا في مزيد الى الان قال المؤلف عفى الله تعالى
عنه وكان من الصالحين رضي الله تعالى عنهم ممن يسمى بشيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه الصباغ لصبغه القلوب بالصفات
المحموده واتباع كلامه فيها واستراقها منه بمجالسته ومباشرته
العلوم الربانيه والصفات السليمه - ٨ - الحكايه الثامنه بعد
الثلثمائه وهي السابعه والستون من كرامات السقاف عن
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال رأيت رجلا قال
لي اراك ما تتكلم على الناس فقلت له ٢٠٨
تعالى اليك قلوبا طال ما اهملت ؟ سحائب الكرم وبحار الحكم
فقال الشيخ السيد ابو بكر بن الشيخ ابو علوي رضي الله عنهما يا شيخ
وما صفة هذا الرجل الذي رأيت فوصف الشيخ فقال ابو بكر
هذه صفة الغزالي التي نجدها في الكتب قال المؤلف كان الله له
وعفى عنه وعن احبابه والمسلمين آمين لا يخفى على الشيخ عبد الرحمن رضي الله

تعالى عنه الغزالي ولكنه اخفاه لئلا يقال انه مراءي الغزالي لانه
يكره ادنى الشهرة فضلا عما سواه وكان رضي الله تعالى عنه لا يحب
لنفسه حالا ولا مقاما ولا جاها ولا شرفا ولا يتسبب نفسه الا الى اعلى
مقام اليقين ليظهر الاسلام فقط وقال عبد الرحيم بن علي الخطيب رحمه الله
تعالى توضأت يوما قبل الزوال ودخلت مسجد الخليف فغلبتني عيني
فنمت فرايت رجلا يعتزي ويقول انا علوي انا علوي ارتي الى
ابي علوي ما يستمعون من كلام الشيخ عبد الرحيم رضي الله تعالى عنه في ما
يقول قال فيه كذا وكذا وعد فضائل كثيرة وجعل يرد
كلامه مرارا ثم ازدن الخطيب فانتبهت فقمت وتوضأت وصليت
الظهر وخرجت على القوس الى الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فوجدته
يصلي الظهر فصليت خلفه فلما سلم من صلاته ودعى التفت الي
وقال من راى منكم رويا فاخبر نفسه بما راى فقال محمد بن الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه لابيه عسى خير يا علوي بن الفقيه محمد بن علي فقال الشيخ وان
شئت علوي اخي ثم قال الشيخ مساكين يعني الا بي علوي لتركهم
استماع كلام سيدي رضي الله تعالى عنه قال المولف عفا الله عنه ووالديه واصحابه
والمسلمين امين : سمعت اخي علي بن محمد الخطيب رضي الله تعالى عنه
يقول سمعت شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يقول كان
الفقيه الكبير العارف بالله تعالى الشهير علي بن مسلم رضي الله عنه من الابدال
وكان يجي عندنا يتعلم منا وكان الفقيه المذكور رضي الله تعالى عنه اذا اراد ان
يختم عمره والشيخ في بلده حريض وكان الفقيه المذكور يتعلم من الشيخ
لحسن تهذيب الشيخ ومعرفته بعيوب النفس وبالطريق الى الله تعالى
وقال محمد بن ابي مسلم بن ابي بكر صعدت مع بعض الابدال
الى شام فدخلنا على الفقيه الكبير العارف بالله تعالى الخبير العالم
الرباني محمد بن ابي بكر بن ابي عباد رضي الله تعالى عنهم نزوره فلما جلسنا
اذا بالشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يستاذن على الفقيه المذكور فخرج
اليه الفقيه بنفسه وكان يفعل ذلك لمن اذا علم به على الباب ولا يدع

احدا يخرج اليه قبله اصلا قال فلما طلعا جلسا فوق سريره
ثم تكلم الشيخ رضي الله تعالى عنه بالكلام الغريب العجيب الفائق تارة
على الحقيقة وتارة في الشريعة والفقيه مطرق ببن يديه ولم
يتكلم بكلمة واحدة ولم يزالا على ذلك من الضحى الى وقت الظهر
ثم صلينا الظهر كلنا ورجعا مكانهما على ما كان الى صلاة العصر ثم
صلينا العصر ورجعا مكانهما على ما كان الى الاصفرار وكان الفقيه
المذكور اذ ذاك في اخر عمره وكان ايضا من الابدال والشيخ اذ ذاك
في وسط عمره وكان الفقيه المذكور مع جلالة قدره وعلو
مرتبته يتواضع للشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه لما علم من تمكن
الشيخ في درجات النهايه وباعه الطويل في احكام الولايه وكراماتها
الظاهره ومعاماتها الفاخره وتصريفه النافذ وكان الفقيه المذكور
من مشايخ الشيخ عبد الرحمن في العلم وكان يقدمه على جميع الدرس
والسبقوح ويقضي باقي الدرس كله على سبقه رضي الله تعالى عنه وقعنا ٤٠٩
بمدينة فاس في الحكاية الثامنه بعد المئتين وهي الثامنه والستون
من كرامات الشيخ رضي الله عنه عن شيخنا الشيخ عمر بن شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله عنهما قال دخلت يوما على والدي وهو يخط
وانا انشد في نفسي واتمثل بهذا البيت ـــ

أفو الله ما يهوى فؤادي غيركم ولو ترتقوني بالسنة والنبل

فقال لي والدي مبتسما تشتهي لا شقيت ففزعت منه قال المؤلف
عفى الله عنه لم يروع الشيخ ابنه على التمثيل بهذا البيت الا علما
ان ذلك ليس مناسبا لمقامه فرضي الله عنه حتى لا يتمثل الا بما يناسب
حاله ليكون من اهل الصدق والوفاء وكان في كلامه الشفاء
فتركه اذ ترك دعوى ما هو مناسب لحاله فضلا عما سواه
وانشد في هذا المعنى شعرا ـــ

اذا ما طبيب الجسم اصبح قلبه عليلا فمن ذا للطبيب طبيب

والعقل هم اولوا الالباب الذين جملكة الله تشفي بسلك قلوبهم
الحكاية العاشرة بعد المائتين وهي الثانية والستون من مناقب ٢١٠
السقاف عن الشيخ عمر ايضا قال قال لي والدي رضي الله تعالى عنه
قدلي من النوم من العشيية الاولى وكانت تلك الليلة من الليالي
او سبع وثمانون وسبعمائة فعلى هذا يكون الشيخ رضي الله تعالى عنه
هلك عن النوم خمس وثلاثين سنة او ثلاثا وثلاثين سنة وقال
علي بن محمد الحطيب كنت يوما عند شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه في مسجده الذي في العجز بعد صلاة الصبح والشيخ نائم
يخط فلما اضحى النهار قلت في نفسي لو كان الشيخ ينتبه حتى
اروح معه الى اهله فلما اتممت خاطري لو كان الشيخ ينتبه انتبه
الشيخ وصلى الضحى من غير وضوء ثم قام وقمت معه حتى اوصلته الى اهله
ورجعت وحكى لي شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه نام يوما بحضر
في الجامع فلما انتبه قام يصلي فقال له الفقير الاجل محمد بن عمر
بن ابي علوي وكان الله جنبه رضي الله تعالى عنهما يا شيخ انك نمت
قال نعم يا فقيه من كان اذا نام على شقه الايمن يرى الجنة
واذا نام على شقه الايسر يرى النار وهذا هذا معه نوم او نحو هذا
رضي الله عنه وهي الحكاية الحادية عشرة بعد المائتين وهي السبعون ٢١١
من كرامات السقاف رضي الله عنه عن السيد احمد بن الشيخ حسن بن علي
بن ابي علوي رضي الله تعالى عنه قال ذكر شيخنا عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
الحلاج يوما فقال اطلعنا على حاله وجعلنا اي ظننا ان بوجاجته
كسرا فوجدناها ترشح وليس بها كسر واطلعنا على الشيخ ابو الغيث بن
جميل فوجدناها الفوق كلامه واطلعنا على الشيخ سعيد بن عمر بامخاف
فوجدناها الذر وكلامه سواء واطلعنا على الشيخ احمد بن الجعد فوجدنا
كلامه فوق حاله ونا هبل بهذا الفخر العظيم رضي الله عنهم ونفعنا بهم
والمسلمين آمين

تحيات الهمن كل وقت ٢ على شيخ الورى عالي المقام ٢
لدى العودة العظمى تعالى ٢ سليل السادة النجباء الكرام ٢
بعظم الفضل جامع كل علم ٢ وحاوي المجد كالحسب التمام ٢
هو القطب الجليل نور حقا ٢ عماد الدين مصباح الظلام ٢
لقد شمخت فضائله فاقت ٢ وطال فخارها فوق الانام ٢
يترجم علمه عن كل شيخ ٢ من الجل الجماجمة العظام ٢
وتخبر عن منازلهم لهذا ٢ دليل انه فوق السنام ٢
فمن ذا في الانام الرطباع ٢ على اعوال الشماخ كرام ٢
سوى من في الكمال الرقام ٢ رفيع شامخ الاطاد سامي ٢
تعالى فوق فكثر فاطمي ٢ مزكى من تحته كل الاكا مي ٢
هو الفخر الصميم وكل المجد ٢ عظيم محتوي على التمام ٢
سقى الرحمن ارضا حل فيها ٢ ضريح الجوهر القطب الهمام ٢
ولازال الطائف عليها ٢ تسح بها غزيرات الغمام ٢
ويبلغ روحه منا سلام ٢ زكيا دايما امد الدوام ٢

الاحياء

الاموات

الحكاية الثانية عشر بعد المائتين ٢١٢

وهي الحادية والسبعون من مناقب السعادات رضي الله عنهم عن سعد بن علي خادم شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال كنا جماعة مع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه عند قبر نبي الله هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فاسمعنا سماعا قويا حتى الشيخ فلما فرغنا من السماع قال الشيخ رضي الله تعالى عنا لقد حركنا من السماع حركة رأيت قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة السلام انفتح ثلثه وقبر الشيخ علوي بن الشيخ الفقيد انفتح كذلك وقال ايضا قال شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يقولون بحر الهوى كم يكون عرضه وكم يكون طوله فدخلنا فيه فوجدنا ما لا منتهى فالصالحون

غلبهم بغير اعيا غلبهم بحر الهوى حتى تسترخوا بغصصه وظهرت
عليهم علامات تعبه كما يغلب الماء السابح فيرخي ذراعيه ويتشرق
بمر وبعضهم قوله انا لم اغطس اي لم يغلبني ولم تغلبني هذه مشقة
ولا تعب ولا تشرقت بغصصه والله اعلم ٢١٣ الحكاية الثالثة عشرة بعد الثلثمائة
وهي الثانية والسبعون من مناقب السقاف
عن بعض السقاف من فقراء الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال
كنت انا والشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه في داري شتا عندنا
سعد بن عبد الله بن ابي عنبر فتكلمنا ساعة ثم قال سعد للشيخ
والله ما عندنا من وجنتك عايشة بنت يحيى من احد اسيبا الا من عندك
الحمد لله يسير يعني ما تغار من احد من نسائك الا منها وانك
تحب الحديد اكثر منها ومع الشيخ اذ ذاك اربع نسوة فقال
الشيخ رضي الله عنه ما عندنا من احد شيئا الا من حمد يلتفت ولا
من عايشتهن ولا من عبيد بتهن ولا من رشيديتهن ولا من ولد ولا من
مال ولا من دنيا ولا من آخرة ولا من جنة ولا من نار ولا عندنا الا
من الله تعالى وحده ولا تحت الا هو ولا يدخل في القلب غيره اصلا
قال المؤلف عفى الله عنه وعن والديه واحبابه والمسلمين آمين يقول
سمعت بعض الصالحين يقول قال الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
لو عرفت ان قلبي يحب غير الله لاخذت حجرا وفضختك او ما في هذا
معناه وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه كثير التزوج
وقال ما النساء عندنا الا كموضع قضاء الحاجة وقيل وقيل ما الداعي
الى التزوج جوابه قال ١٨ شعر

١ اقوم همومهم بالله قد علقت ٢ فعالهم همة تسمو الى احد ٣
٤ فطلقت لقوم همومهم ٥ يا حسن مطلبهم للواحد الصمد ٦
٧ ما ان ينازعهم دنيا ولا شرف ٨ من المطاعم والذات والولد ٩
١٠ ولا لباس من الثوب فائق انقا ١١ ولا التزين في الاموال والعدد ١٢

الحكاية الرابعة

٢١٤ الحديث الرابعة عشر بعد الثلثمائة (وهي الثالثة والسبعون)
من مناقب الصفار رضي الله عنه عن عبد الرحيم بن علي الحلبي قال كنت
يوما عند شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فقام الشيخ يصلي
ولم يمكن في اركان الصلاة الا شيئا يسيرا فقلت في نفسي من غير ان
اتكلم لو طول الصلاة كان احسن فلما سلم الشيخ من صلاته
التفت الي وقال ان الفقيه اسماعيل بن محمد الحضرمي رضي الله تعالى
عنه صلى فرضه وقام يتنفل فسمع خطابا من السماء يقول له صل
الفرض ثم عرض وما خلقناك لتشقيك يعني ان الفقيه اسماعيل
محبوبي وانا محبوب محبوبي فلم يفعل لي ما يفعل امثاله وقال لي ما يقال له
وعن السيد الجليل علي بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال كان عمر
بن محمد بن علي بن محمد بن ابي علوي يخدم والده في حريضة فجاء البلد من عند
الحراث بعد المغرب والعشاء او قال بعد العشاء فقصد القبور وزار
وذهب الى البلد وقد نسي نعليه عند قبر جده قطب زمانه وزين وقته
الشيخ الفقيه محمد بن علي رضي الله عنه وذكر حمارا في الطريق فرجع اليهما
فلما وصل القبور وجد قبر جده الفقيه المذكور صفتو حمار الفقيه
قائما فيه فقال له الفقيه يا عمر بن محمد تسلم على الشيخ عبد الرحمن وقل
له يقول لك جدك محمد بن علي لا تقطعنا عن زيارتك فانك
تزداد او قال فانا نزداد بزيارتك ففزع منه عمر وذهب وجلس
في الطريق حتى سكن روعه ثم جاء الى والدي واخبره بما رآه
جده الفقيه ثم شاعت هذه الحكاية في البلاد فاستكتم والدي
عمر المذكور ان يخفي ما حكي عنه فاخفاه فلما خفيت في البلد سالت
عمر عنها وكان صحيحا لي فاقر لي بها وهو كاره رضي الله تعالى عنهم ونفعنا
بهم امين

٢١٥ الحكاية الخامسة عشر بعد الثلثمائة (وهي الرابعة
والسبعون من مناقب الصفار رضي الله عنه) عن علي المشهدي ذكره
ايضا قال اخبرني احمد بن عبد الله الخطيب قال رأيت في المنام

كان الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يفتش قبر جده الفقيه فطلب
منها نذر المقدم على قراءة الشيخ محمد بن علي رضي الله تعالى عنه قال
علي فنقشت كتاب التعبير فوجدت في التعبير من رأى أنه يفتش
قبر فإنه نذر فمنزلته من يفتش عليه قال علي فبينما نحن نتحدث
في هذه الرؤيا إذ جاء السيد عبود بن علي ابن عمي وقال لنا جاءت
بالأمس أنا وأخي شيخ في عمنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
وجدنا الفقيه محمد بن علي رضي الله تعالى عنهما أنا أقول عمي الشيخ
عبد الرحمن إذا لم يكن اليوم أكبر من جدنا الفقيه كان مثله وأخي
يقول بل الفقيه أكبر فلما أصبحنا جاء إلى الشيخ وقال رأيت
البارحة كان عمي الشيخ عبد الرحمن جاء إلي وخطف خوذتي عن رأسي
وذهب بها ولم يكلمني كالمغضب علي وهذان الرؤيان سنة ١٠٧٠
سبع وسبعمائة ٧٠٠ الحكاية السادسة عشر بعد الثلثمائة ٣١٦
وهي الخامسة والسبعون من مناقب السقاف رضي الله عنه عن بعض
الثقات من أخدام آل أبي علوي وهو ممن كان ملازما لخدمة
الشيخ عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما قال نهاني أحد
الأهدين وقدرة الورغين وعصمة الله على الساكنين الشيخ حسن
بن علي بن أبي علوي رضي الله تعالى عنهم عن فساد وأمرني بأن
أتزوج فقلت له يا سيدي ما معي بيجي أتزوج به ومعايركم
وعن أصلاكم فأين تزوجون عنا فقال يا ولدي واين نحن نحوج الى
مراجون مثلكم من الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فدوكم الشيخ
عبد الرحمن يعني عمه قال فذكرت له فعلا فعله الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه ليس بفعله أهل الورع وهو حلال وظاهر الشرع فقال
الشيخ حسن يا ولدي اشهد علي شهادة الله الحق أن عمي الشيخ عبد الرحمن
لو يجلس على كلان ويذهب من عمر بن بزل حلال من الله تعالى ورسوله

قال الراوي عفى الله عنه وعن والديه والمسلمين آمين انظر رحمك الله
تعالى الى تعجب الشيخ حسن المذكور مع شدة ورعه وملازمته
الشرع كما سنذكره حكاية شيئا من ذلك كيف يقول عند
القول ويشهد به زيادة تنفي التقليد وتحث التحقيق
والاطلاع فاعلم انه لم يتكلم بهذا الا وقد اطلعه الله سبحانه وتعالى
على ان عمه الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه احل له كما اخذه
من اي وجه كان والله اعلم (وكجلان) هو مكان بجليس عليه اللصوص
يتهبون من مر بهم من المسلمين وكان الشيخ حسن المذكور يقول
قبل ان يمون بزمن طويل قد عمي الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى
عنه في منزل لمراد الغيث بن جميل اليمني وكان ابو الغيث قد قلد
سيف الولاية وشاع ذكره في الآفاق وفاق اهل زمانه وقدم
على اقرانه وسمي لعلو شانه شمس الشموس وقائل الاهواء والنفوس
رضي الله تعالى عنه ٢١٧ الحكاية السابعة عشر بعد المائتين
وهي السادسة والسبعون من كرامات السقاف رضي الله عنه عن
بعض فقراء شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال خرجت انا
وشعيب بن عبد الله الحلبي يوم الحج بعد صلاة العصر عند شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فوجدناه نائما وحده على عباءته في مسجده
وهو في حالة وهو يتقلب يمينا وشمالا ويستغفر الله تعالى فدخلنا منه
هيبة عظيمة فقال شعيب هذا في حال الدعسى نحن نقف فوقفنا
ساعة وازدنا الحال تنجلي عنه فلم تنجلي ولم يزل الشيخ على
حاله فدخلنا عليه وصافحناه ثم قال له شعيب يا سيدي
قالوا ان بعض الصالحين يقف بعرفات ويحج هذا اليوم وهو في
بلده او نحو هذا فقال الشيخ نعم ومنهم من تنتقل اليه الكعبة
يعني وتطوف به فنظرنا عمقت هيبتنا قال شعيب هذا شيء ما
هو ثابت يعني لا تحاله عقولنا ثم خرجنا فخرجنا قال المؤلف

رضي الله بكر مصنف الدارين واحد بن المسلمين امين برهان الشيخ
عبد الرحمن رضي الله عنه كان قوله ذلك الى نفسه كما عرف ذلك من
عادته لانه رضي الله تعالى عنه اذا ظهرت منه كرامة واخبر
بشيء قبل ان يأتي علمه نسب ذلك الى احد او قال قالوا لي اهل
من الشهرة فاذا بحث عن نسب ذلك اليه لم يوجد المنسوب اليه
ذكر وربما اخباره بالشيء عصا فالوقوع عصا وان ذلك الشيء
شيء بلد بعيد وهذا يؤيد ذلك الحكايات السابقات كقول الشيخ
عمر رضي الله تعالى عنه كان والدنا يخبرنا بالاشياء قبل وقوعها وهو
الظاهر والله اعلم ٣١٨ الحكاية الثامنة عشر بعد الثلثمائة
السابعة والسبعون من مناقب السقاف رضي الله عنه عن السيد محمد بن حسن
بن ابي بكر علوي قال كنا يوما جماعة جلوسا قرب غار مسجد
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه والشيخ في داخل المسجد فبينما
نحن جلوس اذ دخلنا من الشيخ هيبة عظيمة ولم يملك احد منا نفسه
ولا عقله حتى خرجنا من المسجد فرارا من شدة هيبة الشيخ رضي الله عنه
وقال الرجل الصالح محمد بن احمد بن ابي فلت بضم الفاء لكنه يوما
جالسا انا والشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه تحدث في بعض
مساجد سنام ثم قمت الى جانب المسجد ثم عدت فكان
عند الشيخ رضي الله تعالى عنه فوجدت الشيخ قائما يصلي وهو في
صورة عظيمة غير الصورة التي فارقته عليها فلم اعرفه
فقلت للذين هم قعود عنده من هذا المصلي فقالوا صاحبك
الذي كنت تحادثه رضي الله تعالى عنه . وعن عبد الرحيم بن علي
الحلبي قال وقع ذكر في حضرة شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه في مسجد العرف فقال الشيخ يا علي صور الله فلانا قال
فذاك خرج جميع من في المسجد فرارا من المسجد من هيبته قوله
والله الذي الرجل الصالح محمد بن علي الزبيدي لنطوي تحت شراع هي

المسجد فقال وهكذا الشيخ في المسجد ماشاء الله تعالى لم يجد احدهم
بدا من جلوس حتى سمعوه يستغفر الله تعالى وينفض اصابعه ليسمعوها
اثنا قضى كالقصب عندما يكسرون جلسوا عليه وخرج كل من تحت
الشراع وقال عبد الرحيم بن علي الحطيب ايضا كان ابو بكر بن السيد
بن ابي علوي يقرأ على الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه كنا ما يقرأ
كل يوم شيئا منه في دار مسعود بن سلمة بن ابي نعمان فيحضر
عندهما جماعة من الفقراء فاذا فرغوا الفقراء الى الشيخ ليقرأ الكتاب
على عادتهم فلما جلسوا قالوا الشيخ عندكم انتم تقرؤن الكتاب
بعد ونحن لنا كل ليلة سبعي فقالوا وما بذاك البارحة
فقال بذا لكم واراد بكم عنهم فالحوا عليه فقال تجلى الغارب
العزة فلما قال ذلك خمدا الحاضرون ولم يعد احدهم يرد
كلمه فمكثوا كذلك ماشاء الله تعالى حتى قال الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه للقارئ اقرأ فقرأ القارئ عند ذلك وانطلق
الفقراء في الكلام قال المؤلف عفى الله عنه وعن والديه والمسلمين
امين اخبرني جماعة من الثقات ان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه اضا بنر صمم عقيب سماع او نحو ذلك فصار ان كلمه
احد لم يسمع وان قرئ عليه كتاب سمع وذاكر القارئ فمكث
على ذلك ماشاء الله تعالى ثم عاد الله سمعه وسمعت بعض
الصالحين رضي الله تعالى عنهم يقول كان يحضر مجلس شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه في غير الظاهر رضي الله عنه كثير من الصالحين رضي الله تعالى
عنهم وقال عبد الرحيم بن علي الحطيب كنا جلوسا مع شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله عنه في بعض مساجده فرفع الشيخ رأسه الى الهوى
وقال وعليكم السلام فعرفنا انه رد عليه السلام بعض رجال الغيب
رضي الله عنهم اجمعين وكنا جلوسا يوما في مجلس شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه وعبد الله الفقيه علي بن ابي بكر حي يقرأ على الشيخ كتاب
للاشتين فيه حكايات الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه فلما انقضى ذلك

المجلس قال محمد بن علي الزبيدي كان الشيخ عبد القادر حاضرا عندنا
في مجلس الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم وكانوا يقرأون على الشيخ
عبد الرحمن رضي الله عنه إحياء علوم الدين كتاب الاحياء فلما فرغوا من القراءة
قال محمد بن علي المتقدم ذكره كان أبو حامد الغزالي جالسا رضي الله تعالى عنه
الى جنب الشيخ عند ما كانوا يقرأون عليه الكتاب ٨٠ الحكاية
الثامنة عشر بعد الثلثمائة وهي الثامنة والسبعون من كرامات السقاف ٢١٩
رضي الله عنهم قال المؤلف عفى الله عنه وعن والديه واحبابه وجميع المسلمين
آمين اخبرني بعض السادات من آل ابي علوي قال كنت يوما
انا في دار الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه ساكنا اذ رأيت خلقا كثيرا
لا اعرفهم يعني صالحين من غير اهل البلد يجيئون الى الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه في يوم العيد من شتى نواحي بلدهم الوارد منهم والصادر
حتى لو ان احدا اراد ان يمر في طريق البيت خلا عن موضع الذكر الشيخ
فيه لم يقدر من زحمة اولئك الخلق واراهم ليلة العيد اكثر وقال
ابراهيم بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم قالت والدتي كنت انا
وابوك قعودا واذا قد دخل علينا نور فوقع بيننا فقلت له
ما هذا فقال لا تدعي واسكتي فقد غبت ثم خرج النور من الطاقة فلما
وقع آخر الليل التفت فسمعته عند بيته الناس على بسطتهم يحادثهم
ويحادثونه فقلت له من ذا عندك ففتح لهم الطاقة عند ما سمعني
رأيتهم فرأيتهم خرجوا منها كالنار طيورا فقلت له من هؤلاء الذين كانوا
عندك فقال ما لك بهم فسكت الحكاية العشرون بعد الثلثمائة ٢٢٠
وهي التاسعة والسبعون من مناقب السقاف عن عبد الرحيم بن علي الخطيب قال
لما مات الشيخ علوي اخو شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما اراد
الشيخ ترك السماع فذكر له ما قام قال لي بعد ذلك كل المسمعين
يخرجون يسمعون اردنا نترك السماع ما تركوه باتت البارحة في بيتنا
طارات كثيرة وسمعوا صائحين الرحيل يعني بهم ملائكة يوصلون

وقال

وقال ابراهيم بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم قال لي اخي
الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه لما توفي عمي الشيخ علوي واراد والدي
تعطيل راتبه في السماع اخبرني والدي وقال لي لما كانت ليلة
الراتب في السماع رايت خلقا كثيرا نازلين من السماء وفيهم طيور وطائرات
كثيرة وشبابا يريدون السماع في مسجدي وقالوا لي اما ان تتم
راتبك في السماع وتستر حالك والا فرحنا ظاهرا بين الناس واسمعنا
في مسجدك كل ليلة من ليالي راتبك وتفعل ذلك الى يوم القيامة
فعند ذلك امر الفقراء بالسماع قال واخبرني بعض الثقات قال
وقع لي ليلتان من الليالي رايت الشيخ عبد الرحمن في السماع سماوح
في مسجده الذي بالعجر فتحت في داخل المسجد وكان ذلك بعد وفاة
الشيخ عبد الرحيم ووفاة ابنه الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنهما ثم انتبهت
بعد ذلك وكان الفقراء قد خلصوا سماعهم وخرجوا فاذا انا اسمع
سماعا في المسجد فقمت انظر فاذا هو الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه هو
وولده الشيخ ابو بكر ومعهم مسمعون كثيرون لا اعرفهم فمكثت ساعة
انظرهم ثم دخلت داخل المسجد وتركتهم ورجعت عن غير واحد من
الاخيار انهم يرون الشيخ عبد الرحمن واولاده بعد وفاتهم يحضرون سماعه
ويرون ايضا خلقا كثيرا من الاولياء والملائكة يحضرون سماعه في حياة
الشيخ وبعد وفاته حتى قال واحد منهم لولا ان احدنا اراد يضع
قدمه في مكان من المسجد لم يجد موضعا من ازدحامهم عند السماع لامن
زحمة بافي الناس ومنهم من يرونه في الهوى وكان الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه اذا مات احد من آل ابي علوي يترك السماع اما راتبين او
ثلاثة فقالت ابنته مريم وكانت من الصالحات الكبار ما يترك والدي
راتبه في السماع قط الا واراى الملائكة ينزلون من السماء الى المسجد
بالطائرات والشبابة ويسمعون فيه اكثر مما يسمعون في الفقراء
ثم يعرجون الى السماء وقال لي ابن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه

ان من يجعل ... ذلك كرامة الاولياء ...

نعم وليس هو عرفه ولكن عرف الرجل الذي كان عندك فجلست
احدث الرجلين ومعي حسرة شديدة حيث فاتني التحضر قبل
ان اعرفه ثم قلت للرجلين اوجدتما فلانا في طريقكما وسميت لهما
البدوي الذي اتى لتحضر على صورته فقالا لا فقال اني رايتكما صاحبا
نحو الهرمين فقالا ما رايتنا احدا فقمت انا واياهما فنظرنا اثر الرجل فلم
نجد له اثرا لا طالعا ولا نازلا فلما اصبحت اتاني
ذلك البدوي فقلت له انت حيث هنا امس فقال قد لبثت هذا
المكان مدة طويلة ما وطيت غير هذا البيت فاتيت بعد ذلك
الى شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه واخبرته بقصتي فقال
لابد ان تنالك منه بركة واما الملك الذي اعلمته من قاتك
واما نحن فقد ضجرنا من مجالسته

٢٢٢ الحكاية الثانية والعشرون بعد الثلثمائة وهي احاديث والثمانون من مناقب السقاف رضي الله
تعالى عنه عن عبد الله بن عمر المشعوث وغيره من الثقات قال قال لي الشيخ
ابو بكر بن الشيب بن ابي علوي وقعت حضرة عند الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه فسمعت عند الشيخ قرقشة خلخال فقلت
للشيخ ما الذي عندك فقال ما بقي فقلت اني سمعت عندك
شيئا فقال وما سمعت فقلت قرقشة الخلخال فقال هذه
امرأة من الهند تسمى صفرا بنت حطلي جاءت عند عمي ابنها
في بالها فضربت له برجلها اليسرى وقالت السيدة بهيه
بنت شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه رأيت في المنام كان والدي نازلا
من السماء في خلق كثير طوال وعليهم لباس المليح وهو الذي مقدمهم ثم اتوا
الى بيتنا فاستقبلوا البيت منهم فلما اصبحت اخبرت والدي بما رأيت
وقلت اما ذلك حق انكم كنا رايت وانت مقدمهم فقال نعم رضي الله
عنهم

٢٢٣ الحكاية الثالثة والعشرون بعد الثلثمائة وهي الثانية والثمانون من كرامات السقاف رضي الله عنهم عن بعض فقراء
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال جئت ليلة الجمعة الى دار

شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فقالت له ابنته مريم يا ابه
ما هذه الليلة جمعة اشد شيئا واذكر الله تعالى فقال لها يقيني بشيء من
الاذكار المطهرة فعلمت ما امرتني به فبينما انا في الذكر
وطلع على دار الشيخ خلق كثير لا اعرفهم وعليهم لباس الفاخر
ولهم هيبة عظيمة فراغ قلبي عند ما رأيتهم وانهمي على ثم افقت
بعد ساعة فقلت اخرجوني فقال اخبرنا بما تذكرين فقلت
اخرجوني فاخرجوني وانا اخبركم بشيء فاخبرت مريم بنت الشيخ اباها
بما جرى لي فقال يقولون ان ارواح المؤمنين تطير ليلة الجمعة ان
كان راى احدا منهم فلما اصبحنا ارسلت الي عزيم فاتيتها فاستخبرتني
عما جرى لي فاخبرتها فاخبرتني هي ايضا بسوء الها لابيها وما قال
لها رضي الله تعالى عنهم وعن محمد بن حسن بن ابي بكر بن ابي علوي قال
رايت في المنام ليلة قدم شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه من الحج
بعد ان تخرف فيها كان مجدة مملوءا من الاموات فعرفت منهم
محمد بن حمد بن ابي رشيد فقلت له ما اتى بكم هذه الليلة فقال نزور
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه اتجعلون انما نزوره انتم
رضي الله تعالى عنهم امين ١٢٤ الحكاية الرابعة والعشرون بعد الثلثمائة
ورضي الثالثة والثمانون من كرامات السقاف رضي الله تعالى عنهم عن الشيخ
العارف بالله تعالى محمد بن شيخنا الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحمن رضي الله
عنهما قال قالت لي والدتي كان والدك متزوجا امرأة غيرها ثم طلقها
فخرج من عندي ليلة بعد ما طلق تلك المرأة فظننت انه ذاهب
اليها ولم يكن بعد طلقها فخرجت خلفه اقفو الاثر حيث لم
يشعر بي فاخذ الى المقبرة وانا خلفه فلما دخل المقبرة سمعته
يحدث الاموات ويعاتبهم فرفعت ورجعت قال محمد ومرضت
والدتي بعد ذلك ولم تزل تسيح دما حتى ماتت رحمها الله تعالى ٢٢٥
الحكاية الخامسة والعشرون بعد الثلثمائة (وهي الرابعة والثمانون من مناقب
السقاف رضي الله عنهم) من تعليق نجل شيخنا الشيخ عبد الرحمن

امرتني

الخ

رضي الله تعالى عنه وكانت من الصالحات قالت كان النبي صلى الله عليه
يجيء هو وجماعة من اصحابه رضي الله عنهم عند شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه في كل ليلة جمعة وخميس واثنين لا يتخلفون عنه
هذه الليالي اصلا وفي سواهن يجيئون عنده مرة بعد مرة فاذا
اتوه خرج من السرير عندي اليهم يحدثهم فاتوا عنده ليلة
وتحدثوا في شيء فقلت لهم وانا معكم اوقال وانا معكم شككت في
ذلك اللفظين قالت فقال ابو بكر الصديق نعم وانت معنا او قال معنا
على جواب ما قالت فكانت تقول فما احبني لابي بكر حبيبي وقال
نعم وانت معنا او معنا ٩٠ الحكاية السادسة والعشرون بعد الثمانية ٢٢٦
وهي الخامسة والثمانون من مناقب السقاف رضي الله عنه عن الشيخ العارف
بالله تعالى محمد بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما وغيره
من الثقات باسانيدهم المتصلة عن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
انه سافر يريد الحج واراد اذا قضى مناسك الحج يسيح في الارض يزور
الصالحين فلما وصل الجوف اتاه جده النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وجمع من الانبياء ومعهم الصحابة وكثير لا يحصون من الملائكة وكذا
كذا الف ولي من الاحياء والاموات صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وامره بالرجوع الى بلده وقال لعبد الرسولين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ارجع فان مقامك في بلدك انفع وقال لوالده الشيخ محمد بن علي رضي الله تعالى
عنهما ولكان فيمن اتاه من الاموات اردت ان تكون حيا ثانيا وامره
في الرجوع حتى رجع قالوا ما حكم شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
حتى اتاه جميع الانبياء والاولياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وامروه
بان يحكم وكره ذلك وكان اراد ان يكون في غبراء الناس واراد
ان لا يعرف فالحوا عليه وامروه في ذلك مالا مزيد عليه فلم
يطعهم حتى اقسموا عليه بالله تعالى ولم يدعوه حتى حكم وقالت
عائشة بنت شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه

الشيخ ليلة قطع ومعه من الخوف فانبهت وسط الليل فرأيت عليها
نورا مثل القمر وسمعت الشيخ يكلم انسانا عنده فقلت لمن هذا الا عندك
فلم يرد علي جوابا وقال شيخنا الكبير الشيخ ابو بكر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه قال كان والدي يقول لي اعطيت التحكيم من سعة
ايدي لم يتعد لها يدي وما رضيت ان احكم بها يعني حتى انوه
الانبياء والاولياء وامره بذلك كما تقدم قلت فاعلى من ذلك واشرف
انه ما حكم احدا حتى يسمع النداء من قبل الحق سبحانه وتعالى يأمره
بذلك كما قال في الحكماء الذي بعد هذه ما افعل شيئا الا وقد
سمعت النداء يأمرني بذلك فطوبى لمن حكمه وصار من اتباعه
وناهيك بهذا الفخر والشرف لهذا الشيخ وفقنا الله تعالى لمحبتهم
فضله آمين ٠ هذا الحكاية السابعة والعشرون بعد الثلثمائة ٢٢٧
وهي السادسة والثمانون من مناقب السقاف رضي الله عنه عن الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى محمد بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما
قال قال لي والدي ما بنيت دارا ولا مسجدا ولا غرست نخلة ولا
فعلت شيئا حتى اتبول فضلا عن كل شيء الا وقد سمعت النداء من قبل
العلي الاعلى يأمرني بذلك ويقول لي افعل كذا افعل كذا فبنيت
مسجدي الكبير الا وقد اسسه لي اثنا عشر المالكي والشافعي والحنفي
رضي الله تعالى عنهم ووقف كل واحد منهم على ركن من اركانه والنبي صلى الله
عليه وسلم في قبلته وما فعلت شيئا الا ولي فيه اثر الخصه
لله تعالى وكان هذا المسجد المذكور اول ما بنى الشيخ رضي الله تعالى عنه
من مساجده وبيوته وهو ايضا لما سمع النداء لاجل ان يأمره ببناء
بناء ثمانية سبعمائة وثمان وستين وبني رضي الله تعالى عنه عدة مساجد
ورفقا اولاده ثلاثة وكان ينفق عليهم ٢٢٨
والعشرون بعد الثلثمائة الثامن وهي السابعة والثمانون من مناقب السقاف
رضي الله تعالى عنه عن عيسى بن بهلول رضي الله تعالى وكان من الثقات

قال

قال كنت آتي عند الشيخ فضل بن عبد الله رضي الله تعالى عنه بعلم
كل خريف وأصلي خلفه كل يوم بعض الصلوات المفروضات فغبت
عنده ساعة كعادتي فلما صلينا جلست في المحراب الشرقي والشيخ
في المحراب القبلي فالتفت إلي الشيخ بعد خروج الناس عنا وقال
لي يا عيسى إذا كنت في ترعيم اين تصلي اما تصلي خلف الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه فقلت اجتهد على أصلي خلفه كل يوم فرضا او فرضين
وباقي الفروض في سائر المساجد فاطرق الشيخ ساعة ثم صاح بأعلى
صوته وقال بالمدآه وايش هذا البحر وايش هذا العمق وايش
منعك لا تصلي خلفه وايش منعك لا تحكم على يديه قال هذه الكلمة
كلها بالمد فارتعدت فرايصي وهبته هيبة عظيمة حتى ان
المسجد يضطرب كان تحته موج البحر من هيبته رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به والمسلمين آمين ٠ الحكاية التاسعة والعشرون بعد ٢٢٩
الثلثمائة وهي الثامنة والثمانون مر بنا قبل السقاف رضي الله عنه
عن العارف بالله تعالى ظاهر وبا هنا سلطانة بنت علي الزبيدي رضي الله
تعالى عنها قالت كنت اذا اراد الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يجيء
عندنا اراه قبل قدومه بقليل مكاننا وبا هوله معشاكعشش
الغيث الغزير ثم اسمع بعد ذلك منا وبا يقول جاءكم السلطان
ابن السلطان وكان الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يجيء عندهم مرارا
كثيرة وفيه وقع امثاله رضي الله تعالى عنه قال القائل شعر ؟؟
؟؟ اذا حلوا بارض عطروها ؟؟ وفاح بها العنبر والعبير ؟؟
والحقت هذا البيت بثلاثة ابيات اخر فقلت شعرا ؟؟
؟؟ ويشرق سوحها بالنور طرا ؟؟ ويصبح كل مقبر خضير ؟؟
؟؟ ويجني للورى فضل وخيرا ؟؟ وكل من بها فعها يسير ؟؟
؟؟ ويشفي من بها من كل سقم ؟؟ ويمحي عنهم الذنب الكبير ؟؟
وقال محمد بن حسن بن ابي بكر بن ابي علوي رايت في المنام كان قائلا

يقول له لي تريد اخبرك بجواهر فقلت له نعم فقال الشيخ
الفقيه محمد بن علي جوهرة ووالده علوي جوهرة وعلي بن علوي
جوهرة ومحمد بن علي جوهرة ثم سكت فقلت له والشيخ عبد الرحمن
فقال الشيخ عبد الرحمن جوهرة الجواهر ونحو هذا رضي الله تعالى عنهم
ونفعنا بهم اجمعين امين ٤٠ الحكايات الثلاثون بعد المائة الى
٢٣٠ آخر الحكايات وهي اثنتان وسبعون من مناقب السقاف رضي الله عنه عن احمد بن الشيخ
حسن بن علي بن علوي علوي قال قال الشيخ ابو بكر بن شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما زار والدي والدك فجلسوا ان تكلم
وكلهم فلم يرد احد عليه فقال لهم اما فيكم من يظهر لوالدنا الشيخ
محمد بن علي رضي الله تعالى عنه من قبره وقال له ما وقع لاحد مثل
ما وقع لك يا احمد واعطاه شيئا حلوا قيل انه سكر واخبره
آخر هذه الحكايات وزاد فيها قال قال الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
خرجت الى القبور ومعي نحو الصوفيه ومحال الذي اعطاه
والده سكر وقالت بسلطان نزلت على الزبيدي رضي الله تعالى عنها
من حاله كل ولي لله تعالى قد عرفت جملا وقليلا قالت وهم من تعرفي
حالة الا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وقالت ايضا كل من جاء
عندي من الاولياء لتعرفني غير الظاهر علمت به قبل وصوله فاذا
وصل دخل على الباب الا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه فاني اشعر
به الا وهو قائم عندي ويدخل من غير الباب اخذت السقف الومن
٢٣١ اجل ان نفعنا الله تعالى به وللمسلمين امين ٤٠ الحكايات الحادية والثلاثون
بعد المائة الى آخر وهي التسع والسبعون من حكايات السقاف رضي الله عنه
عن بعض الفقراء الاخيار من فقراء شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه قال قال محمد بن شعيب المغربي المجاور الان بمكة حرسها
جميع الصالحين من المغرب الى خراسان الى ظفار الى مكة الا اماكن
كثيرة فلم اجد مثل شيخكم هذا يعني الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
قال فقلت ان شيخنا ذكر لي في بلاد وكل من اتى البلد سلمت له ذلك
الشيخ ثم يرد عليه ما سلمت فقصدته وبقيت عنده اياما

اعاد الحبر

وعارضته في شيء فلم يضربني فلما انصرفت عنده لم يضربني قال
لي هذا لك يصلح للسياحة وضرب على كتفي قال المؤلف كان الامر كما
اخبرني بالقول الاول اناس وزادوا عليه فقالوا اقال محمد
بن سعيد وكل من اتيت اليه من الصالحين عرفت حاله وكذلك
السلاب عرفت حاله ايضا فلما جئت عند هذا الشيخ يعني
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه لم اطلع له على حال اصلا وقال
عبد الرحيم بن علي الحلبي ومسعود بن سلمة ابني نعمان قدم شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه الى تريم من بعض اسفاره في يوم
الجمعة قبل صلاة الجمعة وكان الشيخ محمد بن سعيد المتقدم اذ ذاك
في تريم فلما صلى الناس الجمعة دعا الشيخين المذكورين وبعض
تلامذة الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه الى داره فتغدينا نحن
وجماعة من الفقراء معهما فلما دخلنا اسفل الدار طلع الشيخان
ووقفنا من غير اشارة كأنما ربطنا في البيت فمكثنا ساعة
ثم طلعنا من غير اذن كأنما نشطنا من عقال فلما قدم العيش
اليهما اخذ الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه قرصا وقسمه نصفين ثم اومى
بنصفه الى فم الشيخ محمد بن سعيد وقال مسكين محمد بن سعيد ما يأكل
فاخذ الشيخ محمد بن سعيد ذلك بفمه وكسر طبق من غير صنع ثم اومى الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه اليه بالنصف الآخر ففعل الشيخ محمد كفعله
الاول فلما خرجنا قال لنا الشيخ محمد ابن هذا الشيخ يعني الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه مستعظما له ثم قال اخبرني باشياء
في بلدي ما يخبرها الداخل لها وسألني عن رجال معينين في بلدي
مشهورين بالصلاح مستورين لا يعرفهم اهل البلد وزيادة انه
قال وعن ناس يشبههم الى الصلاح لا اعرفهم انا رضي الله تعالى عنهم
ونفعنا بهم المسلمين امين ٢٣٩ ❊ الحكاية الثانية والثلاثون بعد ٢٣٩
المائتين الشيخ وعلي الحادي والشعوبي من شكر امان السقاف رضي الله عنه

هو السيد علي بن احمد بن الفقيه علي رحمه الله قال صحبت الشيخ العارف الامام
زيارة الى ابي عباد بعد ما تحكمت لبني الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه فذكر لي على ان ابن مكرم وعنا زوجا صحيحا
فصلت اليه على نية الزيارة فقال لي من تحكمت فقلت
الشيخ عبد الرحمن فقال وراك فقلت بغيت بغيت فقال ان اهلك فقدا
ال ابي عباد وانت تحكمت لغيرهم فقلت لهم وانت تحكمت لمن قال
للشيخ محمد بن عبد الله ابي عباد فقلت وراك فقال بغيت فقلت له
كما بغيت انت تحكمت للشيخ محمد بغيت انا اتحكم للشيخ عبد الرحمن
فقال ان عبد الرحمن ما معه يد من احمد في التحكيم فلما طال ذلك
تغير لونه وتطاول تطاولا شديدا وربما انه صاح كصياح
الطفل المربوط على حلقه ثم سقط مغشيا عليه فقمت وخرجت
واخذت رمحي الفوس ودخلت العرصة وجئت الى الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه وكان اذ ذاك فيها ولم يسبقني اليه احد من
مسافري الغرفة بعد ما جرى لي مع ابي مكرم ما جرى فوجدت
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه مغضبا على ابي مكرم فاخبرني
بما جرى بيننا قبل ان اتكلم ثم قال لي اصابه ما اصابه
وعاده وعرى بعض الثقات وكان حاضرا عند الشيخ رضي الله
تعالى عنه وقت اتاه على المذكور فقال وقال الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه ايضا وسنفرج عليه الدنيا فقال ابو مكرم بعد ذلك ذوقي
في التنكر واكثر مجاهدة ومنازلاته وابتلي بالدنيا حتى دخلت
عليه من كل باب وتكالبت عليها تكالبا شديدا وسمعت انه
لم تخرج الزكاة فسأل الله العفو والعافية من التعرض لما يسخطه
ويسخط اوليائه لنا ولاحبابنا والمسلمين امين ٢٢٢ الحكاية
الثالثة والثلاثون بعد الثلاثمائة وهي الثامنة والتسعون من مناقب
الثقات رضي الله عنهم عن بعض الثقات من حملة القرآن من قراء
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال اتيت ابا عباد الزوج بنت

عفيف المصحبيه بعد ان غضبت منه على الشيخ عبد الرحمن رضي الله
عنهما عنه ومعه ابن له صغير فمر به عليه فشكى الى الشيخ
عبد الرحمن رضي الله عنهما عنه من زوجته وما فعلت معه فأمر الشيخ
ابنه الشيخ ابو بكر ان يذهب اليها ويأتي بها وكانت اذ ذاك
بعينات فسار الشيخ ابي بكر ومر على قافر بني ان اسير معه فسرت
فلما وصلنا عينات دخلت عليها وقلت لها الشيخ عبد الرحمن ارسل
اليك ابنه ليتبعين معه اليه فقالت السمع والطاعة وكانت عاجزة جهازها
وذكرت وقت فيه وكشف احوال فاقمنا فسرنا اجميعا فلما وصلنا
حلبلة قضخ قالت لا اعدي هنا قلنا لم قالت هذا قد رجعا
الشيخ عبد الرحمن فذهبنا وتركنا عندها امرأة وكانت ذلك اليوم الجمعة فلما
دخلنا تومم وجدنا الشيخ عبد الرحمن قد ذهب الى الجامع فارسلنا اليها
شيئا من الفوت وابيها تتبرد بمر فلما فاض الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما عنه
من الجمعة جاء البدر زوجها وقال لها ابن زوجتي فالتفت الشيخ الى
وقال ابن حمي فاخبرته بما وبما قالت فاغتاظ الشيخ وقال خلي
فعجات ابليس فخرجت لها انا وزوجها فوجدناها قد ذهب عنها الحياء
وملازمة الذكر وجميع ما تقرر فامتنعت عن سداد زوجها واخذت ابنها
وذهبت بصنا فره فلحقها زوجها ورجعها بعد تعب فسرنا اجميعا
وهما يتشاتمان حتى نزلا قريبا من البلد فجئت الى الشيخ وقلت
لهما انهما سيدا فقال لا لم يسيدا فباتا البلد معا وتغسلا عند
الصباح ثم انها ابت ان تذهب مع زوجها فردوها الى بلدها
فلم تحتشمني ولا احدا مرة بنا واصابها بعد فقدان ما تعرف العسر
نسأل الله العافية في الدين والدنيا والآخرة لنا ولاحبابنا والمسلمين
آمين آمين ٠ ذكر الحكاية الرابعة والثلاثون بعد الثلثمائة ٣٢٤
وهي الثالثة والثلاثون من كرامات السقاف رضي الله عنه روينا
عن اهل القارة بلد الشيخ عبد الله بن محمد بن ابي غيفان البهلول
الخطيب ان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه تزوج في القارة

امرأة فوقعت الجمعة وهو فيها عند زوجته فذهب الى الجامع ليصلي
فيه الجمعة فلما جاء عبد الله بن محمد ابو نعيمان المذكور ليخطب
بالناس رأى الشيخ عبد الرحمن في المسجد فشتمه شتما قبيحا
وقال لاهل البلد اخرجوا عبد الرحمن من المسجد ولا اخطب لكم
ولا اخطب لكم اصلا وهو في المسجد فلم يطاوعوه اهل البلد وقالوا
انت تخطب بهم فلم يمكث الشيخ عبد الله بعد شتمه ذلك الشيخ
عبد الرحمن الا قليلا ورجع في داره بجارة بيضاء ولم يدر من اين
جاءت الرجم فظن ان ذلك من اهل بلده فبحث عن ذلك فلم يجد له
اثرا وحلف بكل من اتهمه وكانت داره ايضا بعيدة من الدور على رأس
تلة جبل بحيث لا يصل اليه رجم من هو في ادنى الدور الى ان قالوا
فمكث كذلك يرجم نحو شهرين او ثلاثة اشهر فصار يقع الرجم
في اواني اهله فينكسر مصدوره وكان يقع في الدار وتارة في الابواب
فيسمعون اهل البلد تصيح وتستغيث بمشايخ جميع الليل فلم
يفده من ذلك الرجم احد ثم بعد ذلك كانه عرف من اين فدخل
ترجم الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فحضر اذ ذاك بها جماعة الشيخ
عبد الله الفارة فكف عنه الرجم بعد ان رجم جميع من فيها من اهل القارة انه
استغفر الله الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه من الكبائر اكاسه
والثلاثون بعد الثلاثمائة وهي الرابعة والتسعون من مناقب السقاف
رضي الله عنه عن شيخنا الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الرباني المزجلي العالم
المتقن وحجة الله على العالمين عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنهما قال كنت نائما اظنه قال في مسجد مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فلم اشعر الا برجل من الصالحين قد وكزني
برجله فرفعت راسي فقال ما اجرأك تنام هذا وبطن ابيك ملان كرعان
كرعان فقال اخذ الخلق كلهم في بطنه يريني من هيئاه ويعرفني من هيئاه

رضي الله تعالى عنه آمين

٢٢٥

٢٢٦

٥ كبر واحد قال سليمان ثم ول مني ولم اعرفه فسأل
الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه عن معنى قول ذلك الرجل
بطن ابيك ملان كرعان

الصالحين

الحكاية السادسة والثلاثون بعد الثلثمائة وهي الخامسة والتسعون
من مناقب السقاف رضي الله عنه عن شيخنا الشيخ العارف بالله تعالى عمر
بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه قال كنت توجهت مسنها
بحجت فجاء الى بعض المشايخ وأخذ بيدي وقال لي أنت ابن
السقاف قلت نعم ثم التفت الى اصحابه وقال لهم والدهذا في حضرتي
يغطي على ذنبه حتى لا يظهر منه شيء واشهد لي عند الله والملائكة
احضر عندنا في الحضرات فنضع عنده كالطفل وهو فينا كالاسد
ما نخافه الا يفترسنا فما نستريح الا بعد ما يروح عنا وكان الشيخ
عمر رضي الله تعالى عنه حج سنة ٨١٦ ست بعد ثمانمائة قال المؤلف
كان الله يرحمهم بالصالحات عمله وجعل خيرا يامر يوم لقائه واصابه
والمسلمين آمين رأيت شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه بعد
وفاته كأنه كهل جيد الجسم صدره وهو جالس حول مسجده وانا
الى جنبه وحلقة من الفقراء تحريب فنا وهو يتكلم كما كان الشيخ
عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وكأنه يريد اخفاء ذلك الكلام لئلا
يريد احد ان يسمعه فنهيت من كلامه الله قال انا نار الله الموقدة انا
سلاب الاحوال وغير ذلك واخذت اتكلم بجميع ما سمعت من كلام الشيخ
عبد القادر الناسب لهذا الكلام ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه بعد
ذلك ما فعلا معناه ما اتيتم الا لتزودوا فمن اراد ان
يستودع عني فليستودع ثم قام وعاد كصورة التي عرف بها
رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين ٢٣٧

الحكاية السابعة والثلاثون
بعد الثلثمائة وهي السادسة والتسعون من مناقب السقاف رضي الله
تعالى عنه عن عبد الرحيم بن علي الخطيب رضي الله تعالى عنه قال كنت يوما
في مجلس شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فتكلم الشيخ والشيخ
ابو الغيث بن جميل اليمني ثم قال لي انا احد صرافي فقهاء اليمن
الى الشيخ ابو الغيث وقال له يا ابا الغيوث فما عرفنا ايش مذهبك
اصرنا ايش مذهبك انت شافعي ام مالكي ام حنبلي ام حنفي فقال

لهم لا انا شافعي ولا مالكي ولا حنبلي ولا حنفي فقال له الرجل فأيش
انت فقال جندارجي من جنادرة السلطان ثم سكت الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه ساعة ثم همز نفسه وهز رأسه
في الهوى وقال يا علي صور انا جندارجي من جنادرة السلطان قال
عبد الرحيم ثم بعد ذلك بأيام قلت للشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
يا جندارجي السلطان فقال ما هذا مضاه هو الذي يدخل على
السلطان من غير اذن ولا علم حجاب وله امر عليه ولا احد يعارضه
فيما يريد واذا دخل بلدا او مكانا لم يبق لاحد بعده من اهل ذلك البلد
والمكان امر ولا امير ولا وزير ولا غير هما بل الامر الجندارجي والحكم
حكمه ما شاء فعل ولا معقب لامره ولا مرد لحكمه قال المؤلف عفى الله تعالى
عنه وعن الدين وعن اجدادنا والمسلمين هذه صفة صاحب القطبية
والسلطنة الماضية لانه اقرب الاولياء من الله سبحانه وتعالى واقدمهم عنده
وافضلهم وهو الذي يدبر امره ويقبضه خزائنه وهو سلطان الاولياء
لانه يحكم على جميع الاولياء من اهل زمانه يولي من يشاء ويعزل من يشاء
ويدبر جميع مصالح العالم كل ذلك بارادة الله سبحانه وتعالى ويدل على ذلك
الحكايات اللاتي قبلها الى الحكاية الثامنة والثلاثون

٤٢٨ والحكايات اللاتي بعدها الى الثلاثة وهي السابعة والتسعون من مناقب السفاقسي رضي الله عنه

بعدها ان الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قطب الاولياء رضي الله تعالى عنهم اجمعين

عن الولي العارف بالله تعالى علي بن سعيد بن ابي صالح البهلول المكنى بالرخيلة
رضي الله تعالى عنه قال وقع سماع في حياة شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه فقال المسمعون يجب سماعهم في مثل هذه الابيات
(الوقت وشيخ الزمان زماني) فقمت في الوجد فقمت ادور في الطائفة
وادعيت مقام المناسب لما قال في البيت المذكور فما هو الا ان ادعيت
ذلك واذا قد قبض على حلقي قابض كاد يهلكني فعرفت ان ذلك من الشيخ
عبد الرحمن بانه تنقص على الله تعالى لم يزل عني ما اجده في النفس ثم
وقع سماع آخر بعد وقائد رضي الله تعالى عنه والقى المسمعون ذلك البيت
فوقع في الوجد وادعيت ذلك المكان ودرت في السماع حتى

فقبض

قضيت حاجتي ولم احس شيئا مما اتاني في حياة الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وكان علي بن سعيد المذكور يقول
بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه كل الصالحين يزورون مشهد
احياءهم واموالهم من اراد البراز منهم يجيء ويستشني شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه قال فقلت في نفسي ليتك ما اجد الا الله تعالى
قال فلما رأى استشني الشيخ عبد الرحمن فالحقته بالقوم الصالحين
وقلت من اراد منهم البراز يجيء فلما مضت تلك الليلة احسست باحمرار شيء
طويلا تطوى على عنقي طيا شديدا حتى كاد يهلكني فانتبهت فزعا
وعرفت ان ذلك من اجل الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين
الحكاية الثامنة والثلاثون بعد الثمانمائة وهي الثامنة والتسعون
من مناقب السقاف رضي الله عنه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوي ان الشيخ
محمد بن شيخ شيوخنا عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما قال كنت في عدن
وكان قد اصابني وجيع مرض فاتيت العالم الكبير قاضي القضاة
محمد بن سعيد كبن واريته اياها وقلت له اعطني لها دواء
فلما نظرها قال هذا مرض تسمية الاطباء الماء الاخضر وليس عندنا
لها دواء حتى يكمل عماها وانت ان اردت الدواء قبل ذلك فالتمس
عليه فقلت ما هو قال اقصد جدك الشيخ عبد الرحمن وقل
له يسلم عليك محمد بن سعيد كبن وقل له مرضي مرض في عيني اريد ان
تزوله فانه يزول فقلت له ما احلتني الا على ميت فنهض
من مقعده وارتعش ثم قال والله ثم والله اني اعتقد في الشيخ
عبد الرحمن بتصرف بعد وفاته كتصرفه في حياته وانه انتقل
الى الآخرة ولم تنتقل دولته فشككت في ذلك ثم بعد مدة رأيت
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه على بركة فقلت له ان الفقيه ابن كبن
قال لي انك تتصرف بعد وفاتك كتصرفك في حياتك فاخذ بأذني
وقال انا ابن محمد بن علي او ما تعتقد الآن ما قال لك ابن كبن انا

بعد ذلك وان يديم وان يزيد رضي الله تعالى عنه ونفعنا والمسلمين آمين
الحكاية الاربعون بعد المائتين وهي التاسعة والتسعون من مناقب ٢٤٠
السمان رضي الله عنه عن بعض الاخيار من نقل الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه قال كنت في مكة حرسها الله تعالى اظنه حوالي سنة
ثمان وثلاثين وسبعمائة فخرجت يوما الى الجبل اريد زيارة عمر فبينما انا
في الطريق اذ عارضني بعض المجاورين وكان من الصالحين فلما رآني
قال لي من انت بين يا هذا فقلت له مالك فقال انت من حضرموت
فقلت نعم ومن اين حضرموت فقال بلاد الصالحين فقلت نعم الصالحون
نفعنا الله تعالى بهم في كل مكان فقال نعم في كل مكان ولكن ليس احد
مثل احد تالينا انوار من حضرموت ما تاتي من مكان مثلها وفيها
صالحون كبار واهل بلدانهم يعتقدونهم ويثلون بهم الحسبر يعني
الصالحين صابرون عليهم ثم قال وفيهم واحد يقال له بور فاخبرته انا قد وصلت
عندك مرتين قاصد الزيارتهم فطرقوا راضي الهم هيبة منه فارجع وترك
نحن في مكة ونحن فيها بهيبة عظيمة ثم ذهب الرجل وكم اسأله
عن الرجل الهيبة قال المولى نفعنا الله تعالى في الدنيا والآخرة والصابر
والمسلمين امين لم يكن في ذلك الزمان في حضرموت ولا في غيرها من البلاد
مما سمع اشهر ذكرا ولا اكبر حالا ولا اقوى منزلة ولا اعلى رتبة
في المعالي ولا ارسخ علما في التوحيد ولا اطول باعا في احكام الولاية ولا
انفذ تصريفا ولا امضى حكما في الكائنات من شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه وجميع من نسمع بذكره من المشايخ والصالحين قريبا
او بعيدا مشهورا او مستورا يعظمونه ويوافقونه ويقولون
بفضله ويستمدون له بالولاية العظمى ويعيشون بزيارته
ويتبارك بهم ويستمدون منه استمداد الابناء من البحر الزاخر
التيار وهم من بحور عند زيارته لهم الزيادة في منازلاته والقوة في
احواله ويقطع نظرا نوره واسراره من العوائد ما لا يقطع لهم عليه

الجاهلات وتطوى لهم بيوتهم المسافات ومنهم من يعيد الصناع
الغائب بالصفات المحمودات والجماع كلامه في قلوبهم واسرارهم
منهم بحال المستمر وبمركبة العلوم الربانية والصفات السنية ويؤيد
هذا بالحكايات السابقة التي لعن الشيخ عمر وغيره وكذا الحكايات الآتية
وكان الشيخ عمر بن سعيد المغربي اذا جاء لزيارة قبر وقف فتدر
رؤيته لهم مسك يديه من خلفه وصار كالمستجير فاذا وصل
صافحه واطرق الى الارض ولم يرفع راسه حتى يقوم فاذا قام
امسك يديه كما تقدم وسائر القهقري حتى يبعد منه رضي الله تعالى
عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين ٢٤١ الحكاية الحادية والاربعون بعد
الثلثمائة وهي الحادية من كرامات السقاف رضي الله عنه عن بعضهم
قال كنت في عدن سنة ثلاث عشر بعد الثمانمائة وكنت اتردد
فيها الى بعض الصالحين اتبرك به فقال لي يوما ابعيد من يكون
شيخك فقلت الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي وهو شريف سني فقال اين
يكون بلاده من بلاد الزيدية فقلت يكون بينهما كما بيننا وبين
الحج فسكت فلما اصبحت من اليوم الآخر اتيته فقال لي قل لي من
يكون شيخك بافقيه فقلت لركمة التي الاولى بالامس فقال نعم الشيخ
شيخك لاي شيء تجيء عندنا فقلت للبركة فقال البركة معلم اما
تقرأ القرآن وشيخك عبد الرحمن اشهد عني ان شيخك عبد الرحمن والي
الدنيا كلها شرقها وغربها يولي من يشاء ويعزل من يشاء فكان
المتولي الشيخ فلان فلما توفي ولوا شيخك مكانه وقال عندي
ما تريد ان ادبر عني اليه ما اقول لك فقلت نعم لو دبر
ما تريد فقال حتى اردت السير تعال الي فلما اردت السير
اتيته فقال لي سلم على الشيخ عبد الرحمن وقل له يقول لك فلان
وليه اما عدن والاشحر بشرط اني ما افعل الا ما يقتضيه الشرع
والا فلا تولني ان لم اشترط بهذي فاني ما اريد ذلك الا رحمة
للرعية والمستضعفين من عمال الظلمة يعني ولاتهم لانهم

يمرون على رعايا نهم وكانه يريد تصريف الرعايا في احد الليلتين
المذكورتين قال ثم قال فاذا اجاب اوحرك رأسه فاكتب له
فقد حللت له الاحاديث فسررت من عنده فلما جئت الشحر جئت عند
الشيخ عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه واخبرته بهذه
القصة وقلت له اني ما اجسر على اتيكما كلمة بهذا فقال بل كلمه
قبل ان دخلت تريم مكثت ايا ما لم اجسر اكلم الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه في ذلك ثم جئته يوما وقلت له ان فلانا يسلم عليك وذكرت
ذلك الرجل فقال الشيخ مسكين وكيف هو فتعجبت من الشيخ حيث
قال ذلك ولم يعرف الرجل وعبت الشيخ هيبة عظيمة ثم قلت للشيخ
يا سيدي ادع لذلك الرجل فرفع الشيخ ساعده طويلا ثم رفع راسه
فقلت له فيما اوصاني غير الرجل فرفع ساعده اخرى ثم رفع راسه
وقد تقاعست هيبتي منه فلم اجسر اكلمه مرة شدة هيبتي له فخرجت
ولم ادر ما فعل رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين امين ١٠ منه

٢٤٢ الحكاية الثانية والاربعون بعد المائتين وهي الحادية بعد المائتين
مما ذكره ايضا السقاف عن حسن بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى
عنه قال جلست يوما انا ووالدي في منارة مسجده في اول سنة ١٠٨٤
اربع عشر بعد ما غمائة فانبسط معي في الكلام فتكلما ساعة ثم قال والدي
في اثناء كلامه قد لي منذ انا في القطبية ثنتي وعشرون سنة ما اكل
الا قرصا فيه شيء وذكر كلاما آخر وقال الشيخ الجليل العارف بالله
تعالى الخضيل محمد بن حسن المعلم بن ابي علوي رضي الله تعالى عنه انا في آت
وقال لي الشيخ عبد الرحمن القطب ثم ذهب فتعوذت في نفسي
ومكثت قليلا فاتاني ذلك مرة ثانية وقال لي كما قال الاولى
فتعوذت في نفسي ايضا ومكثت قليلا فاتاني ذلك مرة ثالثة وقال لي
بانها هي فقلت له انت ما عندي شيء انا القطب وكان ذلك بعد وفاة
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه بمدة

الكلام

٢٤٣ الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائتين ثم وهي الثانية والعشرون بعد المائتين
من كرامات السقاف عن علي بن ابي سعيد بن ابي حليب المكني بابن خيلة
قال كنت مصطحبا الشيخ ابا بكر بن عيسى المكني بابن يزيد ساكن في
وادي عمد وكنت اقول له اما ان تحكمني لنفسي فابى الا ان يحكمني الشيخ
سعيد بن عيسى فابيت وقلت له ان تحكمني لنفسك ما تحكمت لشيخك
فقال ان تحكمت لغيرنا تغيرنا عليك وكان يحبني ويراعاني في
اسفاري ويراعيني عطفه وكنت استغيث به عند الشدايد فينكشف
عني في الحال بركته ثم سافرت زمانا طويلا ثم اتيت عنده سنة
تسع او سبع عشرة بعد الثمانمائة فقال لي يا علي انت صاحب اسفار
اخبرني من وجدت من الصالحين فعددهم لي فوصفت له مشايخ
كثيرا في اليمن وفي الشام ووجهاز اخر فلم ير ساكتا فوصفت
له مشايخ حضرموت كالشيخ علي بن عمر بن ابي بكر وابي بكر عفان
والفقيه بن حكم وغيرهم فلم ير ساكتا فوصفت له الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه فلما سمع ذكره جعل يعصر نفسه من الغيرة وكان غيورا ثم قال
لي يا علي هو حنيف الصلاة ولم يكن نزل حضرموت اصلا فقلت
له نعم فقال انا ملقن انه القطب فلما ذكر لي ان الشيخ عبد الرحمن
القطب نويت ان احكم على يديه فلما اردت ان اقوم سألني الدعاء
فدعوت ولم يكن يسألني الدعاء قبل ذلك اصلا بل الكتمان
٢٤٤ الحكاية الرابعة والاربعون بعد الثمانمائة وهي الثالثة والعشرون بعد المائتين من مناقب
السقاف رضي الله تعالى عنه عن محمد بن عمر بن ابي بكر بن سالم قال لي
السيد علي بن احمد بن ابي بكر بن سالم قسم جدي الشيخ عمر بن عبد الله جابر
ماله بين اولاده وهو حي قبل وفاته لزمن طويل قلت له ما لك
قسمت مالك وانت حي فقال سلطاننا الشيخ عبد الرحمن فعل
هكذا فعل قبله وكان الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قسم ماله على اولاده
قبل ان يموت بزمن طويل وقال احمد بن الشيخ علي بن احمد ابو جابر كنت اذا
اجتمعت بعمي الشيخ فزاحم قبل شغله عمر رضي الله تعالى عنه وتكلم في

وفي نسخة اخرى ابو وزير

الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يقول لنا يا اولادي انه قطب
وقال الشيخ ابو بكر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما اصلحت
بين اخواني بعد وفاة الشيخ والدي الا والدتي جالس الى جنبي
والله ما كنت اقدر اعمل شيئا دونه خوفا منه فانه القطب فوق
رؤوسنا وقال الشيخ عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه قد اهم
بعد وفاة والدي ان اغير شيئا مما سواه والدتي بين اخوتي
فاذا هممت بذلك رأيت والدي رضي الله تعالى عنه يزجرني عما أهم فيه
ورأيته مرة اخذ بحلقي وكاد يهلكني عند ما هممت بشيء من
ذلك فالله الله ما اريده مما اهم به بين اخوتي الاخوة من ابي
فانه القطب فوق رؤوسنا رضي الله تعالى عنا جميعا ونفعنا بهم المسلمين
آمين قال المؤلف عاملهم الله بلطفه في الدارين واحبابه والمسلمين آمين

وسألته عما يقول الشيخ اجتمعت ببعض اصحاب الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عبد الله بن طاهر رضي الله تعالى عنه فقال لي عنه رضي الله تعالى عنه انه يقول هو القطب

قال نعم رضي الله عنا جميعا ونفعنا بهم والمسلمين آمين ٢٤٠ الحكاية
اكاسط من الاربعين بعد الثلثمائة وهي الاربعين بعد المائة من مناقب الشيخ
رضي الله عنه قال المؤلف كان الله له ويغفر ما كان في اهله وختم
بالصالحات عمله واحبابه والمسلمين آمين رأيت في المنام شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه كأنه بثياب امرد في اجمل صورة وطول
رشيقة نحو من ذراع ونحن واياه في جامع تريم فجمعنا من الفقراء
واحدنا يقرأ عليه في كتاب ومن خلفه عبد الرحيم على الخطيب
وعبد الله بن الفقيه علي باحرمي وبين يديه عبد الله المذكور كتاب يقرأ
فيه على القاري فاذا قرأ القاري مسئلة سكت شيخنا الشيخ على القاري
القاري ثم يسكت الشيخ ويتكلم على كلام الشيخ بعض الفقراء كالشارحين
كلام الشيخ رضي الله عنه رضي الله تعالى عنه فاذا سكتوا قرأ القاري
فاذا سكت تكلم الشيخ فاذا الشيخ يتكلم ولك كما تقدم ثم قرأ القاري
مسئلة فلما سكت تكلم الشيخ رضي الله تعالى عنه على تلك المسئلة وهو يتأمل

وفي نسخة ابو حرمي

كذا في

كمغص البان اذا مسه الريح بكلام فانه عجيب غريب ففرحت بكلام
الشيخ رضي الله تعالى عنه ثم نسيته ولم اضبط منه الا ما هذا معناه مختصرا
قال رضي الله تعالى عنه وهو يلقي كلامه الى نفسه لو عقل حماد الدابة
الرفقة عين تغيرت جميع الكائنات وسقط كل شيء عن قيامه
وقعد عنه ما يقوم به ثم قام الشيخ رضي الله تعالى عنه وهذه بعض
الرؤيا فانتبهت وانا لا ادري ما صاحبها حتى مضت عليه ازمان
الاقطاب من الاولياء رضي الله تعالى عنهم اجمعين ونفعنا بهم والمسلمين
الحكاية السادسة والاربعون بعد المائتين ٢٤٦
من كرامات السقاف رضي الله تعالى عنه قال المؤلف كان الله تعالى له ولنا
من الخيرات أمين وختم بالصالحات عمله وجعل خيرا يا مرجع
لقائه واحبابه والمسلمين امين اخبرني بعض الصالحين من آل
ابي علوي الشيخ العارف بالله تعالى حسين بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه رأيت في المنام كأن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله
عنهما اتى الى بيتنا واستخرجني منه فخرجت معه فبينما نحن نسير في البلد
اذ نحن ننظر قريبا من طريقنا حلقة عظيمة فيها صالحون جلوسا فعرفت
بعضهم وفيهم الشيخان الكبيران الشيخ ابو بكر والشيخ عمر اخوا ابي ابناء شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال فقلت للشيخ ادع ابناك ابو بكر
وعمر فقال لا سر وانركهم فسرنا قليلا واذا نحن بالشيخين الكبيرين
الشيخ قطب الاولياء وقمر الاصفياء احمد بن الفقيه محمد بن علي والشيخ
قطب زمانه والمقدم على اقرانه الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله
تعالى عنهما فلما وصلنا اليهما تقدم الشيخ عبد الرحمن فقدمنا
بقدر عشر خطوات ثم جاء احمد بن الفقيه محمد بن علي رضي الله
تعالى عنه واخذ بيدي وسرنا خلف الشيخ عبد الرحمن وتأخر عنا
الشيخ عبد القادر الجيلاني بقدر عشر خطوات ثم سار خلفنا فمكثنا
ساعة ونحن على هذه الصفة الشيخ عبد الرحمن قدامنا بقدر عشر
خطوات والشيخ عبد القادر خلفنا بقدر عشر خطوات وانا واحمد بن

الفقيه وسطهم فبينما نحن نسير كذلك اذ أتينا واديا حار شديد
البياض وفي وسط الوادي نهر من نور ينبع والنبي
محمد صلى الله عليه وسلم جالس على ذلك النهر ثم وصف النبي صلى الله
عليه وسلم بصفته المعروفة قال فلما جلسنا على النهر قال
صلى الله عليه وسلم الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه أهذا ابنك يعنيني
قال الشيخ نعم فرشني النبي محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك النهر
بكفه فمازح في فقال فلما اصبحت رأيت اثر ذلك الرشاش بياضا
في جسدي فأتيت الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه واخبرته بما
رأيت فقال رضي الله عنه هذا مرافق رؤيا يا بني ان هذه
الرؤيا حق واني رأيت البارحة مثلها قال المؤلف عفا الله تعالى عنه
وعن آبائه وامهاته والمسلمين آمين فلما اخبرني الراوي بهذه
الرؤيا اراني اثر الرشاش بياضا في جسده ولقد عجبتني هذه
الرؤيا وحسنها وقصد بقائها الثلاث ٩ الاولى رؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم لان رؤيا النبي حق ٩ الثانية موافقة رؤيا الشيخ مع كونه
رضي الله تعالى عنه قد لبث من النوم من قبيل هذه الرؤيا مدة طويلة لايام
ليلا ولا نهارا ٩ الثالثة اثر الرشاش الذي اصبح في جسد الراوي
مع كونه نزع الرؤيا خاليا عن ذلك البياض الذي هو اثر الرشاش
الحكاية السابعة والاربعون بعد الثلاثمائة ٣٤٧
الثالث من مناقب السقاف رضي الله عنه عن الشيخ اكليل العارفين الله
تعالى محمد بن حسن المعلم ابي علوي رضي الله تعالى عنه قال رأيت في
المنام كان الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه في الهوى في قبة من
نور وانا تحته وبيني وبينه سحاب كالبحر حيره فاطلعت على اثر
عدة شئ من قلب الاقيان فشاهدته الا نظره فلما قدرت فرحت
فقال لي اراك تطلع ثم قال يا محمد لا تتعب انا هذه الا لواهب
وقال شيخنا الشيخ ابو بكر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما
عرضت على احوال الاولياء احياهم واموالهم بعد وفاة والدي

من مقاماته ٣٤٩

رضي الله تعالى عنهم اجمعين فما رأيت اعظم مرجل الرد والدي ولا اعلى
مقاما ولا اعجز تنحي حال الرجل والدي ولا افرقتني حال الرجل مثلها
رضي الله عنهم ثم الحكاية الثامنة والاربعون بعد الثلثمائة وهي
السابعة بعد المائة من مناقب السقاف رضي الله عنه عن محمد بن ابي بكر بن
احمد بن ابي علوي قال رأيت ليلة في شهر رمضان سنة احدى وعشرين
وثمانمائة كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه في جمع من فقراء الله
في سماع ومعهم جماعة من فقراء الشيخ بن سعيد بن عيسى فلما فرغوا
من السماع ذكر السعديون شيئا كثيرا من مناقب شيخهم وقال مع ذلك شيخنا
قال حكموا الي حيا وميتا وقال تمري يحل حشفه يعني بذلك
سئالا لفقراء اي جيدهم يحل ارذلهم ثم قالوا لنا بعد ذلك فما خبركم
انتم ما بلا لكم من يحكم فلما سمعهم الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
يقولون ذلك قام يتبرع بين الفقراء وهو يقول بصوت عال
فقراء اي انور الفقراء يوم القيامة ولنا فخر عال فوق عبد القادر
الجيلاني وفوق فلان وفلان وذكر خلقا كثيرا من الشايخ الكبار المشهورين
كسهل وابا يزيد البسطامي ومعروف والجنيد وغيرهم وذكر لهم
فضلا كثيرا وذكر ايضا الفقراء على فقرائهم فضلا كثيرا فلما سمع
الفقراء الحاضرون الشيخ يقول ذلك حمدوا ولم يرد احد فهم كلمة
وبهت انا ولم اذكر من قول الشيخ الا ما ذكرت لك واما باقي الشايخ انهم
عينهم واحدا بعد واحد ولم اضبط على اسمائهم الا الشيخ عبد القادر
وكذلك ما ذكر لهم وللفقراء من الفضل عليهم وعلى فقرائهم رضي الله تعالى
عنه وعنهم اجمعين . قال المؤلف كان الله له وجعل خيرا يامه يوم لقائه
واهبا بر المسلمين آمين قال لي علي بن سعيد ابو غسان فقلت شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه كنت اذا اتيت انا وفقراء شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم عنه سلطانه زينت علي الزبيدي رضي الله تعالى عنهم
يقول لنا ارى عليكم يا فقراء هذا الشيخ نورا لا اراه على غيره مثله وهو
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قلت شعرا

لسا سيد قطب يولي ويعزل	لمن شاء ويعطي كم فقير ويجزل
مواهب تدرك بحد لسالك	وكم عطاء لا كان ينذال
له كان رب العرش خصه جلالة	جعلتك بين الاولياء متحمل
كما حمد جدي رسلي اماما مفضلا	وتشفع فيمن جاء رمالك تقبل
مر الانس مع جنس كطفل ومبالغ	وصلاك بشر غير ما غير تسال
فساد وحبر الفضل الذي انت اهله	اري فخر كل الاولياء تحصل
ولا لهم فضل وحمد ومنزل	سوى انت تعلو الكل منها وتفضل
فانت كبازي في العصافير اشهب	ومن رام دعياك شيئا سيخذل
فلا عجب ان تفتخر فوق كل من	لبيس رتبة علياء فخر ومنزل
ولا عجب اذ انت تقدم الذي	يعيجك كان الكون عظم وصندل
على قطبي العصر بن قطب بلادنا	وقطب ببغداد ومشرقين اذ اعلوا
اذا اهل ارض فاخروا الشيوخهم	بك نفخر الكل وتعلوا وتفضل

هكذا بالاصل

٢٤٩

الحكاية السابعة والاربعون بعد الثلاثمائة وهي الثامنة بعد المائتين
من كرامات الشيخ رضي الله عنه عن الولي الصالح محمد بن احمد العدوي قال
رأيت في المنام كان القيامة قد قامت والناس في ارض بيضاء
لا فيها شجر ولا حجر واذا المشايخ يمرون على سيدي محمد بن وفا مع كل شيخ فرقة
فمنهم احد منهم قليل ومنهم احد منهم كثير وعلى كل شيخ تاج وحلة مكللة
بالدر والياقوت والجواهر لا يقدر احد على وصف شيء ومن فضل الله تعالى
الشيخ سعيد بن عيسى رضي الله تعالى عنه فحسا مختبر وقضى ثم جاء بعده
الشيخ عباد بن عبد الله ابو عباد رضي الله تعالى عنه فوقف ما قدمه فنفض على
الباكي وقصها حتى كاد الدم يخرج من تحت اظفاري وقال لي اراك
قائما هنا فقلت له اقف لسيدي الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فقال الشاه
اذا لم يكن لها راعي اكلها الذئب فقلت عاد القتل مع بعد ثم جاء الشيخ
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه ثم قلت يا علي صوتي الله ثم سقطت
مغشيا علي فلما افق الاوقد حضر فجاء الشيخ عبد الرحمن وقال لي
قم فقمت واذا على الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه تاجان

رضي الله عنه

وحلتان

وحلتان من كمالات بالدر والجواهر لا يقدر احد على وصفهن
الى جنبه ابن اخيه محمد بن علوي وعليه حلة وتاج ومن خلفهما
خلق كثير مثل السيل العظيم لا يحصيهم الا الله تعالى منهم الابيض
ومنهم الاحمر ومنهم الاسقر فقراءه يلونه ومن خلفهم العامة ومن خلفهم العامة
النساء والسلطنة واعوانهم فقال لي الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
كيف قال لك الشيخ محمد بن عبد الله ابو عيانة فقال لك الشاة اذا لم
يكن لها راعي اكلها الذئب قلت نعم فقال الامر ما جعل اننا شيخك
اتقدمك وانا اخرك لان ابن محمد بن علي مثل اليوم ابغى فقلت له يا سيدي
اري اولئك المشايخ على كل واحد منهم حلة وتاج وعليك حلتان
وتاجان فقال اما معك علم اني انا الرد عليهم بهر قلت بايش
يا سيدي فقال اما جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى فقال
حلة وتاج للمشيخة وحلة وتاج للشرف فقلت اري مرادك ذلك
المشايخ فقراءهم ومرادك هؤلاء الخلق فقال السيل الكبير يطلع
السهل والوعر ويحمل القشاش والبعر وكلا وجد قدامه ونحن مثل ذلك
وفوق وفوق واعنف واخف ثم انحدر الشيخ وانحدرت معه حتى
انتهينا الى وادي برهوت واذا بالخلق المتقدمين قبلنا غير وكل
شيخ وفقراءه مجتمعون في جانب فجلسنا نحن ومقال لنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه انشد واذا بقول ابن ميمون حيث يقول له

فصيح شعر رضي الله تعالى عنه اذا يقولون ملكونا اليوم باحج

ثم قال الشيخ ما كنا نبغي الضعف في الدنيا وكسر النفس الا مثل اليوم
للسلطنة الابدية السرمدية التي لا فيها كبر ولا رياء لوارد نا
اتجاه في الدنيا مثل ابي عباد وغيرهم لحصل لنا مثل ذلك وفوق
وفوق ولكن ما اردناه قال فبينما نحن قعود اذ اقبلت النار
على هيئة الدراجي مزمومة السلاسل من حديد والسلاسل بايدي
ملائكة وليها زفير وشهيق ثم انفلتت النار من ليلة نحي

أبو ظبي

الملائكة واقبلت الى الخلق تريد تلجمهم فتقدم النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه حلل لا توصف فزجرها عن الخلق فرجعت
الفهقرى فاقبلت على الخلق وغفل عنها فعادت الى نحو الخلق
فلما قربت منهم زجرها النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت القهقرى
وغفل عنها واقبلت على الخلق فرجعت اليهم فزجرها النبي صلى الله عليه وسلم
فرجعت القهقرى كذلك ثلاثا فضج الناس الذين حولنا واقبلوا
الى الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وقالوا الله توجه الى النبي صلى الله
عليه وسلم يشفع للخلق فقد ضجوا من العرق والريبة فقال
وما نحن في نعيم وعافية ليس بنا عرق ولا عندنا ريبة فبينا
نحن كذلك اذ جاءت ملائكة زمرة بعد زمرة فرجع الى الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه فقال لهم الشيخ يا ملائكة الرحمن اقرأوا احدكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على السلام وقولوا له يقول لك الشيخ عبد الرحمن اشفع
للخلق انهم ضجوا من العرق والريبة فذهبوا ثم عادوا الى الشيخ
وقالوا احدك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك
اشفع للخلق فقال الشيخ النبي اولى بالشفاعة ارجعوا اليه وقولوا
له يقول لك الشيخ اشفع فانك اولى بالشفاعة فذهبوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عادوا الى الشيخ رضي الله تعالى عنه ثانيا
وقالوا له يقول لك النبي صلى الله عليه وسلم اشفع فرجع الشيخ رضي الله عنه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم انك ما اقعدك
ولا شفاعة اليوم الا لك فذهبوا ثم عادوا الى الشيخ رضي الله تعالى عنه
ثالثة وقالوا له يقول لك جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشفع فانك اليوم هو وهو انت فانتبهت عند ذلك فلما اصبحت
اتيت الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فاخبرته بما رأيت فاعجبه
ثم جعل يضحك علي خيبر ليلا يعبأ بهذه الرؤيا

ونفع بركاتهن ٢٥٠ الحكاية الخمسون بعد المائتين وهي الثامنة
بعد المائتين من مناقب السقاف رضي الله عنه عن الولي الصالح محمد بن احمد
ايضا قال كنا جماعة من الفقراء عشية عند شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه فذكر الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه في الفقراء السماع
وقال اذا كان يوم القيامة حر الفقراء مع مشايخهم على الصراط
كالبرق فتفكرت في نفسي ليتني يومئذ ذلك فلما وقع الليل رأيت
كأن القيامة قامت والناس في ارض بيضاء لا فيها حجر ولا شجر
وانا وجماعة من الفقراء مع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
واذا بابواب السماء مفتوحة والملائكة نازلين عليها بطارات
من ذهب وشبابات من ذهب ثم وقفوا بين يدي الشيخ عبد الرحمن وقفوا
رضي الله عنه وردوا عليه السلام وقالوا له ربك يقرئك السلام
ويقول لك اني مشتاق اليك والى فقرائك وسماعهم هاك هذه الطارات
والشبابات واعطها الفقراء ففعل الشيخ رضي الله عنه اجمعوا الي فقرائي
اينما كانوا فاذهبوا الملائكة وجمعوهم من كل مكان فلما اجتمعوا كلهم
اعطى الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه الذين يضربون الطارات في تلك
تلك الطارات التي جاءت بها الملائكة واعطا بقيتنا الشبابات وقال
لهم اضربوا السماع ففعلوا واذا بالشيخ على شيخ من نور يشبه الذابر
وهو يطف بالشيخ ونحن على الارض سائرون فبينما نحن نسير اذا بالصراط
مركوز على النار وهو احد من السيف وادق من الشعر فوقفنا هول ما
رأيت رأسي واذا بابواب الجنة فوقفنا مثل النجم فاستبعدنا جنتك
وقد رأيت بالعذاب وسيد الشيخ قضيب من فضة يشبه الصولجان فضربني
برد وقال لي يا محمد انت مستبعد هو قريب على الله بعد قليل يدخلك
واذا على الشيخ جناحان من فضة ولذريته على كل فقير يرفرفان الشيخ
وطر فاخلفه ونحن في حال السماء فكنا لا نطرف بأعيننا واذا نحن
على باب الجنة وهو مصراعان من ذهب ففتحه لنا رضوان عند ما

وصلنا فدخلنا واذا بترابها الزعفران وكثبانها المسك والعنبر
وانهارها تجري من عسل وخمر ولبن وفيها قصور كالجبال مبنيات
من ذهب وفضة وفيها شبابيك مرصعة واكوار مشرفات عليها
منها وحولنا ملائكة لا يحصيهم الا الله تعالى فلما رأيت الاكوار اشتهيتهن
ووطيت راسي فنهرني الشيخ وقال لي يا محمد ما انتهيت من الاولى
وضربني بذلك القضيب ثم قال ان الله سبحانه وتعالى قد احلهن لكم واعلم
لهن فنظرت اليهن وقلت للشيخ محلتنا ها هنا فقال لا اعاد محلتنا
فوق ثم طرفنا ففتح لنا الجنة الثانية فوجدناها احسن من
الاولى في كل شيء وما فيها احسن وملائكتها اكثر فقلت للشيخ محلتنا
هنا فقال لا اعاد محلتنا فوق فلم نزل نطير ونعلو الى اخرى بعد
اخرى ونجد العليا احسن من السفلى وفيها من الحور والطيب والانهار
ما يشبه ما في السفلى لعلوه في الحسن والبها فوق ما قبلها وهلم الكها
اكثر واحور واطول للشيخ في واحدة كمقالتي الاولى وهو يقول اعاد
محلتنا فوق حتى انتهينا الى السادسة والسابعة ونحن في حال
السماع ولم نزل فيمن حين امرنا امر الشيخ فبينما نحن فيها اذ بغمامة
فوقنا ثم انكشفت الغمامة عن ملائكة بايديهم كيزان من ذهب
ومرصعة جواهر مملوة ان خمرا فاسقى الشيخ وخمرا بشر جميعهم منها فشكرنا
وتواجدنا الجميع ثم افقنا وقلت للشيخ محلتنا هنا فقال لا اعاد
محلتي ومحل حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء ولا فوقنا الا الله
تعالى فانتبهت عند ذلك فلما اصبحت اتيت الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه واخبرته بما رأيت فضحك علي وقال لا تعتمد على هذه الرؤيا
احد فلما ذهبت عنه قال طن عنده هؤلاء الفقراء فضل يمرون
على الصراط كالطيور في السماع كالمصدق لرؤياي رضي الله تعالى عنه
ونفع ببركاتهم ٢٥١
يعدل الثلثين من مناقب السقاف رضي الله عنه ونفع ببركاتهم المسلمين امين

محمد بن احمد ايضا قال لما توفي شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم
مكثت زمانا لم اره ثم اتيت مزداره يوما رضي الله عنه فسمعت فقراء
يتذاكرون رؤياهم له فقلت في نفسي يا ليت ما قد شيخي وانا مشغوف
به ولم اره مثل هؤلاء فلما وقع الليل رايت كان رجلا واقفا
على باب داري ينادي ويقول لي يا محمد انت تقول وتقول وذكر
ما اضمرت في نفسي بالامس ثم قال ان كنت تريد ان ترى شيخك فاخرج
الي واتبعني واذا هو شاب امرد في اجمل صورة واحسنها وعليه
نور ولباس ابيض ما يكون وعلى راسه مشدة وعذبة مطرزات
بالذهب والجواهر واليواقيت وغير ذلك فرددت عليه السلام فقلت له
من انت جزاك الله خيرا فقال اتبعني ولا تسأل عن شيء امامي ومشيت
خلفه فاتى بي الى دار شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه فلما وصلنا
فتح الباب الاول من غير مفتاح ودخل فدخلت خلفه حتى استقام
تجاه الشيخ رضي الله تعالى عنه ثم قال لي ترى شيخك وذهب واذا انا
بالشيخ رضي الله تعالى عنه في قبة من نور متصلة بالسماء وهو جالس
فيها على مطرز من حرير مطرز بالذهب والفضة مكللة بانواع
الجواهر ولم اقدر اري الشيخ رضي الله عنه من شدة النور الذي
عليه الا خيالا فقلت شيخي والله فرددت عليه السلام فرد علي السلام
ثم عاتبني وقال يا محمد الفقراء حزنوا علي وانت لم تحزن ولم تبك
علي الا قليلا وتصفرت من اليوم الثاني اما سمعت ان النبي صلى الله عليه وسلم
بكى فلانا يوم مات وذكر بعض الصحابة رضي الله عنهم اسمه ولم يكن عندي
علم ببكاء النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي المذكور وكنت يوم مات الشيخ
رضي الله تعالى عنه لم احزن عليه حزنا شديدا كغيري وقلت في نفسي
ان الشيخ لم يمت ونفعه باقي وليس هو يريد البكاء والحزن فذهبت
وتصفرت بعد موته قليلا قال ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه
قد رحمنا عليك البكاء داعيا لاني عند ذلك بكاء شديد فبكيت

ثم فتح الباب الثاني
والثالث كذلك ودخلت
خلفه الخ

عليه وسلم ثم قال الشيخ قد رفعنا له عنك فارتفع على البكاء
عذر ذلك فقلت للشيخ رضي الله تعالى عنه يا سيدي أنت ما مت
فقال لا ما غير انتقلت من دار إلى دار يعني من دار الدنيا إلى دار
الآخرة فقلت له ما فعل الله بك أفرحني وبشرني حتى يستريح
قلبي وإني منذ مت فقال رضي الله عنه حمانا في ملك
الموت في أحسن صورة وأطيب رائحة كما أتى جدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورد على السلام وقال لي السلام عليك يا ولي الله
عبد الرحمن أنا ملك الموت عزرائيل مرسل من رب العزة إليك وإن الله
تعالى أمرني لك بالطاعة كما أمرني بالطاعة لجدك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي تبارك وتعالى اهبط إلى وليي الشيخ عبد الرحمن
في قبض روحه كما شاهدت جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل
له ربك يقرأ عليك السلام وقل له إنه مشتاق إليك وإلى لقائك وقل
له خرفت الجنان وزينت لك الحور العين لقدوم روحك فإن أنت
أردتني اقبض قبضت وإن أردت تبقى رجعت رجعت قال فقلت
له مرحبا بك وبمن جئت من عنده بل أقدم وافعل ما أمرت به فتقدم
وقبض روحي وهو أرفق شفيق رفيق فلما خرجت روحي تلقتها الملائكة
والبسوها حللا من حلل الجنة وأركبوها على دابة من نور تشبه الفرس
ولها جناحان فطفت بي الأبرار تعرج إلى السماء والملائكة حافون بي
ثم تأخرت الملائكة وتقدمت روحي حتى وقفت بين يدي الله تعالى
وحدها فقال تعالى مرحبا بك يا وليي عبد الرحمن بن محمد بن علي قد
جعلتك لي وليا وأدي لجدك محمد صلى الله عليه وسلم في أبنائي وقد
شفعتك في أهل زمانك جميعهم حتى الطفل المولود الذي خرج من بطن
أمه قال فقلت للشيخ يا سيدي أحتى أهل مريم فقال رضي الله
عنه بل في أهل الدنيا كلها وما أحاط به جبل قاف من الجن والإنس
وقد أخبرني ابني الشيخ أبو بكر بهذا أو ما بشرك أنه قد أخبرك به

قال

ثم قال الشيخ محمد ايضا ما رايت رؤياك الذي رايتها لنا ونحن احياء
وضحكنا عليك فيها يعني الرواية التي الذين مضيين وقع لنا مثلهما
وخوفهما واضعافهما قال فقلت له يا سيدي افاوحيك وانا
صاحب استار فالله الله في فقال ان صعدت الى معك وان
لا قدرت انا معك وان دخلت تربتنا انا فيها وان دخلت
التربة انا فيها ولا يخلو امكان عني قال المؤلف كان الله تعالى
له ويلغه من الخيرات املة وجعل خير ايامه يوم لقائه واصحابه
والمسلمين امين اخبرني محمد واخوه علي ابنا شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنهم ان اخاهما الشيخ ابا بكر رضي الله تعالى عنه اخبرهما وبشرهما
بما اخبره به والدهما عيانا في اليقظة وبما وهبه لربه ومنحه
اياه فسالتهما عن البيان فلم يبينا لي ولا لغيري شيئا وكتما عن
الناس ذلك ولما سمع هذه الرؤيا الشيخ ابو بكر المذكور قال وايش
هذه الرؤيا هذا قليل مما قد عرفت لوالدي قد عرفت لوالدي من
الفضل والكرامة اضعاف ما في هذه الرؤيا ليس هذه الرؤيا
شيئا بجنب ما قد عرفت له رضي الله عنه وقال السيد ابراهيم بن
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال لي الشيخ ابو بكر اشهد
علي ان والدي اعطي على الاولياء من الشفاعة مثل ما اعطي نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وانه اخرج من النار كل من دخلها من اهل قريتنا رايت ذلك
كشفا وسكتنا عن شيء من قول الشيخ ابي بكر في شفاعة الخير خوفا
من التجري على المعاصي وقال عبد الرحيم بن علي الخطيب ذكرت حكاية
الصبي الذي شفع في اهل قريته فقلت في نفسي ليت مرهوني
مرها نر فلما نمت تلك الليلة رايت قائلا يقول لي وانا سامع
على رؤيا ان ذلك الصبي او نحو هذا وان شيخك يشفع في اهل القرية
الذي هو فيه وفي اهل القرن الذي مات فيه رضي الله تعالى عنهم

واخبرني محمد بن حسن بن ابي بكر ابو علوي وكان من الاخيار قال
اسمعت محمد بن احمد المقدم يقص علينا هذه الرؤيا قلت لنفسي
لو كان احد يقصه علينا قصا صيرا يعني بليغا نلقنا حتى
يفهمه لما ضبط علي هذا كله قال فلما نمت تلك الليلة رأيت
الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه وفي جسده طعن كثير فوضع قلبي
يا سيدي من اين هذا الطعن الذي فيك فقال منكم جميعا اصدق
فينا فقلت من احمد ايش فقال حيث تكذب محمدا في رؤياه وقال
محمد بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه رأيت والدي بعد
وفاته في المنام وعلى وجهه نور عظيم كلما اردت ان انظر الى وجهه
صفح عني فقلت ان تخطف ذلك النور بصري فمن سنة ثمان رضي الله عنه
الحادي عشر بعد المائة ٩٥٢
الحادي عشر والخمسون بعد الثلثمائة وهي الحادية عشر بعد المائة من
كرامات السقاف رضي الله عنه عن علي بن محمد بن ابي صباع قال رأيت
كانا في خلق كثير رجال ونساء من كل صنف من الاحمر والاسود وغيرهما ان
نظرت قدامي ما ارى الا خلقا وان نظرت عن يميني او عن شمالي
فلا ارى الا خلقا ونحن سائرون في ارض بيضاء بطيئا اقدام بعضنا
بعضا يعني من شدة الزحام قال ومن خلفنا ستة نفر طوال الواحد
منهم كالنارة يسوقون وان تخلف عنا واحد اخذه واحد من الستة
بيده اما بيده واما بين جلده واما بوسطه فيقع في يده كالعصا التي في يد
الواحد ثم يرمي بها في الناس فقلت لرجل الى جنبي ايش هؤلاء الخلق
فقال القيامة قامت قلت ومن هؤلاء الستة الذين خلفنا فقال
ملائكة فقلت واين هم ذاهبون بنا فقال الى النار قال فبينما
نحن سائرون اذ نسمع قائلا منا هدير كالرعد القاصف ولجرين لا مفر لنا
فقلت لذلك الرجل ما هذا الصوت فقال هدير النار فضج الناس
بالدعاء عند ذلك يقولون يا الله يا الله وكلما سرنا على الارض
ذاك الصوت منا فظاعت الالباب وذهل الناس بعضنا عن

في اشد ما نحن فيه اذ سمعنا منادياً ينادي باعلى صوته
اصبروا اصبروا فسكت الناس فقال المنادي ان الشيخ عبد الرحمن الحنبلي
الذي كان عمر في مقدمة الناس وانه اراد ان يشفع في هذا الخلق
فوقفنا طويلا ما شاء الله تعالى سكوتا وقربت النار منا وقد عضت
الشدة والكرب منها علينا فبينما نحن كذلك اذ نادى المنادي وهو
يقول الا ان الله تعالى قد قبل شفاعة الشيخ عبد الرحمن الحنبلي رضي الله تعالى عنه
في هؤلاء الخلق جميعهم فانتبهت عند ذلك من الحكاية الثالثة ٣٠٣
والخمسون بعد الثلثمائة وهي الثانية عشر بعد المائة من
من مناقب السقاف رضي الله عنه قال المؤلف كان الله له وبلغه من الخيرات
امله اخبرني بعض الثقات من الصالحين المباركين انه راى ليلة
كان جنازة خرج بها الناس من تريم الى حبوصها فلما وصلوا اذ
خرج عليهم اناس سود واخذوا الجنازة عنهم واركبوها على بعير
اسود وانحدروا بها فتبعتهم فلما جاوزوا الليل وقع بينهم وبين البلد
سور من الجبل واذا هم قد اخذوا من صخه شجرها الطرف فقلت من هذا
الميت فقالوا فلان سماه باسمه فقلت واين تريدون به
فقالوا الى وادي برهوت فاردت الرجوع الى البلد فلم يمكنني
ذلك لكون السور قد حال بيني وبينهم فوقع معي حزن عظيم فبينما
انا كذلك اذ فوقنا نور عظيم مثل السحاب وهو ينزل ويدنو منا
فلما وصل الينا اذ هو سيدنا الشيخ عبد الرحمن ومعه جماعة فلما رآهم
الشيخ باخذها ورددها الى تريم واشار الشيخ الى السور فانفرج
نصفين فلما اصبحت سالت الناس هل احد مات في تريم واخبرت
بذلك الرجل المذكور وردي ان امرأة كفنت في ملابس الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وكفن اخر بعد ان دفنت تصدقت
عليها ابنتها بباقي ثوب السود ثم رأتها بعد ذلك وهي لابسة
ذلك الثوب فقالت يا اماه ما لك في هذا الثوب فاين ثوب الشيخ

الذي كفنت فيه فقالت ما تركت لي الاموات لما اقبلت عليهم
فاموالي واخذوه هو والثوب الآخر ايضا حتى حيث لبس الثوب
الشيخ خرقه خرقه وقالوا هذا هدية من الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنه ونفعنا ببره والمسلمين امين ﴿ المحاضرة الرابعة والخمسون
بعد الثلثمائة وهي الثالثة عشر بعد المائة من مناقب السقاف
عن عبد الرحيم بن علي الخطيب رحمه الله تعالى قال قال لي الشيخ
محمد بن حسن المعلم بن ابي علوي رضي الله تعالى عنهما اخبرتني امراة
ثقة انها رضيعا قالت رايت ليلة في الحرفين الذي بعد وفاة
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه كانا خلقا من الاموات مقبلين
من كل جهة يريدون مسكنه فعرفت بعضهم فقلت للذين عرفتهم من
اين اقبلتم فقالوا هذا مما فاتنا من صنائع الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه قالت فقلت لهم ونحن فقالوا بركة الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه عمرت اهل الدنيا كلها احيائهم واموالهم
او نحو هذا وقال عبد الرحيم ايضا رايت شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه بعد وفاته فاخبرني بما وهبه له ربه وهو
شيء عظيم وقال له بشر الناس ولا تبين لهم شيئا مما
اخبرتك به فانه ربما قال وقد دفني بسوء ان بينت للناس شيئا
من ذلك وقال علي بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه اخبرني اناس
كثيرا انهم يرون اموالهم بعد وفاة والدي فيقول لهم الاموات
ابشروا بالخير فينا لكم من بركة الشيخ عبد الرحمن ولا يبينون لهم شيئا
ويسيرون لانهم يخافون والدي ان يبينوا لهم شيئا مما يبشرون به ٢٥٥
﴿ المحاضرة الخامسة والخمسون بعد الثلثمائة الاخر
وهي الرابعة عشر بعد المائة من مناقب السقاف رضي الله عنهم
قال المؤلف عفى الله تعالى عنه وعن والديه واحبابه والمسلمين
آمين اخبرني بعض الثقات قال قال لي شيخنا الشيخ محسن بن

شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما كنت في عرف احسن
فيها عيالي وتديت فيه فقال لي من اي قتيل بفتح القاف وكسر
التاء المثناة من فوق قال فارسل الي والدي ان ارتحل الى
آدم فرددت اليه رسولا وقلت للرسول قل له الدي على دين
الاي قتيل فلبثت اخرج حتى اوفيه فلما وصل الرسول الى
والدي واخبره بما قلت له قال له والدي قل لاي قتيل
يكفي عمر جماعة عليه لو انا ضمين له بالجنة او كما قال فجاء
الرسول واخبرني بما قال والدي فعمدت الى جميع ما معي
وبعته وجمعت ثمنه واجتهدت حتى اوفيت اباقتيل
جميع ما على له ثم ارسلت الى والدي وقلت له قد اوفيت
اباقتيل فالجنة لي او نحو هذا . وعن بعض فقراء مسخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال كنت يوما عند الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه في مسجده وعنده جماعة من الفقراء فتذاكروا
النار وعذاب اهلها فاغمي ذلك هما شديدا فالتفت الشيخ
الي وقال ايهتم من اناشيخه رضي الله تعالى عنه وقال عبد الرحيم
بن علي الخطيب رحمه الله تعالى ذكرت حكاية الشيخ عبد الله
بن علوي رضي الله تعالى عنهم السباني الذي قال له الملكان من ربك
فقال رفيقي الشيخ عبد الله بن علوي فقال له مرحبا بك ويعبد الله
بن علوي فقال الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه اتى الملكان عبد الباقي
بن السلطان وقالا له من ربك فقال شيخي الشيخ عبد الرحمن
يعني ففعلا له كما فعلا السباني الشيخ عبد الله بن علوي المذكور
وقال عبد الرحيم بن علي الخطيب رضي الله عنه ايضا لما مات شعيب بن
عبد الله الخطيب خادم الشيخ عبد الرحمن بن محمد رضي الله تعالى عنه
بتريم مع اذان الظهر فقال الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه لاهله
في تلك الساعة مات شعيب وكان الشيخ اذ ذاك في الغرفة فقالوا

له من جاء بخبره فقال واحد قال وقال الشيخ عمر بن شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما لم يدخل شعيب المذكور
القبر الا والدي على شفير القبر يعني ويحميه عن كل سوء وقال
ايضا قال شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه ما صليت على جنازة
احد الا ورأيته تلك الليلة فقد منهم احدا يعني ٣٠٦
ويشفع له ومنهم من يقبل الله تعالى رضي الله عنه بلغ الحكاية
السادسة والخمسون بعد الثلاثمائة وهي الخامسة عشر بعد المائة
من مناقب السقاف رضي الله عنه عن علي بن سعد بن ابي غسان قال
زرت مع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه انا وجماعة من الفقراء
قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فلما رجعنا
مررنا في بعض الطريق قلت لاخي قيس ابحث الشيخ عسى يخرج منه
شيء فتقدم اليه وقال له يا سيدي قالوا ان اباكم بل قيس الشيخ
عبد الله بن علوي يجادل هو وبعض فقراء الباجعباد حتى وضعت
طاقية فقير ابي عباد في خودة ابي بكر بل وقالوا لما احترق لباسه
وبقي لباس الاخر فشيخ صاحب السالمة افضل فوضعاها في النار
فاحترقت الطاقية وبقيت الخودة فقال الشيخ نعم وايش ان خمر
ثم ان اخذته امرقيه عزك واله ابا كربل يا حمدي اثنا بر نخومن
فحس وهاول من نخل غيره فكيف انت يعني ان اباكربل حصل له
مع شيخه ما ادّاه الى ذلك وان كان فعلك قبيحا كما وصفت
فكيف لا يحصل لك معنا كما حصل لمع شيخه مع كونه فعلك اهون
من فعله فقال قيس يا سيدي قالوا ان الفقراء يوم القيامة
يجوزون على الصراط بالسماع وهم يتباحثون مع شيخهم فقال
الشيخ نعم يجوزون على الصراط فما يقدرون على عبوره فيضربون
السماع ويطيرون الى الجنة فقال قيس ونحن معهم فقال الشيخ نعم
كلام صاحبه وكان رضي الله عنه كثيرا ما يتواجد في السماع

وكثيرا ما يسمعون بهذه الابيات

١ وانا في هواكم لا ابالي ٢ وما القيت من سهر الليالي ٣
٤ عذابكم الاليم اراه عذبا ٥ وفيكم ذقت طعم المرحالي ٦
٧ وان جليتم والصد جيشا ٨ بليت حصين صبر كالجبال ٩
١٠ وان جرحتم رأيت الجرح عدلا ١١ وان كنز اكحلا كنز احتمالي ١٢
١٣ وان جمل الصدود وجيشوها ١٤ تريدون اخيذ روحي ومالي ١٥
١٦ انا ما الحاكم ١٧ بدرع ١٨ من التسليم فوق قميص بالي ١٩
٢٠ وان ترضون بي في الحب عبدا ٢١ فلم لا قد رضيت لكم موالي ٢٢
٢٣ رضيتم يا رضيت لو قطعتم ٢٤ يدي اليمنى مددت لكم شمالي ٢٥

وكثيرا ما يتمثل بها او بغيرها رضي الله تعالى عنه وقال احمد بن عمر علوي ابو علوي
وقع سماع عند قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
بحضرة شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فاخذ الشيخ بيدي
وجذبني وقال لي قم وارقص عسى احمد ياخذ بيدك على الصراط
هكذا فقمت ورقصت ٢٦ الحكاية الثانية بعد الخمسون بعد المائتين ٢٥٧
وهي السادسة عشر بعد المائة من كرامات السقاف رضي الله عنه عن عبد الرحيم
بن علي الخطيب رحمه الله تعالى قال حضرت عند وفاة شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه وهو ينقلب يمينا وشمالا كعادته فانقلب عن شماله
واصرف وجهه الى غير القبلة فاردنا ان نرده على عينه الى القبلة
فلما امسى انحرف لنفسه واستقبل القبلة ومات رضي الله تعالى
عنه وكان ذلك يوم الخميس لثلاث وعشرين من شعبان سنة ١٢٦٩ هـ
تسعة عشر بعد المائتين الف ومات ليلة الجمعة في داره واقبل
الناس اليه في تلك الليلة من كل مكان وبات يتبركون به فتقع
عليه في البيت رحمه ودفن ضحى يوم الجمعة وصلي عليه خلق كثير
وقال حسن بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما قال لي رجل من
اهل القاره اتيت مع اهل القاره ليلة الجمعة فدخلنا على الشيخ

في ف

بعد رحمه

تبرك به بعد ما مات فوقعت عليه رحمة شديدة فراعت
رجلي وأردت أن أقع على رجل الشيخ فقبض الشيخ رضي الله عنه
رجله حتى وضعت قدمي مكان رجله فلما انقضت تلك الرحمة
ووقعت قدمي مد الشيخ رضي عنه رجله مكانها قال فكان ذلك
الرجل يحلف بالله تعالى أن هذا الذي أخبرتكم به عن الشيخ
رضي الله تعالى عنه آمين ٢٠٨ الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائتين
وهي السابعة عشر بعد ما يذكر من مناقب السقاف رضي الله عنه عن محمد
بن عامر بن موسى قال أتيت ليلة إلى مسجد الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه بعد
العشاء أنام فيه فلما وضعت جنبي سمعت على البئر رجلا يغتسل
فقلت ومن هذا الذي يغتسل والناس ما بعد رقدوا ثم دخل
المسجد الذي كان يغتسل وإذا هو الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه
فقلت في نفسي الليلة انظر ما ذا يفعل فصلى ما شاء الله
تعالى ثم خرج وخرجت خلفه بحيث لا يحس بي فأتى إلى مسجد
عبد الله بن يماني فصلى فيه ثم خرج وأخذ نحو المقبرة وأنا
خلفه بحيث لا يحس بي فلما وصلها قام حولها ما شاء الله
تعالى ثم رجع إلى البلد وأنا خلفه فجعل يطوف على المساجد واحدا
بعد واحد حتى أتى على جميع مساجد البلد نحو مسجدين أو
ثلاثة وكلما دخل مسجدا فيه صلى ما شاء الله تعالى وأنا أراقبه
حتى يخرج منه فإذا خرج سرت خلفه ثم أتى بعد ذلك إلى
مسجده ودخل البئر ليتوضأ فقلت أنا المسجد ونمت فلما فرغ
من وضوئه ودخل المسجد قال لي يا عمر وليس عندك فيهم منه
ولم يزل في صلاته إلى الصباح وقال شيخنا الشيخ أبو بكر بن شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم كان والدي يمكث ثلاثة أيام لا يأكل
ليلة ولا يأكل شيئا غيره وقال حسين بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنهما قال قال لي والدي حزرت ثم جعل تردم في البئر

على

نحو من خمسين مسجداً - وقال علي بن محمد الخطيب سمعت شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يقول كنت اقرأ القرآن في اليوم والليلة
ثمان ختمات او سبع ختمات وكان الشيخ رضي الله عنه يقرأ هؤلاء
الختمات المذكورات اربعا بالليل واربعا بالنهار ختمتان
بعد صلاة الصبح الى وقت الظهر وختمة فيما بين الظهر والعصر
يقرأها في ركعتين وختمة بعد صلاة العصر وكان يرى بالليل
كما يرى استطاعته من كثرة القيام وعن السلطان عبد الله براحمد بن
ابي محمطان قال ذكرنا نحن والشيخ العارف بالله تعالى عمر بن شيخنا الشيخ
رضي الله تعالى عنه في الصالحين واعمالهم فقال الشيخ عمر قال والدي يوم
نحن في السقالة قرأنا في ركعتين سبع ختمات وقال محمد بن شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه قال والدي ما يعتد من عمل الظاهر بشيء
اصلا قال المؤلف كان الله تعالى له كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن كثير
التزويج قال وكان يجاور عند قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام من كل سنة شهرا وكان في آخر عمره يتخذ قارئا يقرأ عنده
القرآن جهرا وهو يستمع ويقرأ معه اوائل الايات واذا قام الى
صلاته تراه كانه شاب وكان لا يدخل وقت الصلاة المفروضة
الا وهو في المسجد وكان يتهجد في المسجد اكثر الليل وكان في ابتداء امره
لا يسأل احدا شيئا من شدة ورعه حتى عاريه الجشر الذي يوعى
فيه اثاث اهله عند ما يريدون سفرا الى الحجاز او غيرها بل تيسر في
مقاطف الشطف ويوعي فيه اثاثهم واذا اعطى شيئا من تمر
الصدقة ليعطيه من يستحقه يبغي بيده بيده شيئا يسيرا
من رطب التمر فيغسلها بالماء ولا يستحل لعقها وكان يقرب النخل
الكثير كأنما يؤمر بذلك كما قال فيما سبق لا افعل شيئا الا وقد امرت
به ثم من شدة زهده وقلة التفاته الى الدنيا لا يحضر على غرض شيخ
منها ولا ينظر الى شيء منها بعد غرسه حتى تحين رضي الله تعالى عنه بل
يتخلى من يقوم بما يلزمه من تكلف اسقائها وصونها ويدفع لها اجرها

على ذلك سوى نخله الذي اسمه ابو حبيش وهو نخل كثير
فانه حضر على غرسه وكلما غرس نخلة منه قرأ عندها سورة
يس فلما فرغ من غرسه قرأ عند كل نخلة منه ختمة من القرآن
ثم جعل ذلك النخل صدقة على ثمانية من اولاده وستة من بنات
الذكور وعلى حظ الانثيين على ان يسلم كل رجل منهم في كل شهر
سبعين الف وتهلل البنت في كل شهر خمسة وثلاثين الفا وبعد
جميع ذلك رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم والمسلمين امين واعاد علينا
من بركاتهم وعلى احبابنا ووالدينا وجميع المسلمين امين وخلف من الولد
ثلاث عشر ذكرا وسبع اناث الشيخ احمد والشيخ محمد والشيخ ابو بكر
والشيخ عمر والشيخ حسن والشيخ ابراهيم والشيخ شيخ والشيخ علي والسيد
مزم مذكورون بعده وعلوي والشيخ عبد الله وحسين وعقيل وجعفر
وعلوية وفاطمة وعلوية وعائشة وبقية واسماء وكان رضي الله عنه
من اكابر المشايخ العارفين وصدور الاجلاء المقدمين
وخلاصة الاصفياء المجتبين صاحب الاحوال الفائقة والمقامات
الرائقة والكرامات الخارقة والانفاس الصادقة والهمم العالية
والبركات النامية والفتح العلي والكشف الجلي والمحاسن الجميلة
والمواهب الجليلة والقدم الراسخ في التمكين المحمود والباع الطويل
النافذ في الوجود واليد البيضاء في السبق الى اعلى معارج الوصل
والمشرب الاهنى من كؤس مدام الوصل حطلعا الشموس الانوار ومنبعا
لعيون الاسرار وسمائه يذكر فضائله الركبان في الافاق وانعقد
على اجلاله الاجماع والاتفاق عمر الله القلوب والوجود ببركاته
وتاجت ركائب الطالبين لنيل هباته وسلبت قلوب العارفين
ببدايع صفاته فهو قطب الوجود حقا ومرشد اهل الطريقين الى
الحق صدقا فطيب نشره في الوجود فائح وغير ذلك مما يقصر
عنه جميع كل مادح وفيه رضي الله عنه قلت هذه القصيدة السماه

٧٠

بواهر المفاخر وغايات الافتخار والمفاوز في مدح قطب الاولياء المشهور الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن علي المحبوب رضي الله عنه

يا صيبلي اسأل رضاه وخلقه ... على مقبل عن مؤمر اكبر صلات
زلاما على الابصار غضا وانظرا ... لما في عروس الاولياء الكل ضمت
من الحسن والاحسان والفضل الربا ... ومن مكرمات فاخرات غزيرة
تراهن الذي يسبي العقول بحسنه ... ويبهرك تحقيق ما فيه امعنت
وذكر سر العارفين وحجة الـ ... ـعلى علمهم كنز سر المحققة
اعالم العلى تملك الورى بعدل واذى ... منا تحيط بلغى لكل بلوغة
وقطب جميع الاولياء بحكم حكمه ... وتحت يديه ما انبلت وزيادة
ومن زخمهم للمرقد منه تشهدت ... لترتيب ملك نخلة وسط خيمة
فكم صادر امنهم يعود برفده ... وكم وارد يحضى بجزل العطية
وخوف القلا والغزل فالكل منهم ... لسطوته هم خاضعون لعيبة
عمنت بذا شخا سريفا مهذبا ... مرادا سخيا وصلحا واحدامة
الذي المعالي والعوالي علا بهم ... نواحي سناها في عوالي همة
مواصلها صعب المرام رعولها ... على الاولياء اما الغواصي فغرة
ابا الغوث غوث الاولياء وغوثهم ... وقدوة كل في سلوك الطريقة
كريم السجايا طيب الخبائر فاعلا ... الى مزدرة الركبان من كل بلدة
انت وبيت الرب فاقرء وانتمت ... وقد بالعفاذيل المفاخر جرت
فيا حسن ذاك البيت ولياً مقدسا ... عن الرجس مع كل الصفات الدنيئة
تشامير في نيل كل عزيزة ... ومكرمة ليست تنال بكدية
حبيض العوالي تجلي البيض غر العلا ... غوال عوال غر قصور عليه
مطو البها قد اتعبتهم على السرى ... وقد قهروا بالغور الفيسة
كما دونها صدر حراب عن النزل ... به كل سبسل شاهر بالغور سرعة
فأردى العدا قهرا بسمر وبجدة ... وعاد وقد نال العلى والمسرة
المعوجب الايام دونك صفوة ... وساعدك اسعاد رب البرية

فما زال فيما الله يرضيه جسمه ٭ يجد وكد قاطعاً كل علقة
ايحمل فيه نفسها غير وسعها ٭ من الضيق والبلوى وعاقر الاذية
او عنها ذيلات للصفات نزيلها ٭ ويقطع مالوفاتها كالملذة
او يثقلها في معركة الهوى والهوى ٭ ويجلب صبر قتالة بعد قتلة
ابعرف هواها اتباع لما نزوت ٭ الى ان له في الطبع جاذب بذلة
او حتم الدنيات احتقار تبذلت ٭ حمدت اختلاقاً اعز مكرمة
او حتم حيفة والبوطت بهاتها ٭ مرآة عن كل رين ودنسة
او حتم دنى الناس وهانت صعابه ٭ وعاد عذاب الكبح عذب المذوقة
او حتم جنابا بعد ان عليه الهوى جنى ٭ فواطد حالا في طرائف فكهة
او حتم سحاب الفضل من غفل فاضل ٭ عليه بلطف عيشاً وموزة
امواهب تخصيص عطاما عزيزة ٭ فتابع انكاروتابع منة
امر صالاسرار الالهية وغيبة ٭ والهامه فضلا وكل عطية
او كحت ظلام الجهل شمس معارف ٭ كما اشرقت فيه بعين الحقيقة
افاد رضاه كم مليح وفايق ٭ عجائب اسرار غرائب آية
او حتى علا اعلى المراتب والعلى ٭ ونال المنى من قرب رب الخليقة
او نحاله المحبوب سراً ليجتلي ٭ جمالا اذا لاحت له وضر برقة
او أبيت لها العشاق قد حار كلهم ٭ وقد سلبتهم للعقول الرزينة
فمنهم جنون او الهون وسخهم ٭ يتيهون كلا فيه عشق محببة
فكيف بمن للحسن حاز مشاهداً ٭ به عنه يفنى بعد كل البرية
فما تحلو في الجمال الذي علا ٭ وقد بس عن وصف اللسان الفصيحة
الهذا تحلى بالملاحة اجتلى ٭ وبالوصل كاسات الحبيب لشربة
ليه ليروى من شراب محبة ٭ مقدسة عن لمس عماز قهوة
اميل برياها النسيم تقبل ذوقها ٭ فكيف بمن يروى بها كم روية
افراحت بها الارواح من كثر شربها ٭ ومال بها كم سكرة بعد سكرة
فيا راح حتى ذاق من ذاق حلوه ٭ وطار على من نال اوفار حبنة

وعنى لسان اكمال من دون حاله ... بمطرب جمال الكمال للخير حلت
الى الاولا لا في الصبابة منهل ... حلا غير لي فيه الذا لكوسة
ولا في زمان او مكان مراتب ... سوى منزلي اعلا واعز رتبة
ولا وهبت موهبة غيران ... للطالبع منها والطوالع ملكة
ملكت عنان العز والفخر والعلا ... ومن تحسامي ربي فالورى كلهم عيرة
افمن ذي يضاهيني وربي اجبني ... وجدي خير الرسل في خير امة
عليه صلاة الله عدد ما ذرى ... عليه واهلا ما ذرى من وسيعة
وتشمل كل الله وصحابه ... خيار الورى مقتدى كل صفوة
اربع سبعة متون تمت جميلة ... وباهر الفخرات بالحسن جلت
ومما رثاه الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي علوي رضي الله تعالى عنهما ـــ

الا عين جودي بالبكاء ... وطيلي الحزن الى يوم اللقاء
على فرق الحبيب وحيد عصره ... وجيه الدين نسل الاتقياء
سقاه هادم اللذات كاسا ... فغيب انوره بعد الضياء
فقضاه عليه رب الخلق جمعا ... حكم بر الارض والسماء
الا شمس الضحى ما بال نورك ... وفيك لنا التامل كالرجاء
وما بدر الدجى من ذا سراك ... وغاب النور منا باختفاء
وسعد كل من شاهد قبلك ... فخاب الدين اوجب بالشقاء
وليت البين لا قدر علينا ... ولا استغنيت من شوري براءي
وكنا نرتع الاوري جميعا ... وحبي كان من خلفي ورائي
فاصبحت في الاوري فريدا ... فغيبة كل من اسيه كماءي
وما اسفاه يا حر فؤادي ... على حبي وياكثرة عماءي
وتكثير الاماكن في تريم ... وتكثير الاماكن في القراءي
اديب عاقل صاحب خمول ... وحال حد تمعنا بالحياءي

ومسكنه من الجنان عدن ... من الرحمن وهاب العطاء
ويا اخوان عزوني جميعا ... فلا احد قط يخلف من عزاء
ولا احد قط صوبر مثل صوتي ... اقبكي مع الرجال مع النساء
فيا اسفاه مر اسنا تاسف ... على ساكان بي من خطاء
على صافات من خير وجود ... واهل للكرامة والثنا
وقد شادت لنا في عشيدل ... واما اليوم انهدمت بنائي
وكنت لهم ملاذ الصافي زمانا ... وصرت اليوم متصل الصفاء
فيا اسفا علي ويا امر اضي كبدي ... ويا احتاي من قل الشفاء
ويا عيني ويا سمعي وقلبي ... فمن ذالي اذا كثرت جفا
يسيعلم خالقي الي احبه ... ويعلم ظاهري ايضا خفائي
ولكن عاقني ذنبي طردت ... وطمت النفس رحمن وهواي
وتمت الصلاة على محمد ... عدد ما نال صبح او مساء

ومما رثاه الشيخ عمر ايضا رضي الله تعالى عنه

الا عين وحيك لا تنامي ... وسحي الدمع واستمحل ضمامي
على فرقا الذي قد صار رمسه ... جميع الجسم كلهم والعظامي
وحبيبه قد تمكن في فؤادي ... ومسكنه قليبي باكتئابي
نوح على فرقاه نوحا ... بيثا به نوحه نوح احمامي
على القطب الذي قد غاب عنا ... بما والاه من كاس اكمامي
ويا بحر ويا در نفيس ... ويا شمس ويا بدر التمام
فغاب النور عنا واعتلانا ... بفرقاه ظلام كالقتامي
وهم من صحبه كانوا نجوما ... ولاة العصر اسياد الكرام
ويا سندي ويا مقدار عامي ... ويا يومي ويا ليلي وشهري
تراب وادي ابن زاسند حيين ... فقا
ختام للطهارة جمع الـ ... ـ
ولا تنبيك في العليا اذا انتموا ...

وبعده

وتبكيه المهند في الليالي ... وتبكيه القراءة مع القيام
ومسكين من الحمى تحتمي بالسلام ... من الرحمن تحتمي بالسلام
سعادات لنا أمثل النظام ... متى ما تشفت وجهه نلد منه
ملك الملك سلطان الأنام ... ولكن ما يدوم الا لمعين
تعالاه البلا بالانهدام ... وياحصني وياقصري وركني
وياسقاه من كثرة غرامي ... فيا اسقاه ما دفت مقيما
وقعت في أماكنه حرامي ... وشوري كله مشكل علي
ومن ذا كان يسقيني مدامي ... فمن ذا يداويني من الذنب
وياسقاه من كثرة سقامي ... فيا اسقاه يا محرق فؤادي
وعركبنا اذا ما البحر طامي ... وهو ستر لنا ظاهر وباطن
واما اليوم يعلو على هذا ... وشوفر كان يظهر لي من الذنب
عدد ما طن طائر بالذماي ... وتمت والصلاة على محمد

رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم امين

كرامات الشيخ الكبير احمد بن الشيخ عبد الرحمن مرعي بن عبد السقاف رضي الله عنهم

الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائتين ذكر عن محمد بن مسعود بن ابي رجاء قال زرنا قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فلما فرغنا اردنا من الزيادة صلينا المغرب خلف الشيخ احمد بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما وكان من جملتنا رجل فقيه وكان الشيخ عبد الحق الساكن بحرداه ايضا زار تلك السنة فلما افضنا من المغرب خرج الشيخ عبد الحق يريد النفوذ وخرجنا خلفه وخرج معنا ذلك الفقيه فلما رآه عبد الحق خرج ثانيا وخرج الفقيه وخرجنا خلفه فالتفت عبد الحق تلقاء القبر ومعناه يقول يا نبي الله يا هود زائرك فلان وسمى ذلك الفقيه لسيدنا الشيخ احمد ولوالدنا الفقيه ثم سرنا قليلا والتفت عبد الحق ثم سرنا قليلا والتفت عبد الحق وقال

وقال كما قال الاول والجواب

كما المشي الاول وقد تعبنا مشي قليلا ثم جاءنا نعاس وهو يقول هذه الاسير اذا تقابلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ثم ضرب بيده باين مشى نحو

ذلك الفقيه فأفاق الفقيه وقال لهذا الذي لباس ابن خلف
الشيخ احمد وقع في نفسي منه شيء فسلبت جميع ما اعرف من العلم
والقرآن وصرت اسير معكم بلا عقل ولا ذهن ولا ادري اين انا
حتى من الله تعالى علي بعبد الحق كالمستغيث له قال فلما ضربه
عبد الحق بين كتفي عاد علي عقلي وجميع ما فقدته ٠ انتهى
الحكايات السبعون بعد الثلثمائة ٣٦٠
عن بعض فقراء شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه من اصحاب الشيخ احمد قال اصابني وجع في موضع
خفي من رجلي لا اكلم او غيرها من الامراض المخطرة فاريته بعض
من له خبرة بالامراض فنجس دقيق سدر وجعله كالحلقة ووضعه
على الصحيح من رجلي وجعل المرض وسط الحلقة ثم اخذ هالاجامد
ووضعه على المرض باطن الحلقة واحمى جديدة بالنار واوقد
عليها حتى احمرت ثم وضعها على الهالة فجعلت الهالة تفور وتغلي
من شدة الحرارة فعل ذلك مرتين او ثلاثا ولم احس باكراره من
شدة المرض فلما احسست بالحرارة رفع ذلك الحديد عني فشفيت
من ذلك المرض ثم عاد بعد مدة فلما نظرتها همتني ولم اشعر بهذا حتى
فجئنا انا اسير ذات يوم اذ بالشيخ احمد رضي الله تعالى عنه فلما صافحته
قال لي قبل ان اخبره بشيء اهمتك رجلك قلت نعم ياسيدي فقال
هاتها فمددتها اليه فجعل يلكزها ويقرأ عليها فخشيت ولم تعد
الى الآن ٠ الحكايات الحادية والسبعون بعد الثلثمائة ٣٦١
عن بعض الفقراء
المباركين قال كنت اخدم الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير ابا بكر
بن عيسى المكنى ابا يزيد فقلت له ياسيدي اريد اتحلم على يديك
فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال لي شيخك في سفال حضرموت
فقلت ومن هو الشيخ ابو عباد وكان اهلي يتحكمون على بلد ابي عباد
فقال لا لا اسفل فقلت ومن هو قال شريف وهو اليوم القطب
وكان ذلك في زمن حياة الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه فقلت واين انا
من حضرموت يا شيخ الاحكني انت فقال اتقدر اقرب قلم اقدر

+ تحكم له ثم بعد ذلك بزمان مات الشيخ ابو بكر والشيخ عبد الرحمن
الذكور ان رضي الله تعالى عنهما واخرجني الله تعالى الى حضرموت ولم اعرف
بها احدا فعرفت بالشيخ احمد بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما
فقلت له بعد ان عرفته اريدك يا سيدي تحكمني فقال نعم انت
من فقرائنا وحكمني والده وكانت لي زوجة من بنات عمي فارسلت
اليها لتاتيني ودفعت لمن ياتيني بها خمسة دنانير كبار فابت
ولم ياتيني بها احد فاتت الشيخ احمد وقلت له يا سيدي
اريد زوجتي وكنت زمانا اسأله اياها تاتيني فلم يسمح لي بذلك
فقلت له يا سيدي اني ما احببت اغار قلم ولا احببت فراق بنت
عمي فقال وما تريد فقلت ابنت عمي فقال عسى الله يكثر الصالحين
تاتي فلم البث بعد قوله ذلك الا مدة يسيرة واتت الي من
غير رسول مني غير انها دفعت لرجل خمسة دنانير كبار وسار
بها الي فلما اجتمعت بها قالت لي انت عندهم من الفقراء فقلت
لها ماذا فقالت بينما انى نائمة في بيتنا اذا انا في فقير من صفته
كذا وكذا ووصفت الشيخ احمد وقال لي اخرجي الى زوجك وذهب
فاخبرت والدتي بذلك فقلت لعبت بك ابليس فاتاني ذلك
الفقير مرة اخرى وقال لي اخرجي الى زوجك واخذ بخلقي فقلت
اني اخاف اهلي فذهب فمكثت والدتي بستة ايام وماتت فاتاني
ذلك الفقير بعد موتها وقال لي اعاد لك عذرا اخرجي الى زوجك
فلم اقدر على الوقوف فغرقني فدفعت لذلك الرجل خمسة دنانير واتى
بي اليك فلما رآها الشيخ احمد قال هذا هو ذلك الفقير فقلت
انا الرجل الذي اتى بها ليس معي هذا الوقت غير ستة دراهم وثوب
عساك تسامحني وتقبلهما بدلا عن الخمسة الدنانير فابى وقال لا اقبل
الا خمسة دنانير كبار فذهبت الى الشيخ احمد فاخبرته بما جرى بيني
وبين الرجل فقال اتحلف انا ما معك غير ما ذكرت فاجبته فقال

اذهب فذهبت ولم اشعر آخر الليل الا وذلك الرجل قد عاد الي
وقال نقات لك الدراهم والثوب وما اذهبت وتركت المال فقلت
نعالك فقال بات الباردة فقير يعيضاني من اجلك فاعطيته
اياها وسار من وقته فاخبرت الشيخ احمد بعد ذلك بهذه
الحكايات كلها فقال وحق كذا وكذا ان اخبرت احدا بشيء من
هذا وانا حي ان اخذ يروحك فلم اخبر بشيء من ذلك وهو حي
رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين الى الحكاية الثانية والستون ٢٦٢
بعد المائة المباركة عن بعض خدام الشيخ احمد بن الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنهما قال ارسلني الشيخ احمد يوما الى موسى بن علي بن
ابي جرش وقال لي قل له يعطيك ما نوى لنا بر فذهبت الى موسى
وردعوته من داره واخبرته بما قال لي الشيخ احمد فبهت عند
ذلك وقال هذا شيخ لم اضمره غير هذه الساعة وانى لم اتم ما
في ضميري الذي نويت له الا وانت تدعوني وذهب معي الى الشيخ احمد
فقال له الشيخ ما غير اردنا نسلمه من الحج قال المؤلف عفى الله عنه فسألت
موسى عن هذه الحكاية فقال قد كان ذلك وعن الخادم ايضا قال
ارسلني الشيخ احمد يوما الى اخي الشيخ عمر رضي الله تعالى عنهما وقال قل له
يعطينا شيئا من الطعام انا محتاجون اليه فذهبت اليه فوجدته
في محفل من الناس فجلست حتى قام ثم تقدمت اليه واخبرته بما ارسلني
اليه اخوه الشيخ احمد فقال وهل احمد محتاج الى ما عندنا ما غير
يريد يفضحك على الناس يعني يسترحم الرغيف الناس ثم قال لما رأيت
احمد حيث يقلب كفيه انما ذلك يبقي بهما الدنيا غير وانها تزال
له ذهبا وفضة وتاتيه وهو بعيد عنها عند بين يديه عند ما تروه تنثر
بقلبهما وكان الشيخ احمد يحتقر ما يرى يقلب كفيه رضي الله عنه وعن
بعض ملازمي خدمة الشيخ عبد الرحمن ان الشيخ عبد الرحمن امره مرة
ان يجمعه مع ابنه الشيخ احمد يسوق باهله من العجز الى تريم فسافروا

مع الفجر ركبنا على حمير وصلوا تريم بعد طلوع الشمس فلما رجع
الخادم الى الشيخ عبد الرحمن استخبره الشيخ متى وصلوا تريم وكان
بينهما مسيرة نصف يوم فلما اخبره الخادم بذلك قال الشيخ احمد
من صاحبهم الصالحين الذي تطوى لهم الارض كطي السجل للكتاب رضي الله
تعالى عنهم ونفعنا بهم امين ١٢ الحكاية الثالثة والستون بعد المائتين ٢٦٣
عن بعض الثقات من اخدام الشيخ احمد رضي الله تعالى عنه قال اشتهت
بنت الشيخ احمد عوله وطلبتها منه طلبا حثيثا والحت عليه وكانت
تشتهيها وهي جبلي فلما راى شدة شهوتها وطلبها المرتظر الوقت المناسب
واذا فوقها عوله فلما راها الشيخ احمد قال الرجل عنده اطلع
هذه النخلة وهات منها هذه العوله فطلع الرجل حتى استوى على
هذه النخلة ولم تطل ضد العوله حين مر عندها حتى اخذها قال
المؤلف كان الله له وجعل خيرا يامر بقطع الثمار ورد الدنيا احبابه والمسلمين امين
اخبرني بعض الفقراء الصالحين قال كان لشيخنا الشيخ احمد بن شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما بقي عندنا وكنا نضع له قوته لانه
كان يعجبه صنعتنا في العيش ولا نا خذ منه على ذلك اجره
ربما ينالنا شيء من الدنيا قال فبينما انا جالس يوما اذ دخل علي
وقال لي ما اجازيك بره اما جزاء الدنيا فليس معي شيء من الدنيا حتى
اجازيك بره اما في الاخرة فانت وزوجتك في عتقي من النار ثم قال
اتريد غير هذا فقلت لا فقال ثانيه وثالثه فقلت انت وزوجتك في
عتقي ففرحت بذلك رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين امين ١٢
الحكاية الرابعة والستون بعد المائتين ٢٦٤
عن السيد محمد بن حسين
بن ابي بكر بن ابي علوي قال اتيت انا والشيخ احمد بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنه الى بئر مسجد والده ومعنا مسمار فطلعت
فوق البير واردت اضع ذلك المسمار في معجل البير ليمسكه لئلا
يتحرك فلما اردت اضعه سقط في البير فنزلت عنها فقال لي

الشيخ احمد ادخل الدلو في البير وخطف برعسى المسمار يطلع
فيه فلم يمكنني مخالفته ففعلت ما امرني به فلما رفعت الدلو
اذا بالمسمار قد طلع فيه فلما راه الشيخ احمد قال هذا من
بركة الشيخ يعني والده رضي الله عنهما قال المؤلف عامله الله
بلطفه في الدارين واحبابه والمسلمين اخبرني بعض الثقات
وكان من الثقات بمثل هذه الحكاية لشيخنا الشيخ احمد رضي الله عنه
ونفعنا بهما والمسلمين آمين الا ان البير بير مسجد الشيخ احمد
لا بير مسجد والده والذي اراد يضع المسمار في المعول غير الرجل الاول
رضي الله تعالى عنهما ونفعنا بهما والمسلمين آمين ١٢ الحكاية
الخامسة والستون بعد الثلاثمائة عن بعض الثقات
من خواص خدام شيخنا الشيخ احمد قال رايت كاني اتيت انا
والشيخ احمد الى بير مسجده ليتوضاء لبعض الصلوات المفروضة
وكان اول وقتها قد ضاق فوجدنا دلو البير قد سقط فيها
فاعتنى الشيخ لذلك ولم يرد ان يذهب الى غير مسجده فنزل الى البير
البير الى راسها فتوضاء فتوضانا خلفه ثم غار الماء الى اسفل
البير وقال السيد علي بن محمد بن الشيخ حسن علي وكان معتمدا عليه
بنت الشيخ احمد المذكور قال ما اتى الى دار الشيخ احمد بعد وفاته
اريد عنده وحضوره الا وانظره جالسا في مكانه الذي عادته يجلس
فيه في حياته وكنت اهابه هيبة شديدة وذهابا وهو جالس مكانه ولقد
اتيت مرة بالليل فوجدت الباب مغلقا فقام وفتح لي رضي الله تعالى عنه
وقال الشيخ حسن بن الشيخ عبد الرحمن ما افرط بدار اخي الشيخ احمد
الا واسمعه يذكر الله تعالى وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
اذا ذكر اولاده او ذكروا عنده يقول دائما احمد خيارهم وكان
ايضا يقول احمد قتل حبيبي ان يرى ظاهره اطهر وباطنا ذهبا
وكان ايضا يقول كل ما امتحنا الشيخ احمد يعني بالمصائب وجدناه

والديهم

٢٦٥

وكان الشيخ احمد يقوم
نصف الليل ويخرج الى
المسجد ويتهجد فيه

نشديد

شديد الصبر وكان الشيخ احمد رضي الله تعالى عنه على شدة فقره
كثير الانفاق سخيا بما في يديه في سبيل الله تعالى كريم النفس واذا
طلب من احد قضاء حاجة فقضاها لله شكره عليها واذا لم يقضها
لا يقع في نفسه شيء اصلا وكان يصيبه على شدة فقره من
الدنيا ونقص شيء من حطامها وكا متحنا فيها ولا يزداد مع
ذلك الا ثباتا وصبرا على القضاء والرضى به والتعفف بالله
تعالى وكان له قليل من النخل يلزم منه كل سنة نحو اربعة
مطابق والمطبق يستعمل من التمر نيف نحو خمس وعشرين قنطارا
او نلاثين قنطارا ياكل بعضها ويبيع بعضها يمون بثمنها اهله
فاحترق سنة من السنين تمره ولم يبق معه الا يسير جدا فقال
ال ابي علوي ان الشيخ احمد ليس له حركة في الدنيا ولا عقار
يمون به اهله سوى هذا النخل وقد احترق تمره فلعلنا
نجمع له من التمر قدر ما يجمع من تمره كل سنة نغطيه اياه
ليعود اهله وعزه واعلى ذلك فعلم الشيخ احمد ذلك فابى ان
يقبل من احد منهم شيئا ثقة بالله تعالى ثم جمع ذلك اليسير
الذي بقي من تمره ولم يلزم منه مثل ما يلزم كل سنة من السنين
الماضية وقيل له في مرض موته نعود مما كنت فيه فقال وهو
يعني نفسه الصالحون يتلذذون بالبلاء كما يتلذذ اهل الدنيا
بالنعم وكان يوم مات يقول لمن اتاه سلموا من اخبره
بوالدي كيف مات واسألوا من اخبره باخي شيخ كيف مات
ولم يطق احمد يد الا العافية لحظة مرضه ثم مات بعد ان
توضأ وصلى الظهر قائما ونام يذكر الله تعالى فخرجت روحه
وهو يذكر الله تعالى واحيا بعد ان تحرك حيث بعد بها كلمات
الذكر وكان رضي الله عنه من اجلاء المشايخ العارفين المتورعين
الزاهدين المجتهدين شديد الاتباع لسيد المرسلين كثير الخشية

والغيبة في مشاهدة أكمال ذي الانفاس الانسية والمجالس
القايسية والانوار الباهرة والكرامات الظاهرة والفتح السني
والمشرب الهني ولقد رأيته رضي الله عنه دخل بعض ديار والده
يريد عند اخت له فقدم رجله اليسرى عند الدخول فلما وقع الباب
رجع القهقرى حتى خرج ثم استأنف الدخول وقدم رجله اليمنى
وكان تقديم رجله اليسرى اولا جرى منه سهوا وعند غيبته وكان
وفاته رضي الله عنه يوم الاحد الحادي والعشرون من رجب سنة ٨٢٩
تسع وعشرين وثمانمائة رضي الله تعالى عنه ونفعنا والمسلمين
به آمين ‡ للكبائر السادسة والستون بعد الثلاثمائة عن

ذكر اجازة الشيخ الكبير محمد بن الشيخ عبد الرحمن السفاف بن مهدي على مرويه الدويله رضي الله عنه

بعض فقراء شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه قال دعاني انا
واحمد بن علي ابا جديل وابا خريبوش وهو بعض فقراء الشيخ عبد الرحمن
بن الشيخ محمد بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه لنسمع عنده
فاسمعنا في صحراء وعندنا نار عظيمة حفرها فقراء احد الشيخ
محمد وجعل يسير في النار حيا بيكا وذاهبا حتى بددها بين جلمودها
يضربه منها شيخ فبينما نحن في جمال السماع اذا انشقت السماء
نصفين ونزل علينا منها نور عظيم فلما رأيناه ذلك زال العقل
ابا خريبوش ولم يتمالك فذهب عنا واما انا فقر عندما امسكت
عقلي فجعلت اعض على ضرسي واحمد بن علي لم يتغير عقله فجعل يعزني
بالصبر والشيخ ينادي فينا سماع سماع ويقول حضر الصالحون
ويردد ذلك فمكثنا كذلك ساعة طويلة والسماء منشقة والنور
يتزايد علينا ولم يعرف ما ينزل اكثر مما يطلع من كثرته حتى انجلا
ذلك النور وعادت السماء كما كانت فمكثنا وحملنا الشيخ
حتى توجه الى اهله فلما اصبحنا قال لنا الشيخ محمد ما انا لعبد الرحمن
بجوليد ان يسكن ذلك الصغير المذكور على البلد واما انتما رأيتما شيئا
مما قطعا رأيتماه فقلنا له نعم واخبرناه بما رأيناه ثم قلنا له ما ذلك

فقال

فقال باب من ابواب السماء انفتح قال ثم سار فرح لذلك الفتح
بعد ذلك بقليل ولم يعد الى حضرموت اصلا رضي الله تعالى عنهم
ونفعنا بهم آمين ٢٦٧ الحكاية الرابعة والستون بعد الثلاثمائة ذكر
عن جماعة من الثقات ان الشيخ محمد رضي الله عنه كان ليلة يقرأ
في سماع ابيه فبينما هو يقرأ اذ قال كأنه يخاطب انسانا
اخرج يا شيطان ما انت الا تريد تغير ما نحن فيه لو تذهب
علينا الدنيا كلها ما تركنا ما نحن فيه او كما قال ثم قال تأتي
ابليس في صورة رجل سماه وقال ان غيبان عبد الواحد اخذ
من تحلك الريح خبر يريد يغير علينا ما نحن فيه من الوجود
فلم نطعه فلم نلبث بعد ذلك الا قليلا واتاه خادم ذلك النفل
واخبره ان العبد المذكور سرق من تحلك الريح خبز في تلك الساعة
التي اخبره فيها ابليس باخذه لها وكان ليلة يقرأ عبد ايضا
فدخل عليهم المسجد رجل عليه جنابة وهو مخفيها فلما وقع المسجد
التفت الشيخ وقال لما خرج فخرج الرجل واتى موضعا اخر
فالتفت الشيخ الى جهته وقال لما خرج فخرج ولم يعد وكان
يسمع جلاجل الطارات تذكر الله تعالى فاخذ بعض المسمعين
طارا من طارات اهل اللهو واسمع به مع المسمعين فلما سمعه
الشيخ قال انا ابن عبد الرحمن جلاجل هذا الطار ما هي ثابتة
فذهب بالرجل ورده الى صاحبه رضي الله تعالى عنهم ٢٦٨
الحكاية الثامنة والستون بعد الثلاثمائة ذكر ولدي ان الشيخ محمد
بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه اصابته في قدمه ليلة
والمقصد الماء شديدا فكان من شدة الالم اذا مس احد قدمه
باصبعه صاح فاتى الليلة المسمعون واسمعه العذبة على عمل فيه الوجد
اخذ النحاز قدحه التي يها اليه ولسانها ثلاث مرات فلم يتحرك
الشيخ من قوة استغراقه في السماع وشدة ما اعتراه من

من لعله من الوجد

لوحده حتى غيبه عن كل محسوس وصفة الى ان يضع النجار
عودين حتى يتركهما على قدري قدم الانسان ثم يضعهما تحت
باطن القدم التي بها اللحم ثم يشد رجليهما مع القدم بحبل شد شديدا
ثم ياخذ عودا مثلهما ورأسه سنينا ويدخله بين العودين
اللذان هما مع القدم بالضرب والدق حتى يغيب بينهما فيحصل
من ذلك الم شديد ولا يصبر عليه احد ولكن القدم تبعد
ذلك من اللين قال المؤلف كان الله له وجعل خيرا يا مه يوم لقائه
ورد الدين واحيا به المسلمين امين سمعت بعض الثقاة يقول
كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يقول اذا دخل
ولدي محمد السماع حفت به الملائكة وسمعت آخر يقول جاءت
امرأة عند شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وسألته ان
يدعو لها ان يرزقها الله تعالى ولدا فقال لها اخرجي عند السماع
فاذا سمعتي ولدي محمد يتواجد فاسأل الله تعالى ان يرزقك
ولدا فانه سيرزقك ولدا ففعلت ما امرها به فحملت فولدت ولدا
الله تعالى ولدا وكان قبل ذلك لم تلد بولد ٢٦٩ الحكاية الثامنة
والستون بعد الثلاثمائة عن بعض الثقاة من خواص اولاد شيخنا
الشيخ عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما قال كان شيخنا الشيخ
محمد بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما يدخل عند امراة مزارع
فلما رآه راضع بن دويس يدخل عندها اساء الظن به فصار
وقت ما اساء الظن به في بطنه الم شديد ولم يزل به ذلك
الالم حتى اتى الى الشيخ محمد واستغفر له عما خطر في نفسه فبرا
من وقته قال المؤلف عفى الله عنه وعن اصحابه والمسلمين امين اخبرني
الشيخ محمد رضي الله تعالى عنه انه رأى الكعبة وهو في ترعة رضي الله
تعالى عنه ٢٧٠ الحكاية السبعون بعد الثلاثمائة روي

ان الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما اخا هم
اوصاه على عباده في ارض حضرموت ولد علوي بن عبد الله وكان علوي
ذا قوة عظيمة فوكزه علوي في صدره حتى سقط الشيخ
محمد فما هو الا ان وكزه واذا قد صاب علوي في صدره الم
عظيم فحمل الى عمه الشيخ عبد الرحمن ليزيل ما به فقال الشيخ
عبد الرحمن اذهب ابن اخي محمد واسترضوه فما بر الا محمد
فارسل اليه عمه عبد الله واسترضاه فلما رضي قرأ عليه هو والده
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما وضع يده عليه فعوفي من وقته
وعن الولي الصالح علي بن سعيد المعروف بالرحيلة انه اغاظ الشيخ
محمد شيخ قال فلما نمت تلك الليلة رأيت كأني في مكان واذا
قد اتاني ثور يريد ان يهضمني واذا قائل يقول هذا محمد
بن الشيخ عبد الرحمن فهربت منه فلما قربت مني استغثت بالشيخ عبد الرحمن
واذا بين يدي بيت فيه سرير فرميت ذلك السرير وطاق ذلك الثور
رجع الي فلحسها فاصبح موضع لحسته مورم ويؤلمني فلما اخبرت
الشيخ عبد الرحمن بذلك فقال هذا من محمد فهاتوا لي المسمعين يسمعون
لي فاوتي بهم فلما اسمعوا اوجد عليها فاغمي وعوفي لوقته وعن
السيد محمد بن حسن بن ابي بكر علوي انه قال وقع بيني وبين الشيخ
محمد نزاع في شيء من امور الدنيا فاسأت به الظن فلما نمت تلك
الليلة رأيت والده الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فصاح عليه فاخذ
بيدي ومشى بي حتى بيت يرى ظاهره خرابا يكاد ينساف فقلت
للشيخ بسيدي لا تسقط علينا هذه الدار فقال لا ومشى بي حتى
ادخلني تلك الدار واذا باطنها كانه فيجان مسرجا فقال لي
الشيخ انظر ما ترى قلت لا فقال هذه حالة الشيخ محمد ظاهره
يرى خرابا وباطنه معمور فلا تنكر عليه وقال الشيخ العارف بالله

تعالى الرحماني المريدي عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
التابوتي اخي الشيخ محمد ما جعلناه هكذا واذا هو لو وضع
في كفة والدنا وعلوي في كفة لعدلهم رضي الله تعالى عنهم
٢٧١ الحكاية الحادية والسبعون بعد الثلاثمائة عن بعض الثقاة
قال كان مع الشيخ محمد رضي الله تعالى عنه بنت اراد ان يزوجها
فلما كان قبل الزفاف بيوم قال لبعض اخدامه اذهب انت
ورجلان الى بور رخان لنا فيها راس غنم ايتنا به ولا يقع آخر
النهار الا وقد جئتمونا به فذهبنا الى بور رخان وذبحنا
وحشنا ثم اصبحنا وخلا بور راخذنا الراس المغنم منها وسار
به وحمل وحشنا فلما وصلا صوح الا وقد اشتد بهما الجوع
فبينما يسيران اذ هما بقطعة من التمر موضوعة على قارعة
الطريق فاخذاها وعرفا اكارم وقال هذا من تمر الشيخ محمد
بن الشيخ عبد الرحمن فاكلاها وشربا على غدير كان هناك ولم يصلا الى
تريم الا وقت العشاء فاذا هم بالشيخ محمد على طرف تريم فقال لهما
ابطأتما وقد قلت لكما لا يقع آخر النهار الا وقد جئتما فقالا
اتعبنا الجوع والعطش فقال من اين لكما هذا فاخبراه على تمر وكرع هل به
جمع فقالا لا ومن قد اخبرك به فقال مر الذي وضعه لكما على
الطريق يعني انا الذي وضعته لكما رضي الله تعالى عنه ورضي الله عن
سلطان العارفين بالله تعالى الكبريت الاحمر الكاشف المستور بنت
علي الزبيدي رضي الله تعالى عنها عريش فاحترق قالت فاستغثت
بالصالحين فاذا انا بمن اتى منهم الشيخ محمد والشيخ عبد الرحمن نازلا
من شعب المخططة مسرعا اثوبه رضي الله تعالى عنهما امين
٢٧٢ الحكاية الثانية والسبعون بعد الثلاثمائة روى ان يمانيا بن
محمد بن راضع مر بيوم فاراد صيد ذاك والى تريم على الشيخ محمد رضي الله

تعالى

تعالى عنه فقال له يا محمد اخبرنا بما يجري فقال له امش
حتى نصلي ظهرا وخطبا فانك تحضر فيه حتى يأكل الجلد فلم
يصدق بما في كلامه وذهب وقال يوما آخر ان دويس
بن مراصع يحضر بما في حصن تريم ولم يزده حتى يأخذها
عنوة فاني رأيت والدي رضي الله تعالى عنه فتح لدستها فلم
يلبث بما في المذكور بعد ذلك الا اياما قلايل ودخل
دويس تريم وحصر ابن اخيه في حصنها حتى اكل فيه الجلود
ثم اخذها منه وكان الشيخ محمد يخبر باشياء كثيرة قبل
وقوعها بزمن طويل من قحط او خصب او زوال ملك وغير
ذلك فيقع كما يخبر رضي الله تعالى عنه ٢٧٣ الحكاية الثالثة
والسبعون بعد المائتين انه عن المسند الصالح سالم بن عبد الله
بن محفوظ قال اتى الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما
لحرة الى مسطه فبينما هو في المسجد اذ بامرأة تدعوه فذهب
اليه وقال له قم لامرأة تريدك فقام يا عند قولي له وقال
معها سرقتن حرام تريد تعطيني اياه ولم يقم لها فذهبت ثم
بعد ذلك بحث عن المرأة فاذا هي امرأة فقيرة قد سرق من
طعام زوجها قليل بر وعصد فاتت به الى الشيخ محمد فطعمه
اياه فعجل باطنه عند ما اطلع عليه قبل ان يذوقه فقايا
وقال بعض الفضلاء الباركين تحدثت يوما في الحديث مع الشيخ
محمد بن الشيخ عبد الرحمن فقال وهو يحكي نفسه ان الفقير لا يفعل
شيئا الا بأمر ولا يأكل شيئا الا وقد قال له كلي فاني لك
حلال ثم اقسم وقال حتى هذه واشار الى خوخة في
راسه وقال حتى هذه الخوخة ما ليستها الا وقد قيل لي

البها قال المؤلف عفى الله تعالى عنه وعن والديه واعاد بركاتهم على المسلمين آمين
خبرني الشيخ محمد الشهير بالكبير الكتبي وهو في بلدة تريم وكان كثير الموالاة
للشيخ علوي مذكور بعده والشيخ عبد الله ومرسم وزينب وعلوية
رضي الله تعالى عنهم ما يطرقه من الاحوال العظيمة ما يجل
قدره ويتعذر وصفه وفي بعضها قد توضع على جسده الحديدة
المحماة بالنار الشديدة ولا يتألم بها وكان يشتكي في باطنه
حرارة عظيمة وفي بعضها لا يقوى بالثوب على جسده ويصب عليه
الماء البارد وهو في شدة البرد ويعقل ذلك ويدوم وكان رضي الله تعالى
عنه من كبار الشايخ المقربين وعظائم الصفوة المقدمين عالم
كرامات عظيمة واحوال نفيسة ومعارف انيسة ومواهب
جليلة وكشف جلي وسير على وطي عفا الله عنه سنة ٩٣٦ ست
وعشرين وتسعمائة ٠ الحكاية الرابعة والسبعون بعد
المائتين قال روي ان محمد بن حميدرة بن تغلب اصابه مرض عظيم
في رجله فكان لا يستطيع يجلس ولا يحركها وكان يداوي بادوية
كثيرة ولم تنفعه منها شيء فارسل الى الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنهما واخبره بخبره فارسل اليه الشيخ محمد ولده الشيخ علوي
فلما وصل اليه قال له محمد حميدرة المذكور ان عوفيت من مرضي هذا
جلك مائة دينار وشركة في نخل شقرا على علوي بما تيسر من القرآن
ثم قال له قم فقال له ابن حميدرة وكيف اقوم وانا لا اقدر اجلس
ولا احرك رجلي فكيف يتصور هذا فقال له قم الآن فقعد بن
حميدرة ولم يصدق انه يقدر على ذلك ثم قام من وقته بتوكأ
عليه قليلا ثم مشى وعوفي باذن الله تعالى من وقته ثم انه طلبه في شركة
النخل فرضيت زوجته فقالت لعلوي اقرأ علي فقال لا اقرأ عليك
حتى يكتب لي زوجك بالشركة التي طلبني فقالت اذا عوفيت كتبها
لك فقرأ عليها فعوفيت باذن الله تعالى فوفى زوجها له بما وعده رضي الله
تعالى عنهم ونفعنا ببركاتهم آمين

كرامات الشيخ علوي بن الشيخ محمد الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين

٢٧٥ الحكاية الخامسة والسبعون بعد الثلاثمائة ذكر عن علوي
في حرة اليمن بلاد من الحلب وكان قد مضى عليها زمان
لم يستقر فيه فقال لاهلها يا علوي ابلدنا عجبته فادع
الله تعالى ان يغيثنا ولا زموه على ذلك فقال لهم السبيل بانكم
الليلة فلم يصدقوه اذ لم تظهر لهم امارات الغيث فقالوا
يا علوي وما هذا الكلام فقال بلى يأتي الليلة ان شاء الله تعالى
وصل سيل وادي بكر الى المكان الفلاني فشار اصحابه واحضروا اديم
تلك الليلة وجاءهم السيل ووصل الى المكان الذي سماه وكان علوي
رضي الله عنه سليم القلب وكان يغشاه في بعض الاوقات شيء ويسقط
بين الناس ويمكث بهذه ساعة ويخرج من غير شيخ ابدا فروي
ان رجلا كان عنده يوما عندما اغشاه ذلك قال فاخذت
شيئا مما يخرج من فمه وشممته واذا رائحته كرائحة المسك
فذقت منه شيئا فاذا هو كالعسل وقيل لجده الشيخ
عبد الرحمن ما هذا الذي يغشى علوي بن محمد فقال هذا حال
يعني من احوال الاولياء وروي عن علوي المذكور انه قال
اسمع عندما يريد ربي ذلك صلصلة مثل صهيل الحصان فاسمع في
غيبتي منه تسبيح الملائكة وكان رضي الله عنه فقيرا من الدنيا زاهدا
فيها فمر بزهده فيها انه اجتمع له بنحو اربعين درهما فجعل يقلبها
ثم قال لزوجته خذي هذه الدراهم واكفرقناها الله تعالى ما هي عندي
الا مثل ورق الاراك لا افرق بينهما قالت فقال لخادمه خذها فابى
فتركها في كيسها ورعاها رضي الله تعالى عنه ولم ينظر اليها بعد ذلك
رضي الله تعالى عنه ونفع ببركاته آمين

٢٧٦ الحكاية السادسة والسبعون بعد
الثلاثمائة ذكر عن السيد عبد الرحمن بن علوي بن الشيخ محمد الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنهم قال اخبرني بعض الثقات قال كان عمي تزوجت ولم
تحمل لي بولد فقلت ومكنت محبا للولد فاتيت علوي بن الشيخ محمد
وقلت له ان عمي تزوجت لم تحمل لي بولد واني احب الولد فادع الله

تعالى ان يرزقني ولدا ذكرا فكان اول شئ خاطرني ساعته ثم قال
وما عليك ان دعوت الله تعالى وانا اكل الولد فقلت ان جاءني
بنت فلك ما هو كذا وكذا او جاءني ولدا ذكرا فلك ما هو كذا وكذا وعاهدته
ان العطيه فقال تاتي لك زوجتك بولد ذكر فحملت بعد
ذلك وولدت ذكرا قال وكنت يوما في داري فلم اشعر بي
الا وقد اتاني ومعه تحفه فقال لي ان يريدك اذا صعدت بهذه
بهذه التحفه تبيعها الي فان الميداني اعطانيها وكنت ارجو
منه اكثر من هذا فلم يعطني وهو ذاهب عن الدنيا وتاركها
اشهد عني ان ما بقي من عمره الا شهرين وعشرة وان لم الدنيا بعد
الا سنة واموت قال الراوي فضبطت على قوله فكان كما
ذكر لم يلبث والده بعد ذلك الا شهرين وتوفي ولم يلبث
هو بعد والده الا سنة وتوفي رضي الله تعالى عنهما وعن السيادة
الشريفة علوية بنت الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنها قالت رأيت
ليلة توفي ابن اخي علوي بن محمد آخر الليل كان سماءا طالعا الى
السماء كانما يزف باحد ومعهم طارات وشبابة بدر ولاهلها اصوات
بديعة احسن لذيذة السماع فانتبهت وانا احس بلذة ذلك
حتى اذني بعد انتباهي وانا الى الان اذا ذكرت ذلك احسست لذته
في اذني فلما اصبحت اخبرت زوجي بذلك فقال هذا لقدوم روح
بعض الصالحين على الله تعالى فيما نحن نتحاور في ذلك اذ بالناعي
ينعي علويا المذكور ولم يكن عندي علم بمرضه ولا بموته وقال
بعض الفقراء المباركين رأيت ليلة توفي علوي المذكور كان
قائلا يقول احجار التي تخرج من الماء علوي مغفور لها
او قال من صلى عليها غفر له فاصبح ولم يدر بموت الميت ولم يعلم قبل
ذلك بمرض علوي فجعل يسأل الناس هل احد مات او هل احد
مريض واخبرهم بما رأى فمات علوي رضي الله تعالى عنه وكان

ذلك يوم الجمعة وكان رضي الله تعالى عنه شريفا فاضلا معتبرا
صابرا متواضعا سليم القلب زاهدا في الدنيا صاحب أخلاق
رضية كثير التلاوة اكتفى بالله تعالى وكان لمن الوالد عبد الرحمن
عبد الله وعبد الله ولد وكان وفاته رضي الله تعالى عنه وقدس روحه
ونور ضريحه واكرم روحه وأرضاه وجاد عليه بما هو
أهله وأسبل عليه سحائب غيث رحمته ولطفه وكرمه
وإحسانه وإيانا والمسلمين آمين يوم الجمعة سنة ٨٢٧ سبع وعشرين
وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ١٠٠٨

الحكاية السابعة والسبعون بعد الثلاثمائة عن السيد الجليل
أحمد بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال أخبرني بعض الثقات
من قراء شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال سافرت مرة من
الشحر إلى حضرموت في قافلة ومعي أخي وأخي والناس يومئذ في
سنين قحط وجدب فلما وصلنا وادي النعر قل ماء الناس ونفد
ماؤنا فذهب الناس وتركونا فعطشنا عطشا شديدا فصحت
استغيث بالشيخ أبي بكر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما
وقد دب فيّ وقلت يا شيخ أبا بكر لهوت عنا ونحن عطاشا
ولم ننفعنا ثم لجونا إلى غار فغلبتني عيناي فرأيته مقبلا علينا من
جهة تريم راكبا على حصان أدهم وهو يقول بأعلى صوته أنا عبد
القوي من سود قوم كان منهم فقير القوم منهم ثم نزل عن حصانه وأتى
إليّ ثم جلس عندي وقال لي اتحسب أنا نضيعك أو نحن قال فمد يده
يدي لأصافحه فانتبهت مذعورا فقالت لي أمي مالك فقلت
الشيخ أبو بكر الآن عندي أردت أن أصافحه فانتبهت فقالت لي أمي
أني قد رأيتك أخبرك قبل أن تخبرني أني أظنك الآن عيانا عند رأسك
ثم قمنا نمشي عطاشا وإذا برجل جالس على صخرة ومعه قربة ماء
فسقانا وأعطانا ماء في سقانا ثم طلع الجبل فمشينا قليلا
واستدبنا العطش فلجونا إلى مكان وأيقنا بالهلاك وعنا

٢٧٧ كرامات الشيخ العلم أبي بكر السكران بن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم أجمعين آمين

من يبكي ومنا من يصيح فضحك وقلت يا شيخ ابا بكر وتكلمت
عليه وبقينا فيها نحن كذلك اذ رجل نازل علينا من سفح
جبل وبعد قريبة فلما وصل الينا صب لنا من الماء وشربنا
منه فلما رآنا جمعنا الينا ارواحنا اراد ان ينصرف وهب
لنا ماء فحيانا فاردت ان اصافحه واعرف من هو فمد يده
يدي اليه وقلت اللهم صل على محمد فصافحني فاذا بكفر ناعم
ليس هو بكف بدوي فسألته الدعاء فدعا لي وقال لي انت
شيخ بركة وتمضي الى بيت علوي وعاد لك تحج ثم ولى عنا وراح
الجبل الآخر فلما وصلت ترسم اجتمعت بالشيخ احمد بن الشيخ
عبد الرحمن رضي الله عنهما فقال التعرف ذلك الرجل الذي اتاكم بالماء
وانتم بالتعرف ذاك ابو العباس الخضر صاحب الشيخ ابا بكر رضي الله عنهما
بالحكاية الثامنة والسبعون بعد الثلاثمائة عن موسى بن يوسف ٢٧٨
قال سمعت انا ام الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى
عنهما فلما دخلنا ترسم اعزم علينا بالعشاء جماعة من الاصحاب
فاستمنع الشيخ عبد الله عن ضيافتهم فقلت مالك تمتنع فقال
عشانا عند الشيخ ابي بكر وعشانا عندك احب الناس عند غيره
فقلت لراحرمتنا البر واللحم فبينا نحن كذلك اذ بخادم الشيخ
ابا بكر يطالبنا الرغد هبنا الليلة فلما اردنا الانصراف قال لنا
اذا صليتم المغرب فاتوني الى مجرا شعيب حيله فلما صلينا
المغرب اتيناه الى ذلك المكان فلما وقفنا عنده اذ هو بخادمه
وعندهما صحفة صغيرة مغطاة فقلت للشيخ عبد الله يحتمل لا
يسعنا احد احرمتنا البر واللحم واتيت بنا الى ابي بكر يا تينا بقرصي
خمير الذرة فلما وصلنا قال لي الشيخ ابو بكر اجلس واستعذ بالله
من الشيطان الرجيم ابشر باللحم قد اتيناك به وكل حتى تشبع فكشفنا
الصحفة فاذا فيها خبز خمير وطيبا من اللحم فاكلنا هما وبقي
شيء من الخبز فقال لنا كلاه فقلت لرما نأكلها ان شفيتنا

كرعا

كرعا يعني ماء المطر فقال الشيخ يا مجنون وابن الكرع فقال الشيخ
ابو بكر ولاس ابي ان سقيتكم الا كرعا فاكلت باخي الخبز فلما
فرغت قال الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه لخادمه خذ الصحفة
واملها لهم كرعا فقال يا سيدي وابن الكرع فقال هو في ساقية
قرب ابي الحسن وكان ذلك الساقية قريب منا فذهب الخادم
واتى منها بالكرع فقال الشيخ عبد الله اهو كرع صحيح قال الشيخ
ابو بكر ثم كلنا نشرب منه فذهبنا الى تلك الساقية واذا
هي مملوة كرعا ولم يدخل الجرب منذ شهر فقلنا للشيخ ابو بكر
من اين هذا الكرع فقال السحيرة التي بمنارة الرخم وقع عليها المطر
فغاضت وكان قبل المغرب وقد وقع علينا طش يسير فلما
اصبحنا طلعت الى تلك الشجيرة انظر هل اصابها مطر وسالت
بالماء ام لا فلما وصلت لم اجد لها حسا فيها ولا علامة رضي الله
تعالى عنهم ونفعنا بهم امين ٦٧٩ الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة الثالثة
عن بعض خدام آل ابي علوي من آل ابي شويه قال استاجر بعض
آل ابي شويه ارضا من بعض سلاطين الحجرين بالقاسمية على ما
يخرج من ثمرها فلما زرعها واقتسما ثمرها وذهب ابي شويه
بنصيبه قال السلطان مالي اعطيك هذا النصيب كله وهو لم يفعل الا
كيت وكيت والله لا اعطيتك ذلك ثم لحقه في اثناء الطريق وقطع
ثلاث لطمات واخذ من نصيبه ما اراد فقال ابو شويه اللهم
بحق ساداتنا آل ابي علوي ان يريني فيك الليلة ما احب او كما قال
ثم هتف بالشيخ ابو بكر بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما فلما نام تلك
الليلة راى طيرا اخضر يارحا على جبل وفوقه وحوله ارقم
واستوف او ما تعرفني انا الشيخ ابو بكر بن عبد الرحمن ان بقي ذلك الرجل
يمشي في الارض اكثر مما مضى قال فقلت لرايي ما اقدر فاستوف الذي يقتفن بي في
بجلسكم ما انا ابن
لي انت فلما اصبحنا ارسل اليه السلطان المذكور وقال له عبد الرحمن

انه اراد ان استاذ صنك حتى توصى عنى فاني ابا وجه بان الرجل
لهذا في صفته كذا وكذا يعني الشيخ ابو بكر واصبح ذلك الرجل
قريبا ولم ينزل يزداد المرض حتى مات ولم يمش على الارض
بعد ذلك اليوم ٣٨٠ الحكاية الثمانون بعد الثلاثمائة عن
بعض الاخيار ان جميلة القرآن قال خطب امرأة فمنعت ام تريم ووالدها
في الشحر فارسل اهلها الى والدها فوكل بزواجها الشيخ ابا بكر
رضي الله تعالى عنه فاتيت الشيخ ابا بكر فقال لي متى تريد العرس فقلت
متى ما اراد الله تعالى فقال ان هذه المرأة ليست لك بامرأة وما
امرأتك الا اختها وكانت اختها متزوجة ففرق الله تعالى بيني وبين تلك
المرأة ولم تثبت لي مزواجتها ثم بعد سنين طلق ام تلك المرأة زوجها
وتزوجها بعده وعن عمر بن عبد الله بن ابي سفط قال كنا جلوسا
في مرسمة بحي والشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه فمر بنا يماني بن فاضل واخ
لها وهما اذ ذاك صبيان صغيران فقال الشيخ ابو بكر ما يلحق
ابو هذين الاذى الا من هذا واشار الى يماني المذكور فلما كان
بعد ذلك بسنين وكبر يماني عدا على ابيه واخرجه من البلد فرمته
ام المذكور واخذها منه وبقي على اخذها حتى جاء ابوه ٣٨١ هل
الحكاية الحادية والثمانون بعد الثلاثمائة عن بعض نساء شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنها قالت جلست يوما انا والشيخ ابو بكر بن
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنها وانا اذ ذاك مع والده او قالت بعد ما
طلقني فقال لي يتزوجك بعد والدي رجلان او قال ثلاثة ازواج
وما تتفقين انت وواحد منهم قالت ثم قال يأتي عليكم فقر عابر
سبيل فتعرض لك الزواجر فيتزوجك وياتين لربكذا وكذا من الاولاد
ذكورا واناثا وذكرت عددا نسيته الراوي قالت فتزوجني بعد
الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه ذلك الزواج الذي قال لي والده الشيخ ابو بكر
رضي الله عنه ولم الد لاحد منهم بولد ثم اتى بعدهم فقير مسمتر عابر
سبيل فتعرض لك الزواجر فتزوجني وولدت له الاولاد

الزين

الذين ذكرهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه ونفعنا بهم امين
٣٨٢ الحكايات النادرة والمنامات الباهرة بعد الثلاثمائة عن محمد بن علي
بن احمد ابي جابر قال بت ليلة في نزيم فبات تلك الليلة بروق
بروق من جهات عديدة وكان الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه طرقته
بعض الملمات فاستكن في محرابه لا يخرج منه قط
لا ليلا ولا نهارا وكذلك مدة طويلة فلما اصبحت اتيت عنده
وقلت له يا شيخ ابو بكر البارحة بات بروق من جهات عديدة
وما ادري اصاب شيئا من الاماكن منها غيث ام لا فقال رضي الله عنه
ما فاض البارحة الا وادي الغريب فاض تلك الليلة بسيل ولم يعلم فضبطت على قوله
ان غيره من الاودية فاض تلك الليلة بسيل اصلا وقال السيد محمد ثم جاء الخبر ان وادي
بن علي بن الفقيه ابو علوي خرجت ليلة من دار ابي بتمر حسين فاض الغريب الخ
دار ود اذهب بر الى اهلي فاستحسنت ذلك التمر فقلت في نفسي
الشيخ ابو بكر احق بهذا التمر من اهلي وانا اذهب بر اليه واعطيه اياه
فذهبت بر اليه فلما وصلت تحت داره الذي هو فيه اطلع علي
وعلى ما اتيته به فسمعته ينادي من داخل الدار قبل ان اتكلم
لبر ولا لغيره وهو يقول يا محمد هات ما معك وعن بعض خواص
اصدقاء شيخنا الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه قال كنت ليلة بين المغرب
والعشاء عند شيخنا الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه وعنده زوجته فضرب
بكفها بيده وكانا على وضوء فقالت نقضتني فسكت الشيخ قليلا
ثم قال لها ما نقضتك فقالت مرتين فقال اخبريني قلبي عن ربي
ثم قام يصلي العشاء وصلت زوجته خلفه قلت وهذا محمول
على انه كان بين يديهما هايل رقيق ولكن خفي على المرأة لكونها في
ظلمة الليل فلما اخبرت المرأة الشيخ بذلك وكان الشيخ اذ ذاك كثير
الغيبة بمشاهدة الحضرة سأل عن ذلك قلبه فاخبره كما ذكر قال
المؤلف كان الله تعالى له وجعل خير ايامه يوم لقائه واحسانه والمسلمين
امين وقع سماع عند شيخنا الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه وكنت حاضرا وفي

اهل السماع رجل علم شعر وليس بعد الاستاذ الشيخ علم يدل في
الحكم فسمعت الشيخ يقول لذلك الرجل تعال تحلق راسك يعني
وتتعلم على يدي فقال الرجل ان اردت انت فما عندي خلاف فقال
الشيخ قد امرنا ان نحلق راسك فاردنا حلقناه وان اردت
تركناه ٣٨٢ المكاتبة الثالثة والثمانون بعد الثلاثمائة من العارف
بالله تعالى الشيخ الكبير الشهير الزاهد سلطان زينب علي الزبيدي
رضي الله تعالى عنها انها كانت تقول لي اني اسمع الزبير دائما يعني الضرب
في السماع بالمشيخة للشيخ ابي بكر وكان الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه كثيرا
ما يزور سلطان المذكورة وبينه وبينها صحبة وعجبة عظيمة واذا
اراد القدوم عليها تقول لاهل بلدها قبل قدومه اليهم بيومين
او ثلاث رحبوا بالسلطان ابن السلطان اني سمعت الشاويش
ينادي بعد ومه واري الغاشية على راسه والملائكة تشيعه
امامه وخلفه ثم تقدم عليهم بعد ذلك بيوم او يومين وقال
شيخنا احمد بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما رايت في المنام
كاني انا واخواني الشيخان الكبيران الشيخ ابو بكر والشيخ عمر رضي الله
تعالى عنهما في مسجد الابي علوي وعلى ابي بكر من دوننا تاج
المشيخة وقال الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله تعالى عنهما رايت
كاني جالس في جامع تريم انا والشيخ ابو بكر والشيخ عمر ابنا عمي الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم فقال الشيخ ابو بكر ما يكون الصوفي صوفيا
الا اذا انظار احتى يصيب راسه السقف فقال اخوه الشيخ عمر
انت سمين يعني فما تقدر على هذا فلما قال ذلك لبر عمر ذلك تطاول الشيخ
ابو بكر وهو جالس فكانه حتى اصاب راسه السقف وسقط من السقف
قصر من شدة الدقة ولينته فلما راينا نحن نتطاول تطاولنا
معه حتى اصبنا السقف براوسنا وقال بعض الفقراء المباركين
كنت ليلة عند الشيخ ابو بكر فعلت مروحتي ورفعت الى السماء فلما

قال

قال رأيت السماء وقفت والشيخ ابو بكر وما السماء ولم ار
٣٨٩ بين بلخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاتهم آمين الحكاية الرابعة
والثمانون بعد الثلاثمائة عن بعض فقراء شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال قال لي الشيخ ابو بكر شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه وهو اذ ذاك صغير اقدم انا في منزلة
جدك الشيخ محمد بن علي رضي الله تعالى عنه وقال بعض الفقراء من
اخدام الشيخ عبد الرحمن قال لي الشيخ ابو بكر رضي الله عنه عرضت على
احوال الاولياء بعد وفاة والدي رضي الله عنهم كلهم احياؤهم واموالهم
وحيوانهم فيها فما اخترت فيها شيئا واخذت من كل منهم شيئا
يعني تبركا فكان الشيخ ابو بكر بعد ذلك يقول اعطاني جدي
علوي من علوي رضي الله تعالى عنهما حالتين فواحدة منهما قد اعطيتها
ولقيت الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير عبد الله وعن بعض
فقراء الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال قال لي سعد بن عبد الله
بن ابي عنتر صعدت مع شيخنا الشيخ ابو بكر بن ابي العز وهو اذ ذاك
في ابتداءه فلما صرنا فوق المعجان وقفنا نستريح فقال لي
انزيدان اخبرك بما قد وهب لي ربي وما تخبر احدا فقلت له
نعم فاخبرني باشياء كثيرة عظيمة قد وهبها الرب فعرفتها
ثم نسيتها ولم اضبط على شيء منها الا انه قال قوائنا ما قال
وقد انا اعرف من الفرش الى العرش وقال بعض الثقات قال الشيخ
ابو بكر رضي الله تعالى عنه لو اظهرت ما قد وهب لي ربي لقال لي
اهل ترسم هذا شفيعنا يوم القيامة قال المؤلف كان الله تعالى له وجعل
جميل ايامه يوم لقائه واحيا بره والديه المسلمين امين كنت عند
شيخنا الشيخ عبد الرحمن يوم توفي رضي الله تعالى عنه فلما حملوه ليغسلوه
قام مع المغسلين بعض اخدام الشيخ ابي بكر رضي الله عنه فقدم الشيخ
ابو بكر رضي الله تعالى عنه عند ذلك وسأل فقيل له انه مع الناس الذين

يغسلون والدي . وما له هنا من يكفنه يعني ان اراد ان
يخرج منا اغنيناه عن الناس ويصل تحت منا الى مقصوده
رضي الله عنهم اجمعين الخامسة والثمانون بعد الثلاثمائة عن ٣٨٥
الرجل الصالح عمر بن علي الزبيدي قال اشتريت نخلا من اخي
يحيى واردت امساك ذلك النخل لنفسي فرأيت اخي فقيرا
محتاجا فاعطيته ذلك النخل الذي اشتريته منه وتركت نخلة
واحدة منه امسكتها لنفسي فرأيت في النوم الشيخ ابو بكر بن الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما يوما وقال لي بعني هذه النخلة
التي امسكتها لنفسك بنخلة في الجنة فقلت لربيبي الله
فاشتري مني تلك النخلة بنخلة في الجنة واحضر الشهاد
على ما بعتنا وربما اني كتبت حجة قال فلما اشترى الشيخ
مني تلك النخلة اعطاها اخي ايضا حتى خلص النخلة كلها
وقال بعض الاخيار كان الشيخ ابو بكر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنهما يقول مرارا عديدة لبعض من يعتقده
احلق راسك وانا ضمينك على الله بالجنة يعني ويحكم على يد الشيخ
رضي الله تعالى عنه ونفعنا بهم والمسلمين امين اهـ
السادسة والثمانون بعد الثلاثمائة عن ٣٨٦
الحكاية
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال قال لي شيخنا الشيخ ابو بكر بن
شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما حدثت امرأة من الهند صالحة
اسمها صفر ابنت غطلي في خمس وعشرين بكرا من الصالحات اتين في
غير الطاهر قال فلقيتهن في جاتر تريم فوعدهن ان يلقين نهار عيد
قبر النبي هود وعلى نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام قال ثم قال لي بعد
ذلك بقليل اتريد تزور معنا قبر النبي هود فقلت وما هذا السفر في هذا
الصيف وانا لا اريد فقال ان صفر ابنت غطلي اتت من الهند في خمس
وعشرين بكرا غير من سواهن من الرجال وغيرهن جاءا مع جهاز

الاخ

الاخر وقوف لي عند النبي هود وما مجيرهم الا نحن والاكان
قول رحمهم الله قال المؤلف عفى الله تعالى عنه واصبا بروالديهم والمسلمين
آمين لما عزم شيخنا الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه على هذه الزيارة
اخبرنا الرجل الصالح علي بن سعيد بن ابي صليب انه رأى كان قائلا
يقول لمن يزار مع الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه اوقف على باب
داره دخل الجنة براءة من النار قال ولم ادر ما البراءة
حتى اخبرت بعد ذلك ان كل من اتى الى الجنة اتى معه بكتاب
فيه براءته من النار ومن لم يات بكتاب لم يفتح له رضوان
عليه السلام ثم اخبر الشيخ ابو بكر بهذه الرؤيا فقال عند ما سمعه
ان كما هدي رؤيا نحن نحملها صحيحا فقيل للشيخ اي باب من ابواب
داره فقال باب دار الحديد ثم سار الشيخ لتلك الزيارة وسار
معه خلق كثير فلما وصل السوم هود من معه دعا علي بن سعيد
المذكور واستخبره عن رؤياه فلما اخبره بها قال الشيخ براسه
وقال احسنت يا ولد سعيد وفوق ما توهم وفوق ما توهم يعني
اني فهمت اكثر مما اخبرت به في رؤياك فلما وصل الشيخ الى النبي هود
هو ومن معه اتى الى القبر الشريف وقام عنده يدعو بالناس زاده
الذين هم قريب منه ياسط ثوبه كالمتلقي شيئا ثم لفه عند فراغه
من الدعاء كانما اعطي فيه شيئا ثم انصرف وجعل يقول للناس
انقضت حاجتكم يعني حوائجهم وكان يعرف الناس ان تلك الزيارة
مقبلة وقال بعض اخدام الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه قال سمعت
الشيخ ابا بكر قبل ان يزور تلك الزيارة يقول نحن مواعدون صالحين
كثيرا من كل جهة لا يحصيهم الا الله تعالى ان نلتقاهم عند قبر النبي هود ونجتمع
نحن واياهم لزيارته عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وشعناه انه
يقطع بعد هذه الزيارة حبه بنت ابي رشيد وقد قبل الله تعالى هذه الزيارة اما
راس النبي عند القبر الطاول وارفع راسي حيث ادعوا انظر من يا تيني من

الصالحين ثم قال لم يبقى في ذلك المكان يعني الذي هو فيه
القبر الشريف إلا شجر ولا حجر ولا جبل ولا رمل إلا وامتلأ من
الصالحين والملائكة في ذلك الساعة رضي الله تعالى عنهم وعنهما آمين

٢٨٧ الحكاية السابعة والثمانون بعد المائتين عن بعض الثقاة
من حملة كتاب الله تعالى قال أعطى راصع والي تريم شيخنا الشيخ أبو بكر
رضي الله تعالى عنه أرضا هيئة فجاء الى راصع بواديه وقال الدان
الأرض أرضنا فخلا بينه وبينها وبين الشيخ أبو بكر حتى أخذوها من
الشيخ فاعتاض الشيخ على راصع حيث لم يتم له بعطيته ثم جئت أنا
عند الشيخ بعد ذلك فقال لي ما أردنا لهذا الوالي سوء ويعني راصع
قلت له وأنت عوضتاض من أجل هذه الأرض ان هذه الأرض ما
تسوى الفيض فقال البارحة انا وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لي أتريد ان تخرج على راصع سهمه فاشفقنا عليه عند
ذلك أو كما قال رضي الله تعالى عنه وروي ان ابا بكر بن ابي يعقوب
القاضي تريم تكلم على الشيخ ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن بكلام خشن قبيح
حتى أغضب الشيخ فقال ما انا لعبد الرحمن بولد ان لم يعمل لهذا القاضي
ثم جعل يقول لمن وجده من اصحابه انظروا هذا القاضي يعمى بعد
شهرين او ثلاثة اشهر وفيها مش داره بعد موته قبل
ان يدفن فما مكث القاضي المذكور بعد شتمه للشيخ الا تلك
الاشهر التي ذكر الشيخ وعمي بصره وهي داره يوم مات قبل ان يخرجوه
ويصلوا عليه ، رضي الله تعالى عن الشيخ ابو بكر

٢٨٨ الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائتين عن بعض قراء الشيخ
المحبين قال مرض شيخنا الشيخ ابو بكر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه فدخل عليه
الشيخ محمد بن حسن العلم رضي الله عنهما ليزوره فوجده كما ذكر من شدة الالم
فجعل الشيخ محمد يعاتبه في ذلك ويصبره ويشجعه ويتركه الشيخ فجعل
الشيخ ابو بكر يتغافل عن كلامه فالح عليه الشيخ محمد في ذلك وكرر
عليه المعاتبة فقال الشيخ ابو بكر لما زال ملحا عليه يا محمد لو جاءت

القيامة

القيامة ما تغير عقلي . وكان الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه صاحب
خوف مفرط وكان اذا الله شيئ او هبت ريح تفزع منها فزعا
شديدا من شدة خوفه رضي الله تعالى عنه وحكى عن احمد بن علي
الكبائي قال قرب عيد الاضحى ولي وقد تربص اصحاب يعطونني كل
سنة شيئا من ايديهم استعين بها على امر دنياي فدخلت تربص
التمس من اصحابي ذلك فوجدت الشيخ ابا بكر رضي الله تعالى عنه
قبل ان اجد احدا منهم فقال ما مرادك وكانه سكران ولم
افطن لذلك فدنت منه وقلت الاثر دنانير فقال رح حتى
تحصل لك فذهبت من وقتي الى مسجد ابي جرير فلما رآني علي
بن موسى ابو جرير دعا ابن ابنته عبد الله بن محمد وقال له شيئا
ما ادري ما هو فذهب الابن ثم عاد ومعه صرة واعطاني اياها
فاخذتها وودعتها فجاءت الاثر دنانير ثم ذهبت الى اصحابي
الذين عادتهم يعطونني كل سنة شيئا فاعتذروا علي كلهم في
تلك السفرة ولم يعطوني شيئا وتعسر علي كل من طلبته فرجعت الى
بلدي وليس معي سوى ما حصل من علي بن موسى † الى هنا كتبه
التاسعة والثمانون بعد الثلاثمائة ٣٨٩
قال حدثني بعض المسفلة ومعي بعض اصحابي فلما وصلنا جزيرة
نضج ارسلت رجلا الى صاحب لي ليأتيني منه بشيئ من اللحوم اعطيه
راعي الغنم واردت الراعي يصعد بها واذا داخل قريم وذهب
الرجل فلم يلبث صاحبي ان جمع الينا بغير شيئ فبينا نحن وقوف اذ
بالشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه مقبل علينا حتى اذا جاء من العجز دلا وصل
الينا قال لنا اراكم وقوفا ها هنا فاخبرناه فاخرج لنا من تحت
ثوبه خبزا حارا كأنما اخرج من التنور تلك الساعة ومعه
بسر فاخذناه وتاخرت الى خادمه وقلت له من اين لكما هذا
الخبز والبسر فقال منذ خرجنا من العجز ما مررنا باحد فظننا

ولا اخبرنا منها شيئا عند خروجنا ولا ادري من اين اقبل قال
المؤلف كان الله تعالى لم يجعل خبرا يامه يوم لقائه داعيا بخير المسلمين
امين اخبرني اناس ثقات ان شيخنا الشيخ ابا بكر رضي الله تعالى عنه
كان يطعم الفقراء دائما خبزا حارا يخرجه لهم من تنور ابن
فاوحد وقتا ولا يدرون من اين ذلك الخبز رضي الله تعالى عنه ونفعنا بهم آمين
الحكاية الستون بعد المائة ثمانية عشر من بعض الثقات قال ٣٩٠
اخذ بيدي انا وصاحب لي الى ترديم لزيارة الشيخ عبد الرحمن واسم
الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنهما فدخلنا ترديم يوم الجمعة قبل الزوال
فقصدنا الجامع فوجدنا الشيخ ابا بكر رضي الله تعالى عنهما جالسا
فيه فجلسنا عنده حتى صلينا الجمعة ثم جلس الشيخ وجلسنا عنده
وجلس عندنا اناس فلم نزل جلوسا حتى صلينا العصر ثم جلسنا
جميعا الى الاصفرار ثم ذهب الناس عنا وبقي عند الشيخ اثنان غيرنا
فقال لهما الشيخ قوما اخرجا فقاما وخرجا وبقيت انا وصاحبي
فقال لنا الشيخ انما جياع خذا ما في الثوب وقوما الى جانب
المسجد وكلاه كلاه فقمنا وبنا جوع شديد فاخذنا ثوب الشيخ
وفتشناه واذا فيه قرص من حمار مسبوغ بسمن كانما اخرج من التنور
فاخذناه وقمنا الى جانب المسجد وكسرناه واخذ صاحبي يأكل بلا
من شدة حرارته ثم لم نقدر على اكله كله واكلنا منه حتى شبعنا
وبقي بعضه فقام الشيخ واكل الباقي رضي الله تعالى عنه وقال عمر بن
ابي بكر بن ابي سعيد بن كنا رحمه الله تعالى نقيم مخلا يحمل ترديم اول الرطب وكنا
لا نذوق من الطعام غير التمر اياما حتى كلت اكبادنا من التمر وجلسنا
جدا فطلعنا الى ترديم وكلنا نحو اثنا عشر رجلا واتينا مسجد الى
ان علوي ليأتونا بخبز وكان قد ذهب العصر فاتانا خادمهم بخبز
فقلنا ما نريد الا الخبز فذهبنا الى الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقلنا
ذهب بعض الليل فلما وصلنا داره دعوناه فخرج الينا وقال انا
جياع فقدم شيئا فاخبرناه بما جرى فدعا جارا له وقال لهما

قاما

هاذه ما عندكم فأتت باكل من مد خبز مفتوتا باللبن فلما وضعته
اردنا ان ناكل منه بادر بنا فقال الشيخ مهلا واحد الخبز وجعل
يرفع منه قليلا قليلا ويعطينا واحدا واحدا ونحن ناكل وهو يعطينا
حتى شبعنا كلنا وكنا نشتهي الخبز جدا وكنا من ياكل في العادة
سبعا كثيرا اكثر مما اتانا به وبقي بعض الاناء وفيه شيء من الخبز
فقال الشيخ هذا لك يا عمر حيث اشتهى شيء خذ اثريد منه وشربته
رضي الله تعالى عنه بالملعقة التي اتى بها الشيخ للثريد بعد ٢٩١ النعمة
الثلاثة ذكر عن علي بن ابي حملة بضم الحاء وتشديد اللام المهملة
قال انحدرت لزيارة الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه فلما دخلت
ترعة وجدته مقبلا في شارع وبيده تمر يأكل وهو يسير
كالسكران فجئت من تجاهه ورددت عليه السلام فلم يرد
علي السلام فعرفت انه غائب عني وعن احساسه فالتفت
الى ورائه وجعلت امشي خلفه فالتفت الي بعد ساعة
وقال لي متى جئت فاخبرته بمرأيته منه فقال يا مسكين
اما تاخذ التمر وعاد باقي التمر في يده فاعطاني اياه وقال عيسى
بن يحلول رحمه الله تعالى جاء الشيخ بو بكر يوما يسير في شارع من شوارع
القاهرة وهو يسير كالسكران فبينما هو يمشي اذ ضربه حمار في
وجهه فسقط وهو لا يشعر قال المؤلف كان الله تعالى له وجعل خير
ايامه يوم لقائه ورد الدين واحيا دارس المسلمين امين ملكت شيخنا الشيخ
ابو بكر رضي الله تعالى عنه احدى عشر مرة يصلي الانام ليالي الانهار ٢ من بعد صلاة العصر
واحيا جميع ليالي تلك الاشهر بالسماع الا القليل وكان يسمع عنده الى المغرب وبعد صلاة الصبح
المسبعون ايضا في كل جمعة من جميع تلك الاشهر وفي كثير في الشارع وكان يسير
من غيرها في سائر عمره وهو كالسكران وزار في تلك الاشهر في تلك الاشهر
قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام والشيخ سلطان
بنت علي الزبيدي وكان بينه وبينها صحبة ومحبة ومودة في الله

تعالى وصحبه في هاتين الزيارتين خلق كثير ثم انكر بعد ذلك
جميع ما فعله في تلك الاشهر من السماع والزيارات والسير في
الشوارع وقال لو شعرت بشيء من هذا ما فعلته وانشد
لسان حاله ما ثبت عن مقاله رضي الله تعالى عنه:

وهيفاء لي انا نحن وسط رهوفن ... بدا راكبا من ساعات الحضور
حضور الاحبة فيه غنى ... يستهوي الجلي ويعقل لبيب
خذوني بالذي يجري بغيب ... وما يجري حضور ليس يدري
فنانا كالبقاء اذا ما بنانا ... فناء لا يكدر بالفتور
وصحو سكرنا اذا ما سكرنا ... وسكر صحونا صافي العبور
وفي حالين نخلو من تجلي ... جمال جل عن وصف وحصر
وبيننا مدام الحسن صفوا ... بدور القدس من حب دوار
ففي الدارين اضفا العيش حرنا ... وكل السعد والفخر الكبير
وملكا نافذ التصريف فيها ... لنا امر يكون بلا نفور
فيا غبنا لمن امسى بعيدا ... وما في القوم دوار الحضور
فيا رباه بلغنا مقاما ... بدار الاحباب دامرا للعبور
به تهنا الحياة مع الاحبا ... ونعلو افتخارا وقت النشور
وكل مسلم واحفظ بخير ... وسار ذات اصحاب وال
وكشاف الشدائد والعسور ... بجاه المصطفى الطهر المرجى
حلاة مع سلام كل فجر ... عليه ما رقت مزن بروق
وآل ثم صحب خير قوم ... شموس الدين اعلام الدجور

الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة ثم انه عن عيسى بن عمر
بن يعلوك وكان من الثقات رحمه الله تعالى قال حضرت مجلس
الشيخ عبد الرحيم بن سعيد بن ابي فرزار فالتفت الي الشيخ المذكور
وقال لي يا علي صور صاحبكم اليوم في حال ثم سكت فقلت لبر
اي الشيخين تعني الشيخ عبد الرحمن ام ولده الشيخ بوبكر فقال يا غلا

٢٦٢

أن الفخر

صوته وهو ايضا مد صوته ويقول الشيخ عبد الرحمن في الحقيقة
ان ابو بكر فانه في الكمال ولقد رأيته في وسط بحر لجي المواج
عظام يعلو بعضها على بعض وهو يكابدها وانا على ساحل
ذلك البحر على رأس شجرة وشجرة نهر أصابني انظر منه ثم اطلع
على رأس تلك الشجرة فقال لي الشيخ وعوض وسط بحره هاهنا
قبل شيء تدخل بعض البحر قال فرجعت بنفسي عن رأس الشجرة
ودخلت فلما صرت في وسط البحر غار على الشيخ غارة الأسد
وأراد يختطفني فهربت منه الى ذلك النهر وتطهرت منه ثم
طلعت على شجرتي فقال لي الشيخ وهو يضحك مني وحكى الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى عبد الله بن طاهر رضي الله تعالى عنه لما جاء الى
تريم قاصدا زيارة اهلها ومعه جمع من اصحابه وتلقاهم الشيخ
ابو بكر رضي الله تعالى عنه ومعه بعض فقراء والده عند القبور فلما
تناظر الشيخان ومعهما مدد الشيخ عبد الله بن يدة الى الهوى الى جهة
الشيخ ابي بكر وقام على رأسه او هو لم يتم فقيل له مالك مددت
يدك فقال فتح الشيخ ابو بكر رضي الله عنه فما حتى وقع احدى
لحيتيه في السماء والاخر بالارض وكاد يبتلعني انا ومن معي اجمعين
وعن بعض فقراء الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال كنت اسير
مع شيخنا الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه فمررنا على اناس كثيرين مجتمعين
فالتفت الينا شيخنا الشيخ وقال لو اردنا هؤلاء اخلق كلهم
يتبعوني ليتبعوني فقال لبعضنا كيف يتبعوني فقال اصرف
قلوبهم الي حتى يتبعوني ولا كنا ما نريد ذلك وقال الشيخ محمد
بن حسن بن ابي علوي رضي الله تعالى عنه حضرت وفاة الشيخ ابي بكر
رضي الله تعالى عنه فرأيت ينزل عليه شيء عظيم لا قدر احد على صفته
وقالت سلطانة بنت علي الزبيدي رضي الله عنها لما مات الشيخ ابو بكر
رضي الله تعالى عنه وهبر الله تعالى مواهب عظيمة لا اعرف احدا من

الولي بها على مثلها الا ان يكون من اهل المقدمون وكانت تقول
ايضا اذا صعد احد من الاولياء الى السماء فانى اعرف اين مبلغ
الا الشيخ ابو بكر وابوه فانى ارها يصعدان ثم يغيبان عن نظرى
ولا اعرف اين يبلغان قال السيد علوى بن محمد بن عبد الرحمن كنت
جالسا على طها مرة يوما عند الكعبة فاذا بالشيخ ابى بكر رضى الله
تعالى عنه قد اتانى على حصان ابلق وعليه من الجمال العظيم
والهيبة ما لا يوصف وقد رايت كثيرا من الاولياء ولم ار احدا
على حشمته وجماله وحال الولى الصالح سعد بن على بن ابى صالح
رحمه الله تعالى عنه رايت الشيخ ابا بكر رضى الله عنه بعد وفاته فى
صورة وهيئة عجيبة الحسن لا يقدر احد على وصف شئ
منها وعليه من اللباس اكثر من خمسين حلة لا يقدر احد على
وصف شئ منها وكان الشيخ ابو بكر رضى الله عنه يطرقه من الاحوال
العظيمة ما يجل قدره ويتعذر وصفه ورايت براسه اوزى
فى بعضها كانه سكران فلا يشعر باحد ويعلوه مع بعضها برد
عظيم فيدخل فى وقت الصيف وشدة الحر محرابه ويغلق عليه
ابوابه ويسد منافذه ويوقد فيه نارا ويتغطى بما امكنه
ويشتكى مع ذلك شدة البرد وفى بعضها يشتكى الحر فيطلع
على سطح داره وقت الشتاء وشدة البرد ويشتكى من شدة
البرد وفى بعضها يخرج بدنه الظاهر كانه رماد وكان رضى الله تعالى
عنه من اعيان المشائخ المحققين واكابر الاجلاء العارفين المحبوبين
اصحاب الكرامات الخارقة والاحوال المعظمات والعطايا الجزيلة
والمحاسن الجميلات والمقامات العليات والمنازلات القدسيات
والاسرار الملكوتية والمناولات الانسية والمشرب الصافى
والصدر الوافى والمعارج العلى والكشف الجلى والتصرف النافذ
فى احكام الولاية والقدم الراسخ فى درجات النهاية اجمع على
اجلاله واعظامه ومحبته وتقديمه الانام واتبع سبيله

الخاص

الخاص والعام وخلف من الولد الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
الشهير عبد الله مذكور بعده والشيخ احمد والشيخ علي ومحمدا
وكانت وفاة شيخنا الشيخ رضي الله تعالى عنه يوم الاحد لثمان
من رمضان لسنة ثمان واحدى وعشرين وتسعمائة رضي الله تعالى عنهم
الى هنا كلام الشيخ عبد الله العيدروس بن الشيخ ابي بكر السكران
بن الشيخ عبد الله العيدروس بن الشيخ ابي بكر العدني الفقاف
رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين

٢٩٢ كرامات الشيخ عبد الله العيدروس بن الشيخ ابي بكر السكران بن الشيخ عبد الله العيدروس بن الشيخ ابي بكر العدني الفقاف رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين

في شيخ من مكاشفات الاولياء الخارقات في اشارات ذكرت
في سيدنا واما منا وعمدنا قطب الوجود وغوث الاولياء وغياث
البرايا في اوانه وقته ووحيد عصره الشيخ ابو محمد عبد الله بن الشيخ ابي بكر
رضي الله تعالى عنهما وها نحن نقتصر هنا منها على ذكر تسعة
عشر اشارة وهي قطرة من بحر ما ورد في ذلك فمنها ما روي
الشيخ الكبير ابو بكر بن الشيخ عبد الرحمن وسبعة من فقراء الشيخ
عبد الرحمن منهم عبد الرحيم الخطيب ومحمد بن علي حديج وعمر المشعوث
ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن محمد بن علي علوي قال
فيه يوم ولد اليوم الذي ولادي الشيخ ابي بكر صوفي ولد صوفي
ومنها ما روي ان الشيخ الكبير ابا بكر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن ذكر
اولاده يوما فقال في اثناء كلامه ولادي عبد الله من كبار الصوفيه
ومنها ما روي ان الشيخ ابا بكر ايضا قال يوما لبعض من رآه من عندهم
اتريدون ان اتيكم بولادي عبد الله تتبركون به انه رجل صالح يصيح
مثل جبله ومنها ما روي ان الشيخ ابا بكر ايضا كثيرا ما يقول ما معنا الكلم
بركة ولادي عبد الله وكان كثيرا ما يجاهر وكثيرا ما يسميه عند
فقيل لدوابي شيء عند رديسا فقال كبير الصوفيه ومنها ما
روي ان الشيخ ابا بكر ايضا قال اعطاني جدي الشيخ علي بن علوي
حالة وارسلني بحالة اخرى وقال اعطها ولدي عبد الله
ومنها ما روي ان الشيخ ابا بكر ايضا قال رأيت في المنام للمشايخ
رايات ورايتي من بينهم احسن رايته بيضاء تلمع لولدي الشيخ عبد الله

ومنها ما روي ان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الخبير ذي البصائر
الخارقة والاحوال الصادقة عبد الله بن طاهر يوم قدم ترميز زيارة
ونظر الشيخ عبد الله بن ابي بكر حملها معه على دابته وقال يا ابتي ما
في هذا الولد كان فهو لذا يحملون وهم صغار ومنها ما روي عن
الشيخ عبد الله بن طاهر ايضا انه قال للشيخ ابي بكر رضي الله عنه في حضور
سماع عنده ولده الشيخ عبد الله يا ابا بكر اني انظر في سيماء ولدك
هذا زجرا قوي فقال الشيخ ابو بكر نعم فقام الشيخ ابو بكر ولده الشيخ
عبد الله بدخول السماع فدخل فقال عبد الله بن طاهر يا ابا بكر احمل
عنه لا يقتله لعل ذلك مما يرى ما يرد عليه في حال وجوده من
الاحوال العظيمة التي لا يقوى عليها الجهابذة الاقوياء العارفين
فقال الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه واذا كان من يحمل عنه وعادهم
يحملونها اكثر من هذا ومنها ما روي ان الشيخ الكبير عبد الله بن ابي بكر
نوما عبث بوالده وحلق راسه بحجر فقال له رجل عنده
مهلا يا عبد الله فقال والده دعه لو علمت بما فيه لما زجرته
عما اراده ومنها ما روي عن بعض الثقات من اخدام الشيخ
ابي بكر انه قال حملت الشيخ عبد الله ليلة بحضرة والده فوجدته
ثقيلا فقال لي والده اتجده ثقيلا فقلت نعم فقال فيه روح
من روح النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما روي عن حسين السياح
المجتهد العابد وذلك انه مكث في ترميز اياما قال كنت يوما
في خلوتي في فكان مسقوف مغلقة ابوابه وانا اقرأ خلف
اسمع الشيخ عبد الله الا وهو في يمشي في الهوى وهو يقول
اسمعني يا مجتبى قراءتك وكان مستغرقا في وجد الله تعالى على
صغر سنه ومنها ما جاء عن الرجل الصالح معروف بن ابي عباد
وسلطانه نزيشت على الزيدي كثيرا ما يعظمون الشيخ عبد الله ويجلون

ويبغضون

ويستعظمون ما وهبه الله تعالى ومنها ما قال بعض الثقاة
اتيت يوما عند العارف بالله تعالى سلطان بن علي الزبيدي
فجعلت اتملى الشيخ عبد الله بن ابي بكر واعظمه واذكر في صفاته
ثم قال لي بعد ذلك عليك امانة انك اذا وصلت تريم تقبل
على راسه فلما دخلت تريم وجدته يلعب مع الصبيان ففعلت
ما امرني به وهذه الروايات كلها جرت والشيخ عبد الله رضي الله
تعالى عنه طفل صغير ومنها ما روى عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابي
حبيب وكان من الثقات قال كان الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه يقول
ما معني الا بركة ابن اخي الشيخ ابو بكر بن عبد الرحمن وعنه ايضا
قال جالست الشيخ عبد الله بن ابي بكر وهو اذ ذاك صغير السن
فمر علينا عمه الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه فلما راني عنده قمت اليه
فقال لي مالك ومجالسته هذا هذا صبي صغير واراد اني اترك
مجالسته فلست ثم مر يوما اخر فراني جالسا عنده فقال
كمقالته الاولى ثم مر يوما اخر فراني جالسا عنده فقال لي ارزاك
تترك مجالسته عبد الله ما اطعت قلت نعم فقال هذا اعمل اعوال
الاولياء الكبار الكبار الكبار وهو ابن سبع سنين ومنها ما
روي عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عمر بن الشيخ عبد الرحمن ايضا
انه قال للشيخ عبد الله يوما زوجه ابنته ازوجك ولو بحبتر
باذنجان لما اعلم فيك ولا ازوج غيرك ولو بباقي بما باقي ومنها
ما روي عن مجاعة من الثقات من اخدام شيخنا الشيخ عمر بن عبد الرحمن
ايضا رضي الله تعالى عنه انه قال يوما للشيخ عبد الله بن ابي بكر علوي
رضي الله تعالى عنه ان معي قلادة ايدي يد من النبي صلى الله عليه وسلم
في الكشف ويل من والدي ويل من اخر فقد اعطيتك اياها من
تحكم بهن من شيئ فابى الشيخ عبد الله فالح عليه فلم يقبل فاظهر
الغضب عليه حتى قبل ومنها انه قال الشيخ عبد الله بن ابي بكر

أيضا اعطاني عمي الشيخ عمر ثلاثة أيدي يد من النبي صلى الله عليه وسلم
ويد من والدة الشيخ عبد الرحمن ويد من آخر لم يذكره ومنها أنه
تحمل الشيخ عبد الله مرة بعض الاحوال العظيمة حتى ظن الناس حسبه
قال بعض الاخيار فخفت ان يموت من عظيم ما تحمله فقلت
لا تقتل الشيخ عبد الله الاحوال كما قتلت اباه فرأيت كأن
قائلا يقول لي احسب ان الشيخ يموت من هذا الحال انه قد
اعطي حال جده الفقيه محمد بن علي وحال جده الشيخ علي بن علوي
وحال جده الشيخ عبد الرحمن وحال ابيه الشيخ ابو بكر رضي الله عنهم

ونفعنا بهم وفيه قلت هذه القصيدة شعرا

١ لك الحمد مولى كل فضيلة ومنة ... على ما تواليت منك من كل نعمة
٢ ابدأت بنعماليت تحصى ولا لها ... على العد اجماعا لكل البرية
٣ ولسنا لها اهلا سوى بتفضل ... خلا منك منا واعطافا بترحمة
٤ ولسنا نوفي جهدنا شكر فرده ... فكيف مع التقصير عمرا بعزمة
٥ اللهم العظمى نشكرام على ... تمهيد دين خير دين وملة
٦ ام اتباع سادات واشراف نسبة ... الى خير مخلوق واشرف نسبة
٧ وتسلسلهم شيخا وشيخا توارثوا ... علوم النبيين الكرام وصفوة
٨ وما منهم شيخا سوى فاق للورى ... بفخر وفضل والصفات الحميدة
٩ وتمكين اهوال عظام ومنهى ... عظام اعتراهم بدور الدعوة
١٠ الى ان تناهى سرهم فاجتلابه ... فريد وحيد الدهر شمس الطريقة
١١ من اجتمعت فيه المحاسن كلها ... على صغره حتى حكت طبع نقشه
١٢ هو الشيخ عبد الله راقى مراقيا ... تعز على غير وقوفا بحظيظه
١٣ معانيه اعيا فهمها كل فهم ... متى يتسمت وصف المحاسن كلها
١٤ سليل ابي بكر له راية علت ... لرايات اشياخ الورى زاد رفعة
١٥ علا فاعتلا اعلى الاماثي العلى ... باعلى اعالي همة وعز يمنة
١٦ برفع رحيم باكتمالي رحمة ... يرى كل خير الدفع ومنة

الكن

أركض عليها بآلة ولطفه ... آتيه من مهد الصبا والشوخة
وتحفظه كل الامور عن الذي ... يدنيه لطفا وصنو مودة
وترضعه ثدي المحبة فاغتذى ... يرى صفاها كلها قبل نشأة
فراحت بالاقداح من سكر شربه ... وهام به كم سكرة بعد سكرة
بها انكشفت عين الحقيقة فاجتلا ... غرائب انكار ومعارف جلت
وارقها تسبي العقول بهارة ... وعن رسم كل الشخص تغني بشرة
وروح وضحى بين صفو وداده ... فتجلو بها حلوة بعد حلوة
فصارت له قصدا وانسا ومشربا ... وذكرا وفيها منه حياة وموتة
بذا فاق اوصاف الملاح نهاية ... وزاد على من قاد او في محبة
واضحى لاسرار الالاه وعيبة ... والهامه حلا حفيظ السريرة
على بسط قدس الانس من ان تشابه ... تنح عليه بالعطايا الجليلة
فاضحت بحور الجود ذات تدفق ... بكفيه فيضا منه للغير عدة
تطوف بها طلبا فعمت تغمرا ... لكل البرايا بالمناح السنية
محى الغوث قطب الكل لاشك نافذ ... له الحكم والتصريف نفاذ قدرة
ترى الاولياء ما بين راج وخائف ... لديه خضوعا ناظرون لعطفه
واضحى بحمد الله شيخا ممكنا ... وقدوة كل في طريق الحقيقة
يمج الهوى دانا بسره مع جسمه ... ووقتا بسر وهو معنا بحثة
محبا ومحبوبا ومجذوبه سالكا ... لاعلى مقامات اعز شريعة
يا بشر جهد منه غير يمنة ... له من كريم نحلة اي نحلة
وفي المجد لم يبرح شديد لكبكا ... لانكارها البيض الخوالي الكريمة
اسمر وبيض ماضيات قواصم ... تولت بها ايدي استعاد وسعفة
تشردي بها كم ناعس من غفلة ... حداها سيوف الفرد مدان خمدا
الا سوة من من بعد عفران ذنبه ... يصوم ويحيي الليل جاف استقرة
باوراقها قد عاه جاوب باحثا ... بافلا اكن عبدا شكورا لنعمة
انعما غافلا يا جاهلا عظم قدره ... اوما خم من فخر وجزل عطية

او فارجبة

تنبه تدبر واتبع الحق لا تمل ... بأبصارهم عن قلوب عميدة
لأوصافه وطباعه وحلومه ... وإسراره وعلومه ذي الغزيرة
إذا كي ظرفا من فاخر جواهر ... رمها كنوز من غرائب لجنة
لك لك مقامات وأعلى المقامات ... بعلم وآداب غرائب شرعة
تحمل لها أوصاف أحلام ذي النهى ... فكيف بما يحويه من كل فخرة
فتصبح منهم نائما من قلة الحشو ... يطيل انتظار الأشتان بعشية
لوان ما بهين الطبع أبصرت بالرى ... سوى عالم الأشخاص تأتي الخليفة
فإن جميع الخلق عابين صاحك ... أكول شروب ذي سرور وتوحة
إذا بالسر والمعنى العزيز تفاوتوا ... فذا فاضل أو ذاك منهم مسرة
وإن غيهك استغنا مناخ ربنا ... وقلت لماذا يا جهول لا تخبرة
كما ابن هزار أو الفضيل وغيرهم ... تصدوا لقطع السبيل من قبل منة
فصار والها صار وابن الفرج الحلاي ... بمنة عولانا ملاحا لقدوة
فكيف بمن في طاعة الله قد نشأ ... حقيق بنيل الخير من كل وجهة
فإن كنت لم تقبل عقالي فكرات ... تقول ترى أشيخ أحلة
فمن جمعه سنا وضع جميعهم ... تعظيم ما يحويه قالوا بجدة
فعن جمعه وقت الولادة قال لها ... أبا بكر خلق فيا خير مدحة
وقال أبو بكر أنا حالتين قد ... عطاتهما جدي تجدت بفردة
فيا نجلي عبد الله من قال فيهم ... وأيح خير الرسل نبح لفلحة
وأبرى لربين الشيا نبح راية ... تفوق على الرايات بيضا تعدية
وتسميه رايا عند رومنا مقدما ... لصوفية خير البرايا الزكية
وعروى العرين ذي بصيرة أنه ... لحا الله المحل الفقير بجملة
أسيل على قطب أهل زمانه ... محمد العالي على كل رفعة
وعن عمر آل عمه وابن طاهر ... وعروف أبي عباد أهل البصيرة
أبيت لي الزيدي كم أنا رأيته ... أبا تعظيمه شأنا بالجزا عظيمة
وقد ظهرت فيه الماراث ذي الثنا ... وأعلى وأجلى مثل شمس الظهيرة

فص

فنفي وجهه لاحت طلائع سعده ... وابدت لشيء لم تزل فيه خفيه
وشمس الضحى ما فط تخفى لناظر ... سوى امه او حاسد ذي بهيه
فيا من بحسن الظن فيه تمكنوا ... سعد تم وذللتم كل غير وفيه
ويا اولي العزم الذي ليل مكارم ... واحوال سادات وكل فضيله
عليك بر تخفى بما انت طالب ... وتلقا بما الفك تلقا بكديه
وطفت ببيت الرب قلبا مقدسا ... عن الرجس والادناس وافرغ تنبع
فكم نال منه فاضل من مناسح ... تعز على غير منال بخدمه
فهذا الذي اثنا الرسل السلف الرضا ... جنيدا وبسطاميهم فخر سنتا
ببركات العسر انقطع عنوه ... بانفاسه الاسرار تزكوا بنموه
لهم وحبب ايامر صفوها معا ... وساعده اسعاد رب الخليقه
فاصبح محظوظا بالكل كريمه ... عن الغير تلوى عدة ذات متعه
وغنا لسان الحال من دون حاله ... بمطرب افراح العطايا الوفيه
الا لاولا لامنهل طاب صفوه ... سوى منه لي احلى الكؤوس اللذيذه
ولا في مكان او زمان منازل ... سوى منزل لي اعلى واسنى لبهجه
فيا سيدي لا تنس عبدا يابكم ... رجا فيكم انتم له خير جنيه
فانتم غنى فقري وامن مخافتي ... وانتم علي ملزم احكم جيره
عليكم سلام الله ما طار طائر ... وما ناد مخصن او ما طش مزنه
وذي نعمة عظمى وعن شكر عسرها ... عجزنا قصورا ان تعدت فتمت
فمد لمولانا كما من رحمة ... بكم قدوة قادانا للمسره
واذا ما العبد الله اظهر طلعة ... وبصرنا ها جهرا لا بخفيه
يسر بها الاحباب يصفي بها الصدى ... عن القلب تنفي للصفات الدنيه
تكسب للخيرات لا بمكدة ... وترفع الا سوى الصفات العظمه
كفاه الله العرش ما كان خافيا ... واعطاه ما يرجو وفوق البغيه
وطول بقاه لنا نسلغ المنا ... ويعلو ابدا فخرا على كل فتيه
لك الحمد لا يحصى الشكر والثنا ... لعبدك الدهر لا يفنى مع كل لحظه

الصعاب

لعوا في الدعاء يكافئ مزيدها ... وحسبي بربي راضيا وكفى به
وصلى الهي كل فلتة خاطر ... وكل لحظة طرف ما الدهور تقضت
لا منتهى الآباد بل عدد كلما ... برأت وموزون الكلام الوسيعة
على سيد الكونين سر جمالها ... وآصل الوجود المفضلي كل ذرة
شفيع الجرايا يوم كل معظم ... من ارسل عنها جاء خوق مبطوة
محمد اكافي الورى ورسولنا ... خصصنا به فقنا على كل أمة
اله صحب خير آل وصاحب ... من الخلق طرا رفعة اي رفعة
وتسلمنا والوالدين وساقم ... مع المسلمين الكل الفلح قمت
وقد ماد تاج المعالي تمدحا ... لعالي المعالي قطب وقتي لصفوة

الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائتين

عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير بحر العلوم والمعارف ذي الكرامات الخارقات والانفاس الصادقات محمد بن حسن المعلم علوي رضي الله تعالى عنه قال مر علي الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الخبير ذو الكشف الخارق والنور الصادق العالم الرباني ذليل السالكين قرة العارفين عبد الله بن الشيخ ابي بكر يوما بحث داري وهو بخير حال فرجعت اليه فرأيت ان اعرض له في ترك السماع فرجعت اليه فلما واجهته قبض علي فلم اقدر على الكلام بذلك ولا نطاوعني لساني على القول بشيء مما عزمت عليه فمضى الشيخ تغمده الله برحمته واجتمع الاكابر الى علوي بعد وفاة عبد الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن حسن واتفق رأيهم على ان يقدم عليهم عن استصواب منهم شيخا والشيخ محمد اذ ذاك بروضة الشيخ عبد الله بتريم فارسلوا اليه رسولا اليا يهم فابى فارسلوا اليه رسولا ثانيا اليا يهم فلم يفعل فارسلوا اليه رسولا ثالثا فاتاهم واخبروه بالقصة وجلسوا وصلى الشيخ محمد

بن حسن المذكور صلاة الاستخارة ثم أتى يزحف على ركبتيه
حتى وصل الشيخ عبد الله وقال له ان الشيخ طلبك فقال ثانيا
ان الشيخ فقبل الشيخ عبد الله اشارته رضي الله عنهم اجمعين
وعن بعض الاخيار قال رأيت الشيخ محمد بن حسن المعلم بعد
وفاته في مكان عال وكأني انا والشيخ عبد الله بن ابي بكر اتينا
اليه وكان الليل دخل علينا ونحن عنده فقال الشيخ محمد المذكور
من بيت عند الشيخ عبد الله ونحن نغطيه ما أراد ثم قام ونزل
ونزل خلفه فقال الشيخ عبد الله اما تذكر يوم عرجوا بك
الى السماء وهم يزفون بك من درجة الى درجة حتى بلغوا بك
الى سدرة المنتهى فسكت الشيخ عبد الله فقال له الشيخ محمد
تكتمني هذا وانا رأيته بعيني وقال السيد الصالح المجتهد
العابد محمد بن حسن بن ابي بكر علوي بينما انا نائم اذ رأيت رجلا
يقول لي ان الشيخ عبد الله بن ابي بكر نودي له بالقطبية في السماء
ثم قال اهل السماوات والارض ولذا نوالي زيارته فقلت اريد
اخرج اتبرك بهم فقال ان خرجت هلكت من زحمتهم ثم قال لي
ايضا وقع لكم الشيخ عبد الله فقيه صوفي قطب وقال بعض
السادات الاخيار رأيت في المنام جمع كثير من المشايخ والعلماء الاكابر
كالامام حجة الاسلام ذي المقام العالي ابي حامد وغيره مجتمعين
محدقين بنبي معظما شبه الماء فقيل لهم مالكم وقوف فقالوا منتظرين
الشيخ عبد الله بن الشيخ ابي بكر حتى ياتي ثم انه اتاهم بعد ذلك وكشف الغطاء
فنالوا مما كان تحته ما اراد وفيه ايضا قال وقع لبلال سماع
الشيخ عبد الله فرأيت في المنام قومهم في الهوى خلقا كثيرا ركبانا
على خيل مطرقين رؤسهم وخلق كثير من رجال الغيب ينزلون من
السماء واحد بعد واحد رضي الله عنهم ونفعنا بهم وبالسلمين امين
ولولا كراهية التكرير لما تورده من مناقبه وعدم الاذن

لعله الواحد

لا سيما من مناقبه وكراماته مما شاهدناه ومما اخبرنا
به من الثقاة ما يملأ كتبا كثيرة ومن جملة ما مدح به قدس سره قصيدة

الشعر

١ شمس الضحى طلعت لنا تتوقد ... تحكي سناه المشرقات وأبعد
٢ فتهللت كل الوجود بنورها ... ثم اضمحل بها الظلام الموصد
٣ واستنشقت انفاسها فتعطرت ... أرواحها تلك الغياث تنفد
٤ وتزينت اقطارها وتزخرفت ... وغدت بها الارض افتخارا تمهد
٥ هي طلعة شمسية قمرية ... بطلوعها سعد العباد بها هداه
٦ عربية قرشية علوية ... كسا الدجا منها سنا لا يخمد
٧ اعني بدر شيخ المشايخ سيدي ... ذي الفضل عبد الله نعم السيد
٨ سل تسلسل من اولي مجد مضوا ... هم سادة سيف الولاية قلدوا
٩ ما زال يخلف في الزمان وجودهم ... شيخا يلي شيخا يقول ويرشد
١٠ فتوارثت تلك المناصب اهلها ... عن واحد منهم يولي واحد
١١ حتى بدا ذا البدر في غسق الدجى ... فولي الولاية فاعتراه السؤدد
١٢ اما زال يجتهد زمان بدوه ... بيدي يحول وللفضائل يجهد
١٣ كم جاهد النفس اللئيمة كم صبر ... كم ليلة قد قامها يتهجد
١٤ كم درس سهو ثم خالف نفسه ... كم كان يركع في الظلام ويسجد
١٥ كم كان في حر الهواجر صائما ... وكذا الدياجر ساهرا لا يرقد
١٦ فالآن قد تم كما تراه متمم ... لا نقص فيه بل التمام وزين
١٧ والله ولاه الولاية منصفا ... فانقاد تصريف الامور له يد
١٨ بحر الحقائق للمكارم معدن ... در المحافل عالم متأيد
١٩ ذو رتبة في العز تسمو ورفعة ... فوق المرات في العلى تتصيد
٢٠ ذو رحمة فيها الى جاه تلي ... ما الدهر مها الشمس المنيرة تجحد
٢١ ذو عزة فيه حروف حصول مرتقى ... سهل السماء لمن يحاول مصعد
٢٢ ذو راحة فيه كوف الامر حل لليتامى والذي ... تشتاقه الافضال بل شيخا بها تتعهد

قد الاحي

قمر الضحى شمس اذا دخل الشتاء ... ظل اذا دخل الصيف موئله
ليث اللبوث مرجا كل ملمة ... يسر العديم وليس فاعد وارد
غيث البلاد ترى العباد كأنهم ... اولاده وهو الابو المتودد
بل كالصباح على الفلاح يدلهم ... وبهم بهم سبل الفلاح ويرشد
وبيمم رؤف مشفق متعطف ... سمح لطيف كامل ومحسن
بجبينه نور الجلال بكفه ... ملك البسيطة بالكمال حقاق
أو رايته فوق السماء منصوبة ... يروى لك ذا عن ابيه وبينه
فيه المشايخ بالتناكم اطنبوا ... من مكرمات فيه كم قد اوردوا
نصبت له فوق المناطح رايته ... يعلوا بها حتى الاكابر يقتدوا
كم رايته من تحتها منصوبة ... واما التقدم فيه سواها يعقدوا
فلقد سما فوق السمى مقامه ... وعلاه عال في العلى متفرد
اشفى الشفاء لذى السقام لداؤه ... ودوا الدواء هذا الدواء فقصدوا
هذا العفيف ابو البراهين التي ... عنه بها اهل المشاهد تشهد
هذا الامام الغوث قطب زمانه ... هذا كريم الجد هذا الجيد
هذا الذي يرضى الالاه رضاؤه ... هذا الذي ان غيظ غيظ السيد
هذا الذي يسقى العباد بوجهه ... وبه تزول المكرهات وتبعد
هذا الذي من نوره متحسر ... ابدا ولو هو في اكنان يخلد
هذا عديم المثل هذا شيخنا ... هذا كثير الفضل هذا المرشد
هذا الولي المرتضى هذا الرضا ... هذا الشريف القطب هذا الاوحد
هذا الكريم ابن الكريم وهكذا ... هذا الحبيب باهله ثم اشهدوا
او صفي اصطفى شيخا على قرانه ... فلديه كل منهم يتعود
وقفي يوسقي من كاس راح محبة ... كاسا تها اهل المحبة يعبد
اهي نوبة من كرم حسن الفهم ... ازليه نوريه تتوقد
اتجلى لهم في حضرة قد سمت ... احرم بها من حضرة تتشهد
اسكروا الها غابوا بها حضروا بها ... دهشوا عن تلك العقول تجردوا
البسوا بها خلع الولاية والرضى ... وراوا غيوبا بالقلوب وشاهدوا

أفضل الملوك هم هم ثم استقم ... ليس الملوك سواهم قد ابدوا
بالنصر مرموزا لهم فعلوا على ... كل الخلائق ثم فيهم سؤدد
قلنا الذي قلك الهنا يا تشحنا ... لا ريب انك في زمانك مفرد
كالبازات بفضله في نسكها ... البازات ومن عداك فهد هل
الله اكبر ما اتم جماله ... نور يبور وبالجلال مورد
احكم شرعت بين الحاضر منهم ... لمعات نور تغتلي واعمد
احواله في الابتدا وكنهايه ... من اجل ذا اولى الولايات امرد
احديث ولا حرج عليك بجودة ... ماشئت قل هو من مقالك اجود
اهابت عناصره فطاب بطيبها ... وكذا بطيب البذر طيبا يحصد
شيخ للاهاوي العلى والرعلى ... ارض الرضا قصر اعلاه مشيد
بحر الندى حسن العدا واذا بدا ... يعلوه نور ساطع حال البدر
للدرك يا غيث الدين يا ... بدر الهدى ما ذانت سم للعدد
لله درك كم رقيت مراقيا ... لا تر تفي ووردت ما لا يورد
الازلت يا قطب الزمان مكرما ... عند الكريم لكي يزول الحسد
الازلت محسودا ولازال الذي ... يشناك مغموم الفؤاد ومكمد
انت الذي كملت جميع صفاته ... بعد الثنا عليك الشقي ما يسعد
سبحانه من الكرام جماهد ... ليقينه ام عاده متردد
بل موقن لكن شقاوة تارت ... فأثارة عن سبل السعادة يطرد
انبت يداه بيمر ثاني عطفه ... متكبرا يعتو عليك ويلحد
اما بال قلبك ياجحود محيرا ... قل ضيه شيطان الشقاوة مرصد
الانت ابكم ام عميت فلا ترى ... ام لست تعقل ام تعيش بارد
ام عقلك الهاني تيطن بانه ... واف وفي عقلك الكمالي يزهد
ان كنت تنكر ما يرى من فضله ... فاجب فتى اتاك ما يستشهد
من ذا البرية عمه من جنده ... هل كان هذا في سواهم يوجد
عمه ياجحود فكم ذا ام فيهم ... بل غيرهم خلق الشقا لم يجحد
هل مثله في العالمين مثل فال ... وتفقدا يا من اتى عن استفقد

علامت

طلعت لنا شمس الهدى فى فترة ١ منها الزمان غشاه ظلم اسود
فهدى لطلعتها السعيد فمن هدى ٢ وبقى فريق فى الدجا لم يهتدوا
فرأت كلاب فى الظلام طلوعها ٣ فاستقبلتها بالنباح تعربد

بعيبات ماذاك النباح فنقص ١ عنها ولا فيها المديح من يد
كفوا دعوا يا حاسدون كلامكم ٢ هيهات فهذا الرؤوس مبرد
لا تجحدوا ما استيقنته نفوسكم ٣ من فضله بغيا عليه لتعندوا
هبوا جميعا يا حصود بغيظكم ٤ تلقوا عذابا فى الجحيم مؤبد
سترون ثم إمامنا فى عصبة ٥ بيض الوجوه الى نعيم تقصدوا
يا سعد قل للطاعنين فى شيخنا ٦ عدوا استعدوا للبلاء وتأكدوا
لا تتكم اصل البلا وفروعه ٧ فى يوم نحس فى رواح او غد
يا زور نور عن ذوى كهف عموا ٨ فى فجوة من جهلهم لم يرشدوا
طلعت طلائع سعدنا بوجوده ٩ وغدت سعادات لنا تتجدد
ظلنا المنى طول الحياة بحبه ١٠ ومنالنا يوم القيامة اكبد
يا رب متعنا بطول حياته ١١ واجعله ذخرا بانيا لا ينفد
هو شيخنا وامامنا هو فخرنا ١٢ يوم الذخائر فى القيامة تكسد
الله يسقينا ويمتعنا به ١٣ الله يصلح نياتنا ويسدد
الله يرزقنا يقينا صادقا ١٤ الله يحسن ظننا ويسدد
طابت ترائم بعد طاب محلها ١٥ اضحى بها قنديل وهجى المسجد
اضحت ترائم بعد عروس تجتلى ١٦ تذكرا غير ثرة بتردد
تحتال يرضوا فى العراض بحسنها ١٧ بجلول سلما حسنها لا يفقد
يا ربع سلما رحمة وتحية ١٨ منى عليك مدى الزمان يردد
اكم الهنا يا نازلين جوارنا ١٩ سقيا لكم وانيتموه لتسعدوا
انا لكم ان تذكرونى بالدعا ٢٠ ان ضنكم يوما لدى المشهد
سعد وابن اهل الزمان جميعهم ٢١ فليشكروا مولاهم وليحمدوا
اضحى اسمه للعالمين وسيلة ٢٢ يدعى به ربى بحل المقصد

لعله يزور

يحل المعقد

وبه تزول غمومنا وهمومنا ... وإليه توكل الحوائج بيضمد
انا عبد الرق المقر بوقه ... طوعا لزخيا بنا انتصد
وانا الشريف اذا انتسبنا وعبد ... اذ عبده في الناس يدعى السيد
سمعي اراه مصمم عن غيره ... وارى هواه بمهجتي متقمد
وعنى اقوم مدى الحياة بمدحه ... فبمدحه اعلى المراتب اصعد
فكري غدا في مدحه وثنائه ... عذب المناهل في الفضائل مورد
جل كل كل المادحين وبرعوا ... بالمدح كم نظموا وكم قد اسندوا
سر المديح لذي الكمال نصيحة ... في حقه وبه الوضيع يسود
بشرى لنا يا هادحيه بجنة ... فيها الفوز اكيد والقصور وحور
سبحان ما تشتهي منها بها ... سندركها قال المهيمن مخلد
فبك التفضل بالدعا لي اسعد ... يا سيدي هلا اكون اجازتي
مع والدي ومن بحب تخلطي ... او اكون في غرف الجنان رفيقكم
وامين وقل عسى ان تسعدا ... هذا السؤال فذاك نفسي والمرام
وارغم لها يا سيدي انف العدى ... فاضلع بها فيها بيسر مجتبا
فهو الطبب لنا الحبيب يرد ... ردد لنا يا صاح طيب ذكره
شمس الضحى طلعت لنا تتوقد ... اشكر وعد ما قد مضى انشد وقل
ازكى الصلاة بها تخص محمد ... احكى سناها المشرقان ويعقل
والتابعين وسلمهم والسيد ... مع آله واصحابه ازواجه

وكان رضي الله تعالى عنه من كبار المشايخ العارفين الاجلاء ورؤساء الصوفية الصديقين ومقدم المشايخ المربين صدف الاسرار ومنبع الانوار محيي طريق السالكين ومميت طريق الجاهلين صاحب الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة المشهور قبل ان تولد ذو اخلاق رضية وشيم مرضية وصورة حسنة وهيئة سنية من الاولياء الذين يزوا انتهاء وراسلوا حسدا اصفيا اولياء الله رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركتهم وجميع الصالحين آمين

نسخة الصفوة

كرامات الشيخ الكبير
عمر المحضار والشيخ عبدالرحمن
بن علوي السقاف باعلوي
رضي الله عنهم ونفعنا بهم
آمين

الكلام الخامس والستون بعد المائتين ذكر

عن احمد بن محمد بن ابي عباد خادم شيخنا الشيخ عمر امام فسيجيء له
يعرف قال كنت يوما جالسا انا وسيدي الشيخ امام العارفين قدوة
الله على السالكين قطب الوجود وبحر المعارف والجود ذي الكرامات
الخوارق والانوار الفائقة والتصريف النافذ العالم الرباني
المربي عمر بن الشيخ عبد الرحمن ابن علوي رضي الله تعالى عنهما عند
زرع له اوان بذره فجاء غراب وبرح في البذر يلتقط حبه
فاخذت حجرا واردت ارميه به لاطيره فقال لي الشيخ اتركه
ونحن نعذ له ثم قال للغراب طر طر ثلاثا فلم يزل الغراب
مكانه فقال لي الشيخ قم وارفعهم فقمت واتيت ذلك الغراب فوجدته
قد مات وعن بعض الثقات قال كان ديك يدخل زرع شيخنا
الشيخ عمر بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما ويأكل منه حتى اخبر بالزرع
فاتى خادم الزرع الى الشيخ عمر رضي الله عنه واخبره بالديك وضرره
لزرعه فلما اتى ذلك الديك بعد ذلك واكل من زرع الشيخ كعادته
مات وكانه في الحال وروي ان رجلا سرق له شيئ من حلي النساء
فاتى الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه وشكى اليه وكان الرجل ضيفا عند
الشيخ عمر فقال له الشيخ نادي في البلد وقل من عنده سر فتح فليردها
وكل ما ات بعد ثلاثة ايام فان لم يعطك احد شيئا فانظر عاجز
سرقتك يموت بعد ثلاثة ايام فاذا سمعت البكاء في بيت جاسع
اليه تجد سرقتك فيه تموت الميت فنعل الرجل ما امره الشيخ
ولم يعطه احد شيئا فلما كان اليوم الرابع سمع الرجل البكاء
في دار فذهب اليها فاذا الميت عبد الشيخ عمر فتقدم الى الرجل
وغسل ميته وجهز وصلى عليه فاخذه وذهب رضي الله تعالى
عنه ٢٩٦

عنهما من الحكايات السادسة والستون بعد المائتين كما ذكره
عن بعض الثقات قال كان لبعض معاريف آل ابي علوي نخل
في ناحية الشحاص وكان ناس يقطعون من ذلك النخل في

النخل في كل سنة بغير اذن اهله حتى اضعفوا ذلك النخل
وكان ذلك النخل ايضا لا يمسك شيئا مما يثمر ولم يقدر
اهله على حفظه من الناس فاتوا الى الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه
واعلموه ذلك وقالوا له نحن نعطيك رأس هذا النخل واحفظه
لنا من الناس فقال الشيخ الا انا اشتري الربع المذكور بثمنه
فقالوا بل نعطيك اياه بلا ثمن فأبى الا ان يشتريه فلما
اشتراه قال لهم اخبروا اهل بلدكم اني شريك في هذا النخل
فلا يقربنه منهم احد ففعلوا ما امرهم الشيخ فكف الناس
عن قطع سعفه فاذا انا ثم اتى عبد من اهل تلك البلاد فرقا منه
نخلة وقطع من سعفها شيئا فضربه سوكته منها فلما نزل
عن النخلة ورم جسده ولم يقدر ان يمشي فحمل الى منزله
فمكث ثلاثة ايام ومات ثم انه ذلك النخل تلك السنة
بثمر كثير وامسك حتى صار تمرا قال وكفى الله تعالى ذلك النخل
شر اهل تلك البلد وغيرهم من تلك السنة الى الآن حتى انهم
كانوا يمرون في طريق قلبه فلم يمر وها بعد ذلك خوفا من
الشيخ وحتى ان اهله لم ينظروا غرابا يبرح على نخلة منه
منه اصلا بعد ان باعوا الى الشيخ الربع المذكور

الحكاية السابعة والتسعون بعد الثلاثمائة ٢٩٧

من الثقات قال اشترى جماعة شاة وطلعوا بها الى الجبل
ليضحوها فضرب وكان ولد الخادمة الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه منهم
فاتى الى حائط زرع الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه واخذ منه عودا
يريد ان يضحي الشاة فانتفخ من وقته ورم جسده ومات
بعد ثلاثة ايام وروي ان دواب اهل عرف كانت تقع في زرع
الشيخ عمر رضي الله عنه الذي هو قريب من البلد وتاكل منه وكلما اكلت
منه دابة مات في الحال فشكى اهل البلد موت دوابهم وتضرروا

واضطروا

الزرع

ان ذلك ضرر اشد بنا ولم يعد ذلك على حقوقهم من زرع الشيخ
لكون الزرع قريب من البلد جدا فأتوا الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه
وشكوا عليه ما يجدونه من المشقة والضرر لورود دوابهم بسبب اكلها
من زرعه فقال لهم الشيخ انتم اتعبكم مورد دوابكم نحن نجعل
بيننا وبينكم غير هذا ان كل ما اكلت دابة من دوابكم شيئا من
زرعنا يسجن اي يحبس ولم يعط عوضا بكل قصبة مما اكلته قضبان
من زرع سيد الدابة فأجابوه الى ذلك فصار بعد ذلك كلما
اكلت دابة من دواب اهل البلد شيئا من زرع الشيخ رضي الله تعالى عنه
سجن من زرع سيدها مثلي ما اكلت من زرع الشيخ رضي الله تعالى عنه
وكان الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه يقول لهم ثمن ثمانية ثمن الدابة
لسانه ولعله يعني بذلك نفسه اي اذا تكلم بشيء كان كما ان
السيف اذا ضرب به قطع رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين
الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائتين ذكر حكى ان شيخنا ٣٩٨
الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه تناشأ هو وفقير من فقراء الشيخ سعيد
بن عيسى في شيء من الكلام ثم اراد الشيخ عمر المصافاة بينه وبين
ذلك الفقير فأبى الفقير عن ذلك وقال انا افقر الشيخ سعيد يعني
مما عندي منك فاغتاظ الشيخ عمر من ذلك وكان الفقير سمينا فقال
له الشيخ عمر ان كنت مطيقا فانا سمين فتفطر حسد الفقير جروحا
وكان الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه سمينا لمن عاداه واعترضه وكان
يقول اصبحي هذا سيف وهذه رمح وهذه سكين حتى سمى اصابع
يديه رجليه كل واحدة منها نوعا من الحديد الماضي النافذ يعني
الى كلي سم لمن تعرض لي بادني اشارة اهلكه وكان يقول
ايضا اسهمي كلها منتقاة ما فيها مخلل وعن الشيخ الكبير
العارف بالله تعالى الخير عبد الله بن الشيخ ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم

قال كنت يوما جالسا عند عمي الشيخ عمر رضي الله عنه فقال لي يا عبد الله
ان رجلا يغضب لغضبه اهل السموات والارض فقلت يا
سيدي من هو فقال انا وكان الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه اذا
اغضبه احد ونال من عرضه سوء ثم الى الله واستغفر الله
تعالى عما جرى منه واسترضاه بزوال غيظ السوء في الحال برضاء
الشيخ عنه لان الشيخ ايضا رضي الله تعالى عنه كان تربيا قانعا بالمن
تاديب لدود التمس بركته رضي الله تعالى عنه وحكى ان الفقيه
العالم التقي الاصيل ابا بكر بن ابي عقيل كان يقرأ على شيخنا الشيخ
عمر رضي الله تعالى عنه تفسير القرآن العظيم في مسجد غيل ابي زرعة
فقرأ عليه يوما كعادته فقال له يا ابا بكر اتعرف الله تعالى فقال
ابو بكر اعوذ بالله يا شيخ انت تحسب اصحابك فاغتاظ الشيخ
من كلامه فقام وقال انا ابن عبد الرحمن انا من الذين يثبتون
اصحابهم ما انا من الذين يحسبونهم ثم مشى في المسجد يمينا وشمالا
ومكث قليلا ثم جلس فقال سودوا الفرس عليه وبغناه يعني
سودوه وسلموا اما حافر الفرس فلحقت قليلا فلبث ابو بكر قليلا
ثم تغطرت قدماه جرحان رضي الله تعالى عنه ٢٩٩

الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائتين مما نقل عن محمد بن ابي بكر
بن ابي عبد قال تنازع عمر بن علي بن ابي غريب خادم سيدي
الشيخ عمر هدره وفخر بن العقور صهر امير الشحر عبد الرحمن احمد البيحي
في شيء فلطم ابن العقور خادم سيدي فذهب الخادم الى سيده
الشيخ عمر وشكا عليه من ابن العقور فسمعت الشيخ يقول العلم لولا ان
في الشحر اناس مسلمين ما خاف يلحقني من امير شحر لجعلت الشحر
تقلب عليهم نارا يعني على الامير وصهره ابن العقور وسائر من في البلد
بسببهما قال وسمعت الشيخ عمر ايضا يقول عاد ابن البيحي
يخرج من الشحر وليس معه سوى قميصه قالي ابن البيحي امير من

سلطان

سلطان اليمن وعزله عن امارة الشحر واخذ جميع ما معه
من المال ثم صدره الى عدن وروى ان خادم الشيخ ابا السبع
رضي الله تعالى عنه احتاج الى شيء من الطعام فاخذ بعيرا من بعض
اصحابه وارسله الى خادمه ليحمل عليه له شيئا من الطعام فحمله
الخادم بما اراد على ذلك البعير وصدره اليه فذهب البعير وما عليه
فقوم من العوابثه يقال لهم آل عيسى فارسل الشيخ الى قدوم عمر
بن قديم شيخ العوابثه وطلب منه ان يرد عليه ما ذهب لاصحابه
فرد بن قديم على الشيخ البعير ولم يرد الطعام وقال للشيخ انا ما
لك شيئا فابعث من يحمل طعامك فقال للشيخ انا ما نذبح الا زلم
وما نذبح الا الراس السمين واراد من ابي قديم ان يرد عليه الطعام
من اصحابه وكان قوي باعليهم فلم يفعل وقال ابو قديم انكم يا فقراء
ما انكم تنفع وكل مرجا منكم اكثر علينا الكلام فاعتاض الشيخ من ذلك
وقال ابن ابي قديم ثم اين اتريد يطلع رجل ينفاك وما تمشي له
في قبرك واراد الشيخ يفعل ذلك فقال بعض من عنده من الفقراء قهلا
يا شيخ وان مات هذا ما يفيدك فسكت الشيخ وترك ما هم به ثم
بعد ذلك بقليل بينما الناس جلوس عند الشيخ وقت الظهر اذ قال
راحت الصلعه راحت الصلعه يعني راس ابن ابي قديم وكان اصلعا
وجعل الشيخ يردد ذلك ثم قال بعد ذلك ان ابا قديم يقتل بعد
العشاء في الموضع الفلاني وكان ذلك كما ذكر وقتل تلك الليلة وقت
العشاء وكان الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه يقول ٨٠٨هـ ثمان وثمانمئة
اذا اردت موت احد امرت ناعيا ينعاه فاذا نعاه الناعي
مات بعد ثلاثة ايام وقال ايضا تلك السنه اذا غضبت على احد
وابيت ان اصافحه ثلاثة ايام اصابه الجذام فقيل لي في هذا
٨٢٢هـ اثنين وعشرين وثمانمئة فقال اما اليوم اذا غضبت على
احد ومنعته مصافحتي ثلاثة ايام صار حراقه وكان
ايضا كثيرا ما يقول اذا منعت احدا مصافحتي لم يلبث الا ثلاثة

لم يمت فقيل لبراء ما بينا لك بن عازب شيئا فقال اني لا ادعوا
على احد ولكن اذا غاظني احد وقع في باطني مثل الشعلة فلا
تطفي الا بموته نعوذ بالله تعالى من غضبه وغضب رسوله وليا وهم
اذا لا يغضبون الا لغضبه رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم امين

الحكاية الاربعمائة

٤٠١

قال المؤلف فكان الله تعالى له وختم بالصالحات عمله وجعل خير
ايامه يوم لقائه واحبابه والمسلمين امين ووقعت فتنة بين
العسكر وبين صاحب تريم فصال العسكر على صاحب تريم حتى
جمع عظيم ليس لاهل تريم بهم طاقة والشيخ عمر اذ ذاك حيها
فقال لاهل البلد لا تبرحوا تحت سمعكم حتى يأتوكم فاذا اتوكم
فاخرجوا عليهم ودخل داره فلما دخل العسكر البلد وقربوا من
العصن خرج عليهم اهل البلد وقبض الشيخ احد كل بيديه فانهزموا
العسكر وقتل منهم اناس فقيل للشيخ قتلوا الكثير ففتح بيديه
المنفوضة وقال بيديه هكذا ومد كل واحدة منهما الى ناحية فافترقا
العسكران من القتال واهتزم كل منهما الى وراءه كانما خلفه من
يطلبه وليس خلفه احد ثم قال الشيخ بعد ذلك لما قيل لي ان
العسكر قتلوا قلت بيدي هكذا وفرقت بينهم وبين ان تريم وجعلت
كلا منهما بعيدا عن صاحبه وصال ايضا الكثير مرة اخرى في جمع
عظيم على تريم فخرج الشيخ الى الكثير وقال لهم في ترك القتال
والالتفات الى الزرع والنخيل فاجابوه الى ذلك ثم قيل للشيخ ثم لو تحيلت
الكثير الى ما طلبت ما كنت تفعل فقال اصيح فيهم صيحة فجابي
منهم احد وفي رواية تاخذهم الارض وقال السيد محمد بن الشيخ علوي
رضي الله تعالى عنهما قال كنت يوما جالسا في السوم عند ابن عمي الشيخ
عمر رضي الله تعالى عنه وكان قد وقع بين آل ابي علوي وبين محمد
بن احمد بن ابي بكر شيرد عوي في نخل فخاف محمد بن احمد بن
من آل ابي علوي ان ياخذوا من خريف تلك النخل وكانت

يتحيث بيده فصعد الى دويس بن راصع وهو اذ ذاك والي تريم
ويشكي اليه من آل ابي علوي فقال لدويس اذهب ان اخذوا ابن
خلدون شيئا اخذنا انهم اضعافه وكان عندهما اذ ذاك بعض
آل ابي علوي وكان قد ارسلهم الشيخ عمر الى دويس من اجل ذلك
الدعوى فاتوا الى الشيخ واخبروه بما قال دويس فقال الشيخ
رضي الله تعالى عنه ان خرجي هذا الشهر دويس في حصننا ما انا
لعبد الرحمن بولد فلم يلبث دويس في الولاية بعد كلام الشيخ الا
اياما قلايل وعدا عليه ابن اخيه واخذ منه حصونه فيها في ذلك
الشهر سوى حصن واحد ٤٠١ للحكاية الحادية بعد
الاربعمائة عن بعض الثقات من العرب قال اتى والدي
يوما الى الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه والشيخ اذ ذاك صبي صغير
فقال له والدي اخبرنا يا عمر هل حدث في شيء من الامور فقال
رضي الله عنه اغار اهل القبلة هذا اليوم على اهل الكسر واخذوا منهم ابلا
كثيرة وفزعوا وراءهم اهل الكسر فلحقوهم واقتتلوا هم واياهم
فقتل نفر من اهل القبلة وهزموا الى قارة فتحصنوا فيها وردوا
اهل الكسر ابلهم فلما وقع بعد ايام قليل اتى الخبر ان ذلك
العلم جرى كما اخبر الشيخ رضي الله تعالى عنه وعن بعض الاخيار
من العرب قال كانت لي من قرابتي امراة فاضلة في الحسن والجمال
ومعها شيء من حطام الدنيا وكان يخطبها الناس من ذوي المال
وهي تابى فاتيت بها للشيخ عمر وهو اذ ذاك في عرف فوجدناه
جالسا في مسجده فقال هل فلانة خطبها احد قلت نعم قد
خطب اليها جماعة فقال هل اجابت لاحد قلت لا فقال
ما يتزوجها الا انت فقلت يا سيدي ومن انا حتى اتكلم في
مثلها وليس معي شيء من الدنيا ولا يقع هذا في خاطري فقال بلى
ما يتزوجها الا انت وتلد لك غلاما ثم بعد ذلك بمدة جاءني
منها الرسول فتزوجتها فولدت لي غلاما وقالت فاطمة

وتلد لك

بنت فاضل بن علي الزبيدي لما تزوجني الشيخ ابو بكر رضي الله
عنه وكنت معه عشر سنين او اكثر ولم الد له ثم تزوجني
بعده اخوه الشيخ عمر رضي الله عنه فذكرت يوما لابي اسطا بذلك
في ذلك فقالت لي قد فعل ذلك الشيخ ابو بكر ولم تلدين له ابو بكر
والآن تزوجك الشيخ عمر فعجل لك ان يرزقك الله تعالى منه
ولدا ذكرا كان او انثى فذكرت له ذلك فقال ندعو الله
في ذلك وما تلدين الا انثى فقولي لسلطا بذان اردتم تحملوا
بمولدتك عند غفلتنا ولم تطلبوا منا شيئا والا خرجت
وما يعقبك فاخبرت سلطا بذلك رضي الله تعالى عنها بذلك
فقالت وكيف لنا بولده نحن ثم نتحمل فحملت له بابنته مريم
رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين

الحكاية الثالثة بعد الاربعمائة عن بعض العقراء ١٠٢
المباركين قال كنت عند الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه يوما في عرفة
بعد صلاة العصر فذكر الشيخ بلاده تريم ثم قال لو كان احد
يدخل تريم ويجلس فيها وهو غائب عن الخلق بالكلية هو
ولا يشعر بشيء الا الصلاة لوقتها والعيش اذا حضر ثم يعود
الى غيبته فقلت له يا سيدي ومن يقدر لهذا فقال
اتريده قلت نعم فقال لي اقبل ما جاءك قال فلم البث
بعد كلام الشيخ الا هنيهة وحسست بنفسي كأني في سارب حمر
ثم غبت عن الخلق فلما وقع وقت الغرق عاد الي حسي
فلما صليت العشاء قال الشيخ عند بدو الغيبة اما انت
يا احمد ذا الحين فلي احسن ما يكون فخرج الشيخ واجابني الى
الزيارة فغبت عن حسي واستدت غيبتي عنه ما كنت اعرف
شيئا حضر الطعام دعاني صاحبي فاكلت ولو اقدر ان آكل
بعد شيئا من شدة ما عقب علي من الالم من تلك الغيبة

الزيادة

ثم

فلما تعشوا ما جئ عدت الى غيبتي فلما وقع الفجر افقت واذا
الشيخ من بينه فقال لي شفعنا الله رحمه بما انت عنه فقلت
له يا سيدي العفو وطلبت منه ان يزيل عني ذلك فقبض بيده
المباركه على راسي قبضا شديدا وقرأ علي شيئا لم افهمه ثم رفع
يده عني فحسست مع رفعها كانما خلع عني درج من حديد
ولم تعد الي الغيبه بعد ذلك واما ألمها فمكث بي زمانا ثم ذهب
ورويانا ان رجلين اتيا الى شيخنا الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه ليزوراه
وكان احدهما شاب له صوت حسن فلما جلسا قام الشيخ يصلي
فانشد الشاب بيتا من الشعر فشوش على الشيخ صلاته فجعل يشوش
الشاب على اصابت الشاب حشر جه في حلقه حتى ما استطاع
الكلام فلما فرغ الشيخ من صلاته قام وامسك على حلق الشاب
بيده وقال له لا تبيت تنشد واحد يصلي ثم ما نزع الشيخ
يده عن الشاب الا وقد زالت الحشر جه عنه رضي الله عنه

الحكاية الثالثة بعد الاربعمائة

قال المؤلف كان الله
تعالى له وجعل خير ايامه يوم لقائه واحبابه ووالديه وللمسلمين
امين كنت انا وجماعة جلوسا عند شيخنا الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه
بالشحر في مسجد بني قضيمتي في شهر صفر سنة ٨٢٠ عشرين وثمانمائة
فبينما نحن جلوس اذ جاء رجل حامل صبي يعدو ابرا الى الشيخ
والصبي الرشديد فوضعه الرجل في قم المسجد وقال للشيخ
يا سيدي اقراء على هذا الصبي واذا ذلك الصبي تكاد نفسه
تخرج من شدة الالم فلما رأيته قلت في نفسي ولاي شيء اتى
هذا الرجل بهذا الصبي وهو يموت هذه الساعة فقام الشيخ
رضي الله تعالى عنه ووضع ابهام رجله على لحيي الصبي وقراء عليه
شيئا ثم خرج الشيخ وقال ان كان له عمر صح ثم قال ايش اسم
الصبي فاخبره به فدعاه الشيخ باسمه ودعاه اخر مع دعاوي الشيخ

فاجابها الصبي بالف صوت ثم ذهب الشيخ الى الخلا لاقضاء
الحاجه ومكث الصبي قليلاً وجلس ثم مارجع الشيخ من قضاء الحاجه
الا وقد برئ الصبي مما به فلما وصل الشيخ اليه قام له الصبي
وصافحه وقام يسير كان لم يكن به شيء وقال بعض فقراء شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم وكان من الثقات اتيت يوماً
الى مسجد ابن قضيمتي وانا اذا ذاك صبي صغير واذا بامرأة تشكو
الى امام المسجد علي بن محمد بن ابي غريب صداع في راسها وغيره من الامراض
وتقول شغلني هذا الصداع عما يمون عيالي وانا في محاجه دوا
عالله فقال لها اصبري حتى ياتي الشيخ عمر فلما اتى الشيخ عمر
رضي الله تعالى عنه اخبره بذلك وطلب منه ان يقرأ عليها فوضع
الشيخ يده على راسها وقال بسم الله الرحمن الرحيم قومي صحيحة بالمخالع
خير من عشر بالا فشيك فهو فيت لوقتها ولم يعد اليها الصداع
ببركته رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين برامين وما —

الحكاية الرابعة بعد الاربعمائة قال المؤلف كان الله له ٤٠٤
وجعل خيراً يامه يوم لقائه واحبابه ووالديه والمسلمين آمين
كنت انا وجماعة وقت الضحى عند شيخنا الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه
في ذلك الشهر بتلك السنة في المسجد المذكور سابقاً اذ اقبل رجل بحصان
لا يكاد ينظم الا جهد من شدة الريح وفي الحصان ايضاً ان يأكل
فشكى الرجل الى الشيخ من دين عليه وقال له يا سيدي ليس معي
شيء غير هذا الحصان اريد ان ابيعه واوفي بثمنه ديني
وها هو كما ترى وانا اخشى عليه ان يموت فاقرأ عليه لعله
يبرأ ببركتكم فرق الشيخ للرجل وقام الى الحصان وقرأ عليه
شيئاً ومسح عليه بيده المباركة ثم قال للرجل سيره فسيره
الرجل وتبسل الحصان في مسيره فقال الشيخ ما قل قضيمتي
فارسل الرجل من ياتي بالقضيمة فلما اتى الرسول به قربه

ثم

من الشيخ فقرأ الشيخ فيه ثم قربوه الى الحصان فاكل منه ثم
ثم قرأ الشيخ ايضا على الحصان مرة اخرى ثم ذهب الرجل بحصانه
وقد برئ تماما به وهو يسير سيرا حسنا ببركة الشيخ رضي الله تعالى
واخبر في اصحابي في ذلك الشهر ان رجلا اتى الى الشيخ عمر رضي الله تعالى
وقال له يا سيدي معي دراهم في خرق ليس معي غيرها اخذها القار
فهناك تعمل لي عن يمينه لعل القار يردها فعمل له الشيخ واطلت
ثم ذهب بعد يمينه ثم وجدت الرجل بعد ذلك انا واصحابي
فسألناه عن ذلك الدراهم فقال ردها القار من نفسه الى مكانها

الحكاية الخامسة بعد الاربعمائة ٤٠٥ عن السيد حسين بن
علي بن الفقيه احمد بن ابي علوي قال كنت في الشحر في وان شدة البرد
ثم اردت السفر الى حضرموت انا ونفر معي والشيخ عمر رضي الله تعالى عنه
اذ ذاك بالشحر فجئت عنده استودع منه فقلت له يا سيدي
انا اريد السفر الى حضرموت في البرد العظيم وانا خائف من برد
فقال العبيد فالله الله في الدعا لنا فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه اذا وصلتم
فقال العبيد فانزعوا ثيابكم يعني من شدة الحر الذي تجدونه فيها
ثم قال واذا نزلتم من ذلك المقد ودخلتم الشعب فالبسوا البرد
وكان ذلك المقد يقطع فيه برد عظيم وقت الغيظ فضلا عن غيره والشعب
المذكور يرى منه بردا قال فسرنا من عند الشيخ فلما وصلنا المقد
المذكور وجدنا فيه حرارة عظيمة فنزعنا ثيابنا عن ظهورنا من
شدة الحر فلما نزلنا من ذلك المقد ووصلنا الشعب المذكور وجدنا
فيه بردا عظيما قال المؤلف عفى الله عنه وعن اصحابه ووالديهم ومشايخهم
والمسلمين آمين لو سأل احسين المذكور الشيخ المذكور رضي الله تعالى عنه
كفاه البرد في جميع سفرهم لكفاهم اياه كما كفاهم اياه في ذلك المقد
الذي لم يزل البرد فيه شتاء وصيفا

الحكاية السادسة بعد الاربعمائة ٤٠٦ عن بعض الفقراء المباركين

القار

هذا

من كان يعتقد الشيخ عمر رضي الله عنه ويقصده لزيارته ويجيء
من البلاد البعيدة قال راوي قال كان الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه يقول
لي اذا خفت في طريق من زلل او عطش فاذكر اسمي قال فسرت
ليلة في طريق فزغت عنها ولم ادر اين اذهب فاستقمت
حائرا ثم ذكرت قول الشيخ لي فقلت يا شيخ عمر فما هو الا ان
اتممت كلامي وكأنما قيل لي خذ هنا تجد الطريق فسرت
قليلا واذا انا بالطريق وكان الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه يحرر
عليه المسافرين الى حضرموت فاذا اتوه وهم خائفون في طريقهم
من قطاع الطريق وطلبوا منه خاطرهم وسألوه ان يكفيهم الله تعالى
قطاع الطريق يأمرهم الشيخ رضي الله تعالى عنه بسير معلوم في وقت
معلوم ويقول لهم اذا وصلتم المكان الفلاني فما توافيروا اذا
وصلتم المكان الفلاني فما يردوا فيه واذا وصلتم المكان الفلاني
فلا تقيموا فيه فاذا فعلوا ذلك خالفهم قطاع الطريق في الاماكن
التي يسميها الشيخ ويصيرون يأتونها اما قبل المسافرين بقليل
واما بعدهم بقليل ولا يظفرون بالمسافرين اصلا وبعض المسافرين
المذكورين اذا يخالف قول الشيخ ويترك المبيت في المكان الذي سماه
لهم فلما اراد ان يرتحلوا عن المكان المسمى تعوقت عليهم الطريق
ولم يجدوا ما يأتونه في ذلك المكان فلما اصبحوا وجدوا الطريق
وعن بعض اخدام الشيخ عمر رضي الله عنه انه قال اتتني بعض
النساء الى داري لأشتري منها غزلا فغمرها الشيطان حتى
كشفت عن وجهها وجلست تحدثني وربما اني خشيت ان
افتتن بها وكان داري بعيدا من دار الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه
ولم يعلم بنا احد الا الله تعالى ثم اني لم احدث معها الا قليلا
واذا برسول الشيخ عمر يعجل بطلبي له وقال لي اخرج للشيخ الآن
فانه خرج من اعلا داره الى خارجه وهو شديد الغضب عليك

بعض

ملهوفا الى وصولك اليه. قال فسرت مع الوسول حتى اشرفت
اكوف من الشيخ فواقيته عند دارع فلما رآني حنا في وجهي
الترائب وقال يا عجارف اردت ان توقع نفسك في الهلاك
وكاشفني بما جرى مني وعاتبني عليه وجدد علي العهد
ان لا اعود الى مثلها رضي الله تعالى عنه وعن السيد علوي بن احمد
قال كنت يوما عند الشيخ عمر رضي الله عنه فاتاه رجل ليحكمه
فلما حكمه طلب منه الرجل ان ياخذ شيئا من شعره فقال الشيخ
قم الى علوي تاخذ منه شيئا فاتى الرجل وقال ما اريد الا انت
فقال له الشيخ قم السر فاني قد اوليته ذلك فاتى الرجل فقال له
الشيخ وما تخاف انا نرد ما اسوء منا ولو كان قد بلغ صبي الصين
او ابعد من ذلك ٨٠٠ الحكاية السابعة بعد الاربعمائة ٤٠٧
عن السيد محمد بن عبد الله بن علي علوي قال كنت مرة اوقد تحت
حمام الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه فاخرق طست الحمام فانصب ما فيه
والطفا وقودنا وبقي كبريته شابنا فاخبرنا الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه
فقال يا شيطان ارجع الى حمام ابي جرش واترك حمامنا فانه
خرق الطست عند ذلك في الحال فاوقدنا عليه كان لم يكن
به شيء قال الشيخ الكبير العارف بالله تعالى بحر المعارف عبد الله
بن الشيخ ابي بكر وكان حاضرا فانصبت باذني لعلي اسمع ما
يقول له عمي الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه فراينه تنفس نفسا واحدا
فانه خرق طست حمامه واخرق طست حمام ابي جرش
كل ذلك في الحال الحاضر وقال بعض اخدام الشيخ عمر رضي الله
تعالى عنه قال كان سيدي الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه مرة في عرفة فارسلني
عمر بن علي ابو غريب خادمه الى محل جمل طعام وسكاكر السحر
بعد العشاء فقال سعيد بن احمد ابو غريب قال بينما انا اسير
وحدي حاملا زاد الذي ومتاعه تعالى وانا راكب على الجمل اذ خرج

علينا سبع عظيم واقبل الى الجمل فجعل السبع يعبث برقبة
الجمل يريده يأكله فلم يطاوعه الجمل ولم يترك السبع الجمل
يسير فقزعت منه ولم ينطلق لساني بكلام ولا غيره من شدة
الفزع فجعلت اومي الى الجمل الشيخ بيدي فبينما انا كذلك اذ
اقبل علينا سبع عظيم اعظم من الاول فلما وصل الينا تقدم الى
السبع الاول وقاتله حتى غلبه وافترسه واما الظليم فانه
لما فزع من افتراسه اخذ امعاءه ورجعها في الهوى بيده ليريني
اياها حتى يطمئن قلبي فعند ذلك اطمأن قلبي وزال عني ما اجده
من الفزع ثم مشى السبع تجاه الجمل كالمؤانس لنا فلما ابعدنا قليلا
وقف لنا حتى نصل اليه ثم يمشي تجاهنا فاذا ابعدنا وقف كما
تقدم فلم نزل كذلك حتى وصلنا الفيح وهو اول وادي عمرة
غاب عنا السبع وسرنا حتى وصلنا قرب مسجد الشيخ مع الفجر
واذا بالشيخ ينادي قبل ان اتكلم ولم يشعر بي احد يا سعد
اصابك شيء يا سعد اصابك شيء فقال الذي عنده من هذا
سعد الذي معك فترك الشيخ كلامهم وزاد في قرة اخرى وقال
اصابك شيء فقلت لا يا سيدي ثم اخبرا الحاضرين بما جرى
لي مع السبع. رضي الله تعالى عنه. ٤٠٨

الحكاية الثامنة بعد الاربعمائة من بعض الاخيار نسبة
اسمه قال اخبر الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه صاحب الرباط علوي التي
تحرث في الشحر الى بعض معارفهم وكانت قبل ذلك مؤجرة لعبد الله
بن سعيد بن ابي وزير فلما زرعها المستاجر جعلت الضباع تأكل
من زرعها ولم يقدر المستاجر على جراستها عنها فجعل عبد الله
المذكور يغرائب ويتنصر عليه ويقول هذا نصفي حيث جاءت
على او نحو هذا فذهب المستاجر الى الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه وقال
له يا شيخ خذ زرعكم وزرعها وانا اتخلى مما سلمت في زراعتها

فقال

فقال له الشيخ لم ذلك فاخبره بخبر الضبا وما قال عبد الله
المذكور فقال له الشيخ اما لعبد الله زرع فقال بلى له زرع
في مكان اسمه شجنجات فقال له الشيخ اذهب الى زرعك
وضع في الضبا الذي تأتيه وقل لها يقول لك الشيخ عمر تنجنجاي
شجنجات فذهب المسافر وفعل ما امره الشيخ قال فلما سمعت
الضبا هذا حي ذهبت عن زرعي جميعها الى شجنجات واكلت
جميع زرع عبد الله المذكور ولم يعد الى زرعي منها شيء الا ضبي
واحد فانه بقي في زرعي ياكل منه فلما رأيته ياكل من زرعي
تقدمت اليه ولم اقدر ان يفر من مكانه حتى مسكته فذبحته
واكلناه وروي انه كان لبعض اخدام الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه
زرع بتباله وكانت الضبا تاكل منه بالليل وكان يحرسه عنها
وكان قليل ما يرقد خوفا عليه فقدم الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه الى
تباله يوما فاتاه ذلك الخادم وجعل يبيت عند الشيخ ويترك زرعه
فقال له الشيخ ما زلنا عندك لا تخاف على زرعك من الضبا اصلا
فكانت الضبا تدور به من كل جانب ولا تقدر على الدخول له طول
ليلها مدة ما الشيخ مقيما بتباله فلما سافر الشيخ عنها دخلته فصير
الخادم يحرسه عنها كعادته الاولى رضي الله تعالى عنه وعفا عنا آمين

٤٠٩ الحكاية التاسعة بعد الاربعمائة عن علي بن محمد بن ابي عمرو
الشحري قال لما هبط لنا الشيخ عمر رضي الله عنه هبوطته التي بمحله
يلبيش ونزلنا فيها بيوتا وكان فيها سبخ كثير وهو نوع من النمل الاسود
فكان يؤذينا كثيرا بلسعه ويقع في اوانينا وطعامنا وكدر علينا نومنا
ومعيشتنا قال فاتيت الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه وشكوت عليه من ذلك
الشيخ وطلبت منه ان يكفينا شره فقال لي خذ حجرا وعلقه في
دارك والشيخ يزول عنكم فقلت له يا سيدي واي شيء هذا الذي
الا تريد تضحك علينا فقال وما عليك افعل ما قلت لك فهو ضحك

وهو بيع صحيح ففعلنا ما امرنا به الشيخ فزال عنا الغل في الحال
بركته وعن بعض الفقراء الاخيار قال كنت يوما ساهلا
فمنعني الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه وقت صلاة الظهر او العصر وقد
اراد الشيخ عمر يحرم بالصلاة فرأيته دفع بيده قوائم الكرسي
كانه يدفع شيئا ساقطا فسألته عن ذلك فقال سقطت
على بعض اصحابنا بتريم عجلة بئر يسقون عليها فاستغاث بنا
فدفعنا ما عنه قال الحقير فضبطت على ذلك اليوم وبحثت عن
ذلك فاخبرت ان بعض اصحابه ذلك اليوم كانوا على بئر بتريم فسقطت
عليهم تلك الساعة التي رآه الشيخ دفع فيها بيده فاستغاث
به الشيخ فوقعت العجلة بعيدا عنه رضي الله تعالى عنهم اجمعين آمين

الحكاية العاشرة بعد الاربعمائة عن بعض التجار قال كنت ٤١٠
بمكة حرسها الله تعالى ثم سافرت انا منها وجماعة نريد البحر فبينما
نحن في البحر اذ حصلت علينا شدة فذهبت مركبنا على جبل فاستغاثت
الاصحاب بالشيخ عمر رضي الله تعالى عنه وكان اذ ذاك بعد وفاته
رضي الله تعالى عنه فتنفس المركب من الجبل ثم دفع ثانيا فاستغاثوا
به فتنفس من الجبل ثم دفع ثالثا فايقنا بالهلاك واستغثنا الجميع
بالشيخ عمر فرأيته رضي الله تعالى عنه في الثالث جالسا عندنا في المركب
مستندا بالدقل وهو في صورة حسنة عجيبة غير صورته في الحياة
ثم رقى الدقل حتى علا فوق راسه فلما صار توسع راس الدقل
حتى صار واسعا جدا وهدانا ريح طيبة وازال الله عنا تلك الشدة
بركته وعن بعض الفقراء المباركين قال سافرت مرة الى الحج
فركبت في مركب ولم اكن في ذلك المركب فقير غيري وغير اخر من
فقراء الشيخ سعيد بن عيسى رضي الله تعالى عنه فبينما نحن في البحر
اذ عصفت علينا ريح شديدة فهاج البحر وعلت امواجه ووقعنا
في شدة لا يعلم بها الا الله تعالى حتى ايقنا بالغرق فجعل كل من
في المركب يستغيث بمن اراد واستغثت انا بمشايخي الشيخ عبد الرحمن
ابي علوي واولاده رضي الله تعالى عنهم ثم لقيت بالشيخ عمر من دونهم

يتبع

فبينما انا استغيث بوالدي قائم عندنا في المركب فأيقنت
بالنجاة وسكنت الريح عند ذلك فقال النوخذا احمد سنا يحكم
يا هذان حضر عندنا انا رأيته وصفته كذا وكذا ووصف
الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه فلما وصلت سالما اجتمعت بالشيخ
فقال قبل ان اخبره بشيء يا ولد الترابي وما على احد منك لو تركناك
تغرق في تلك الشدة تحالم المطلع على ما جرى علينا منها اراد انا
ما سلمنا منها الا ببركتك رضي الله عنهم ونفعنا والمسلمين ببركاتهم
الحكاية الحادية عشر بعد الاربعمائة عن السيد عبد الرحمن
بن علوي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهم قال
سافرت الى مكة حرسها الله تعالى فركبت في مركب فلبثنا نحو
تسير بريح طيبة اذ دهمنا مركبنا على جبل فاقتنا بلا فرهلاك
انفسنا وكنت اذ ذاك مريضا فاستغثت بجدي الشيخ عمر وابي
ابنته مريم رضي الله تعالى عنهما وانا متكئ على جنبي فلما اتممت
كلامي اذ بهما طالعين علينا من صدر المركب فاتيا الي واخذت
امي بيدي وقالت اشبعتنا فعند ذلك رجع المركب الى
ورائه حتى ابعد عن الجبل فقلت لمن في المركب هل رأى احد
منكم شيئا فقال بعض الاخيار نعم فقلت ما هو قال كذا وكذا
فوافق ما رأيت قال وعوفيت من مرضي تلك الساعة كان لم
يكن بي شيء وعن بعض الثقاة قال كنت في البحر مرة
والشيخ عمر رضي الله تعالى عنه اذ ذاك بشحر فسرت انا وبعض
آل ابي علوي لزيارته فوصلنا وقت الظهر فوجدنا الشيخ قد
تطهر فصافحناه وذهب صاحبي ثم اتكى على يدي ساعة ثم
نهض وقال لنا ما هذا الوقت فقلنا وقت الظهر فقلنا هل انت
نمت فقال لا ارفقي فقير لنا سافر في سفينة في بحر ظفار بل
انخرقت جلبتهم واشرفوا على الهلاك فاشتغلت بنا فسددت
خرق سفينتهم وراقعتها برجلي هذه وحد رجلي واذا هي تصب
دما على بساط المسجد وعن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن

والشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن

ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن ان الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه اراد
ان يسافر باهله من الساحل الى حضرموت فصعب على الشيخ
عمر ما شق عليهم من وعث السفر فقال لو ان احدا من الاولياء
يسافر باهله في سفينة فهي الهوى لكنت صنعت سفينة واركبت
اهلي فيها وحملت لهم ما يحتاجون فيها وتركتها تسير بهم في الهوى
حتى يصلوا الى تريم لكن ما بعد جربت في ذلك عادة للاولياء
فترك ذلك تاركا رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركاتهم آمين

الحكاية الثانية عشر بعد المائتين ٩١٢

حدثني الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن ابي عباد رضي الله تعالى عنهما قال في
قصة انحدرت مرة الى تريم انا والشيخ عمر في بدو امره
رضي الله تعالى عنه فبينما نحن في الطريق اذ قال لي ما تشتهي
فقلت رطبا وقرعانا صفا وكان ذلك غير اوان الرطب وما قلت
ذلك الا استحيانا لصغر ما كنت ايضا بعد متوسما فيه الصلاح
لقلة معرفتي بهم وما كنت اعرف قبل ذلك غير طلع هذا
القول على لساني فقال الشيخ اي شيء هذه الشهوة اما تشتهي
غيرها قلت لا فلما دخلت تريم قصدنا قبورها نزور الصالحين
وهو يومئذ اياهم واحدا واحدا فبينما انا عند قبر اذ برجل اسمر
اخضر اذ عليه جبة الى سمة اذنيه وعليه قميص ابيض وعمامة
بيضاء اقبل الى الشيخ ولم ادر من اين اتى من القبور او من غيرها
فاستقاما يتحدثان ثم قال ذلك الرجل للشيخ هاك هذا
صاحبك فقال لي الشيخ قم خذه فقمت فصعب لي ذلك الرجل
بين كمه رطبا وقرعانا صفا هجريا وذهب فهبت من ذلك ولم
اقدر اكلم الشيخ هيبة منه ولم اسأله عن ذلك الرجل فلما
اكلت ذلك الرطب ذهبت له حلاوة عظيمة لا تشبه حلاوة
ثمار الدنيا قال فاتيته مرة الى مكان اطلب منه شيئا من الزكاة
فلم يحصل لي شيء فطلعت منارة مسجد بعيدا انا فيها اذ بالشيخ

عمر رضي الله تعالى عنه عندي وهو يقول لي اخرج عن هذا
المكان ليس لك فيه شيء وكان الشيخ اذ ذاك في بلدة
بعيدة عني فخرجت عن ذلك المكان ولم يحصل لي فيه مقيل
فلما اتيت الشيخ بعد ذلك اخبرته بما جرى لي فقال والله
في ذلك المكان شيخ واعطاني قمحا وارطعاما فكنت اذا
حصل لي شيء من الطعام طرحته عليه فكفاني ذلك القمح
مع ما اطرحه عليه مؤنة داري نحو اربعة اشهر او خمسة
اشهر من بركته رضي الله تعالى عنه وعن الفقيه الزاهد عبد الله
بن عبد الرحمن بن ابي وزير قال اخبرني احمد الاكيلي وكان
من الثقاة الاخيار ان الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه اعطاه
مرة قليل من الطعام فوضعته في جرة قال وجعل اهلي يمتارون
قوتهم منه وما يحتاجون اليه من ادم وغيره حتى امتاروا منه
ستة اشهر فلما استعظمت المرأة ذلك صبته من الجرة
وكالته فاذا كيله كيله يوم اعطانيه الشيخ عمر رضي الله عنه
فلما كالته المرأة لم يكفنا مرتنا الا كمثل ما يكفينا مثله في العادة
فاخبرت الشيخ عمر بذلك فقال له لو لم تكالي المرأة لكفاكم
مؤنتكم ما دمتم او كما قال رضي الله تعالى عنه ونفعنا به والمسلمين امين

الحكاية الثالثة عشر بعد الالف عمر

٤١٢ عن بعض الثقات
قال كنت بالشحر سنة من السنين وكانت تلك السنة جدبة
وقحط عظيم لم ير اهل زماننا قحطا مثله وانقباض في الامطار
حتى غارت اكثر من الانهار لعدم المطر وكثر قطاع الطريق
لعدم المعيشة مع الناس وشدة الجوع حتى ان قل من امن
من المسافرين من النهب الا من يمر من المسافرين على الشيخ عمر
منه فلا يتعرض لهم قطاع الطريق اصلا قال فاردت السفر
انا واناس معي الى حضرموت فاتينا الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه

نستودع منه ونطلب منه كفاية المؤذيين فقال لنا وابن ترون
انا خذون طريقكم انا خذون على الضيق ان الضيق ما فيه شيء
وكان في الضيق المذكور عين ماء صغيرة غار ماؤها لشدة
الحر مع ما غار من الانهار فقال الشيخ خذوا طريق الضيق
لما ترون شيء فسرنا من عنده فلما وصلنا قريبا من عقبة الضيق
اذ بأناس نازلين منها فسألناهم عن ماء الضيق فقالوا قد يبس ما
فيه قطرة وهذا خروجنا عنه فاردنا ان خذ غير طريقهم فقلنا
قد قال لنا الشيخ مروا فرقينا عقبته فلما وصلنا نصفها اذا بالعين
ملاقينا فيضا عن مستقره وكان ماؤها قبل مغارة قل ان يستفيض
عن مستقره لقلته فسرنا حتى وصلنا حضرموت ولم نر مسوبر كثير

رضي الله عنه ٠ الحكاية الرابعة عشر بعد الاربعمائة ٤١٤

قال المؤلف عفى الله تعالى عنه اخبرني رجلان رجل منهما اعرفه
ثقة خير والآخر لم اعرفه حاله قالا كنا سيدنا الشيخ عمر رضي الله تعالى
يوما جالسا وعنده جماعة من وجوه الناس يتحدثون معه فبينما
هم يتحدثون اذ اقبل نحوهم سحاب تقبل فيه رعد وبرق فلما دنى
منهم قال لهم الشيخ عمر قوموا وسلتم المطر فرغبوا معه في الكلام
وقد اطل المطر بلجهم فقال لهم الشيخ ثانيا قوموا وسلتم المطر فلم
يسمعوا لاشارته فقال لهم ثالثا كمقالته الاولى فلم يقوموا فلما رأى لهم
الشيخ كذلك دعا خادمه ابا عباد وقال اطلع سطح المسجد وقل للسحاب
يقول لك الشيخ عمر ان هؤلاء قوم ضعف هل منهم يمينا او شمالا
فرقى الخادم السطح وقال للسحاب ما قال له الشيخ فما هو الا ان
قال للسحاب ذلك فتقشع عنهم في الحال ومال الى الجانب الآخر وقال
بعض حلساء الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه قول مرة على ترمم يرد عظيم
من عظمه انه ما اذا ابتسم الشمس الا بعد ثلاثة ايام وكان الشيخ عمر
رضي الله عنه بالعجز اذ ذاك قال فاخبرت لزيارته فسألني عن

(الم)

ذلك البرد فاخبرته بعظمه وصفته فقال قد جاءتنا سحابة
كسحابتكم وفيها برد عظيم كبرد كم وارادت تمطر علينا فسقتها
بيدي هذه ومد يده حتى اوصلها حويله ثم تركتها فمطرت
هناك بردا عظيما اهلك نحو سبعين او ستين نخله وقال رضنا
قال لي الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه قال لي رجل اني لاسمع المنادي
في السماء ينادي لك بالامر وانت صاحب التصريف رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به والمسلمين امين ٤١٥ الحكاية الخامسة عشر بعد الاربعمائة
عن بعض الفقراء المباركين الطالبين السياحين من ذرية الشيخ
احمد بن الجعد نسبت اسمه قال كنت بالعراق اظنه قال سنة
اثنتين واربعين بعد ثمانمائة حضرت مجلس الشيخ فلان سماه نسيت
اسمه من ذرية الشيخ الكبير عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه قال فاطرق الشيخ
ساعة ثم قال للحاضرين اشهدوا عني اني اشهدت هذه الساعة
الشيخ عمر بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما واقفا بين يدي الله تعالى
في مقام جدي الشيخ عبد القادر الجيلاني فقلت له هذا مقام جدي
الشيخ عبد القادر فما اوقفك فيه فقال اشفع لاهل ترم فوقفت
اشفع لهم وهم عدد من شفعت الله تعالى فيهم ثم اصطحبت وعن
الشيخ العارف بحر العلوم والمعارف الشيخ عبد الله بن الشيخ ابو بكر رضي الله
تعالى عنهما قال دخلت يوما على عمي الشيخ عمر رضي الله عنه فرايته
قد ورد عليه حال عظيم واذا هو في صورة عظيمة غير التي اعرف
وكل شعرة من شعره كانها شوك قائمة فلما رآني قال لي
انظر كما نرى هذه الاحوال العظيمة ونحن ضعفا من شئنا قربناه
ومن شئنا ابعدناه فيا سعد من اقبلنا عليه ويا ويل من اعرضنا عنه
او كما قال رضي الله عنه وعن بعض الثقات قال رايت ليلة كان
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه يتواجد ويقول انا سلطان
وقتي انا قطب زماني فلما اصبحت اخبرت ابنه الشيخ عمر
بذلك فقال رضي الله عنه ما راح شيخ مكانا عاكان معروفا بها

وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله تعالى عنه يقول وجدنا
مع عمر شيئا ما كنا نظن أنا معه فاخبرت الشيخ عمر بما قاله
ابوه فقال وهل هو قد احاط بجميع خبايا الله تعالى رضي الله تعالى عنهم
ونفعنا بهم والمسلمين آمين ٨٠٠ الحكاية السادسة عشر بعد
الاربعمائة عن سعد بن احمد بن ابي غريب قال رأيت ليلة في
مكان الناس مجتمعون والسماء مفتوحة ورجل حسن المنظر مشرف
عليهم من السماء من ذلك الذي افتتح منها وهو ينادي ويقول اني
رسول الله كما تسمعون ايها الناس ان الشيخ عمر بن عبد الرحمن وقت
زمانه الشاهد منكم يعلم الغائب نادى كذلك ثلاث مرات
ثم رفع راسه واستوت السماء وعادت كما كانت فاصبحت
والمسيت ولم اخبر احدا بشيء من رؤياي فلما وقع اخر الزمان
من ذلك اليوم اذ برسول الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه يطلبني ويطلب
آل ابي غريب عامة يريد منهم قضاء حاجة وهو اذ ذاك بماله
فسرنا اليه فلما وصلنا دعاني دون اصحابي وذهب بي الى المقعد
حتى ابعدنا ثم قال لي ما قلت فيّ فبهت منه ونسيت رؤياي
وظننته كلاما غير فقلت وما اقول فيك يا سيدي فقال اما
سمعت في رؤياك المباركة فاخبرته فقال اتشهد قلت نعم
فقال اني آخذ بيدك واستشهدك عنه يوم القيامة فقلت نعم
اشهد به فاعطاني اكارزه فلم اقبلها وقلت ما اريد منك جائزة
دون الاخرة فاجابني رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين ٨٠٠ ——
الحكاية السابعة عشر بعد الاربعمائة عن بعض الاخيار
قال سافر محمد بن علي الكشري من ظفار وهو اذ ذاك سلطانها وهو
يريد حضرموت فورد في طريقه بعض الموارد البعيدة فكان بين
ذلك المورد وبين المورد مسيرة ثمانية ايام من كل جانب فبعثا
اهل ذلك الماء اذ طلع عليهم سياح وليس معه سقاء ولا زاد ولا

لاحمله

راحلته غير عصا بيده قال فقال محمد الكثيري فلما رأيت
ذلك السياح عرضت في نفسي انه ولي لله فقمت اليه وما شعر
وقلت له يا سيدي تحج بدوما تعرف وعندنا مشايخ وفقراء
وما تعترف من تحترم منهم ومنها بر ومن لا تحترم ومن لا تنهاه
فاخبرنا بمن نهاه منهم
عنهم فقال ها هو الرجل الحقير من القامة الصبيح الوجه الكبير
الرأس القصير العضدين فقال وكان في والدي شيء من ذلك
الوصف فقلت في خاطري لا يكاد هذا والدي فان الناس
يقولون انه فيه بركة فاطلع السياح على ما في ضميري
فصاح علي وقال باعلى صوته يا كثيري انه صاحب عرف ابن
عمر بن عبد الرحمن صاحب التصريف في هذا الزمان ثم ولى عنا
بعد ذلك وقال السيد ابراهيم بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله
تعالى عنهما وحدث بتريم رجلا سياحا بمسجد ابن ابي عوش
فسألني عن اخي الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه فقلت هو بالشحر فقال
ما جئت من ملك الى حاضنا الا لعلي اجتمع به فاني اسمع كلاما
تتصرف في السماء له بالولاية لعله يعني بالتصريف

الحكاية الثامنة عشر بعد الاربعمائة

عن بعض الثقات قال اخبرني والدي قال جلس سيدي الشيخ ٤١٨
عمر هو والشيخ احمد بن عبد الرحيم بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما يوما
في مسجد الغيل وكنت انا عندهما فاتي اليهما بأرز مطبوخ من
دار الشيخ احمد لنا يا كلاه فقال الي حتى واغلق الباب فقمت
واغلقته ثم اتيتهما بماء فغسلا ايديهما وامراني بالاكل
معهما فغسلت يدي وجلست اكل معهما فبينما نحن ناكل اذ زاد
الشيخ عمر وحلق في الهوى ثم زاد بعده الشيخ احمد وجعلا رضي الله
تعالى عنهما يسموان الى السماء فلما رأيتهما يزيدان فزعت وعلقت
اللقمة في فمي ثم لا يزالا الشيخان يزيدان ويسموان حتى اختفيا

للمكان منها ورجعت روحها من سقف المسجد ثم رجع الشيخ
لاحد الى النصان والشيخ عمر لم يزل يزيد ويسمو ثم قال لي قم افتح
الباب ففعلت وفقته فلما رجعت اليهما وجدتهما قد عاد كل
واحد منهما الى صورته المعروفة رضي الله تعالى عنهم اجمعين

الحكاية التاسعة عشر بعد الاربعمائة

٤١٩ روي ان اميرا كان على الشحر من جهة سلطان اليمن اسمه
كاهوس امر جنده ان يعدوا النخيل الشحر ليعلم كم يكون خرجها
وقال لا تتركوا نخل لرعوي ولا قبايل ولا حقير ولا احد الا دعلاكو
فعلوا شيئا بعد ذلك عرسناه ومن شيئنا تركناه ففعلوا ما امرهم
به في بعض الغياض ثم انوا الى الواسط حوطة الشيخ عمر رضي الله
تعالى عنه فتحاوروا فيها فبعضهم يقول عدوا نخلها وبعضهم
يقول اتركوها ما لكم طاقة بالشيخ عمر فبينما هم يتحاورون اذ ساق
شاة الى نخلة صغيرة من نخل تلك الحوطة واكلت قليلا من ثمرها
فحين اكلت صاحت ولم تزل تصيح حتى ماتت في الفور
فقال بعضهم لبعض هذه عبرة يريد الشيخ عمر لكم فاتركوا مكانه
فقال بعضهم لبعض نستظل فيها ولا نغير شيئا وكان ذلك وقت
الهاجرة فاستظلوا فيها وذهب عبد الامير كافور معه رجال من
الحمال من غير علم الديوان واخذا شيئا من ثمر نخله فلما اكلاه
ماتا لحال على الفور وتبقيا الاخر منها وقاكثيرا وماتا بعيد
يوم او يومين فلما راى الديوان ذلك ارتفعوا في هجيرهم عنها
وذهبوا ولم يجدوا نواحيها احدا قلت وقد ظهر كثير من امثال
هذه على من تعدى لاهل حوطته من موتى مرض وجنون
وغير ذلك مما شهرته تغني عن ذكره حتى كان ابن اخيه
الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن ابي بكر كثيرا ما يقول وهو
في حال السماع عمي الشيخ عمر نمشي على طريقه فمن وضعها لهم

ابن الشيخ

بحمله

يحملها غيره وقال القاضي العالم محمد بن سعيد كان الشيخ عمر
رضي الله عنه رضي الله تعالى عنه وقفنا بباب العلمان ومعنا
الحكاية العشرون بعد الاربعمائة ٤٢٠ وهي انه لما
خط عبد الرحيم بن ابي سعد بن ابي وزير خوطته التي بالشحر
اجتمع الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه بعض فقراء الشيخ عبد الرحيم
المذكور قال له الشيخ عمر يا عبد الرحيم والخوطة فاصلح
الخوطة الا الرجل ساعده مدرج ليس له مفصل وله سيف لمعه
يخطف البصر طوله اربعة اذرع وعرض ذراع اذا وضع حده
على الارض ورفع ما اصابه عليها كبر او صغر من ضبطه الى مقبضه
ولا يزال متقلده وله قنات لها خمس عشر مفصلا طول حربته
ذراع ونصف وعرضها شبر ولها اذنين طول الواحدة شبر
وبوس فيه عشرة امنان وحصان مصقل لا يركب الا
وقت صايح الكرب غذاؤه اللحم وشربه اللبن ولا يزال هو
وراكبه لابسان آلة الكرب من زانه ودرع وخفر بيضه
شعاعها كالوكب ليلا ونهارا ولا يعقد عليه صبح ولا يزال
منصت لصايح الكرب فاذا سمع الصايح ركب حصانه ووقف
على قارعة طريق القوم فاذا وصلوا اليه اغار عليهم مثل الاسد
فمن ضربه منهم ضربة بسيفه لم يتم له شيء حتى يقتله بضعفين
ومن طعن منهم في راسه بلبوسه ضربة ترك رمحا ضاربا ومن
طعنه منهم برمحه اعلق فيه اذنيه ورفعه بها في الهوى
ورجم به الارض وفرسه ان طرد لحق وان طرد لا يلحق فصار
كل من اراده من القوم ادركه حيث كان ولا يمنعه منه مانع
فاذا ابصرته العلق كذلك استطاعوا له ورد واما نفروا
ورأوا ان الغانم ما تيسر له السلامة فعند ذلك يهابه جميع
ما عاداه ولا احد يقصده بسوء حماه والشيخ عمر رضي الله عنه يعني

بجميع ذلك نفسه ثم قال واما من حوطها وغار عليها
العدو ثم بعد ما نهبوها اتاه الصايح فقال انظروا لي فرسا
وعدة وساعدني فقد هبوا بجمعهم ولم يجتمع الا بعد
ان ذهب العدو بنهبهم وتفرقوا في رؤس اجبال متى نصلهم
ونرد عنهم وان رد شيئا من المنهوب لا يظفر منه الا بالقليل
بعد تكلف وتعب فهذا لا تصلح له الحوطة وكان الشيخ
عمر رضي الله تعالى عنه حوط حوطا كثيرة وكان من اذى
اهلها بسوء حوطته عقن بيته في الحال اكاضره ولم يقدر
احد يوذي اهلها باذى بعد ان جرب هذا لك منه في مبادئ
وبعد وفاته الى الآن وكراماته اكثر من ان تحصر وهذا
قليل منها مما قد اشتهر وقال السيد ابراهيم بن الشيخ
عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه قال قال لي الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه
تعال نقدمك شيخا وتركب على دابتي وندور لك في البلد وبنيني
لك حوطة صيتها يذاع الذراع من ارضها بدينار فقلت
له ما في لذتي الا ذلك وما تمنيت لنا الحوطة بين خوف
الظلمة فقال انا معك وابني لك مسجدا واحفر بئرا
واحوطها واضرب الطبل عليها واحوطها من ابليس لا يدخلها
فضلا عمن اراد بها سوءا فلم اطعه رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به آمين ١٢ الحكاية الحادية والعشرون وبعد الاربعمائة ٤٢١
روي ان الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه مرض مرة حتى افقد فخرج
اليه المسجون فاسمعوا عنده فتواجد قاعدا ثم مد احدى
رجليه ساعة ثم نام عليه متواجدا ثم مد الاخرى وجعل
يتواجد عليها ما شاء الله تعالى حتى فرغ المسجون وقد زال
اغمادة وتواجد هو قاعدا عند قبر النبي هود على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام على جميع الانبياء ؛

الاياصاح

الا يا صاحبي انجاني ترنام الطيور وهذا العشق اضناني
وخلي لم يزرني حبيبي هل تواصلني وقد احسنت لك ظني
فان ترضى لعبدك فيك صبر انا صابر على هجرك
ولو ذقت المنون عبد مستطيع تركك ولكن حكم يكون
على ما قد مضى دهرك وما قلبك حنون انا لك شاكر ذاكر
على حكم الهوى صابر وكم في الحزن ما اخبر على مر الدهور
تعزز ثم على ذلي فما مثلي ذليل وكم حد ذل من قبلي
خليل في خليل يحل القتل في دينك يا عذب الدلال
وجنانك وغرتك وطرفك ذا الكحل لحوظك خلني العشاق
الين هو بك ولي مشتاق حياتي اشرفت لي في الطاق وطرفي لك يدور
ولاسيما هذا البيت اه

انا صابر على هجرك ولو ذقت المنون

من بعد شروق الشمس الى غروبها وانعم على المسمعين بما حضر عنده
من الدراهم والثياب وبكل ما امكنه وجعل يستقرض من الناس وينعم
بها عليهم ويستزيد من القرض حتى لم يبق مع احد شيء يقرضه
فحصل للمسمعين حينئذ شيء كثير ثم قال بعد ذلك لو حصل في
يدي تلك الساعة ما حصل لانفقته اجمع على الفقراء يعني
كرامة لما فتح الله تعالى عليه في ذلك اليوم من وصال محبوبه
ومشاهدته لجماله ولطائف مناه يحب ولذيذ مخاطبته وملاطفته
زاده الله تعالى من فضله ولا حرمنا عنايته واصحابنا والمسلمين
امين اه

الحكاية الثانية والعشرون بعد الاربعمائة

عن السيد احمد بن عبد الرحمن بن ابي علوي قال كنت في عرف
عند الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه فقدم عسكر من حضرموت فيه نحو
ثمانين فرسا ورجالا كثيرا لا يعلم عددهم فلما وصلوا اتجاه عرف
قال بعضهم مروا بنا على الشيخ عمر وقال بعضهم جنبوا بنا في الطريق
ولا تمروا عليه لئلا تشغبوه بحبسكم خيلنا وعلفها وقال بعض

٢٢٢

بكبارهم لئلا يمرن عليه ولا تفنى بره فلما وصلوا اليه اخبرهم بجاورتهم
بجاورتهم ثم قال لو جئتمونا بما ومن احد منكم الشعير ثم قال لهم
ولو اتيتم بعسكر على عدد اوراق العريط ما شبعتم ثم قال لخادمه
امل المكتل طعاما وكل فرس ثلاثة امداد وكان ذلك المكتل يسع
نحو اربعين مدا فاملاه الخادم واتى به ولم يزل يكيل لكل فرس
ثلاثة امداد حتى كال لجميعهم من ذلك المكتل ثم قال اذهب
الى صوانك من القصب واعطى لكل فرس اربعة لخادم من القصب
فذهب الى الصوانات فلم يزل يعطيهم لكل فرس اربعة لخادم حتى
اعطاهم لجميع خيلهم وبقى نحو ثلث تلك الصوانات ثم اقراهم الجميع
في سرعة فعجب الناس من سرعة قراه انه لهم مع قلة الدقيق
معه وقلة الطحانين له وكان الشيخ رضى الله عنه كريم النفس
كثير الانفاق في سبيل الله تعالى وكان اذا اشترى شيئا وحسب
ما انفقه منه يزيد على ما اشتراه باضعاف كثيرة وعاش يوما
بعض جلسائه على كثرة ما ينفقه فقال للشيخ قم انزح ماء
البئر هل تجده ينزف يعني ان عندنا مثل ماء البئر لا ينزف ابدا
وكان من شدة زهده انه استقرض دراهما فلما وقع وقت
قضائها ارسل الى خادمه عمر بن على بن ابى غريب وكان له باقى
طعام عنده وقال له اسعر طعامنا الذى عندك على مصر واخفف لدراهم
فان سعره يقع مصرى الاردبى والناس يومئذ في سنين قحط وكان
الطعام يوم ارسل الشيخ لخادمه يبيعه له قليل وجهد على مصر الف
بدرهم فاسعره الخادم في يوم واحد ثم لم يمض الا ايام قلائل
وغلى الطعام وصار يبيعه من مصرى الاردبى بدرهم انظر هذا الزهد
العظيم كيف يتحصل مرتب النصف بعد ايام قلائل وتسمح نفسه
بتركه وكان في بدوه رضى الله عنه شديد المجاهدة كثير العطش
واكثر مشد المخالفة للنفس والمحاسبة لها ويمكث زمانا طويلا

لا يأكل

لا يأكل شيئا الا قليل سمن او قايل لبن وحكى زمانا لا يدخل
في حنجرته شيئا حتى بنت حنجرته فذهب الى اخته مريم فاراد
ان تسقيه ماء فلم يدخل الماء في حنجرته من بعوستها فلتتها بالسن
قليلا حتى لانت وشرب الماء ولم يزل في شدة المجاهدة حتى
ظهر عليه اثرها وكان يرى جسده كانه جسد عليل وحكى
لا يأكل التمر نحو ثلاثين سنة وكان ياخذ الحبة منه ويقلبها
بيده ثم يعطيها احدا او يضعها حتى مات ولم يعط نفسه
من التمر شهوتها فقيل له مالك منعت نفسك عن التمر فقال لانه
احب الشهوات اليها فمنعها اياه فما برح رضي الله تعالى عنه
على شدة المجاهدة حتى اعانه الله تعالى عليها واياده بتاييده
واسعده بتوفيقه وسهل له صعاب مراقي عقابه حتى
روي عن السيد الجليل الشيخ المفضل ذي المجد الاثيل مطلع الانوار
ومعدن الاسرار عبد الله بن الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه قال
مكثت خمس سنين لا اكل شيئا مما يقتات الآدميون ومكثت
في برية المشاجر شهرا لا اذوق شيئا سوى الماء وحده
ولم ينقص من قوتي ولا من اجتهادي ولا من مواقعتي للنساء شيئا
ومكثت اربعين يوما طاويا لا اذوق فيها شيئا ومكثت في ايام
مسيره الى الحج وبين مكة والمدينة اربعين يوما لا انفرج فيها طعاما
ولا شرابا ولم ينقص من قوته ولا مشيته شيئا ومكث عند قبر
النبي صلى الله على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام شهرا لم ياكل
فيه سوى رطل سمك وهذا قليل مما ذكر من عظيم مجاهداته ولم يزل
على تلك المجاهدة حتى صدق الله وعده حيث قال اصدق القائلين
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واعطى
عليه من منه مفاتيح سنيات مواهبه ودرر عجائب تواقيت
مكنونه وغوامض علوم شرايعه وعرفانه فكان من غزارة
علمه يقصده الفقهاء ليستفتون بما يلقي اليهم من نوادر

العلوم الشرعية ولواسع الاطلاع الدينية ويحضرون
كثيرا عند مجلسه ويتبركون بزيارته ويستفيدون كثيرا
من علومه ويسألونه عن المسايل الدقيقة الفقهية وغيرها
فيجيبهم بالاجوبة الغريبة الفايقة اللطيفة والعبارات
الرائقة منها ما يفهمونه جوابه ومنها ما لا يفهمون عنه فيقولون
له مسايل منها ما يفهمونه جوابه ومنها ما لا يفهمون عنه فيقولون له
له يا شيخ نحن قد قرأنا في كتب كثيرة ولم نطلع على هذه العلوم
التي تذكرها وانت لم تزل مطالع في هذه الكتب فمن اين لك هذه
العلوم فقال انتم معكم مفاتيح فما تفتحون البيوت الا من ابوابها
واما انا فمفتوح لي الجدران او كما قال وحضر مجلسه يوما الفقيه
العلامة الزاهد العالم الكامل الزكي الوفي محمد بن حكيم بن ابي قشير
رضي الله عنه فتكلم الشيخ بالعلوم اللدنية وعبر عما تكلم فيه
بالعبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة حتى ابهر الفقيه ذلك
فقال له يا شيخ عمن تقرأ في الكتب ولم نطلع على شيء من هذا
وانت لم تقرأ في شيء منهن فمن اين لك هذه فقال هذا جبنا
به من خوف واجتمع الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه مرة عند قبر
النبي هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ببعض السياحين
المجتهدين وكان ذلك السياح عالما بكثير من العلوم في الطريقة
والحقيقة والطب وغير ذلك من العلوم فجعل الشيخ عمر يسأله عن مسايل
كثيرة وكل سأله عن مسئلة اجاب عنها ثم ان الشيخ اورد عليه
مسايل حيرته واد هشته ومن جملة ما قال له اذا ذبح يحيى
الفؤاد فؤادا انما سمي فؤادا الا لان فيه الف واد وفي كل واد
منها الف واد وما اراد بتيسير له بشيء مما في شيء منها من العلوم
فانزعج ذلك السياح واندهش وارتعش واصفر لونه وارتعد
وارتعد وبهت فقام وقال سيدي انا استغفر الله تعالى فقال
له الشيخ كانه تخيم بحرك وما تخيم فما بعد خرج من بحرنا قطرة

١١٨٠

ولما ذهبت لقامه منه فقال ياسيدي انا استغفر الله
فقال الشيخ انما انت حيث مقامك فانت فقال انا خيفك
واما على فراشكم فقال له الشيخ مرحبا بك وسكت عن مخاطبته
قال المؤلف فكان الله له وجعل خيرا يامه يوم لقائه واعاد
والمسلمين حضرت يوما مجلس شيخنا الشيخ عمر رضي الله تعالى
عنه وعند الله بن الفقيه علي بن ابي حرمي يقرأ على الشيخ تفسير
القرآن العظيم وتفسير الحقيقة للسلمي والشيخ يشرح له كلما
قرأ عليه شرحا فائقا ثم قال الشيخ رضي الله تعالى عنه في اثناء كلامه
الصالحون اذا قرأوا القرآن افنوا الحروف ثم افنوا الصوت ثم يقولون
بعد ذلك في بحر لم يضمحل ذلك البحر ويقولون معلقون في الهوى
يعني مع البسط التعظيم ثم قال الشيخ ونحن ندخل في هذا
عند ما نقرأ ما ننسخ من آية او ننسها ونبقى معلقين بعد
اضمحلال ذلك البحر يعني بين السماء والارض واخبرني بعد
ذلك عبد الله المذكور ان الشيخ عمر رضي الله عنه ذكر انه يدخل
في مثل هذا عند ما يقرأ آيات عديدة ذكرها غير تلك الآية
وكان الشيخ عمر رضي الله تعالى عنه يقول لو اردت ان اعمل من تفسير
ما نسخ من آية الف جمل وما يفتح تفسيرها لفعلت وقد يذكر
له معنى شيء من ابيات الشعر في الحقيقة ونظم رضي الله تعالى عنه
ابياتا ويذكر فيها ايضا من ذلك وكان رضي الله تعالى عنه يعجب
بذلك التفسير ويقرأ عنده مرارا فطلب عاديته من الشيخ عمر
الفقيه بن حكم فقال للشيخ خذه فهذه الشجرة او هذا الجدار
بكفينا واشار الى شجرة قد قطعت ووضعت على جدار يعني
اذا فكر في احدهما كفاه عن قراءة الكتب ووجد في اسرار
صنائع حكمته ما يغنيه عما يجده في دقائق الكتب وكان رضي الله
عنه صاحب غوص في الفكر وتدقيق فيه ومعرفة في اسرار

ياسيدي

احكم الملكوتيه وقال يوما ذكرت يا حفيظ فى كل نفس الف مرة
وكان رضى الله عنه مع ذلك شديد الخوف غاية الشدة حتى انه
كان كثيرا ما يقول وددت انى اكون حيوانا ابيض وبقول كل
او حمارا او كلبا يموت ويصير ترابا وكثيرا ما يقول لو علمت
ان لى عند الله تسبيحة مقبولة او حسنة لاقربت اهل بيتى
على البر واللطم حتى دمائهم وكان كثيرا ما يقول انى قد اضع على
حلقى خوفا ان يكون قد قبض نفسى اقل انى لا اخرج حتى نفس الى
وبحال بينى وبينه النفس الاخر ولا اكل لقمة واظن انى اميغها
وقال رضى الله عنه اعطيت ثلاث اياى لى من النبى صلى الله عليه وسلم
نور الكشف وبد من والدى وبد من اخر لم يسمه قال الشيخ الكبير
العارف بالله تعالى الشهير عبد الله بن ابى بكر علوى ادخلنى عمى الشيخ
عمر فى صندقة من نور لم يحملها غيره وقال ايضا رأى بعض
الصالحين منازل الاولياء فى الجنة فلم ير منزلة مثل منزلة الشيخ
عمر وقال العارف بالله تعالى الربانى سلطانة بنت على الزبيدى
رضى الله تعالى عنها رأيت الشيخ عمر رضى الله تعالى عنه فى قبة من نور
مرتفعة فى السماء وجميع الاولياء تحتها وهى تخفهم مثل النجم
تضيء على اهل الدنيا والصباء تميل لحبيبه وكان رضى الله عنه
من كبار وجهابذة المشايخ الاعلام العارفين ورؤساء الصفوة
المحققين كثير الخوارق الكرامات والمكاشفات من الحقايق
والايات والعلم الراسخ فى معرفة الاسرار الغيبيات
والبصائر البواهر المشرقات والاشارات النورانيات والنفحات
الالهيات والاسرار الملكوتيات والمحاضرات القدسيات
والتمكين المكين والتقريب النافذ فى الوجود والمشرب العذب
من سلسبيل فيض الفضل اجمع على اجلالة واعظام الانام لنفعه
بد الخاص والعام ونزلت بفنائه الركائب وساقت باثاره

وما توفيقه

وما تزوجه الركبان من كل فج عميق ولد كلام جليل في الحقائق
والمعارف التي لا ينطق بها الا كل عارف وخلف من الولد اربع
بنات صالحات السيدة مريم والسيدة علوية والسيدة
عائشة والسيدة فاطمة وكان وفاته رضي الله تعالى عنه
وقدس روحه ونور ضريحه انه سمع المؤذن لصلاة
الظهر فقال مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلاة اهلا وسهلا
ثم اجاب المؤذن ثم اذن مؤذن آخر فقال لاهله خلان
فقالوا نعم فتيمم ثم اذن لنفسه ثم اقام ثم احرم بصلاة
الفريضة وقرأ وركع ثم استقبل ثم سجد فخرجت روحه
الزكية وهو في السجود ولم يزل في السجود وهو حي ولم ينحني
ولم يتحرك فاستطاله الحاضرون فرفعوه فاذا هو فارق
الدنيا وذلك يوم الاثنين ثاني يوم من شهر القعدة سنة ٨٣٦
ثلاث وثلاثين وثمانمائة ١٠ ا

رحمه الله قبرا سعد وافتخر ٢ بجثمان شمس المعالي عمر ٢
يا نزال نجاح هاطله ٢ تسح عليه غماء المطر ٢
لقد ضم قطبا مام الورى ٢ ابا حفص الليث ذا المشتهر ٢
صباح الظلام وغوث الانام ٢ رفيع المقام مريح الضرر ٢
كريم تسلسل من ساده ٢ كرام صفوا عن مشوب الكدر ٢
حووا سر اسرار خير الورى ٢ وفيهم سرى سره وانحدر ٢
الى ان تلقاه شيخ الورى ٢ وصار له المعدن المستقر ٢
تشعشع من بعدهم بحمله ٢ ونار فلما تعالى زهر ٢
فولي ولا بد من قبله ٢ وما عبر القوم فيه عبر ٢
فماه على القوم قد واحشوا ٢ واه على فقد تلك الغرر ٢
واه على السيد المرتضى ٢ وما ينفع الآه بعد القدر ٢
سلام سلام على روحه ٢ من الواحد الفرد منشي الصور ٢
فذاك الذي سما في العلى ٢ الى ذروة الفخر حتى فخر ٢

هو الذي حقا كنز العلا ... لديه صار يقاد الذا هاز جمر
لدى صارم الحد مصمامة ... اذا هزه طار منه الشرر
تبول اذا ما سطا سطوة ... على الوتر القاه شذرا وحر
حسام يرى الموت في غربه ... سريع الجذا ذا فراما بتر
فكم بت حكم جذ من ظالم ... غشوم بدر عاتيا كم قهر
لدى صولته ذلت كل من ... شتى عطفه او لوى بالصغر
له كل شيء اذا طائعا ... على رسمه ان نهى او امر
وكل الجبا اسلم الذرى ... اذا ما اعتزى وانتمى وافتخر
تراه لعلياه محضوضعا ... لدى طرر يعتر بر القصر
تردد رداء التعزز بعد ما ... بجلباب فخر المعالي اتزر
اذا قال قول لا مرد لحكمه ... وكان ولا خلف بل لا يزد
فكم وقعة قالها فانثنى ... فكانت جميعا على ما ذكر
اذا خاطب الشخص انذاله ... علوما كما البحر يبدي الدرر
وسدي لذا حوى سره ... ولا الستر ينفع ان ستر
ترى كل شخص مقرا له ... ولا بين شخصين فيه شجر
فمن شك في صدق برهانه ... لقد شك في الشمس او في القمر
فمن مثله وهو نجل الذي ... لدى العلا ما علا واشتهر
ومن ذي وقاه العز خف لنيله ... ومن نال ما فيه كل حسن
فيا سيدي ان لي حاجة ... بها هل فيها استقم يا عمر
وصلى الاله على المصطفى ... كذا الآل واصحابه خير البشر

رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم وبامثالهم وجميع المسلمين آمين آمين

انتهى الجزء الثاني من كتاب الجوهر الشفاف في مناقب السادات الاشراف ويتلوه الجزء الثالث اوله

حكايات الشيخ الكبير علي بن عبد الرحمن السقاف

رضي الله تعالى عنهم اجمعين آمين آمين

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من نسخه يوم الاحد في ١٢ شعبان سنة ١٢٨٥

هجرية على صاحبها افضل الصلاة والسلام بمدينة جدة

اقر العباد الى القريب المجيب سالم بن علي بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله

بن عمر باحرمي الحضرمي عفى الله عنه وعن والديه وساير اهله ومشايخه المسلمين

آمين اه ايا من يقرأ كتابي دعا لي بالمغفرة والعفو

فهرست الجزء الثاني من الجوهر الشفاف

الصفحة رقم		رقم الحكاية
٢	الطبقة الرابعة : الحكاية الثانية والاربعون بعد المائتين الاولى	٢٤٢
١٠٦	من كرامات الشيخ الكبير عبد الرحمن السقاف رضي الله عنه الى	٣٥٨
١٠٩	مرثاة صاحب المؤلف في الشيخ عبد الرحمن	
١١١	مرثاة ابنه الشيخ عمر المحضار	
١١٣	كرامات الشيخ الكبير احمد بن عبد الرحمن السقاف في عدد كرامته	٣٥٩
١٢٠	كرامات الشيخ محمد بن عبد الرحمن السقاف في ٣٨ حكاية	٣٦٦
١٢٦	كرامة الشيخ علوي بن الشيخ عبد الرحمن	٣٧٤
١٢٩	كرامات الشيخ الكبير ابي بكر السكران بن الشيخ عبد الرحمن في ١٦ حكاية	٣٧٧
١٤٥	كرامة الشيخ عبد الله بن ابي بكر العيدروس	٣٩٢
١٥٩	كرامة الشيخ الكبير عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف عن ٢٧ حكاية	٣٩٥

٧/٦٠

الجزء الثالث من كتاب

جواهر البحار في ذكر فضائل سيدات

من تنعت في ترجم من السادات الاشراف

نسل ابي علوي وغيرهم من الاولياء

والصالحين والاكابر الاخيار

تأليف الشيخ الامام العارف

العالم العامل ابي محمد عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن

بن الامام الشيخ علي صاحب بن الامام علي بن محمد بن الامام الشيخ علي

صاحب الوعل بن محمد المقبري الانصاري الاوسي

نفعنا الله بهم اجمعين وزارنا بن بكتهم

وجعلنا ايام ووالدينا وابنائنا من المسلمين

في فراديس جنته انه الجواد الكريم

الرؤوف الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كما تم نقله من النسخة الى الغريد المجيب بيده الفقير الوقيص

بسم الله الرحمن الرحيم - وبه نستعين على امور الدنيا والدين

الحكاية الثالثة والعشرون بعد الاربعمائة

كرامات الشيخ علي بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم

عن الشيخ المشهور العارف بالله تعالى اكبر عبد الله بن الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قال اردت اختبر اخي السيد الصالح علي بن الشيخ ابي بكر فقلت ادخل الخلوة سبعة ايام وطالع فيها اسماء الله الحسنى ولا تقرأ معها شيئا غيرها فلم يزل يتردد هلة حتى بدر الكل حرف من حروف اسمائه روحانيا اخبرنا هو كذلك اذ برزت له صورة روحانية وسمع قائلا يقول هذه الآية يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فقال السيد علي فجعلت اتأملها فاذا هي تقول لي وما عرفتني انا روح عمك الشيخ علي بن الشيخ عبد الرحمن وكان رضي الله عنه رشيقا متواضعا صاحب اخلاق رضية واوصاف زكية وسيرة حميدة وابتلي رضي الله عنه في آخر عمره ببلاء عظيم حتى ان جرحه تمثل دودا تأكل منه وهو صابر عليها لا يشكو ذلك لاحد وكان له من الولد ثلاثة احمد وعبد الرحمن ومحمد وكان وفاته رضي الله عنه يوم الجمعة ثاني من شهر شعبان سنة ٨٤٠ اربعين وثمانمائة رضي الله تعالى عنه وانفعنا به وبعلومه الدنيا واحبابنا والمسلمين آمين

الحكاية الرابعة والعشرون بعد الاربعمائة

كرامات السيدة مريم بنت الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهما

عن بعض اخدام آل ابي علوي قال مرضت مرة وليس معي شيء من الدنيا فصرت اجوع وليس معي ما اسد به فاجيع فذهبت الى السيدة العارفة بالله تعالى مريم بنت الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنها واشكوت عليها ذلك واطلبت منها شيئا فاعطتني ثلاثة مصاري فصاغا فوضعتها في انائي وجعلت اخرج منها كل يوم عيشي وان وقع لي شيء من الطعام وضعت عليها فلم ازل اخرج من ذلك الطعام عيشي كل يوم وهو لا ينقص حتى ماتت من

حروف من

ذلك المرض، واستقويت على التسبب للقوت ثم بعد ذلك اول
يوم تسببت فيه للقوت هو قال بعض الثقات قال السيدة
مريم بنت شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما بينما انا اسير يوما
في دار نا واردت ان ادخل في بعض ابوابها اذ دعاني صاحب الدنيا
في صورة امرأة واردت تمنعني من المضي في ذلك الباب فقالت لها
حينما هي تعاتبني اذ طلع علينا رجل صفته كذا وكذا ابو صفت
جدها الشيخ محمد بن علي او لم تكن حقيقته حيا قالت فاخذ بها عني
بقهر او قال لها ارجعي لا ارد الله تعالى اليك عن غير واحد من
الثقات ان سيدتي مريم رضي الله عنها ترى الملائكة والصالحين
عند ما يأتون راتب والدها في السماع او يسمعهم هو ايضا يسمعون
في الهوى، وكانت تقول رضي الله عنها ياتي الصالحون جميعهم
الى سماع والدي عند اول ضربة فاهل العمائم الكبار يدورون
في المسجد واهل الخيل والرجل خارج المسجد هو ترى والدتها
بعد وفاته ياتي عند راتب في السماع او راتب ايضا يقلب اخيها
بهيبة عند غسلها يوم ماتت او اخبرني انها اخبرت بوقوع
اشياء قبل وقوعها فوقعت كما اخبرت رضي الله تعالى عنها ونفعنا
بها آمين

بعض الثقات عنها انها ترى الاذنين مسودا ولو كانوا ابيضا وترى الطايعين بيضا ولو كانوا سودا واخبرني اه

الحكاية الخامسة والعشرون بعد الاربعمائة

عن بعض الاخيار وان مريم بنت شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما
تصدقت بنخلة على ان يعطي من ثمرها ذوي الحاجة كل ليلة من
ليالي الجمعة شيئا فلما توفيت رضوان الله تعالى عنها وصل بعد ذلك
ثمرها ستة من السنين عند ولدها فطلب رجل شيئا من التمر فاعطاه
ثم تلك النخلة غلطا منه فلما كان الليل راى بعض الناس والدته
مريم رضي الله تعالى عنها وهي تقول لرجل لولدي اني بعت ماله بعطي
من ثمر صدقتي من طلبه اني عنده يوم اعطاه غلطا يوم القيامة فتعرفه
فعل لم يرده فاخبر الراوي ولدها فتذكر نسيانه فتصدق لها عنه بمثله

لكن نصف قد تلف. وعن بعض اخدام آل ابي علوي قال اخذ لي
بعض الايمان شيئاً وكانوا مقيمين بدمون مفاتنين والي
تريم فاخبرته مريم بنت الشيخ عبد الرحمن بذلك فقالت اخرج
الى دمون تجد فلانة بباب تريم ودمون بناحية الطويحي
قل لها ارجعي معي الى دمون وقولي لهم تقول لكم مريم بنت
الشيخ ان لم ترد واما اخذتم لفلان انظروا ماذا يحدث
عليكم فخرجت فوجدت تلك المرأة في منصف الطويحي بين تريم
ودمون فاخبرت اهلها بما قالت مريم فردوا على ما اخذوا جميعه
وكانت رضي الله تعالى عنها شديدة الحياء والعبادة والتهجد
ذات الاحوال العظيمة والمقامات الجسيمة وكان لها من الولد
ابو بكر وحسن وعلوي وعبد الله وبهية وتوفيت رضي الله عنها وكانت
رضي الله عنها شديدة الحياء ولا تتعرض مع النساء في غير بيتها ولا
تسامرهن الا بما يفيد في امر الدين ولا تخرج عنه حتى الى
لصلحة ولا تجلس في حجرة على بيت وكبرت ولدها او قريبها
ولا تبكي عليه لكن عينها تدمع وهي حيالة تذكر الله تعالى وكان
شدة حيائها من صغرها الى كبرها حتى ان امها كانت تلبسها
ايام الاعياد والاعراس من الحلي والثياب الحسان اوقات
صغرها وتقول لها اخرجي انظري الناس والزينة وتفرجي
فتخرج وتختفي في مكان خفي حتى ينقضي الناس والزينة ثم تعود
الى امها ولا تنظرها وداعت لها امها مرة شيئاً من الحلي على انها
تسافر بالنهار وكان الناس غائبة وكانت اذا ارادت سفراً من تريم
الى البحر لاجل اخر يخرج من البلد في اول الليل حتى تدخل اخره وكانت
كثيرة العبادة والذكر وكانت امة وحدها في النساء رضي الله
تعالى عنها ونفعنا بها امين

توفيت رضي الله تعالى عنها سنة السادسة والعشرين بعد الثلاثمائة

كرامات الشيخ
الشيخ بن الشيخ عبد الرحمن
السقاف رضي الله عنهما

عن السيد محمد بن حسن بن ابي بكر بن ابي علوي قال خرجت
ليلة عند راس الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه في السماع فلما
فرغوا من السماع وخرج الناس تخلفت في المسجد بعدهم قليلا
ثم خرجت وكان ذلك اول الشتاء فلما وجدت البان خارجا
اذ شيخ بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما خارجا من
بيت ابيه وهو اذ ذاك صغير السن فما هو الا ان رايته بدا
خارجا من الباب واذا انا ارى الخطة التي بجانبه حاملة بالتمر الطيب
الذي تحمله اول الرطب وهي تتقاصر وتتدانو من الارض حتى يمتنع
اليها فاخذها الا وهي صغيرة جدا ينال ثمرها بيده فجاء من
ثمرها ما اراد وذهب راجعا الى البيت فلما انصرف عنها جعلت
تطول حتى عادت كما لها الاول في كمال الحاضر وذهب عنها
ذلك التمر الذي حملت بدر حين اقبل اليها كان لم يكن فيها شيء
وعن بعض الفقراء قال سرق لبعض الدلو بئر مسجد شيخ بن شيخنا
الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما فاتى قيم البئر الى شيخ واخبره
بذلك حينما ملك الليلة فقال له شيخ اصبر الى المغرب لعل
سارق يرده فصبر ولم يرد الدلو فعاد اليه القيم بعد
المغرب وقال مازد شيئا فقال اصبر الى الصبح لعل سارق يرده
فصبر ولم يرد الدلو فعاد اليه واخبره فقال اصبر الى المغرب
ولم يرد شيئا فعاد اليه واخبره فقال اذا صليت الصبح فاخرج
الى المكان الفلاني وقف فيه واول من يمر بك فهو سارق
الدلو فامسكه حتى يرده عليك واحذر عليه ان تخبر بالسارق
احدا ففعل القيم ما امره به فاول من مر به السارق فامسكه
وقال له هات الدلو فخجل السارق على ما صدر منه وخاف
افتضاء الامر فقال له القيم لا بأس عليك فاعطاه السارق الدلو وذهب
وقال الشيخ عبد الله بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما قال

قال لي علي بن سعيد المكي بالرحيلة بعد صلاة العصر عشية
الليلة التي مات فيها اخي شيخ بن عبد الله اذهب الى احمد شيخ
لا تفارقه فانه مفارق الدنيا وانى اراى من النبيين والملائكة
والاولياء خلقا يازلون عليه لا يحصيهم الا الله تعالى فذهبت
فلما كان الليل قلت في نفسي عند ارجل صالح حضرته الوفاة
فلو ارى احدا عنده من الخلق الذي ذكرهم لي علي بن سعيد ولا ارى
شيئا من النور وكان عنده سراج فمر رجل ضابقرب السراج
فلمس الفتيلة فسقطت وانطفأ السراج فرفعت راسي
اريد انظر رايت ذلك النور العظيم الذي يغشاني فانفجع
راسي خيفة منه ان يخطف بصري من شدته وكان
شيخ رضي الله تعالى عنه شيخا كاسمه امة وحده لا مثل من
فحول العلماء مرتبط بالشريعة سالك مسلك الطريقة والحقيقة
وكان كثير الاطراق مقعيا واذا اطرق يملي عليه قراءة اجزاء من
القرآن وقيل لابيه الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه لم سميت ابنك
هذا شيخا فقال ما سميته بذلك الاسم الا وقد اشرق بي
وقيل لما اسماه ابوه شيخا اراد ت والدته ان تقلب اسمه عمر فقال
فقال ابوه انه شيخ الشيوخ لا شيخ النساء وقيل انه قال ما
سميته شيخا الا وقد قيل لي يحيى عليك سمه شيخا رضي الله تعالى
عنهما ونفعنا بهما امين وكانت سببا لمرضي الله تعالى عنه
انه سعى في اقامة الشريعة بحضرموت فلم يتيسر له ذلك
فقال لبعض اصحابه ايش عندك الصعب او تجدر فقال
والى اين الصعد قال الى القبور فانظر في اصعد الى القبور
يوم الرابع عشر اول يوم النصف من الشهر قال له ذلك ولم يلبث
ان اصابه قشعريرة يعني قوله ذلك بقليل ومات ليلة الرابع

عشر

بعسس من جماد الاول سنة ٨٤٣ تسع وعشرين وثمانمائة وكان عند
خروج روحه الزكية يردد هذه الآية يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويقول
انا من الذين يثبتهم الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
وكان قليل الغضب كثير التحمل قال خادمه خدمته احدى
عشرة سنة فما رأيته غضب قط وقال السيد ان الجلالان
علوي وابراهيم ابنا شيخنا الشيخ عبد الرحمن وغيرهما صحبا الشيخ
منذ مسكا عقلا فما رأياه غضب قط حتى مات وكان اذا
نام يتوسد خشبة وكان يقول اذا شئت النوم الى واذا ما
شئت لم يأتني ولما مات قال الفقيه العلامة محمد بن حامد بن شهر
وأين في الدنيا يوجد مثل شيخ فيه شيء من الشيخ حسن بن علي بن
ابي علوي وفيه شيء من الشيخ فضل وفيه شيء مما يعرفه الذاكر ان
وقال ايضا ما نشأ احد مما نعرف كنشوة الاصحاب الشيخ
بن عبد الرحمن وكان شيخ يقرأ على الفقيه المذكور في اي ما يقرأ
من العلوم فاذا قرأ شيئا سكت الفقيه ويتركه يفهم لنفسه
ويتكلم على ما يقرأ اختيارا له ثم يقول له الفقيه بعد ذلك
هادحا له انا استفدت منك وانت تتكلم بشيء عندك فاستفدت
منك فصار مما في الكتاب المقروء هذا اول كتب قرأته لذلك
بلدية لما يمنحه الله من علومه واسراره فكان الفقيه يفرح
به اذا رآه ويقول شيخ يمر في شيء ما يمر فيه وقال السيد
عقيل بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن وقفت على صلاة ان من صلاها
وسأل الله تعالى ان يريه احدا من الاولياء اراه ذلك فصليتها
وسألت الله تعالى ان يريني بعض الاولياء ورأيت في المنام اخي
شيخ رضي الله عنه وقال السيد علوي بن الشيخ عبد الرحمن حضرت

وفاة الشيخ حسن رحمه الله تعالى

وفاة الشيخ حسن رحمه الله تعالى سمعت من الثقات يقول انا من جبال لا يخلو جليسهم
انا بلبل الافراح اسلو وجهها طربا وفي العلياء بازا شهب انا
من الذين اذا حلوا بارض عطروها وقال بعض الثقات ممن حضر
وفاته اسمعناه يكرر هذه الابيات فنرجو بها ان يخصه برحمته
من يشاء ويقول بعدها انا خصصني بخصه وكان رضي الله عنه
من كبار المشايخ المحققين العارفين ذوي المقام الراسخ في الفلاح
العلامة الشيخ حسن بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن (العطيني)

والا يا قلب من عيني فادمعي ٢ ويا دمع اجمع من كل موضع ٢
على من هو غريب في زمانه ٢ علامة وعظم الفقه يخشع ٢
شريف مجتهد حبا في مصطفى ٢ اذا جن الدجى ما عاد يهجع ٢
فوالله ما يعد في الوقت مثله ٢ ولا عقل كما عقله ولا اوسع ٢
جماد الارض لا يخطر ببالك ٢ ولا ينظر اليها كيف يصنع ٢
فهذا فاجره من نسل شيخ ٢ به تفخر اذا الشرف يوضع ٢
ترى العلم ابكى عين المشايخ ٢ وتوحي وانذوا بالصوت لا تسمع ٢
تقل منا الى الجنان تربه ٢ الى ارض سفرها ما عاد يرجع ٢
وصلى الله على الهادي محمد ٢ عدد حامل نوح في الفلك يترع ٢

ولو آدرع

الحكاية السابعة والعشرون بعد الاربعمائة

كرامات الشيخ حسن بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن التاني رضي الله عنهما

عن غير واحد من الثقات ان الشيخ حسن بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما
مرض مرة وهو طفل في المهد حتى ادنف وظهرت نفسه حتى ظنوا من
رآه انه يموت من يومه ذلك فلما رأته امه كذلك هي ومن
عندها جعلوا يبكون عليه خيفة من الموت وهم يظنون انه لا
يسلم من ذلك المرض فقال لهم والده الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
وهو اذ ذاك حاضر عندهم ارأيتم يكون افضل ان حسنا
يموت ان عاد لرشان وعاد ما يليق يمر او قبل النبي هود على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام الاهم وجاهل النص الا ذكر

قلم

قلبت فبرئ من ذلك المرض وصار الى ما صار اليه قال المؤلف
عفى الله عنه قال لي سيدي حسن المذكور رضي الله عنه لا يخلو اقلبي
عن ذكر الله قط وان كنت اتكلم مع الناس فقلبي يذكر الله تعالى
فقلت له وان كنت نائما فقال نعم وان كنت نائما فقلبي
يذكر الله تعالى. واخبرني رضي الله عنه انه يسمع الذكر من فيل الحق
سبحانه وتعالى. وقال ايضا قد وقع لي وصفت حتى اخايل
راسي تحت العرش فاذا وقعت في تلك الصفة انظر اعمال
الخلق كلها ربما فقلت له وهذه الشمس والقمر والنجوم فقال
ارى هامن تحت. وقال ايضا اذا نمت على احد جنبي رايت
الذي واذا نمت على الايسر رايت النار. وقال ايضا انا اعرف
الشقي من السعيد. وقال ايضا اذا رايت احدا عرفته بالشم
يعني ان كان صالحا شممت منه روايح الصالحين وان كان غير
ذلك شممت منه غير ذلك وكنت يوما معه فاراني درج
جامع تريم فصادفنا والي البلد فواجهنا بوجهه فانقطع
وجه الشيخ حسن عند مواجهته كانما ضربه شيء فلما ذهب
اخبرني عنا قال لي انا واجهت ظالما احس مواجهته شعلة
نار يضرب بها وجهي. الحكاية الثامنة والعشرون بعد الاربعمائة
قال المؤلف كان الله له عامله بلطفه وكرمه في الدارين واحيانا
والمسلمين امين كنت جالسا مع سيدي حسن رضي الله عنه وعندنا
نفر من اصحابه فرفع حسن حجارة من الارض صغيرة ثم وضعها في
فم رجل من اولئك النفر فحركها الرجل في فمه ثم اخرجها فقال له
حسن اراك اخرجتها كلها فردها الرجل الى فمه واكلها كانها
احدنا الخبز فقلنا له ما لك اكلتها فقال طعمها سائر الاعمال
من الثقلات انهم خرجوا يطلب الصيد فبينما هم في الطريق اذ هم بسيدي
حسن رضي الله عنه وهو اذ ذاك صبي صغير يلعب مع الصبيان فقالوا

٤٢٨

فشتعهم هو وبعض من معه من الصبيان فلم يظفروا ذلك اليوم
بشيء من الصيد فوجدوا بعض الأموات وكانوا أحياء فطبخ حسن
صخرة فنزل عليهم ومعه تمر فأكلوه وقال السيد حسن بن علي بن عبد الله
علوي كان من الأخيار كان لرجل على حسن بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما
ثمانية دراهم دينا فطلبها منه ومعه حسن إذ ذاك بقيت دراهم وضعها
عند زوجة أختي زينب فقال لي اذهب وجئت من عند أختي فأتيت
بها ومررت بنهر فجاءت خمسة دراهم فأخبرتك فقال هاتها وأخذها
ووضعها في يده ثم رجعها إلى كفة الميزان فوزناها ثانيا فجاءت
ثمانية دراهم هذه الحكاية الثامنة والعشرون بعد الألف وبعدها يذكر
قال المؤلف كان الله تعالى لنا زيارة سنة من السنين قبر النبي هود على
نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام مع سيدي حسن رضي الله تعالى عنه
(مع سيدي حسن رضي الله تعالى عنه) فلما رجعنا من الزيارة إلى تريم لقينا
بعض الإخوان المتهمين بالكشف والصلاح فقال لي أخبرني رجل من الزوار
أن كل من أتى من الزوار تلك السنة ما بدت له شارة قال حتى أتى
حسن وإذا له الإشارة وعليه الأنوار تغشاه وتغشى من بعد قال فجعل
(يا حسن فلا تكلم فيه فنحن أخبر به إذا أخبرنا ما نرى أصحابه فقال
الأنوار تغشاهم ومن رآهم ما رآهم إلا هو فيه قلت والله أعلم لعله
يعني أنه يغيبهم بحالة حتى يروون كالصوفية لسلامهم ليصفا ثم بعد
ذلك اجتمعت ببعض الإخوان ممن كان تلك السنة مجاورا عند
قبر النبي هود وقبل وفود الزوار وبعد حسن رحمه فتذاكرنا أنا وإياه وذكرنا
الشيخ حسن وقصته هذه فقال أنا أيضا رأيت عليه عند قدومه نورا
ساطعا على رأسه كعمود من نور لا يحيط بالسماء أو قال تاج أو نحوه فلما
كان الليل رأيت له شيئا عظيما وهو خارج من غبيطتي له بما رأيت له
تقدمت إليه وأردت أخبره بذلك فقال لي بالعين أردت أتكلم
أسكت لا تنظر معنا ما لا يعنيك شيئا إن كان شيخ هو من الأموات كل
ذلك استمك فاتواضعا فسألته أن يخبرني بما رأى له فقال

شيئاً استكتمني اياه ما اخبرك به الا انه رأيت اثنين طوال كانهم ملائكة واحد عن يمينه وواحد عن شماله واسمع المنادي ينادي فوق راسه وهو يقول الا ان الله قد غفر لمن صحبك فقلت في ذلك الذي رأيت فقال شيخي استكتمني اياه ما اخبرك به قال المؤلف كان الشيخ رضي الله عنه كثيرا ما يمر مع سيدي حسن يذكر الله تعالى بحيث كان فلما فرغنا قال رجل منا ممن يتهم بالكشف هل احد منكم سمع شيئا فقال حسن نعم اسمع المنادي من السماء يقول الا ان الله قد غفر لكم فاغتبطنا بذلك وكتمناه حتى توفي رضي الله عنه وكنا نزوره مع سيدي حسن رضي الله عنه فلما رجعنا قال الرجل الصالح التقي عبد الله بن نافع بن ابي مذذر اما تنظرون الى الشيخ حسن عيسى كيف انه لما قال فاني انظر عليه حلتين من ثياب الى الكعبة وحولا بها في مجيئه ورجوعه وهو في سيدي حسن رضي الله عنه

قلت في رثائه وهو يوم توفي رحمه الله

يا عين جودي بالدموع الهوامل ... لا تشفي فؤادي من غليل النواغل
وما حق كنت ارجو البكاء تسليا ... واطفي غليلا من خطوب النوازل
تخذلني ان يشتفي لي بيسرنا ... مرجي وعودا وزنادا معاجل
ومن فارق الاحباب كيف يعوده ... سلو واتحاف بملذ ومعاجل
اينعم من كل الفروج حبيبه ... وصل الهوى لذاعة في المفاصل
وبان الاسى والبين يغلي حشاه ... وليس لصب جوى بلغيا التحامل
علامة الهوى ان لم اشد حيازكي ... وابكي شجونا في الاجي والاصايل
فذيتك نفسي لا تملي لغيره ... وتبكي وتوحي في الربا والمنازل
فمثلك لا يهنا سلوا ولا كرا ... وليس يلتذ الطعام بنايل
واعظم ما يلقى المحبون حرقة ... وشغل فراق من حبيب مواصل
ومثل حبيبي ليس يلقى وماله ... بطيني نظير او كفء من مماثل

١ ومن ذا الذي يرقى كما كان من السما ٢ بعفان ان رقى الصحى في ارباء الظهائر
١ وتقلب الاعيان في محالها بينا ٢ لكم كرامات وفضل فضائل
٢ وباح الصبا بحي سلاما مكررا ٢ على فرحة العينين روح المحاصل
٢ وبثي غرامي للحبيب الذي سبا ٢ فؤادي باوصاف جسمان كوامل
٢ وقولي له حفنا تركت قلبكم ٢ موثقا في كبل الخطايا اكبا يكل
٢ لصبكم شغف عن الناس شاغل ٢ لدهر بان فيكم ذا بلا بلل
٢ سقاه نواكم من دفاق مراشف ٢ يغيب ذكرى ما مضى من تواصل
٢ لقد ذهل السلوان عن كثير وصفا ٢ نواكم مذ بقي عليها سترا حائل
٢ سالت الذي قد قدر البين بيننا ٢ وامضى قضاه لا يرد لعاجل
١ بدار البقا والسعد يجمع بيننا ٢ فذاك منائي من جميع الوسايل
١ وياواحد الاوصاف لا تنسى فرقكم ٢ وعيد عذاب في لحى عذب المناهل
١ وصلى الله العرش ازكى صلاته ٢ على المصطفى في كل لحظة راحل

تمت

(الحكاية الثلاثون بعد الاربعمائة) ٤٣٠

قال المؤلف عامله الله بكرمه في الدارين واحبابه والمسلمين اخبرني سيدي حسن المذكور رضي الله عنه قال كان ابليس اعاذنا الله تعالى منه يظهر لي نيابة في صدرها بلا شيء ليفزعني ويستفز قلبي واما اذا زال صبي صغير في العلامة شعرته وما بالي بره قال وما ياتيني الا اذا كنت وحدي وبعض الاوقات ما اشعر بره الا وقد سقط بين يدي كالجبل فاغمي عليه بسببه وقد يجيئني خمسة بلا راس فمكثت انا واياها زمانا على ذلك فزعا وقع بدماغي شيء من الفزع من شدة ما كابدت حتى لم يظن الناس ان يحيون لما يرون من تغير حالي بسبب ذلك قال فمكثت اتي الجامع الذي رضي الله عنه لاعلمه في ذلك وصرفني فلم اجسر عليه فصرت اذا خلوت به اقول له يا مولاي راسي ناقل عليه واقول في نفسي الشيخ يعرف مرادي

فيقول

فيقول لي رضي الله تعالى عنه الاقل استحي او فوق ملا وثقت الرجلاء
قال ثم بعد ذلك صرف الله عني كيد الشيطان قال المؤلف فقلت له اما
تنظر لابليس الان فقال بل اراه عيانا ينظر الي من بعيد شزرا ولا
يقدر يدنو امني قال المؤلف اجتمعنا ذات ليلة مع الشيخ حسن
رضي الله عنه في مسجد وذكرنا الله تعالى فيه فحصل معنا في حال الذكر
من الاذواق والطرب ما من الله تعالى به وبالقرب من ذلك المسجد
شجرة سدر ينظر راسها من فوق المسجد فلما فرغنا من ذلك
الذكر قال لنا كان ابليس يتصور بنا من خارج المسجد جائيا وذاهبا
يريد الدخول علينا فما قدر على ذلك فلما ايس من الدخول
علينا احتبا فوق راس تلك السدرة ينظر الينا وعلى عمامة وردا ربع
وكنا جماعة مع الشيخ حسن رضي الله عنه في بعض الاماكن فذكر الله
تعالى فلما فرغنا خرجنا من ذلك المكان فراى بعضنا نورا مستطيلا
منتزحا عنا فمكث ينظره ساعة ثم اخبر الشيخ حسن فقال
حسن ذلك ابليس قد نظرنا من قبل وكان الشيخ حسن رضي الله عنه
يحب الذكر والسماع في الجماعة حبا كثيرا ويامر الاصحاب ويتغذى
لفعلهما ويحضر اصحابه فيهما ويصبغهم بالطرب والذوق ويتواجد
فيهما ويرى النور ينزل عليه كثيرا ولما قدم مرة من السفر
اتاه الفقراء يسمعوا له فتواجد تواجدا شديدا فرئي عليه
نور عظيم والة شدة الوجد الما اشتد بنا فانحدر
الى اهله وكان اذ ذاك مقيما بنهم شيء يجد ولم يزل عليلا
حتى ابرأ لحمه ولم يرى الاحمال ثم توفي رضي الله عنه بعد
ذلك وكان يسمع منه وهو في ذلك المرض كما هو يكلم احدا ويقول
لكم تحاربني اما انا ابنكم اما تجدون غيري ونحو هذا ولقد اخبرني
بعض الفقراء المباركين قال حضرت عند الشيخ حسن يوم قدم من
السفر فسمع عند الفقراء تلك الليلة فرايته وهو يتواجد

كأنه ميفاخر في يضرم بالنار من شدة ما ينزل عليه وما يخرج
عنه ورأيت النور يخرج من جميع جسده وقال آخر لما قدم من
شدة ما ينزل عليه من النور. قال المؤلف كان الله لبركته يوما انا
وجماعة مع الشيخ حسن في شعب نذكر الله تعالى فرأيته وأنا
فظننته يحمل خشبة بيده فلم أجد به أثر حمى فقلت له
مالي أراك وأنت تحمل شيئا فقال لا ما غير نور أحرق باطني.
وقال السيد الصالح محمد بن حسن بن أبي بكر علوي كان حسن رضي الله عنه
إذا دنا منه أحد يرى رأيت شوي اللحم يخرج من باطنه رضي الله عنه.
وقال السيد عقيل بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما لما توفي أخي حسن
سمعت الناس يعتقدون بقليل يتنون عليه ويذكرون منقبة من
مناقبه فاستكثرت ما قالوه فيه وقلت نفسي مستكثرا له
ذلك وهل هذا كله في حسن فلما كان الليل رأيت كأن قائلا يقول لي
وأنت مستكثرا ذلك لحسن يعني ما سمعته من الناس ثم قال القائل لم
حسن من هذا المرض لكان وقعت له شهرة أعظم من شهرة أخيه
الشيخ عمر رضي الله عنهما أو لكان قطب أربعين والناس ما خوذون في
خصوصا أهل السفلة ولم أدر ما يعني القائل بقوله الأربعين أيعني
يوما أو أربعين سنة. وكنا أيضا جماعة نجتمع معه في بعض
الساحل لذكر الله تعالى فنحصل معنا فيحال الذكر من الأرض والطين
ما يمس الأرجل وكنا به نحن الليالي ما نشعر عن الذكر إلا بعد
الفجر وهذا بعد نصف الليل فاجتمعنا ليلة في ذلك المسجد لذلك
وحصل معنا ما يحصل في الليالي الماضية فبينا نحن فيه إذ
دخلت في بعضنا فترة عند دخول بعض أصحابنا وكان ليلة
تلك الليلة ولم نعلم ما سبب تلك الفترة فالتفت إلى الشيخ
المذكور وقال له استعذ بالله من الشيطان الرجيم يعني واقرأ
آية من القرآن لأنا إذا فرغنا من الذكر فعلنا ذلك ففعلت

حاامرني بيرحلما اردنا ان نتفرق قال لنا الشيخ المذكور أندرون لم
ما هذه الغيرة التي اصابتنا الليلة قلنا لا قال سببها واحد منكم ضمر
دخل وفي قلبه علينا شيء من الانكار والا ترى ابليس يطوف خارج
بنا المسجد ولم يستطع للدخول علينا فلما اقبل خف الرجل وباطنه
متغير علينا فتغيرت بواطننا بسببه فقلنا كلنا قط ما احدثنا
منكر على اصحابه شيخ لما نعلم من صفاء بواطننا فقال الشيخ المنكر هو
يعرف نفسه وكره ان يعينه من بين الجماعة فبقينا متحيرين ثم بعد
ذلك بمدة اقر المنكر بانكاره وقال ايتها الكم تلك الليلة وليس احد
باطن عليكم شيئا من الانكار فوجدت في حرامي يقرب المسجد
فلا تادبي بعض الفقهاء قال فقمت انكلم معه فجعل ينكر شيئا فشيئا حتى
فهمت فوقع في باطني من كلامه شيء رضي الله عنه ونفضنا من بين يديه

الحكايات الحادية والثلاثون بعد الاربعمائة

عن الولي الصالح التقي الناسك علوي بن محمد بن عبد الرحمن ابي علوي رضي الله
عنهم قال اتيت مرة لزيارة الشيخ حسن رضي الله عنه فواجهته
في داره فاستأذنت عليه فقال من هذا فقيل له هذا علوي بن
محمد فسمعته يقول لزوجته زينب بنت علي وكانت من الصالحات
قومي اعملي غدا لزوجك فقالت ومن زوجي غيرك فقال عاده يتزوجك
ثم اذن لي فلما دخلت ورد عليه فرأيته وانا عنده فاخذني حجل
ووضع يده في فمه وجعل يرضه حتى تركه ميتا ثم توفي بعد ذلك
بزمن وتزوجت زوجته تلك خلفه رضي الله عنه قال الولي كان الله
له ويلقنه من خيرات اعماله وختم بالصالحات عمله وجعل خير ايامه
يوم لقائه واصابه رد الدرهم والسلام اني كنت يوما عند هذا السيد
المذكور عند يده ضحيت له ولم يكن بعد استقرت حسن ظني فيه فرأيت
بعض شيء فساء ظني فيه من اجل ذلك الفعل فلما كان من الغد قلت له سيدي
اذا وقع في نفسك شيء مني فاخبرني به لا تستحي مني فقال لهم انت
امس حين رأيتني اعبث قلت في نفسك هذا كذا وكذا وتكلمت فما اضمرت

فيه من سوء الظن وكنت معه مرة في مسجد فدخل علينا
رجل فقال لي هذا الرجل جنب فمضيت الى ذلك الرجل وقلت له
انت جنب فقال قد اغتسلت فرجعت واخبرت الشيخ بما قال
الرجل قال نعم قد اغتسل ولكن عادته يعتقد لم يجب الغسل
لقلة تعاهده لبدنه وكنت أيام أصنع في بعض الاماكن
بعض الاشغال الثقيل فكنت اذا اعييت جلست استريح
قليلا واذا استرحت قمت الى شغلي واذا اجتمعت بعد ذلك
بهذا السيد المذكور اخبرني بما اصنع وذكر مرة في مجلس بيننا
الشيخ عبد الرحمن منبر مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام
لي هذا السيد المذكور لما ذكر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته
يعيني وذكر شيئا مرة وصف المنبر وكان يقول لي لا يجب نظري شيئ
لا جبن ولا احداث ولا مسافة رضي الله تعالى عنه ونفعنا ببركته والمسلمين بمنه

الحكاية الثانية والثلاثون بعد الاربعمائة

قال المؤلف ادخله الله سبحانه وتعالى في سعة رحمته واحبابه
وابويه والمسلمين امين اخبرني بعض الثقاة انه اجتمع
بالشيخ حسن مرة يوم النحر فتذاكرنا في الحج وفي اهل الموقف فقال
الشيخ حسن الله الاعلم ما يقع لاحد ما يطير به ليلة الحج
ويحضر الوقوف مع الحجاج فقال فقلت له افعل انت هذا فقال
لي قد يحمل هذا الواحد يعني نفسه قال ولكن الواحد يقول لا يكاد
ما هذا حاله قال المؤلف عفا الله عنه وعن احبابه وابويه والديه وعن جميع
المسلمين امين كنت مرة مع الشيخ حسن فقال لي خرج لبلد الحج النظام
الملك رجل من آل ابي علوي الى القبور ومعه بسطة فبينما هو في
القبور اذ احضر الحج فاعتدى بسطته في الهوى وجلس فلما
الرجل عنها فطارت به البسطة الى عرفات فوقف مع الحجاج ثم
عادت به بسطته الى ترسم اتعرف هذا الرجل فجلست اتذكر

من يشار اليه بالصلاح وهو يقول مع كل واحد من ذكر له لا انت تعرفه
حتى ذكرت له كل من يشار اليه بالصلاح ولم يبق في خاطري من
آل ابي علوي غيره ثم قال لي انت تعرفه كالذي يشير الى شمس
واستحيا ان يعين نفسه لي فعرفت انه هو رضي الله عنه ونفعنا
به آمين وقال عبد الله بن محمد بن ابي شعيب زرت يوما مع
الشيخ حسن رضي الله عنه قبر الفقيه الاجل محمد بن حسكر رضي الله عنه
فقال لي الشيخ حسن اتريد ان اكشف لك عن قبر الفقيه قلت
نعم فكشف لي واذا وسطه نور مثل الشمس الضاحية فذهب عقلي
وغشي علي فلم استطع النظر ما في القبر ثم افقت بعد ذلك ومكثت
بلازمته ايام كان دعائي بذر حتى اتاني الشيخ حسن وقرأ علي شيئا
يعرفه بير كتصل رضي الله عنه وعن بعض فقراء مسجنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه قال قال لي علي بن سعيد الملقب بالرحيلة زرت يوما قبور
تريم مع الشيخ حسن وكان ذلك يوم شديد الحر فلما اقدت اضجع
قدمي على الارض من شدة الرمضا فصرخت فالتفت فلما رآني حسن
تلفت لي وقلت صبرني قال ضع قدمك على موضع قدمي فلما فعلت ذلك
حسست كاني اضع قدمي في حلب يعني الطين المذاب بالماء
الكثير من برودة موضع قدمه رضي الله عنه قال المؤلف كان الله لنا
اخبرني بعض العقراء المباركين قال كنا نذكر الله تعالى مرارا
كثيرة مع الشيخ حسن رضي الله عنه حول حائط مسجد بحجارة
وفي داخل الحائط سدرة عظيمة فرأيت ليلة كان نحن نحن
ذلك المكان نذكر الله تعالى وانا اسمع جميع حجرات ذلك الحائط
وجميع اوراق تلك السدرة يذكرون الله تعالى بذكرنا الذي
نذكر الله سبحانه وتعالى فلما اصبحت اخبرت الشيخ حسن
بما رأيت فقال انى اسمع واراني اعطيت تلك الاحجار وتلك الاوراق
جميعها ان تذكر الله تعالى اذا مررت بهم وكان عادته انه حضر

مع جماعته من اصحابه يذكرون الله تعالى فوردت عليه واردات عظيمة
ورأى اصحابه انوارا عظيمة تغشاه قال بعض الشهاد ممن حضر
ذلك رايته كانه ميغ مضرم بالنار العظيمة لكثرة ما يغشاه
من الانوار فكنت لا اعرف ما الذي عنه مما ينزل عليه من تزايد
عالم جسيمة وضعف من غير حمى ولا مرض يظهر عليه وتسمعه اذا جمعته
يحدث اناسا لا تراهم ويقول وطئنا اكلاءكم تحلون اما انا
ابنكم فاري لحمه وانتحل جسمه وكان كثير الغيبة والسكر وكان
رضي الله عنه رضي الاخلاق حسن المعاشرة وراعيا الحقوق تاما
كثير التواضع وقد يأمر بعض الناس بشيء على خدمه وذهب يوما
انا ورجل نزيد نزور الشيخ جمعان فقدناه فرجعنا نطلبه فوجدناه
قد الجأ نفسه الى جحر الضبوص ياكله ويمص من دمه وهو مضطجع
له وكان رضي الله عنه من كبار العارفين وابكهاذ السالكين صاحب
كرامات خارقات واحوال فائقات وفتح جلي ومشرب هني
ومنطق عذب وفي وتوفي ليلة الجمعة لسبع من جمادى الاخرة سنة ٩٣٢
ثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه ونفعنا به آمين

٩٣٢
كرامات الشيخ
ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن
السنان رضي الله عنهم

الحكاية الثالثة والثلاثون بعد الالف بعد السبعمائة

عن الشيخ ابراهيم بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن ابي علوي قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ومعه جماعة ولنا معهم فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم ابراهيم الشيخ عبد الرحمن قال نعم ابراهيم فاتى
اليهما به بريا نيز وهي جمجمة غنم وضعوني فيها واما انظر اليهم وقد قاموا
على النار على تلك الريانيز وتلاثر منهم يضحون عليها بتلاثر منا فنضج
حتى ذابت وصارت مثل الماء فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم جعنا
يعنون ما في الريانيز فقال لهم عادوا ما جعتم فلم يزالوا يوقدون
ويضحون عليها حتى استدار الماء الذي فيها وصار مثل قطعة
الفضة وقطر منا ثلاث قطر قطرة تشبه الصقر بك وقطرتين

تشبه

تشبه الدم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن صفت فاعصرها
في بحر الكرم او قال بحر السخاء فرقعوني مع الريابنة بالكلابيب
وغسوني فيه وقال الشيخ ابراهيم ايضا رأيت في النوم النبي صلى الله
عليه وسلم ومعي ذاك قميص ورداء فقال لي صلى الله عليه وسلم
يعني قميصك هذا بخلعة من خلع الجنة فخلعته اياه فقال
لي ايضا يعني رداءك هذا برداء في الجنة ويشبه ممن يراءى اذ
ذاك نجاسة فقلت في نفسي لا ابيع للنبي صلى الله عليه وسلم شيئا فيه
نجاسة وذهبت اطهرها فما تنجست وانا اطهرها فحزنت على
ذلك فرأيته في بقيع ليلتي كأني على بركة عند مسجد كالزجاج
يرى ما في اسفلها من اعلاها وهي مملوءة ماء فبينما انا كذلك
اذا النبي صلى الله عليه وسلم قد اتى وتوضأ عليها فتوضأت خلفه
ودخلت المسجد فوجدته قد احرم بركعتين وصليت خلفه
ثم انصرف. ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم ايضا اعطاني سبعة
فصوص الهي رضي الله عنه وبعضهم يقول ثلاثة

٤٢٤ كرامات الشيخ علوي بن محمد مولى الدويلة رحمه الله تعالى ونفعنا بهم

الحكاية الرابعة والثلاثون بعد الاربعمائة

روي ان الشيخ علوي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ علوي بن الشيخ علوي
الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الشيخ محمد بن علي بن علوي رضي الله عنهم كان
في الموسم مرة في وادي الحريق فوقعت مطر جبدة على وادي عرده
فغاض وذلك الوادي يسيل عظيم فارتفع الشيخ علوي هو وجماعة
على ربوة من الارض واخذوا معهم مواشيهم وهم يظنون ان ذلك السيل
لا يصل اليهم فوصلهم السيل ودنا منهم حتى اخذ بعض مواشيهم ولم يزل
يرتفع اليهم ارتفاعا شديدا فوقعوا من السيل في شدة عظيمة
وخافوا ان يحملهم ويدمرهم ولم يملك احد منهم عقله من شدة
الخوف الا الشيخ علوي فانه رضي الله عنه قام وقال ما يا حلمنا
الله بغتة ما عملنا تحته فاحسنه ثم طهر توبة وصلى ركعتين

الناس بني قسم عند آل ابي علوي ثم قال بعض الناس ما عاد فيكم
بالله يا علوي نفع تنتقمون لانفسكم من هؤلاء الظلمة والكرد
في ذلك فاحمر وجه الشيخ علوي من كلام الناس وقال وعزة المعبود
لولا خوفي الله تعالى لما تركت ممن يغيظني احدا ممن يسعى على وجه
الارض فلما سمع الناس الشيخ يقول ذلك هربوا من حوله وكان
هذا بارضي الله عنه ويروى انه كان على آل ابي علوي في كل زرع
من زروعهم نحو ثلاثين قرارط فرس السلطان فكانه لجميع
آل ابي علوي من اعوان السلطنة فمنع بسبب ذلك الخرس فطلع
الشيخ علوي هو والسيد حسن بن ابي بكر بن علوي الى الوالي وهو
راصع بن دويس فتكلم الشيخ علوي على راصع في ذلك وفي حط
الخرس عنهم وحد اصبعه عند عينه فقال له راصع عند ما مد
اصبعه اليه يا علوي كل ما بعيت اجيناه يعني من حط الخرس
فقال حسن المذكور كلا ابقوا عندنا خمس قراريط يكون اجيبنا من
اجل البيادق فسامحه الشيخ علوي على ما قال وخرجا من عند
الوالي وقد سقط الخرس عن آل ابي علوي الى الآن سوى تلك
الخمس القراريط التي ابقاها حسن بن ابي بكر فقبل راصع بعد
ذلك ما قصتك تركت الخرس عن آل ابي علوي حين مد الشيخ علوي
اصبعه عند عينك فقال رأيت اصبعه عند عيني حربة تلمع
فخفت ان يناني منها سوء او قال خفتها ان تقلع عيني

الحكاية السابعة والثلاثون بعد الاربعمائة

عن بعض الاخيار قال ذهبت ابل آل ابي علوي فسار خلفها الشيخ
علوي رضي الله عنه ليردها وسار معه جماعة وكنا ان معهم
فطللنا عن الطريق وعطشنا وحفي علينا اثر تلك الابل فمشينا
اين نذهب فبسط الشيخ علوي ملحفته وقرأ فيها سورة يس
ثم قال لنا هذه الملحفة تدل لنا على الابل فارتفعت الملحفة

وسارت في الهوى فاخذ فاورا عها فلم تزل تلك الملائكة
تسير في الهوى ونحن وراءها حتى وصلنا تلك الابل في مكان
فاخذ فاعها ورجعنا وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي قال
قال لي والدي اصاب بعض اخوتي بعد وفاة والدي رمد
شديد فلم يذق النوم من شدة المه ولم يزل يصيح فاسهرني
سهره فجعلت استغيث بوالدي حينما الى استغيث بهما
وقع بيننا نور عظيم ثم ارتفع ذلك النور مثل العمود الى
السماء حتى شقها ودخل فيها والى انظره قال ثم اصبح
الولد وقد زال عنه شدة الرمد وقال الشيخ عبد الله الفقيه
اصاب والدي رضي الله عنه في قدميه قروح لا يكاد يستطيع بسببها
منها الاجهد فخرج مرة يريد مسجد ابي علوي حتى قسم ليصلي
خلف المغرب فاتكأ في طريقه على عبد الله بن الشيخ وجعل كلما
سار جلس قليلا ليستريح فلما وصل المسجد نزح له عبد الله
المذكور دلوا فتوضأ به والدي ودخل المسجد وكان من عادة
والدي احياء ما بين المغرب والعشاء بركعتين قائما فلما فرغوا
من صلاة المغرب قام والدي ليحرم بتلك الركعتين قائما فقال له
عبد الله المذكور ما هذا يا علوي فقال والدي هذه عادة نفسي
اذا كانت لها عادة لا اتركها ثم احرم بتلك الركعتين فاحياها
بها ما بين المغرب والعشاء قائما كعادته وهو صحيح رضي الله عنه
وقال الشيخ عبد الله ايضا قال لي الشيخ ابن حسن العلم قال لي والدي
الشيخ علوي كنت مرة في مكان اذكر الله فيه فجاء فيما انا في الذكر
اذ سمعت خلفا يذكرون الله تعالى وسائرون الي ويذكرون معي
قليلا قليلا وانا لم التفت اليهم لشغلي بحلاوة الذكر فلم يزالوا
يذكرون معي حتى قضوا على راسي ثم التفت اليهم فلم ار احدا

للحكاية اثر مغز

الكاتبون

الحكاية الثانية والاربعون بعد الاربعمائة

٢٢٩

قال الشيخ عبد الله ايضا ان والده الشيخ علوي رضي الله عنه كان يكاتبنا وهو بأوده في عريش في السوم فخاض وادي عردة بسيل عظيم وهو السيل المشهور الذي اهلك كثيرا من الناس ومن البهائم ثم قال وبيع امتعتي كلها وذاك من الحلي الذهب والفضة في شريط قال فاخذ والدي ذلك الشريط وعلقه بنخلة ثم هرب بنا من السيل الى ربوة وتركوا في العريش اثاثهم وطعامهم في وعاء فطلع ذلك السيل في ذلك العريش وجرى فيه ما شاء الله تعالى من ماء فيه وازاله بالطين وبات السيل ايضا يجري فوق ذلك الشريط ويلعب به ما شاء الله تعالى ولم يزل الشريط مكانه فلما ذهب السيل جعل والدي يدور بالناس معه وكلما اتوا الى مكان قال لهم ابحثوا هاهنا فيبحثون ويجدون من شيئا من اثاثهم فياخذونه ويذهبون الى مكان آخر فيقول لهم ابحثوا هاهنا وكلما بحثوا في مكان ويجدون فيه شيئا من اثاثهم حتى وجدوا جميع اثاثهم وطعامهم ولم يذهب السيل منها بشيء . وكان رضي الله عنه من كبار المشايخ العارفين اولي العزم والعزم السالكين ذوي الرزانة في العقل والحفظ ومكارم الاخلاق صاحب البراهين العظام والاحوال الجسام والمواهب اللدنية والمكاشفات السنية والمقامات العلية والمجالس القدسية والمقامات الانسية وخلف من الولد الشيخ محمد والشيخ عبد الله والشيخ احمد هذه كلهن من زوجة علي وعلوي وحامد وفاته رضي الله عنه يوم الربوع ثمانية عشر من المحرم سنة ٧٧٨ ثمان وسبعين وسبعمائة بتريم صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام رضي الله عنه وقدس روحه ونور ضريحه واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته آمين

والدي

اخر ولم يزل بالمرهم يكدلك ويجدون فيه شيئا شيئا

ومما رثاه به الامام العالم العامل بقية السلف وقدوة الخلف عبد الرحمن
ابن الامام علي بن حسان قال :- ٨٠٠ —

سلام على الماضين والآل والصحب ... وحسبي عزاء من محب لهم حسب
على عهدهم ما زال لم ينس ذكرهم ... وان غابت الاشباح في بوح الحجب
يشبب حبيب القلب من جل في الحشا ... خليلي لا والله لم ينسهم قلبي
الم بنا الاشواق فج لفقدهم ... فلا تعذلاني في البكاء على الحب
فمن فارق الاحباب ان بكى لم يلم ... الذكر لذ ذا العيش والمنزل الخصب
انا الوالد الحيران ابكي بعبرة ... سفوح بدمع مازج الدم منصب
على الصحب والاخوان اذ سار ركبهم ... فيا لذة الاحزان لعنفوان الركب
على زينة الدنيا محمد طاهر حبي ... وريحان روحي ومهجتي راحة القلب
وقرة عين الحبر حسان حسنهم ... كما حسن ذاك الشهيد بلا ذنب
وان كنت في بحر الهموم بحشتي ... فقلبي على الوادي مع ساكن الترب
ولولا نسيم الانس من طيب دينا ... ابى الفضل فضل الله طرا مع النجب
واذكر الابناء هاجت صبابتي ... على الدر من لبنى جعدة لهم لبنى
الا ان فقد الاحبة محنة ... وانحن فقد فقد ذي الدين والقرب
كما علوي الشيخ ابن محمد ... حسبي بنور الدين فقد كربة حسبي
اذا الارض من اطراف اقداتها قصت ... فقد نقصت دينا ودنيا بلا كذب
بمن كان ركنا امن كل مخافة ... ومورد سر في الحقيقة قد ربي
الى ان تناهى في الحقيقة والوفا ... وصفو صفا التقوى الى منتهى الكعب
فيا لها لو شكلي البين لم اقم ... تلهب لوعات بذبح فؤادي الصلد
الى براه الله رحمة خلقه ... اخي الاولياء الابدال الغوث والقطب
وقوم عمته دوحة نبوية ... واضحى سموا في المشارق والغرب
تشامخ فرعا من ارومتها سما ... فذلك الزكي اني لها الارومة الطيب
تراكما عاليا من بعد عال ... مشرفة من غير اصل به ينمي
عرفنا بان الصبر في كل نكبة ... جميل فاما عنه فهو المسيئة

النجب
القلب

وقد لحق الشيخ نصير حسبة ... فكم من مصاب جابر في رضى الرب
وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له ... فراق حبيب أو مفارقة الكثب
وقد دار حال الناس لا حبة قبلنا ... وداعيا دواء المرء مستقبل الطرب
فصبرا على الحي العظيم لأجركم ... ويغفر لي يا سادتي سالف الذنب
ويسقي ضريحا قد حل برحمة ... فتهمي على كر الدهور من السحب
وليسكنه الرحمن عالي جنة ... ويؤنسه رضوان بوابها الحبي
وأبقى لنا الله المشايخ بعده ... ليحمي حماه بالصلاح وبالقرب
هو الشيخ نصبار الغنيف ومن يحي ... اسما وحبيب الدين والسر مثله
بقصور قراءن وتعليم طالب ... جمال الهدى عز الدين والخير نضب
اسلام عليكم من أخ ظال الدعا ... عساه بكم ينجو من الهم والكرب
على العلويين الكرام بجنبه ... على الطاهرين الأصل في العدد القرب
أودي الهي بالعدالة والتقى ... وأدرك أدرك طارف تابع النشب
جماعة أولاد الأولاد طال قدمهم ... بحرمة محمد سعد العجم والعرب
على صلاة الله في كل ساعة ... مع الآل والأولاد والصحب

ثم الحكاية التاسعة والثلاثون بعد الأربعمائة

يحكى أنه لما توفي الفقيه أحمد بن محمد بن حسن بن علوي وكان متزوجا بعلوية بنت الشيخ محمد بن علي ومعها له أولاد صغار ومعدن غيرها أولاد كبار فأرادوا الولاية الذين يقبضون مال الذي في بيت زوجته علوية فلم يقدروا فذهبوا إلى الراصع ودفعوا له شيئا من ذلك المال على أن يقوم معهم حتى يقبضونه وكان الراصع إذ ذاك واليا على تريم فتركه بعض أحفاد محمد حرسا على ذلك البيت حتى لا يحمل منه شيئا فأرادوا أن يجمعوا عليه بعد ذلك فشكت علوية على أخيها الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه فقال لها ارضي إلى علوي فذهبت إليه وأخبرته بما جرى بينها وبين

كرامات الشيخ محمد بن الشيخ علوي بن أحمد مولى الدويلة ابن أخي السقاف رضي الله عنهم

٢٥٦

لعي
سمتا

اخيها الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه وما قال لها فقال
لها الشيخ علوي لا ما س عليك ولا احد يخبر عليك شيئا الوكيل قال
فعلم راصع التكروني علويه الى اخوتها يخافان منهما فأمر
اخذ امه بالمقام مع الاولاد الكبار حتى يقبضوهم ذلك للمال
وسار الى الغيل من غير حاجة له فيها يريد بغيبته كتمها
اما اخذ امه له اي كأنما ما عنده علم بما يفعلونه ليتمشى بغيبته
كل ذلك خوفا من الشيخان رضي الله عنهما وظنها الاهبريان
بما يوسوس به خاطره قليلا وصل راصع الغيل اصابه في رجله
ألم شديد منعه المشي فعرف من اين اتى ذلك الالم فارسل
الى محمد بن الشيخ علوي المذكور ليطلقه عما اصابه فلما دخل
عليه المذكور قال له قم فقام راصع من وقته كأن لم يكن به
شيئ ورجع الى حضرموت وترك ما هم به من تسلط اولاد
الاولاد المذكور دون على المال المذكور وخلف من الخليفة بيته
عبد الله وعبد الرحمن وابو بكر وعمر وعلي واحمد وكان وفاته
رضي الله عنه ليلة الاثنين تسع من صفر سنة ١٢٥٧ سبع وعشرين
ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

الحكاية الاربعون بعد الاربعمائة

قال المؤلف كان الله له قال لي الشيخ عبد الله ابن الشيخ علوي
رضي الله عنهما كنت مرة في العرفا شتقت ذات ليلة الى تريم فعلمت
لو كان احد الليلة يمد يده الى تريم حتى يقبض باب دار
عمي الشيخ عبد الرحمن ودعوت ثم لو غمضت عيني ومددت
يدي حتى قبضت على باب دار عمي الشيخ عبد الرحمن ودعوت
زوج ابنته محمد بن عمر فاذا انا احمد ات فانتبهت زوجته
وسمعتني ادعو زوجها ولم يطلع علي غيرها احد سوى

ابن عم الشيخ حسن بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما فانه
خرج من دارهم وقال لي متى أتيت وتحدث معي قليلاً ثم
ذهب وقبضت يدي وشخصت عيني واذا انا مكاني. وقال ايضاً
كنت مرة في السوم فاصابني حمى شديدة اذا التبني اذهبت
عقلي فقلت يوماً مالي الا احد كي الشيخ الفقيه محمد بن علي
استجير به رضي الله عنه فلما حسست بالحمى التبني مددت
يدي حتى قبضت على يد هدية قبر جدي الفقيه محمد بن علي
وقلت له يا سيدي انا الى الله ثم اليك من الحمى فسمعت خطاباً
يقول لي لفيت او نحو هذا فقبضت يدي واذا انا في السوم
فيعافى. وقد زالت عني تلك الحمى ولم تعد الي له

المكاتبة الحادية والاربعون بعد الاربعمائة

حكى ان الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهما صعد مرة ومعه
بعض اصحابه فوصلوا الكثبان غروب الشمس وتوضؤا على غدير
ثم قال صاحبه في نفسه لا نفرغ من وضوئنا ونحن راحلنا
الا وقد دخل وقت المغرب فلما توضأ الشيخ عبد الله لبس نعله
فقلت له يا سيدي اوما تصلي المغرب هنا فقال ما نصلي
المغرب الا بالقارة جماعة وما اكرم منه شيئاً غير انه
بسط يده ثم ضمها فسرنا وكان بيننا وبين القارة نحو ميلين
فطوى الله لنا الارض فلما دخلنا الدار ووصلنا باب المسجد
اقام المؤذن الصلاة فصلينا المغرب معهم جماعة. وعن
السيد الصالح علي بن علوي بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما
قال قلت بعض القصايد الحسنة في شيء من العلوم
واحكمت نظمها وفتح لي في معرفة العلم الذي صنفت فيه
وكنت حريصاً على ذلك العلم وشيخي الذي قرأت عليه في الشحر

لم يذكر

٤٤١

فقلت في نفسي

فأردت اسافر اليه ليقرئني فيها مرة اخرى لاريح علمها في قلبي فشاورت الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي في السفر فلم يأذن لي ثم اني عزمت على المسير في غياب ذلك فلما اصلحت جميع ما احتاج اليه وقع اوان المسير توجع الدرعي جميع اراد في ذلك السفر فما توجهت فيه فعرفت ان ذلك من الشيخ عبد الله فاتيته وعرفته بذلك وعلمت له ما سبب الا انع فقال اذا الاولياء اهل تصريف القلوب شيئا او ما يفعلون . وعنه ايضا انه قال تواردت على خاطري خواطر كثيرة شغلت قلبي حتى اني فذهبت الى الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي لاشتكي اليه فلم يمكنني الوقوف حتى يقضي وطره لشدة ما آذاني من تلك الخواطر فدخلت عليه وشكوت تلك الخواطر فجعل ياكل وكلما اكل شيئا من ذلك التمر نزع شيئا من تلك الخواطر حتى نزعت جميعها عني مع اخر ما اكله من ذلك التمر .

الى الكرامة الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة

كرامات الشيخ احمد بن الشيخ علوي بن الشيخ محمد مولى الدويلة ابن اخي السقاف رضي الله عنهم

عن محمد بن علي بن ابي سلامه قال اتى مرة عند فا الشيخان الكبيران الشيخ عبد الله واخوه الشيخ احمد ابنا الشيخ علوي رضي الله عنهم فرفعناهما الى بيتنا وقدمنا اليهما خبزا في اناء وباذنجان في اناء اخر وجدناه عندهلنا ولم ندر بهم من اين هو فجعل احمد ياكل من الخبز ولم ياكل من اناء الباذنجان شيئا وكان اناء الباذنجان عندنا مرارا كثيرة ونقدم اليهما ما نجده في بيتنا وياكلان منه جميعا فلما رأينا احمد تركه اباذنجان لا ياكله انكرنا ذلك منه فقال له اخوه مالك لا تاكل من اناء الباذنجان قال في عرقا يضرب علي اذا اناني بشيء فيه شبهه فاتركه قال محمد فسألنا اهلنا

بعد ذلك عن ذلك الباذنجان من اين صار لهم فقالوا من
اول الليل. وعن بعض الاخيار قال كنا مرة في بستان قليل
الغيث وقد مضى اكثر موسم الغيث ولم ينزل علينا غيثا فقال
يوما الشيخ احمد بن الشيخ علوي رضي الله عنهما قد مضت فصول
الغيث وما انزل الله علينا فيها غيثا فقال بلى بشرفان
الله تعالى ينزل الغيث فرحمته وقلت له الحق فقال بلى
هو ينزله وانظروا ذي غراب يصل سيله سقاية عمودين
على وسيقي نخله ويصل السيل المكان الفلاني وكانت تلك
الاماكن مرتفعة ليصلها الا النادر من السيول قال نلبث بعد
كلامه ذلك ايامًا وانزل الله تعالى الغيث وطال سيل الوادي
المذكور تلك الاماكن التي ذكرها الشيخ احمد رضي الله عنه

الحكاية الثالثة والاربعون بعد الاربعمائة

٤٤٣

عن بعض كبار مستمعي الشيخ عبد الرحمن بامخرمة رضي الله عنه قال كنا
نسمع مرة في مسجد شيخنا الشيخ عبد الرحمن مرة ذلك في شهر
رمضان ليلة ختم المسجد المذكور وعندنا مصباح يسرج
فكمل دهن المصباح وكاد ينطفي فقال لي الشيخ احمد بن الشيخ علوي
رضي الله عنه ائت بالمصباح فاتيته به فيصب فيه واذا هو
مملوء دهنا يتفايض فعاد السراج كما كان اولا. وعن بعض
الصلحاء المباركين قال دخلت مرة تريم فاتيت سالم بن احمد
بن ابي فضل فخطب لي امرأة واصلح بيننا في الذي بعضها ولم
نخبر احدا بذلك بل فعلناه سرا ثم خرجت انا واياه نريد
الى المرأة لنعقد بها فبينما نحن في الطريق اذ نحن بالشيخ
احمد بن الشيخ علوي فحياناه فقال اين تريدان فكتمنا له
الامر فقال ان الرجل الذي انتما ذاهبان اليه ما هو ظانها

على ما تريدان فانا ذاهبون كما ذهبنا الى الشيخ احمد بن الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه فهو يقضي حاجتكما فذهبنا الى اخي تلك المرأة فلم
يطعنا على ان نعقد بن الاصلاء فركب الشيخ احمد بن الشيخ علوي
رضي الله عنه كثير الصبر والتحوج وكان يمكث على التمر زمانا طويلا
لا يأكل غيره ولا يأكل منه الا يسيرا فيقال له بيع مرجل التمر
ويشتري بثمنه طعاما تشتاق نفسك فيقول هذا ارزق عن اهلي فلا
أغيره وكان يطلع الشعاب ويمكث فيها اياما لا يعلم اين هو
حتى يخرج وقالت العارفة بالله مسلمة بنت علي الزبيدي
التي عندنا مرة احمد بن علوي رضي الله عنه وقرأ شيئا من القرآن ثم نام
فشاهدت النبي صلى الله عليه وسلم اتى الي وجعل يقبل فمه
وما شاء الله تعالى

ايضا

٤٤٤

كرامات الشيخ علي بن محمد بن علي مسلم الدويلة من اهل الحقان بتريم

الكرامة الرابعة والاربعون بعد الاربعمائة

روي ان الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ علوي بن شيخ
شيخنا الفقيه محمد بن علي علوي رضي الله عنهم كان يوما جالسا ومعه
ابن له صغير فمر عليهما رجل معه فقوس حنتير فبكى الابن على ابيه وقال
له يا ابت اعطني من هذا الرجل فقوسه فقال الشيخ لذلك الرجل اعطنا
لهذا الصبي فقوسه فقال الرجل ما هذا الاحدج فقال
الشيخ حدج ان شاء الله تعالى فذهب الرجل بذلك الفقوس
فطبخه وسبخ به عشاه وعشا اهله فلما اراد واياكلوه وجدوه
قد استحال حدجا لا يقدر على اكله من شدة مرارته ولا من الطعام الذي
اسبخ به لقمة فقدموه للمواشي فلم تذق منه شيئا. وحكى
بعض الثقات قال كنت في الشحر مرة وكان الشيخ علي بن الشيخ محمد
المذكور في ذاك فيها فقال لنا يوما حدث في حضرموت
حادث فقلنا ما هو فابى ان يخبرنا به وقال سيأتيكم علمه
قريب فقلنا لكل من حضرموت احد فقال لا فتحسسنا من اخبار
حضرموت فلم نجد من يرد منها خبرا فمكثنا اياما ثم جاءنا

الخبر

الخبر ان الصبرات قتلوا الجشاري في جامع تريم ومسكوا راسه
حتى اعطى بني عمه جميع حصونه كل ذلك في اليوم الذي قال
لنا فيه الشيخ علي حدث في حضرموت حادث . وكان رضي الله
عنه سخي النفس رضي الاخلاق كثير المروءة ومن كثرة مروءته
انه كان يعذي خيلا ويبيعهم في المواسم الى الهنود فاذا باع شيئا
ذهب بنو عمه لما يعلمون من مروءته الى المشتري وقالوا له علي
بن محمد امرنا عندك بكذا وبكذا ويذكر كل منهم ما اراد فيعطيهم
المشتري ما اراد ولا يعلم عند الشيخ علي بما طلبوه من المشتري علم فاذا
اتى بعد ذلك الى المشتري اخرج المشتري دفاتره وقرا توجيه
عليه مع فلان كذا وكذا مع فلان كذا وكذا فلم يعارض الشيخ
علي فيما يعطيهم ولا يقول له ليس هذا بامري ولا غير ذلك
ولا يعاتب الذين قبضوا من المشتري بشيء . ومروي انه كان معه
حلاة رفيعة فدخل يوما يتوضا على مسجد الابي علوي فدخل
رجل من آل ابي علوي فاخذ الحلاة وطرح له ثوبا خلقا فاخذه
الشيخ ولم يتكلم لذلك الرجل وكانوا اذا اراد واحد منه شيئا اخذه
ولم يشاوره في شيء لما يعلمون من مروءته وصنائعه الجميلة
رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين اجمعين امين . اهـ

٤٤٥ الحكاية الخامسة والاربعون بعد الاربعمائة

عن الشيخ احمد بن الشيخ حسن بن الشيخ علي قال كان والدي قبل
مولده يامر من يخرج كل ليلة الى القبور ويجلس عند قبر والدته الشيخ
علي بن محمد ويبكي بكاء شديدا من شدة تخوفه من الله تعالى وكان
على ذلك مرارا حتى خرج عبد الرحمن مرة الى القبور فلما
دخلها ظهر له اخوه جدي علي وقال له يا عبد الرحمن اما
تكفينا سيء حسن يا ذرية كل ليلة ببكائك اكفنا اياه

فقال له الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه ان حسنا قصد غيرنا
وما قصدنا وكان والدي رضي الله عنه يسافر إلى الفقيه محمد بن أبي بكر
بن أبي عباد يقتبس من علمه فقال عليه عمه الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه من ذلك ثم اجاب اخاه الى ما طلب منه فكفوه الدي
بعد ذلك من البكاء في القصر وخرج اليها بالليل رضي الله عن الثلاثة
ونفعنا بهم وكان رضي الله عنه ذا همة عظيمة وفتوة جسيمة
ونفس كريمة وقدر علي وعقل زكي وفضل نبوي واخلاق
رضية وهمم عليه واحوال فاخرة وانفاس صادقة وخلف
من الولد الشيخ حسن والشيخ شيخ مذكوران بعده والشيخ عبد الله
وكان وفاته رضي الله عنه يوم الربوع خمس من ذي القعدة سنة ثلاثة
خمس وسبعين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام رضي الله عنه آمين

ترجمة الشيخ حسن بن الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي بن علوي الدويلة ابو علي السقاف

ومما يقال السادة آل باعلوي بعد الاربعمائة
عن عمر الشويعر خادم الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ
بن الشيخ علي بن الشيخ علوي بن شيخ بن شيخ وضا الشيخ الفقيه محمد بن
علي علوي رضي الله عنهم قال اتى رجل من اهل ذهر يسأل
عن الشيخ حسن بن علي المذكور رضي الله عنه فقلت له اخبرني
بما جرى لك حتى تسأل عنه فقال مر علي بلدنا يوم سار الشيخ
ودخلها وقت المغرب فطلب ماء يتوضأ به فاتي بماء قليل
فاستعمله في بعض اعضاء الوضوء وبقي بعضها بلا غسل فطلب
ماء آخر فلم يوجد له بشيء ولم يكن يقربنا في البلد قطرة من الماء
وليس في البلد بئر اصلا وبيننا وبين البئر التي نستقي منها مسير
مرحلة فاخبرنا الشيخ بذلك وطلبنا منه ان يدعو الله
سبحانه وتعالى ان يسقينا الغيث وكنا حينئذ بين يديه فرفع الشيخ
طرفه الى السماء ودعا بدعاء فلم يتم دعاءه حتى قطرت السماء

مطراً جيداً فكمل الشيخ وضوءه من ماء المطر رضي الله عنه ونفعنا
والمسلمين به آمين ٠ ٢٠

٤٤٧ الحكاية السابعة والاربعون بعد الاربعمائة

عن بعض الثقات من قراء شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه قال
صحبت مرة مع الشيخ حسن بن علي رضي الله تعالى عنه واذا اذا ذات
صغير فلما توسطنا ضوح جعلت ضنا الضياء فقال الي اذهب
خلفه هذه الضياء اربطها واحدة والي الاخرى فقلت له وهل
تربط الضياء لاحد فقال نعم اذ قد عملت منها واحدة والي الاخرى
في ذلك فلم اطعه لضعف عقلي فلما رجعت تريم اخبرت عمه الشيخ
عبد الرحمن رضي الله عنه بذلك فقال لو اطعته حسنا لقتضت واحدة
من الضياء وقال السيد احمد بن حسن بن علي كان عمي الذي قليل الاكل
جدا واذا حضره العيش عند ما يطرقه الحال ياكل اضعاف ما
ياكله في العاده مرارا ولم يشعر بذلك فاخبرناه مرة بذلك
وهو صاح فقال اذا رايتموني على ذلك الحال واكلت مثل ما اكل
في العاده فابعدوا العيش عني رضي الله عنه ونفعنا به آمين ٠ ٢٠

٤٤٨ الحكاية الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة

روي ان سيدي الشيخ حسن بن علي رضي الله تعالى عنهما كان شديد
الزهد والورع مد قفا فيهما فاكترى مرة بعيرا حمل عليه
حمل طعاما ما توفلما بلغ بعض الطريق اخبر الشيخ ان ذلك
البعير مع صاحبه حرام فقال الشيخ للمكتري خذ البعير
وما عليه فابى المكتري فحاول الشيخ عنده ان ياخذ طعامه
فلم يدعه الشيخ حتى اخذ ذلك الطعام وذهب الشيخ ولم ياخذ من
طعامه ذلك شيئا ومنعه تدقيق الورع ان يلمس شيئا حمل على حرام
وكان رضي الله عنه اذا استاجر مطية يركب عليها الى محل شرط على
صاحبها جميع ما يحمل عليها من ثوب ونعل وغيرهما وصعد مرة

رضي الله عنه قد خرج عليه بعض الوحوش فحاد عن الصلاة وهو عند بعض نسائه
وقد غاب احد ثيابها فامر الشيخ صبيا ان يربط على الساقي الاولاد
ويصبر حتى يعود ففعل الصبي ما امره به او الصبي فعل ذلك
بغير امر الشيخ فلما توضأ الشيخ وصلى بحث عن سبب ذلك الصبي فوجد الصبي
لم يبلغ الحلم فسأل عن رشيد الصبي فلم يجد له رشيد فتحير
الشيخ فيما فعل الصبي له فقيل له الصبي يحل لك فيما فعل
وما يريد منك الا البركة فاتى الشيخ ولم يزل معه حتى رجل
الى والي البلد ورشيد الوالي على ذلك الصبي رشيد واعطى الشيخ
الرشيد للصبي فلحظه اجرة ما امره بهم طاب من الصبي ايضا بعد
ذلك ان يحل له فجعل الصبي وحل. وكان رضي الله عنه من
اكابر المشايخ العارفين الورعين المدققين شديد الاحتراز
والحزم كثير المجاهدات عظيم المرابطات صاحب الاوصاف
العزيزة والاحوال الفائقة والاطلاعات الصادقة والكرامات
الخارقة الذي عز ان يوجد مثله او يرى شكله فيرزقه
ورزهده وكان له من الولد ابنان وبنت، محمد وامهر وفاطمة وكان
وفاته رضي الله عنه يوم الجمعة لاحدى وعشرين من ربيع الثاني
سنة ٧٨٩ تسع وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام (ذكره)

الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائتين

٤٤٩ كرامات الشيخ شيخ بن الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي بن الشيخ علوي هو ابن ابي السقاف

روي ان شيخ بن الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي بن الشيخ علوي رضي الله عنهم
مكث سنينا عديدة في الخلوات والصحاري شتاء وصيفا وتمر
عليه الليالي الشديدة البرد والايام الشديدة الحر والامطار القوية
وهو في الصحراء ولا يبالي بشيء منها وروي عن بعض عباد المجالد انه
انه قال اذا اتيت الى الشيخ رضي الله عنه بعد مطر قوي اراه
في دائرة يابسة ليس فيها الا اطيء قليل قد مر عليها يوم على الاقل

وارى الطير القوية دابرة له من كل جانب. وكان شيخ رضي الله عنه
يمكث زمانا أغبر أشعث ولا هو يطيح احدا يحلق رأسه
متعاهده بعض الناس يكرهه على حلق رأسه فاذا حلقه
مرض ذلك الانسان حتى ترك ما كان يفعله معه وحكي ان
رجلا نظر مرة نورا فقصد نحوه فوجده يخرج من عريش فقابل
العريش فاذا الشيخ جالس فيه وحده ومكث مرة في جنة
نخل وهو صغاره فجاء سيل عظيم وطلع فوق تلك الجنة
شيئا كثيرا ولم يصب تلك الجنة شيئا. وعن الشيخ عبد الله
بن محمد بن شيفان قال كنت مرة انا وشيخ في العجن فاردنا السفر
الى ترديم فوقع لنا قرب غروب الشمس ونحن في المحرقة فقال له
نصلي المغرب هنا فقال ما نصلي الا بترديم ولم انكر منه شيئا غير
انه قرأ الفاتحة مرة او مرتين ثم قال غمض عينيك فغمضتهما واذا
نحن بالجزع فصلينا المغرب جماعة بترديم. وكان بين البلدين
ثلث ليلة وكان رضي الله عنه من كبار المشايخ العارفين المستغرقين
في المشاهدة صاحب آيات ظاهرة وكرامات باهرة وانوار ساطعة
ومشاهدات طالعة ومنازلات متتابعة ومنادمات جامعة
وكان له من الولد الشيخ علي وحسن وعلوي وتوفي في بعض اجال
العجن يوم الخميس منتصف رجب سنة ٨١٢ هـ ثلاث عشرة وثمانمائة
فاخبر عمه الشيخ عبد الرحمن بوفاته فقال هذه موتة الصوفية
رضي الله عنه.

الحكاية الخمسون بعد الاربعمائة

عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابي ذئب وكان من الثقات قال لما
توفي والدي وقع معي من فراقه جزع عظيم ومكثت ليالي
اذوق فيها النوم من شدة جزعي فاستغثت ذات ليلة بعلي
بن عبد الله المعروف بعبود وكان ذلك بعد وفاته وكنت مضطجعا
بين نومي ويقظتي فبينما انا جالس واذا انا في شدة واذا به

كرامات الشيخ علي بن عبد الله المعروف بعبود وابن اخي الشيخ

فقال هي وهو ينشد في هذا البيت :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

ثم ذهب عني وقد زال عني جميع ما أجد من الجزع في الحال الحاضرة

وقال بعض الاخيار لما مرض علي بن عبد الله المذكور أردت

أن أعوده أو أزوره فقال لي خاطري انه قد عاد وأتاه عمه الشيخ

عبد الرحمن رضي الله عنه وقال له قم يا علي ادخل الجنة فقال عاد علي عار

علينا يا شيخ ندخل الجنة وعاد أحد من أصحابنا لم يدخلها فأعاد

عليه عمه ذلك القول ثانيا وثالثا وهو يقول له عار علينا يا عم ندخل

الجنة وعاد أحد من أصحابنا لم يدخلها فقال له عمه بعد الثالثة

صدقت عار علينا ندخل الجنة وعاد أحد من أصحابنا لم يدخلها

فوقفت عن زيارته وبات في تلك الساعة التي نويت أن أزوره

فيها فلما صليت عليه ووضع على شفير قبره شاهدت الشيخ عبد الرحمن

أتاه وجرى له معه مثل الذي جرى بيننا أولا بما أخبرني به

خاطري ورأى بعض الاخيار من أهل بسام في المنام أنه جرى بين

الشيخ عبد الرحمن وبين علي المذكور مثل هذا الذي أخبر به الفقيه

المذكور وكان علي رضي الله عنه طلق الوجه رضي الاخلاق كريم النفس

كثير الانفاق سرا وكان ينفق على الناس كثيرا ولا يدري من الذي

ينفق عليهم وكان يشاهد رجل أعمى ويطعمه الطعام والأعمى لا يعرف

من يطعمه ذلك فأتاه يوما بتمر وجعل يلقمه إياه بيده قليلا

قليلا فقال الأعمى لطعمني أكثر من هذه اللقم التي تطعمني فضحك

الشيخ علي عند ذلك فعرف منه الأعمى بضحكه وكان له من الولد

عبد الله وكان وفاته رضي الله عنه يوم الأحد يوم اثنا عشر من شوال

سنة ٨٢٤ أربع وثلاثين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة

والسلام .

٢٠١ المحاباة الحادية والخمسون بعد الأربعمائة

كرامات الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن علي صوفي الدويلة رضي الله عنهم

روي أن الشيخ عبد الله بن محمد بن علي بن الشيخ علوي بن شيخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد بن علي علوي رضي الله عنهم كان مقيما بالسوم الزراعة وابنه محمد اذ ذاك بظفار فجاء الى اهله العالم بموته فبكوا عليه فلما سمع ابوه الشيخ عبد الله صياح الباكين قال ما هذا البكاء فقيل له جاء الخبر ان ابنك محمد توفي بظفار فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال ان ولدي محمد لم يمت فقولوا للباكين يسكتوا فسكتوا ثم بعد ذلك بان ان ذلك الخبر الذي جاء بموته كاذبا وعاش محمد المذكور بعد والده سنينا كثيرة وكان رضي الله عنه شريفا متواضعا كريما سخيا صاحب صفات حميدة ومعاملات جليلة كريمة زكية وكان له من الولد الشيخ محمد مذكور بعده وعبد الرحمن وعلي وعلوي وحسين وكانت وفاته رضي الله عنه يوم الجمعة من شوال سنة ٨١٨ هـ ثمان عشر بعد ثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام .

الحكاية الثانية والخمسون بعد الاربعمائة

٤٥٣

كرامات الشيخ محمد بن عبد الله بن الشيخ في حق علي صوفي الدويلة رضي الله عنهم

عن محمد بن عيسى بهلول قال سافرت الى ظفار فاذا مستفاض فيها انه كان بين اهلها حرب ولم احد يقدر يصلح بينهم فبينما الفقيه بن محمود ذات يوم يقرا الكتاب على الشيخ المقدم من العفيف اذ أخذته سنة فلما افاق منها قال رأيت الآن في غيبتي كأن رجلا من الاشراف اتى من جهة حضرموت راكبا على سحابة ونزل عليها واصلح بين اهل ظفار وبينما هو يخبر الشيخ من عنده بذلك اذ قدم عليهم الشيخ محمد بن عبد الله من حضرموت فلما رآه الفقيه عرفه بالصفة التي رآه في سنته ثم مضى محمد الى ظفار واصلح بينهم في يومه ذلك رضي الله عنه وعن السيد الفاضل ابراهيم ان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه

فقال قال لي الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد رضي الله عنهم
وقع بين آل باعلوي وبين اهل الشحر المعروف بالعجز شحنة
على شئ من الاسباب فاراد قايد صلحاء آل ابي علوي بسوء
فاحتشدوا واموالهم واحياءهم واتوا اليه ليوقعوا به سوء
وكنت من جملتهم فاعترضونا امراء الشحر ليمنعوه عنا فلما
قربنا من البلد اتانا بعض آل ابي علوي يحذرنا ان وقال لي يقول
عمك الشيخ عبد الرحمن اركب على جدل الحصان فما انت من الرجال
فلما ركبت اذا ببعض اصحابنا راجعين منهزمين فقال الشيخ
محمد بن حسن المعلم ان عادتكم يا آل محمد بن علي شيء واما نحن فقد
انتصر علينا اهل الشحر وهزمونا قال محمد رضي على الحصان وصرخهم
يمينة وشمالة ولم اشعر بنفسي الا وانا فوق حصاني على تابوت
الشيخ مسعد بن علي وهزمناهم فمنهم من صرع ومنهم من دخل قبره
ولم يلبث الامير بعد ذلك الا قليلا وقبضته المشوقة
واهلوه واخلد البلد عنه وعن خادم الشيخ محمد بن عبد الله
قال كان الشيخ محمد في الشحر فاراد ابنه علوي سفرا فحضر موته
فخرج يشيعها وخرجت معه فلما بلغنا اثناء الطريق رجعنا
فلما وصلنا الدار وجلس الشيخ قليلا فرأيته قد يده كانه يمسك
شيئا ساقطا فبينما نحن جلوس اذ جاء رجل وقال لنا ان
علويا لما رجعتم عنها سقطت فقال الشيخ والدها ما يضرها
شئ. واخبرنا ايضا علوي بعد ذلك وقالت لما سقطت
من ذلك الجمل نظرت والدي رضي الله عنه يمسكني واني في الهوى
ووضعني على الارض بلطف وكان سقوطها ذلك على حجار وارض
شديدة الصلوبة فلم يضرها شئ وقامت لوقتها وركبت على
جملها بسلامة رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين

الكلام

٤٠٣ الحكاية الثالثة والخمسون بعد الاربعمائة

عن بعض العرب قال كنت بظفار مرة مسافرا فمات الناس عنها وتأخرت عنهم وكان قد مضى وقت السفر الى حضرموت لقرب اوان الخريف لانه اذا وقع الخريف لم يكد احد يسافر عنها فسافرت قافلا الى حضرموت وتأخرت عنهم ثم اني حزنت على صحبتهم وعدم كوني معهم حزنا شديدا فاجتمعت بالشيخ محمد بن عبد الله رضي الله عنه فشكوت عليه ذلك ومسكت بثوبه ولازمته فقال لي بن عبد الله وما تريد فقلت السفر الى حضرموت فقال أيما أحب اليك برا أو بحرا فقلت بل في البر فقال اركب الى حضرموت في ظلك هذا فلم يكن الا يسيرا وجاء انسان يختصمان فقال لهما الشيخ هاتكما فاخبراه بقصتهما فاصلح بينهما وقال لاحدهما اين تريد قال الجبل فقال اركب خلف الرجل حتى تلحقه بالقافلة فقال سمعا وطاعة واركبني خلف ذلك الظل حتى الحقني بالقافلة وذهب

وعن السيد ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه قال لما قدم الشيخ محمد بن عبد الله رضي الله عنه من مكة حرسها الله تعالى تلقاه اهل الشحر جميعهم ليسلموا عليه فوقع عليه زحمة عظيمة لم يقدر احد ان ينال الا القليل من شدة زحمة الخلق عليه ولم يعين الله الا جهدا وكان ذلك ضحى يوم الجمعة فلما قرب صلاة الجمعة ذلك اليوم قال لي اني اريد أخرج الى صلاة الجمعة فقلت اكيف لا اقدر على ذلك من كثرة الخلق فقال اني لا ارى احدا ينظرني فخرجت من البيت وكان بعيدا عن الجامع ويسار الى الجامع والناس يسيرون في الشوارع فلم يعترضه احد حتى دخل الجامع وجلس عند المنبر يصلي حتى نحن ايضا بعد ان خرج عنا لم نعرفه اذا رأيناه في الطريق رضي الله عنه ٤٠٤

٤٠٤ الحكاية الرابعة والخمسون بعد الاربعمائة

عن بعض الثقات ان الشيخ محمد بن عبد الله رضي الله عنه اراد يصعد باهله مرة من القارة الى حريضة وقت الخريف ليتخرفوا فيها وكنت اريد

لعله فخرج

اصعد معهم فلم يتيسر لهم المسير الا وقد اضحى النهار ومعنا قليل من الماء
في قربة فشربناه في الطريق وشربت انا باقيه آخرهم ولم يبق
في القربة شئ فاصلا فعلقتها على اجمل بكراتها الاسفل وفوها
مفتوح الى اسفل فبينما نحن نسير اذ طلبت زوجة الشيخ الماء
وكان ذلك وقت الهاجرة فقال لها خذي بها اليه واذا قيها ماء
كثير فسقيته . وعن بعض القراء المباركين قال رايت الشيخ محمد
رضي الله عنه بعد وفاته فسلمت عليه ورد علي السلام وسررت معه جليلا
ثم قلت له انت ميت قال نعم فقلت ما فعل الله بك قال اعطيت
من الخير ما لا يدخل تحت الطلب فوق ما يليق فقلت له
باي عمل نلت هذا ولم تر لك عبادة كثيرة فقال لي حصل لي هذا
بدوامي ذكر لا اله الا الله فتعجبت من قوله وقلت في نفسي
كيف بلغ هذا المبلغ واذا قائل عن يميني يقول لي اما علمت ان كل من
داوم على قول لا اله الا الله لم يبق عليه ذنب ولو كانت ذنوبه مثل
الجبال فقال لي الشيخ الان عرفت فقلت نعم ثم قلت له اريد اسالك عن
مسئلة اخرى فقال تكلم ما هي فقلت قالوا ان الصالحين اذا مات
احد منهم ابدل الله مكانه غيره وانت عندنا صالح فقال نعم لنا صالح
فقلت من يبدل لك فقال ما حملك على هذا الكلام فقلت حسن ظني بك
وبالصالحين لانا كنا نستانس بك في حياتك ونريد نعرف ممن
هو يبدل لك حتى نستانس به بعدك فتكلم بكلام فهمت معناه ان
الله كما عبد ابدل له مكانه فرجل ولكن لا اشعر به ولكن من اطلعه الله
عليه اطلعه ومن يستره عنه ستره . وكان رضي الله عنه من اكثر
الناس زهدا واكثرهم تسليما ومن اشدهم صبرا وكان قد اخرج نفسه
عن الدنيا بالكلية ولا يرى لنفسه لا مالا ولا ولدا ولا اهلا ولا منزلا غير
انه يميز بين اهله وبين سواهم وبين اولاده وغيرهم وبين ماله وسواه
ولا بين صلح وفتنه وان اخذ من ماله شيئا لم يحزن وان اعطي

١ لي هان القربة واسقها
فقلت له ان الماء قد
نفد وان القربة معلقها
باسفلها وفمها مفتوح
فقال لي اه

ب وداومي

أ ومن

آثر ولا يلتفت ولا يخرج حتى كان عمه الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
يقول لكبار ابن اخيه محمد بن عبد الله من بدو الصوفية فقيل له قرب وفاته
فقال له فقال اما الآن فانا من كبار الصوفية ولما احمص بالالم الذي توفي
بسببه قال انا ابن عبد الله حاضر ذلك الذي اموت الا وقد اقام الله احدا
فيهما في مرال الذي علوي يجمعهم ظاهرا وباطنا ويكان مرضه ذلك
مرضا شديدا وكان يتوضأ فيه لكل فريضة ويصلي قائما وكانت
اهله يريدون ان يتيمم او يصلي جالسا لما يرون من شدة مرضه
وقلة صبره فلم يطعهم فلما كان قبل وفاته بيومين ارسل الى
الشيخ العارف بالله تعالى عبد الكبير بن ابي بكر رضي الله عنه فلما اتاه
قال له يا مالك سلام منذ لم تأتني اتبرك بك ثم قال له ما
الذي يثبت القلب عند الموت فقال الشيخ عبد الله كثرة قراءة آية
الكرسي فقال محمد ما الذي يثبت القلب عند الموت قال الراوي
اظنه قال لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش الكريم
لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم. ثم اوصى
بعد صلاة العصر بكفنه وحنوطه واخبرهم بالكفن الموضوع عنده
بعض اصحابه. وقال عبد الله بن احمد غشي على عمي محمد بن عبد الله
من شدة مرضه من سكرات الموت فقلت له قل لا اله الا الله
فقال انا ابن عبد الله لا تخاف علي انا ثابت ثم قال انه اشتد به
المرض شدة عظيمة فصلى الظهر وصلى المغرب والعشاء جمعا ثم قال
وقت العشاء من حضر عندنا يقرأ كل واحد منكم حاشر مرة وثلاث عشر
من آية الكرسي فقرأ من قرأ وقرأ معهم فلما فرغ امرهم فقرأوا ثم قال لهم
افرغتم فقالوا نعم فقال تمت النعمة ثم قرأ آخر البقرة من آمن
الرسول وخرجت روحه مع فراغه من قراءة الآية رحمه الله
تعالى ونفعنا به. آمين

---

٤٠٥ كرامات الشيخ محمد بن علي بن عمر بن أحمد بن المقدم المقدم محمد بن علي بن الشيخ

... الحكاية الخامسة والخمسون بعد الأربعمائة

عن الشيخ محمد بن حسن المعلم بن أبي علوي رضي الله عنهما قال زرت قبر محمد بن علي بن عمر بن أحمد بن الشيخ شيوخنا المقدم محمد بن علي بن الشيخ محمد بن علي علوي رضي الله عنهم بعد وفاته فلما قمت من عنده أريد الانصراف أمسكني بقوة من قبره وقال لي يا أبا حسن إلى أين تريد اني عنك عن قراءتك قف عندنا نستأنس بك وكان صحيب لي في الدنيا رضي الله عنهما وعن العارفين بالله تعالى الكبير سلطانة بنت علي الزبيدي رضي الله تعالى عنها انها قالت رأيت ليلة تعزي محمد بن علي المذكور رضي الله عنه حصانا نازلا من السماء وناعيا يعني بشر يفد من قبل السماء قالت فعرفت ان ذلك لقدوم روح بعض الأولياء الكبار على الله تعالى فظننت من عظم ذلك ان ذلك لروح الشيخ عبد الرحمن ابي علوي فقالت لأخيها عمر انحدر حتى نصلي على هذا المتوفى لا يكاد هو الشيخ عبد الرحمن فانحدر فاذا الميت محمد بن علي المذكور وكان رضي الله عنه شديد العبادة والخوف كثير الخشوع والبكاء والتلاوة لكتاب الله تعالى وكان اذا اخذ مضجعه يتقلب يمينا وشمالا ويبكي ويقول ويلي ويلي ويل لي او نحو هذا ويمكث ما شاء الله تعالى وتقول له زوجته عينك لعينك او نحو هذا وكان رضي الله عنه من الجهابذة العارفين المجتهدين السالكين الورعين من الأبطين الأخاشعين الخائفين وكان وفاته رضي الله تعالى عنه ونفع به يوم الأحد لاحدى عشر من شوال سنة ٨١٧ سبع وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

عنه وذلك

٤٠٦ كرامات الشيخ الجليل حسن بن محمد بن حسن بن علي بن المقدم المقدم وهو جد أمراء

الحكاية السادسة والخمسون بعد الأربعمائة

عن بعض الثقات قال دخلت انا وفلان سماء على الشيخ المعلم حسن بن محمد بن المقدم المذكور حسن ابن علي بن الشيخ شيوخنا الشيخ الفقيه

محمد بن علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن علوي رضي الله عنهم يوما في مسجده فوجدناه يصيح في المسجد جيئة وذهابا وهو بهيئة محترم متغير ووقفنا سحابة عظيمة فقلنا له مالك تدور في المسجد هكذا فاذا لم يكن عنا فالحنا عليه فقال هذه السحابة فيها نزل عظيم يهلك ما اصابه اراد الله سبحانه وتعالى ينزله على البلد فاسكتنا له يعني فكففناه قال الراوي فذهبت تلك السحابة من فورها وامطر بعيدا من البلد وزراعاتها ونزل في مطرها برد عظيم مر في هذا الشيخ وامثاله رضي الله عنهم وعنا بهم احسن القائل حيث قال شعرا :-

سقوس الهدى قد عظم الله قدرهم ... بهم يدفع الله البلا يا عن الورى

وروي ان حسن المعلم رضي الله عنه كان شديد المجاهدة تاركا للفضول النفس ونعيم الدنيا حتى انه ليلة زفافه الى زوجته توسد لبنة ولم يطع نفسه بوسدها الوساده وكان رضي الله عنه من سادات المقدمين الجهابذة المغربين الواضحين الفاتحين وكان له من الولد اثنان الشيخ محمد المذكور بعده واحمد وكان وفاته رضي الله عنه يوم الخميس ١٢ شوال سنة ١٠٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام .

٤٥٧ كرامات الشيخ محمد بن المعلم صاحب المكاشفة جهل الليل والنهار الشهير ويكنى ايضا بصاحب روضه رضي الله عنه وعنا به ايضا

لعله مقبرت

الحكاية السابعة والخمسون بعد الاربعمائة

عن بعض خواص أخدام الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ الشهير محمد بن حسن المعلم قال اتى الشيخ المذكور رضي الله عنه مرة ليتوضأ على بئر مسجده الذي بزبيد فنزع دلوا فلما أراد أن يتوضأ أتاه ابليس لعنه الله فقطع ونجس عليه الماء فنزع دلوا ثانيا ففعل به ابليس كما فعل به اول مرة فنزع ثالثا ففعل به ابليس لعنه الله كذلك قال الشيخ فظهر لي نفسي ثم اتى نزعة الله تعالى فطاش على ماء البئر في القعر الى راسها فنزعات من الماء الفائض وتاخر الشيطان عني بعيدا مدحورا . وقال ايضا صليت ركعات فتن علي من راتبتي فاردت اقتضيتهن فقلت اصلي ركعتين قضاء فقال ابليس لعنه الله

هذا بخط صد
لعله اعمرك
٤٥٨

قضى لسرمعوك. وقال لي ابليس مرارا يا محمد عند الله وجهك
فقلت لاي شيء فقال ما زلت أنا بشرا وكما قال ١٠ ٢٠
الحكاية الثامنة والخمسون بعد الاربعمائة
عن علي بن احمد بن الفقيه علي بن سلم قال مررت ابا ووالدي فبر جدي
الفقيه علي بن سلم رضي الله عنه فلما جلسنا عند قبر والده فقلت
له يا ابت ما تودك تتقدم على الفقيه ونحن نقبرك الى جنبه وكان
الى جنب الفقيه الذي اردت قبر والدي فيه مجرى ينشف فقال والدي
خاف الشعب اذا سال يقع ما على قبري فقلت نحن نبني على قبرك بنا
حتى لا يلحقه السيل فلما كان بعد ذلك اتى الشيخ محمد بن حسن المعلم رضي الله عنهما
عندنا فمررنا نحن واياه قبر جدي الفقيه فلما جلسنا عنده اخبرت
الشيخ محمد بما جرى بيني وبين والدي في امر الحكاية فمرض الشيخ
ساعة ثم رفع راسه وقال لي سلم عليك جدك الفقيه ويقول
لك لا تقطع والدك في الذي اراد واذا مات فانقله الى المكان الذي
اردته انت وابن عليه بنا كما قلت حتى لا يلحقه السيل فقلت لوالدي
في الفقط فلما مات والدي فعلت ما امرني به جدي رضي الله عنهم
وعن بعض الثقات قال ان الشيخ محمد بن حسن المعلم علوي رضي الله عنهما امر ان
يقول اذا اردت ان ازور الفقيه الكبير علي بن سلم رضي الله عنه او
اسلم عليه اخرج الى المسيفيح تحت نخلتي بروغه واطلع فوق
شيء مستعاني اقول السلام عليك يا فقيه ورحمة الله وبركاته
فيفرض من قبره حتى يظهر على بياض ابطيه ويقول وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته وقيل للشيخ محمد المذكور انك كلمت الفقيه
محمد بن حكم فاشتهر بعد وفاته في قبره فقال الله اعلم فالح على
السائل فقال قد كان شيء. وقال خادم الشيخ محمد بن حسن
ارسلني رضي الله عنه ان اخطب له زوجته عائشة بنت عبد الله بن الفقيه
محمد بن حكم من اهلها وقال لهم يكون الدخول في الليلة الفلانية

فاخذ ان

فما تحدرت وفعلت ما امرني به الشيخ فقالوا له الدخول فيكون
ليلة اخرى بعد تلك الليلة التي اراد الشيخ محمد فرجعت واخبرته
بما قالوا فاجابهم الى ما طلبوا وقد ذلك بعد وفاة الفقيه محمد بن حكم رضي الله عنهم
فلما كان آخر الليل وقام الشيخ يتهجد في المسجد وانا جالس الخوة
فقال لي ان الفقيه محمد بن حكم اتاني هذه الساعة وصلى عندي وجلدني
وانبسط معي في الكلام وقال لي لا تحدر هذا اليوم وادخل على زوجتك
فانهم لا يخالفونك فشددت قصد دابته وركبت بحرها وانحدرنا
ودخل على زوجته الليلة التي اراد اول مرة ولم يخالفوه اهلها. وقال
الشيخ محمد المذكور رأيت رجل من رجال الغيب في مسجدي والذي بيده
ما قدرت على رؤيته وقال لي هنا رأيت رجلا مثلك في مسجدي
يروغه. وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي قال قال لي الشيخ محمد بن حسن
رضي الله عنهما كان لي زرع بروغه فولع بذلك الزرع عصافير كثير
ياكل منه حينما انا يوما في المسجد اذ سمعت منه عصافير كثيرا
ياكل منه وبصحن فقمت الهوينا حتى نظرت عنه فسمعت عصفورا يقول
لي حتى انت يا محمد بكبرك تطيرنا ان رزق الله سبحانه وتعالى
يكفينا ويكفيك قال عبد الله المذكور فقال لي الشيخ فلما كان في
السنة القابل جرى لي في زرع آخر مثل ذلك رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم

٤٠٩

الحكاية التاسعة والخمسون بعد الاربعمائة

يروى ان سارقا قال سرقت ليلة من نخلة للشيخ محمد شيئا من تمرها
نحو من ثلاث خبز او نحو هذا وذهبت بهن الى داري فاصابني في قبلي
امر عظيم واخرق فيه خرقا ظاهرا والمني لا شديدا كدت اموت
منه اصيح من شدة الالم وجاء رجل آخر واخذ ما اخذته من
تلك النخلة ولم اشعر فلما اصبحت اتيت الشيخ محمد معتذرا وقلت
له اني جيت من هذا الالم فقال لي الذي اخذ نصف قربة محفوظ وما
مراده بسرقة نخلتنا وانت اذهب الى الغير الفلاني وذر عسى

شيئاً من ترابه وأنت تبرأ فعلمت ذلك فبرئت بعد
ذلك وبقي الخرق الى الآن وقال الشيخ محمد بن حسن اتيت
يوماً الى السماع بمسجد الشيخ عبد الرحمن فورد علي شيء ما قدرت
أحمله فخرجت من المسجد واخبرت الشيخ بذلك فقال لي ما يفتح
عليك الا في آخر عمرك وعن بعض الاخيار قال سألني الشيخ محمد
هل انا أفتح الصوت اذا ذكرت الشريعة فقلت لا فقال أما قفا الخروق
فهو سهل واما الصوت فهو عسير وهو يعني بذلك نفسه وروي
ان الشيخ محمد قد تجلى له الحقيقة فيخلصه من عنده قاصماً مؤلماً
ولم يشعر بذلك وكان له رضي الله عنه ذوق في تلاوة القرآن
واستغراق فيه وكشف على معانيه غوامض على نفايس جواهره وقد
يردد الآية قدر ما يقرأ غيره نصف القرآن أو نحوه وروي انه
كان يقرأ يوماً ويردد آية ثم صاح ثم قال لا إله إلا الله ما أحلى هذا
لا شيء يشبه حلاوة القرآن لا شهد ولا سكر ولا غيره وكان
رضي الله عنه من كبار المشايخ الكاملين السالكين المحققين العارفين
الفضلاء النبلاء المقربين صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة
والاحوال العظيمة والعلوم العلية والمكاشفات الملكوتية والمقاصد
الانسية والنفحات القدسية . ومن كلامه رضي الله عنه قال قد يبلغ
الواحد اذا ظهرت له الحقيقة الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم
يشعر وهو يعني نفسه وقال قد ينكشف لي شيء من الحقيقة وتعاين
فيها اهل الدنيا والدنيا معهم في شيء لا أقدر ان أصفه . وقال قلب
يعرض علينا شيء من قلب الاعيان فما ارد ناه . وقال قلب مرة بين الناس
فهتف بي هاتف فقال الناس راحوا في الكاس فقلت كيف قال
كاس الدنيا . وقال اذا اغرق ابن آدم في حب الدنيا قال كيف اعمل
ابن الطريق ابن الخلاص شبه السكران أو الغريق في البحر والاما بعد
كلام الله وكلام رسول الله طريق . وقال معنى الآخرة الرجوع الى الله تعالى

وقال

وقال يموت المرء على ما عاش عليه من عمل صالح وقال مسكين من
لا إله في الله نصيب فقيل له كيف ذلك فقال يغني فيه عن غيره.
وقال اعرف نفسك حتى تعرف بنفسك ربك انه في جسدك وربك
في العالم كما روحك في جسدك انت متصل بالله ومنفصل عنه
كل شيء فكيف تتصل بما هو منفصل عنك وتنفصل مما هو متصل
معك لا إله إلا الله معناه لا مالوف غير الله وقال ابن آدم بكرة
والقدرة فيه حالك بما شاءت وقال الأشياء كلها محل فعل الله
والله يفعل فيها ما يشاء والفاعل مفعول به وقال الملك يتكلم
مثل كلام ابن آدم وقال كل يلقى المؤمن عند الموت من الفرح والسرور
تطلع روحه الى السماء ثم تقف بين يدي الله ثم يرضى عليها ثم رجع وتسمع
ثناء الناس عليها بالخير ثم يفتح له باب من الجنة الى قبره فيجيء فيه
نسيمها وقال عماد الخير الصلاة والصيام والقيام وقال والد الصالح
خير من معلم سنة وقال الطبع السفلي مولع بسوء الظن وقال شغلنا
بحاجاتنا وحاجات من عاش لا تنقضي ابدا وقال اذا ظهر القلب لم
يشبع من تلاوة القرآن وقرأ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
فقال الحمد لله على الفقر فان الفقر في الدنيا غنى في الآخرة والغنى في الدنيا
فقر في الآخرة * وكان له من الولد علي وعبد الله وركاه وفاتنا
رضي الله عنه ليلة الاثنين لسبع عشرة من ذي الحجة سنة ٦٣٠ خمس واربعون
وستمائة رحمه الله.

الحكاية الستون بعد الاربعمائة

عن الشيخ محمد بن حسن المعلم علوي قال زرت انا وعمي الشيخ ابو بكر بن الشيخ
محمد بن حسن بن الشيخ علي بن شيخ شيوخنا الفقيه محمد بن علي بن الشيخ محمد بن الشيخ
علي بن علوي رضي الله عنهم قبر الفقيه الكبير علي بن سلم رضي الله عنه فقال لنا محمد
اما تنظرون الفقيه علي في قبره فقلت وهل انت تنظر قال نعم فقلت ما
العلامة فيه فقال في عينيه كبر وكان في عين الفقيه كبر كما ذكر

٤٦٠
كرامات الشيخ
ابي بكر بن الشيخ محمد
بن الشيخ حسن بن
الشيخ علي بن الفقيه
المقدم محمد علي
رضي الله عنهم
وتقدم ٣٤٠

ولم يكن يعرفه في صباه تدرس في علومها. وكان الشيخ ابو بكر فاضلا عابدا تقيا وكان يشاهد الاموات والملائكة كثيرا وخلف من الاولاد محمد واحمد رضي الله عنهم اجمعين.

الحكاية الحادية والستون بعد الاربعمائة

عن السيد علوي بن محمد بن حسن ابي علوي قال خرجت انا واخي السيد حسن بن محمد بن حسن بن الشيخ محمد بن علي بن شيخ وابن شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الشيخ محمد بن علي بن علوي رضي الله عنهم يوما في وقت فمشينا الى نخلنا نجمع منه حطبا في اوان طلع النخل بالثمر ولم تنزل فيه الى قريب الظهر فجعت واضر في الجوع فشكوت الى اخي حسن جوعي فرقى نخلة ثم نزل علينا ودعا واخرج لي رطبا جديدا واكلت منه انا وابا حتى شبعنا وكان سيدي حسن رضي الله عنه كثير الجوع شديد المجاهدة والتقشف يهين نفسه ويحرمها كثيرا المخالفة فقير الدنيا وكان لا يقبل من احد شيئا الا قضاء الحاجة اليسيرة وكان يطحن قوته ويخبزه ولم يطعم احدا يعينه على شيء من ذلك رضي الله عنه وكان له من الولد محمد رضي الله عنهم اجمعين.

كرامات الشيخ حسن بن محمد بن حسن بن علي بن الفقيه المقدم رضي الله عنهم ونفعنا بهم آمين

الحكاية الثانية والستون بعد الاربعمائة

عن السيد احمد بن الشيخ ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهم قال كنت وانا صغير اتعلم القرآن عند المعلم محمد بن عمر بن الفقيه احمد بن الشيخ مهدي الشيخ حسن بن الشيخ علي بن شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي بن الشيخ مهدي علي بن علوي رضي الله عنهم فقال لي عمك تتزوج يا حبيب زوجة عمك الشيخ عمر فقلت له كيف هذا فقال يموت عمك الشيخ عمر وتتزوجها خلفه فلما خرج بعته غيري فمكثت زمانا ثم بعد ذلك بزمن طويل توفي عمي الشيخ عمر وتزوجت زوجته المذكورة بعده ومكثت معها زمانا ثم طلقتها وكان المعلم محمد المذكور كثير الاجتهاد قواما بالليل كثير التهجد ويرى حروف عند التهجد شديد الاضطراب ولما كان ليلة وفاته رضي الله عنه ارسل الى اصحابه ليأتوه فلما

كرامات الشيخ محمد بن عمر بن احمد بن مهدي بن حسن بن علي بن الفقيه المقدم محمد بن علي رضي الله عنهم ونفعنا بهم

اجتمعوا

اجتمعوا عنده قال له بعضهم مالك جمعتنا هذه الليلة قال فانى
ارى ان اموتنا فاردت ان تقرؤن عندى فانظر وفى اموت آخر الليل
فى الوقت الفلانى فمات فى الوقت الذى سماه قال بعض اصحابه
ورأينا جسده يتلألأ انورا يقع نوره على الجدران وكان رضى الله عنه
عند خروج روحه الزكية تقرأ له سورة الاخلاص ثم قرأ كل نفس
ذائقة الموت ثم خرجت روحه عند فراغه من هذه الآية وتوفى يوم
الخميس ليلة تسع فى جمادى الآخرة سنة تسع وستين وثمانمائة ١٠

٤٦٣ كرامات الشيخ العارف بالله عبد الله بن الشيخ علوى بن الفقيه المقدم رضى الله عنهم

الحكاية الثالثة والستون بعد الاربعمائة

عن الشيخ محمد بن حسن المعلم ابى علوى قال توفيت حماته من احد اصحابنا
ودفنت بمقبرة العجمى فرأيته بعد دفنها فقلت لها ما فعل الله بك فقالت
الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن ابى قشير يخص بعض الاموات ويترك بعض
يعنى بالشفاعة فلما قدم علينا محمد بن احمد بن عبد الله بن الشيخ علوى بن شيخ
صيرحنا الشيخ الفقيه محمد بن على بن علوى ابى علوى ارتفع العذاب عن
اهل المقبرة جميعهم وكان محمد المذكور اذا اتى فى الليل الى المسجد يصلى ما
شاء الله تعالى ان يصلى ثم يحرم بركعتين ويقرأ فيهما القرآن كله فاذا
سلم منها طلع الفجر كانما ذلك بميزان او كان الفجر مربوطا بتسليمه
من تلك الركعتين وقال الشيخ احمد بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضى الله عنهما =
اخبرنا نحن ومحمد بن احمد رضى الله عنه لزيارة قبر النبى هود على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام فلما جاوزنا بحر وذلك بالليل وقعت علينا مطرة
شديدة وكان محمد قد امامنا بقليل فلما وصلنا اليه وجدناه ملقى فى الطريق
من شدة البرد وضعف جسمه فرفعناه وسرنا نحن واياه فلم نصل القرية
الا وقد بدا نصف شدة بن وقد هلكت نفوسنا من شدة البرد والمطر
والمسير فرفقنا بنفوسنا وبمن فوقنا وحام الشيخ محمد يصلى قائما الى الصباح وروى
المشايخ رضى الله عنهم ان الشيخ محمد بن احمد المذكور كان شديد المجاهدة كثير
الصلوة لكتاب الله تعالى وكان يقوم أكثر الليل ولا يسبقه للمسجد بالليل

الى المسجد احمد وكان آل ابي علوي يحرصون على أن يسبقوه الى
المسجد فلم يقدر واعلى ذلك فتزوج امرأة في دمون وكان بين تريم
ودمون نحو ميل فلما خرج الى دمون ليلة الزفاف قال آل ابي علوي
الليلة نسبق محمدا الى المسجد لشغله بالزواج في هذه الليلة بالبعيد عن
المسجد فلما اتوا تلك الليلة الى المسجد في الوقت الذي يأتون فيه في
الليالي الماضية وجدوا الشيخ محمدا المذكور في المسجد يعبد ربه
وروي ايضا رضي الله عنهم ان حسين الغريب وكان من الصالحين الكبار لما
زار النبي هودا على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام قال ائتوا الى
عند النبي هود صالحون كثير من رجال الغيب منهم محمد بن احمد المذكور
يعني في مشد الغيب وكان الشيخ عبد الرحمن يقول محمد بن احمد
من الابدال رضي الله عنهم ومرضع يوم توفي في منزل صغير واجتمع عنده
في ذلك المنزل اكثر اهل تريم واهل العجز اتوه يتبركون به فلم
يضق المنزل بهم اذ كان رضي الله عنه من كبار الاولياء العارفين المتقشفين
المجتهدين الصابرين الزاهدين القانعين وكان له من الاولاد عبد الله
وعلوي المشهور بالصلاح ومريم وبهية ١٢ —

٢٦٤

كرامات الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علوي بن الفقيه المقدم رضي الله عنهم

الحكاية الرابعة والستون بعد الاربعمائة

عن السيد ابراهيم بن شيخنا الشيخ عبد الله رضي الله عنهما قال اشترى احمد
بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ عبد الله بن علوي بن شيخ شيخنا الشيخ الفقيه
محمد بن علي بن الشيخ محمد بن علي بن علوي رضي الله عنهم خرابة دار من بعض آل
تريم فاتوا الى تلك الخرابة اعوان السلطان يريدون ان يضعوا منها
شيئا لبعض مصالحهم فاتى اليهم الشيخ احمد المذكور وقال لهم انا ما ارضى
انكم تاخذون من خرابتي شيئا الا ان اردتم تغصبوني مني وذهب
ولم ينصرفوا تلك الاعوان عما اردوا فاخذ يسلوا حجلا الى بئر يقربهم
يترح لهم منها ماء للطين فلما رفع الدلو من البئر لم يطلع فيه ماء الا شيئا
يسيرا لا يقضي لهم غرضا وكانت تلك البئر غزيرة الماء ويطلع دلوها

ملانا فقال لعل هذه البئر قد سقط فيها شيئا من التراب فنزل فيها بعضهم ليرفع ما سقط من التراب فوجد في اسفلها حجرة صماء ولم يكن حول ذلك كذلك فطلع منها وذهبوا عنها الى بئر اخرى فجرى لهم معها كما جرى في البئر الاولى فعرفوا ان ذلك من قبل صاحب الحجرة فتركوا ما ارادوه منها وانصرفوا فلما انصرفوا عاد ماء البئر غزيرا كما كان اولا.

٤٦٥ (كرامات الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن العفيف احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن الشيخ / محمد الشيخ علي بن علوي رضي الله عنهم)

الحكاية الخامسة والستون بعد الاربعمائة

عن بعض الثقات من اخدام آل ابي علوي ان والده كان يوقظ آخر الليل الشيخ محمد وسيده محمد بن عبد الله بن العفيف الهرزي عبد الرحمن بن علوي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن علوي رضي الله عنهم اجمعين قال فقام ليلة قبل سيده فلما أتى البئر المجاورة للمسجد وجد عليها رجلا يتوضأ فظن انه سيده فلما دخل المسجد دخل بعده البئر وتوضأ ثم دخل المسجد فوجد ذلك الرجل الذي كان توضأ يصلي وهو رجل طويل جميل صورة والنجيب يقوح منه طيبا فصلى ماموما خلفه فلما فرغا من الصلاة غرج الرجل ومكث ساعة ثم اتاه سيده وقال له قبل ان يخبره بشيء يا فلان لقد وقع لك الليل فضيلة هذا الذي صليت خلفه هو الخضر عليه السلام وكان اكبر من الولد ثلاثة الشيخ علي المذكور بعده وحسن واحمد رضي الله عنهم اجمعين.

٤٦٦ (كرامات الشيخ علي بن محمد بن عبد الله بن احمد رضي الله عنهم اجمعين)

الحكاية السادسة والستون بعد الاربعمائة

روي ان راهبا اتى الى سدرة في حائط المسجد الذي يصلي فيه الشيخ علي بن محمد رضي الله عنهما واخذ شيئا من ورقها ليرجل به راسه فقيل له لقد سدرة علي يا علوي فانبغى ان يترك ما اخذه منها فلما دق ذلك الورق الذي اخذه وضعه على شعر راسه سقط جميع شعر راسه على الارض مع السدرة فقال بعض خواص فقراء شيخنا الشيخ عمر ابن محمد بن احمد بن حسان ومعه بعض احمد اسه الى قضيب لعلي بن محمد المذكور واخذ وا منه شيئا يريدونه لرؤسه فلما اراد وا ان يحلقوا رجل امنهم لم يقدر على حلقه فاجتمع عليه من معه فلم يقدروا فيما هم كذلك اذ دخل عليهم علي بن محمد المذكور وقال لمحمد بن احمد هكذا

تأتي فتحبني وتأخذ منه بغير اذني فاعتذر اليه وجد في العتاب
اليه قال له علي اما الآن فخذ ما قد بسطوت عليه فاذا
امرهم ياخذوه حملوا واحد منهم . وروي ان زرع علي بن محمد
رضي الله عنه اذا أكلت دابة من دواب الناس منه شيئا بغير
اذن صاحبه ماتت بعد اكلها له بقليل وقد مات كثير
من الدواب بسبب أكلها من زرعه فاخبر بذلك فقال رضي الله عنه
اني لا اعو على احد ولكن اذا انخرق القلب فعل الله ذلك او كما
قال . وروي ان الشيخ علي المذكور اجتمع هو والشيخ محمد بن
عيسى المعلم فقال له اني انظر جمرة ظهرت لك ولدا وليس لاحد
من آل ابي علوي وذلك قبل ان يتزوج فاني ذلك الولد كما ذكر
وكان رضي الله عنه من الاولياء الصالحين المجتهدين الصابرين الشاكرين
صاحب كرامات خارقة واحوال فاخرة وكان له من الولد
الشيخ العارف بالله تعالى محمد وفاطمة ومريم وعلوية وكان
وفاته يوم الاحد يوم عشرين من رمضان سنة ٨٦٢ هـ سنين بعد تمام قائد

كرامات الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن احمد بن العفيف المعلم رضي الله عنهم

لعله ابو مريم

الحكاية السابعة والستون بعد الاربعمائة

عن فضل بن عمر بن فضل قال اخبرني رجل قال خرجت مع الفقيه العالم
ميل بن عمر بن محمد بن الشيخ احمد بن شيخ شيوخنا الشيخ الفقيه محمد بن علي
رضي الله عنه ذات ليلة شديدة الظلام والرياح واذا احمل له
مصباحا ليضيء له الطريق فاطفأت الرياح المصباح فاخبرته
بذلك فقال سر واذا المصباح قد اضاء كما كان فسرت معه حتى
دخلنا المسجد وهو يضيء لنا فاخبر الناس بذلك بعد خروجي عنه فلما
وجب لي عانتي على اخباري لهم وعن محمد بن يماني بن حيدر بن وكان
من الاخيار قال قال بعض المكاشفين رأيت ضياءا في الفضاء ما بين السماء
والارض مملوءا انوارا للفقيه الاجل العلم ميل بن عمر قال فذهبت اليه واخبرته
بذلك وقلت له كم تريد هذا الكفيف فقال رضي الله عنه لا اسيء ظن

شيخي مما نحن فيه بعض الاجتهاد. وكان الفقيه رضي الله عنه يداوم على
الاجتهاد بالليل والنهار يقوم أكثر الليل يتهجد في المسجد ويمكث
فيه حتى يصلي الضحى ثم يذهب للعلامة يعلم الصبيان القرآن
في سبيل الله تعالى فاذا فرغ من ذلك ذهب داره ينام قليلا يستعين
به على قيام الليل فاذا صلى الظهر علم الصبيان القرآن ويمكث عندهم
الى قرب المغرب ثم يقرأ ورده الى قرب المغرب ثم يعتكف في المسجد
حتى يصلي العشاء ويتعشى بعده من الصلوات ثم يخرج الى
بيته ويفطر ان كان صائما وكان يصوم ايام البيض والخميس
والاثنين والجمعة ورجب ويدرس في العلم في بعض الاوقات ولم
يزل على ذلك ولم يفتر عنه حتى مرض مرضه ولم يسمح نفسه للتماثل
في العبادة والطهارة بالماء حتى توفي رضي الله عنه بعد ان توضأ وصلى
العشاء ليلة الخميس لعشرين من ربيع الاول سنة ٨٢٣ ثلاث وعشرين
وثمانمائة. وقال بعض اخدام الفقيه المذكور كنت عند الفقيه محمد
بن عمر رضي الله عنه وهو في النزع فسمعت عنده من عباد الله من هم عنده
قائما يقرأ قوله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم فقلت له
حاضرا قال اسلمت. وقال السيد عبد الله بن احمد بن ابي علوي لما توفي
جدي الفقيه محمد بن عمر رضي الله عنه بت عنده تلك الليلة وكان في
منزل مظلم فوقع عندنا ضياء استغنينا به عن السراج وقال ايضا
وقع لحميد بن مبارك خادم والدي تريم عمر بن يعقوب دفعة فاتى عمر
المذكور الى جدي شاكيا فارسل جدي معه بعض الاولاد الذين يقلمون
عنده الى حميد المذكور ليشفع له في حط شيء من تلك الدفعة فلما وصلوا
اليه اعتقد عمر ان حط عنه شيء وعرف حميد السبب الذي جاء به فضاحك
وقال كسر يدي عمر وزاد عليه مثل تلك الدفعة فرجعوا الى جدي

لعله العشاء
او نحو ذلك

واخبره فمال يقتل قتلة شنيعة يعني حميد المذكور فقتل قتيل
صفار ودار ابو اسحه فيها. وقال الشيخ عبد الرحمن لو وقع اجتهاد
الشيخ الفقيه محمد بن عمر على جبل الدكة. وقال الشيخ محمد بن حسن المعلم
اصحبت الفقيه محمد المذكور اكثر من اربعين سنة فما رأيته
قط غضب. وقال جلست انا والفقيه محمد المذكور والفقيه بن حكم
فجانا دويس فطلبنا الدعاء فكل منا امده بمادة فما نفعته الإمادة
الفقيه محمد المذكور. وقال الشيخ محمد بن حسن قال الفقيه محمد المذكور
عندما ادخل قبره يا ساعة العون يعني لما شاهده من الخير.
وكان رضي الله عنه من الفقهاء العاملين المحققين الكاملين الفائقين
القائمين الصائمين الذين لا تشغلهم شئ عن عبادة رب العالمين آمين

الحكاية الثامنة والستون بعد الاربعمائة

حكى لي بعض اعمامي الشيخ احمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الفقيه علي بن
ابراهيم الخطيب رحمه الله عنهم قال اخبرني الشيخ احمد رضي الله عنه ان اخرج ليلة
انا واخي لا نجد ما نقطع به شيئا من خرز نعزها ونطلع بها البيت وكانت تلك
الليلة شديدة الظلام فخرجنا وقطعنا ما امرنا به الشيخ وحملناه
على رؤوسنا فلما خرجنا من النخل لم نعرف الطريق من شدة الظلام
فاستغاث احدنا بالشيخ احمد فلما تم كلامه اذ نحن بسراج على طرف
مطلي من اعطاء الخريف الذي على الرابية يضيئ لنا حتى نظرنا في الطريق
فسرنا في ضوئه والقى الله تعالى علينا السكوت فلم يكلم منا احد صاحبه
فلم نزل على ذلك والسراج مكانه حتى دخلنا هبيطان البلد ثم ذهب
فلما دخلنا ذلك الخريف في دار الشيخ جعلنا ذلك المطلي الذي رفع
السراج الى جانب غرفة فلما اصبحنا نظرناه واذا هو ليس به اثر
نار. وعن بعض الثقات قال استغاثت قرية ذات ليلة فخرج
الناس يسقون اجمالهم وخرج الشيخ احمد الخطيب رضي الله عنه وعصر جماعة
يسقون في معه جملة من بير الابل فلم يعرفوا الذين مع الشيخ احمد

الخرز

كرامات الشيخ احمد بن محمد بن علي بن محمد بن الشيخ علي صاحب الرعل الخطيب رضي الله عنهم

الطريق من مشوة الظلام فقال واحد منهم لو كان لنا يا سيدي
ضوء ننظر به الطريق فأخذ الشيخ سواكا من اراكة عندهم فأضاء
السواك
السراج في يد الشيخ كأنه سراج ولم يزل بيده يضيء حتى وصلوا
وصلوا
المحل واسقوه ورجعوا الى البلد، وعن ابي بكر بن الشيخ احمد
المذكور قال قال لي والدي قمت آخر الليل على عادتي فتوضأت
ودخلت المسجد فبينما انا اصلي وردي اذ وقع نور عظيم يضطرب
اضطرابا شديدا والى جنبي نورة مغطاة ببساط فبدا هذا النور
على البساط الذي فوقها من شدة اضطرابه .

٤٦٩ الحكاية التاسعة والستون بعد الاربعمائة

عن ابي بكر ايضا قال خرج اهلي سنة من السنين اوان الرطب الى محلهم
المعروف ببير الابل ليتحرفوا فيها فاتاهم قطاع الطريق ذات ليلة ونهبوا
منهم شيئا من الكساء واكلي فسار والدي خلف قطاع الطريق عساهم
يردون عليهم ما نهبوا فلما لحقهم سألهم ان يردوا عليه ما نهبوا فأبوا
فالح عليهم وعذلهم فلم يطاوعوه فقال لهم الله تعالى لا يعدمكم النظر
ولا يبلغكم مأموليكم فرجع منهم فذهبوا الى ذلك القطاع وآووا الى
غار فلما جلسوا اخبر بسقط عليهم واهلكهم ، وقال ابو بكر ايضا
كان لوالدي شركة في زرع فلما حصده شركاؤه وجمعوا طعامه
في الخلاء اتاهم مبارك بن مسعود خادم والدي بزرعهم وكان لهم على كل زرع
من الزروع شيئا من الطعام على سبيل الخرس فطلب منهم ذلك فقالوا له
الآن ما عندنا مكيال فاذهب وائتنا غدا نعطيك عادتك
فجلس وسطا على الطعام واخذ منه ما اراد وذهب فأتى الوالد الذي
بعض اخذه منه واخبره بما فعل مبارك المذكور فقال والدي
لا بلغه الله مأموله او كما قال فقتل مبارك في يومه ذلك .

٤٧٠ الحكاية السبعون بعد الاربعمائة

ذكر ايضا ان للشيخ احمد الخطيب رضي الله عنه شركة في زرع في محلهم
المعروف ببير الابل فلما حصد ذلك الزرع اتى رجل من اخدام المنطقة

اسمه شهوان بن ذروه الى شركاء الشيخ وطلب منهم ان يعطوه
عادة له على الزرع على سبيل الحرس فوعدوه الى غد فابى ان يقبل
الوعد واخذ المكيال بيده وكال لنفسه عادته وذهب فطلع
خادم الشيخ الى الشيخ احمد واخبره بما فعل شهوان المذكور فدعا
الشيخ على شهوان وكان شهوان اذا اصبح من كل ليلة يخرج الشرقه
يتشرق فيها من البر مع اصحاب له فلما كان صبيحة تلك الليلة
الذي اخذ فيها ذلك الطعام اضحى النهار ولم يخرج شهوان
لاصحابه فقام رجل منهم وذهب اليه فوجده في داره وبطنه
منتفخ جدا وبها الم شديد يكاد يموت من شدة آلمها فقال له
ان اهلك في هذه الحالة فاخبره بما فعل بالامس في طعام الشيخ احمد
وشركائه وقال له ايضا بات البارحة رجل مخنق فاصبحت
كما ترى فذهب ذلك الرجل الى الشيخ احمد فلما وصلا اليه تاب شهوان
من فعله واعتذر الى الشيخ فمسح الشيخ على بطنه فبرئ مما به في الحال الحاضر

ما في ارا

ص ٧١

الصحابي الجليل ابو هريرة المتوفى سنة ٥٩ بعد الاربعين بعد المائة

عن بعض الثقات قال قال لي بعض الشيوخ خرجت انا وجماعة
الى بستان الشيخ احمد الخطيب رضي الله تعالى عنه معتقدين على سرقته
فلما وصلناه دخل واحد منا ليأخذ منه ما يريد فلما مد يده
الى الثمار عمي بصره فمكث ساعة لم يتكلم فقلنا له ما ابطأك فقال
عميت ولم انظر شيئا تعالوا الي ودلوني على الطريق التي دخلت
منها اخرج منها فان البستان مجروس من صاحبه فقدنا له على
الطريق وخرج منها ومكث بعد خروجه ثلاثة ايام لم يبصر شيئا
ثم ذهب بعد ذلك الى الشيخ احمد واستغفر الله سبحانه وتعالى
مما جرى منه فمسح الشيخ بيده على وجهه فعاد عليه بصره في الحال
وقام من عنده الشيخ كأن لم يكن به شيء وقال ابو بكر بن احمد الخطيب
اتى بعض الرعاة واخذ من حائط غرب مسجد الخليفة قليل حناء
بغير علم والدي فلما خضب بذلك اكتوى راسه اصابه في راسه

منها قدر

الخ ر١

الم شديد وعلت من ذلك الضارب نحو ستة اشهر ولم ينتفع
فيه حتى اتى الى والدي واستغفر الله عما جرى منه فمسح والدي
يده على راس الرامي فعوفي من ذلك الضارب من وقته .

٤٧٢ الحكاية الثانية والسبعون بعد الاربعمائة

عن ابي بكر ايضا قال اتى الى والدي بعض خدام السلطان وطلب
ان يعطيه شيئا من الطعام على سبيل المداراة فكان ذلك وقت
المغرب فقال لوالدي الوقت قد ضاق علي فاصبر الى غد فابى
الخندي وقال اعطني ذا الحين والح عليه في ذلك فقال له
والدي اذهب الى اهلي وخذ من عندهم لا رزقك الله منه قوتا
او كما قال فذهب الخندي واخذ ما امره والدي وذهب به
الى اهله وامرهم بطبخه ليتعشوه فطبخوه وخبزوه وطرحوا فيه
ادامه فلما اراد ان ياكلوه طعموه امر من الصبر ولم يمر فيه حنا جرقم
لقمة منه فقدموه الى المواشي فابت ان تاكله فعرف الخندي ان
ذلك من مخالفته لوالدي . وعن بعض حراس نخل الشيخ احمد الخطيب
وكانت امرأة قالت كان لي ابن اخ مولع بنخل الخطباء يطلع كل
يوم ويا خذ منه شيئا من البسر ولم اقدر على حراسة النخل منه فطلع
يوما نخله فقلت له يا ولدي اترك نخل الخطباء فهو غير لك طابه
وعلمت اني لم اقدر عليه ولا يطيعني فقلت في نفسي شيء لله يا احمد
الخطيب احرس نخلك من ابن اخي فانه ما اطاعني قلما اتممت
كلامي اذا ابن اخي يخرج من ذلك النخل فلم يقدر وملك عليها
مصلوبا ما شاء الله من يوم فقلت له ما سبب قل نزول الله
بركة صاحبها هل تريد ان لا تعود ان تاخذ من هذا النخل شيئا
قال نعم وعلم الله صدقه فنزل عن النخل . وقال ابو بكر بن
الشيخ احمد الخطيب كان لوالدي نخل بمسطرد فترك عليه حارسا يحرسه
وعين لحارس نخله ياكل منها ويترك باقي النخل فتاقت نفس الحارس يوما

لعله عسم

الى تمر نخلة عند التي عينها له والدي فرقاها ليأخذ منها فلما
دنى من التمر خرج عليه ثعبان ومنعه من التمر فنزل عنها وتاب
أن لا يعود الى مثل ذلك . اهـ

٢٧٣ الحكاية الثالثة والسبعون بعد الاربعمائة

عن الشيخ الشريف صاحب المقام المنيف عبد الرحمن بن محمد بن علي علوي
رضي الله عنه قال رأيت احمد الخطيب بعد وفاته رضي الله عنه مرتفعاً
في الهواء في قبة خضراء وفيها نور يضطرب والى جنبه رجل
فقلت له من هذا الذي بجنبك فقال عمي وقال الشيخ عبد الرحمن
ايضا رضي الله عنه رأيت اخي الشيخ علوي ومحمد بن احمد بن ابي علوي
واحمد الخطيب رضي الله عنهم بعد وفاتهم مرتفعون في الهواء
وهم يمدحون الاجتهاد وقال الشيخ الفقيه العالم فضل بن عبد الله
رضي الله عنهما رأيت الشيخ علوي المذكور واحمد الخطيب بعد
وفاتهما رضي الله عنهما وكل منهما الى جنب صاحبه كما كانا في حياتهما وهما
في احسن حال يمدحان الاجتهاد ثم طار من بين يدي
رضي الله عنهما وكان هؤلاء السيد بن المذكورين متحابين
في الله تعالى مساعدين على عبادة ربهما ويقومان في الليل ويصليان
ويتدارسان القرآن وكل واحد منهما الى جنب صاحبه رضي الله عنهما

٢٧٤ الحكاية الرابعة والسبعون بعد الاربعمائة

عن عمر بن احمد الخطيب المذكور قال رأيت محمد بن عبد الرحمن الخطيب
رضي الله عنهما بعد وفاته في المنام فسألته عن منزل والدي فقال
وابن هو الذي في منزلة سعد بن علي صاحب السحم ثم طار من بين
يدي رضي الله عنه وعن بعض الثقات قال رأيت الشيخ احمد الخطيب
رضي الله عنه بعد وفاته فقلت له في اي منزلة انت فقال في منزلة
العوذ او قال في منزلة البدل ثم طار من بين يدي وحكى
ان كفيراً من اخوان احمد المذكور رضي الله عنه رأوه بعد وفاته

والله اعلم

وعليه اثر الترف والنعيم. وقال بعض الثقات: رأيت احمد الخطيب
بعد وفاته رضي الله عنه وعليه حلة صفراء مطرزة بالذهب وفي
يديه سواران من ذهب وبين يديه مصحف وكتاب يقرأ فيه.
وقال سليمان بن احمد الخطيب: اراد السلطان يمسكون رجلاً
ليأخذوا منه شيئاً من المال فهرب الى دار ابي فاتى السلطان
وقالوا له اخرج من دارك فلم يغضب والدي ولم يدعي
لنفسه جاهاً ولا حرمة وقال نخرج فاخرجه وسار معه قليلاً
وقال له لا تخف ولا تحزن ما ينالك منهم سوط ولا يأخذون
منك شيئاً من مالك فاخذوه واغلقوا عليه الحصن جزوا عما عزم
على ان يبطشوا بهم وينهبوا امرهم شيئاً من مالهم فلم يقدروا على
ذلك حتى اخرجهم الله من الحصن بعد ثمانية ايام او نحوها من غير اختيار
السلطان. وكان الشيخ احمد بن محمد الخطيب رضي الله تعالى عنه شديد الاجتهاد
كثير التلاوة وصاحب همة وهيبة ربانية في القلوب ومنزلة جليلة
عند الناس وكان يعلم القرآن العظيم حتى ختمه على يديه اناس كثيرون
وجماعة من المشايخ منهم الشيخ خاص الخواص الكبار عبد الرحمن بن الشيخ محمد
بن ابي علوي والشيخ حسن المعلم بن ابي علوي واخوه حسين بن ابي علوي
والشيخ العارف بحر العلوم والمعارف فضل بن عبد الله بن ابي فضل والفقيه علي بن ابي الحرمي
والعلم محمد بن عبد الله بن ابي عيسى رضي الله عنهم. وكان مولد الشيخ احمد رضي الله عنه
بتريم سنة ٧٢١ هـ احدى وعشرين وسبعمائة وتوفي فيها يوم تحقيق لاربع
وعشرين من المحرم سنة ٧٧٧ هـ سبعة وسبعون وسبعمائة وكان مرضه الذي
توفي فيه رضي الله عنه مرضاً هيناً لا يظن احد يموت منه فاتاه يوم
وفاته اناس يستودعون منه وارادوا السفر فقال لهم قفوا
هذا اليوم حتى تصلون على جنازته فوقفوا ولم يدر احد الذي يموت
فمات بعد خروجهم عنه بقليل وهو جالس رضي الله عنه. وكان رضي الله
عنه من الاوابين المحبوبين صاحب كرامات صادقة واحوال خارقة

يجمع على حبه الاسود واحمد امه وابنه خادمه ويقف لهم ابو بكر
وسليمان وعمر وعايشه واسماء مذكور كان بعدها مفاطر وبها بير
قدس الله روحه ونور ضريحه. ونفعنا به وجميع المسلمين والمسلمات
آمين

الحكاية الخامسة والسبعون بعد الاربعمائة

قال المؤلف عفى الله عنه وجعل خيرا ما صدر لقاءه واحسانه وفوائده
واسكنه بين امين حدثني عن والدتي عايشه بنت الشيخ احمد البطيب
رحمها الله وجزاها عنا خيرا انها كانت يوما جالسة او مضطجعة
واذا اتى جماعة من عليهم للناس الملابس والعمائم فدخلوا اليها قالت
فقلت لهم من انتم فقالوا ملائكة الموت نريد نقبض روحك فقالت
اذهبوا الان من الموت فقالوا انت ممهلة لا احد يدري الوقت اما
بعد ما استوفي بالتركي نتركك الى سبعة ايام ثم نأتيك وما ذاك
الا وقد ربطنا على لسانك حتى لا تستغيثي ثم ذهبوا فاخبرت
اهلها بذلك واخبرتها انكي من يومها فلما قرب نفاد تلك الايام
التي وعدوها الملائكة مسكت لسانها عن الكلام ثم توفيت بعد تلك
الايام فكان يوم الاحد لثمان وعشرين من رمضان المعظم سنة ١٢٩٤
وسبعمايه فكان ذلك اليوم الذي استجد تخليف خلق كثير اليعز والولاد وهابيا
ذلك في ايام الضيف فوقفت في المسجد حتى صلوا عليها بعد صلاة العصر
يهللون لها ويسبحونها ثم خرجوا بها الى المقبرة رحمها الله برحمة
الابرار واسكنها اعلى جنة المختار وفي الليلة التي توفيت في يومها
راى بعض الاخيار قبة منورة على البيت الذي توفيت فيه وسمع
قائلا يقول هذه اجازة مضمونة لها ومن صلى عليها غفر له فلما
اصبح سأل هل مات احد فاخبر بها وكان الرجل غريبا
بسفر اصحاب له فاقام واجمعا حتى صلوا عليها رضي الله عنها

الحكاية السادسة والسبعون بعد الاربعمائة

عن اسماء بنت الشيخ احمد البطيب وكانت من النساء الصالحات قالت

(ترجمة الشيخ احمد البطيب ووالدته)

رأيت اختي عايشه بعد وفاتها رحمها الله تعالى في النوم فقلت لها
اخبريني بالذي يضر وبالذي ينفع فقالت اخاف اخبرك وما
تفعلين فقالت بلى ان لم افعل لكل فعلت البعض فقالت لا تسرعين
ولا تسيرين من غير حاجه فقلت اريك هذين فقالت يعني السير
يعوج الرجلين والاشراف يعدل الوجه فقلت لها ما فعل الله بك
فقالت كل مليح فقلت اريني قبرك فخرجت وخرجت معها الى قبرها
فلما وصلنا اريني قبرها واذا هو كالمنزل الواسع وفيه نور عظيم
وكانت رحمها الله تعالى كثيرة الذكر والصدقه رضيعة الاخلاق
شفيقه رحيمه بالخلق تقبل الله حسناتها وتجاوز عن سيئاتها =
ورعاها بكرمه وفضله وايانا والمسلمين امين . وعن اسماء ايضا
قالت وقعت بعض الاحياء وعندي قلاده اوصت بها والدتي
حجه لها وذلك بعد وفاة اختي عايشه فالبست تلك القلاده
بناتي في ضفاير منها مثقال وليس معي عوضه وقد قرب مجي الحاج
الذي سار بحج لامي فحزنت على ذلك المثقال حزنا شديدا ومكثت
ستة ليالي لا اهنا النوم ثم نمت ليله بعد ذلك فرأيت اختي
عايشه داخله علي فقالت لي انت محزونه على المثقال الذي
ضاع فقلت نعم قالت هو في داركم ما زال معكم فقلت واين
هو فقالت تحت القبل يعني قبلاتي سطح داركم طرف ظاهر
قالت فانتبهت وقمت من وقتي الى ذلك القبل فوجدت ذلك
المثقال تحته وقالت اسماء ايضا كان معي شيء فضاع مني
ولم ادر اين ضاع فاضطربت لذلك فلما نمت ليله رأيت
اختي عايشه وذلك بعد وفاة رحمها الله تعالى فسلمت عليها
الذي ضاع مني فقالت هو تحت السرير موضع رأسك وكان ذلك
السرير من جريد وليس عليه طين قالت فلما اصبحت دخلت البيت
الموضع الذي ذكرت لي فوجدته فيه

بيان عائشة

الحكاية السابعة والسبعون بعد الاربعمائة

عن اسماء ايضا قالت كنت اما ومن اختي عائشة رضي الله عنها ولا يضيع لنا شيء الا وارادها تخبر فانبر ولا تبدو لنا حاجة الا

ثم مكثت مدة لا ارها

وارادها فقلت يوما في نفسي قل لي حدثة ما أرى اختي فيها ايش هذا فلما تمت تلك الليلة رأيت كأني مشرفة من داوننا وهي تتطوف بخارج الدار فقلت لها مرحبا بك يا عائشة انا قد اشتقنا اليك اراك ما تجيئين عندنا فقالت انكم ما تريدون احدا يجيء عندكم فقلت ولا نحن ما نريدكم بل نريدكم فقالت ان داركم نجسة فلقد رأيت من نجاسة ثوارد تحوننا ما تركتم النجاسة في داركم فظننت النجاسة التي تعنيها بول بقر وصفرها حيث يبيتون في الدار على طريق داخلة فلما اصبحت اخبرت زوجي واخي عمر ما رأيت وقلت لهما لا تبيتون البقر في طريق داخل الدار فقال زوجي حسا هذه نجاسة البقر فما هذه الا نجاسة الامة يعني حيث تزنى فيه ولم ندري بها فلما وقع الليل ترصد اخي للامر في الدار فلما نام الناس ادخل فيها عبدا ليزني بها فخرج عليهما اخي وزجر الامة عن ذلك فانتهت خوفا منه فلما انتهت عدت الى اختي كعادتها الاولى رحمها الله تعالى ولذذها النظر الى وجهها الكريم وابانا والمسلمين امين ٠

٢٠٨

الحكاية الثامنة والسبعون بعد الاربعمائة

قال المؤلف كان الله له وجعل خيرا يا صاحبه يوم لقائه ثم واعلم يا ولدي ومن امين حكى ان والدي ووالدي عمر وابنا عمهما خمستهم واحد ابنا عبد الله الخلفي رحمهم الله تعالى رحمة الابرار وزمرهم في زمرة العارفين وحشرنا معهم في الدارين ولم يبق مع احد منهم ولا مع نسائهم شيئا من الحلي من الفضة ذهبا الا ورصدوه لاهل الدين وهم حافظون على رصدهم ان تعلق وكان ذلك بعد وفاة والدي رحمها الله تعالى وجازاها بالاحسان احسانا وبالسيئات عفوا فلما كانت ليلة من الليالي رأت

والرق

والدتي اختها اسماء المتقدم ذكرها في الثلث الاخير من الليل كأنها
اذا خلت علي فقالت لها مرحبا بك يا عائشة ما اتى بك فقالت ابيت
اهمني مريم بنت عبيد بسلامتها من ولادة وتريد ناخذ انيها
علي بن محمد يعني المولود وابوه محمد بن عبد الامير المذكور فقالت لها ان
مريم ما بعد تبدت من ولادتها ولم تكن بعد تبدت فقالت
بلى تبدت هذه الساعة قالت اسماء فشكوت عليها كثرة الدين
على المذكورين وخوف غلاق رهونهم وطلبت منها الاعانة فقامت
ثم عادت الي بعد قليل ومعها قدح مملو بطعام لذيذ واعطتني اياه
فعرفت ذلك القدح فقلت لها يا عائشة هذا قدح ابنك عبد الرحمن
من اتاك به فقالت الذي اخذه وابت ان تخبرني بالذي اخذه وكان
ذلك القدح قد اشتريته والدتي قبل وفاتها ثم سرق فلما اتت بذلك
الطعام خبرت اسماء بعينه قالت اسماء فانتبهت من وقتي ودخلت
على مريم المذكورة فوجدتها حين تبدت من ولادتها وحدث
مولودها قد مات فلما حصل ذلك تزوج بارك الله سبحانه وتعالى
فيه وحصل منه من الطعام الكثير فوق ما يرجونه فشكوا من المذكورين
رهونهم وقضوا ديونهم وبقي لهم بعض الطعام .

٦٧٩ (ذكر اسماء بنت احمد بن السقي محمد وعلي ومحمد بن علي صاحب الوكالة رضي الله عنهم)

للحادي والثامن والسبعون بعد الاربعمائة

قال المؤلف عامله الله تعالى بكرمه وعفوه في الدارين واصلح بذرية المسلمين
اصاب الناس في تريم مرض شديد سنة ٦٦٩ هـ اربع عشر وتماني مائة ومرض
جميع اهلي ومات منهم اسماء خالتي المذكورة اولاد وزوجها احمد المذكور
ايضا واختها بهيرة رحمهم الله تعالى وبقي ذرية اسماء واخي زوج
ابنتها فاطمة مرضا فلما اراد الله سبحانه وتعالى لها العافية
اخبرتنا فاطمة المذكورة انها رات امها في المنام انها بانية شبه
حب النار جميل مملو ات حاء ابيض قالت وجعلت لها تعطي
كل واحد من اخواتها وزوجها انا من تلك الاواني وقالت لي اشربي

(وتوفيت معاضيه قالت واشتهيا ماء من تلك الاواني اهـ)

ماء غير ماء زمزم

أفيض ذلك الماء شربته تعافيني فاذا هدمت بدنها التشفي وسقط
الماء ويتدد ماء غير على الارض فرأت كذلك ثلاث ليال متوالية
وكلما اصبحت من تلك الليالي التي ترى أخبرت من يحضر عندها فتعافا
زوجها واخبرها صبيحة الليلة الثالثة من تلك الليالي التي ترى ماء غير فيها
تستقيهم ذلك الماء وبقيت فاطمة بعدهم مريضة نحو سبعة اشهر
فلما اراد الله سبحانه وتعالى لها العافية رأت امها ثلاث ليال متوالية
كل ليلة تأتيها بانا ء مثل تلك الاواني فيه ماء مثل ذلك الماء وتسقيها
اياه قالت فوجدت لذلك الماء حلاوة عظيمة واخذت في
البرء من صبيحة الليلة الثالثة من تلك الليالي واخبرتني فاطمة
ايضا ان اخوتها مرضوا مرضة اخرى متفرقين وكل من اراد الله
تعالى له فهم العافية يرى امه تسقيه مثل ذلك جميعا باذن الله تعالى

٤٨٠

الحكاية الثامنة بعد الاربعمائة

قال المؤلف عفى الله عنه ووالديه واحبابه والمسلمين اخبرتني فاطمة
ايضا قالت كنت حاملة بابنتي عائشة فخرج زوجي ليلة ليحضر
سماع شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه وبقيت في وسط داري وعندي
اختي لي وبنات العطش بي شديد وليس عندنا قطرة ماء والبرد الصلي
العظام وبناتي اختي ولم يدخل عيني النوم من شدة العطش وكان
ذلك بعد وفاة والدتها اسماء رحمها الله تعالى قالت فاطمة فبينما
انا جالسة منتظرة الفرج اذ نظرت الى قمر اصغر من اديم نازلا
من السماء واذا انا انظر والدي طالعا على من اسفل الدار فوصل
ذلك القرب الي فوصول امي الي فاخذت امي ذلك القرب وسقتني
منه واذا هو ماء اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل فشربت
منه حتى رويت وبقي بعض الماء فقلت لامي اتركي باقي الماء حتى
اسقي اختي وانوضا ابباقيه ثم التفت الى اختي لاقطتها من النوم
فلما دعيت التفت الى امي فلم ارها ولم ارى القرب ولما درت كيف ذهبا

فقمت وقد زال عني الظمأ والهم وانى لأجد حلاوة ذلك الماء على لساني الى الآن واخبرتني فاطمة ايضاً قالت كنت كثيراً ما اسأل ابي وامي ان يعلماني آية الكرسي ولم يفعلا فأصابتني حمى فاتاني آت وعلمني تلك الآية الكريمة حتى حفظتها فلما اتى والدي اخبرته بذلك ثم قرأت عليه الآية الكريمة فضحك رحمه الله تعالى . اهـ

٤٨١

كرامات الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن علي بن محمد بن علي الخطيب صاحب الوعل رضي الله عنهم

الحكاية الحادية والثمانون بعد الاربعمائة هـ

حكى ان اسماء بنت محمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن علي بن الشيخ محمد بن الشيخ الفقيه علي بن ابراهيم الخطيب رضي الله عنهم كانت امرأة صالحة خيرة عن الدنيا فرأت في المنام ذات ليلة انها عبد الله بن الشيخ محمد بن علي الخطيب فمشكت عليه ذات اليد وطلبت ضر الاعاسر فخاطر الدنيا فتقبل خبزها فاصبحت وقد نزل الله تعالى في ريقها الشفاء للمرضى فاتوها الناس من مرضاهم فتقبل عليهم فيبرؤون ببركة ريقها فتنال بسبب ذلك من الناس شيئاً من الدنيا وكان عبد الله المذكور خرج حاجاً الى بيت الله الحرام وترك الاهل والاولاد وجاور بمكة حرسها الله تعالى نحو عشرين سنة ثم توفي بها ودفن بالابطح سنة ٧٩٢ هـ بالاث وتسعين وسبعمائة واجتمع فيها رحمه الله تعالى بجماعة اقام فيها بمكة من الصالحين وصحب كبار الائمة العاملين وحجة الله على السالكين الشيخ المربي عبد الله بن اسعد اليافعي رضي الله عنه وكتب شيئاً من مصنفاته وارسلها الى اولاده في حضرموت وكان الشيخ اليافعي يعطيه الورق وهو ينسخ فاذا فرغ من نسخ كتاب قرأها وقابلها على الشيخ المصنف رضي الله عنه . اهـ

٤٨٢

كرامات الشيخ احمد بن عبد الرحمن الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي صاحب الوعل رضي الله عنهم

الحكاية الثانية والثمانون بعد الاربعمائة هـ

حكى عن ابي بكر بن احمد الخطيب رحمه الله تعالى قال سمعت احمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن الفقيه علي بن ابراهيم الخطيب رضي الله عنهم

الى مكة حرسها الله تعالى فلما حج وقضى مناسكه رجع صاحبي
الركبان لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم فلما غربت الشمس توفي
رحمه الله تعالى وكان ذلك المكان مقفرا ليس فيه ماء فطلبت
لهما الماء ليغسلوه به فلم يجدوا شيئا فبينما هم مفكرون
في امره اذ انشأ الله تعالى عليهم سحابة وامطرت عليهم تلك السحابة
مطرا جيدا حتى اجتمع عندهم منها ماء كثير فغسلوه منه
وكفنوه رحمه الله تعالى .

٤٨٣ كرامات الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الشيخ علي صاحب الوعل والد المصنف رحمهما الله من الجميع

الحكاية الثالثة والثمانون بعد الاربعمائة

حكى ان محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الفقير علي بن
ابراهيم الحلبي رضي الله عنه وقع بينه وبين بدوي خصومة
فبطش به ذلك البدوي الى وادي يقطع منه سعف فلم يرجع
منه ولم يدر اين ذهب الى الآن . وحكي ايضا ان محمدا المذكور سافر
مرة في بعض حوايجه فبينما هم في الطريق اذ رأوا لصوصا فقطعوا
له على الطريق حتى اذا مر عليهم خرجوا عليه ونهبوا ما معه
وليس عنده منهم علم فلما مر عليهم اختفاه الله تعالى عنهم حتى ولى
عنهم ولم يشعروا به وكان رضي الله عنه كثير الخوف مداقفا في الورع
فقيرا عن الدنيا مستضعفا في دنياه وكان وفاته رضي الله عنه يوم الاحد
لسبع عشر من جمادى الثانية سنة ١٠٦٠ ثلاث وستين وألف رحمه الله
تعالى بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا ونور مضجعه
وارضاه وكان له من الولد علي وعبد الرحمن رضي الله عنهم .

فقال له محمد حين بطش به لا ارأيتك بعد هذا اليوم فذهب ذلك البدوي رحمه

٤٨٤ كرامات الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن ابي عيسى رضي الله عنه

الحكاية الرابعة والثمانون بعد الاربعمائة

قال المؤلف اخبرني رجل من الصناع قال كنا مرة ببني نعيم بن
عبد الله نحطب دارا وكان اذ ذاك بها فلم يكفنا منكر ذلك
لرجل العالم الصالح محمد بن عبد الله بن ابي عيسى فقال له اذا حضرت
عندهم اخبرني قبل ان تعلمهم اياه فلما فرغنا من الدار عند ذلك
اليوم ذهب اليه واخبره فاتاه واجلسنا ووضع الطعام بيننا

٤٨٥

(كرامات الشيخ القاضي عبد الله بن فضل بن ابي فضل رضي الله عنهم)

ومعهم غير خرجن علينا فاوردنا منعهم ان لا ياكلن معنا فقال دعوهن فتركناهن ياكلن معنا واكلنا حتى شبعنا كلنا وبقي بعض ذلك الطعام وصار بعد ذلك يفعل لنا كل يوم كذلك وكان المعلم المذكور رضي الله عنه مجتهدا زاهدا وورعا تقيا كريما عفيفا ١٨٠

الحكاية الخامسة والثمانون بعد الايصاء

عن السيد حسن بن احمد بن عبد الرحمن بن ابي علوي وكان من الاخيار قال خرجت حرم بعد صلاة الجمعة اريد عند رجوع الوالد في واردي لتكليف فلما وصلت باب الجابر الخدري اذا انا بالقاضي الرجل عبد الله بن فضل بن ابي فضل وعلى دراعته وبسطته وثيابه الذي عاده تدثر بها في الجمعة وكان ذلك بعد وفاة رضي الله عنه فاتاني الله موته فجعل يسير قدامي وانا خلفه فاتينا المقبرة ونحن كذلك حتى اذا قبره فدخله وانا انظره. وقال عبد الرحمن بن احمد بن ابي رشيد كان مفتاح خلوة القاضي عبد الله المذكور بعد وفاته عندنا فاتيت ليلة بين العشائين وفتحتها لقضاء حاجة فيها فلما فتحتها اذا برجل ملتف بثوب ابيض جالس مستقبل القبلة بخلوس آخر الصلاة مكان القاضي يعوم يجلس فيها في حياته فلما احس بي قام قبل ان اعرفه وهرب عني مستعجلا الى داخل الخلوة. وقال بعض الثقات كنت جالسا عند القاضي عبد الله بن فضل يوما وكان قدم قريبا ذلك الوقت رجل يتهم بالصلاح وذكر انه يستسقي بالناس والناس يومئذ في سنة لم يجد به فخرج الناس للقاية ولم يبق في البلد صغير ولا كبير الا خرج للقاية الا ما شاء الله تعالى من النساء والاطفال فكان الناس يمرون علينا خارجين الى الجماعات متفرقين والقاضي لم يتحرك من مكانه ولم يزل جالسا فجعل التأسف على الناس واقول في نفسي القاضي يخرج اليه واخرج معه فلم يزل مكانه فلما ايست من خروجه خرجت

مع الناس في طلب الرجل وحكى عنه ما سبقا ، ثم ارتفع ذهب
الى حائط وجلس فيه فتفرق الناس ومر جعت الى القاضي فاذا هو
جالس مكانه لم تتغير جلسته وهو يذكر الله تعالى فجلست عنده
فلم يسألني عن شيء مما جرى للناس مع الرجل ولا عن ما صار ولا
عن ما كان فتعجبت من صبره وضبطه على نفسه ، وكان القاضي
المذكور رضي الله عنه غزير العلم كثير الذكر والعبادة والانفاق في
سبيل الله تعالى قليل الفضول كثير التقشف رضي الله عنه وكان رضي
الله عنه الاخلاق قليل الغضب ١٠ .

٤٨٦ كرامات الشيخ احمد بن محمد بن ابي رشيد رضي الله عنه

الحكاية السادسة والثمانون بعد الاربعمائة

عن السيد احمد بن عبد الرحمن علوي قال مررت يوما على دويس بن
راضع وهو اذذاك والي على تريم فدعاني واوصاني ان اوصل الى
احمد بن محمد بن ابي رشيد كلاما فيه خشونة وتهديد على احمد المذكور
خشيت ان لم اوصله على ما يريده منه ان يناله منه سوء ان لم يفعل
له ما يريد فاخبرته بجميع ما اوصاني به دويس فغضب احمد عند
ذلك وقال سنريك الليلة ما يحدث على دويس ان لم يجيء الينا
الينا انظره يجيء الينا بعد العشاء معتذرا وان لم يأت انظر ما
يحدث عليه فلما صلينا العشاء وذلك الليل اذ اقبل دويس المذكور
ومعه بعض اخلامه وهو يقطر عرقا ويرتعد من شدة ما احدث عليه
في جسمه فجعل يعتذر الى احمد ليرضى عنه ويقول له ارض عني وكلما
اردت فعلنا لك فشهد له احمد تهديدا عظيما فلم يرض عليه الا
بعد ساعة طويلة وكان احمد رضي الله عنه كثير الانفاق في سبيل
الله تعالى سرا وجهرا ويعمر المساجد والطرق كثير الكرم النفس
مروءة وفتوة وحماية للجار وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن علوي يقول
احمد بن ابي رشيد تاجر من تجار الاخرة وقال الشيخ محمد بن حسين العيدروس
هتف في هاتف وقال لي ان اردت ان تنظر رجلا من تجار الاخرة فانظر

الى مسجد الجبانة تجده فيه وانا اذذاك بروعة فسرت الى الجبانة فوجدت احمد المذكور وكان اذا وقع وقت المساغب والمجاعات يأخذ كثيرا من الطعام والتمر ويعين لها الجراء بقدر ذوي اساجته ويضع لكل بيت قدر درهم في بكرة ليظن انه ماء ويرسل به بعض خدامه ويقول اعطوا هذا الى فلان واستتروا عنهم بكل ذلك لشدة اخفائه للصدقة وكان السلاطين يسطون عليه وينهبون ثمار نخيله وحافي داره وهو يشاهد ذلك ولا يزداد الا بشاشة واسفارا ورضى بالقضاء وتفويضا وتسليما عند نزول البلاء ورؤيته وكان له من الولد يحيى

٤٨٧ كرامات الشيخ فضل بن عبد الله بن فضل بن محمد بن فضل بن محمد بن فضل نفع الله عنه

الحكاية السابعة والثمانون بعد الاربعمائة

عن الفقيه العالم الكبير قاضي القضاة محمد بن سعيد بن كثير قال كان والدي في عدن وكان عطارا فتزوجني بامرأة وكنت مشغوفا بغيرها وكنت اذ ذاك صغيرا فقيرا ولم يعد اقرأ شيئا من العلم فاهتممت من امر تلك المرأة همّا شديدا فخرجت يوما الى الساحل فرأيت مركبا مسافرا الى الشحر فسافرت فيه بغير علم والدي واهلي فلما وصلنا الشحر قصدنا الشيخ فضل بن عبد الله بن الفقيه فضل بن محمد بن ابي فضل رضي الله عنه ولم اكن بعد اعرفه ولا يعرفني قط فلما نظر الي كاشفني وقال لي يحمد قلبك لبيك ياسيدي فقال لي أسافرت من غير اذن والدك فقلت نعم فاخبرته وقصصت عليه قصتي واخبرته فقال تعال الي على خلوة فقلت له ما أعرف حتى تكون لي خلوتك فقال تكون الصبح فأتيته بعد صلاة الصبح فوجدته وحده فسلمت عليه فلما استقر بنا المجلس فوضع احدى يديه في صدري والاخرى بين كتفي وتحامل علي بهما حتى حسست انهما التقيا في باطني فغشي علي وكشف لي ما جرى لي في اول عمري وما سيكون لي في آخره فلما

افقت فخرجت من عنده ثم اتيته يوما آخر فقلت له يا شيخ
اريد ان اسافر الى ظفار لعلي اقرأ في العلم على ابي غسان فقال لي
ارجع الى عدن فان لاهل عدن فيك حوائج فقلت يا سيدي
ومن اين حتى يحتاجون اهل عدن الي والايمان كلها من الكلاب
ابدا على اهل عدن فمضى فخرجت من عنده واتيته يوما آخر
وسألته ان اقرأ عليه شيئا على حسب البركة فأجابني
وقرأت عليه اول باب من التنبيه لابي اسحاق وقلت له
اناس يسافرون الى ظفار لعلي اسافر معهم اقرأ في العلم فقال
بل ارجع الى عدن فانت فاحيها الى ان تموت فرجعت
اليها وقرأت على الفقيه الحبيشي وفتح الله علي ببركة الشيخ فضل
وولي قضاءها وكلما عزلت عنها وليته وهي باطني اقاضيها
الى الان اموت لاشارة الشيخ فضل رضي الله عنه. وعن علي بن محمد
بن ابي غريب قال مرضت بعض بنات الشيخ فضل رضي الله عنه
ثم ماتت وابوها في المسجد غائب عنها فأتته اخباره واخبروه
بموتها فقال لا ما ماتت ثم ذهب معهم الى داره فكلمها فتحركت
وعاشت بعد ذلك زمانا طويلا ببركة الله تعالى وعن علي ايضا قال كان
لعبد الله بن فضل سخلة يلعب بها وهو اذ ذاك صبي صغير فماتت
السخلة فاخرجها اهله عن دارهم ورموها على الطريق فمرت بها
عبد الله ميتة على حالها ذهب الى والده وهو يبكي فقال ما
يبكيك فقال ماتت سخلتي فقال اذهب اليها واحيها فذهب
اليها واخذ بعض اعضائها واقامها فقامت باذن الله تعالى.

الحكاية الثامنة والثمانون بعد الاربعمائة وهو
عن محمد بن احمد بن ابي حميم من اصحاب الشيخ فضل رضي الله عنه قال
دخلنا البحر مرة في سنبوق فضاد سمكا فلما توسطنا البحر

اشارة

٤٨٨

جاءنا حوت عظيم واخذ سفينتنا في فمه واراد ان يبتلعنا نحن
وسفينتنا وقد نحن ننظر منفتحة من فوقنا فابقينا الملاح
فاستغثنا بالشيخ فضل بن عبد الله رضي الله عنه فلما استغثنا به
جاء حوت صغير ودفر سفينتنا من بين يدي ذلك الحوت
واخرجها الى وسط البحر ونحن فيه فسلمنا وعنه ايضا قال
سافر اخوتي وبعض اولادي الى دوعن وغاب عنا خبرهم زمانا
فشق علينا ذلك وتعبنا فجاءت والدتي الى الشيخ فضل رضي الله عنه
واخبرته بخبرهم وشكت عليه من ما تجده من المشقة وسألته
الدعاء فلما كان بعد ذلك بايام قليلة قال لي الشيخ اذهب الى
والدتك وبشرها بقدوم اولادها وقل لها تعمل عشاهم ولم يكن
بعيدا منهم خبر اصلا فذهبت الى والدتي وقلت لها ما امرني
به الشيخ فعملت والدتي عشاهم وقد صوا تلك الليلة قال محمد
المذكور وكلما غابوا اولادنا البطوا في شيء من الاسفار اذهب الى
الشيخ فضل رضي الله عنه واخبره بخبرهم فيخبرنا بقدومهم قرارا كثيرة
قبل ان ياتي منهم خبر فيصادف لنا في الوقت الذي يخبرنا فيه
بوصولهم. وحكي ان الامير ابن بعز امير البحر اراد ان يدخل الشيخ
فضل في شيء من الدنيا اما يعطيه واما يغيرها ليدخل عليه داخل
في دينه فلم يقدر على ذلك من شدة تحرز الشيخ عنه وعن سواه
من مداخلات ابناء الدنيا فضلا عن الظلمة فلما علم ابن بوز المذكور
انه لا يتوصل الى معاملة الشيخ في الظاهر ولم يقبل الشيخ منه اراد
يدخل عليه داخلة فعلم ان الشيخ يشتاق ياكل بلسها فارسل امرأته بشيء
من النوى لتتبعه من محل الشيخ فذهبت بذلك وباعتهم ذلك النوى
فلما اشتروا اكل الشيخ ذلك النوى وحمضوه واطعموه ذلك الشاه فلما
جاموها تلك الليلة بعد ان اطعموها ذلك النوى واتى الشيخ يلبسها
في اثناء وجبز في اثناء اخر فاخذ الشيخ الجبز وقال هذا

ما هو ثابت فسألته عن حاله وبحثوا من رأيه ذلك النوى فأخبروا
بجميع ما عوتاب الشاة ولم يزل الشيخ يأمرها بعد أن أكلت
ذلك النوى أصلاً رضي الله عنه . ط

٣٨٩

الحكاية التاسعة والثمانون بعد الأربعمائة

عن محمد بن أبي بكر بن أبي حرمي قال كنت مرة في الشحر فوقع
معي النساء شهوة عظيمة جداً فأتيت الشيخ فضل رضي الله عنه
وأخبرته بذلك وشاورته في تزويج امرأة في الشحر فقال
رضي الله عنه نحن ننظر لشغله ثم قلت له يوماً أمرني تلك المرأة
فقال أيما الأحب لك الزواج أم الكفاية فقلت على الكفاية فأجابني
عليها فقمت من عنده وقد ذهبت عني تلك الشهوة ولم تعد إلى
مثلها ببركته رضي الله عنه . وقال محمد أيضاً لما سافرت أول
سفرة إلى الشحر اجتمعت بالشيخ فضل رضي الله عنه فحصل معي له
محبة عظيمة فكان يقول لي إذا حصل مع أحد من أحبابي شيء من
المحبة ثم فارقه ووقع في باطن المحب شيء يعني من مقاساة الم
الفراق فإن صورة المحبوب على صورة المحبوب تظهر للمحب فإذا ظهرت له
لم يزل عنه ما يجد وكأن الشيخ رضي الله عنه اطلع على أن محمداً المذكور
يحصل عليه من مفارقته له من الم الفراق مشقة شديدة فعرفه
بما يزيل عنه ذلك قال محمد فلما سافرت راجعاً إلى حضرموت وحصل
معي عند ما وصلت الرحبة تعب شديداً من مفارقتي للشيخ فتألمت
حتى هممت أن أرجع إلى الشحر من شدة ذلك التعب فلما مضت تلك الليلة
رأيت شخصاً كشخص الشيخ فضل رضي الله عنه فلما رأيته زال عني ما
أجد من الم الفراق ببركته رضي الله عنه . وعن السيد عبد الله بن
بن أبي علوي قال كنت مارّاً في الشحر امرأة فوقع في قلبي إرادة
الظهر بشيء وبين أهلها شحنة من أجلها فخرجت من دارهم مسرعاً فذهبت

الى مسجد الشيخ فضل رضي الله عنه وقلت أتوضأ وأدخل المسجد
حتى يأتي الشيخ فضل وأسكن عليه منهم فلما توضأت أتى الشيخ
رضي الله عنه فخرج علي من المسجد وقال لي قبل ان اتكلم بشيء
هم أقل وأذل هم أقل وأذل يعني اهل زوجتي فخرجت من عنده
وعدت الى امرأتي فوجدت اهلها قد تدموا على ما صدر
منهم من بركته رضي الله عنه اهـ

٤٦٠

الحكاية التسعون بعد الاربعمائة

عن علي بن محمد بن ابي غريب من اصحاب الشيخ فضل قال ذهب جماعة
من اصحابنا مع الشيخ فضل رضي الله عنه الى مسجد الرباط بالشيخ ليلة
ختمه في رمضان ليختموا فيه مع الشيخ وكان الشيخ فضل رضي الله عنه
اذا اراد ان يصلي فيه قال فلما صلوا خلفه صلاة التراويح
وسجدوا في الصلاة رفع الناس رؤوسهم ولم يرفع اصحابنا رؤوسهم
من سجدتهم تلك ولم يشعروا بالناس من لذة ما هم فيه حتى فرغ
الشيخ ومن معه من الصلاة وخرجوا من المسجد وبقي اصحابنا في تلك
السجدة تلك الليلة بعد خروج الشيخ ومن معه ما شاء الله تعالى ثم رفع واحد
منهم رأسه فوجد الناس قد ذهبوا بأجمعهم فدعى اصحابه
واخبرهم فرفعوا عند ذلك رؤوسهم وقالوا الله لدعوتنا فعل
الله فيك وفعل الله فيك كنا في سكرة ولذة عظيمة لا تشبه لذة
الدنيا منذ سجدنا خلف هذا الشيخ حتى رفعنا رؤوسنا ثم بقوا
يتحسرون على ما فاتهم من تلك اللذة التي كانت معهم في سجدتهم وكان
الشيخ فضل رضي الله عنه شديد الزهد والورع كثير الخوف وقال
الفقيه الكبير العالم العارف بالله تعالى محمد بن ابي بكر بن ابي عباد رضي الله عنه
جربت جميع اصحابي ولم اجد فيهم من يتكلم بالكلام الطيب ثم يخلط
معه غيبة الا الشيخ فضل فانه منزه عن الفضول فضلا عن الغيبة
وقال الشيخ العارف بالله تعالى حسن بن علي بن ابي علوي رضي الله عنه اشهد ما

يعني أن نور الشيخ فضل مثل نور هذه الشمس وقال أحمد
بن علي حرمي سمعت الشيخ علوي بن محمد بن أبي علوي رضي الله عنه
يقول جميع الصالحين الذين نحبهم أجتهدوا في العبادة ثم وصلت
عليهم الدور فمنعوا عن العبادة إلا الشيخ فضل ما هو بأوفر
من الغائر فضل الله سبحانه وتعالى فقال أحمد المذكور فأخبرت
الشيخ بما قاله علوي فأنشد هذا البيت رضي الله عنه :-

وعدتني الوصل فالا تنسني ... فالناس ألوف لما عودا

وكانت وفاته رضي الله عنه ليلة الأحد لاحدى وعشرين من شوال
سنة ٨٠٣ هـ خمس وثمانمائة وكان رضي الله عنه من كبار المشايخ العارفين
الجهابذة المقدمين الفقهاء العاملين المراقبين صاحب الأحوال
الفائقة والكرامات الخارقة والمعاملات الصادقة والعلوم
السامية والبركات النامية جمع على جلالة قدره الخاص والعام
واعترفوا له بالفضل والاعظام وكان له من الأولاد عبد الله
رضي الله عنه .

٤٩١ ذكر أولاد الشيخ أحمد بن عبد الله بن الفقيه فضل بن محمد بن فضل بن أبي فضل رضي الله عنهم

الحكاية الحادية والتسعون بعد الأربعمائة

عن بعض الثقات قال وقع ذات ليلة غيث بتريم فخرج الناس
يسقون أهاليهم وينظرون سواقيهم فلما أرادوا الرجوع إلى البلد
فلم ينظروا الطريق من شدة الظلام ومن جملتهم أحمد بن عبد الله بن الفقيه
فضل بن محمد بن الفقيه فضل بن مكرم رضي الله عنهم فأتى أحد المذكور
إلى دار أكتة وقطع منها عرقا فأضاء ذلك العرق بيده ضوءا كثيرا
فساروا فيه حتى وصلوا البلد وكان أحد المذكور كثير الاجتهاد وحج
بيت الله الحرام وجاور بمكة مائتا وأربعة وكان يعتمر في رمضان
المعظم كل يوم رضي الله عنه .

٤٩٢ ذكر أخي الشيخ القاضي علي بن عبد الله بن أبراهيم بن مسعود بن يحيى بن أبي حرمي رضي الله عنه

الحكاية الثانية والتسعون بعد الأربعمائة

حكي عن القاضي الشيخ علي بن عبد الله بن أبراهيم بن مسعود بن يحيى بن أبي حرمي

رضي الله عنه انه قال صليت مرة في مسجد العقيق وخففت الصلاة فقال لي اسطوانة اهذه صلاتك وانت فقيه وحكى عنه ايضا انه اتى يوما الى المسجد المذكور فلما وصله رد السلام ولم يكن في المسجد احد فرجع عليه السلام قصيرة من سقف المسجد وقال له وعليك السلام يا فقيه وقيل انه يعلم توفي شفع في اهل قريته وكان رضي الله عنه قاضيا وناصحا لكل مسلم ينبه على الدقائق ويحث على الخير من غير سؤال ولا يأخذه في الحق لومة لائم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سخيا زاهدا عالما عاملا عاقلا ورعا وتوفي رضي الله عنه ليلة الاثنين لخمس من رجب سنة ثمان وثمانمائة ودفن على المذكور ايضا انه قال كنت اذا أتيت مسجد العقيق في الليل اراى في المسجد نورا عظيما ان كان فيه ابن اخي عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه وان لم يكن ابن اخي فيه لم أر شيئا وقال عمر رضي الله عنه بن علي الزبيدي قال لي عبد الله بن ابي بكر المذكور رضي الله عنه اراكم اخواني وانا في تتعلمون بيوتكم وتخرجون عنها ولا يخفى علي من اموركم شيء واذى ينزل عليكم كل يوم رحمة من الله تعالى واول ما تنزل على بيتي ثم تأتي بلدكم بعدها وكان بينه وبينهم جبال ومسافة نحو خمسة وقال عمر ايضا دخلت تريم بعد وفاة عبد الله المذكور رضي الله عنه ثم خرجت عنها ودخلتها يوما آخر فقال لي ابو بكر والد المذكور انه رأى ضوء مزج جنته ولدها عبد الله فقال لهما معاتبا لهما من احبانا أعوذ بالله يدخلون علينا الا الزبيدي وما تعزمون عليهم بالضيافة وقال محمد بن علي الزبيدي رحمه الله تعالى لولا ان الله تعالى فيض لنا في بلدهم ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر يرشدنا الطريق لكان زعنا وانه ليأتينا بأشياء من اثاث الفواضل ما رأيت احدا يأتي بها الا الشيخ عبد الرحمن بن محمد علوي رضي الله عنه ولا رأيت احدا يدل بدل لشيء الا الشيخ عبد الرحمن المذكور . وكان عبد الله المذكور رضي الله عنه صغير السن وكان

لا عابد الفاني العقيق

مع صغر سنه شديد الاجتهاد والانفاق سرًا وقال العارف
بالله تعالى الكبير المكاشف الشهير سلطان نزيل تربت محمد الزبيدي
ما نفع في علم أو شفى الاوارى عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه يتصور
لي طيرا أخضر ويدخل علينا من الطاقة يشير الى طاقة في دارهم فاذا
رأيناه ذهب ما نجد وانكشف ما بنا في الحال وكان عبد الله المذكور
رضي الله عنه توفي صغير السن في البحر عرق نفاسا قراطا الى الحج
فلما توفي رأته سلطان المذكور فقال لها اعطاني الله تعالى
بموت البحر شيئا وموت العربة شيئا وينبغي السير الى الحج شيئا
وما تلقى روحي الا الله تعالى ولم يكلها الى ملك ولا الى غيره آمين

٤٩٢
كرامات محمد بن
ابي بكر بن عبد الله بن
ابراهيم بن محمد بن
بن يحيى بن ابي بكر
رضي الله عنهم

الحكاية الثالثة والتسعون بعد الاربعمائة

عن علي بن عبد الله بن احمد بن ابي حرمي قال كان لمحمد بن ابي بكر بن ابي حرمي
رضي الله عنه حضيرة فيها ذرة وذلك بعد ان كف بصره فلم يخرج اليها
قط فقال لي يوما بعد صلاة الصبح اخرج الى الحضيرة تجد عندها
في الموضع الفلاني وفي الموضع الفلاني اكداسا وكداما حمالة فاخذوه
لعندليكم فقلت اني بالعشي عندها وما تم فيها شيء فقال بلى قد
قطعها السارق ووضعها ليأخذ غيرها ثم طلبها فلم يجدها فخرج من
فوجدت الحبات في مواضعها كما ذكره مرتين ثم بعد ذلك جاء سارق
الذرة وكان من اهل القارة معتذرا الى الشيخ محمد وقال له يا محمد اني اسأل الله
وانا استغفر الله عما جرى وقال اني سرقت ذرة حبة حبة ووضعتها
لآخذ غيرها ثم طلبتها فلم اجدها ثم ذهبت بالاجارة وطبختها
فلم تنضج لنا وانا اعتذر اليك وترى ذرتك موضوع عندنا ثم ان سارقا
آخر معتذرا الى محمد ايضا وقال اني سرقت حبة من ذرتك ووضعتها لآخذ
غيرها فلما اخذت طلبتها فلم اجدها فذهبت بالاجارة وطبختها
فلم تنضج وانكسر قدرنا بسببها وقال لي ايضا قال لي محمد ايضا
ايوميا بعد ما سلمنا من صلاة الجمعة اخرج بنا الى مكاننا وكان من عادته

أنه يقف في الجامع بعد ان يصلي بكبعد الى العصر أو قريب من ذلك
وكان لي حاجة أريد قضاها فقلت له ما هذا من عادتك انك تخرج
بعد الصلاة وان لي حاجة أريد قضاها فعساك تؤخر الخروج
الى العصر لاقضي حاجتي وآتيك فلم يطعني وقال اخرج بنا فان
لنا بالخروج غرض وذلك بعد ان كف بصره فخرجت معه وهو يمشي
السير غير عادته فلما وصلنا قال ادخل الى الزاوية وانظر ما
ما ترى فيها وكان فيها اماناة موضوعة للناس وغيرها فدخلت
فاذا سارق فيها قد جمل طعاما فقلت له ما أتى بك الى هنا فخرج
وسعى بحيث لم أجد له فانتهرني محمد وقال لي دعه فخرج السارق وقال
لي محمد انظر في المكان الفلاني كذا وكذا دراهم موضوعة فطلبتها فلم
اجدها فاخبرته فطلبها من السارق فاخرجها السارق من ثوبه.
وعن علي بن عبد الله ايضا وغيره من الثقات انها وقعت فتنة بين اليمانية
وبين المضريات وكان عمر ومحمد بن ابي بكر ابل فخرج بها يوما عبدا له
يرعاها فجاء رجل من آل عمر الى تلك الابل فقال للعبد هذه ابل ابي من
فلم يسمع له وعقر بعيرين منها فسئل بذلك فاتى الى محمد معتذرا
فقال له محمد وما قال لك عبدنا فلم يسمع قوله فقال انا ادفع
ثمن ابلك واطلق يدي فقال اما البعيرين فقد هن لله تعالى لم يبق
لي فيهن شيء واما يدك فهذا شيء من عند الله تعالى وفرق محمد لحم البعيرين
على الضعفاء والمساكين ولم يدخل داره منه شيئا ولم تزل يد الرجل
شلاء وروي ان رجلين هربا الى محمد ابي بكر مستجيرين من والي تريكم
من اجل فعل جرى منهما فجلسا عنده في المسجد فاتى الوالي الى محمد وتكلم
عليه بكلام خشن فقال محمد وهل انا حلت بينك وبينهما وجعل
ينظرهما كل من هو حاضر امر الوالي واخذهما وكان محمد رضي الله
عنه شديد الحصر على التلاوة للقرآن العظيم كثير الانفاق
في سبيل الله حتى انه كثيرا ما يسرق متاعه من داره ويسرق سارقه

ولا يعاتبه في شيء ولا يأخذ منه شيئاً. وذلك مع شدة فاقتهم وحقره رضي الله عنه اهـ

٤٩٤ كرامات الشيخ القاضي الفقيه أبو بكر بن محمد بن أبي يعقوب رضي الله عنه

الحكاية الرابعة والتسعون بعد الأربعمائة

قال لي من لا كان الله لي اخبرني بعض الفقراء المباركين قال لما صلينا على جنازة الفقيه القاضي أبي بكر بن محمد بن أبي يعقوب وجنازة بعض النساء المباركات وكانت تلك المرأة متعلقة بشيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه فشيعها الفقراء في سماء فلما خرجنا من الجبانة ربما أن يشيع تلك المرأة أكثر من مشيعي القاضي المذكور وذلك لمكان حرمة الشيخ عبد الرحمن وكان الحبيبي بعض الفقراء المباركين فلما رأى ذلك قال لي اما تنظر لهذا العجيب لهذه يخرجون بها في سماء ومشيعوها أكثر من مشيعي هذا القاضي وانا لا انظر لهذا القاضي يحشرون يحشر في السماء يعني يحمله الملائكة ويحشر في الأرض يحمله الناس اهـ

٤٩٥ كرامة الشيخ علي بن سعيد الشقي بالرخيلة رضي الله عنهم

الحكاية الخامسة والتسعون بعد الأربعمائة وهو

عن بعض الثقات قال كنا جماعة جلوساً في مسجد ابي جرش وقد لكرب عند شيخنا الشيخ ابي بكر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه فقال الشيخ أين الرخيلة فقلنا له هذا الذي يجي فبينما نحن جلوس اذ دخل علينا الرخيلة من باب الجامع فلما رأيته قلت للشيخ ترى الرخيلة التفت الي الجماعة فرأوه في صورة غير صورته الغير وغير وعلم ايضاً جميعهم وكان قد حال بيني وبينه ساريه مع كلامي للشيخ فاعدت نظري اليه فاذا هو كما قالوا وكنت قد التفتت اول مرة فبقيت متفكراً متعجباً منه ثم لم يزل مقيماً من تلك الساعة حتى صلينا العشاء وهو في تلك الصورة وعليه تلك الكسوة قال ثم التفت الرخيلة بعد ذلك واخبرته بهذه القصة واقسمت عليه بالله تعالى ان يخبرني بالصدق فقال انا ذلك الرجل قال الشيخ لعنه

كان الله له فلما اخبرني الرجل بهذه الحكاية لقبت الرجله
واخبرته بها فالتمست عليه ان يخبرني بالصدق فقال سألت
الله تعالى ان يستر بني عنهم رضي الله عنه قال المولى عامله الله
تعالى بفرسه واحسانه في الدارين واحبابه والديه والمسلمين
آمين انت انا وجماعة الى حانوت حسن المعلم رضي الله عنه
وأردنا التوضأ عليها بعض الصلاة فوجدنا بابها مغلقا
وليس عليه مفتاح فاردنا فتحه من غير مفتاح فلم نقدر
على ذلك فبينما نحن قيام اذ جاء الرجله وتقدم الى الباب
وفتحه بغير مفتاح فملت ذلك الباب بعد ما فتحه الرجله
يفتح للناس بغير مفتاح زمانا حتى أصلح غلقه صلاح
جميلا وسمعت الرجله يقول أنت الى قبة عبد الله العباس
رضي الله عنهما فوجدتها مغلقة مقفلة بقفل من حديد فتحركت
القفل فانفتح لي فدخلت القبة حتى جاء صاحب مفاتيحها
فقال من اين دخلت قال فاخبرني بجوابه لصاحب المفاتيح
فلم افهمه . هـ

٢٩٦ الحكاية السادسة والتسعون بعد الاربعمائة

عن بعض الثقات من أصحاب علي بن سعيد المكي الرجله
قال أوعدني الشيخ علي المذكور ذات ليلة يا بني
الى دارنا بعد العشاء لقضاء حاجة بيننا فوقع بعد
العشاء ولم يأتني فجلست في انتظاره ما شاء الله
فلم يأت فقلت لعل هذا لك عذر فنمت انا واهلي
واغلقنا باب دارنا بمفتاح فلما احدهما لا يفتح الا
بي داخل الدار وخبأنا المفتاح في داخل الدار ثم طلعنا نائم
فبعد اذ دخل علينا ولم ندر كيف دخل قال وكنا لم نر أن ترك

على المذكور في بعض المنازل ويغلق عليه بابه وينصرف عنه
ويأخذ المفتاح عندنا على ان نعود اليه بعشيّ او غيره
فاذا عدنا نجد باب المنزل مغلقا وليس في المنزل احد وعن
بعض الثقات من اصحاب علي بن سعيد ايضا انه اضاف علي
المذكور مرة اهل زوجتي فاطلعوه عرضه على عوراتهم
وقاموا يصلحون له طعاما ثم بدت لهم حاجة في تلك
الغرفه فلما دخلوها لم يجدوه فيها وكانوا على طريقها
وليس للداخل اليها ولا للخارج منها بد ان يمر عليهم فقالوا
لي وانت عندهم ابن علي فقلت لا ادري فمكثوا بعد ذلك
ساعة ثم دخلوا تلك الغرفه فوجدوه فيها ولم يدروا كيف
خرج ولا كيف دخل فقلت له ان كنت قال ابطأتم علي وبدت
لي حاجه فخرجت اليها فقضيتها ثم رجعت قال ولا اخبرني
انا من على انهم جرى لهم معه مثل هذه الحكاية قال وكنت
اضيف على المذكور مرارا واطلعه على بيتي واغلق عليه
الباب وخرج ثم اعود اليه واري الابواب مغلقه كما لها
فاذا دخلت المكان الذي اتركه فيه لم ار فيه احدا
ولم اعرف له خبرا رضي الله عنه .

٩٧

الحكاية السابعة والتسعون بعد الاربعمائة

عن غير واحد من الثقات انه لما وقع بين دويس بن راضع
وابي تريم ومحمد بن احمد بن جسار مخالفة وتناكر
حتى تضاربوا واختلف كل واحد منهما هو وعشيرته ورجح
كل واحد منهما عند صاحبه وكان محمد المذكور متزوج
بنت راضع فخرجت عند ذلك من تحت تريم ضاعفه صنع
زوجها الى بلاده وهي محمومه محمومه من فراقها لاخيها

٥

ه والدها فأرسل إليها علي بن سعيد الرخيلة رسولا وقال له
خل الحصون لا تتعب فإنها راجعة إلى حصن ابن هوار سيقو
لها بنو يحيى بن راجح وأزوجها قالوا ثم قال بمدغ يماني
هو رجيه بعدان يأخذ الحصن كذا وكذا طبيبي والناس
مستبعدون ذلك فعدا بعد ذلك يماني المذكور على عمه
دريس وأخذ حصونه وساعده على ذلك محمد بن أحمد المزلور
وال كثير ثم بعد ذلك وقعت هدنة بين يماني المذكور
وبين عمه دريس وقد اختلف دريس المذكور ومحمد المذكور
فقال علي بن سعيد المذكور عند ذلك إن يماني لين ولا يرين جمع دريس
مكانه والناس مستبعدون ذلك فلم يمكث الناس بعد أن
قال علي بن سعيد ذلك إلا أياما معدودة وجمع دريس هو
ومن معه على ابن أخيه وحصروه في حصن تريم حتى
تودي لهم الحصن وتبعه باقي حصون آل يماني اهـ.

٤٦٨ الحكاية الثامنة والتسعون بعد الأربعمائة

عن عبد الله بن محمد بن محرز وكان من الثقات الأخيار قال وقعت
فتنة بين بني حرام وبعنا ذريعان في شطه ونحن خايفون
عليهما أن يضروها بنو حرام فذكرنا ذلك لعلي بن سعيد
الرخيلة فقال أما هذا الزرع فسلم وأشار إلى أحدهما وأما
الآخر فيضرونه فسلم لنا ذلك الزرع الذي أشار إليه
بالسلامة وضربوا بنو حرام الآخر قال المؤلف عامله الله بلطفه
وقع الناس في صيحته وهدنة وقع الناس بريعان دخل
فاستولوا عليها غاية الريبة من بني حرام أن يفتشوا ويضروها
ثم يستبعدون سلامة تلك الزراعات جملة من بينهما بين
بني حرام من الحنق فقال بعض الثقات فذكرنا ذلك لعلي بن سعيد

المذكور فقال الدخن يسلم فسلم ذلك الدخن ثم استدار الناكل
بعده على ثمر النخل قال فذكرنا ذلك ايضا للعلي المذكور فقال
الخريف يسلم ويقع الحرب بعدة فسلم ذلك الخريف واحمر بوا
بنواحرام بعده. وقال بعض الاخبار من ال ابي علوي
حمى جميع اهلي سنة من السنين ولم يبق في البيت من يقوم بهم
سواي وكانت تلك السنين كثيرة الحمى الشديدة ثم اتحمم
انا ايضا فبينما انا متحيرا اذ رأيت علي بن سعيد دلاه على
من طاقة البيت وكانت مرتفعة فأتاني ومسك براسي وهو
يضحك ومكث عندي قليلا ثم ذهب وخرج من حيث دخل
وقد عوفيت من مرضي بلا كشف رضي الله عنه، وعن الشيخ ابراهيم
بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه قال قال لي الفقيه عبد الرحمن
بن ابي صهي الشباحي مررت يوما في بطحاء الشام وانا صغير
وعلي لباس وسخ نحو الصباء ولم يكن لي بعد قراءة في كتب الشرع
فوافيت علي بن سعيد فقال عاد هذا الصبي قاضيا فقرأت
بعد ذلك في كتب الشرع وصرت قاضيا كما ذكر ومرض علي المذكور
في شبام مرضا شديدا لا يقدر معه على الجلوس وكان يقول
لمن يدخل عليه اذا كان ليلة الاثنين وليلة الخميس فلا
يدخلن احد منكم علي فاني اريد احضر راتب شيخي الشيخ عبد الرحمن
في السماع فدخل عليه احد الليلتين واحد منهم فلم يجده مكانه
ومما قيل فيه رضي الله عنه شعرا :-

يا حيا الله ذا الذي ضريح المرتضى ... اعني الرضى ذا المجد بحل سعيد
ذا السرحقا بالعمل والعلى ... اكرم به من خامل ومجيد
رضي الله عنه ونفعنا به آمين .

الحكاية التاسعة والتسعون بعد الاربعمائة

كرامة الصالح الشيخ محمد بن احمد العمري رضي الله عنه

٤٩٩

قال الراوي

قال المؤلف عاملهما الله تعالى بلطفه في الدارين واحياه والمسلمين امين
أخبرني الولي الصالح شعيب بن احمد العمري من فقراء شيخنا الشيخ عبد الرحمن
رضي الله عنه قال مكثت بعد ما تحكمت برهة ما لا اعرف الوجد ثم اتفق
جماعة من الفقراء في القاره فأتينا الى بيت بعض النساء الصالحات
وذكرنا الله تعالى فيه فحل بي الوجد واتاني ملائكة وعرجت بروحي
الى السماء وأتوا بها الى نهر الكوثر واغتسلت فيه وغسلوا ثيابي
ثم طافوا بي الكعبة قصرا قصرا ثم عرضوا على الاولياء أحياهم
وأمواتهم واحدا واحدا وكلما عرضوا علي واحدا قالوا الى هذا
فلان فاعرضوا علي في جملتهم اثنين واحد نسيب لي فقلت له
يا فلان ما أوصلك الى هنا فقال بكثرة الذكر والآخر أعرفه ظالما
فقلت لهم ما أوصل هذا الى هذه المنزلة فقالوا له سابقة
عناية ربه فمات بعد ذلك ممتحنا قال ثم نزلت في الملائكة
الى أصحابي فصرت أرقص بينهم ولا أحسن شيئا من المخلوقات والقلب
مع الله تعالى فمكثوا أصحابي في الذكر ما شاء الله تعالى ثم سكتوا
ولم أزل أنا كما أنا في الرقص فاتجدر وأتى الى الفجر عند
امي ولم أشعر بذلك فمكثت عندها ثلاثة أيام وأنا على تلك
الحالة ثم أرسل الي شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه بعض فقرائه
وأمره أن يقرأ عندي شيئا من القرآن فلما سمعته يقرأ وجلست سماعا
ثم عاد الي حسي قال المؤلف عفى الله عنه فقلت له هل تعود الى تلك الغيبة
الآن فقال نعم اذا سمعت الذكر أو السماع يبقى القلب مع الله تعالى وأنا
أرقص مواجدا وقد يمر علي الفرض والفرضان من الصلاة وأنا لا لك
لم أشعر به وأنا كتلك البطاة فلا زال حتى أن مرة كنا مع شيخنا الشيخ
عبد الرحمن رضي الله عنه فوقع ذكر أو قال سماع فجعل يحي ذلك فلما رآني
شعيب بن عبد الله الخطيب سمعته يقول لي عند ذلك ما دخلني من الوجد
يا فلان ارفق بنفسك واذكر بقرتك وما يعوزك فان هذا يوكلم

بسمك يعني اني اذا ذكرت ذلك شغلني فيرون علي ما اجد من

الوجد اهـ .

الحكاية التي

قال المولد تكرم الله عليه بلطفه وفضله في الدارين وعلى اصحابه

ووالديهم وجميع المسلمين امين اخبرني محمد بن احمد المذكور ايضاً

قال وقع سماع في مسجد ابن ابي مخاباريم قال فعمل في الوجد

فدخلت بين المستمعين وتواجدت فبينما انا اتواجد اذ سمعت

هاتفا من الجو يهتف لي ويقول لي البشري البشري فقلت لا رحمك

الله تعالى واحد عبد القادر والآخر عبد الرحيم وسماك انت عبد الكبير

قال فاخبرت الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه بذلك فسكت ثم ملكت

زوجتي بعد ذلك زمانا لم تحمل بولد ثم حملت ففرحت وقلت جاء الولد

المولود جنينا انا جالس مرة عند الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه اذ التفت

الي وقال هذا الذي في بطن زوجتك بنت فوضعت بنتا ثم ماتت

زوجتي تلك فتزوجت بعدها امرأة فحملت ووضعت غلاما فذهبت

الى شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه وشاورته ما أسمي ذلك المولود

فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال لي انت ما سمعت شيئا ابدا

عبد القادر ولكن سمه فلانا فعملت ما امرني الشيخ به وملكت ذلك

المولود سنين يسيرة ومات ثم حملت امه ووضعت غلاما آخر

فذهبت الى الشيخ وشاورته ما اسميه فقال اسمه عبد الرحيم ولكن سمه

ايضا فلانا وذكر لي الاسمين الآخرين الذي ذكرهما الشيخ لمن ذات نفسه

وذكر احدهما احمد والآخر نسيته ونسيت ايضا هل احمد الاسم الاول ام

الآخر فملكت عنه فيهما قال فلما كبر الولد الآخر مررت بدوره

على بني حرام فقالوا لي هذا ابنك فقلت نعم فقالوا الرجوع لعمل

فيك عوض من أبيك ابوك قد اخرمنا نفعه وكان ابوه المذكور

معاضد لبني حرام على ما هم عليه فلما تاب وترك ما هم عليه رجع

ابنه ذلك اذا كبر فيقوم مقامه قال فلما سمعتهم قالوا الولد

ذلك

شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه المغروف بمسعود ابن ابي مخا ص ١٥

ذلك قلت اللهم ان كنت تردده الى صلبهم أن تاخذ عمره فمات بعد
ذلك بقليل فاخبرني الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه بعد موت ذلك الولد
بما قال غير بل احرام وبما دعوت عليه عقيب قولهم فقال ما مات
الا من دعائك وانت اعذر من غيرها رضي الله عنه . ٥٠١

الحكاية الحادية بعد الخمسمائة

قال المؤلف كان الله لنا وله ونعم بالصالحات عملنا وعمله وبلغه من خيرات
آماله وجعل خيرا يا مير يوم لقائه واحبا بره والديهم واولادهم وجميع المسلمين
آمين أخبرني محمد المذكور ايضا قال مكثت يومين او ثلاثة ايام
في طلب الرزق لي ولاهلي ووالدي فلم يفتح علي بشيء ولم نذق في
تلك الايام طعاما وصحى اذ ذاك بنت صغيرة فكنت كلما
جئت عندهم تقول لي يا ابت جيبني بشيء فلما كان آخر ليلة من تلك
الليالي قالت لي تلك البنت عند ما دخلت عليهم يا ابت جيبني بشيء
فحزنت لذلك حزنا شديدا واكثر حزني من اجل البنت فقلت يا رب
كم تلوثنا فلما نمت تلك الليلة رأيت رب العزة مسجا سريرا هو يقول
لي يا فلان اتحسب انا نلوثك لقوانك علينا بل لما نريد لك من الكرامة في
الآخرة فانتبهت فرحا مسرورا وزال عني الحزن فقلت اما الآن ان شئت
ترزقنا وان شئت اتركنا فلا نبالي وما هذا اعطاه . قال المؤلف قاتله
عليه وليا نا امين وبلغه آماله لما يرضيه واحبا بره والديهم واولادهم وجميع المسلمين
امين اخبرني محمد المذكور ايضا قال كانت معي زوجة صالحة فذهبت يوما
تخبز عندنا وانا نائم في مكان من البيت فبينما انا نائم اذ رأيتها في المنام
ناشرة علي في صورة حور رأيته وعليها من حلل الجنة وعليها شيء كثير
فلما قربت مني انتبهت فرفعت راسي فضاء فترا حتى رفعت راسي وانا
منتبه واحملق علي في صورتها ولباسها الذي رأيتها فيه وانا نائم
وخبزها على يديها فاخبرتها بما رأيتها فيه وانا نائم وبما أراها في تلك
الساعة فضحكت رضي الله عنها . قال المؤلف عمم الله بالاعمال البر
واحبا بره اياناً والمسلمين امين اخبرني الفقير المذكور ايضا قال كنت

بخيرا ما أرى زوجتي بعد وفاتها في النوم تأتيني في صورة الحور الطيب
أهل الجنة ولباسهم من الحلي والحلل وتداعبني حتى أنال منها ما ينال الرجل
من زوجته قال ولا يقع معي شهوة للنساء الا وأراها في المنام في الصورة
والطيب واللباس المذكور وأنال منها ما ينال الرجل من زوجته
وقالت لي ذلك على هذه الحالة لم تتزوج علي فما زالت كذلك حتى تزوجت
غيرها، وأخبرت الفقيه محمد بن عكيم رضي الله عنهما بذلك فقال لي
اخرج الى قبرها وعدها الى مكان فان لم تكن من أبناء أنثى وان
كان منذ لم تأتك فخرجت يوما عند قبرها وقرأت عليها ما تيسر
تيسر من القرآن ثم قلت لها يا فلانة الوعد الليلة جامع تريم عند
سارية الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه ثم ذهبت فلما وقع الليل
توضأت ودخلت الجامع وجلست عند السارية المذكورة وقرأت عندها
ما تيسر ثم نمت فما هو الا ان دخلني النوم فاذا هي داخلة علي من باب
الخلوة وهي في صورة الحور وعليها من حلل الجنة وعليها شيء كثير وريح
المسك يفوح عنها ولحالها هاجني فلما دنت مني وكزتني برجلها
وقالت لي يا محمد أنا لا أخلف الميعاد فانتبهت من وكزتها فوالله ما بقي خاطر
وأنا أسمع حسن حلتها الى حتى خرجت من الباب الذي دخلت منه فبقيت متفكرا
وأنا أشم المسك يفوح في المسجد فخرجت شاهدته ثم مكثت مكانها الذي مرت
فيه يفوح فيه المسك نحو يوم من غير تلك الليلة اهـ

٥٠٢
كرامات الشيخ الفقيه
احمد بن محمد بن ابي
بكر رضي الله عنه

الحكاية الثانية بعد المائتين

عن أحمد بن محمد بن عقيدة قال كان الفقيه أحمد بن محمد بن أبي بكر اذا أكل دسما
أو حصل بطنه شيء مما سبب ذلك فقال رضي الله عنه كنت أقوم آخر الليل
أقرأ القرآن وأبكي يعني من خشية الله تعالى قال ثم بت ليلة في مسجد الوعل
فلما قمت آخر الليل أقرأ كعادتي جعلت أعالج البكاء بالكتمان حياء
من آل باعلوي فلم أزل أعالج البكاء حتى شممت ريح شيء اللحم خارج
من بطني فالمني ذلك وضربت من ذلك اليوم اذا أكلت دسما المتني

بطني ، وعن أحد المذكور قال غلب على الفقيه أحمد المذكور رضي الله عنه ليلة النوم حتى لو بات لصلاة الصبح الأوقد انصرفنا من صلاة الجماعة فغضب على نفسه حين غلبها النوم وحزن على فوت صلاة الجماعة حزنا شديدا وكان له ثوبان ثوب يصلي فيه وثوب لغير الصلاة فرأيته من شدة حزنه وغضبه على نفسه رمى بثوبه الذي لغير الصلاة من كوة المسجد إلى خارج وهو يظن أنه وضعه في المسجد كما يضعه أولا فغلطت ذلك خرجت من المسجد وأخذت الثوب وخبأته وما شاء الله حتى يسكن غضب الفقيه ثم أتيته وسألته عن ثوبه فقال أما هو في المسجد فأخبرته بما فعل وكان وفاته رضي الله عنه ليلة الخميس لتسع وعشرين من رجب سنة ٨١٢ ثنتي عشرة وثمانمائة

الفصل الثالث

الفصل الثالث في ترجمته

في ترجمه وما في ظهورها وجمالها من البركات والفضل والخير العميم وما في أهلها من الصفات الحميدة والأيادي المجيدة حرسهم الله تعالى الرحمن الرحيم بالقرآن العظيم والنبي الكريم وجميع الصالحين آمين مرويا بالأسانيد الصحيحة لأفضل المرسلين وخاتم الأنبياء وتاج الأصفياء وأفضل الخلائق أجمعين وأرحم الرحماء والطف المرشدين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

لما ارتد بعض العرب ومنعوا الزكاة حتى قام فيهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان المتقدم أميرا على ترجم وجميع حضرموت إذ ذاك زياد بن لبيد البياضي ثم الأنصاري رضي الله عنه عامل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب الصديق رضي الله عنه إلى زياد المذكور يقره على ما هو عليه من الإمارة ويخبره بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل الكتاب إلى زياد خرج وقت الظهر متقلدا سيفه فلما صلى بالناس قرأ عليهم كتاب سيدنا أبي بكر رضي الله عنه فلما فرغ من قراءته دعا الناس أن يبايعوه

بطن بيعة الصديق وأداء الزكاة فأجابوا بأن قومهم وبعض كندة
فجاء نبأ بعهم من تلك الساعة الى صلاة العصر وأتى عليه الاشعث
بن قيس الكندي مع طائفة من كندة فجاءهم زياد وحاصرهم وكتب
الى أبي بكر رضي الله عنه يعلمه الخبر ومن أبو عذرة وطلب منه الاعانة على من
أبى فلما وصل كتابه الى أبي بكر رضي الله عنه حكي أن أبا بكر دعا القوم عند
ذلك بثلاث دعوات (الاولى) ان يكثر الله تعالى فيها الصالحين
(الثانية) أن يبارك الله فيما فيها (الثالثة) ان لا يطفئ الله لها نارا الى
يوم القيامة، اي لا تخلو عن الساكن وتكون عامرة الى يوم القيامة
وكتب الى مهاجر بن ابي امية رضي الله عنه أن يسير في عسكر وينصر زيادا
وكان مهاجرا اذ ذاك باليمن فسار طالبا حضرموت فهذا وزياد
لم يزل محاصرا لاهل الردة ومكايدهم ويقتل فيهم حتى قدم عليه مهاجر
في جمع كثير من المسلمين واقتتح رضي الله عنه حصن النجير ودمر اهل الردة
وأورد هم موارد الصغار وحصرهم حتى قتلا منهم خلقا كثيرا واسرا
من بقي في بلادهم ثم قدم عليهم ايضا هم يقتسمون الغنائم عكرمة بن ابي جهل
في جمع من المسلمين ثم مضوا بالاسارى الى سيدنا ابي بكر رضي الله عنه
فحكم فيهم بما حكم رضي الله عنه وعنهم اجمعين فاعلم الله بارك وتعالى
دعاء ابي بكر رضي الله عنه لترتيم بالخير العام والفضل التام والبركات
الجسام وكثر فيها الصالحون الاعلام حتى كان مشايخها المتاخرون
لا يفضلون عليها لاجل ما فيها من دلائل الاهلية وطيبة وبيت المقدس
لما فيهن. وروينا انه كان في ترتيم سبعمائة قبيلة وفي كل قبيلة منها
احد من الصالحين مشهور سوى قبيلة واحدة لم يشتهر فيها احد
وقال الشيخ العارف بالله تعالى المرزوقي معدن الاسرار ومنبع الانوار
عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن قال قال والدي في حضرموت نيف اكثر
من عشرة الاف ولي كلهم كبار رضي الله عنهم قال السيد محمد بن علي
بن الفقيه ابو علوي خرجنا مع الشيخ محمد بن ابي القاسم من ترتيم فزرنا

قال فلما جاوزنا مسجد عبد الله بن يمان وهو صلوا أدنى القبور
الى الان ست وهي من قبل ذلك الى الان تحريت خلع الشيخ نعله وسار
حافيا وقلنا له مالك خلعت نعلك فقال ما نحن الا نسير في
قبور صالحين وكلما سرنا قليلا قال ما نحن الا نسير في قبور
صالحين فسرنا معه وكلما سرنا قليلا قال لنا كذلك حتى وصلنا
قبور الذابي علوي وكان قبور الذي علوي في اقصى القبور قال
ولم يلبس الشيخ نعله حتى رجع من المكان الذي خلع نعله فيه راجعا الى
بلده قال المؤلف عفى الله عنه وعن والديه واولاده وجميع المسلمين وكان
اهل البصائر اذا زاروا قبور أهل تريم يعظمونها ويستكثرون صالحيها
ومنهم من يبهت عند ما يشاهدها من كثرة ما يرى فيها من الصالحين
وعظم احوالهم ثم يعود لبقضايا وعلو شان من فيها رضي الله عنهم
وعن المقبر حطه التريمي بطائين مهملتين وكان اهله من تريم ثم
انتقل الى طغار أنه قال أعرف في تريم ثلاثمائة فقيه مفتي في زمن
واحد وعن احمد بن الفقيه الكبير العارف بالله تعالى علي بن سلم
رضي الله عنه انه قال قال لي والدي أزر عني يا ولدي انه بلغني
انه وقع في تريم ثلثمائة فقيه مفتي في زمان واحد وعن الشيخ
علوي بن الشيخ محمد بن ابي علوي رضي الله عنهما عن سعيد بن ابي جابر قال
تذاكرت انا والشيخ ابو العفيف رضي الله عنه في تريم والمحرين وشبام
فقال لي الشيخ في تريم اربعون مسجدا ولكل مسجد بير وعلى كل بير
من ابارها ميزحتين وعلى بعضها ميزحمد واحد منها لصلاة المغرب
ستون درسيا من درسة العلم وعن ابي بكر بن عبد الله بن ابي حريجي
عن الفقيه عبد الله بن علي بن ابي حاتم وعن الفقيه محمد بن ابي بكر بن ابي عباد
رضي الله عنهم انه قال بلغ الصف الاول في جامع تريم يعني يوم الجمعة
كلهم فقهاء من كثرة فقهائها وحكي ان رجلا مر في شارع من
شوارع تريم بعد صلاة الصبح يريد يسافر منها فسمع في ذلك

قال قال لي والدي رضي الله عنه
على دكة مسجد الذي حذا
الذي بتريم اربعون
فقيها من الاجلاء

شارع أربعين مستبدءا في قراءة سورة يس غير مرتبط
في قراءتها وغيرها من يقرأ في غيرها وحكى ان صاحب صايخ فالذي خرج
الى الصايخ من حملة السلاح من أهلها الف قاري حافظ للقرآن العظيم
ورويتا أن في مقبرة تريم عصبة من شهداء بدر مع رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم وحكى ان عددهم سبعون رضي الله عنهم قال المؤلف
عامله الله بلطفه كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه اذا زار
قبور تريم ويسأله احد عن قبور اهل بدر المذكورين ابن هي يقول
هاهي هاهنا ويشير الى مكان من المقبور القديمة التي فيها ويتجه
بعض رسومها وهي شرقي قبور آل ابي علوي بينهما قدر رمية الحجر
وعن الشيخ محمد بن علي الخطيب رضي الله عنه كنا يوما جلوسا في مقبرة تريم معنا
الشيخ عبد الله بن الشيخ علوي رضي الله عنهما فقال رجل من الحاضرين ما على اهل
تريم خفاء في مقبرتهم سبعون بدريا فغلظ له ما كفاكم يا اهل تريم
ما عندكم بعضي من الصالحين حتى تزيدوا عليهم زيادة قريبي من رباح الى بدر
فقال لي الشيخ عبد الله يا ولدي مالك ولاعتراض هذا قول نقلوه الخلف عن السلف
قال المؤلف تكرم الله عليه بكرمه في الدارين وعلى احبابه وعلى اولاده وعلى والديهم
وجميع المسلمين ، وفي تريم الآن عدة الشجرة الطيبة ،
التي اصلها ثابت وفرعها في السماء سلالة الشرف والنبوة ومعدن العلوم
والفضايل الخ العشيرة بنو علوي من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وفي قبورها من صالحيهم خلق كثير وسنذكر شيئا من فضلهم مجملا ومفصلا
مع فضل اهل البيت في الفصل الرابع ان شاء الله تعالى راوي خلف صالحي
تريم عن سالفيهم ان في تريم ثلاث بركات بركة في قبورها وبركة في شعابها
وبركة في جامعها ومساجدها قال بعض الاخيار اتانا مقرر سياح ثم انحدر
الى تريم فلما رجع منها قال لي يا محمد وجدت ناحيتنا بلادها تقارب ملكه
والحمد لله يعني ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في البركة الالهية ووجدنا
فيها اشياء زايدة عليها بما اجمعها لا يوجد القليل من الكثير منه

قال ٤

أجابه يعني بها تريم قال الله تعالى جعل الله خيرا ما مرزوم لغا يزور وفقر لما
لرضيه ولطاعته واصابر واولاده ووالدهم المسلمين امين تريم مشهورة
بها بين الخصلتين والقليل من يحملها كون نسبه اي جمايع كان ادمي
أو غيره. وأخبرني بعض الثقات قال اقسم لي بالله تعالى البعد انهم اذا
يسعروا طعاما من تريم وطعاما من غيرها انه يزال فيما يسعر ونيز من تريم
وان قل لغلا سعرها البركة العظيمة دون ما يسعر ونيز من غيرها ولو
كثر ما يسعر ونيز من الغير لرخص سعر الغير فقالوا نحن نسعر من تريم
لاجل هذا ولو غلا سعرها على سعر غيرها. وقال السيد عبد الله بن
احمد بن الشيخ ابي بكر بن احمد بن ابي علوي اجتمعت ببعض اهل شبام سنة
حجيت فقال كنت انا وابي فقال لي اتعرف في الوادي الاحمر او الجبل الاكر
يعني الذي بتريم فقلت لا نعم فقال الاكابر نا يقولون انا نجد في بعض
الكتب ان تحته روضة من رياض الجنة. وقال بعض الثقات سألت
الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر العيدروس رضي الله عنهم هل تحت الوادي الاحمر الذي بتريم روضة
من رياض الجنة فقال بل تحت الجبل الذي غربي البلاد روضة من رياض الجنة
واخبرني بعض المحاشين انه رأى يوقا تحت ذلك الجبل نورا باهرا اقوى
من نور الشمس وعن محمد بن ابي بكر بن ابي حجي قال قال لي بعض الصالحين
يا محمد اذا اراد الله تعالى ينزل الرحمة على هذه البلاد يعني تريم أول ما
ينزلها على جبلها الاكوس ثم يعم البلاد بعده. وقال محمد بن علي الزبيدي
لما رجعت من الحج اتيت الى تريم أول من بها من الصالحين فدخلت قصر
آل بني علوي وقت الضحى فنمت فرأيت نورا يشبه المطر نازلا
من السماء على الوادي الاحمر ثم تحت بعده العقبة ثم البلاد واخبرني
بعض المحاشين انه قال لما زرت قبر من في تريم من الصالحين قال فلما
وصلت الى قبر عبد الله العيدروس رأيت نورا كثيرا لا يحصى عند هم الا الله تعالى كانهم
من كثرتهم جراد منتشر وجمع جماعة من علماء تريم على ما بأوقال على كراسي وليهم
سفلق وجمان فائق وليهم سنن [illegible] شعرة وفرض واذا النبي صلى الله عليه وسلم

يعني الجبل

٤ من أشعاره

أمامي فجعلت أسير خلف أزورهم وإذا الفرط الذي فوق القبور
كالنور مبيا ذيب جميعه بيض بمارشد ذلك البياض ثم يجتمع ذلك تحت
الفرط ثم يتفرق في سواقي وروافد إلى القبور. وأخبرني أيضا أنه
يرى النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ليالي الجمعة وليالي الاثنين في قبور
تريم. وأخبرني بعض الأخيار قال أتانا سياح في رمضان وكنت
عنده في مسجد الجبانة ثمانية أيام لا يخرج منها ليلا ولا نهارا ولا يراه
يأكل شيئا وإن أعطي لا يقبل ثم ناجيته في شيء عن إقامته في الجبانة
فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيها بجماعة وفي مسجد الجامع أيضا
في كل ليلة من ليالي الاثنين والخميس. وعن بعض الثقات قال سمعت
بعض الأخيار يقول رأيت في المنظر نورا ساطعا لا حقا بأعنان
السماء على قبور الخطباء ثم تذيل ذلك النور حتى تكامل على الفرط
ثم ظهر بعده نور آخر ثم تذيل حتى تكامل على الفرط ثم صعد الجميع
إلى السماء. وقيل إنه إذا دخل ظل ذلك الفرط لم تمسه النار فصار أهل
القرى التي من الى الشرق يحملون موتاهم ويقبرونهم في المكان الذي
يقع عليهم ظله. وقال محمد بن يماني بن حسين وكان من الأخيار وحفر
تريما قاصدا الزيارة من فيها من الصالحين فوجد عند الشيخ حسن بن علي
بن أبي علوي رضي الله عنه في قبورها فقلت له أين معه هنا فقال
عند هؤلاء القوم أشهد عني أن كل من نظر إنارة الجامع والفرط حتى
يستقر عليه النور لم يكتب عليه ذنب. وقال بعض الثقات كنت جالسا عند
قاضي تريم علي بن عبد الله بن أبي جرجي فأتى الشيخ حسن المذكور من قبور
فتلقاه القاضي وقال له من أين أتيت فقال الشيخ من عند هؤلاء السادة
يعني أهل القبور. ثم قال استشهد عني يا فقيه أن هذا من أحد نخرج سليم
بنية صادقة الا ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه. وقال علي بن
أبي عفيف وعلي بن محمد بن أبي غريب قال الشيخ حسن بن عبد الله بن أبي حسن رضي الله
عنهم ثلاث تربة مجهولات بئر الهدى الحجر تربة تريم. وتربة المحجر

تريم.

وترجمة نجل بن ابي سودان وروى هذا ايضا عن الشيخ احمد بن عبد الرحمن
بن ابي وزير رضي الله عنه. وقال بعض الاخيار دخلت على الفقيه
محمد بن ابي بكر بن ابي عباد رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فتكلمنا
نحن واياه وكنا جماعة ثم قلنا لو ايش لو جاءك زوار من اهل
تريم فقال سعد والاهل تريم محسنهم مسيئهم وكنا ساعة ثم قلنا
لو ايش لو جاءك زوار من اهل تريم فقال كما قال المرة الاولى. وقال احمد
بن علي الحبشي اخبرت ان الفقيه محمد بن ابي بكر المذكور رضي الله عنه كان
يقول اذا كان يوم القيامة ارجف ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان تريم
كلهم طايعهم وعاصيهم قبضته في يده ويرحمهم اجمع فيكبس. وقال
بعض الثقات اخبرني والدي قال طلعت انا والشيخ حسن بن علي بن ابي
ابي علوي رضي الله عنه يوما من قبور تريم الى البلد فقال لي في الطريق اجتمع
رجلان صالحان من اموات تريم واحد منهما من اهل الفرط والاخر من اهل نبل
بالزاي والنون ثم الباء الموحدة وعندهما واحد من الاولياء فقال الذي من اهل
الفرط ايش عليكم انتم يا اهل نبل فقال خيلنا تحمل رجلنا يعني جميعهم
يحملي ارذلهم ثم قال لهم وايش انتم عليه يا اهل الفرط فقال زادونا
حسوحينتنا قال والذي والله اظن ان الحي الذي حضر عندهما هو
الشيخ حسن المذكور رضي الله عنه قال المؤلف عفى الله عنه واخبرني بعض
الاخيار انه سمع هذا ايضا من شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه وروى
ان رجلا مر على قبور تريم وهو يقرأ السورة هود عليه السلام فلما بلغ قوله
تعالى فسوف يعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب سمع من بعض
من فيهم الشقي والسعيد وهما انه قال لهم يا اهل القبور من منكم الشقي ومن منكم السعيد
فقال له بعض اهل القبور مر يا ابا سعيد ما فينا شقي فوضع على القبر
الذي سمع منه الكلام علامة ورجع الى البلد فلما صلى الصبح في مسجد الفقير
مع اصحاب له اخبرهم بما جرى له ثم خرج بهم واراهم القبر الذي سمع منه
الكلام فاذا هو الفقير العلامة العامل الاصل احمد بن محمد بن ابي بكر عقيل رحمه الله

الشقي

مسعود بن بحري بن ابي حرمي رضي الله عن الثلاثة ونفعنا والمسلمين بهم آمين

وهذه نبذة من صفات اهل تريم

اعلم ان اهل تريم اهل حسن اماثر واهل قناعة يرضون بالقليل من فضول الدنيا واهل حياء وتواضع وبلاذة يربئون عن الرياسة والكبر ويشهد الزور واخبائر يكرمون الصالحين ويوقرونهم على رؤسهم ولو كان عبدا شافعيين المذهب لا يحيدون عنها والاصول لها دين غيره قط وزاد عليهم اوائلهم الذين قبل زماننا باشياء يجلون اكابرهم وكبارهم ويرفعون صغارهم ويحترمون من فوقهم وبيننا ظهرون بعين الرحمة والمودة ويعطفون على اقاربهم وجيرانهم ويرعون حقوقهم ويساعدون في الخيرات ويحبون الطاعات وكان مع ذلك اذا فضل الواحد من الواحد عطيته يفرح بذلك ويرى المنة عليه للقابل منه وكان يذكر فيهم من الورع والمروءة والتقوى والزهد والسخاء والايثار والرضى بالقوت والصبر عليه واخفاء الغنى معروف والجبر في الرتبة والتناول خير واكمل في الدين والتعاون على البر والتقوى فما ظهرت شهرتي في الناس اخلاق الشيخ في الاخلاق حتى كانت مدة شهرتها بسبب حفظها واتقاء اسبابها التوطن تلك الصفات في مواطنهم والضعم فيها واجتماعهم عليها فلم يكتبوا شيئا مما يجري لهم في ذلك من الحكايات كانوا زهدا فيها وكانهم لم يعدوا تلك الحكايات فضلا حتى يكتبوها حتى اندرست تلك الحكايات ومات من رويها قبل ان نفصل الروايتها عنهم ونسند بخبرها ونرويها عنهم. ورويناها في استباقهم الى الخيرات ومسارعتهم عليها عن احمد بن علي بن ابي حرمي صاحب الشيخ فضل بن عبد الله بن ابي فضل عن الشيخ فضل المذكور رضي الله عنهم قال بلغ موضع الرجل الواحد في جامع تريم قهارلا يراعيني يا تون الاولون من اهل تريم يوم الجمعة الى جامعها ويجلسون في الصف الاول حتى يصلي ثم يجمعون الذين بعدهم فيجدون الصف الاول ما زال حيث فيه الرجل المتاخر للرجل المتقدم شيئا حتى يوتر بموضع حتى بلغ الرفع في موضع الرجل قريبا ولا يزال هكذا رويناه عن بعضهم ان رجلا منهم ساءه العجز

وقت الخريف مع أناس عربان لهم على سفرهم فلما وصلوا وقد حضر بعض
النهار أتوه برطب في طبق فبكى فقالوا له ما يبكيك فقال ذكرت
أخي ذلحين جالسا بترحم تحت النخل وهو يشتهي الرطب ولم يستأكل إلى
الرطب وهو يشتهيه ووردت أن أطعمه إياه فقالوا أتريد أن نصعد
بردتطعمه أخاك فقال نعم وقام صعد في جبيره ولم يأكل من الرطب شيئا
حتى أتى أخاه وأطعمه إياه وكان بينهما مسيرة نصف يوم ومارد ينا
من تعاطفهم أن رعويا منهم كان يطعم من طعام لرعوي آخر منهم فاعسر المديون
قضاء دينه وشكى عسره إلى آخر وقال إني لا أستحي من أن أقابل فلانا من
أجل ما علي له وإني أريد أن أخرج عن البلد من أجل ذلك أواجن على الليل
فذهب ليشكو إليه إلى صاحب الحوانيت وأخبره بما قال المديون فلما وقع
الليل دعا صاحب الدين غلاما له وقال له من الطعام قدر ما على ذلك المديون
له وأمره أن يحمله في الليل ويضعه في دار ذلك المديون ولا يشعر به أحدا
ففعل الغلام ما أمره به سيده على المديون آخر الليل على غير السفر وحمل
الطعام في أسفل داره وقرع الباب وهرب لئلا يرجع وأخذ ينظر ما
رد بما من مروءاتهم أن رعويا منهم تحمل أبو مؤمل كان له على رعوي آخر منهم
دين قدر المديون يوما على أبي مؤمل فاستحى أن يرد عليه السلام من أجل ما عليه
له وكان أبو مؤمل أذا ذاك قد كف بصره فقال من ذا الذي مر بالطريق وما
يرد علينا السلام وجعل يردد ذلك فقال المديون بعد ما عدد عليه
لك دين فحقا مثلك أولى فقال فعند ذلك قال أبو مؤمل وما ترك رد السلام
الا من هذا الدين أنت بريء الذمة منه تعالى نتحدث فقال المديون ما
لنا عشاء فقال أبو مؤمل تعالى نتعش العشاء فرجع المديون اليه ودعا أبو مؤمل
خادمه وقال له اذهل الى فلان فطعمنا وأوصلها فلانا يعني المديون فتحمل
الخادم ما شاء به وجلس أبو مؤمل وأبو المديون يتحدثان . ومما ردينا من
عفافهم واجلالهم لله تعالى أن امرأة ذات حسن وجمال
ذكرت لأبي مؤمل المذكور فمضى اليها وأرادها واستعفت لمكانها

خرج ١

ثم بعد ذلك مرعها الدهر بنوائبه وأضربها الفقر حتى عسر عليهما القوت ولم يجب مسئلة فقال في نفسها ما لي إلا أبو مؤمل أبي بنسبي إليه فخرجت من دارها بالغرب والعشاء وجلست في درج بيت أبي مؤمل فلما صلى أبو مؤمل العشاء أتى إلى داره فامسك بثوبه فقال لها من هذا فقالت الذي تطلب أباك بغير نصب فقال خلا له فقالت نعم فقال ما ألجأك إلى هذا فأخبرته فقال أمس لك واليوم لي ما كنت لأقربك وأنت على ما خرجت منه فعاد إلى العسر ارجعي إلى دارك عزيزة كريمة وإذا أجري عليك النفقة فرجعت وأجرى عليها النفقة من تلك الليلة مرودة منه شهرا بعد شهر حتى ماتت ولم يقربها. وحكي أن أبا مؤمل أيضا كان له زرع وقد خرج سنبله فغضب عليه السلطان ومنعه السقي لذلك الزرع حتى ظمئ وكاد يتلف فقال أبو مؤمل ليلة اللهم إن كنت تعلم أن في هذا الزرع نصيب للضعفاء أن نسقيه وإن لم يكن له فيه نصيب أن تذكره فأنشأ الله تعالى سحابة على وادي الحليف فقاص سيل أسقى ذلك الزرع وحمله ومعاريض في تردهم وتحابهم أنه كان لبعضهم قطع أراضي عند بعض فيزرع تلك الأراضي التي هي عندهم ولا يأخذون أهلها منهم أجرتها لصدق محبتهم في الله تعالى وتعاونا من مراعاتهم لحق الجوار عن بعضهم قال لم يحصل لبلهز لنا عشاء ولبثنا وحشا فقطنت لبعض نساء الحي فهم في ذلك وكانت قريبا من دارها قال فلما أصبحنا أرسلت الينا تلك المرأة فذهب والدي اليها وذهبت معه فلما وصلنا اليها جعلت تعاتبنا حتى ظننا أنا فعلنا فيها فعلا قبيحا وقالت ما جزاي منكم ما فعلتم بكم حتى تفعلون هكذا فقالت تبا لتوني وحشا وما تأتونا تأخذون لعشاءكم ثم ناولت أبي حشيرة تمر وطعاما وقالت اذهب بهن الى أهلك يأكلوا لتمر حتى نبيع غدا لهم ثم قالت لا جعلكم كان منا في حل إذ كرمتم وحشا وما تأتونا الينا ليعيش لنوائبكم أو مما

(وبن

ورويا من مخابثهم وشرهم ان امرأة من الخطباء كانت تسخر من
كثرة سخابها قارة الرحمة فمن كثرة سخابها وبذلها حملني
أن زوجها وضع عندها مرة بها ولبان ثم بعد أن وضعه
بشهر زمان الى رجل يريد يشتري ذلك اللبان فطلع زوجها
اليها الباسه منه شيء ينظره فوجد زوجته قد انفقت ذلك
كله على المسلمين ولم يبق غير ما يملئ كفه او نحو هذا فاخذ ما بقي
وخرج به الى المشتري فقال له اني قد وجدت امرأتي قد انفقت
اللبان كله ولم يبق منه غير هذا فقال الرجل ما أجود هذه المرأة
في دارك يعني كما تنفق هذا المال الكثير في الزمن القصير فقال
الزوج لا خلنا نلعب بها قبل ان تلعب بنا يعني الدنيا. ومما
رويا من سترهم على من اطلعوا على عيبه ان بعضهم وهو محمد بن
عبد الرحمن بن ابي كنيل رحمه الله أتاه بعض سناة زرعه وهو جالس
مع جماعة وطلب منه خلتا ليصلح به شيئا من آلة الحرث وعجلة
يسقي عليها فقال له ادخل الدرج فخذ حاجتك منه فدخل الساقي
واخذ ما اراد ونظر في الدرج حنبصا فاحلى مظلته ووضعها في رأسه
وحمل العجلة على عاتقه وخرج فلما وقع بين الجماعة سقطت مظلته
عن رأسه وتبدى ما فيها فقال له ابو كنيل مبادرا ليلا يخجل
وحتى لا يعرفه الحاضرون انه سرقه هاك وضرك هاذا الاطلبناه
لنبذره فطارت جمعه بجمعه وذهب ولم يعلم الحاضرون الا انه
ذهب به ليبذره لابي كنيل ومما رويا من كرمهم على اطلاع مساوئ
غيرهم أن رجلا منهم خرج آخر الليل يريد المسجد فلما وقع تحت
دار ابن ابي كنيل المذكور سمع شيئا ثقيلا سقط من الدار المذكور
فقصد نحوه فاذا هو شيء حرير يسوى مالا كثيرا جزيلا فدرجى
بسواده من الدار وأراد ان يخبئه فحملته رجل مسرورا وأراد
أن يستخبئ بذلك قربه عند ابي كنيل من الاحسان فلما اصبح أتى بالحرير لما عليه رأي كنيل

إليه فكتب إلى أبي كنبل وأخبره بقضيته فلما قرأ أبو كنبل على ذلك
وقال لو لم يحبسك علينا وكان حيث تحبست وعرفت ما تم تركتك
لسار قبيحا وحمار وبنا من صفحهم أن يرعوا فيهم أنجد ردا لكيا
على حمار ومعه بعض أصحابه يريد الرعجز فلما وصلا أثناء الطريق
جعل ذلك الرعوي يشتم أبا كنبل المذكور ويهتك عرضه وكان
أبو كنبل قد سار خلفهما وأدركهما حتى وقع تراس من الحلفر قريب
من رأس ذلك الرعوي ولم يشعر أن بد فجعل أبو كنبل يسمع ما يقول
فيه الرعوي وهو ساكت ثم بعد سماعه التفت الرعوي فإذا هو
بأبي كنبل فندم على ما صدر منه واهتم من كلامه ذلك فجد السير
وخاف من أبي كنبل أن يواخذه ويعمل عليه عند الوالي أو يترك ما يفعله
معه من المروءة وصنائع المعروف والشفاعة والكلام عنده وكان يصنع
مع أهل البلد صنايع حسنة وإذا أراد الوالي منهم دفعة حال يطلع إليه
أبو كنبل ويعتذر عن ذلك ويشفع لأهل البلد عنده حتى يحط الوالي بعض
ما يريده منهم ثم يدفع أبو كنبل عنهم ويصير عليهم حتى يتيسر أو يعطف قلب
الوالي عنهم فلما وصل ذلك الرعوي العجز أراد أن يضع لأبي كنبل وليمة
عسى هل يسكن غضبه عليه ثم بعد أيسر ما حصل منه فلما علم أبو كنبل ذلك
قبل عذر الرعوي وأبى أن يقبل وليمته شفقة منه عليه ولم يواخذه
بشيء من كلامه أصلا وتمم على ما يفعله معه من المعروف وعمره وأحسن السير
واعتذر حتى كان عذرا كافيا عليه. وحمار وبنا من فقائهم أن رجلا من
أهل بيت جبير أتى الى سعيد بن تريم بعبيد ثمن وأراد بيعها فوقع
المغرب ولم تنفتح لهم فأخذها عند متجر ورجع إلى بلده فلما أصبح
ذلك المتجر أتى الى متجره فوجد عنده العبيد فتركها حتى وقع النهار
النهار ولم يأت لها أحد فأدخلها متجره ثم باعها بعد ذلك بدراهم
وربح ذلك الدراهم وحده واتجر فيه حتى جعل منه ثمن سفينة اشتراها
به فأولدت تلك الضائر وبارك الله سبحانه وتعالى فيها حتى صارت
في ضمان عشر فباع التاجر جميعها واشترى بثمنها عبيدا وتركهم يتجر

الباقي

الباقي منها ثم بعد ذلك بمدة أتى صاحب العبيد وجلس مكانه ورد أتى بالعبيد وقال أتيت برمتك الى هنا بعبيدك ثم أردت ان ابيعها فوقع آخر النهار فلم تتفق لي فرميتها بموضعها وانصرفت فلما سمع صاحب المتجر يقول ذلك قال له في الضيافة فأجابه فذهب صاحب المتجر الى أهله وأمرهم أن يصنعوا عشاء ذلك الرجل وقال لهم اذا أتى العشاء بالضيافة يقف عندها حتى آتيه ففعلوا ما أمرهم به ثم أتى بالرجل فلما أكل الرجل حاجته أخرج اليه صاحب المتجر الضيافة وراعيها وقال له خذ مالك فقال وأي مال فأخبره بالقصة فأبى أن يقبله وظن أن صاحب المتجر يستهزئ به فعرفه صاحب المتجر ان ذلك حق وان المال ماله حق فلما تحقق الرجل أن ذلك من ثمن عبيده قال لصاحب المتجر خذ النصف وأنا النصف فأبى صاحب المتجر أن يأخذ شيئا فألح عليه حتى أخذ النصف . ومما روينا من زهدهم عن الشيخ علوي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن أبي علوي رضي الله عنهم انه قال كنت أطلع مرارا في أول عمري من السوق الى الخليف فما أمر في طريقي بجلقمز يذكر فيها ذكرنا أصلا وما يلتذ الرؤ الناس الا في الآخرة وكانت طريقه تلك تخوض أكثر البلد ويمر فيها على المقاعد المعدة لمجمع عوام الناس . وقال بعضهم كنا اذا ذهبنا بعد العشاء الى سيوتنا ونحن اذ ذاك صغار ولم نجد عشاء قد نجح يجلسون اهلونا يذكرون لنا الآخرة فما نجي عشانا الا وقد نسيناه وقد حل لواحدنا ما يكفي ناحية وحده فما نلتذ بعد ذلك بعشاء ورسما أن بعضهم لم يأكله . ومما روينا من ورعهم أن فقراءهم رفقتهم كانوا لا يأكلون طعام رعيتهم وأبناء دنياهم أصلا وأن رعيتهم وأبناء دنياهم كانوا لا يأكلون طعام سادتهم أصلا . وعن محمد بن الشيخ عبد الرحمن بحطب رضي الله عنهما وجازاه عنا أفضل الجزاء وعامله بكرمه واحسانه في الدارين وأيانا واحبابنا والمسلمين آمين قال ما كنا نعرف في ترتيم حرام أصلا يعني في بيوتها ونخيلها قال سيدي يحيى بن أبي تميم يسمونها النبا بعد ياء الغيث بفتح الغين

المعجمه والياء والشاه من تحت قال وليس أحد من الناس يزرعها إلا
القليل النادر من أعوان السلطنه وقد تملك زمانا طائلا ثم ترك
قال وجرب آخر غير بخيلا فيتجنب الناس من أكل ثمرها حتى الصبيان
الصغار لا يأكلون ما يتساقط منها من الحجل قبل بدو الصلاح
كذلك الحجل مباح عند الناس في العاده قال وان أكل منه أحد من
الصغار عذرته أصحابه بأكل آخر حتى لا يعود يأكل منه ورد بنا
ان بعض سلاطين تريم والاقرب انه السلطان المبارك عبد العزيز
بن شمس بن أبي قحطان الحميري رحمه الله تعالى كان يقول في بلاوي ثلاث
خصال أفتخر بها على السلاطين : الاولى لا يوجد فيها حرام، الثانيه
لا يوجد فيها سارق، الثالثه لا يوجد فيها محتاج وذلك لما أصلتهم
وتعاطفهم بالمعروف ولانهم كانوا اذا رأوا معسرا منهم ولو بعد خمسة
صدقة الجامع أو بيت مال المسلمين سنته ويعطونه على ذلك
أجرة تغنيه ما شاء الله تعالى لان صدقة الجامع كان يجتمع منها
كل سنة عشرة آلاف فما دون تمرا غير الطعام وكذلك بيت مال المسلمين
قال المؤلف عامله الله بلطفه وبرد بلطفه في النارين وأحيا بنوره الاسلام آمين
وهذا وما قبله من الحكايات يشهد لصحة ما أورد ته من صفات أهل
تريم وكان السلطان عبد العزيز المذكور فيهم أديبا عالما عادلا تقيا
ثم ترك الولايه في آخر عمره واعتزل عنها الى الطاعات وقيل للمذكور ما
والسبب في الخيرات فقيل له في ترك الولايه فقال ما وجدنا الحضور
يوالون على الحج لعله يعني غير أهل بلاده والله اعلم. ثم قال ظلما في الطريق
مسافر يريد يصلح بين جبيلتين كذا قال اثنا عشر سنة وكان حوله
بتريم ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو أصح البخاري على الفقيه محمد
بن أحمد بن أبي النعمان الجبرتي ثلاث عشر وثمانون وخمسمائة، وتجمع الاحاديث
على أبي الصيف وابن المقدسي وابن عساكر ثلاث وثمانون وخمسمائة
وكان عصره من أحسن العصور وخيرها وأخصبها وعامره في بلاده

وغيرها من أهل جهته وبلاده من أهل الزهد والتقى والعلم
والعمل والصلاح والعلماء المصنفين والأئمة المقرئين
والخطباء المحسنين خلق كثير يضيق حصرهم عن قيدهم
أيضا أمثالهم ولكن قد نسيت حكايا تهم فيما نسي فلذلك
لم أذكرهم في هذا الكتاب، وكان عمر هذا السلطان
المذكور في زمانه أهل الطبقة الأولى من طبقات هذا
الكتاب، وقال فيه الإمام العالم العامل التقي الزاهد الأوحد
الأجل محمد بن أحمد بن أبي الخير رضي الله عنه لما يعلم من عدله
وعفافته وتقواه وعلمه وصلاحه في رسالة أرسلها إليه
وهو أظنه إذ ذاك في الولاية وأحسن حيث قال شعرا:
أيا ظالما للأفضال والجود والكرم وعلامة الآداب والعلم والحكم
أو يا عصمة الله الذي الناس تحتمي به دولة يرعى بها الذئب والغنم
وسلام أيها السلطان الميمون الولاية المبارك ورحمة الله وبركاته
أما بعد فإن شواهد الحال تشهد لك بتحقيق المعرفة
وحمايق العلوم ومكارم الأخلاق ولطايف الآداب المقتضية
في الدنيا للنماء والزيادة والمقتضية في العقبى لنيل السعادة.
ولعمري لقد شهد لرعايا عدل وافقان أخير وسيما المحسنين.
ومن عاصر هذا السلطان المذكور من أهل بلده ولم يذكر في هذا
الكتاب الشيخ الإمام الأجل المحدث الزاهد الشريف الحسيني
علي بن محمد بن جلدك قدس الله روحه وهو الذي كتب إليه الفقيه
الإمام العالم العلامة محمد بن أحمد بن أبي الخير المحضر المزجي رثاء
في أخيه السيد الجليل الشيخ الصالح الزكي عبد الله بن محمد بن جلدك قدس
الله روحه، وكان الفقيه علي بن جلدك باليمن في مدينة تعز فكتب

اليه على لسانه ولسان السلطان المذكور عبد الرحيم الشهير
بن أبي قحطان رحمهم الله تعالى السلام على حضرة سيدنا الفقيه
الاجل ورحمة الله وبركاته نظم من اخ لنا مقيم على عهده مستقيم
لدعلى وده لا يألو اجهدا في النا صحة ولا يفصم عرى
المصالحة بقيم نكابده منه مقام المصافحة وخطا بمرلحظ الناظر
يلاطفه بعين انكماره على بعد داره ويخاطبه بلسان تلاطمه
على شط مزاره فهو كالمشاهدة بعين عينيه وان كان غائبا من
عينيه فيرجو ان لك نفع اخوته ورجاء بركته في شمول
دعوته والانتظام في سلك اهل مودته في يوم لا الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لحفظها الله تعالى اخوة
صالحة لمرضاته ومودة جامعة لطاعاته تحمل ان شاء الله
غاقبتها وتجتنا ثمرتها وتخص في حضرة القدس ان شاء الله تعالى
وبعد ايها العلم الذي يهتدى بانواره والعالم الذي يقتدى
بآثاره والقلب الذي يستضيء بآرائه والطبيب الذي
يستشفى بدوائه فقد علمت ما كتب الله تعالى على العباد
من الفناء وانه لا سبيل لمخلوق قبل البقاء وانما البقاء لخالق
الاشياء وبعد بين القضاء فاحسن الله تعالى عزاك على فراق الشيخ
الاجل محمد الدين بن محمل واجبر مصابك وعظم اجرك وثوابك
وانا لمعزيك بل وانا المعزون على فقده والمصابون بوجوده
فلقد سادنا بعده اوا وحسنا فقده وعظم علينا وجده اوافق
غاب سعده او ان فجيعتنا به اعظم من فجيعتك ولوعتنا به
اشد من لوعتك وردعتنا لفراقه اظلم من ردعتك ولكن
لا يكون ذلك وهو اليقضا في مكاننا ينشر بيننا في زماننا ونور
اهدى عبادنا واوقادنا ولقد كان نعم العون عند نزول النوائب

والله اعلم

والصبر لمحتسبي العواقب وما ذكره منا فقده وفراقه ولكن
خطب الدهر بالناس موقع وكنا ذخرناه لكل ملمة ومنهم الرزايا
بالذخائر مولع فليعتقد سيدنا الفقيه الاجل ان مصابنا به
مثل مصابه ونرجو ان نوابنا على فراقه مثل ثوابه ونسال الله
الكريم البر الرحيم ان يرحمه رحمة واسعة ويغفر له مغفرة
جامعة وان يوسع له في مضجعه ويفتح ابواب الجنان لروحه
وان يخلفه في اهل بيته واهل مودته بما خلف به عباده الصالحين
وان يرفع درجته في عليين ويعده فاين لنا بكن احوج منا
الى لقاء المضرة العزيزة فمشافهتها ارضانا بالانس بطلعتها
فقد علم الله سبحانه وتعالى بما في النفوس من البر والاشتياق
وتضمنت الاحشاء من الاقلاق فوا الشوق اعي اويته
في كل زمان وتمنى عوده ترفي كل اوان وان كل مسئلتنا
الى الرحمن وحيل افتراضنا الى الزمان ان يجعل علينا عقال السفر
باطلاق اوبتك ويجعل علينا وقد البشر بانشراح طلعتك
فانهضي يا ابا الحسن بفضيلة لنرتفع هذه الصفة بحلول بها
صونتك وتقر بها عينتك ويصل بها شكرك ومحمدتك
واحسبها عندك من جملة حجاتك حجة مبرورة وزيارة
مشكورة يرجى بها اوبتها صلة اهل معرفتك ما يرجى من الثواب
يوم عرفتك وبرك من البر بزيارة هذه الارحام واكرمهم
ما تدرك من البر بزيارة تلك المشاهد واكرم وان وقوفك
في مشرعك افضل من وقوفك في مصرعك وكيف لا يكون
ذلك وانت تجاربه تلوذ بارحام منكسرة وتحيي بها
سيرة لايتام منحسرة وتريش بها جناح اقارب منحضنة
وتبرد بها اكباد المنزل مختفية وتسبغ بها ما حل بهم من الغصة

وتفقدهن بها بن صلة الارحام اكبر فرصه فما يطفي منهم غليل
المفقود بسوى رؤيته وجهك المسعود فبادر بها الهم
ما دام الفرح دائما والترح نائما لعلك ان تطفي بهم غليلا
او تجد الى السلو بها سبيلا وتكون هذه الزيارة تصل
بها مواخيك وتنظر بها بنيك اخيك وتجبر بها عظمه
وتبرئ بها سقمه وتكون ايا كالام وامرهم بهذا مع انهم وكلهم
ببركتك مخلفهم وبمن يستخلفهم ملحوظون بعين رعايتك محفوظون
بعوذتك ولا يلتئما ضرب اليتم عليهم رواقا ولا ضعضع فقد
الاب لهم اعناقا فما جرى عليهم من اليتم الا اسمه ولم يتعلق
به وسمه ولا رسمه وناهيك من حسن نظرنا للامر المستقر ذلك
لعمارتهم اذا كان لا يحجب اعينهم بينهم ويزيل عنهم الا ملا حظة
عمهم وقد دعونا كعمهم من ابا هم واحيا هم بوصيتهم
وانت تعرف ان عمهم من آكد الحقوق وعطفهم من اعظم العقوق
والله تبارك وتعالى يوفق سيدنا الفقيه الاجل الرشيد
ويلهمه الصواب في قصده ويستعمله باعمال البر في رشده
واياه بما فيه الخيرة منه ومن عاضر السلطان من اهل بلده
ولم يذكر في هذا الكتاب العالم الامام الاديب المقدم الفاضل
ابراهيم بن يحيى بن ابي ماجد الذي كان بعض الصالحين يقول
فيه من اراد ان ينظر الى رجل في زي ملك فلينظر الى الاديب
ابراهيم وكان آخر تحمل ابراهيم المذكور بطفار والامام موضح
المشكلات الامام العالم بالدقائق والجليات ابو بكر بن احمد
بن ابي ماجد والامام اكمايل والحبر التقي الاثيل فضل بن ابراهيم
بن ابي حوايش والحبر الزكي الناهد الحربي الذي كان يسمى الراهم

الذهبي

مقربا

بمقربا منهم بن الامام محمد بن احمد بن ابي الحبيب والامام المشهور
العالم الشكور علي بن محمد بن ابي حاتم وخلق كثير غيرهم رضي الله
الملك الكريم عن رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم والمسلمين امين وهو لما
قدم الامام العالم الاديب الفاضل شمس الدين اليمني باراً والحبيب بن سيدنا
تريم واجتمع شيئاً ببعض اهل الطبقة الاولى وراتح فيهم وفيه بارعهم
من الخير والفلاح والزهد والصلاح والمحاسن التي تستحق المدح
ارسل اليهم كتاباً بعد ان رجع الى اليمن وقال شعراً :-

وعلى سراة الحي الذين عهدتهم ؟ ببطن تريم كالنجوم العواتم ؟
خليلاً خليفة البحر ابن محمد ؟ وابنا الحبيب الغر ابنا حماتم ؟
وسيد تريم من حبيب مهذب ؟ وسيد اهل العلم يحيى بن سالم ؟
ان ذاك اهل الفضل في فضل نائل ؟ عظيم من الاملاك على الدعائم ؟
اسقى ربعهم من سائل الدر هطلة ؟ فكانت لنا ايها كاحلام نائم ؟
وحيا ربوعهم كرها وبارض اراهم ؟ تأجج بالرين اكمشاً والخزائم ؟
الا هل لايام تقضى بوصلة ؟ اوابكي عليها بالدموع السواجم ؟
وهل لزمان الوصل بالوصل عودة ؟ وهيهات ليس الصدع كالملتام ؟
الين بعدت اجسامنا فقلوبنا ؟ تواتي بود خير داني العزائم ؟
سلام عليكم من صديق بقلبه ؟ جراح فراق الياس من راحم

وهذا الى الترتيب بقاء سيد المشايخ الاجلاء الفقهاء الفضلاء الطالبين
جد بن الطاهر وقضى كل ليلة وشهر واصلح بينهم على تركيب الصلوات
حبيب بن الطاهر وقضى كل ليلة وشهر واصلح بينهم على تركيب الصلوات
حبيب بن الطاهر وقضى كل ليلة وشهر واصلح بينهم على تركيب الصلوات
حبيب بن الطاهر وقضى كل ليلة وشهر واصلح بينهم على تركيب الصلوات
حبيب بن الطاهر وقضى كل ليلة وشهر واصلح بينهم على تركيب الصلوات
حبيب بن الطاهر وقضى كل ليلة وشهر واصلح بينهم على تركيب الصلوات
حبيب بن الطاهر وقضى كل ليلة وشهر واصلح بينهم على تركيب الصلوات
حبيب بن الطاهر وقضى كل ليلة وشهر واصلح بينهم على تركيب الصلوات
حبيب بن الطاهر وقضى كل ليلة وشهر واصلح بينهم على تركيب الصلوات
حبيب بن الطاهر وقضى كل ليلة وشهر واصلح بينهم على تركيب الصلوات

ذلك ثم خصه بالنبأ بين أولاده بالفراق يوم الاحد لواحد
لذلك من ملكه وخرجت من رحمه المعبر بالكرم والجود بأرباحهم
المعتصر لكل منجود لكنت كأبينا آدم عليه السلام حين خرج من
الجنة فأصبح من النادمين أو بعد بحر وجه من الآثمين فيالبت شعري
يعفو الدرع وحل عني من هذه الخطيئة أم يقصرني عن العفو حسن
المطية وربوده على كما قاد على آدم فيما سلف من الدهر وقادم فأكون
من الشقيا أم أكون بذلك الخروج من الاشقيا أم خرجت من جنتي من مسادي
الحكمة المبينة في موجب الكتاب والسنة لخروج آدم عليه السلام
من الجنة انتجعت من روضة الادب فيمن ينتجع عيفا أسلف
واحدب فما تريم الاجنة نعيم لا تريم في ملك عريض حمام لا يزال
والكريم الوفار فيها لا ضحت كالمصريم وقد صح عن الرسول صلى الله
عليه وسلم فيما يروي عن الخبر المنقول أنه قال : سلطان عادل
خير من مطر وابل ، وسلطان غشوم شر من فتنة تدوم ، والله تعالى
يحرس الكريم بطول بقائه ويصرف الشر عن لقائه ويوحي على
المسلمين سر عدله ويجعل الدنيا بجميل فضله وهذا بعض
كلامه ، وقال الشيخ العارف المحقق الزاهد الصالح عبد الرحمن
بن الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي رضي الله تعالى عنهما حين قدم
حضرموت واجتمع بهن فيها من العالمين وباهل الطبقة الآخرة
من طبقات هذا الكتاب وأحسن حيث قال شعرا :

تهدي بوادي حضرموت سلامنا ... فالطيب بالنشر يبتسم رحيبها
زهر الغيث فيه من جهابذة العلى ... أكابر طيبين سرا وجهرا
وقال الفقيه الزاهد الورع العابد العالم العامل الورع التقي الصالح
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن علي الشرعي [illegible]

إلى بيت لطائر [illegible]

شعبان

١ تجنبي أرضك الوباء الوخيم ٢ وجانب سوحك السلام السديم
١ فلازالت مصحة النواحي ٢ خلايا يقربها أبدا سقيم
١ رياح لواقح الارواح فيها ٢ ولا يوما تهب بها عقيم
١ تعداها السموم فلا سموم ٢ تهب بل السموم بها نسيم
١ ومن كانوا في كن كن ٢ فليس على موارده يحوم
١ فجاج نجومها فيها سفاد ٢ اذا مست على الارض النجوم
١ وان حميت غيم في زمان ٢ فما يخشى بأرضها الغيوم
١ نسيم جنوبها أبدا صحيح ٢ وطبع الجو فيها مستقيم
١ وتنفع بيارها في الصيف برد ٢ ولكن في الشتاء هو الحميم
١ تعادل حرها والبرد فيها ٢ فلا قر يضر ولا سموم
١ وطبع البرد فيها قد تلطف ٢ بطيب نسيمه تنمى الجسوم
١ وحر الشمس فيها ليس يؤذي ٢ وبردشتائها برد سليم
١ لها صبح صبيح غير حالم ٢ وليل أقحوانات لا بهيم
١ بلاد طاب مسكنها وطابت ٢ مباركة لها رب رحيم
١ فلو نظرت فلا سفر اليها ٢ لقالوا حبذا الدنيا تريم
١ حماها الله من بلد وابقى ٢ أبا بكر وديم للنعيم

يعني السلطان عبد العزيز رحمه الله وهذا بعض القصيدة وآخره يشكرا فيه الى السلطان المذكور سوءا أصابه وقال شيخنا الشيخ عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما في تريم لقصيدة شعر

١ ورضة جنات نراها تريم ٢ ومن قارة العرف فضا بريح
١ تجيء من الشرق بكر الصبا ٢ ومن غربها الغرب نسيج
١ وتحته سفوح كثار عتيد ٢ وما حط تلقى فيهم فتح

(وقال رضي الله عنه ايضا)

١ الا انما دخا عن بلاد تطيب الذكر ٢ فروح ولرجع اليها اجعلها حلا لك

عسى تترقى من الدهر بالتقبيل حالك ... تراك ان رحمت فيها فانها تورق كالملك
لها مشمم كالمسك وزادوه بنفسج ... وهي كالدر منثورا وكالتبر يسبج
وهي تبريز من الفلك صاف ليس يخبج ... تراك ان شئت تسعد فاجعلها حالك
وقد خصت بها الاقوام خصوصا بالسرايو ... لهم انوار تاضي على فوق المنابر
نجبوا يا الفضل ياصاح من اهل الكبائر ... انا والخلق عما ترى نشهد بذلك
وما جاء في مدح تريم وما في مقبرتها من الفضل والخير والبركات
وما في اهلها من الصفات المحمودات وعلى علمائها ومشايخها السادات

قلت هذه القصيدة المسماة بعقد اللآل الفاخرة العالية
وعقيلة المناقب الفاخرة العالية فيما حوت تريم المباركة الزاهرة
من الفضل والخير والبركات الظاهرة والسادات اولي الفضائل
الشاهرة اقول شعرا

ايا ساهرا يسري الركائب على السرى ... أما لك هم كالوري في المراقد
ابراك تحمي الليل ما موقعا ... خميص الحشا تستجلب الدمع بالامد
ابرق بدا من لعلع فتغاضى ... ام الذكر في حب لك اغرا بقائدا
فلولا الهوى لم تنثر الدمع واربطا ... ولم تضن جسما دار الكرا تباعد
أترجو المكارم لحب كلا والهوى ... قد ثبت اشهادا تراى للشاهد
فحو الاولى عاينت وسقما وفرقة ... تجد بك من مصبوبها كالخدايك
فقال نعم اني شغفت بريمة ... تفوق باوصاف لها درر باجد
محاسنها تسبي العقول بلحظها ... يصم فعقلي قد سبت بمقاعد
تريم لبيت الرحمن عظم قدرها ... وشرفها بالاولياء الاماجد
وعترة ذات يوم اشتاق الورى اكا ... زكاة واهلوها لها ادوا بلادين
وقاموا مع الصديق بالحق شرعة ... فمن جميع فيها دعا بالمحاوف
يبادر فيها الدهر الاوليا برها ... بحم ولا يطفى لها نار واقد
كذا بلدة الصديق قد تمت بنعم ... وزاد على عشر الالوف التعادد

لها الاولياء

أيها الأولياء السامون في طلب العلا ... وقوموا إلى العلي الأعلى بجنة حالد
أولوا الفضل والأفضال صفوة ربهم ... وأحبابه ذخر الورى للشدائد
وهن آل بدر عصبة في قبورها ... وسبع مئين من قبيل سدايد
وفي كل أعداء لهن كم صالح بها ... ثلاثة مائة مقتفي أثر كل عابد
بعصرهم مع غيرهم رب عالم ... ومن ورع لم قط ينتج لواحد
وما من ولي الا يعلمه عالم ... وصوفي صفا راض بمقدور ذاك
وعن رذل أخلاق تبرؤا أعزوا ... مكارمها السادات صاغو النافذة
بحار علوم كم نفيس جواهر ... يساحلها تشفي صدري كل واحد
أنار ولاد حي جعل نور معالي ... وسم قلوب ابرأوا بمر أشد
شموس الهدى حاموا الحمى أبحر الندى ... يهوتك دفع الأسوأ عن كل فاسد
وللقطر رب الأمر يزل للورى ... غوثهم في تلك الوجوه الأماثل
بدور سرت تحتالهم للعلا سمت ... تسابق شهبا في الدياجي السوائل
قياما بريات ولمح ودمعة ... كودق وبرق في سحاب وراعد
فاحسانهم صبر وفرح عيونهم ... هو سيماهم كالكرى في السوالف
لقد فاز بالمطلوب والخير كله ... عليهم بهم منهم رضى كل واغد
وقابر قرأ منهم شقي ومسعد ... يترتبها ليلا أجيب براد
يقول امض عافينا شفي ومنبئ ... من التربة الغراء فيا خير شاهد
مجنتها يا حبها حسن جنة ... ومن زارها قصدا فيا خير قاصد
عن الذنب مغسول كيوم ولادة ... يعود وراعي فرطها مسرا هدي
وليس على الذنب يكتب ان رأى ... صلاة جامعها معاذ ذاك ناشد
بغوريها في الفرط روضة جنة ... ومن سر هود أهلها دعوا نزد
فاكرم بها من بلدة كرحوف لم ... من الخيرات والبركات دون البلاد
صباة من كل دين معرج ... سوى شافعي لا ترى من مناد
لها عيشة بل شرب ماء وخبز ... لها لذة لا في سواها بواجد
وليس بحيهم ليلها بل صبيحها ... صبيح ولا غيم يخان بها زدي

مصححة الارجاء عن كل ذي وباء ٢ ولا جو عها يعوي ويزر الموائد ٢
يسد لجوع والعقيم بها فلا ٢ تهب وعند الآخرها كالمضاد ٢
فلو أنعمت نظرا اليها فيلاسفٌ ٢ لجنة دنيا أنبتوها لتاشد ٢
وسادتنا لا فوقها فضلوا سوى ٢ الطيبة أو ملكية وقدس الله ٢
هنيئا لمن فيها بجوع خيرها ٢ وسادا تها مع فضلها المتتابد ٢
لقد سعد من أكل مسيئ ومحسن ٢ بذا الكل قال الصفي بالتاكد ٢
وفاهيك من خير حمرت بحاسن ٢ وفخر فتيها بالجميع أقر راشد ٢
وغني وقولي كل خير حويته ٢ جميع وحسن قد حوت كل قائد ٢
وان شربت من ذا الملتقى بلدة ٢ وحمطا هنيئا قد شربت لبارد ٢
هنيئا جلا منها مصفا وطيبا ٢ ولو لم يكن الا دعا الخير باجل ٢
من الخلق بعد المصطفى كان كافيا ٢ وكيف وعنه ما ترى من زوائد ٢
يحق بذا ان تفخر المدن والدعا ٢ يحق بان يقضي بهذي العوائد ٢
ايها سادة الان من نسل صادق ٢ بنو العلوي اهل العلا في المقاصد ٢
بعز الكبر ما يلمع ابالتواضع احيكوا ٢ الهو مهيع مثل الذراب الصواعد ٢
اذا كنتم فيهم قدوة لسناهم ٢ اماما ولم تستمنح بهم نفس راشد ٢
علو او كبرا هاك اوصاف من بها ٢ جميع رموا بالكبر عنهم لحاسد ٢
ومشهد زور وبهتان قيل حوى ٢ احيا مع هوان للنفوس الشوارد ٢
وفاقة باد صافا قد تلبهم لهم ٢ ملاح حسان ملكرمات حمايد ٢
فضلها التقى والزهد مع ورع الرضى ٢ وصبر على فقر وخير توائد ٢
وعطف وايثار لذاك مروءة ٢ وخير مواساة لجار وقاصد ٢
على البر والتقوى لهم كم تعاون ٢ نعم لاستباق المكرمات السوابد ٢
الذي الدين والتقوى مزان كان عبدهم ٢ على الرأس نشالوهم كاهل الضاد ٢
لحسن قال في مولى عراق وزائد ٢ تيمل خبا بريها من بصير وناقد ٢
جعلهم يلقي بسريعا بانتي ٢ مقالي خلا عن كل زور وزائد ٢

بحمد

بعقد اللآلي الفاخرات قسمت ٭ وفي فضل زاهرات تروم الزمان ٭
مع سبعة ستون زانت بفخرهن ٭ مهازين حسنا بالعلا والمعاجد ٭
وأزكى صلاة الله كم سلامه ٭ على مبدي الأسرار صفوة واحد ٭
وأكرم مبعوث وأشفع شافع ٭ وأرحم مخلوق وألطف راشد ٭
وعلى الآل والأصحاب مع تابع الى ٭ معاد وداما المرتقى في تزايد ٭

قلت فلما كانت تلك الأيام الفاخرة بأنوار تلك السادات الأعلام
زاهرة وبركاتهم المتنازل رحيمة عامرة والسعادات على مشاهدهم
طالعة مسامرة والشقاوات مقطوعة دابرة وبأيادهم الخيرات
دائمة متواترة آخاه وأخاه عصرهم المعمور بأفعالهم الحميدة وأياديهم
المجيدة ومعاملتهم الرشيدة بمواعيدهم السديدة ومحاربهم المشيدة
وصفاتهم الملاح العالية القواعد مراتبهم العالية صعبة المرام هامية
على وجوههم مصابيح الظلام وأقوالهم المضيئة للأنام وعلومهم التي
يأتم بها الكرام ويهتدون بها الى دار السلام وأحزابه على وفاتهم
الغر المباركات الدارة بالخير والبركات المسفرة عن نيل الطلبات
المفضية الى النجاة والسعادات لقد كان الدهر بهم ضاحكا مستبشرا
واليوم أضحى مكفهرا مقمطرا في ذلك انشد بعض الرجال وأحسن حيث قال

شعر

لأحبابنا عيش عليه يباح ٭ لقاء شيوخ للمريد نجاح ٭
أيادهر لا تغبر مالك مظلما ٭ نهارك ليل لا يليه صباح ٭
كأنك محزون على فقد سادة ٭ شموس الهدى كانوا ضياء وراحوا ٭
صدق الدر العظيم ٭ وبين بقوله تنكسه في الخلق ولد الزمان الرجل
وهو شاب والآن قد انعكس حكم وشاب الصغير في القليل فيحمل المعنى
حيث قال شعرا

سألت زماني فراراك عقيما ٭ وكنت ولودا للرجال قديما
فقال الأني قد كبرت وقد دنا ٭ رحيل الى الاخرى وصرت عقيما
ولم يسق في الاولاد الا احتالة ٭ وفارقني ما كان قبل كريما

اه اه على السادات اولي السعادات مفاتيح النجاة المحاسن البركات
الذين كان يشهد لهم بذلك كل من شاهدهم من اهل ذلك
الزمان ولم يختلف في فضلهم وصلاحهم قط اثنان فمن قديم قلت
فيهم شعرا : —

الا مسعدي هذري الدموع بسجامها ٭ على سادة كانوا كنوز المعادم
شموس الهدى حاموا الحمى ابحر الندى ٭ اولو الهمم العليا نيل المكارم
اولو الخوف والتقوى مع الزهد والسخا ٭ وعفو وغفران وحسن تراحم
يراعون حق الله مع حق خلقه ٭ وفيما رضاه رب عاد وقاحم
فكم ضوء فيا منهم مصفى وفاضلا ٭ شفا كل اسقام القلوب السقايم
وكم عالم حبر تقيا وموضحا ٭ لمشكل ما في العلم نور للعالم
وكم زاهد اكم راضيا ثم صابرا ٭ على الفقر مع صبر الخفا متراحم
وكم مؤثر اكم باذلا كم لو اسيا ٭ بمال لرحم ثم جار وحاسم
وكم ذهبوا اسنام الغي والعمى ٭ وسقم وريب كان في القلب جاثم
وكم ارحضوا بالعلم دعوا باطل ٭ وللرشد شاهدوا دروب عفاوهايم
وكم سعدوا اغنوا وكم طيبوا ثرى ٭ صفاتهم الحسنى سخيف العزائم
وان ما هفا في الدين او غير امرؤ ٭ اقاموا باسعاد واعطاه الدراهم
حماهم الا لطيم سائم وايئ ٭ كوافدهم بالوفد يرجع غانم
اولئك قوم السعد الله جارهم ٭ وراماهم بعد الصحاب الملازم
حبوا قربوا الخير فاستبقوا العلى ٭ تسابق شهب للضحى في الغمائم
فاضحوا وقد نالوا المنى من عليكم ٭ وراحوا وقد ازروا واعساركم اعم

او اعسر

صفوق

٨ صنوف الهدى قد اصنعت بصفاتهم ٨ وهم في بغاها في اشتداد التراحم
٨ الى أن جنوا الثمار وابعد ما جنت ٨ عليهم وعاد الدر تحلو المطاعم
٨ بلاكن أنيلو العز والانس والغنى ٨ وأمنا وعيشا طيبا خير ناعم
٨ وحلكا ومسرورا وفخرا وراحة ٨ ومشربة كاسات بابي مناجم
٨ اذا شمه في الغرب من في مشارق ٨ رأى عمره سكران كيف بطائم
٨ ويبدو لهم قبل الصفا ما يشوقهم ٨ جمال الجلال جل عن وصف ناظم
٨ فيغدو اليهم وجدا وشوقا للقاء ٨ فيلقاهم بالبشر رب المراحم
٨ محاسنهم أبقى وغايات جودهم ٨ فاهفو على السادات دائي للغرائم
٨ وان السماء والارض تبكي عليهم ٨ وكنت لهذا كي حزنا وكل العوالم
٨ أين أفلت تلك الشموس من منورها ٨ يضيء الخلق في داجي الظلام الراكم
٨ فهل يشهد الرحمن عني حسنهم ٨ وصيهات كان الامر بالرام بادم
٨ ولكنا نرجو الاله لنا بهم ٨ بجمع فضلا يوم هاو ورسالم
٨ كما صح ان المرء مع من أحبه ٨ ونحن محبوهم في كل آن وقادم
٨ وازكى صلاة الله ثم سلامه ٨ على المجتبى الهادي لنيل المكارم

(يتبع)

قال الفقيه الصالح التقي السنجي شيخ الامام عبد الرحمن بن العفير الصالح الزاهد التقي علي بن حسان رضي الله عنهما في مشايخ تونس رضي الله عنهم قال :—

٨ فقاعنه مشتاق الى الربع شاعر ٨ يغني بسكان الحما والمشاعر
٨ خليلي قوما الاصبر عزلا ٨ بعليا وموقى ربعها والمحاجر
٨ وقفا على أعيابنا بتربهم ٨ وقفا بها بالدمع للواطر
٨ وزورا بصدق الزور ساحة ٨ شموس الهدى في ظل ظل المغافر
٨ زيارتهم ترياق داء طبائع ٨ وتذكارهم ترياق ذنب الكبائر
٨ حضور وغيب الخبر تأتيه فاخرة ٨ حقيق دلال الاحضروه وفاخري
٨ وغني وقولي وارفعي الصوت واجهري ٨ ليسمع جهرا كل باد وحاضر
٨ عليهم من الرحمن ازكى تحية ٨ يفوح شذاها في الدجا الابا كر

(يتبع)

وهذه لمعة تتألق وتتعلق بذكر قبر النبي هود

وهذه لمعة تتألق وتتعلق بذكر قبر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لانه مذكور في بعض حكايات الكتاب، واستمداد اسرار اهل يوم منه كما روي عن بعض الملكاشفين منهم الشيخ العارف بالله تعالى بحر العلوم والمعارف ابو بكر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله تعالى عنهما انه قال ان الكفار استمدادا اهل يوم من النبي هود عليه السلام ولانهم هم وعشيرتهم كثيرون الزيارة له هو الاولى عنده ٨ اياما او اشهرا او كان قل ما ينقطع الملازم له فيكون ذكره مكملا لفضل تربته بل لحضرموت عامة قال الله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وهي جمع حقف وهو المستطيل المعوج من الرمال وقيل هي خطوط بر ولين الجبال من الخطوط بر ومن جبال حضرموت خاصة او كثبان الرمال بحضرموت وبغيرها عامة والمكان المشار اليه جمع الوصفين اعني الخطوط والكثبان فثبت اولا ان النبي هود صلى الله عليه وسلم بعث بوادي الاحقاف فصح بالوصفين انه وادي حضرموت قال الامام العالم البغوي في تفسيره قال مقاتل كان منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهرة اليه تنسب الابل المهرية اه وروي عن الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان قبر النبي هود بحضرموت في كثيب احمر انتهى وقال الامام العالم الثعالبي في كتاب بدر العرائس قال ابو الطفيل عامر بن واثلة قال سمعت علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه يقول لرجل من حضرموت هل رأيت بها كثيبا احمر يخالط مدره حجارة ذا اركان وسدر كثير بناحيته كذا وكذا الناحية من حضرموت قال نعم يا امير المؤمنين والله اني لنعته نعت رجل قد رآه فقال لا ولكني حدثت عنه فقال له لحضرمي وما شأنه يا امير المؤمنين

قال فيه

قال فيه قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم انتهى * وقال الامام العالم العامل الحبر المعتمد الكسائي في كتاب مبتدأ الخلق قال كعب كنت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه فإذا برجل في المسجد وقد رفعه الناس بعيونهم لطوله فقال أيكم ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا أيّنا من أبناء عمه تريد فقال ذلك الذي آمن به وصدقه وهو ألى علي ابن طالب رضي الله عنه وجلس اليه فقال له علي رضي الله عنه ممن الرجل فقال من اليمن من بلاد حضرموت فقال علي رضي الله عنه أتعرف من موضع الأراك والسدرة الحمراء التي تقطر من أوراقها مثل مرار الدم فقال الرجل كأنك سألتني عن قبر النبي هود عليه الصلاة والسلام فقال له عليه السلام عنه سألتك حدثني قال نعم خرجت في أيام شبابي وهي عشرة من غلمان الحي نريد قبره لفضله وفضل نبوته فسرنا في بلاد الاحقاف حتى صرنا الى جبل شامخ وفيه كهوف كثيرة ومعنا رجل عارف بقبره يدلنا عليه فدخلنا كهفا وسرنا الى آخره حتى وصلنا الى جبل وإذا نحن بحجرين عظيمين قد أطبق احدهما على الآخر وبينهما فرجة يدخلها النحل فلما رأيتهم قد دخلت بين الحجرين حتى صرت الى فضاء فإذا أنا بسرير من ذهب عليه رجل ميت وعليه كفنان كأنهما الثوب الابيض في الاصابع على اللحى فامسكت بلحيته فكانت صلبة وإذا هو كثير الصبيب مقرون الحاجبين واسع الجبهة يسيل الجذبين تطيف الغم جبريل اللحية لم يحمل منه الا ما دون رأسه حجر على مثال اللوح عليه خط الخط والسدرة فاذا كرة في الخلاء

وهو أول من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والشافي الذي يقضي ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا
أبو سطر الثالث: هذا قبر هود بن ____ بن نوح عليه السلام
إلى عباد بن شاكر العامريين جميعهم يأمرهم بالرسالة ويقيم فيهم حدوده
من عجز عنه فليكفهم بوني فأخذهم الله بالريح العقيم فلم يبق منهم أحد
ويجيء من بعد كي صالح بن كالوح فيكون بينه وبينه فأخذتهم الصيحة
فيصبحون في ديارهم جاثمين قال علي بن محمد الرعيني حدثني أبو الرجل
هذا القبر في قبر هود عليه السلام وكنت أقول عند ذلك من أجل
ثمود فإنهم كانوا من بعد عاد فقال لا بل أمر الرجلين لأن ثمود أبعد
منا وعن ديارنا انتهى. وقال بعض العلماء وهي بعض جوابات
الصحيح إن قبر النبي هود بحضرموت وهو قريب من كثيب أحمر
طوله عشرة أمتار أو نحوها وحوله أشجار السدر وغيرها من الأشجار
وزعم بعضهم أن بين الركن والمقام وزمزم قبور سبعين نبيا
وإن قبر هود وصالح بشعب بوسا على يمين المقصد الصحيح الأوسط
ثم قال بعد ذلك الكلام الصحيح الصريح أن قبر النبي هود في حضرموت
وأما ما صحبه مشهور فغير مقصور الثبوت والأوصاف التي ذكرها
أولا موجودة في الدار المشار إليها إن القبر الشريف فيه وأخبرني
بعض الثقات من الأعيان الصالحين قال أخبرني بعض الثقات قال
أخبرني الفقيه العالم العامل الفقيه الزاهد عيسى باجرش قال كنت
باليمن عند الفقيه الأجل بيش العليا أو دثار الفقيه ما أو الفقيه كافية
صاحب القصائد في المديح والصفات المفيدة صاحب شرح التنبيه كتاب
أحاديث الأحكام وغيرها مع الصفات علي بن أبي بكر السروي بالأزرق
وكنت أقرأ عليه بتفسير القرآن العظيم فلما بلغت قصة هود على نبينا
وعليه أفضل الصلاة والسلام فتح لي قصتها وقال احمد عندكم بالزمن

حضرموت؟ أو جاز زيارته فقلت له فلاني على تقصيره ما من زيارته
غاية الأمر أنه يؤيد ذلك ويشهد لصحته ويؤكده ما جاء عن
سلف هذه الحضرمية وغيرهم في كثرة زيارتهم وتبركهم به ولم يعلم
أحد من فقهائهم وشيوخهم وصالحيهم تأخر عن زيارته. فاعلم يا أخي
أن زيارة النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام في المقطم
بعد موته جائز كما لا يخفى لما العقل ولم يمنع من الشرع، وقد زارها أحد
كثير من أكابر الأولياء وأجلاء الأصفياء وزاروه في المكان المعروف
المشهور المزار فيه كما روي ذلك عنهم الثقات. فمن ذلك ما ذكر
ذلك أبي لا في حكاياته الكتاب عن إمام الطريقتين ومحيي الفريقين الجامع
بين شتات الفضائل والعلوم والشريعة والطريقة والحقيقة بحر الأسرار
ومطلع الأنوار قطب الوجود الشيخ الفقيه شيخ شيوخنا محمد بن علي علوي
رضي الله عنه حيث قال: تخلفت عن زيارة قبر النبي هود سنة من السنين
فبينما أنا جالس في مكان متعالي سقفه إذ دخل علي النبي هود على نبينا وعليه
أفضل الصلاة والسلام يطأطئ رأسه لئلا يصيب السقف فقال لي
يا شيخ إن لم تزرنا نزرناك. ومنها ما جاء عن الشيخ العارف بالله
المحقق بحر العلوم والمعارف ذي الكشف الخارق والنور الصادق والقدم
الراسخ في درجات المعالي علوي بن شيخ شيوخنا الفقيه محمد بن علي علوي
رضي الله عنه حيث قال: إني زرت قبر النبي هود فلما رجعت ورجعت
في نفسي قلت هو في هذا المكان الذي يزوره الناس فيه أم لا فغفلت عنه
ثم عدت بعد سنين فقلت وجدت النبي هود على نبينا وعليه أفضل
الصلاة والسلام في ذلك المكان وتحدثت معه فبشرني النبي هود أني
إذا صليت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن أصلي عليه معه. وعدت
الشرط تدريس الأمر وجه به وعلى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن قال: وقع يوم
سماح يوم السبعا ثنين كنت النا قد عند قبر النبي هود يحضرة من الذي

= لعلم
شفاء

بعد ما تجمع حول سفينة كثيرون فقال لهم بعد خروج السماع رأيتنا هود
في الحجر وبين يديه أمم وهو يشاهد شعر رأسه تحاذي ثديي
الشيخين الكبيرين العارفين قدوة العارفين وإمام المقربين
المحققين الشيخ الشريف عبد الرحمن بن محمد بن علي والشيخ فضل بن عبد الله
رضي الله عنهما فقال لي التقيا الذين هما الصالحان عند قبر النبي هود أحدهما
وارد إلى القبر والآخر صادر عنه فالتقيا في الطريق فقال الوارد
للصادر ما وجدت النبي هود فقال الصادر وجدته باكيا فقلت
له يا نبي الله لم تبكي فقال من ذنوب أمتي وأنا أتحملها عنهم حتى
يرفعها الله تعالى عني وهم هم الناس عن الشيخين المذكورين أنهما
هما اللذان التقيا وتحاورا في ذلك الحديث وكان الشيخ العالم العارف
بالله تعالى الرباني المربي دليل السالكين وحجة الله على العارفين عمدة
المحققين ومقصد الواقفين وأستاذ الشيوخ الأكابر المحقق الجامع
بين علمي الظاهر والباطن قطب الوجود ذو الباع الطويل النافذ في
الوجود شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن محمد علوي رضي الله عنه يقول
أن النبي هود عليه الصلاة والسلام يتحمل ذنوب زواره حتى يرفعها
الله تعالى عنهم وأخبرني الشيخ الشريف العارف بالله تعالى صاحب المقام المنيف حسين
السياغ الذي قال ما كنت مصدقا أن قبر النبي هود في حضرموت حتى
ظهان بالسرح فذلك حيث انحدرت لزيارته وضع الشيخ عبد الله
بن الشيخ محمد بن علي علوي يده قال الشيخ عبد الله فلما وصلت القبر الشريف
قال لي حسين المذكور وكان معنا بحرا يا شيخ عبد الله لا تضعوا أقدامكم
على الليان ضريح النبي هود ونقدمنا فجعل حسين يوطئ لنا في الشق
الذي عند رأس القبر ويصغي بأذنه ثم يرفع رأسه ويقول لي يا شيخ
عبد الله لما سمع النبي هود يتكلم قال الشيخ عبد الله فكنت أسمع عند

فذلك نسخة الحديث ولا أفهمه ويقول لي كما قال شيخه فقلت لا أسمع
شيئا فيوطئ رأسه وأنا أسمع نسخة الحديث ولا أفهمه ثم يرفع رأسه
ويقول كما قاله الأول وأنا أقول كما قالت فعل ذلك مرارا أو كما قال
حسبما المذكور صاحب كرامات ظاهرة وأحوال عالية وأخبار باهرة ومواجيد فاخرة وهمة عليه ومقامات جليلة
قال شيخنا الشيخ عبد الرحمن علوي رضي الله عنه حاجا فإن المساق يطول
يحوج في طرح الصوفية مثله ومن بعض الثقات بل الأخيار الأولياء
قال ذكر عند السيدة العارفة بالله تعالى ذات المواهب السنية والأحوال
العلية والمقامات الجليلة سلطانة بنت علي الزبيدي رضي الله عنها
من هود في المكان الذي يزورونه الناس فيه أم لا فقالت استهل
عني أنه في ذلك المكان والذي نزورته وصافحته فوجدت نفسها
مسورة من كفيه إلى كفيه بسوار من فضة وسوار من ذهب
وعن الصالح العارف بالله تعالى الطاهر بن سعيد المغربي قال انحدرت
أريد زيارة قبر النبي هود فلما وصلت العين فترت نفسي
عن زيارته وأردت تركها فحضرت الفقيه الأثيل محمد بن
حكم بذلك ثم إني وضعت رأسي على ركبتي فأخذني ما يأخذ
الغفل فإذا بمشايخ حراسان وفقرائهم صحدرين بي فقلت أين
تريدون فقالوا لزيارة قبر النبي هود فجددت النية وانحدرت
لزيارته فلما وصلت القبر الشريف إذا بمشايخ حراسان وفقرائهم
أتوا لزيارته كما رأيت في المنام فكانوا كما كشف لي الصوفية قال
وقع الله على عنده بما لا يفتح على في مكان مثله ومكان قبل أتى
الحجاز ومكة والشام والعراق وما كنت حضرته قبل قط ومنه حضرته
وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي لا يفرح لأحد لشيخ مثل فرحه
لمن بزيارة قبر النبي هود وكان يحث على زيارته ويقول لمن
رآه تخلف عن زيارته بسبب تعويق أهله وعياله ومن لم يكن معه

ان العين التي حذاء القبر الشريف يظهر من اسفلها ماء كبحر، وقال بعض
الثقات كنت ليلة عند قبر النبي هود وهي تفور فبينما نحن جلوس
عنده اذ طلع جبل الذي القبر عمود من نور أخضر حتى لحق بعنان
السماء فوقع في المكان بنوره ضياء الشمس ولم يزل كذلك
ما شاء الله تعالى، واخبرني السيد الجليل الصالح العارف بالله
المجتهد العابد محمد بن علي بن محمد علوي قال اخبرني السيد العارف
الكامل الاجل عبد الله بن الشيخ علوي قال كنت انا وجماعة عند
قبر النبي هود عليه السلام وبتنا في المسجد واذا بوفد قد أتوا فرأوا
على القبر نورا عظيما وحسبوه نارا صفراء فجاؤا الينا وقالوا الا
اتيتم أوقدتم نارا تحت زوجة قلنا لا فقالوا انا رأينا نارا على القبر
كأنها النار المضرمة كأنه نور الشمس وكثير من الناس من يشاهد الانوار
على القبر المعظم وكثير منهم اذا انتهوا عنه قليلا ولم يكن عنده أحد
سمعوا عنده القراءة رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته آمين

خاتمة في آداب زيارة قبر النبي هود عليه الصلاة والسلام

اعلم وفقك الله واياي لطاعته أنه قد رتب بعض العلماء
الافاضل فيما اختاروه في زيارته وآدابه ترتيبا حسنا وجمع
بخط الامامين الفاضلين الكاملين الزعيمين الورعين قدوة العلماء العاملين
وفخر الفقهاء العاملين فضل بن عبد الله وفضل بن محمد المشهور الذي لا
يخفى فضله قال الشيخ فضل بن عبد الله كنت جالسا عند قبر جدي الفقيه
سالم بن فضل نفع الله به الفقيه العارف بالله تعالى محمد بن علوي
فلما رآني عنده أنكر علي وقال أتظن يا فضل ان الفقير سالم أفضل
من حبيبه فضل بن محمد رضي الله عنهما؟ وعند الترتيب المذكور قال
رضي الله عنه ينبغي لزائر النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام
أن يقصد عند بر لها قال المؤلف وهو العين المذكورة التي يقال انها
تظهر من أسفلها وأحسنه قال ثم يتطهر ويصلي ركعتين ثم يكبر ويسبح

على اسفلها الشمس

يقال في آداب زيارة قبر النبي هود عليه الصلاة والسلام

يعني أو هو يمشي حتى يصل إلى البيت المعظم عن الفرج ثم يقول: السلام
عليك يا نبي الله السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا صفي الله
يردد ذلك ثلاثا ثم يقول: السلام عليك وعلى محمد السلام عليك وعلى
أحمد السلام عليك وعلى رسول الله السلام عليك وعلى أبي القاسم
السلام عليك وعلى البشير السلام عليك وعلى النذير السلام عليك وعلى
السراج المنير السلام عليك وعلى الطهر الطاهر السلام عليك وعلى العلم الزاهر
السلام عليك وعلى الرحمة السلام عليك وعلى المدثر السلام عليك وعلى طه
السلام عليك وعلى يس السلام عليك ونعم ما هو السلام عليك وعلى
سيد المرسلين السلام عليك وعلى خاتم النبيين السلام عليك وعلى آدم
وحسوى السلام عليك وعلى ابن آدم السلام عليك وعلى إدريس
السلام عليك وعلى إبراهيم السلام عليك وعلى إسماعيل السلام عليك وعلى نوح
السلام عليك وعلى صالح السلام عليك وعلى شعيب السلام عليك وعلى إسحاق
السلام عليك وعلى يعقوب السلام عليك وعلى يوسف السلام عليك وعلى الأسباط
السلام عليك وعلى لوط السلام عليك وعلى موسى وأخيه السلام عليك وعلى أخيه هارون
السلام عليك وعلى داود السلام عليك وعلى سليمان السلام عليك وعلى عزير
السلام عليك وعلى أيوب السلام عليك وعلى يونس السلام عليك وعلى عيسى ابن مريم
السلام عليك وعلى زكريا السلام عليك وعلى يحيى السلام عليك وعلى ذي الكفل
السلام عليك وعلى الأبرار السلام عليك وعلى الصالحين السلام عليك وعلى كريم
السلام عليك وعلى السيد السلام عليك وعلى الخضر السلام عليك وعلى المرسلين
السلام عليك وعلى الشهيد السلام عليك وعلى جبريل السلام عليك وعلى ميكائيل
السلام عليك وعلى إسرافيل السلام عليك وعلى عزرائيل السلام عليك وعلى رضوان
السلام عليك وعلى مالك السلام عليك وعلى الملائكة المقربين
السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم صلوات ربنا عليكم
ومغفرته ربنا عليكم ورحمة ربنا عليكم ورضوان ربنا عليكم
(يقول ذلك ثلاث مرات) ثم يقول:

الأمر

اللهم بحق يدك هذا هو وبحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبحق النبيين
الذين فضلتهم وشرفتهم ورفعت قدرهم وأعليت منارتهم ومنزلتهم
في السموات والأرض وبحق الملائكة المقربين والساجدين والخاشعين الذين
جعلت الإيمان بهم واجبا على كافة الخلق أجمعين أسألك أن
تقبل سعينا وأن تشكر فعلنا وأن تضاعف أجرنا وأن تحط وزرنا
وأن تشد لعصم الإيمان أزرنا وأن ترفع منزلتنا وأن تجعل رضاك
أملنا والجنة قصدنا ومآلنا وأن تعطينا كتابنا بأيماننا
وأن تحسن لديك فعلنا وأن تقبل من محسننا وتتجاوز عن
مسيئنا وأن تغفر لنا ولوالدينا ولأولادنا ومشايخنا ولجميع المسلمين
برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين ثم يصعد اليدين ويسند بالقبلة ويناجي
ربه أربعة أذرع ولا يستقبل بوجهه واستحبوا أيضا أن يقرأ
بعد الفاتحة سورة هود جهرا ثم يقول بعد ما يفرغ من قصة هود
أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة هو ما في هذا الدعاء المذكور أولا ويزيد ما شاء من
وللمسلمين ولا يستطيل الإطناب في هذا الموضع الشريف ولا يقبل
القبر وإن التقبيل مكروه هكذا ذكره العلماء كافة إلا الشيخ محب
الدين الطبري في كتابه القرى استدل فيه ببعض الآثار
والأول أصح ولا تغتر بكثرة غشيان العوام القبر فإنه يجب الإنكار
عليهم لأنه موضع عظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الفصل الرابع في فضل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيان الفصل الرابع في فضل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو مقدمة إلى أهل بيته وترتيب ذلك على ثلاثة أقسام
القسم الأول فيما جاء في فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه
العموم والإجمال والقسم الثاني فيما جاء في فضل أهل البيت كذلك والآن
أهل البيت أخص بالقرابة فيتأتون ما نالته القرابة من الفضل ويختصون

بما زاد عليهم من فضل أهل البيت لكن الشرف المعظم لهم القسم الثالث
فيما جاء في فضل العترة الطاهرة لأنهم ينالون ما ينال منه أهل القسمين الأولين
ويختصون بما زاد من فضلهم وأكرامهم وإجلالهم ، واعلم أن كل حديث
أوردته في هذه الأقسام مطلقاً كان أو مضافاً إلى مخرجه فاعتمادي
وتعليقي فيه نقلاً على كتاب الدعاء لأبي الإمام أحمد بن عبد الله الطبري
ما خلا ما نقلته من النووي في الرياض عن ديوان الفردوس ، وعن
صاحب نسيم الصبا ، وعن صاحب الروض الفائق ، وعن الإمام عز الدين
ابن عبد السلام بن غانم المقدسي ، وعن الفتوحات المكية لابن عربي ،

القسم الأول في فضل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونفعها منه على وجه العموم والإجمال ، قال الله تعالى : قل لا أسألكم عليه
أجراً إلا المودة في القربى ، فهذا سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ
المودة لقرابته من الأمة ، وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله
تعالى : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، قال هي قربى آل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن البسري ، وروى الحاكم
أنه صلى الله عليه وسلم قال : إن الله جعل أجري عليكم المودة
في أهل بيتي ، فإني سائلكم عنهم أخرجه الملا ، وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال : توفي القاسم بنت عبد المطلب رضي الله عنها ابن فبكت
عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكين يا عمة من بقي لولده
في الإسلام كان لربيبه في الجنة بيت فإنها خرجت لقيها رجل
فقال لها إن قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئاً فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوتها فقزع من ذلك فخرج وكان
مكرماً لها ما يرد لها أمراً ولا يجبها فقال لها يا عمة بلغني وقد قلت لك ما
قلت ، قالت ليس ذلك أبكاني ما أخبرته بما قال الرجل فغضب
صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة فصعد ثم قام

عن الأمة في أمر إبراهيم خليل الله عليه السلام وقوله صلى الله عليه وسلم

محمد الله

فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وإن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة قال عمر بن الخطاب فتزوجها أم كلثوم لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وأحببت أن يكون بيني وبينه نسب وسبب (شرح التحرير والتنوير في أحوال شيء) يقال هجر يهجر فهو هاجر وهي لغة حجازية وأراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة. وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم خادمة تخدمهم يقال لها بريرة فلقيها رجل فقال لها يا بريرة عطي شعيطانك فإن محمدا صلى الله عليه وسلم لن يغني عنك من الله شيئا قالت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يجر رداءه محمرتان وجنتاه وكنا معشر الأنصار نعرف غضب نجر رداءه وحمرة وجنتيه فأخذنا السلاح ثم أتيناه فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت فوالذي بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا أن نأتي أنهارنا وأولادنا لمضينا لقتالهم فصعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: من أنا قالوا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قالوا محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر وأول داخل الجنة ولا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وتحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع بل حتى يبلغ حام وهو أحد قبيلتين من اليمن إني لأشفع فأشفع حتى من أشفع له ليشفع فيشفع حتى إن إبليس ليتطاول طمعا في الشفاعة أخرجه ابن البختري (شرح: حام) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم في الحديث قال في العزيز هما حيان في اليمن من ورداء الأرض يمانين. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءت سبيعة بنت أبي لهب رضي الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله

(يمانين) مذكور في المهذب بخط عقيب الذهب مذكور في معجم جزيرة العرب وهي بفتح الياء وإسكان الياء الموحدة وكسر الراء بعدها ياء ساكنة ثم نون وهو غير منصرف ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة

ان الناس يقولون أنت بنت حمطة الناد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مغضب فقال ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي من آذى قرابتي فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى أخرجه الملا في سيرته. وعن
ابن عباس رضي الله عنهما ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا
لنخرج فنرى قريشا تتحدث فاذا رأونا سكتوا فغضب صلى الله عليه وسلم
ودر عرق الغضب بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرئ ايمان
حتى يحبكم لله ولرسوله ولقرابتي أخرجه احمد. وعن اسماعيل ابن
عبيد ابن رفاعة عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قريشا اعفه صبرة ومن ابغل بهم الغوائل اكبه الله
لوجهه يوم القيامة اخرجه ابو القاسم البيهقي في فضائل العباس. وعن
نافع ابن جبير وسعيد ابن المسيب عن عمر رضي الله عنه انه قال ان قريشا
أفضل من الناس احلاما واعظم الناس امانة ومن يرد قريشا بسوء
يكبه الله لمنخريه اخرجه الزهري. وعن رفاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا ايها الناس ان قريشا أهل امانة فمن بغاها العوائر اكبه الله
لمنخريه يعني لها تلثا اخرجه الشافعي رضي الله عنه في مسنده
وعن محمد بن ابراهيم ابن الحارث التيمي أن قتادة ابن النعمان وقع
بقريش فكاد يقتال منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا قتادة
لا تشتم قريشا فانك لعلك ترى منهم رجالا أو تأتي منهم رجالا
تحقر عملك مع أعمالهم وفعلك مع افعالهم ونسبطهم اذا رأيتهم
لولا أن تطغى قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله تعالى. وعن الحارث
ابن عبد الرحمن قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا
أن تبطر قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله تعالى اخرجها الشافعي
في مسنده وسننه. وعن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحبوا قريشا فان من احبهم أحبه الله
أخرجه ابن عرفه العبدي. وعن ابن عبد المطلب بن عبد الله ابن

حنطب

عنطب عن أبيه رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، فقال أيها الناس قد بينا لكم ولا آمن عليكم إلا ما تعلمون فانتهوا عنها ولا تعلموها، أخرجها الشافعي بإسناده وخرج الثاني أحمد في المناقب وعن علي رضي الله عنه قال سمعته أذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم: الناس تبع لقريش صالحهم تبع لصالحهم وأشرارهم تبع لأشرارهم، أخرجه أحمد أيضا في المناقب. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الناس تبع لقريش في الخير والشر أخرجه الحافظ الدمشقي وقال حديث حسن صحيح وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت الأرض مشرقها ومغربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت الأرض مشرقها ومغربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم أخرجه أحمد في المناقب والمخلص الذهبي والمحاملي. وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام رضي الله عنه قال لك أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة وأن زيارتهم نافلة، وفي رواية أن عيادة بني هاشم سنة وزيارتهم نافلة أخرجه ابن السمان في الموافقة (شرح تلكأ) توقف وتبطأ. اهـ

بيان القسم الثاني في فضل أهل البيت المعظم

(القسم الثاني في فضل أهل البيت المعظم)

قال الله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى: ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب. قال النووي في الرياض عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلما جلسنا إليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت

من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد كبرت
سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا لما يدعى
بخم بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال
أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني
رسول الله فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله
تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث
على كتاب الله تعالى ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل
بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من
أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم
عليه الصدقة بعده قال من هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل عباس
وآل جعفر قال كل هؤلاء حرمت عليهم الصدقة قال نعم رواه
مسلم، وفي رواية ألا وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله تعالى
هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلال.
وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعا أنه
قال ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته رواه البخاري. معناه
ارضوه راعوه واحترموه واكرموه. انتهى. وعن عبد العزيز
بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة
وأغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ إلى ربه سبيلا. أخرجه
ابن سعيد في شرف النبوة. وعن عبد العزيز أيضا باسناده إلى النبي صلى الله
عليه وسلم قال: من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا.
أخرجه أبو سعيد والملا. وعنه قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم
استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه

أخصمه ومن أخصمه دخل النار. أخرجه أبو سعيد والملا في سيرته. وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه أخرجه علي بن موسى الرضى قال في ياقوت الفردوس قال النبي صلى الله عليه وسلم: حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالها عظيمة: عند الوفاة، وعند القبر، وعند النشر، وعند الكتاب وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط. وقال صلى الله عليه وسلم حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة، ومن مات على حب آل محمد دخل الجنة انتهى. وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم أخرجه ابن السمري. وعن علي عليه السلام: ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار عليهم أو تسبب أخرجه الامام علي بن موسى

ماك
علي بن موسى

وعن علي أيضا رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع الى أحد من أهل بيتي يدا كافأته عنه يوم القيامة. وفي طريق آخر من حديث غير علي، من صنع الى أهل بيتي معروفا فعجز عن مكافأته في الدنيا فأنا المكافي له يوم القيامة. أخرجه أبو سعيد وتابعه الملا على الاول. وعن ربيع ابن المنذر عن ابيه قال كان الحسين بن علي يقول: من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله عز وجل الجنة. أخرجه أحمد في المناقب. وعن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني ذلك أخرجه أبو سعيد والملا في سيرته. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أول من أشفع لهم يوم القيامة من أمتي أهل

بيتي ثم الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من
أهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم أخرجه صاحب كتاب الفردوس
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق أخرجه الملا في سيرته. وعن علي ابن أبي طالب كرم الله
وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي كمثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها دخل
النار. أخرجه ابن السري. وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أهل البيت اختياركم الله لنا الاخرة
على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدي أثرة وتشريدة وتطريدا
في البلاد حتى يأتي قوم من هاهنا وأشار بيده نحو المشرق أصحاب
رايات سود فيسألونهم الحق فلا يعطونهم ويعطون ما سألوا فلا
يقبلون حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما
فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبوا على الثلج. أخرجه ابن حبان
وابن حبان وعن اياس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي أخرجه ابن عمرو الغفاري
وعن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي
أمان لأهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض أخرجه احمد
في المناقب. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احبوا الله لما يغذوكم بنعمه وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي
أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب. وعنه قال قال
لو أن رجلا صف بين الركن والمقام وصلى وصام ثم لقي الله تعالى وهو مبغض
لأهل بيتي دخل النار أخرجه ابن السري. وعن أبي سعيد رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض أهل بيتي فهو منافق
أخرجه أحمد في المناقب وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا
منافق شقي أخرجه الملا. وعن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين
السبابتين أخرجه الملا. وقال الشيخ الامام العارف بالله تعالى بحر الحقائق والمعاني
المرتبي قطب الاقطاب محي الدين محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العربي قدس
الله روحه في كتابه الفتوحات المكية : ولما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبدا محضا وقد طهره الله وأهل بيته تطهيرا وأذهب
عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب
هكذا حكاه الفراء، قال الله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد فان
المضاف اليهم هو الذي يشينهم فما يضيف من الا فحكم الامر له
حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهم
الناس بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وشهد الله له بالتطهير
وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر أمقدسا
وحصلت لهم هذه العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة
فما ظنك بأهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة
وهذه الاية تدل على أن الله تعالى قد أشرك أهل البيت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما فما رأى شيخ
ولا قدر أقذر من الذنوب وأوسخ، فطهر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم بالمغفرة فما هو ذنب بالنسبة الينا وقع منه صلى الله عليه وسلم
فان كان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذنب لا يلحق على ذلك من الله تعالى

ولا شرعا فلو كان في حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب
من المذمة ولم يصدق قوله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، فدخل الشرف أولاد فاطمة
كلهم رضي الله عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه
الى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفل أن فهم المطهرون
خصوصا من الله تعالى وبعناية الله لهم بشرف محمد صلى الله عليه وسلم
وعناية الله فيه ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت الا في الدار
الآخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم، واما في الدنيا فمن أتى منهم
حدا أقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم أمره وقد زنا أو سرق أو شرب
أقيم عليه الحد مع تحقيق المغفرة كما عرف امثاله ولا يجوز وجه
وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله وبما انزل أن يصدق الله في قوله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، ويعتقد في
جميع ما يصدر من أهل البيت أن الله قد عفا عنهم فلا ينبغي لمسلم
أن يلحوح المذمة لهم ولا بشيء من الاعراض فمن قد شهد الله بتطهيره
وذهاب الرجس عنه لا يعمل عملوه ولا يجيز قبوله بل بسابقة عناية
من الله لهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ثم قال بعد ذلك كلاما فارجو أن يكون عقب علي وسلمان
يلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهم
ومولى أهل البيت فان رحم الله وسيعة يا ولي، قال المؤلف كان الله
له وعاملة بكرمه ولطفه في الدارين وأحبابه والمسلمين آمين
ولعل البيت المذكورين هم المطهرون المقدسون يقينا كما نزل
القرآن العظيم فهم بذلك وطهر الواحد من الغير المضاف اليهم
وقدسه كما أشرنا مظنونا حتى يتبين ذلك لنا في المعاد لانا
لا نقطع في الدنيا بسعادة واحد معين ولا بطهارته الا من نزل

في القرآن العظيم أو ورد فيه الحديث بذلك كما لابن النجار
ما يختم الله سبحانه وتعالى. وناهيك بهذا الشرف العالي أعني
شرف أهل البيت رضي الله عنهم الذي كل متدين ومطهر من الناس يضاف
إليهم لأنهم الذين يضاف غيرهم إلى المطهرين من الناس وهو كما قال
فيهم القائل شعرا:

ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

وابن من شرفه مقرون بشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو من
جملة أهل البيت فشرف الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلت
السماوات والأرض وما فيهما والعرش والكرسي والشمس والقمر
والجنة والنار والملائكة والنبيون والجن والانس وجميع الخلائق
لأجله ومن أجله وقد شرط تعالى طاعته بطاعته ومعصيته
بمعصيته فقال عز من قائل: من يطع الرسول فقد أطاع الله. أي
ومن عصاه فقد عصى الله، وقد حتم الله طاعته على كل مسلم
فقال تعالى: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقد قرن الله اسمه مع اسمه في الايمان واعظم الأركان الاسلام
وهو الصلاة وجعل ذلك ركنا فيها فلا يصح إسلام مسلم الا بصلاته
ولا تصح صلاة مصل ولا يرتفع دعاء داع الا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من
والده وولده والناس أجمعين ولا خلاف في هذا الشرف فقد قال
صلى الله عليه وسلم لبعضهم: اني لا أملك لكم من الله شيئا، لانه غاير من الله
لهم كرامة لنبيهم صلى الله عليه وسلم وليس للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا
ملخل الاكرامته على الله تعالى، فهو صادق في قوله صلى الله عليه وسلم
محبة أهل البيت وعودتهم فرض على كل مسلم بل محبة بني هاشم
وبني عبد المطلب جميعهم لان الله تعالى قال معرضا السؤال نبيه

صلى الله عليه وسلم عما يريده من الأمة: قل لا أسألكم عليه أجرا
الا المودة في القربى، اى قل لهم يا محمد لا اسألكم على هذا الهدى
الذي اهديكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: زيارة بني هاشم نافلة وصلتهم فريضة
وقال صلى الله عليه وسلم: أحبوا أهل بيتي لحبي ولان من احب شيئا
احب من يقويه ويعضده فكيف باهل بيته وحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرض ومن اعظم ما يتقرب به الى الله تعالى وبغضه حرام
وهو ابغض ما يتبغض لله تعالى. ولان اهل البيت اخص القرب
ممن لرحمهم ويتودد اليهم فقد عصى الله ورسوله اذ التودد
اليهم سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامة عن امر الله
ولان الله تعالى قال من يطع الرسول فقد اطاع الله، اى من عصاه
فقد عصى الله سبحانه وتعالى ولان بغضهم حرام لانه يدخل صاحبه
النار. كترك الصلاة ولان النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ عن بعضهم
كما هو في الاحاديث السابقة ولان الله سبحانه يشتد غضبه على من
آذى نبيه في اهل بيته كما هو في الحديث السابق ايضا ثم قال محي الدين
ابن عربي قدس روحه بعد كلامه الاول بعد أن تبين لك منزلة
أهل البيت عند الله تعالى وانه لا ينبغي لمسلم أن يذمهم بما يقع منهم
أحيانا فان الله طهرهم فليعلم الانام لهم أن ذلك راجع اليه ولو
ظلموا فذلك الظلم هو زعمه ظلم لا في نفس الامر ولان حكم عليهم
ظاهر أمر الشرع اذ بل حكم ظلمهم اياتا في نفس تشبيه الحراء
المقادير علينا في ماله ونفسه بحرق أو غرق أو غير ذلك من الامور
المهلكة فيحرق أو يموت له أحد من أهله بهدم أو صاب ونفسه وهذا
كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز أن يذم قدر الله ولا قضاءه بل
ينبغي لنا أن يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى وان نزل عن عند الوجه

نسبه

فالعم

بعضا لصبر وان لم يرتفع عن ذلك الريبة فبالشكر فان في طي
ذلك نعما من الله تعالى لهذه المصايب وليس وراءها ذكرناه فانما وراءه
الا الضجر والسخط وعدم الرضى وسوء الادب مع الله تعالى فلذلك ينبغي
أن يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من أهل البيت في ماله ونفسه وأهله
وذريته فليقابل ذلك بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة لهم
أصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقدرة شرعا فذلك لا يقدح في
هذا بل يجري المقادير وان منعني تعلق الذنب بهم اذ ميزم الله
تعالى عنا بما ليس لنا فيهم مذمة واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقترض من اليهود واذا طالبوه يجفوهم اداها
على احسن ما يكون وان تطاول اليهودي عليه بالقول يقول ادعوه
ان لصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة لو ان
فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فدعا دفعا الله من ذلك
فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى اي حال شاء فهذه
حقوق الله تعالى ومع هذا لم يلزم علم الله تعالى وانما كلامنا في حقوقنا
ومالنا ان نطالبهم بها فنحن مخيرون ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا
والترك افضل عموما فكيف في اهل البيت وليس لنا دم أحد فكيف باهل
البيت فانا اذا نزلنا على طلب حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك فيما
أصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزلفى
فان النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن أمر الله تعالى الا المودة في
القربى، وفيه صلة الارحام ومن لم يقبل سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يسأله فيه مما هو قادر عليه بأي وجه يلقاه غدا ويرجو
شفاعته وهو ما استعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب من المودة
في قرابته فكيف بأهل بيته فهم أخص القرابة ثم ارجاء بلفظ
المودة والثبوت على الصحبة فان من يثبت وده في امر استصحبه

في كل جمال وإذا استحسنت المودة في كل جمال لم يؤاخذ أهل البيت
بما يظهر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك لأنه جمال تنعم
بموقعه عليهم، فتعلم عند ذلك أن لك عناية عند الله تعالى الذي
أحببتهم من أجله حيث ذكرك مع حبه وخطر على بالك حبهم أهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشكر الله تعالى على هذه النعمة فإنهم ذكروك
بالنسبة الطاهرة بتطهير الله تعالى طهارة لم يبلغها علمك وإذا رأيتك لعلي
ضد هذه الحالة مع أهل البيت الذي أنت محتاج إليهم ولرسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث هداك الله بهم فكيف أثق إذا بودك الذي تزعم أنه شديد
أحب فيّ والرعاية بحقي في وبحمايتي وأنت في حق أهل بيت نبيك
بهذه المثابة من الوقوع فيهم والمرماة لك الأمن نقول يحاك ومن مكر الله
بك واستدراجه إياك من حيث لا تعلم وصورة المكر أن تقول وتعتقد
في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقك الله ما

جلال

طلبت الا ما اباح الله لك طلبه وندرج الذم في ذلك الطلب المشروع
والبغض والمقت وايثارك نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك يا
والدواء الشافي من هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل
عن حقك ليلا تندرج في طلب ما ذكرته لك فما انت من حكام المسلمين
حتى يتعين عليك اقامة حد او انصاف مظلوم او رد حق على اهله
فان كنت حاكما ولا بد فاسع في استنزال صاحب الحق عن حقه
اذا كان المحكوم عليه من اهل البيت فان ابى حينئذ تعين عليك
امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك باولى عن منازلهم
عند الله تعالى في الآخرة لوددت ان تكون مولى من موالیهم، ثم
قال بعد ان ذكر الاقطاب واسرارهم التي اطلعه الله تعالى عليها
فمن اسراره ما قد ذكرنا من العلم بمنازلهم وقد نبه الله تعالى
على علو رتبتهم في ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذي مكر الله
بعباده في بعضهم من دعواهم في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسؤاله المودة في القربى وهو صلى الله عليه وسلم من جملة أهل
البيت فمن فعل اكثر الناس ما فعل فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن امر الله فعصوا الله ورسوله وما الحمهم من قرابته لا من
راوا منه الاحسان فباغراضهم احبوا وبنفوسهم تعشقوا انتهى
كلام سيدي رضي الله عنه، قال المؤلف اعفى الله عنه وعن والديه واحبابه
والمسلمين وكيف قدم من نزل القرآن بتطهيره وذهاب الرجس عنه
وما تكمل سنة رأس الاسلام لاعظم اركانها وهي الصلاة ولا
يرتفع الدعاء الا بالصلاة عليه كما هو في الحديث السابق: الدعاء
محجوب عن الله تعالى حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته
او كيف يقدح فيه فعل مع التطهير الازلي، فانظر الى ما لاهل
البيت في هذه الآية الكريمة والذكر للذكور ان من العنايات العظيمة

والشرف العظيم العالي وكذلك في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن يجعلهم بحنابر من مات وهو مبغض لهم دخل النار وكذلك في تبرئة صلى الله عليه وسلم عمن أبغضهم وكذلك في أمره الناس بمحبتهم والحث عليها كما في الأحاديث السابقة وإذا أردت أن تعرف نقصان حظك وحرمتك لأهل هذا البيت الشريف وتقصيرك في أداء حقهم فانظر إذا كان شيخ هواك في أمور دينيه أو محبوب سواه أو من له عليك منة سواء دينية أو دنيوية من هدى أو عطا أو عتق أو غير ذلك فكيف ترى له عليك المنن العظيمة وكيف تحبه وترعى حقه وكيف تتلذذ بذكره وذكر أهل بيته وذويهم وتحترمهم وتتبع آثارهم وتتبارك بها وتعلوك من السرور والفرح والبشاشة والانتعاش بلقائهم ما تخلع به عن السكون وتحبهم وتحب من يتحبب إليهم، وكيف تعظم أهل بيته وتحترمهم احتراما شديدا وتفرح بما زادهم من الفضل والكرامة وتفتخر بفضلهم وتتحاشى عن مساءتهم. (القسم الثالث)

القسم الثالث في الإشارة لقطرة من بحر فضائل عترة

القسم الثالث في الإشارة لقطرة من بحر فضائل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده وذريته خاصة. قال الله تعالى قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي. أخرجه مسلم والترمذي وهذا بعض الحديث. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه نحو الحسين والحسين وهما يلعبان بالتراب فانكب جابر رضي الله عنه يقبل أساريرهما فقلت يا أبا عبد الله مع كبر سنك وصحبتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم تنكب على صبيان يلعبان بالتراب فقال وما يمنعني أن أقبلهما

وعن عمر

وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى كان نورا بين يدي العرش يسبح الله تعالى ويقدسه قبل أن يخلق آدم بالفي عام فلما خلق آدم عليه السلام أسكنه في صلبه ثم نقله من صلب آدم عليه السلام حتى أسكنه في صلب ابراهيم عليه السلام بعد أن أسكنه في صلب نوح فلم يزل يتحول في العوالم حتى سكن في صلب عبد المطلب ثم ثم افترق النور من عبد المطلب فصار ثلثان منه لعبد الله فخرج منه النبي صلى الله عليه وسلم وثلثه لابي طالب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ثم افترق النور في ولد فاطمة رضي الله عنها فخرج الحسن والحسين من نور ربي ومن نور رب العالمين. وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ولد اب فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة رضي الله عنها فاني أنا أبوهم وعصبتهم اخرجه الحافظ في المناقب. وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت والعباس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه فسلم ورد عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام وعانقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس يا رسول الله أتحب هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لله أشد حبا له مني وان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وذريتي في صلب هذا الرجل اخرجه ابن النجار في الاربعين وقال له في حديث اخرجه احمد من حديث علي عليه السلام قم فوالله الله لارضاك انت أخي وابو ولدي. وعن علي كرم الله وجهه قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فجبونا فقال من ورائكم. اخرجه ابو سعد. وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وأشياعنا عن أيماننا وعن شمائلنا. اخرجه احمد

في المناقب . وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفاطمة يا فاطمة أتدرين لم سميت فاطمة قال علي رضي الله عنه لم سميت
فاطمة قال ان الله عز وجل قد فطمها هي ومن يحبها من النار . اخرجه
الحافظ الدمشقي وقد رواه الامام علي ابن موسى الرضي في مسنده
ولفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فطم ابنتي
فاطمة وولدها ومن أحبهم من النار فلذلك سميت فاطمة . وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنتي
فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وانما سماها الله فاطمة
لان الله عز وجل فطمها ومحبيها من النار أخرجه العناية (شرح
الطمث) الحيض وكرر لاختلاف اللفظ والطمث ايضا بالجماع منه
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان . وعن عبد الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله تعالى
ذريتها على النار اخرجه تمام في فوائده . وعن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وجئهم لي فضل وهو فاعله
قلت ما فعل قال فعله لكم ولم يفعله لمن تقدمكم اخرجه الملا .
وعن علي ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة
ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك اخرجه ابو سعيد في شرف
النبوة والامام علي بن موسى الرضا في مسنده وابن السني في معجمه
وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب
الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من اهراق دم نبي او اذاه
في عترته اخرجه علي ابن موسى الرضا . وروينا عن شيخنا الشيخ عبد الرحمن
بن الشيخ محمد بن علي علوي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوارث

أولاد فاطمة من منهم بيده يلحق الماء الطيب يعني بغير آلة من
تسديد ولا غيره ويعني بالأولاد ذرية فاطمة رضي الله عنها ويروى
هذا الحديث أيضا عن الشيخ فضل بن عبد الله رضي الله عنه وزاد
فيه قال وغيره يعني غير ذرية فاطمة يحفر كثير من الآبار فمنهم
من يلحق الماء بعد تعب شديد ويجده طيبا، ومنهم من يلحقه
بغير تعب شديد ويجده طيبا ومنهم من يجده ملحا، ومنهم من
يحفر ولا ماء صخرة صماء، لا يكاد تنقب له، ومنهم من لا
يلحق الماء أصلا، ومنهم من يسهل الله عليه الكفر فيلحق الماء بلا
تعب يعني ولكن ليس كأهل البيت والشيخ عبد الرحمن المذكور يعني
هذا الذي أراده الشيخ فضل رضي الله عنهم ويعنون بهذا الكفر
المجاهدة في الله تعالى وبالماء الفتح من الله سبحانه وتعالى وتوليته
للمجاهدة والوصول إليه فمن الناس من يفتح عليه بعد تعب شديد
ومنهم من يفتح عليه بدون ذلك وأهل البيت من اجتهد منهم قليلا فتح
الله عليه وقربه إليه لطيب عنصرهم وقربهم من حبيبهم صلى الله عليه
وسلم وما يتعلق بذكر فاطمة رضي الله عنها وحمل خديجة رضي الله عنها
بها وصلادتها بها وزواجها لما نبتت شجرة النبوة =
ورسخت قرارها وأورقت فروعها وتنوعت أزهارها
وأينعت الذ ثمارها وتطعت بالنبوة أنوارها +
وظهرت للعالمين أسرارها هنالك ألقى في الأرض الزكية
بذرها وأستودع في الأرحام الطاهرة سرها فما زالت الأرحام
تلك الأسرار كاتمة والأنوار على لطفة المختار حاتمة حتى
أشرفت صدفة خديجة على درة فاطمة فوضعت فاطمة
الدرة فطمت من الأشرار وفطم محبوها على النار وعلى الصديقة

والمباركة والزهراء والطاهرة الزكية والمرضية قال يحيى
نسيم الصبا روي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع عائشة رضي الله عنها
فدخلت فاطمة فعانقها النبي صلى الله عليه وسلم وقبلها وشم
شفتيها فقالت عائشة ما أكثر ما تقبل فاطمة فقال يا حميرا
أتدرين لما أقبلها قالت لا يا رسول الله قال إنه لما
أسري بي جبريل وأدخلني الجنة رأيت على بابها الشجرة
يقال لها طوبى وحملها أصغر من الرمان وأكبر من التفاح
وأحلى من العسل وأبيض من اللبن وألين من الزبد وأعذب
من الشهد ليس لرجم منا ولا لجبريل منه واحدة فأكلتها
فإذا في أصل الشجرة عين يقال لها السلسبيل أبيض من اللبن
وأضوأ من الشمس فشقاني جبريل من ذلك الماء فشربت فلما
نزلت الى الارض اشتهيت خديجة فواقعتها فحملت بفاطمة
وهي حوراء انسية ليس بخرج فينا يخرج من النساء عند الحيض
وإذا اشتهيت الجنة قبلتها فشممت منها رائحة الجنة
رضي الله عنها. انتهى وقال في الروض الناضر روي عن بعض
الرواة الكرام أن خديجة الكبرى رضي الله عنها تمتعت يوما
من الايام على سيد الانام أن تنظر الى بعض فاكهة دار السلام فأتى
جبريل الى المفضل على الكونين من أجنة بقاحسان فقال يا محمد
يقول لك من جعل لكل شيء قدرا لكل واحدة وأطعم الاخرى خديجة
الكبرى وأغشها فأتى خالقي سلاما فاطمة الزهراء وطفق الخازن
ما أشار به الامين وأمر فلما سأله الكافرون يوما تشقق
القمر وقد بان لنا يحيى حليفا بفاطمة وظهر فقالت

خطيبكم

خديجة واخبرته من شكك محمداً وهو خير رسول ونبي
فنادت فاطمة من بطنها يا امه لا تحزني ولا ترهبي فان الله
تعالى معي فلما تمت ايام حملها وانقضى وضع فاطمة
فاشرقت بنور وجهها الفضاء وكان المختار يلعبها اشتاق
الى الجنة ونعيمها قبل فاطمة وشم طيب نسيمها فيقول حين
يشق نسمانها القدسية ان فاطمة الحوراء انسية انتهى
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله مالك اذا
قبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها كأنك تريد ان تلعقها
عسلاً قال صلى الله عليه وسلم انه لما اسري بي ادخلني جبريل
الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في ظهري
فلما نزلت من السماء واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة
وكلما اشتقت الى تلك التفاحة قبلتها . اخرجه ابو سعيد
في شرف النبوة . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التقبيل لفاطمة فقالت له
عائشة انك تكثر التقبيل لفاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جبريل ليلة اسري بي ادخل الجنة فاطعمني من ثمارها فصارت
ماء في صلبي فحملت خديجة بفاطمة فاذا اشتقت الى تلك الثمار
قبلت فاطمة فاصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي اكلتها . اخرجه
ابو الفضل ابن خيرون . وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء
من مغزاة قبل فاطمة اخرجه ابن السني . وعن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل يوماً بحر فاطمة اخرجه الخرائطي واخرجه
الملا في سيرته وزاد فقلت له يا رسول الله فعلت شيئاً لم تفعله
فقال يا عائشة اني اذا اشتقت الى الجنة قبلت بحر فاطمة وروى
الملا في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بتفاحة من الجنة

فاكلتها وواقعها خديجة فحملت بفاطمة فكانت تحدث خديجة
عما في بطنها فاذا خرجت عنه تنبئ الذي في بطني فلما أراد
أن تضع بعثت الى نساء قريش ليأتينها ليلتين منها ما يلي
النساء ممن يلد فلم يفعلن وقلن لا نأتيك وقد صرت
زوجة محمد صلى الله عليه وسلم بينما هي كذلك اذ دخل عليها
أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت لها
احداهن أنا أمك حوى وقالت الاخرى أنا آسية بنت مزاحم
وقالت الاخرى أنا كلثم أخت موسى وقالت الاخرى أنا مريم بنت
عمران أم عيسى جئنا لنلي من أمرك ما يلي النساء قالت فولدت
فاطمة فوقعت حين وقعت على الارض ساجدة رافعة
اصبعها، وقال الامام عز الدين المقدسي في بعض كتبه
قيل لجعفر ابن محمد الصادق رضي الله عنه كيف كانت ولادة
فاطمة، فقال كانت خديجة لما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
قد هجرتها نساء مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يتركن امرأة
تدخل عليها فاستوحشت خديجة من ذلك وكان قربها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على نفسها فلما حملت بفاطمة
صلوات الله وسلامه عليها كانت فاطمة تحدث خديجة من بطنها
وتؤانسها وكانت تكلم ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فدخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فسمع خديجة تحدث
فاطمة فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت احدث الجنين
الذي في بطني فانه يبشرني فانها
أنثى وانها النسمة الطاهرة الميمونة وان الله سيجعل منها
نسلا وسيجعل من نسلها أئمة في أرضه بعد انقطاع وحيه

فاتح

فابرح ذلك النور يعلو وأشعته في الآفاق تنمو حتى
جاءه الملك فقال يا محمد أنا الملك محمود وإن الله تعالى أمرني
أن أزوج النور من النور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال علي من فاطمة فاقترن وجهاما فوق سبع سموات
وقد شهد أملاكها جبريل وميكائيل وإسرافيل وسبعين الف ملك من الملائكة المقربين
وسبعين الفا من الملائكة المكرمين الذين وسبعين الفا من الملائكة الذين اذا
سجد أحدهم سجدة لا يرفع رأسه حتى تقوم الساعة فأوحى
الله اليهم أن ارفعوا رؤسكم اشهدوا الملائكة على علي فاطمة
فكان الخطيب جبريل والشاهدان ميكائيل واسرافيل ثم
أوحى الله الى شجرة طوبى وأمر الحور العين أن يحضرن وقال
لشجرة طوبى انثري ما فيك فنثرت ما فيها من لؤلؤ حمر
وسكر لؤلؤ من درر حمر من ياقوت فالتقطن الحور العين
فهو عندهن في الاطباق يتهادينه يقلن هذا من نثار تزويج
فاطمة لعلي رضي الله عنهما فلما التقى البحران بحر ماء النبوة
من فاطمة وبحر ماء الفتوة من علي هنالك مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان بينهما برزخ التقى لا يبغي علي
على فاطمة بدعوى ولا فاطمة على علي بشكوى يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان فجاءت بسبطين سيد من حبيبين الى سيد
الكونين فهما ريحانتاه كلما راح عليهما أو راح
اليهما يقول ريحانتي في الدنيا وكلما اشتاق وأثنى عليهما
يقول ولداي هذان سيدا أهل الجنة وأبوهما خير منهما
انتهى، وعن المسور بن مخرمة انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان هشام ابن المغيرة استأذنوني

فجاء ينكحوا ابنتهم علي ابن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن
لهم الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق بنتي وينكح ابنتهم
فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها
اخرجه الشيخان والترمذي وصححه قال البخاري عن المسور بن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني
شرح المضغة القطعة وبضعة الشيء قطعة ومنه البضعة والبضع
قطعة من اللحم والبضاعة قطعة من المال وقوله يريبني ما اراها
لعله من الريب الشك اي يوقعني ما يوقعهما ويشككني ما
يشككها والبضعة القطعة من اللحم وجمعها بضع . وعن علي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ملك فقال
يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد زوجت ابنتك
فاطمة من علي ابن ابي طالب في الملأ الاعلى فزوجها منه في الارض
اخرجه علي ابن موسى الرضا في مسنده . وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد قال لعلي رضي الله عنه
هذا جبريل يخبرني ان الله تعالى زوجك فاطمة واشهد على تزويجها
أربعين الف ملك وأوحى الى شجرة طوبى ان انثري عليهما الدر والياقوت
فنثرت عليهما الدر والياقوت فابتدرن الحور العين يلتقطن
ذلك الدر والياقوت فهو نثارهن فيما بينهم الى يوم القيامة
أخرجه الملا في سيرته . وعن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لفاطمة حين زوجها علي ان الله امرني ان
أزوجك من علي أمر الملائكة ان يصطفوا صفوفا فأمر بحنة ثم
أمر شجرة الجنان أن تحمل الحلي والحلل ثم أمر جبريل فنظمت
في الجنة منبرا ثم صعد جبريل فاخطب فلما فرغ نثر عليهم

من ذلك فمن أخذا حسن وأكثر من صاحبه افتخر به الى
يوم القيامة يكفيك يا بنية، هذا أخي جبريل فسلمي، وعن
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني ملك
فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك اني قد أمرت شجرة طوبى
أن تحمل الدر والياقوت والمرجان وأن ينثر على من قضاء
عقد ذلك كاح فاطمة من الملائكة والحور العين وقد بشر
بذلك سائر أهل السماوات وانه سيولد منهما ولدان سيدا
أهل الدنيا وسيجيئان على كهول أهل الجنة وشبابها
وقد تزين أهل الجنة لذلك فاقر عيناي محمد فانك سيد
الاولين والآخرين . أخرجه الامام علي بن موسى الرضا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كانت ليلة التي زفت فيها
فاطمة الى علي عليهما السلام كان النبي صلى الله عليه وسلم أمامهما
وجبريل عن يمينهما وميكائيل عن يسارهما وسبعون الف ملك
من خلفهما يسبحون الله تعالى ويقدسونه حتى طلع الفجر . أخرجه
الحافظ ابو القاسم الدمشقي انتهى . وذكر صاحب الروض الفائق
قال ولقد خطبها أبو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان أمرها الى الله ثم أن أبو بكر وعمر وسعد بن معاذ كانوا جلوسا
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا أمر فاطمة رضي الله تعالى عنها
فقال أبو بكر قد خطبها الاشراف فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان أمرها الى الله تعالى وان عليا لم يخطبها ولم يذكرها ولا
أرى يمنعه من ذلك الا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي
ان الله تعالى انما يحبس نفسها من أجله ثم أقبل أبو بكر
على عمر وعلى سعد بن معاذ وقال لكما في القيام الى علي ابن ابي طالب

عليه السلام فذكر له أمرها فان منعه من ذلك فالخبر ذات
اليد واسيناه فقال سعد رفقك الله يا أبا بكر فخرجوا من المسجد
والتمسوا عليا في مسجده فلم يجده إعليا وكان ينضح على نخيل
الماء لنخيل رجل من الانصار بأجرة فاضطجع معه نحوة فلما
رآهم قال ما وراءكم قال أبو بكر رضي الله عنه يا أبا الحسن انه لم يبق
خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وانك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي عرفت من القرابة وقد خطب
الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة
فرددهم وقال ان أمرها الى الله تعالى فما يمنعك من أن تذكرها
وتخطبها فاني أرجو أن يكون الله عز وجل ورسوله يحبسانها
عليك قال فتغرغرت عينا علي بالدموع وقال يا أبا بكر لقد
هيجت علي ساكنا وابتطتني لامر كنت عنه غافلا والله ان لي
في نفسه السيدة فاطمة لرغبة وما مثلي ما يقعد عن مثلها ولكن
أعز أن يمنعني من ذلك قلة ذات اليد فقال أبو بكر لا يا أبا الحسن
لا تقل كذا فان الدنيا عند الله ورسوله هباء منثورا ثم ان
علي كرم الله وجهه جاء عن ناضحه وقاده الى منزله
فشده في وأخذ نعله وأقبل الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند أم سلمة فقرع الباب فقالت من بالباب فقال رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم قومي وافتحي لهذا الباب هذا رجل
يحبه الله ورسوله ويحبهما فقال فداك أبي وامي وأين هذا
فقال هذا أخي وأصل لحمي الي قالت أم سلمة فقمت مبادرة
أكاد أعثر في مرطي فتحت الباب فاذا انا بعلي بن أبي طالب
كرم الله وجهه فوالله ما دخل علي حتى علم أني قد دخلت

ثم رجعت الى حجرتي فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لم اجلس
مجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يطرق الى الارض
كانه قاصد حاجة يستحي منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
كانك قاصد حاجة فابد أعما في نفسك. فقال حاجتي عندك
مقضية فقال علي رضي الله عنه فداك أبي وأمي يا رسول الله
انك لتعلم أنك أخذتني من عمك ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد وانا
صبي لا عقل لي فهداني ربي وأدبني فكنت لي أفضل من أبي طالب
ومن فاطمة بنت أسد في البر والشفقة وان الله عز وجل هداني
بك واستنقذني بما كان عليه اباي واعمامي من الشرك وانك
يا رسول الله ذخري ووسيلتي في الدنيا والاخرة وقد أحببت
مع ما شد الله عز وجل بك من عضدي أن يكون لي بيت وزوجة
أسكن اليها وقد أتيتك خاطبا ابنتك فهل تزوجني يا رسول الله
قالت أم سلمة فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل فرحا
وسرورا ثم تبسم في وجهه وقال يا علي هل معك شيء تصدقها
اياه قال والله يا رسول الله ما يخفى عليك حالي ولا من أمري
شيئا ما أملك غير درعي وسيفي وناضحي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما سيفك فلا غنى لك عنه تجاهد به في سبيل الله
تعالى وأما ناضحك فتنضح على أهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك
ولكن أزوجك على درعك ورضيت به منك وأبشر يا أبا الحسن
فان الله قد زوجكها في السماء قبل أن أزوجكها في الارض
ولقد هبط علي ملك من السماء قبل أن يأتيني فنظر إليها في الملائكة
بوجوه شتى واجنحة شتى فقال لي السلام عليك يا رسول الله أبشر
باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك أيها الملك

فقال يا محمد انا استبطأ بل الملك الموكل باحدى خزائن العرش
سألت الله ان يأذن لي بزيارتك وهذا جبريل عليه السلام اتى
على اثرى يخبرك عن ربك بكرامة الله عز وجل لك قال النبي
صلى الله عليه وسلم فما استتم الملك كلامه حتى هبط جبريل عليه السلام
فقال السلام عليك يا رسول صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته
ثم وضع من يده حريرة بيضاء فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت
حبيبي جبريل ما هذه الخطوط قال ان الله عز وجل قد اطلع على
الارض اطلاعة فاختارك من خلقه وبعثك برسالته ثم اطلع
اليها ثانية واختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وجيبا فزوجه
ابنتك فاطمة فقلت حبيبي جبريل ومن هذا الرجل فقال اخوك
في الدين وابن عمك في النسب علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
والله تعالى اوحى الى الجنان ان تزخرفي والى الحور ان تزيني
والى شجرة طوبى ان تحملي الحلي والحلل وامر الملائكة ان تجتمع
في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبطت ملائكة الصف الاعلى
وامر الله تعالى رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور
وهو المنبر الذي خطب عليه آدم عليه السلام حين علمه الله تعالى
الاسماء وامر الله عز وجل ملكا من الملائكة المحجب يقال له راحيل فعلا
على ذلك المنبر فحمد الله تعالى بجميع محامده واثنى عليه باعلى صفاته فارتجت
السماء فرحا وسرورا فقال جبريل واوحى الله تعالى الي ان اعقد النكاح
فاني زوجت عليا ولي الله تعالى فاطمة امة الله ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصفوته من خلقه فعقد لي عقد النكاح راحيل
على ذلك الملائكة وكتب شهادتهم في هذه الحريرة وقد امرني ربي
ان اعرضها عليك واختمها بخاتم مسك ابيض وان ادفعها الى رضوان

خازن الجنان وأن الله تعالى لما أشهد على تزويج فاطمة
ما لا تكتر أمر شجرة طوبى أن تنثر ما فيها من الحلي والحلل فنثرت
ذلك والتقطته الحور العين والملائكة وان الحور ليتهادونه الى يوم القيامة
وقد أمرني أن أمرك بتزويجها علياً في الارض وانا البستهما بتزويج
ملكين نجيبين فاضلين طاهرين خيرين في الارض والاخرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما خرج الملك يا أبا الحسن
حتى طرق الباب ألا وانى ممتثل أمر ربي فيك فاحضر يا
أبا الحسن أمامي فاني ذاهب الى المسجد أزوجك على رؤوس
الناس وذاكر أمن فضلك ما تقر به عينك قال علي رضي الله عنه
فخرجت من عنده مسرعاً وأنا لا أعقل من الفرح فاستقبلني أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما وراءك يا أبا الحسن فقلت تزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وأخبرني بان الله تعالى تزوجني
بها في السماء وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم آت على اثري الى المسجد
فيقول ذلك فيحضر من الناس ففرحا بذلك ودخلا المسجد فوالله
ما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتهلل
سروراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اجمع المهاجرين والانصار
فانطلق بلال لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس النبي صلى الله عليه وسلم
قريباً من منبره حتى اجتمع الناس ثم قام فرقى المنبر وحمد الله تعالى
وأثنى عليه ثم قال معاشر المسلمين ان جبريل اتاني آنفاً فاخبرني
ان الله عز وجل استشهد الملائكة عند البيت أن زوج أمته فاطمة
البتول من عبده علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وامرني أن أزوجه
في الارض وأشهدكم ثم جلس وقال لعلي قم يا علي واخطب
لنفسك فقام علي كرم الله وجهه وحمد الله وأثنى عليه فقال الحمد لله

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا شبيه
وشكرا لإنعامه وإياديه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله نبيه
النبيه ورسوله الوجيه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه البررة وأزواجه
وذريته وأهل بيته وبنيه صلاة دائمة ترضيه. وبعد
فإن النكاح سنة أمر الله به وأذن فيه وقد نزع حنين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته وجعل صداقها درعي هذا
وقد رضي ورضيت فاسألوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله
صلى الله عليه وسلم زففته يا رسول الله قال نعم فقال المسلمون بارك الله
لهما وعليهما وجمع شملهما ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أزواجه
فأمرهن أن يدفعن لفاطمة رضي الله عنها فضول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
بالدفوف على رأس فاطمة انتهى. وعن أنس رضي الله عنه قال جاء
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يخطبان فاطمة رضي الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فسكت ولم يرجع لهما شيئا فانطلقا إلى علي كرم الله وجهه يأمرانه
بطلب ذلك قال علي فنهضني الأمر فقمت أجر إزاري حتى أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة فقال وعندك شيء قلت
فرسي ودرعي فقال أما فرسك فلا بد لك منها وأما بدرعك فقد
بعتها بأربع مائة وثمانين فجئت بها فوضعتها في حجره فقبض منها
قبضة فقال أي بلال ابتع لنا بها طيبا وأمرهم أن يجهزوها فجعل
لها سرير مشرط ووسادة من أدم حشوها ليف وقال لعطي إذا أقبلت
فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في
جانب البيت وأنا في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هاهنا
أخي قالت أم أيمن أخوك وقد زوجته بنتك فقال نعم ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال لفاطمة ائتني بماء فقامت إلى
قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه صلى الله عليه وسلم ومج فيه ثم
قال تقدمي فتقدمت فنضح بين يديها وعلى رأسها وقال اللهم إني أعيذها

ذلك وذريتها من الشيطان الرجيم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائتوني بماء ، قال علي رضي الله عنه فعلمت الذي يريد فقمت فملأت
القعب ماء وأتيته فأخذه فمج فيه وصنع بعلي كما صنع بفاطمة
ودعى له بماء دعى بردها ثم قال ادخل يا هلال بسم الله والبركة
أخرجه ابو حاتم واخرجه احمد في المناقب ، وعن أبي يزيد المدني
قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي لاقرئه امرأتك حتى
اتيك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بماء وقال منه ما شاء الله
أن يقول ثم نضح على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه فتعثرت في
ثوبها وربما قال في مرطها من الكساء فنضح عليها أيضا وقال لها
اني الان أنكحك أحب أهلي الي فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوادا وراء الباب فقال من هذا قالت اسماء بنت عميس
قالت نعم قد عالجني دعاء انك لأوثق عملي عندي قال ثم خرج
ثم قال لعلي دونك أهلك ثم ولى في حجرة فما زال يدعو لها
حتى دخل في حجرة . وعن انس بن مالك رضي الله عنه ايضا قال خطب
أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم
يا أبا بكر لم ينزل القضاء ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول
لهم مثل ما قال لأبي بكر فقيل لعلي لو خطبت الى النبي صلى الله عليه وسلم لعلمك
انه يزوجكها قال ولقد خطبها الاشراف من قريش فلم يزوجها
قال فخطبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أمرني ربي عز وجل
بذلك قال انس ثم دعا بي النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال
يا انس اخرج وادع لي ابا بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان
ابن عفان وعبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وطلحة
والزبير وعدة من الانصار رضي الله عنهم قال فدعوتهم فلما اجتمعوا
عنده واخذوا مجالسهم وكان علي غائبا فاحاط النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته

لعله قال:

المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته النافذ أمره
في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه
وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله
تبارك اسمه وتعالى جده وعظمته جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا
مفترضا أوشج بين الأرحام وأكرم بين الأنام فقال عز من قائل
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا . فأمر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره
ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ، ثم ان الله أمرني
أن أزوج فاطمة بنت محمد بعد مرج علي بن ابي طالب استشهدوا
علي اني قد زوجته على أربع مائة مثقال فضة ان رضي بذلك
علي بن ابي طالب ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا
ثم قال انتهبوا فانتهبنا فبينما نحن ننتهب اذ دخل علي عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم اليه وحيه
ثم قال ان الله أمرني ان أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال
فضة ان رضيت بذلك فقال رضيت بذلك يا رسول الله
فقال أنس فقال النبي صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكما وأسعد
جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما الكثير الطيب قال أنس
فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب أخرجه أبو الخير العزوزي
لحاكم شرح أوشج بين الأرحام : أي شبك بعضها في بعض تقول
رحم واشجة أي مشتبكة والجد الحظ والبخت أو عنه
قال كنت عند النبي صلى عليه وسلم فغشيه الوحي فلما
أفاق قال تدرون ما جاء به جبريل قلت الله ورسوله أعلم

قال

قال أمرني أن أزوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي أبا بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ونعدة من الأنصار ثم ذكر
الحديث بتمامه وقال أو شيء بر الأرحام ثم قال فلما أقبل
علي قال له يا علي إن الله عز وجل أمرني أن أزوجك فاطمة
وقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة أرضيت قال قد رضيت
يا رسول الله قال ثم قام علي فخر ساجدا شكرا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم جمع الله فيكما الكثير الطيب وبارك الله فيكما
قال أنس فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب أخرجه أبو الخير
أيضا (ذكر ولدي فاطمة البتول سلام الله الرسول) قال صاحب
الذخائر قال الليث ابن سعد تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما فولدت
له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وأم كلثوم ورقية ولم تبلغ
وقال غيره ولدت حسنا وحسينا فمات محسن صغيرا وأم كلثوم
وزينب ولم يتزوج عليها حتى ماتت رضي الله عنهم ولم يكن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم عقب إلا من ابنته فاطمة رضي الله عنها وأعظم
بها مفخرة، وكان للحسن ابن علي من الولد حسن بن حسن وعبد الله
وعمرو وزيد وإبراهيم قال وذكر ابن أبي الدراع أبو بكر بن أحمد
في كتاب مواليد أهل البيت أنه ولد لإحدى عشر ابنا وبنت:
عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمرو وعبيد الله وعبد الرحمن وأحمد
وإسماعيل والحسين وعقيل وأم الحسين قال صاحب الذخائر وكان
للحسين ابن علي أيضا من الولد ستة بنين وثلاث بنات: علي الأكبر
استشهد مع أبيه، وعلي الإمام زين العابدين، وعلي الأصغر
ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة
ورقية وفاطمة انتهى، وكان للحسن والحسين من الذرية المباركة

ماتت رقية

الطاهرة الطيبة خلق كثير منتشرين في الشرق والغرب فيهم
من أكابر الاخيار العلماء العاملين المعتمدين واعيان المشائخ
المحققين الدالين على طرق رد العالمين الى الحضرة الذي شهرتهم
تغني عن ذكر محاسنهم وشهودهم ظاهر في وجوههم فلا يرى
شبههم في عصر من الاعصار ولم يتفق لاحد من الصحابة من
الانبياء مثلهم في شيء من العصور الجامعين بين شرف الحسب
والنسب وجمع الفضائل والمفاخر الذي لا يختلف في ذلك
اثنان مثل القطبين الكبيرين المشهورين من اهل الاشارة النورانية
والنفحات الروحانية والاسرار الملكوتية والمحاضرات القدسية
والتصريف في العوالم والانام والقبول التام عند الخاص والعام
عبد القادر الجيلاني وابي الحسن الشاذلي ومن سبقهما من سلفهما
ومن تاخر عنهما من عقبهما من ذرية الحسن بن علي، والقطبين
الكبيرين المشهورين من اهل الاشارة النورانية والنفحات
الروحانية والاسرار الملكوتية والمحاضرات القدسية والتصريف
النافذ في العوالم والانام والقبول التام عند الخاص والعام الشيخ
الفقيه محمد بن علي علوي والشيخ عبد الرحمن بن عبد علوي والشيخان
الكبيران السيدان الجليلان المشهوران في شارق الارض ومغاربها
العارفان بالله تعالى المحققان سلالة الشرف والنبوة ومعادن
العلوم والفتوة وحيدا عصرهما وفريدا دهرهما موسى الكاظم
وولده سيدنا علي بن موسى الرضا ومن سبقهما من سلفهما
ومن تاخر عنهما من عقبهما والشيخان الكبيران العارفان المعظمان
المشهوران اهل السرائر الزاهرة والمفاخر الباهرة والجلالة
العظيمة سيدي احمد بن الحسن الرفاعي وعبد الرحيم بن احمد

المعروف

المعروف بالعتباني من ذرية الحسين بن علي جميعهم وحق لهم
ذلك وكيف لا يكون وهم فروع غصن دوحة النبوة وطينة
عجنت بماء سلسبيل الرسالة والفتوة غذيت بثدي المودة
والاصطفاء والحياة وصفقها يد العناية عن الارجاس قبل
البداوة من ذرية الحسين بن علي الشيخ الكبير العارف بالله
تعالى الشهير سيد الطائفة وحبالي محاسن طريقها ومشيد
قصر مجدها ومجتلي بيض معاني معالي مراتبها وحامل رايته
عليا مجدها ورسيم نجدة حمايتها الامام المعظم الناطق من
صغره بالمعارف والاسرار والحكم قطب الوجود شيخنا
وبركتنا ابو محمد عبد الله بن ابي بكر علوي طول الله عمره في
عافية واسعدنا بحياته ونفعنا به واحبابنا والمسلمين ومن
جملة ما مدح به هذه القصيدة المباركة وانشدها القائل حين قال :

ايا سابق الاضعان عج بالرواحل ... وعرج الى وادي الاحبا وسائل
وانشد عن المعنى الذي قد تواريه ... فيهم اللقا منهم منال الوسائل
وشمر وجد السير يا عاشق اللقا ... وشد الطايا يا الروح الفواصل
الى جبل خير الرسل ثم حماه السنا ... وشق لها حاف فرحا بالرواحل
ترنم حاديها فهاجت شجونها ... وكم قطعت في سيرها من مراحل
ايا عمرو ما هذي خيام الحبايب ... فحاديني في سكرة مع تمايل
ايا صاح رفقا بالمطي فهذه ... منازل من تهوى فسح فالمنازل
فبشرى لنا يا حادي العيس بالهنا ... وفزنا الهنا عند الائمة فانزل
ترى معدن الاسرار بحر حقايق ... وشمس علوم للعقول تواهل
هو الشيخ عبد الله صفوة دهره ... بروحي يا عطشان احلى المناهل
فذا ابن ابي بكر الوحيد بعصره ... ومن ربه معطي العطايا الجزايل
بدار الغيث تسقى حين تحدى ارضنا ... وهطول لنا عند العطاء الهوامل

هوى الفخر والمجد الاثيل وقد رقى ... برفيع المقام السامي الشامخ العلي
سلالة سر الكائنات محمد ... به فخرنا عند استباق الاوائل
سقانا الهي كاس جود وداده ... وأغدق كم من عطايا جميلة لنا
ما لبس انوار زهى في جمالها ... غرائب اسرار وبحر الفضائل
تعطرت الآفاق من نشر طيبها ... يفوح شذاها بالضحى والاصائل
مولى من الحولى اعز ولايه ... وقلد سيف الحق والقدرة العلى
فصار بحمد الله غوث زمانه ... وقطب البرايا مقتدى كل كامل
فسبحان من انشاه لطفا ورحمة ... لاهل القلوب الناهضات النواكل
يذاد الردى عنا بانفاسه العلى ... ويسقى به عند الهجوط المواحل
سقتنا بدور من سحاب وابل ... بحار الندى من كفه بسيائل
فما تحمينا بخطبه المنا ... وبالمرهفات القاطعات النواصل
عطوف رؤف مستفيض وداعنا ... يذب علينا بالمواضي الصواقل
فيا شكرا تلك المواهب والعطا ... تحفظ وللخيرات قم فتأمل
هل الشمس تخفى للعيون اذا بدت ... ام القمر الزاهي المنير اذا جلى
فان كنت اعمى من سواطع نوره ... تأمل جقالات الشيوخ الافاضل
وان كنت لم تبصر بديع جماله ... فصدق لاهل النور يا ذا التجاهل
اما تسمع الاخبار عن خير سادة ... تناقل عنه في العلا والمحافل
باذا هو صوفي وشيخ حقيقة ... على رغم انف الحسود المعاند
مرد النور والبرهان والحكم والتقى ... صفا فاصطفى حاوى جميع الفضائل
وبرهانه عن قطب الوجود وشمسه ... بحر رضا الله ... يذل الاباطل
كذلك روينا عن ولي كاشف ... بان حبا القطب المقدم ولد علي
ابو علوي الشيخ شيخ شيوخنا ... رفيع مقاما قد علا كل المنازل
لسيدنا بحر المعارف والندى ... ومجلي الصدا وارث علم الاوائل
معالم انوار واسرار حكمة ... وكم من جلا لبعات معاني الفواضل

الفواضل وشيخنا

معارف

أبو علوي شيخ الشيوخ شيخنا

كذا في نسخة

معارف كم حصن معنى منيع ... بحور ارتها العند البدور الكواحل
لوانحها خلف الستور سوالب ... براح الهوى كم اسكرت ربة عاقل
فيا حاديا لا في بحر غيه سابحا ... بقوم ولا يدري ابنهج السواحل
أشمس تخطى بالغزايل ياغبي ... وبدر الدجى تخفيه من دون حائل
فوا عجبا من منكر من محاسنا ... سواطعها قد اشرقت بالدلائل
بأنوارها فاز المحبون بالهدى ... وعنها تعامى حاسد بالتغافل
يهيمون في تيه من الغل والحسد ... سكارى حيارى في دياجي الغلايل
فيا أيها الحساد لم رمتموها ... أيخفى شمس الحق دخان باطل
فدونكم يا حادي المطايا الحوامل ... ترنم بها حادي المطايا الحوامل
وصل الهي كلما لاح بارق ... وجلجل رعد في السحاب الهواطل
وما رنحت غدنان بان صباوها ... على سيد الكونين ختم الرسائل
وما سجعت ورقاء في غصن ايكة ... وحنت قلوب للعاشقين البواهل
وما زحزم الحادي بذكر أحبة ... لهم في ذرى العلياء أعلى المنازل
وسلم تسليما كثيرا معظما ... على ابن حبي من ربه بالتواصل
ولا تنس آل المصطفى وصحابه ... كراما وازواجا حظوا بالفضائل

تمت

ومن ذرية الحسين بن علي المهدي المبعوث في آخر الزمان قال صاحب الذخائر عن محمد بن منصور رضي الله عنه — ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوما واحدا لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا اسمه كاسمي فقال سلمان من أي ولدك يا رسول الله قال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين بن علي رضي الله عنهما قال الامام محمد الدين الطبري بعد ان ذكر احاديث اطلق فيها أن المهدي من ولد فاطمة. ثم ذكر هذا الحديث فيحمل ما ورد مطلقا فيما تقدم على هذا المقيد المجمع على جلالته وعزارته علمه وزهده وورعه

وكماله وارث الانبياء والمرسلين وسيد الزهاد العارفين الشيخ
الكبير زين العابدين علي بن الحسين كان مولده رضي الله عنه سنة ٣٧ سبع
وثلاثين وشهد مع أبيه يوم قتل وكان معه سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى المدينة فاتخذها
وطنا واشتغل بالعبادة فسقطت عليه أنوارها فأشرقت عليه
بركاتها وعمرته فغايش نفيا تها. وكان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين
يبكي ويقول زين العابدين وما فيه كثيره وذكرنا مناقبه كثيره ذكرنا منثوره له
وكماله شفا تر غير منحصره وانشد زين العابدين لنفسه عند الرثاء

اني لاكتم علما من جواهره	لكيلا يرى الحق ذو جهل فيفتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن	الى الحسين وأوصى قبل الحسينا
يا رب جوهر علم لو أبوح به	لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي	يرون أقبح ما يأتونه حسنا

وكان وفاته رضي الله عنه سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين
ومن مولده الامام المحقق الحبر المدقق بحر السرائر ومعدن الانوار
البحر الزخار والحبر الذي انار سبل المصطفى المختار الشيخ الكبير
محمد الباقر وكان مولده رضي الله عنه سنة سبع وخمسين من الهجرة
كان رضي الله عنه من السابقين الاولين والعبادات الذاهبين عن الدنيا والمحصول
وكان أخبر الناس في العارفين وبخطرته. قال رضي الله عنه الايمان ثابت
في القلب واليقين خطرات اليقين بالقلب فبصير كما نسمه زين الحديث
ويتحرك منه فيصير كأنه شرقت به الدنيا. قال كان لي أخ في عيني عظيم
وكان الذي عظم في عيني صغر الدنيا في عينه وكان وفاته رضي الله عنه سنة
أربع عشرة ومائة وقيل سنة خمس عشرة ومائة من مولد الباقر الامام الكامل
المحقق المجمع على جلالته وزيادة علمه من جده وورعه وكماله سلطان
الحقيقة وبدر الطريقة بحر الزخار وقطب البحر التيار الواقف الوحيد
وجواهر المعارف والاسرار نجل النبي المختار الشيخ الكبير ذي الكشف الكبار

جعفر الصادق . وله رضي الله عنه من الخصال المحمودة والكلام العالي
في التوحيد والدين الكرامات الجليلة والمناقب الشريفة ما لا يعد
قال محمد ابن الحكم لم يكن اذا رأيت جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين علمت
أنه من سلالة النبيين . وروى مالك ابن انس عن جعفر ابن محمد قال لما قال
له سفيان الثوري يا ابن رسول الله متى يحدثني الا أقوم حتى يحدثني
فقال جعفر أما أني أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير يا سفيان اذا
أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأدوامها فأكثر من الحمد والشكر
عليها فان الله تعالى قال في كتابه العزيز لئن شكرتم لأزيدنكم . واذا
استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فان الله تعالى قال في كتابه
فاستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
بأموال وبنين (يعني في الدنيا والآخرة) ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا .
يا سفيان اذا خفت أمرا من سلطان أو غيره فأكثر من لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة .
فعدها سفيان بيده فقال ثلاثا وأربعين ثلاثا قال جعفر عقلها والله
أبو عبد الله ولتنعقن . ودخل عليه سفيان الثوري ورجل يريد
الحج فقال ذلك الرجل اني أريد البيت الحرام فعلمني شيئا أدعو به
فقال اذا بلغت البيت الحرام فضع يدك على الحائط وقل يا سابغ
الموت والفوت بالغة جمع أفوات يقال جعل الله رزقه قوتا فيرا أي
جعل رزقه بحيث يراه ولا يصل اليه . ويا سامع الصوت ويا كاشف
الغطاء لما بعد الموت ثم ادع بما شئت . ثم قال ذلك الرجل فقال له
سفيان شيئا لم أفهمه فقال له سفيان اذا جاءك ما تحب فأكثر
من أن تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار . وكان ولد جعفر الذي يدعى
اسماعيل سبع وعشرين ثمانية وأربعين وولد من ولد جعفر الامام المتضلع
من جميع العلوم وارث السر المكتوم مساور الشرف والسؤدد ومعدن العلوم

والفقيه الشيخ الكبير العالم الرباني المزهي ابو محمد علي بن جعفر
ومن ولد علي الشيخ الكبير الحسيب النسيب جمال الدين محمد ومن ولد
محمد الشيخ الكبير الشريف العفيف أبو الشيوخ الكبار والعلماء
الاخيار والسادة الابرار عيسى ومن ولد عيسى الشيخ الكبير
الحسيب النسيب الشريف الطاهر العفيف شهاب الدين احمد بن عيسى
ومن ولد احمد الشيخ الكبير الحسيب النسيب الشريف السني أبو علوي
عبيد الله ومن اولاد الشيخ عبد الله الشيخ الكبير البصري جد الشيخ
الكبير العارف بالله تعالى الشهير الامام المحقق المتقن الجامع بين علمي
الظاهر والباطن سالم بن بصري قدس الله سره ونور ضريحه
ومما رثاه به الشيخ المذكور الامام المحقق محمد بن احمد بن ابي الحب الزبيدي

١ ايا سالما قلبي عليك محرقا ٢ فلا تبعدن لولا ان دمعي قد ذرف
١ اكفف دمعي حياء وحشمة ٢ ومهما كفكفت الدمع من ناظري ذرف
٢ وكنت اذا ما الدمع يعبرة ٢ وقلت لدمعي حسبك كف فكف
٣ اجد احسانه وصنيعة ٢ وانساه لما اصبح اليوم في الجدث
٢ ومن ذا الذي ينسى صنايع سالم ٢ وكم منة أسدى وكم نعمة كشف
٢ فموت ابن بصري على الدين تلهفا ٢ وفقد ابن بصري لظهر العلى قصف
٢ لقد كان بدرا يستضاء بنوره ٢ وبحرا من المعروف من زاره غرف
٢ وكان أبيا لا ينال منالة ٢ اذا الحق حرضته انتصر خ
٢ وكم وصفوه الناس بكرم وصفهم ٢ وتطنب الا هو فوق الذي وصف
٢ فيا قبره كم ذا حويت فضائلا ٢ وبالجدة كم ذا جمعت من الشرف
٢ ويا قبره حازت عليك سحابة ٢ ربيع هطلا في ربعها وطف
٢ فيا ربة شرفت قدرا على ذرا ٢ وانزل الفردوس في عالي الشرف
٢ وصلى الهي كل حين وساعة ٢ على احمد المبعوث للعباد من الثقلين

ومن اولاد الشيخ عبد الله الشيخ الكبير جد بني جمل الامام المحقق العالم
المتقن العالم الزاهد الورع الحافظ المحدث علي بن محمد جمل بن احمد بن

كتاب الاربعين الحديث المشهورة ومن أولاد الشيخ عبد الله
الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير الذي عده الامام محمد بن احمد بن أبي
الحب من الاوتاد زين العباد أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله وهو من اولاد
الشيخ عبيد الله الشيخ الولي علوي ابو من اولاد علوي الشيخ النقيب الكمال
ومن ولد محمد الشيخ الكبير علوي ومن اولاد علوي الشيخ الشهير الولي
الكبير صاحب الكرامات الظاهرة والمكاشفات الخارقة ابو محمد الامام
علي بن علوي هو من ولد الامام علي الشيخ العالم المحقق الرباني وحيد عصره وفريد
دهره جمال الدين محمد بن علي ومن ولد محمد الشيخ الكبير علوي علي الشيخ الكبير احمد
والشيخ الكبير علي ابنه الشيخ الكبير قطب الوجود قادرة اهل الطريقين ومفتي
الفريقين شمس الاولياء ابو مكمر الاصفياء الشيخ الفقيه محمد بن علي علوي
ومن تاخر عنه من خلفه وسلف عمه المذكور في الكتاب اولا قدس
الله ارواحهم ونور ضرائحهم وانشد بعض اهل البيت العظام هذه الابيات ؟

١ اذا كان مناسبي في عشيرة ٢ علاها وان ضاق الخناق حماها
٣ وما اخترت الا واصبح شحيها ٤ وما افتخرت الا وكان فتاها
٥ وما ضربت بالابرقين خيامها ٦ فاصبح مأوى الطارقين سواها

وهذه لوامع مشرقة تتعلق بذكر آل باعلوي خاصة نوذكر نسبتهم وانتقالهم
الى حضرموت ازدلافهم ودخولهم فيما تقدم من فضل اهل البيت المذكور وذلك ان
جدهم احمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنهم اجمعين الخارج من البصرة
خامس خمسة غير الخدم استقلا باهله وولده وماله الى ان قدم حضرموت
وكل ما اقام ببلدة منها اشترى عقارا له فاول ما اقام بالحسيسة ثم انتقلوا
منها الى قارة حشيشا ثم انتقلوا منها الى سمل ثم انتقلوا من سمل الى بيت جبير
واستقروا فيها بتربة هي الان معروفة ببيت احمد ثم انتقلوا من بيت جبير الى تريم وحلوا
بها وبنوا فيها مسجدهم المعروف بمسجد الراحلة وهو مسجد بني احمد بن عيسى
وكذلك البير المذكورة بئر احمد وقبر احمد والله تريم بئر فالى بئر قبها وفي الى فخر اهله
وفضلا الى فضلها وتوفي احمد بن عيسى المذكور ابا الحسين المنقول

وقبره في مشهدها وكان يزوره على الموضع الذي يشار اليه أن قبره الشريف
فيه النور العظيم وكان شيخنا الشيخ العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن
الشيخ محمد بن علي علوي يزوره في ذلك المكان وقيل مات بقارة بحشيب
وكان له من الولد عبيد الله واخلف عبيد الله الشيخ بصري بن احمد جد
الفقيه الامام العالم العامل سالم بن بصري وخصصته، وكانوا مشهورين
بالعلم والصلاح وانقرضوا غريب من رأس المتمائة ومن غير عقب الشيخ
حمد بن عبد الامام الزاهد العالم العامل العلامة المحدث علي بن محمد
بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن حمد بن عبيد الله بن احمد بن عيسى وكان
اجازة اكثر اهل اليمن وكثير من اهل مكة في الحديث الخ ثم انقرض
هو وبنو عمه ولم يخلفوا عقبا قريبا ايضا من رأس المتمائة ثم الشيخ
علوي بن عبيد الله بن احمد بن عيسى وكان اجازة اكثر اهل العلم من اهل اليمن
وخلف علوي هذا محمد الخليفة الصالح المعروف الآن بال ابي علوي
الذي عمر الله البلاد والعباد ببركتهم وازال البلاء عنا بجاههم
وكان لما قدم احمد بن عيسى المذكور ومعه حضرموت وادعى
النسب الشريف الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ذلك لاهل حضرموت اعترفوا لهم بالفضل ولم ينكروهم
ثم انهم بعد ذلك اردوا منهم اقامة بينة توكيدا لما ادعوه
وكان بها اذ ذاك نحو ثلاثمائة مفتي فسار الفقيه الاجل الاوحد الاكبر
المعتمد الفاضل الزاهد المحدث علي بن محمد بن ابي جيد بن الشريف الحسيني الى
البصرة واثبت نسبتهم عند قاضيها واشهد على انشاء القاضي اشهادا
بخبر نحو ما يأتي شاهد ممن يريد السفر الى حج بيت الله الحرام ويرغب
بمكة حجاج حضرموت على ولائك الاشهاد فلما قدموا حضرموت وشاهدوا
واعترفوا لهم بالنسب العظيم العالي الشريف واقروا لهم بالتقدم له
والفضل واكرموه والاجلال والتوقير واجمع الشايخ العلماء الصالحين
على ذلك ولكن نشير الآن ها هنا الى ذكر جماعة من الائمة الاعلام
من فقهاء الاسلام ممن نص على علو شرفهم المتاخرون في قلم وتبرعوا به
على سبيل التبرك واستنزال الرحمة بذكرهم فمن ذلك شرفهم وصحة نسبهم
الشيخ الامام المحقق جمال الدين محمد بن احمد بن ابي الجيد في بعض ما يأتي
وبعض منها يأتي المشار اليه ، ومن نص على شرفهم وصحة نسبهم الشيخ الامام

محيي الدين بركة الاسلام والمسلمين قطب زمانه عبد الله بن أسعد اليافعي
في كتابه الدرر، ومن نص على شرفهم أيضا الشيخ الامام الاجل الفقيه
المبجل العالم العامل أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن سالم المرواني
الزبيدي، ومن صرح بتحقيق رفيع نسبهم الطاهر وعنصرهم الكريم شرفهم
الفاخر غير واحد من علماء اليمن الاكابر كالفقيه الامام العالم العامل
الفاضل المحدث مظفر الدين عمر بن علي قدس الله سره ونور لهم، ومن
نص على شرفهم وانتسابهم بسيد المرسلين وسيد الاولين والآخرين
محمد صلى الله عليه وسلم الشيخ الامام المحقق المتقن الجامع بين علمي
الظاهر والباطن جمال الدين محمد بن أبي بكر عباد، قال الفقيه العالم
العابد محمد بن عسكر قشير رضي الله عنه وسوست في خاطري وأنا في
أول بلاد بيحي في آل أبي علوي هل هم اشراف من أولاد فاطمة أم لا
فسألت الفقيه العالم العامل الكامل محمد بن أبي بكر المذكور فانتهرني
وقال حتى انت يا فقيه توسوس في هذا ثم قال والله ان شرفهم
عندي مثل هذه وأشار بيده الى الشمس. وعن بعضهم عن الثقة
عن عمر بن عبد الله ابن أبي عباد قال سألت الفقيه محمد بن أبي بكر المذكور
أن آل باعلوي هل هم اشراف من نسل فاطمة رضي الله عنها؟ وقال بعض
الاخيار أيضا أنا أشهد ان عمر بن أبي عباد المذكور قال قال الفقيه
محمد المذكور أنا أشهد أنهم من نسل فاطمة رضي الله عنها، ووجد بخط
الفقيه محمد بن أبي بكر المذكور المشهور بعد ذكر جماعة من أهل البيت ما هذا
صورته، ومنهم أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه كان مقبلا
على العبادة والخضوع مظهرا للعزلة والخشوع ولاهيا عن الرياسة
والجموح خصاله المحمودة أشهر من أن تشهر وأكثر من أن تحصر
ولم يكن لهم الفضل الا ما خصه الله به من صلاح الذرية والنسل
فان الزهاعيين الذين بالعراق ومنهم سيدي أحمد بن علي الزهاعي ومن ذريته

علام لا يقال فيهم من نسل فاطمة رضي الله عنها.

من سلفه ومن تأخر عنه من خلفه من السادة الاصفياء الذين ولد
ولده ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر والعلويين بحضرموت الذين منهم
السيد الفقيه محمد بن علي المعروف بأبي علوي ومن سبقه ومن لحقه
من الصالحين من ولد ولده علي بن جعفر والشيخ عبد الرحيم بن احمد المعروف
بالقناني ومن كان من سبعة عشر من الاولياء من ولد ولده محمد بن جعفر
لكان كافيا في الفخر لانهم فرع شجرة هو اصلها وثمار شجرة طيب
اصلها طاب ثمرها انتهى، وممن صرح بشرفهم واصالهم بسيدي
الوجود صلى الله عليه وسلم الشيخ الكبير الفقيه العارف بالله الشهير بفضل
بن عبد الله رضي الله عنه عن الفقيه الصالح محمد بن عبد الرحمن عوجان قال
تنازع بعض الزا بي علوي هو ورجل نجدي دعوى فشتم الرجل ابي علوي
المذكور وهما اذ ذاك بالشحر فرفع ابي علوي شتمه الى القاضي بحضرة
بحضرة خصمه وطالبه باقامة الحد عليه فانكر الخصم شتمه
فقال له القاضي اقم البينة انك من اولاد فاطمة فاتى ابو علوي الى
الشيخ ابو العباس فضل بن عمر وبه واخبره بالقصة وكنا جمع
كثير اذ ذاك عند الشيخ فضل فقال له فضل او قال لك القاضي اقم
البينة على انك من اولاد فاطمة فقال ابو علوي نعم فاستفتح الشيخ
فضل قول القاضي فقال او ما سمعت عليكم المسجد يعني حين قال اقم
البينة ثم قال او ما علم القاضي ان جدهم لما قدم تريم وادعى الشرف
انكر بعض الناس ذلك فما سار الى الامام العالم الزاهد المرجع الى الحافظ الخبير
علي بن محمد حبيش الى البصرة انت تستفتيه عندما ضيها واستشهد على
ذلك كم ما يزيد شاهد ممن يريد الحج ثم دعاني الشيخ فضل انا من بعض
اصحابه وقال اذهبا عني اشهد على شهادتي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جد آل ابي علوي الذين بحضرموت وان هذا منهم فشهدت
بذلك عند القاضي فاقام القاضي عند ذلك الحق على الشتم المذكور
ثم بعد ذلك سئل الشيخ فضل عن شهادته تلك فقال اشهد بها عن

ثقاتك والثقات شهدوا بها عن ثقاة ، وعن بعض الفقهاء من الافاضل الورعين المحترمين قال كنت أقرأ على الشيخ فضل في بعض الكتب فتذاكر الشيخ هو ومن معه في الفقيه الشيخ محمد بن علي علوي فاطنب الشيخ في تعظيمه وأجلاله وعلو شأنه وشرف نسبته وتعظيم زمنيه فقال بعض قومه عهان ياسيدي وهل لك ترجم الى بني علوي اشراف فقال اشهد واعني انهم من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن صرح بشرفهم الفقيه الامام المحقق القاضي عبد الرحمن بن ابي علي بن حسان في نظمه ونثره ومن ذلك قوله في اثناء القصيدة المباركة التي مدح فيها القطب الفقيه محمد بن علي علوي رضي الله عنه :

وان فخروا بأصولهم وفروعهم ... فخرنا باصل طاهر وابن طاهر
وفخرهم زوجة نبوية ... اروعة زين العابدين وباقر

وممن صرح بشرفهم أيضا الفقيه العالم العامل مسعود بن أبي بكر في كتابه الذي ألفه في العلماء والصالحين رضي الله عنهم ، وما قاله الشيخ الكبير وقطب زمانه وفريد عصره وأقرانه أبو حفص عمر بن عبد الرحمن قدس الله سره ونور ضريحه المعروف بالمحضار هذه الابيات المباركة احاوي للباب المعاني اللطيفة والشعور الالفاظ والتعمق فيها غير متكلفة في مدح آل ابي علوي وذم الطاعنين فيهم والمنتقصين لهم رضي الله عنهم

زار شوقي الى ساحة تريم ... للشايخ وخص اهل النجب
نسل أشراف يا فقدي لهم ... نعم الاجواد اسياد العرب
ظل الله فيهم ما خرب ... لاولا راهم ربي تعب ؟
الرجاجيل منهم والنساء ... أهل تلك اللطافر والحسب
ما نودي نظار قوم أريد ... غير ربي عليهم قد عكف
من شتيهم خيالي تلقاهم ... أو يخالطه في الدرب لنكب
أو يصيب عزاهم من همهم ... وسط رجليه حندل من خشب
أو يصيده بسطة من بعير ... غرق حاركه من عالي العقب
او يقع لطعنة من عدو ... تخ خواصره من عرض السلب
ثم يختم بالخير المصطفى ... ما في الليل نجم قد غرب

الاشارة الى طرف مما ورد في ذلك من الكرامات آثار قدسه والمقامات
والمنامات الصادقات، من ذلك ما روى في مناقب الشيخ علوي
بالاسناد الصحيح ان الكبير العارف بالله الوفي المرتبي صاحب الاسرار
ومنبع الانوار امام المتقين وحجة الله على العارفين علوي بن شيخنا
الشيخ الفقيه محمد بن علي علوي انه لما زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقف ساعة ثم رفع راسه وقال أشهد في الساعة النبي صلى الله
عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا احمد أين منزلتنا عندك فقال على الله عليه وسلم
في العين، ثم قال وأين منزلتي عندكم يا شيخ علوي فقلت فوق
الراس فقال أبو بكر يا شيخ علوي ما انصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجعل منزلتكم عنده في العين وأنت تجعل منزلته فوق الراس وليس
بعدل العين شيء، ومن ذلك ما روى الشيخ الكبير العارف بالله
تعالى الشهير عمر قال قال لي والدي الشيخ عبد الرحمن لما بطش
ويس والي تريم على عبد الله بن أحمد علوي رأيت علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه أتى الى تريم مغضبا مشمرا على ساقيه وأراد
بأن تريم سوء قال الشيخ فتقدمت اليه واعتذرت لهم عنده
فلم أزل أسكنه حتى سكن غضبه فقال لي يا شيخ عبد الرحمن
يفعل بعبد الله هكذا او لم نحكم عليه ان لم يحكم عليه لاجل العرابر اخذ
عليه لنا، ومن ذلك ما روى أيضا الشيخ الكبير العارف بالله
الشهير عمر رضي الله عنه عن والده الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهما
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته خديجة وفاطمة
المنتخبة المستولية الزهراء فقلت لهم اذكروني لا تنسونا فقالوا لنا
نذكر فيك لبابه حتى المديني والفلاحة يعني من الخلقين اللذين
هم قسم يعني منفصلا عن كل شيء فانظر الى هذه الاعتناء العظيم
وكيف يتعاونون فلا يحسون عنهم وعن جميع همهم في جميع دينهم

ودينهم وكيف وكذا ذلك ذكر الخلفتين الحميرتين المذكورتين
فضلا عن كل شيء ومن ذلك ما روي عن السيدة الصالحة العارفة
بالله تعالى ذات الاحوال الصادقة والكرامات الخارقة والانوار
الباهرة مريم بنت الشيخ عمر بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علوي
قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تريم وهو
يقول يا علي صونوه يا أهل هذه الدار ان لي عندكم أمانة
فاحفظوها ومن أحبها أحبه الله ورسوله ومن أبغضها أبغضه
الله ورسوله ومن ذلك ما روي الثقاة عن العارفة بالله تعالى
الربانية ذات الاحوال الجليلة والمقامات العلية والكرامات
الظاهرة سلطانة بنت علي الزبيدي رضي الله عنها قالت
وقع في نفسي شيء على آل أبي علوي مما أسمع من كلام بعض الناس
عليهم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مدبرا عني ودخل بعض
ديار آل أبي علوي فدخلت خلفه فالتفت الي وقال لأهل ذلك
الدار أظنها قالت وجعلت تعتذر له وهو يهش بها ثم قال
صلى الله عليه وسلم يا زبيدة هؤلاء الاحباء نحو مرتين أو ثلاث
ومن ذلك ما روي الشريف الصالح العابد المجتهد محمد بن علي المقدم
علوي قال تجادلت أنا وأهل بعض المناصب فقال في أثناء كلامه
لستم من أولاد فاطمة فاغتممت لذلك غما شديدا الى أن سلطانة
بنت علي الزبيدي رضي الله عنها فأخبرتها بما قال الرجل وقلت لها
سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكانت تراه دائما يقظة
ومناما فقالت اذهب وأتني بعد طلوع الشمس فذهبت ثم أتيتها
بعد طلوع الشمس فقالت أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي قلت
فقال بلى هم أولادي وأنا جدهم ومن ذلك ما روي الشريف محمد بن
علي المذكور قال كنت اذا سافرت الى تريم وأبطأت فيها أشتغرا

أهلي من ابطائي عليهم وتشغيبي سلط الله أيضا من أجلي بعوارم
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما تراه لا تشغبوا تري البنا
يجي سريعا ويخبر مع كل سافر عن توجهم اليهم أبطأت فيها أو أسرعت
بوقت خروجي من توجهم يوم الفلاني ، ومن ذلك ما روي عن بعض
الثقات عنها أيضا أنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ال باعلوي عندنا من جملة أصحابنا قالت وكان بجهم وبتمدحونها الشاعر
الفحل المجيد العظيم ويسألني عن أحوال خواصهم ، ومن ذلك ما روي بعض
الثقاة عن الشيخ الصالح العابد المجتهد الزاهد عبد الرحيم بن عمر بن أبي جعفر بابا
قال كان لي جمال مع الترتيع فقدته فمكثت زمانا أطلب من
يرده علي فلم أجد ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت عليه
فقد جمالي فقال اذهب الى أولادي آل أبي علوي بترتيم واقصد
ولدي الشيخ عبد الرحمن بن محمد وقل له رفيتي فانه يرده عليك فسافرت
بأهلي من الساحل البحر فلما نظرني الشيخ عبد الرحمن علوي قال لي مسكين
يا عبد فقد جمالك ثم أمر بعض فقرائه يا فتى بطعام فلما أتى به
الفقير أخذ الشيخ لقمة وأطعمني اياها فلما وجدت لطيبها وحلاوة
جميع جمالي الذي فقدته ثم أطعمني اخوي فوجدت طعما لا أحلى
لم أعرفه ، ومن الكرامات المباركة في ذلك عن الشيخ العارف عمر
بن الشيخ عبد الرحمن علوي قال ظهرت نفسي على رئيسي وتكلمت
بكلام أغضبها فلما أصبحت أخبر رجل من الاخيار أعرفه وكان
ذلك كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وسلم فقلت له رجل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم رأيته البارحة مقبلا من جهة مكة فقلت مرحبا بك فقلت من أين جئت
يا رسول الله فقال أردنا عند هذا الرجل عمر بن عبد الرحمن فوجدته
يوبخ زوجته فرجعنا عنه ثم قال أهو ما جعل ابنها يؤذيها
أما يؤذيها أو كما قال ، ومن الكرامات المباركة في ذلك ما روي عن

بعض الثقاة من آل أبي علوي قال وقع بيني وبين بعض الناس
نزاع في شيء من الكلام فقال لي أنتم كلاما ما أنتم من أولاد فاطمة
رضي الله عنها فاغتممت لذلك غما شديدا فذهبت وقلت اللهم
أرني الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرني الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه فلما نمت تلك الليلة رأيت كأني في مسجد كبير
مثله بحرم مكة وفيه قبة من نور متصلة بعنان السماء وفيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلائق كثيرة يهرعون اليها
من كل جانب فسرت معهم فبينما أنا أسير إذ برجل من آل أبي علوي
فسرت أنا وإياه فبينما نحن في الطريق إذ بزمرة من آل أبي علوي
من أحيائهم وأمواتهم فعرفت بعضهم بقيد فلقيهم الشيخ العارف
بالله الشهير أبو بكر بن الشيخ عبد الرحمن علوي متقلدا سيفه وعليه
قبع من ذهب وسرنا معه فلما وصلنا القبة فتحها البواب
فدخلتها آل أبي علوي سوى أنا وصاحبي الذي معي وأنا أسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم مرحبا بأولادنا وذرياتنا
وأحبابنا فقلت للبواب هذا الترحيب ممن ولمن فقال هذا
الترحيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل أبي علوي فقلت
وهم أولاده فقال نعم فقلت إن الرجل فلان قال ما هم أولاد
فاطمة قال دع كلامه فإنه ما يعرف فقلت لابد أن أقف
حتى يخرج أحد من القبة يخبرنا بها نحن فخرج علينا رجل فعلقت
له من أنت فقال سعد ابن عبادة فقلت الصحابي الأنصاري
قال نعم فقلت هذا الترحيب ممن ولمن فقال من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأولاد آل أبي علوي فأعدت عليه

قول الرجل المذكور فقال دعه انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الذين دخلوا عليه مرحبا بأم لا ذنا وأصابنا
ورزأتنا فقلت عند ذلك الله أكبر واستيقظت
ومن المنامات المباركة في ذلك ما روي بعض الاخيار من
آل أبي علوي قال رأيت كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند دار الفقيه ابن علوي والناس يهرعون اليه من كل
جانب ليصافحوه فتقع في الطريق زحمة عظيمة لا تكاد
أحد يخلص منها وكل من وصل منهم صافحه بأطراف
أصابعه فوصلت اليه في سرعة ولم أشعر بنفسي فأردت
أن أصافحه مثل الناس فمسك لقفي بكفه فجمع وقال لي
ما أنت من آل أبي علوي فقلت بلى فقال ان لآل أبي علوي
شيئا زائدا على الناس ومن المنامات المباركة في ذلك ما روي
عن السيد علوي بن عبد الله بن علوي قال كان ابن بوزو الى
الشحر فجاء با الحضرموت فأتى أبو مختار خادم آل أبي علوي
الى الشحر من البحر هو ورجل من آل أبي حرمي فلما علم بهما أبو بوزو
حبسهما لكونهما من الحضرموت وأراد منهما مالا ولم يكن
معهما شيء وكنت أنا ووالدي آذاك بالشحر فطلع والدي
الى ابن بوزو وشفع لهما حتى أطلقهما فلما مكثنا بعد اطلاقهما
قليلا علم ابن بوزو أنهما قد تسببا بأمور وخلاها فظن أن معهما
شيئا من المال وضعاه فيها ولم يكن معهما شيء فحبسهما ثانيا
وطلب منهما شيئا من المال وخاف من والدي أن يشفع لهما ثانيا
فقال لهما بر لا تتركون أبي علوي يطلع علي أصلا فأراد والدي

ان يخرج

أن يشفع لهما فلم يتركه الحجاب يطلع على ابن بور أصلاً فانصرفا
على الرجلين من الضرب لعدم المال معهما وإتهامهما به فلما كان
الليلة الثالثة رأيت بعد حبسهما الثاني كأني في ترعة واذا
بطير أخضر وفي قدره ورجلاه حمر وعيونه في صورة عجيبة
الحسن وهو يمارح على نخله ويتكلم بكلام فصيح عربي بأحسن
منطق وأعذب بيان بشيء كثير من الفضل والكرامة في الآخرة
لمجالسي آل أبي علوي ومحالطيهم أيضاً فلما فرغ من ذلك أنشد
ثلاثة أبيات ثم تكلم بشيء عظيم من الفضل والكرامة في الآخرة غير
الأولى لمجالسي آل أبي علوي ومحالطيهم أيضاً ثم أنشد ثلاثة أبيات
أحسن فانتبهت وأنا أعرف ذلك كله فلما جلسنا في البيت بعد
صلاة الصبح أردت أخبر والدي ومن حضر عندنا بما رأيت فلما
أردت أن أتكلم إذا بأبي مختار على الباب يدعو ابن بور بالدخول
علينا فقمنا إليه ولم نصدق أنه الذي ليأسنا من إطلاقه
فلما دخل علينا قال لنا إني لما أصبحت أعطاني ابن بور ثمانين
دينارا وقال لاحد منه أخرجوه أخرجوه الساعة فأخرجوني
على الفور واذا الدراهم مع أبي مختار وليريال عما جرى لابن بور
في ذلك حتى خرج فخرجنا باخراجهم وقال فلما اشتغلنا بكلام
أبي مختار وفرحنا بسلامة أصحابنا نسيت ما فهمت من كلام
الطير، ومن المنامات المباركة العامرة بما روي عن بعض الفقهاء
الكبار رضي الله عنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم رأيا فوجد في بعض
أسفار في مكة حرسها الله تعالى وشرفها يشرب خمرا عند زمزم فغضب
الفقيه وستمه على ذلك وقال لو كان هذا جدع النبي صلى الله عليه وسلم
لبدأه أو نحو هذا فلما نام الفقيه تلك الليلة رأى النبي صلى الله عليه وسلم

وفخذه مكشوف وهو معرض عنه فاراد الفقيه يغطي فخذ
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يغطيه وما كشفته الا انت فقال
يا رسول الله باي سبب فقال صلى الله عليه وسلم بشتمك لفلان
اذ لم يدعه لنفسه تدعه لنا وسمي ذلك الشريف ، ومن المقامات
المباركة العامرة ما روي ان تاجرا من تجار اليمن سافر بمال
الى مكة فلما وصلها اخذه منه ابن عجلان الشريف صاحب مكة
المشهور الذي عادته ياخذ من التجار المسافرين ولكنه
جار عليه حتى اخذ من ماله شيئا كثيرا فتوقف اعاده فحار
ذلك التاجر بسبب علي ابن عجلان حيث جار عليه ونسبه الى الظلم
الفاحش وترك الخوف من الله تعالى فلما كان ليلة من الليالي راى
ذلك التاجر النبي صلى الله عليه وسلم معرضا عنه فقصده التاجر
ليصافحه فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم في صدره حتى سقط التاجر
على قفاه فقام التاجر وقال له يا رسول الله ما ذنبي وقصدته
لمصافحتك فدفعتني في صدري حتى سقطت على قفاي ،
وقال له ارض فاطمة فحار ذلك كلما دفعه النبي صلى الله عليه وسلم قام
اليه وقال يا رسول الله ما ذنبي او نحو هذا ويدل النبي صلى الله عليه وسلم
يصافحه والنبي صلى الله عليه وسلم يدفعه ويقول له ارض فاطمة يعني
ابنته وكانت بقربه رضي الله عنها والرجل يسقط مرارا ولم يرض عنه
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب الرجل الى فاطمة رضي الله عنها وقال لها
ما ذنبي فقالت له ابني ابن عجلان جميع شتمته ونخته على شتمه
له ، واعلم يا اخي وفقك الله وايانا انه لم يزل السادات من ساداتنا
الاجلاء والنقباء الفضلاء من سلفنا وخلفنا يجلون الالي علوي
خاصة وعامة ويعظمونهم ويوقرونهم ويحترمونهم لما ورد
الكامل ويبجلونهم المنازل العالية لاجل نشرهم الظاهر النبوي ونسبهم

الفاخر

الفاخر الاصطخري. وها نحن نقتصر هنا على ذكر واحد وعشرين من
الشيوخ الكبار الفقهاء الاخيار باعيانهم على سبيل التبرك والاختصار
فمنهم الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الشهير العالم العامل التقي الزاهد
المدقق الضابط المحقق جامع اشتات الفضائل وعلوم الشريعة الطاهرة
والحقيقة امام العارفين وقدوة السالكين ابو العباس فضل بن عبد الله
بن ابي فضل رضي الله عنه قال شيخنا الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه
كنت انا والشيخ فضل في شبام يعني لالتماس العلم عند الفقيه الاجل
محمد بن ابي بكر عباد رضي الله عنه وكنت ابيت في بيت ابي فجئنا ليلة
وكنت اذا ذهبت اليه يشيعني الشيخ فضل ولم يزل معي حتى احصل
الراس للفكوس فاردته يقصر عن ذلك فقلت له يا فضل نحن
هنا هنا اهلين ومقيمين فكم هذا التشييع دائما فقال دعني وحي كذلك
وكذا ما ارى نفسي معكم الا كالعبد المملوك لمولاه وعن الرجل العالم
احمد بن علي بن ابي حومي صاحب الشيخ فضل قال قال الشيخ فضل خرجت
مني كلمة حدثت الله عليها فقلت يا سيدي وما هذه الكلمة قال
قلت من لم يحسن الظن بآل ابي علوي ما فيه خير يعني خاصهم وعامهم
فانظر رحمك الله وايانا الى هذه الكلمة خرجت من الشيخ فضل مع كثرة
انتقاده وشدة احترازه في الاقوال والافعال عما ليس فيه خط وكيف
نفي جميع الخير عمن لم يحسن الظن بهم وكيف راى خروج هذه الكلمة
بعد تقريره وانتقاده لها وعلمه بحصولها نعمة عظيمة يجب الشكر
عليها حتى يحمد الله تعالى عليها. واعلم يا اخي انه لا يقول ذلك الا عن تحقيق
شرعي لكونه شديد الارتباط والتمسك بالشريعة ظاهرا وباطنا لا
اشدة المحبة لهم والاقتصار على تقليدهم اوقراءته. ومنهم الفقيه العالم
الامام الكامل المعظم الزاهد امام الطريقين ومفتي الفريقين الشيخ العالم
العامل الرباني جمال الدين محمد بن ابي بكر عباد فكان الفقيه محمد المذكور اذا
قدم احد من ال ابي علوي شبام ولم يسلم عليه ولم يعلم الفقيه به مشى

ظاهر الامر فيبدو له منه شيئ يظهر عليه ويعرف به ان احد اهلهم
دخل البلد او لم يدخلهم فيسأل اصحابه ويقول لهم هل احد من
آل ابي علوي دخل البلد فيقولون لا نعلم فيقول اذهبوا واكسوا
عنهم اهل البلد او كما قال فيذهبون فيجدون احدا منهم فيأتون
به الى الفقيه فيحصل معه من الانبساط والذل ما يجل قدره
ويلومه على قلة الوصول اليه ويقول له كأنما عندنا ليس
عندكم او كما قال . ومنهم العارف بالله الشهير ذو الاصول
الفائقة والمقامات العالية والكرامات الخارقة والاثار الزاهرة
والقدم الراسخ في درجات المعالي سلطان زبيد
رضي الله عنها وكانت تقول لبعضهم وعزة المعبود لو كان بي
لحي لكم مصلحة لبرأتني وكانت تقول يا ولدنا من آل ابي علوي
يعني كما لا تحترمهم وتزعي حقهم كما يجب وكانت من اشد الناس
لهم احتراما واجلالا واكراما واعظاما . وقالت ايضا اني لأرى لآل ابي علوي
اسنا فوق الناس يعني منازل ومواهب فوق منازل ومواهب من
سواهم من المشايخ والاولياء رضي الله عنهم . ومنهم الامام المقدم الحبر
المعظم العالم العامل الزاهد الكامل الكبير السيد الشهير ذي السير الحميدة والمآثر
العزيزة والتصانيف المفيدة الذي فاق الاقران وسارت بما صنفه
الركبان واشتهرت فضائله في البلدان وشوهدت منه الكرامات
العظام قدوة اهل الاسلام محمد بن احمد بن ابي بكر القرشي التريمي
رضي الله عنه . ومنهم الامام المقدم والحبر المعظم العالم العلامة الكبير
الشأن سلطان العلماء وفحل النجباء المقدم في عصره على سائر
الاقران بحر العلوم والمعارف المعظم في البلدان ذي التحقيق والايقان
والعرفان المشهور له بمصاحبة اهل العلم والصلاح والرجاحة
والاحترام الشيخ العارف عبد الله بن اسعد اليافعي نزيل اكرمين الشرقيين
ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الكبير بحر العلوم والمعارف ذي الكشف الجلي

الاول

والقدر العلي الجامع بين علمي الظاهر والباطن المشهور الرباني
عبد الله بن محمد بن ابي عباد . ومنهم الشيخ الجليل السيد الخليل
الولي الاثيل معروف بن ابي عباد . ومنهم الشيخ الكبير العارف بالله الشهير
شهاب الدين احمد بن ابي الخير صاحب خلفار . ومنهم الشيخ الكبير العارف
بالله تعالى معدن الاسرار ومنبع الانوار رفيع المقامات العلية
ذو الاحوال السنية والمناقب الجليلة والسير الحميدة والاخلاق الرضية
المشكور احمد بن عبد الرحيم بن ابي وزير . ومنهم الشيخ العالم العامل
المتواضع الزاهد العارف بالله تعالى عبد الله بن ابراهيم بن ابي قشير
ومنهم الشيخ الكبير الفقيه الاجل الفاضل المبجل الزاهد المتقن المحقق
جمال الدين محمد بن حكم بن ابي قشير . ومنهم الفقيه الكبير الموفق المؤيد
المسدد الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد بن حكم بن قشير . ومنهم الشيخ العالم
العارف بالله تعالى ذو الكرامات الخارقة والانوار الباهرة ابراهيم
بن يحيى ابي فضل . ومنهم الشيخ الكبير الفقيه الامام المتقن القاضي
عبد الرحيم بن ابي حسان . ومنهم الشيخ الكبير العالم الزاهد الورع ناصر
السنة ومميت البدعة المشهور لدى بالنجابة والتقدم صاحب
الكرامات الخارقة والسير الحميدة عبد الله بن محمد بن ابي عيسى . قال
بعض الاخيار من اصحابنا قال لنا الشيخ الفقيه عبد الله لا تجعلوا آل
ابي علوي مثل الناس ان لهم شيئاً زايد على الناس ، وكان رضي الله عنه
لا يقبل يد احد قبل يده او يقبلها الا ان يكون احد من آل ابي علوي
لانهم من اهل البيت رضي الله عنهم وذلك امتثالا لسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما روي ان زيد بن ثابت رضي الله عنه ركب يوماً بغلته
فاخذ ابن عباس بركابه يمشي فقال مهلا يا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فاخذ زيد يد عبد الله
ابن عباس فقبلها فزاد ركبان هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا
صلى الله عليه وسلم . ومنهم الفقيه الكبير المشهور العالم العامل التقي النقي

بامهرة الشباحي . ومنهم الفقيه الكبير الشهير العالم العامل المتقن المصنف عديم النظير في عصره السيد الجليل قاضي القضاة جمال الدين محمد بن مسعود كبن . ومنهم الفقيه العالم العامل الصالح المشكور الجود المعظم ذو السيرة الحميدة والاخلاق الرضية والايادي الجميلة والاخلاق الرضية والايادي الجميلة حسن بن عبد الله بن أبي السرور ومنهم الفقيه الصالح العابد المجتهد الورع التقي الخاشع المتواضع جمال بن احمد بن ابو يعقوب رضي الله عنه . ومنهم الفقيه الصالح العابد المجتهد الورع التقي الشيخ سعيد ابن محمد الكندي نزيل الهجرين واحد عبادها وزهادها قال : كنت باليمن واجتمعت ببعض اشراف من المشايخ العارفين من اكابر مشايخ العراق ، وكان كثير الخشوع عند قراءة القرآن ، وكان وابه يقاربه يقرأ في المصحف ويبكي والليل في محرابه يقرأ القرآن ويبكي فسألني عن بلادي فقلت من حضرموت ، فقال انت من آل أبي علوي فقلت لا فقال لي سعدت باكابر ديانة التي تحل عندهم فضلا عن سوادها واذا كان يوم القيامة نادى منادٍ يا اهل الموقف قفوا حتى يجيء الشيخ ابا علوي قدس الله اسرارهم . قال فقام قال الشيخ العارف بالله تعالى فطلب الوجود عمر بن شيخنا الشيخ عبد الرحمن العلوي :

سلموا لي على نسل الشرف ... للمشايخ اسياد العباد
آل ابي علوي اعني كلهم ... ما ربح طير من نشر الجراد
ليت سوكان يمشي عندهم ... ملكي فوق فرسه والوساد
ثم نختم بذكر المصطفى ... وآل بيت النبوة والرشاد

وفي هذه القبيلة المذكورة اعني آل ابي علوي صفات حليمة واخلاق حميدة لا يتصف بها الغير الا بمجاهدة شديدة ورياضات عظيمة تحرست فيهم فمنها التواضع وذل النفس وترك الكبر والرياسة وكثير من مكارم الاخلاق فيستقون الماء من البير ويأتون به الى اهليهم ولا يمنع احدهم الكبر ان يحمل من السوق حاجته من حوائجه

الاول

وان كان سمكا ويحلون صاحب الدين والتقي على رؤسهم ولوكانوا
عبدا ويهينون الفاسق ولوكان ساطانا وفيهم قلت :

لنا سادة في الفضل والفخر والعلا ... لكل الورى فاقوا على كل محفل
وفي الفرع والمنشا والثمر والحجا ... عريكتهم كالتبر في كير مبتلى
سلالة تشريف وفرع نبوة ... وابحر علم والفضائل يا علي
عن الكبر بالنواضع احتلوا ... لهم مثل الترياب المبذل
اذا كنت فيهم قد صفوك لعيبهم ... وقد وفقك لم تسع بهم نفس معقل
وكم شاع في الآفاق من فيض فضلهم ... واسرارهم ما عم في الخلق جمل
فلكوم بسادات جهور واكمل سودد ... يبشر ولطف ثم جود وتجمل
بنو اعلوي شرف الدهر قدرهم ... شموس الهدى كلهم في قمة المحل
لهم صار كل الفخر والغير بعدهم ... كمل اصلهم اصل الهدى في التفضل
سحائب جود امطرت وقد رحلة ... الى فيضها كم راد عاد وقبل
ترحم نجم فاق مزاحم فضلت ... بل افتخرت فوق المعالي فتعلي
لقد اسعد الرحمن عبدا يحبهم ... وياعضهم في النار يصلى التنكل

خاتمة في ذكر نوصية النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يغتروا بنسبهم قال الامام الطبري في الذخائر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزلت — : وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم اخرجه مسلم . وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزلت عليه وانذر عشيرتك الاقربين يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا وفي رواية يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا اغني عنكم من الله

شيئاً ثم ذكر نحوه ولم يذكر بني هاشم واخرجاه واخرج البخاري
عنه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف اشتروا
انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد المطلب لا اغني
عنكم من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا
ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا
واخرجه مسلم عنه ولفظه قال لما انزلت هذه الآية وانذر عشيرتك
الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم
وخص وقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة
بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم
من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم
انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم
من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم
من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها هذه كلمة مرضية
الذخائر للطبري المذكور قال محب الدين الطبري تنبيه بعد
ذكر هذه الاحاديث وهذا ايضا مما تقدم فانه لا يملك لاحد
من الله شيئا ولا ضرا ولا نفعا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه
واهله بالشفاعة الخاصة والعامة . وهذا المدح الموعود به
في خاتمة الكتاب وهي القصيدة المسماة بغاية الجواهر في مدح تاج المفاخر
عم النبي الطاهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله المفاخر وهي هذه .

الا هبت بروق ام سنا عزة بدت فانارت كل راح ومدلهم
وشعشع شمس ام ازاهر طلعت فضاء الدجى ظهرا على كل مسلم
وصهباء دارت ام بحي تحدثت فاسكرنا منها لذيذ التكلم
وضوع مسك ام شذا هاتيك بر صبا فاضفى الاكوان عطر المشمم
وجن الدجى ام ارسلت بجنودها فجئن منها كل مضمر لمظلم
اشاهد هذا هل ترى من بقية لمن فارقته بعد وصل بضمر
لقد سامرتني ليلة ثم ودعت وولت واولت حيث اكتسا الشرق معلم

سعيد فراق بيّن لا صبر لها ... خلي من حبيب لم يرى البين مولما
الى هل الى وصل قد بلت من تواصل ... لصب فيشفى بالهبابة مغرم
ام العذر ازرى بي فشطت مزارها ... ولي تركت مضنى باصوار اسقما
فتيل الهوى هل لي ابادر واجتوى ... حليف صدود وشرنا ذي متيم
الكفكف دمعي حسرة وتاسفا ... على حسن من فاق الملاح الهوسم
اعض اسى يكفي دأبا ندامه ... على صلها الغالي شفى كل مسقم
وما فات من خير ويمن وراحة ... وجمع شمل للسرور مضمم
يوصل حبيب ذي صحيح الطرف اغيد ... لطيف المعاني سكر الريق باسم
شمائله الاحسان والجود والوفا ... وعفو وصفح زانها بالتبسم
قضيت لقاء عين البقا من الرقا ... من بل الشقا والى الذمام المراقم
جميع البها والحسن رق لحسنه ... فما وصافه لم تحص بالنطق مفحم
تبارك منشيه من النور والبها ... لدر ويا قوت ومسك مشمم
وورد وكافور وسعد وهيبة ... وبسر وتعظيم بجود معظم
منزهة ذاتا وصفا وظاهرا ... وبرا من الارجاس مع كل صيرم
فتاح بشائر يحتال فخمر يسير في ... بديع صفات الحسن بدر متمم
شبانا كم خلي العشق قلبا وعلة ... بأسباب حسن كاس جفن مسمم
فكم هائم كم والهٍ كم متيم ... وكم سبجين في حمى غير محرم
وكم عابد كم لابن كم طوالب ... ويمنح كالاسنا وفر قتيم
هو الفرد في ايجاد صانع من بجهله ... من القحط نسقى الورد حين كلهم
غياث الورى في كل خطب وشدة ... كثيل السيا في مغنيا كل معدم
امام التقى حاز الحامد قدره ... بنيان من بالكبر لم يتهم
على الشكر والاشفاق للامر يزدل ... على كل حال مبرم امي مبرم
عظيم حليم صابر متواضع ... حكيم عزيز خير عاف ومنعم

اشد بكل الخلق لطفا ورحمة ... وانصح لهم وابر من ابوين
فمن يعف شد الجار لبطنه ... ومات ولم يشبع لجار وطاعم
وقام الدجى حتى تورم رجله ... وطول حياة عن هوى لم يتكلم
ولم يصغ للدنيا وقد عرضت له ... من النقد ثم ابتاعك بوكس
وكم ذا الى الدنيا يميل مراد من ... ملى سره حب الجمال المعظم
جمال كمال كل عن كنه وصفه ... ذكاة قلوب ابنه تتفهم
هو الصادق الهادي مراد الهنا ... من الخلق طرا عن فصيح واعجم
حبيبا محبا بل خليلا منادما ... منا لا لها للغير ذا الربوا لم
محل المنعوت من الهنا شم ... مشت بشمل الشرك عن كل مطعم
جلا ذا الصدى بشمل الهدى معدن الندى ... طراز جمال الكون خير معمم
منا بيح جنات الاله وبره ... عطاها له مولا على البذل يندم
فلولاه لم يعفو ويستر ربنا ... وعجل للعاصي عقوبة منعم
فلا نعمة نال الطيح ولا ... سرا في جاهه عز موئل

ولم يستجر من ضيم دهر بسوى ... يغال جوار بر لا يسام بمضيم
ومن غنا الدارين لم يلتمس سوى ... سلت ذا من ملاذ كفيه مستلم
اليك بلا مرية ولكن كنوزه ... من الدهر لا ينفد من البرق الادم
يجير وذهر في سعود وجمة ... وبحر ومزن في اعماق وهيم
تكرر مرارا وهي جم بواهر ... مباسمه بل نطقه للمتكلم
لاجل الذي ان يمش يعلو قرينه ... وان يلق فرد اجيل في جيش محلم
يكرمه نعتا الكل عن فهم كنهه ... واجمها يذل بشيوع التوهم
سوى عبده طاب المديح والاعظم يهل ... بسوى غمسة في بحر من ظلم رحمي
لان الذي يحصى لسهمه حلبة ... بحبه وما لم يحصه لم يسلهم
وهل كيف يحصى مدح من بثنا ينر ... على الرسل كتب الله جاءت بحكمه
فدع مدعا ذا مدح اهل الكتاب لرسلهم ... وما شئت مدحا فيه قل وتحكم

وما شئت من شرف ومكرمة ... الى ذاته أو قدره الشمس يعظم
ففضل رسول الله ليس بمنكر ... يكل ولا بوعيه فهم مفحم
فبلغ علم العالمين بأنه ... بحار الورى بل كلها وهو آدمي
ومن جوده جود الوجود تفرعت ... كذا نورها من فيض نور محمد يستمي
ومن أجله كانت عوالم قبله ... لهم في عظيم الذكر صيت مفخم
وكل أتى من بعده بمفضل ... ومن كل من رسول مفضلون عليهم
فرايا تهم آيات حيث هو ... لشمس وفضل نوره غير منجم
فمولده ينبيك عن جل قدره ... بتأخر بعثه عن ذي القدارة والدم
وعن إسرائه عن ثقل حمل نبيه ... وان الإسراء حين يخفن أدهم
أتى خارقا بل معجزات خوارق ... لأكرامه جاءت كعقد منظم
ففي كل أفق كم أضاءت وكم بدت ... لوامع أنوار وبشرى بمسلم
وكم شهب تحرق الشياطين أعقبت ... متى أعقبت الآفاق وقع بمسلم
فما قطع الأصنام دفعا لرجمها ... منى أنهن من مرادها شر مرجم
كما رجم جبل الإبل خوف ما ... لأحرافهم بدت كتفويتهم
نعم عطلت في بحر ظهر لأرضنا ... فلم تنو بل الأفك كاهن تاهم
وبالشهب حدثت عن سماع من العلى ... لها استوقفت قبل من لأقبل ترجم
وسار وى زاد ان غاض ماء غيره ... لساوة لم يرو لعطشان أي ضمي
وبات ملوك الكفر في شر غيظها ... لأطفا ما عبدت من النار خرم
وأسقاط تاجهم وضع سريرهم ... وما لهم مضبوطة من نزل سلم
بمولد تاج الرسل مسك ختامهم ... وتاسع دين الكل بالسهل الأسلم
فيا خير مولود وأفضل مرسل ... ويا شرف في محتوى مراكم مكرم
أنا لبشير الوحي فضل عنونة ... لإنجاز حيمون الإله المعظم
لربك رب العرش تأتي مكرما ... على ما أتى كالبرق أو طا مجدم
فحنت بك الأملاك والرسل الهنا ... لوجهك في الأقصى متى ثم تالهم
وكالهم بسعي لأمرك طائعا ... مطيعة أخدام لمولى محكم
عشرت بهم رفع المعالم طاوعت ... لسبع طباق خير فرع مرتم

فدرة يتمي لهذا
(ن فدرة ... ن)
حتم
مرطم
للافاق
سم

الى ان نهى كل قصد عن علوته ... وكل سعد وداه قام معلم
وخلفك صلوا الكي يحرزوا بهم ... بصير الهدى والفضل عند الهام
سعت للندام فوق اقدامها ... بجمع بنا والقصد قم فتقدم
فاسرعت تجري للحبيب مطائعا ... لحضرة قدس الغار كي تسلم
الهما باسرار وصل لتفوزا ... ظنون البرايا التي مخفي وملكم
ففزت اذ قبلت اياديك فازلا ... مديحك على وهم كل مصمم
كفاك بقوسين تم ادنى مقاما ... انالت اعطاك لم يرم لمكرم
يقوم فلا يدري نجاة له به ... تقطعت الاسباب لاعبر معظم
بها فضلكم ثم الشفاعة كلها ... مجيرا فما راجيك يرد بمحرم
تجلت وعزت من مفاخر نلتها ... والاقدار واستلاما لمسلم
وقد رقت موطا اخمصيك معالم ... تشرف غبرا لها الغبر بسام
وشرف بيت انحا المليك كرامة ... لمقدمك العالي العزيز المسلم
فاكرم بمحبوب قدير محبه ... على ما يشاء تعطي جزيلات القسم
بل الاركم واعلى محبة ... ويرضى بما ارضاه مولاي مرسم
ويرعاه رعي الاطف ايضا برعيه ... سراج منير دون كل معلم
والى لدعواه واوضح سمته ... باقوى لالاء واسنى واعلم
بمعجزة راحت مسمته على ... معجزات للنبيين اقدم
وقاطعه حبا بشقا شوكها ... اتاها بتفويز القلال المطعم
وراغ غزالا بالحنين كل جهالة ... كذبح ضرام بالهراق اذا رمى
تعجافت فيها لم معها ترع ... ولم تخش ارجاء من الرقي معوم
فاحكم بها آيات حق وبينة ... لرب العلى بالامة قامت باقوم
محكمة لا مبدل فيها ولا انتقا ... بتكرارها تزداد حلوا على الفم
محصان لها بالموج تزداد ترافيا ... وتسمو على اهل الخوارق تنتمي
فلم تحص كثرا او يمل مجيبها ... وتزداد بحسن ايما التعوف ينعم

— ١٨٥ —

بما قد مضى أنت وما كان أتيا
كتاد عزيز رماهم بحجر الوريد
ذهبون الوريد كل بكل متى يرد
هدى وشفاء للمؤمنين ورحمة
هو العروة الوثقى وفوز ومغفرة
يا سيد الأنام للرسول ربنا بلغ
والعرى لما الزيادات زكوها ترى
فمن يحفظ حقا ما تبعت
وكم أراك بالمس مرضى وسجت
وعن أجركم قد شق صبر فأثر
واستبع من صاع محمد فضائره
والحمى بجلسان لم ترد بأننا
وكم كلمت عن برايم كالضبا
سلام يجاد كالحصا صدق في
يجيب دعاه والذراع له سمت
وما حن ذاك الجذع حين لفقده
حنين ربيب طال الاجاج نعم شفا
ومن عجب فالبدر انشق بحجره
ومن عجب لا يشخص الشمس ظلمه
فما أيصه لو يوتها الله مرسلا
حوى ليلة القدر الجم اجرها
بها هاتف حل الورى اشرقت له
له منبر حال وفيل سواجبي
يغيث الورى يوم المعاد اذا الظمى
ونور مجي بشر الرسل قصر لهو ليها
على راكب جاد ليسري محمد

وكل منزل بين وسم
فان سورة ينشق الفلاة بحكم
حنين وقليل من معانيه تفهم
وذكرى وبرهان لكي كل مظلم
لمستمسك لا لمنة ذات ترقى
بأرسال مأمور مكلين معلم
كنظم أتت أو نير جمان لسمهم
وأرواه الجيش في غزاة تحوم
بها حجرا واخضر يابس مقصم
وأثر جميع حين هز لا قعم
وتحمل من زادكم كسالى قدم
صحيحا الجسم واقعم مقعم
وذبيه وبكر يطحن حلم
رسالته والآيات أحياء وسلم
يخبره جماد وخوف تلاوم
حنين رضيع خوف بينهم معظم
لكم أثرين في الحال من غير جسم
ورد عليه السلام المتمم
أيضا محمد ورحمة المتعم

فما كرم يخصوص بها الحي يقسم
وتربا طهور للعاجر المقيم
كفتر ظمان للقراح المتيم
اذا رجفت نحت بكل معظم
يغيثني حتفا تسطو على كل مجرم
هما فخر فتكر كل جاد مكرم
بنا حمي فيها نجي من عذاب جهنم

اذا ما لواء الحمد شال تقاعست ... بمصطلمه دون الشمس اذ تحسم
على موضع ترعى العصاة عواظها ... بنا اهله ازما الظما الغض من دمي
وبالرعب سير الشهر امدد نصره ... مكللك بالملاك تحيش فتسنم
بنا يعتلي راع العداة كروعة ... غوادل معزعن هزابر هجسم
فما زال يلقاهم بصحبة كل من ... يرى الموت غنما والتقاعس مغرما
ومحتسبا في الله ذاك فما ترى ... سوى قاطع للكفر اصلا ومحسم
بسمر وبيض ماضيان قواطع ... اللوح كبرق في يدي كل ضيغم
اسود الوغى يحمي عرى الدين منهم ... حمال لاسد للاشبال فرا فوم
يخيل لهم شم على الخيل ادهم ... لهوج وبازان يكر ويلطم
لهم معطف فوق كل هيجا على العدا ... بدلو تدعى قرنا بسوء مهيم
فسل عنهم كل الوقايع ما بها ... اباد وابقى لم احص قتل الصنادم
وسل اهلها ما من منهم قد لقوا ... يجب لقينا رجالا ان يصادفهم
فما رحن تلك الكماة على العدا ... تزلزل رغما عن معاقل تحكم
وتطلع مرتوقين عن كل ثغرة ... باطغاء طاغوت لطاع مطلعا
الى ان غدا الاسلام كالشمس طامس ... لنجم ضلال افل منظلم
وفي ربع الحصن الحصين دعامة ... فشار على ايناء اساس واحكم
فيا جند اصحى لعهد اولي الوفا ... وصبر على الاهوال من كل معجم
واهل الندى والعلم والحلم والتقا ... بحلي العدى زانوا على كل مسلم
شموس الهدى للاعلام للدين كعبة ... بهم محضيا جاقون عني وعلقم
والا سيما الصديق سابقهم الى ... سما المجد في دين وبادر وصمم
وصاحبه في كل يسر وشدة ... وحبي وميت ذي الفخار المضمم
مقام نبي كوم ازتداد حسن ... مشى الفنفري الافرط الغاء بسلم
ومن سهر الاسلام من بعد حفيه ... ورتاشره بالعدل في الارض تحتم
وعمر رافق القرآن في حكم قوله ... وفي الارض فاحذره لومة لائم
وعثمان ذي النورين والعلم والوفا ... وكاتب وحي الله للعيش طاعم
اجل تستحي منه ملائكة السما ... دفين وللقرآن يتلو مسلم

وَمَنْ طَبَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَصَارَهُ
بِتَعْلِيمِ اللَّدُنِّيِّ أَفْلَاذَ كُلِّ الْتَّكَلُّمِ

عَلَى أَخْوَفِ الْخَيْرَاتِ مِنِّي أَوْلِي الْطِّبَاعِ
هُوَ الصَّائِمُ الْقَوَّامُ إِنْ رُمْتَ نَغْمَ

فَيَا خَيْرَ مَرْجُوٍّ وَأَسْمَحَ نَائِلٍ
وَأَوْفَى بِمَلَّامٍ وَأَكْرَمَ بِمَخْلُوقٍ

عُبَيْدُكَ نَادَاكَ الْخَيْرَ بِالذُّلِّ كُلِّهِ
مَرِيضٌ وَفِي بَحْرِ الرَّدَى غَارِقٌ عَمِي

فَيَا شَافِيَ حَاشَاكَ أَنْ تُخَيِّبَ مَطْلَبِي
فَتَتْمِمَ رَجَائِي وَاجْرِنَ مِنْهُ مَقْسَمِ

أَجِرْنِي مِنَ الْمَدَّاحِ أَنْكَرِ جَائِرٍ
جَزِيلَ الْعَطَا بِالْمَدْحِ فَوْقَ أَنَامِ

وَلَوْ كُنْتُ نَادَاهُمْ فِي مَعَاصِيَ
فَذُو أَنْجُوَ لَمْ يَرْدُدْ خَلِيًّا مُلَمِّمِ

فَلِلْخَلْقِ ذُخْرٌ أَنْتَ مُرْجًى وَكَاشِفٌ
جَمِيعَ الْبَلَا يَا مَاحِيَ الْخَيْرِ مُعْدِمِ

وَيَا رَبِّ يَا رَحْمَنُ يَا كَاشِفَ الْبَلَا
مُغِيثَ الْحَيَارَى جَالِيَ الْكَلِّ مُعْمِمِ

وَهَادِي مُضَلِّ وَارِقَ الْبَرْقِ وَالْحَيَا
طَغَى دُونَ أَمْهَالٍ يَحُودُ مُعَمِّمِ

وَكُلِّ كَرِيمٍ مِنْكَ أَنَّكَ أَكْرَمُ
وَأَوْسَعُ جُودًا بَلْ وَأَرْحَمُ لِلْكُلِّمِ

بِحَقِّكَ يَا اللَّاهُ ثُمَّ ذَا حَمْدٍ
وَكُلِّ وَجِيهٍ مَطْلَبِي مِنْكَ لَا تُمِمِ

بِفَضْلِكَ مَعْ عَفْوٍ وَعَافِيَةٍ مَعًا
وَلُطْفٍ وَسَتْرٍ وَاعْتِنَاءٍ لَوْ كَفَّهُمِ

بِدَارَيْنِ عَامِلْنِي بِذَا وَاحِبَّتِي
وَأَشْيَاخِنَا جَامِعِ لِهَذَا الْكُلِّ فَاعْلَمِ

وَإِيَّايَ بَنَا وَالْوَالِدَيْنِ وَصَحْبَنَا
وَسَامِعِ ذَامِعِ كُلِّ جَارٍ وَمُسْلِمِ

وَكُلِّ الَّذِي يَحْمِيهِ وَيَكْرَهُ مَهْلَهُمْ
مِنْهُ أَجِرْنَا جَارَكُمْ لَمْ يُهْضَمِ

وَلَوْ كُنْتُ نَادَاهُ بِالْحَظَّا غَيْرَ فَضْلِكُمْ
نَعِيمَ الْبَرَايَا مِنْ فُطُوقٍ وَأَنْعُمِ

وَلَوْ كُنْتُ بِالْعِصْيَانِ أَوْعَدْتُ مَنْ عَصَى
قَعِ عَنْكَ بِالْغُفْرَانِ لَمْ يَتَشَاتَمِ

وَإِنْ تَكُ مَوْصُوفًا بِسَخْطٍ وَقَسْوَةٍ
فَيَا لُطْفُ وَالْإِحْسَانُ تَدْرِي وَتَعْلَمِ

وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَمَا طَشَّ فَنَّانٌ مِنَ الدِّيَمِ وَمُعْجِمِ

وَمَا خَطَّ مِنْ حَرْفٍ وَأَعْدَادِ ذِكْرِهِ
حَكِيمٌ وَوَزَّانُ الْكَلَا أَيْضًا مِنْهُمِ

مَنَازِلُ الْأَصْحَابِ يَشْمَلُ سَكَنُهَا
شُمُولَ الضُّحَا الْأَقْطَارَ فِي كُلِّ أَرْحُمِ

وَفِيهِ مَا يَنْدُرُ مَعْهَا تَمَانُونَ رَاتِبًا
مِيزَانُ الْحُلَى الْحُسْنَى مَحَاسِنُ سَمِّي

تمت

تم الكتاب والمدح الموعود به بحمد الله تعالى فلله الحمد على كل حال

فيا ليت هل يحج الكريم ويبين من فيها من السادات الاخيار
يوم كشف الحجاب وسعد لي بنظرة منهم أنال بها المرام واسعى
بها الى دار السلام فمن شاهد تلك البدور واستظل بها نال ذلك
النور وهدي الى دار النعيم ونزل في جوار الرب الرحيم ونجا
بانتباههم من عذاب الجحيم فالحي يحيا الله تعالى وان كنت سالكا عين
طريقهم فتمثليا بضد حالهم لابسا ثياب العاصي مرتديا أسيرا
الهوى والشهوات غاويا في الضلال السيئات مشيعة الشياطين
وافعاله والشكايات غائصا في بحار المهلكات الا أن يأخذ بيدي
أحد السادات أو يعني الكريم رب البريات لاني محبهم ومرقين نصبهم
وما عهد منهم وذلك أرجوه خبيئة يوم ظهور الخبيئات وكيف
لا يكون ذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب
يا رب فاجعلنا فيهم من أهل المحبات الصادقات باحبابنا السادات
وقد حصل من الله تعالى الكريم بسبب بركاتهم عند التعرض لتأليف حكاياتهم
ما قلت كنت أحتسب من الرؤيا النادرة والخبرات المشاهدة ما
يسر القلب والاحباب والمؤمنين ويقوي عقيدة السامعين ويكبت
الاعداء والحاسدين وذلك اني رأيت عند ما هممت بتأليفها أو كتبت
بعض اعنها وذلك يوم سبع وعشرين من رمضان المعظم اعاد الله
علينا من بركاته وجعلنا من عتقائه والمسلمين من النار آمين سنة ٨٢٠
عشرين بعد ثمانمائة ثم نمت تلك الليلة فرأيت كأني بين يدي قصبة
حمراء قد يبست وفيها شيخ جديد شديد البياض وكأني أعقد
لتصير شعرا لا يصلح للنسج وكأن الاخ المحب عبد الله بن العفيف علي بن أبي حرمي
يريد يعقد معي تلك القصبة معونة لي فقلت له يا عبد الله اما هذه
أيدينا بحي سهلة فبينما نحن كذلك اذ بالفقيه الاجل الاوحد
الصالح الزاهد العابد التقي محمد بن عمر بن أبي علوي وقع به ومعه نفر
مقبلين وقفوا علينا وعلى الفقيه محمد قميص لم ار مثله وفيه حروف
وكأن الفقيه يريد لي أن أقرأها فقال لي بعض أصحابه في ذلك فقلت

ما بعد

ما بعد معي خلوة أو نحو هذا فقال لي الفقير أن سليمان اصنع منك
ولكنا ما نريد الا انت يعني خالي فبينما أنا كذلك، واذا معي تفاصيل
جدا وطوال لم أر مثلها من في الحسن والطول ومنها المقصور ومنها
غير المقصور وأنا أنشرهن وأصبحت فرحا وتأولت أن تلك التفاصيل
القدر هي التي تكاد تندرس وتنسى وأكتب بيدي البيضاء هي حكايات
الشيخ عبد الرحمن وبعض أهل طبقته رضي الله عنهم ونفعنا بهم لكونها قريبة العهد
تالف وتصير مجموعة تصلح للدراسة كما تتعقد تلك القصر حتى تصلح
للنسخ وأن قول الفقير أن سليمان اصنع منك وتكون نزيل الا الله أن
سليمان المذكور أراد أن يؤلف وكتب بعضها وما أتمها وعرفت أن في
ذلك الساعة الي منه بالعمر فترك التأليف وتأولت أن تلك التفاصيل
هي الحكايات تؤلف وتصير كتابا يفتش كما ينشر التفاصيل ثم استمريت
على كتابتها من ذلك اليوم فلما كان ليلة من العشر الاول من شوال تلك
السنة وقد كتبت بعضها رأيت كأن بين يدي كتابا جليلا كبيرا
مكتوبا بعضه أو أكثره بشيء يشبه ماء الذهب مفرقا في صفحاته
وأنا أقرأه على خلقة عندي وشيء من العلوم الربانيات والمواعظ الجليلات
والحكايات المليحات الغريبات والقصص العجيبات ليس بعظيم كثير والكل
من ذلك غريب وكأن ذلك الكتاب هو هذا الكتاب فلما أصبحت
وكنت أول الناس أتى جماعة القرآن العظيم بعد صلاة الصبح فلما
فرغنا من القراءة قال لي بعض الجماعة رأيت البارحة كأنك تقرأ
علينا كتابك هذا الذي تؤلفه وكأنوار الله الذين فيهم كأنهم
صحابة يعني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونحن نتعجب
من حسن سيرة جار الله ثم قال وقال الفقير المذكور العابد التقي
عبد الله بن فضل بلي بافضل وكان حاضرا عندهم أتعرف هذا يعني
التالي قال فقلت لا نعم فقال الفقير ما يقصر أو كما قال

فعرفت ذلك ان شاء الله تعالى من صحيح الحكايات وصدق رواتها ثم
رأيت بعد ذلك كأن الموت دخل فيّ يريد قبض روحي وأول طائر
يقدمني وكان لي الهم بالشهادة ولما فرغ منه فانتبهت وأنا ألهج
بالشهادة وفي رجلي فتره ورأيت ليلة أخرى قريبا من هذه
الرؤيا الا اني قلت لملك الموت ان لك عني حتى أرصي فلم يفعل
فاعتصمت بالله تعالى عليه أن يكف عني حتى أصلي ركعتين ففعل
فجلست وصليت ركعتين ورجلي كما لي ثم اضطجعت
وقلت لمرآتها الآن فاقضي فلما كنتها مسودة الا القليل منها
قرأتها مرارا على السيدة ذات الاحوال الشريفة والمقامات المنيفة
سلطانة بنت علي الزبيدي رضي الله عنها فأخبرتها وأخبرين أن
النبي صلى الله عليه وسلم يحضرنا عند القراءة دائما وقالت لي مرة
عند القراءة صلى الله عليه وسلم في جمع لكثير عيناك منهم جبريل وعلي
بن أبي طالب سلام الله عليهما وعليهم أجمعين قالت وحضر صلى الله
عليه وسلم شيخ يشبه النبي فاستحى الحاضرون منه وقالت لي
صلى الله عليه وسلم مرة راكبا على ناقته وبنته فاطمة رضي الله عنها
على ناقته واستقاما عليه وأنت تقرأ، قالت وإذا أتى عند
القراءة قط لا يأتي وحده قال وتكلم في كتابي هذا بكلام
مرة وكنت أدهش عند كلامه فلم أفهم مما قال غير الا أنه
قال وغير بركة. وكنت أقرأ عليها شيئا من آلتي غير هذا
الكتاب في مناقب الأولياء وغيرهم فقالت لم يحضر النبي صلى الله عليه وسلم
عند قراءة شيء منها الا عند قراءة كتابي هذا. وأخبرني بعض
الصالحين المكاشفين فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
يحضرون عند قراءة قمر وإياها ومعهم من الأولياء ما لا يحصى عددهم
الا الله تعالى. وقال لي أيضا ينزل عند قراءته من الخير ما لا

الأمير

ينزل عند قراءة غيره من الكتب فيستعظم ما ينزل من الرحمة عند
قراءته قال وكنت أقرأ عنده من الكتب ما شاء الله تعالى مثل
روض الرياحين والمناقب لليافعي والترغيب في وضع خير البرية
للبغدادي والوراق وغير ذلك من الكتب، وكان الفقيه الإمام
العالم العلامة قاضي القضاة محمد سعيد بن يعطه يعظمه ويجله
ويقدمه على غير ذلك من الكتب وذلك بعد أن وصلت طالعا
ثم إني أدخلت بعد ذلك فيه شيئا لم يكن أدخله فيه
كما أخبرني به بعض الثقاة بل بعض الأخيار من السادات
قال كنت عند الفقيه المذكور وعنده بعض أصحابه فذكروا
في هذا الكتاب وفي روض الرياحين تأليف الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي
رضي الله عنه فقال الفقيه محمد المذكور هو أكثر بركة من الروض أو نحو
هذا فقال بعض أصحابه يا سيدي الروض تأليف شيخ عالم عظيم
فكيف هذا أعظم منه بركة أو كما قال فقال نعم لما شاهدت منه
ثم قال كان بي مرض طالت لدي به كثيرة وكتب الطب وسألت عشرة
من الأطباء وأنا أراكم به للمرض بما يكفيني ولم ينزل كما الله حتى جاءني
هذا الكتاب وتوسلت إلى الله تعالى به فشفيت وكنت أيضا
مستمرا على القضاء فجاءني خط من السلطان بالعزل منه والرسم
علي ولم يكن عندي مال أدفعه للمترسمين علي فتوسلت إلى الله
تعالى بهذا الكتاب في دفع ذلك عني فلم يكن الا بعد قليل
وجاءني الخط من السلطان يقول فيه أنت القاضي الى أن تموت
وتعزله وتوسلت به في شيء من أمر الآخرة لما أخبركم به يعني
فعمل لي فخرجت بما أخبروني واستبشرت به وعن بعض
فقراء الشيخ عبد الرحمن قال رأيت ليلة في المنام أبي كان في نسخة
هذا الكتاب به كان البلد ترمم انضمت وصارت كتيب واحد

وكان الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عبد الله بن أبي بكر رضي عليه
دربا ثم تنفس الدرب فصار واسعا ثم بعد ذلك أنت أربع رجال
أو أكثر راحلتين من ناحية الغرب وراحلتين من ناحية الشرق
ومع كل واحدة منهن بشارة وكل من أتى من أهل تلك الراحلة وقف
خارج الدرب فان أبطأ عليه فتح ذلك الدرب وطار هو وراحلته
الى فوق الدرب حتى يصير الى داخله فلله الحمد على كل حال
وقد تم ما رومناه من الروايات المباركة واشارات الخير
بسبب تأليف هذا الكتاب وبركة من فيه من السادات جعلنا
الله وإياكم أيها السامعين وأحبابنا وشيخنا ووالدينا
وأزواجنا وذرياتنا وأخواتنا وأخواتنا وأصحابنا وجيراننا
وجميع المسلمين ممن اقتفى أثرهم واهتدى بهديهم واعتقد
بحبهم فصار من الغانمين الآمنين المطمئنين وجاد علينا
بفضله وجوده ومنه وطوله بالعفو العافية واللطف
والستر في الدين والدنيا والآخرة ورزقنا التوفيق لطاعته
ووفقنا لما يرضيه عنا وجنبنا معاصيه وأتم نعمته علينا
ورزقنا الشكر عليها أبدا ما أبقانا وغفر لنا ولأحبابنا ولوالدينا
وجنبنا كل مكروه وكل هول في حياتنا وعند وفاتنا وبعد
مماتنا وحشرنا في زمرة الذين أنعم الله عليهم من النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما ، الله جواد
كريم رؤوف رحيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم عدد كل حرف جرى
به القلم أبدا لا بدين ودهر الداهرين آمين يا رب العالمين
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واللطف بالجميع
في الدارين إنك على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين آمين
تم الكتاب وكمل بنا حمد الصمد وعونه وحسن توفيقه وذلك في ٨ خلت
من شهر شعبان المكرم سنة ١٤٠١ هجرية على الهجرة أفضل الصلاة
بقلم أحقر العباد الى الملك المجيب سالم بن علوي بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله الحقيب
عامله الله بلطفه وغفر له ولجميع أهله وذريته ولجميع من له حق عليه بالسادات المقربين
الأبرار آمين آمين آمين يا رب العالمين

فهرست الجزء الثالث من الجواهر الشفاف

بيان الحكايات او المواضيع	رقم الحكاية	رقم الصفحة
كرامات الشيخ علوي بن الشيخ عبد الرحمن السقاف	٢	٤٢٣
كرامات السيدة مريم بنت الشيخ	٤	٤٢٤
كرامات الشيخ شيخ بن	٦	٤٢٦
كرامات الشيخ حسين بن	٨	٤٢٧
كرامات الشيخ ابراهيم بن الشيخ	١٨	٤٣٢
كرامات الشيخ علوي بن محمد مولى الدويلة	١٩	٤٣٤
كرامات الشيخ محمد بن علوي	٢٥	٤٣٩
كرامات الشيخ عبد الله بن علوي	٢٦	٤٤٠
كرامات الشيخ احمد بن علوي	٢٨	٤٤٢
كرامات الشيخ علي بن محمد بن علي مولى الدويلة	٣٠	٤٤٤
كرامات الشيخ حسين بن علي مولى الدويلة	٣٢	٤٤٦
كرامات الشيخ بن الشيخ بن علي	٣٤	٤٤٩
كرامات الشيخ علي بن عبد الله المعروف بالعيدروس	٣٥	٤٥٠
كرامات الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن علي مولى الدويلة	٣٧	٤٥١
كرامات الشيخ محمد بن عبد الله	٣٧	٤٥٢
كرامات الشيخ محمد بن علي بن عمر بن احمد بن عقيل العلوي	٤٢	٤٥٥
كرامات الشيخ المعلم حسين بن محمد بن حسين بن علي بن العقيل	٤٢	٤٥٦
كرامات الشيخ محمد بن حسين الكتبي جمل الليل	٤٣	٤٥٧
كرامات الشيخ ابو بكر بن الشيخ محمد بن حسين بن العقيل	٤٧	٤٦٠
كرامات الشيخ حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن علي بن العقيل	٤٨	٤٦١
كرامات الشيخ محمد بن عمر بن احمد بن حسين	٤٨	٤٦٢

تابع فهرست الجزء الثالث من الجوهر الشفاف

بيان الحكايات والاسماء	رقم الصفحة	رقم الحكاية
كرامات الشيخ محمد بن احمد بن عبد الله بن علوي المعروف بالمولد	٤٩	٤٦٣
كرامات الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي	٥٠	٤٦٤
كرامات الشيخ محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرحمن	٥١	٤٦٥
» الشيخ علي بن محمد بن عبد الله بن احمد	٥١	٤٦٦
» الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن احمد	٥٢	٤٦٧
» الشيخ احمد بن محمد بن علي بن محمد بن الشيخ علي صاحب مرباط	٥٤	٤٦٨
» الشيخة عايشة بنت الشيخ احمد الخطيب	٦٠	٤٧٥
» اسماء بنت احمد الخطيب	٦٢	٤٧٩
» الشيخ عبد الله بن محمد بن علي الخطيب	٦٥	٤٨١
» الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن علي »	٦٥	٤٨٢
» الشيخ محمد بن عبد الرحمن »	٦٦	٤٨٣
» المعلم محمد بن عبد الله بن ابي عيسى	٦٦	٤٨٤
» الشيخ القاضي عبد الله بن فضل بن ابي فضل	٦٧	٤٨٥
» الشيخ احمد بن محمد بن ابي بكير	٦٨	٤٨٦
» الشيخ فضل بن عبد الله بن فضل بن محمد	٦٩	٤٨٧
» الشيخ احمد بن عبد الله بن فضل بن محمد	٧٤	٤٩١
» الشيخ القاضي علي بن عبد الله بن ابراهيم بن ابي حرمي	٧٤	٤٩٢
» الشيخ محمد بن ابي بكر بن ابي حرمي	٧٦	٤٩٣
» القاضي الفقيه ابي بكر بن محمد بن ابي يعقوب	٧٨	٤٩٤
» الشيخ علي بن سعيد المكنى بالوعيلم	٧٨	٤٩٥
الصالح الشيخ محمد بن احمد العمري	٨٢	٤٩٩
» الشيخ احمد بن محمد بن ابي بكر	٨٦	٥٠٢
الفصل الثالث في تتمة	٨٧	

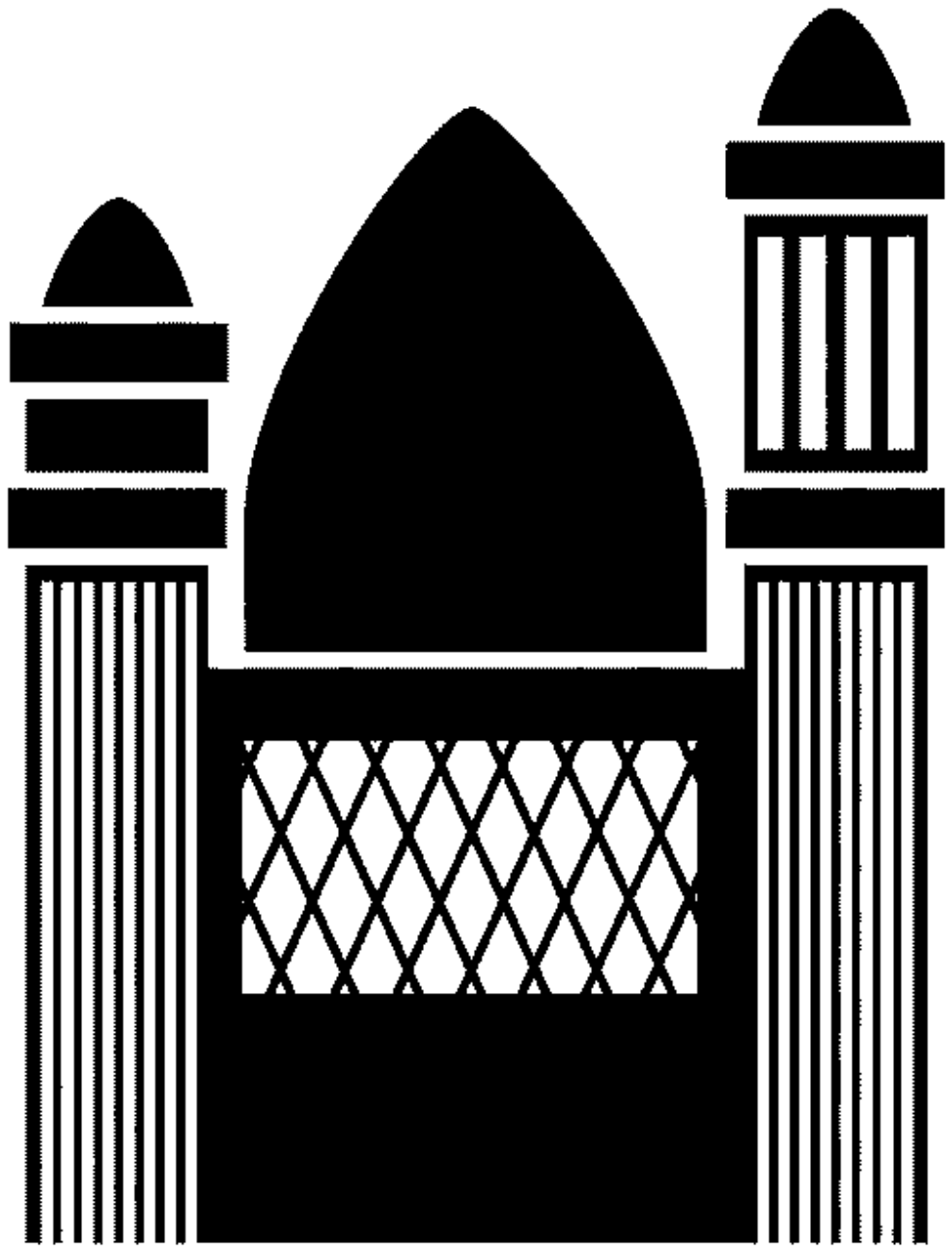

زاوية العيدروس العلمية

بحوطة آل أبي علوي بتريم